

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

الدراسات العليا

نواهد الأبحار وشوارد الأفكار

تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي

من الآية (٢١) من سورة البقرة إلى نهاية الآية (١١٢) من سورة آل عمران

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة إلى قسم الكتاب والسنة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

محمد كمال علي

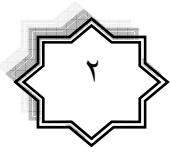
إشراف الأستاذ الدكتور

أمين محمد عطية باشا

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

قسم الكتاب والسنة - كلية الدعوة وأصول الدين

١٤٢٤ هـ - ١٤٢٥ هـ



المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

+ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ" (١) .

(١) آية (١٠٢) من سورة آل عمران .

+ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (١) .

+ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" (٢) .

أما بعد :

فإن الله سبحانه وتعالى خلقنا وأوجدنا من العدم ، لمهمة عظيمة وهي : عبادته وحده لا شريك له ، لا حاجة إلينا ولا إلى عبادتنا ، فإنه تعالى غني عن ذلك . ولم يتركنا هملأً أو نهتدي إلى عبادته تبارك وتعالى بأنفسنا ، بل أرسل إلينا رسولاً صادقاً أميناً ، هو خاتم الأنبياء والمرسلين والرحمة المهداة للعالمين ، قال تعالى : + وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" (٣) .

يبصرنا ويهدينا الصراط المستقيم ، وأنزل عليه الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وقد قضى وقدر سبحانه وتعالى ، أن يرحم هذه الأمة – حيث اصطفاه من بين سائر الأمم ، واختارها على غيرها وجعلها خير أمة أخرجت للناس ، وأكرمها عليه ، رحمة منه وتفضلاً ومنة .

قال تعالى : + وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ

(١) آية (١) من سورة النساء .

(٢) آية (٧٠ - ٧١) من سورة الأحزاب .

(٣) آية (١٠٧) من سورة الأنبياء .

عَلَى النَّاسِ" (١) .

وقال سبحانه : + كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" (٢) .

وكتابه الذي أنزله على رسوله نبينا محمد x ، هو الكتاب الذي
أنزل بالحق والمصدق لما سبقه من الكتاب والمهيمن عليه .

قال تعالى : + وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ" (٣) .

وهو كتاب أثنى عليه منزله ، بأنه أحسن الحديث .

قال تعالى : + اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِينَ .." (٤)

وقد جعله تعالى البلاغ المبين ، والمخرج من ظلمات الكفر ،
وتخبطات البدع وخطها ، إلى ضياء الإسلام ونوره ، واستقامة السنة
وصفائها قال تعالى : + هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ" (٥) .

وقال تعالى : + كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ" (٦) .

وقد بين الله تعالى فيه وفصل كل ما يحتاجه المسلمون ، في

(١) الآية (١٤٣) من سورة البقرة .

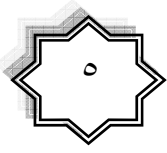
(٢) الآية (١١٠) من سورة آل عمران .

(٣) الآية (٤٨) من سورة المائدة .

(٤) الآية (٢٣) من سورة الزمر .

(٥) الآية (٥٢) من سورة إبراهيم .

(٦) الآية (١) من سورة إبراهيم .



عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم .

وقال تعالى : + وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى
وَرَحْمَةً" (١) ، ولذلك كان عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - يقول :
(أنزل في هذا القرآن كل علم ، وكل شيء قد بين لنا في القرآن) ثم تلا
هذه الآية (٢) .

وقال : (من أراد العلم فلينشر القرآن ، فإن فيه علم الأولين
والآخرين) .

وقال الشافعي : ليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا
وفي كتاب الله جل ثناؤه الدليل على سبيل الهدى فيها ، قال الله تبارك
وتعالى : + كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ
رَبِّهِمْ" (٣) .

وقد ذكر الله تبارك وتعالى ، أن الروح الأمين جبريل عليه السلام
نزل به على قلب رسول الله ﷺ ، لينذر به .

قال تعالى : + نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٧٢﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ
الْمُنذِرِينَ" (٤) .

وتكفل له بجمعه في صدره ، واثباته فيه وإقراءه إياه ، كما تكفل
ببيانه ، قال تعالى : + إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧٢﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ

(١) الآية (٨٩) من سورة النحل .

(٢) جامع البيان : ٨ / ١٦٢ .

(٣) الرسالة : ٢٠ .

(٤) الآية (٩٣) من سورة الشعراء .

قُرُونُهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ" (١) ، فكانت حياة رسول الله ﷺ كلها القرآن الكريم ، يتلوه ويعمل به ويعلمه ويبينه بتفسير معانيه بلسانه وفعاله .
تقول أم المؤمنين – الصديقة بنت الصديق – عائشة رضي الله عنها :
(كان خلقه – تعني النبي ﷺ - القرآن) (٢) .

فكما أخذ الرسول ﷺ القرآن من جبريل عليه السلام أدّاه كذلك إلى أصحابه الأمانة ، تلاوةً وتفسيراً وعملاً ، فهم بدورهم بلغوه بهذه الصورة إلى من بعدهم .

فتفسير كتاب الله تعالى إذاً وبيان معانيه ، والكشف عن مقاصده ومطالبه أصل هذا الدين ، وعلومه أفضل العلوم ، ومعارفه أم المعارف الدينية ، اجتمعت له عدة فضائل :

فضل الموضوع ، لأنه كتاب الله تعالى ، ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة .

وفضل الغرض ، لأن الغرض من التفسير ، هو فهم كتاب الله تعالى ، ثم العمل به على ضوء هذا الفهم . وأي فضل أعظم من هذا الفضل ؟

وفضل شدة الحاجة إليه : لأن العلوم الشرعية ، والمعارف الدينية والحقائق الكونية متوقفة على الفهم الصحيح لكتاب الله .

وقد أثنى الله تبارك وتعالى ، على عباده الذين يتلون كتابه ويعملون به ، ووعدهم تجارة رابحة لا يخشى منها الخسارة ، وهذا حث لهم على تلاوته ، كما حضهم على التدبر فيه وتفهم معانيه وتعقل ماتضمنه من العجائب التي لا تحصى وأحكامه المتقنة المحكمة ، ليمتثلوا أمره ويجتنبوا نهيه ، عن بينة ، ويتذكروا بأمثاله الرائعة ، ويعتبروا بقصصه الواقعية

(١) الآية (١٧ - ١٩) من سورة القيامة .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : ١ / ٥١٣ ك المسافرين ب جامع صلاة الليل .

الجزابة ويتعظوا بمواعظه الحسنة .

قال تعالى : + إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ " (١) .

وقال سبحانه : + كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا فَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ " (٢) .

ففي هاتين الآيتين دلالة واضحة على أن كل واحد من التلاوة والتدبر والعمل مقصود بذاته مستقل بالأجر عليه .

وكما أنني الله تعالى على عباده الذين يتلون كتابه ويعملون به ، وحثهم على التدبر فيه : امتن على من آتاهم منهم الفهم فيه والفقه في معانيه .

فقال تبارك وتعالى : + يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا " (٣) .

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : (يعني المعرفة في القرآن ، وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحلاله وحرامه ، وأمثاله) (٤) .

كان الصحابة رضوان الله عليهم يأخذون القرآن من في رسول الله x كما يتعلمون منه معانيه وألفاظه ويجتهدون في العمل بما تعلموا من ألفاظه وكانت سنتهم في ذلك التلقي وفهم المعاني والعمل به فتعلموا

(١) الآية (٢٩) فاطر .

(٢) الآية (٢٩) ص .

(٣) الآية (٢٦٩) البقرة .

(٤) جامع البيان : ٣ / ٨٩ . أخرجه بسنده ، عن علي ابن أبي طلحة عنه .

القرآن والعلم والعمل معاً .

يقول عبدالله بن مسعود : كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيها ، والعمل بهن^(١) .

ولذلك كان يمكث أمثال عبدالله بن عمر في سورة البقرة ثمان سنين يتعلمها^(٢) .

وهذه السورة يحفظها أولاد المسلمين في العصور المتأخرة عن عصر الصحابة في خلال أيام معدودات أو شهرين أو ثلاث أو أقل أو أكثر ، ولكن مجرد حفظ الألفاظ ، وأما التفكير والتدبر في معانيه فلا أظنه يوجد ، وعدم العمل به من باب أولى ويشهد به الواقع .

وكان الصحابة يعلمون منزلة هذا الكتاب حق العلم ، ويقدرون قدره ، ويجتهدون في فهم معانيه ، وتدبره وتعقل ما تضمنه ولو كلفهم ذلك مشاق السفر والمعونة وأعباء الرحلات الطويلة .

وقطع المسافات البعيدة ، والابتعاد عن الأهل والأوطان ، يقول ابن مسعود رضي الله عنه : (والله الذي لا إله غيره ، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين نزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيما أنزلت ، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه)^(٣) .

وروى عن عبدالله بن بريدة ، عن رجل من أصحاب النبي x ، قال : (لو أنني أعلم أنني إذا سافرت أربعين ليلة أعربت عن آية من كتاب الله لفعلت)^(٤) .

ثم تلقى التابعون عن الصحابة ، ثم أتباع التابعين عن التابعين ، تفسير كتاب الله تعالى ، فنبت منهم نابغون في التفسير ، وظهرت مرحلة

(١) رواه الإمام أحمد في المسند : ٤١٠/٥ ، عن شقيق عنه وابن جرير في جامع البيان : ١ /

٣٥ بسنده ، عن شقيق عن ابن مسعود .

(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ : ٢٠٥/١ .

(٣) البخاري : ٤ / ١٩١٢ ، ومسلم : ٤ / ١٩١٣ .

(٤) ابن الأثير ، إضاح الوقف والابتداء : ١ / ١٢٦ ، والإتقان : ٢ / ١٧٥ .

جديدة ، وهي مرحلة التدوين لتفسير كتاب الله تعالى، حيث ألف كثير منهم في التفسير ودونوه في مؤلفات كتفسير ، الحسن ابن أبي الحسن - يسار - البصري .

وتفسير مجاهد بن جبر .

وتفسير عكرمة أبي عبدالله ، مولى ابن عباس .

وتفسير زيد بن أسلم العدوي .

وتفسير أبي العالية الرياحي .

وتفسير الضحاك بن مزاحم .

وتفسير شبل بن عباد ، وغيرهم .

وقد اجتهد هؤلاء في تفسير هذا الكتاب أيما اجتهاد ، لعلمهم أنه أصل الدين ، وأن أموره كلها متوقفة عليه ، فيتدبر آياته يتميز الخطأ من الصواب ، ألفاظه ، جليلة ومعانيه نيرة وأحكامه واضحة .

من اتبعه يسعد سعادة أبدية ، ومن أعرض عنه يشقى شقاء ما بعده شقاء ، فهو شبيه بالحرر الوحشية التي تنفر من الأسد ، في وصفه : وفي عيشة ضيقة في الدنيا ، ويبعث يوم القيامة أعمى ، ويحمل ما لا يستطيع حملها :

+ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ " (١) ،

+ فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ

لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى " (٢) .

+ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿١٢٤﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ " (٣) .

+ وَقَدْ وَاتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿١٢٥﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ

(١) آية ٢٩ من سورة ص .

(٢) آية ١٢٣ و ١٢٤ من سورة طه .

(٣) آية ٤٩ - ٥١ من سورة المدثر .

أَلْقِيْمَةَ وَزْرًا ﴿٥٤﴾ خَلِدِيْنَ فِيْهِ وَسَاوُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيْمَةِ حِمْلًا" (١) .

ومع وضوح جزاء المقبلين عليه والآخذين به والعاملين به ، وبيان عقاب المعرضين عنه ، فقد نبذه بعض من ينتسب إلى الإسلام وراء ظهره ، فلا يتأدب بأدابه ، ولا يتخلق بما فيه من مكارم الأخلاق بل يتحاكم إلى غيره من القوانين الوضعية الضالة المخالفة لهديه ، ويتعبد بغير ما شرعه الله فيه وعلى لسان رسوله x وأعماله تعبر عن لسان حاله القائل : + سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا " ، + أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرُونِ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا " ، + يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا " .

+ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ " .

هذا ولم يخل قرن من القرون من أهل العلم بكتاب الله وتفسيره يعلمون ألفاظه وترتيبه ويبينون معانيه للأجيال الأخرى رجاء أن يفوزوا بما أعده الله تعالى من الثواب الجزيل والأجر العظيم لحملة كتاب الله الذين تعلموه وعلموه ، حتى برز في القرن الخامس الهجري . عالم خوارزم ، نزيل مكة ، جار الله ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الخوارزمي المعتزلي ، وكان من العلماء الذين ألفت إليهم البلاغة مقاليدها ، ورمت إليه البراعة زمامها ، فطلبت إليه طائفة المعتزلة أن يؤلف لهم مؤلفاً في التفسير ، فـ_____ ألف تفسيره ، فـ_____ تفسيره : (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) فاستحسن العلماء هذا التفسير ، وتداولوه فيما بينهم وأمدوا تفاسيرهم منه من جهة فوائده العلمية ، وفرائده الأدبية ونكته البلاغية .

واستقبحوه من جهة إساءاته الاعتزالية وضلالاته القدرية فأراد القاضي أبو الخير ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي أن يرأب هذا الصدع ويسد هذه الثغرة ويصلح ما أفسده الزمخشري فاختصر الكشاف في تفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) وأضاف إليه من غير الكشاف فرائد ،

(١) آية ٩٩ - ١٠١ من سورة طه .

من تفسير ، فخر الدين الرازي ، والراغب الأصفهاني ، فانتشر تفسيره هذا في أنحاء العالم الإسلامي شرقاً وغرباً وغيرهما .

وكثر التعليلات عليه والحواشي

ومن تلك الحواشي :

حاشية أبي الفضل جلال الدين ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المسماة : (نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار) .

وقع الاختيار على هذه الحاشية لدراستها وتحقيقها وعقدت عزمي على دراسة وتحقيق القسم الثاني منها :

من أول آية (٢١) من سورة البقرة + يَأْتِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمْ "

الآية إلى نهاية آية (١١٢) من سورة آل عمران + ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ " الآية .

ووقع الاختيار عليها لما تميزت به عن سائر حواشي أنوار التنزيل ، من حيث حسن تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير أنوار التنزيل ، حتى إن المخرجين لأحاديث الأنوار والمحشين عليها كانوا عالة عليها في تخريج الأحاديث والآثار .

ومن حيث وفرة المصادر وكثرة المراجع التي أكسبتها تميزاً وأسبغت عليها قيمة علمية ، ومن حيث الاعتناء بالردود على أخطاء الزمخشري والبيضاوي العقدي والأدبية .

وكانت الخطة : عبارة ، عن :

مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة وفهارس .

القسم الأول : في ثلاثة أبواب .

الباب الأول : في ترجمة جلال الدين السيوطي .

ويشتمل ستة فصول :

الفصل الأول : اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ووفاته .

الفصل الثاني : نشأته ، وطلبه للعلم ، ورحالته ، وشيوخه .

الفصل الثالث : تلاميذه .

الفصل الرابع : مكانته العلمية .

الفصل الخامس : مؤلفاته .

الفصل السادس : ملاحظة في حياته العلمية والعملية .

الباب الثاني : في دراسة الكتاب .

ويشتمل ستة فصول :

الفصل الأول : اسم الكتاب ، وتوثيق نسبه إلى المؤلف، والدافع

إلى تأليفه .

الفصل الثاني : منهج المؤلف في الكتاب .

الفصل الثالث : قيمة الكتاب العلمية .

الفصل الرابع : مصادر الكتاب .

الفصل الخامس : المؤاخذات على الكتاب .

الفصل السادس : نسخ الكتاب الخطية ، والمقارنة بينها ، وبيان

منهج

التحقيق.

الباب الثالث : في تفسير البيضاوي وحواشيه ، ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : تفسير البيضاوي ، وأهميته .

الفصل الثاني : الحواشي التي علقت على تفسير البيضاوي .

القسم الثاني : الكتاب المحقق .

والخاتمة : وهي النتائج التي تراءت لي أثناء البحث والتحقيق .

والفهارس الهامة : وهي :

فهرس المصادر والمراجع ، فهرس الآيات ، فهرس الأحاديث والآثار ، فهرس الأعلام ، فهرس الأشعار ، فهرس الموضوعات .

ثم إنني أتوجه إلى ذي الجلال والإكرام ، صاحب النعم العظام عليّ إلى الله سبحانه وتعالى بالشكر ، على ما من به عليّ من نعم لا أحصيها والتي منها : تيسيره لي طلب العلم في بلده الحرام بجوار بيته العتيق ثم أشكر جامعة أم القرى على ما مهدت للعلم وطلابه ما يمكن تهيئته للوصول إلى رغباتهم العلمية ، وعلى رعايتها للطلاب فجزى الله القائمين عليها عن العلم وطلابه خير الجزاء .

كما أشكر كلية الدعوة وأصول الدين ، وعميدها والقائمين عليها ، ثم أشكر فضيلة الدكتور أمين باشا المشرف على هذه الرسالة على توجيهاته السديدة وإرشاداته المتميزة ، وعلى فتحه لي صدره وبيته عندما أتردد إليه أثناء كتابتها حتى هذه الأونة .

وأشكر فضيلة الدكتور / وفضيلة الدكتور /

على قبولهما مناقشة رسالتي وتجشمهما قراءتها ومناقشتها .

ولا يفوتني أن أقدم الشكر للندوة العالمية للشباب الإسلامي على كفالتها إياي وجزى الله تعالى القائمين عليها - وأخص مكتب مكة الذي كلما أتردد إليه يلبي طلبي فجزاهم الله خيراً وأجزل مثوبتهم . وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

والحمد لله أولاً وآخراً ،،،



القسم الأول الدراسة

الباب الأول :**ترجمة جلال الدين السيوطي****الفصل الأول : اسمه - ونسبه - ووفاته .****اسمه :**

هو : أبو الفضل ، جلال الدين ، عبدالرحمن بن أبي بكر ، ابن ناصر الدين محمد بن سابق الدين أبي بكر بن فخر الدين ، عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ، أبي الصلاح ، أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى ، الأسيوطي .

هذا ما ذكره السيوطي عن نسبه في كتاب التحدث بنعمة الله^(١) .

وقال : وأما الخضيرى - وهو بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين مصغراً - فلا أتحقق ما تكون إليه هذه النسبة ، وعجزت في نسبتي ونسبة آبائي وأجدادي فلم أتيقن لماذا هي ؟ ، إلا أنني رأيت في كتب البلدان والأنساب ، أن الخضيرية محلة ببغداد ، وحدثني من أثق به أنه سمع أبي يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق ، فلا يبعد أن تكون النسبة إلى المحلة المذكورة^(٢) .

مولده :

ولد السيوطي رحمه الله تعالى ، ليلة الأحد بعد المغرب مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة^(٣) .

وعاش احدى وستين سنة ، وعشرة أشهر ، وثمانية وعشرين يوماً .

(١) ص ٧٥ .

(٢) شرح مقامات السيوطي : ٧٣٦/٢ .

(٣) كتاب التحدث بنعمة الله : ٣٢ .

وفاته :

وتوفي سحر ليلة الجمعة تسع عشرة جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة ، ودفن بباب القرافة عند قبر والده الشيخ كمال الدين^(١) .

(١) بهجة العابدين : ٢٥٧ .

الفصل الثاني :

نشأته ، وطلبه للعلم ، ورحلاته ، وشيوخه

لما بلغ جلال الدين سن التمييز ، أدخله والده الكتاب ، وحين بلغ سورة التحريم ، وله من العمر خمس سنين وسبعة أشهر توفى والده ، وكان والده وصاه إلى أحد أصدقائه العلامة الفقيه ، كمال الدين ابن الهمام الحنفي ، فأحسن القيام عليه ، وقرره في وظيفة تدريس الفقه بالجامع الشبخوني ، فتاب عنه تلميذ والده العلامة فخر الدين ابن مصيفح ، وقد رزقه الله الحفظ والذكاء فأكمل حفظ القرآن الكريم ، وله من العمر دون ثمان سنين ، ثم توجه إلى طلب العلم بحفظ المتون ، فحفظ عمدة الأحكام ومنهاج النووي وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوي ، وبحفظ هذه المتون واستظهارها وقعت في يده ثروة علمية في الحديث والفقه والأصول والنحو ، ثم عرض هذه المحفوظات على شيخ الإسلام علم الدين البلقيني ، وشيخ الإسلام شرف الدين المناوي ، وقاضي القضاة عز الدين الكناني الحنبلي . ثم اجتهد في طلب العلم وجد في التحصيل ودأب في الطلب فقرأ الفرائض والحساب ، والجبر والمقابلة على المعمر شهاب الدين بن علي بن أبي بكر الشارماجسي الشافعي وكان بلغ مائة وثلاثين سنة .

وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن موسى الحنفي صحيح مسلم ، والشفا للقاضي عياض وألفية ابن مالك قراءة بحث ودراسة ، وقرأ على الشيخ شمس الدين الحنفي خازن الكتب بالجامع الشبخوني الكافية وشرحها لابن الحاجب ، ومقدمة إيساغوجي في المنطق وشرحها للكافي ، وقطعة من كتاب سيبويه والشافية وشرحها للجاربردي وألفية العراقي .

ولزم دروس شيخ الإسلام علم الدين البلقيني ، فقرأ عليه قطعاً من كتب التدريب في الفقه والحاوي الصغير ، والمنهاج والتنبيه والروضة .

ولزم دروس شيخ الإسلام شرف الدين أبي زكريا يحيى بن محمد المناوي قاضي القضاة ، فقرأ عليه المنهاج للنووي ، وشرح البهجة ، وتفسير البيضاوي ولزم دروس العلامة محقق الديار المصرية الشيخ سيف الدين محمد ابن محمد الحنفي سماعاً لا قراءة ، فسمع عليه تفسير الكشاف والتوضيح لألفية ابن مالك لابن هشام ، وشرح شذور الذهب له ، وتلخيص المفتاح في البلاغة ، وهي : دروس إليها المنتهى في التحقيق

والتؤدة ، وحضر دروس العلامة أستاذ الأستاذين محي الدين محمد بن سليمان الكافي الحنفي ، فأخذ عنه الفنون قراءة وسماعاً في التفسير ، والحديث ، وأصول الدين وأصول الفقه ، والعربية ، وسمع عليه الكشاف ، والمغني لابن هشام وتفسير البيضاوي ، وكثيراً من مؤلفات الكافي ، وكانت مدة ملازمته له أربع عشرة سنة .

وحضر أيضاً دروس الشيخ الإمام تقي الدين أحمد بن محمد الشمني فقرأ عليه الحديث ، والعربية ، والمعاني ، وقطعة من المطول لسعد الدين التفازاني ، والتوضيح لابن هشام ، ولم يترك دروسه حتى مات .

وبدأ يؤلف كتابين ، شرح الاستعاذة والبسملة ، وشرح الحوقلة والحيطة .

وكتب شيخ الإسلام البلقيني له عليهما تقریظاً ، وألف شرحاً على ألفية ابن مالك ، فكتب تقي الدين الشمني له عليه تقریظاً وتجاوز إلى العلوم التجريبية ، فقرأ على الشيخ مجد الدين إسماعيل ابن السباع علم الميقات ، وهو من علوم الفلك ، وعلى رجل من الروم يسمى بمحمد بن إبراهيم الشرواني كتاباً في الطب من تأليف عز الدين ابن جماعة .

ثم حبب إليه الحديث بعدما تصدر للتدريس وألف المؤلفات فابتدأ في السماع وتحصيل الإجازات ، ورحل كما كان يرحل المحدثون في طلب الحديث إلى الحجاز سنة تسع وستين وثمانمائة فحج وسمع بمكة ، وألف رسالة جمع فيها فوائد الرحلة ، وشيوخ الرواية سماها (النحلة الزكية في الرحلة المكية) ثم رجع إلى القاهرة فأنشأ رحلة أخرى داخل مصر إلى دمياط والإسكندرية وألف رسالة أخرى جمع فيها فوائد هذه الرحلة ، سماها : (الاغتياب في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط) .

ولما رجع عن هذه الرحلة انتقل تماماً من مرحلة الطلب إلى التدريس والتعليم ، وذلك سنة سبعين وثمانمائة^(١) .

والمشايع الذين قرأ عليهم جلال الدين السيوطي أو أجازوا له كثيرون ، بلغوا ستمائة نفس ، قد جمع أسماءهم وترجمهم في معاجم ثلاثة

(١) ملخص من كتاب : التحدث بنعمة الله : ٤١ - ٨٨ ، وبهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين : ٦٤ - ٨٠ .

: المعجم الكبير ، ويسمى : حاطب ليل وجارف سيل ، والمعجم الصغير ،
ويسمى : المنتقى ، والمنجم في المعجم^(١) . ترجم فيه لأعيان شيوخه ،
فالتقط منه تراجم عشرة من أشهر شيوخه وهم :

البلقيني :

صالح بن عمر بن رسلان ، قاضي القضاة ، شيخ الإسلام ، علم
الدين ، أبو التقى ، ابن شيخ الإسلام ، سراج الدين أبي حفص ، ولد سنة
إحدى وتسعين وسبعمائة ، أخذ الفقه عن والده ، وحضر املاء الحافظ
زين الدين العراقي ، تفرد بعلو سلسلة الفقه ، فإنه كان آخر من بينه وبين
الشافعي أربعة عشر نفساً ، وله تصانيف ، منها تفسير القرآن في اثني
عشر مجلداً .

والكشاف ، وأجاز بالتدريس والإفتاء ، وحضر تصدري بالجامع
الشيخوني ، وكتب لي تقریظاً على مؤلفين من تصنيفي^(٢) ، وسمعت عليه
رواية الكثير من الصحيحين ، والشافعي . توفي يوم الأربعاء خامس رجب
سنة ثمان وستين وثمانمائة^(٣) .

نجم الدين بن فهد :

عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي نجم الدين
أبو القاسم ابن شيخنا الحافظ تقي الدين أبي الفضل ، ولد ليلة الجمعة :
سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، لازم الحافظ شمس الدين
ابن ناصر الدين كثيراً ، والحافظ برهان الدين الحلبي ورحل وبرع في

(١) حسن المحاضرة : ٣٤٤/١ ، وبهجة العابدين : ٢٥٣ .

(٢) سبق هذا ، في ص ١٨ وهما شرح الاستعاذة والبسمة ، وشرح الحيلة والحويلة .
التح

بنعمة الله : ١٣٧ .

(٣) المنجم في المعجم : ١٢٦ .

الفن ، وأفنى عمره في هذا الشأن ، وخرج وجمع عدة مجاميع ، وكثير مما في معجمي هذا من فوائده ، خصوصاً تراجم المكيين توفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة^(١) .

الشمي :

أحمد بن محمد بن محمد تقي الدين أبو العباس الشمني الحنفي ، ولد بالإسكندرية سنة احدى وثمانمائة ، برع في الفنون وصنف التصانيف الحسنة الجليلة ، لازمت الشيخ مدة سنين في الرواية والدراية ، وقرأت عليه وسمعت رواية الكثير مما هو مبين في فهرستي ، وأقام على نشر العلم ونفع الناس والانقطاع إلى الله إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة^(٢) .

جلال الدين المحلى :

محمد بن أحمد بن محمد ، شيخ الإسلام جلال الدين المحلى الشافعي ، ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة وتقدم في الفنون ، فقها ، وأصـ _____ وولاً ، ونحواً ، وصار أوجد عصره في العلم ، والتحقيق ، والدين والصلاح ، توفى سنة أربع وستين وثمانمائة^(٣) .

ابن إمام الكاملية :

محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، الشيخ كمال الدين ، ابن إمام الكاملية ولد سنة ثمان وثمانمائة ، سمعت منه أشياء ، وألف شرح منهاج البيضاوي ، وشرح الورقات ، توفى سنة أربع وسبعين وثمانمائة^(٤) .

ابن قطلوبغا :

قاسم بن قطلوبغا بن عبدالله ، زين العابدين أبو العدل الحنفي ولد

(١) المنجم في المعجم : ١٥٩ .

(٢) المصدر السابق : ٨٢ .

(٣) المصدر السابق : ١٧٧ .

(٤) المصدر السابق : ٢٠٥ .

سنة اثنتين وثمانمائة ، ودأب في العلم وبرع فيه ، وشاع واشتهر صيته ، وألف التصانيف الحسان ، كتب شيئاً من تأليف المسمى التحبير في علم التفسير ، توفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة^(١) .

محب الدين الطبري :

محمد بن محمد بن محمد ، محب الدين ، أبو المعالي الطبري إمام مقام إبراهيم ، ولد سنة سبع وثمانمائة بمكة ، وولى إمامة المقام إلى أن مات ، وولى قضاء الشافعية ، توفى سنة أربع وتسعين وثمانمائة^(٢) .

شرف الدين المناوي :

يحيى بن محمد بن محمد ، شرف الدين أبو زكريا ، قاضي القضاة شيخ الإسلام ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، لازم الشيخ ولي الدين العراقي ، وتخرج به في الفقه والأصول ، وانتهت إليه رئاسة الفقه بآخره ، توفى سنة إحدى وسبعين وثمانمائة^(٣) .

الكافيجي :

محمد بن سليمان بن مسعود ، محي الدين ، أبو عبدالله الكافيجي الحنفي ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة^(٤) .

جلال الدين ابن الملقن :

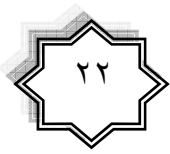
عبدالرحمن بن علي بن جلال الدين أبو هريرة بن الشيخ نور الدين أبي الحسن ابن سراج الدين ، أبي حفص ابن الملقن ، ولد سنة تسعين وسبعمائة ، وسمع علي ابن أبي المجد غالب صحيح البخاري ، توفى سنة

(١) المصدر السابق : ١٦٦ .

(٢) المصدر السابق : ٢٠٨ .

(٣) المصدر السابق : ٢٣٧ .

(٤) المصدر السابق : ١٨٣ .



سبعين وثمانمائة^(١) .

(١) المصدر السابق : ١٣٩ .

الفصل الثالث :

تلاميذه

ولما اشتد ساعده في العلم ، وثبتت قدمه فيه انتصب للتدريس وإفادة الطلاب ونشر العلم ، فاجتمع جمهرة من الطلاب ، تلقوا عنه العلم ، وسمعوا منه، وتناسخوا كتبه ، وتداولوها بينهم ، قال المؤلف : ثم لما رجعت من هذه الرحلة انتصبت للتدريس ، وذلك من شوال سنة سبعين وثمانمائة ، فلم أرد طالباً، لامبتدئاً ولا فاضلاً^(١) .

وقد قسم تلاميذه إلى ثلاث طبقات ، بحسب تقبل العلم والعمل به ، فقال :

أخذ عني ثلاث طبقات :

(١) طبقة أولى : كانت خيراً صرفاً ، دينا وفضلاً

وصدقا وعزماً فحياها الله وبيهاها ، وأسبغ عليها رحمته مماتها ومحياها ، وأمطر سحائب فضله عليها .

(٢) طبقة ثانية : تعرف وتتكبر ، تذم وتشكر ،

وهذه يحمل أمرها ويروج سعرها ، ويخفف إصرها .

(٣) ثم جاءت الطبقة الثالثة : الله أكبر ما أكثر

شرها وأكبر حرها وأشد إصرها وأنكر أمرها ، وأعظم إمرها ، وأقوى فجورها ، وأوفى كذبها وبهتانها وزورها ، عظيمة السفه والجهل ، ليست للعلم ولا للحلم بأهل^(٢)

واشتهر من بينهم ، هؤلاء المترجمون هنا ، وترجم المؤلف لاثنتين

(١) التحدث بنعمة الله : ٨٨ .

(٢) كتاب التحدث بنعمة الله : ٨٨ .

منهم ، وهما :

القيمري :

الشيخ بدر الدين ، حسن بن علي القيمري ، أحد العلماء البارعين في الفرائض والحساب والعروض والميقات ، وأحد الفضلاء المشاركين في الفقه والعربية ، فلزمني عشر سنين وقرأ عليّ الكثير من كتبي وغيرها^(١) .

الأنصاري :

الشيخ سراج الدين عمر بن قاسم الأنصاري ، شيخ القراء ، لزمني إلى الآن عشرين سنة وكتب من مصنفاتي المطوية وغيرها جملة وافرة ، وقرأ عليّ أكثر ما كتبت^(٢) .

الداودي :

محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداودي ، محدث حافظ مفسر ، أخذ عن السيوطي له طبقات المفسرين مطبوع ، وترجمه جلال الدين السيوطي ، طبع قطعة منه توفى سنة خمس وأربعين وتسعمائة^(٣) .

الصالحي :

محمد بن يوسف بن علي شمس الدين أبو عبدالله الشامي الصالحي محدث حافظ مؤرخ ، ولد في صالحية دمشق ، من تصانيفه : سبل الهدى والرشاد في سيره خير العباد ، مطبوع ، والإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف ، مخطوط ، توفى سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة^(٤) .

(١) شرح مقامات السيوطي : ١٠٠١/٢ .

(٢) كتاب التحدث : ٨٨ .

(٣) معجم المؤلفين : ٣٠٤/١٠ والأعلام : ٢٩١/٦ .

(٤) معجم المؤلفين : ١٣١/١٢ .

الشاذلي :

عبدالقادر بن محمد بن أحمد الشاذلي المؤذن ، فاضل ، أخذ عن
السيوطي له بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين السيوطي ،
مطبوع ، وشفاء المتعال بأدوية السعال^(١) .

ابن إياس :

محمد بن أحمد بن إياس ، أبو البركات ، باحث مؤرخ ، وكان من
تلاميذ جلال الدين السيوطي ، له تاريخ بدائع الزهور في وقائع الدهور ،
مطبوع توفي سنة ثلاثين وتسعمائة^(٢) .

(١) معجم المؤلفين : ٢٩٨/٥ .

(٢) معجم المؤلفين : ٢٣٦/٨ .

الفصل الرابع :

مكانته العلمية

لقد تحدث جلال الدين السيوطي بنفسه ، عن نفسه وعلمه ومؤلفاته وخصص لترجمته الذاتية ولمؤلفاته ، كتاب التحدث بنعمة الله وبعضاً من كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، وفهرس مؤلفاته ، وحكم بنفسه على خصومه ، ولمؤلفاته على مؤلفات خصومه ، وادعى الاجتهاد المطلق ، ثم ترقى به الحال ، فادعى أنه المجدد المبعوث على رأس المائة التاسعة .

ومن مقالاته الكثيرة في ذلك ، قوله :

(ورزقت التبحر في سبعة علوم ، التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، على طريقة العرب والبلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة ، والذي أعتقده : أن الذي وصلت إليه ، من هذه العلوم السبعة ، سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي ، فضلاً عن هو دونهم ، وأما الفقه : فلا أقول ذلك فيه ، بل شيخي فيه أوسع نظراً وأطول باعاً ، ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه ، والجدل ، والتصريف ، ودونها الإنشاء والترسل والفرائض ، ودونها القراءات ، ولم أخذها عن شيخ ، ودونها الطب وأما علم الحساب ، فهو أعسر شيء عليّ وأبعده عن ذهني ، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلاً أحمله .

وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ، أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى ، لا فخراً ، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر وقد أزف الرحيل وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ، ومداركها وتفويضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها

نقدت على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ولا بقوتي (١) .

وقال أيضاً : (وأما الاجتهاد فقد بلغت - والله الحمد والمنة - رتبة الاجتهاد المطلق في الأحكام الشرعية ، وفي الحديث النبوي ، وفي العربية ، ورتبة الاجتهاد في هذه الأمور كانت مجتمعة في الشيخ تقي الدين السبكي ، ولم تجتمع في أحد بعده إلا في (٢) .

وقال أيضاً : (نحن الآن في سنة ست وتسعين وثمانمائة ولم يجيء المهدي ولا عيسى ولا أشراط ذلك ، وقد ترجى الفقير من فضل الله أن ينعم عليه بكونه هو المجدد على رأس المائة وما ذلك على الله بعزيز) (٣)

وبسبب ما ادعاه ، من الاجتهاد المطلق والتجديد ، دخل مع كثير من علماء عصره في معارك كلامية وكتابية ، واشتدت الخصومات بينهم وتفاقم الأمر وانقسم الناس إلى فريق يثق به في علمه ، ويرى له منزلة عظيمة ومكانة عليا ، وفي مقدمة هؤلاء ، معاصره : عثمان بن محمد بن عثمان أبو عمرو الفاضل الديمي الأصل (بالمهملة المكسورة ثم تحتانية مفتوحة بعدها ميم) ، وتلامذته ، كمحمد شمس الدين أبي عبدالله الداودي ، ومحمد بن أحمد بن إياس ، الحنفي ، وعبدالقادر الشاذلي ، وجمهور كثير من خارج مصر وداخلها .

وقال تلميذه - محمد بن أحمد بن إياس - : كان عالماً فاضلاً بارعاً في الحديث وغير ذلك من العلوم ، وكان كثير الاطلاع ، نادرة في عصره ، بقية السلف الصالح وعمدة الخلف ، وكان في درجة المجتهدين ، في العلم والعمل (٤) .

وتلميذه : عبد القادر الشاذلي في كلام طويل الذبول في صفحات : (شيخ الإسلام والمسلمين ، والداعي إلى رب العالمين ، إمام المحدثين في وقته في سره وإعلانه ، والناصر للسنة الشريفة بقلمه ولسانه اجتمعت فيه

(١) حسن المحاضرة : ٣٣٨/١ .

(٢) التحدث بنعمة الله : ٢٠٥ .

(٣) نفس المصدر : ٢٢٧ .

(٤) بدائع الزهور : ٨٣/٤ .

شروط المجتهد وصفاته ، وكملت فيه علومه وآلاته وانفرد في زمانه
بالاجتهاد^(١) .

وقال تلميذه عبدالوهاب الشعراني : وكان الشيخ جلال الدين على
قدم السلف الصالح من العلماء العاملين ، وكان من العارفين ، وكان له
مكاشفات غريبة ، وخوارق ، وعلوم جمّة ، ومصنفات جيدة ، كثيرة
الفوائد^(٢) .

والموقف الآخر : موقف علماء آخرين أجلاء يشاطرونه المكانة
ويناصبون له العدا ، ولا يرون له إجابة في التأليف ، ولا إحسانا في
التصنيف بل يرمونه بالاختلاس لمؤلفات غيره ، والإغارة على مصنفاتهم
، - منهم الإمام محمد بن عبدالرحمن شمس الدين أبو الخير ، السخاوي :
ت ٩٠٢ هـ وعلي بن داود بن سليمان نور الدين الجوجري ، ت ٨٨٧ هـ .
وابراهيم بن موسى بن بلال الكركي ت ٨٥٣ هـ .

قال السخاوي : ثم انجمع وتمشيخ وخاض في فنون خصوصا هذا
الشأن واختلس حين كان يتردد إليّ ممّا عملته كثيراً ، كالخصال الموجبة
للضلال والأسماء النبوية ، والصلاة على النبي x وموت الأنبياء ومالا
أحصره بل أخذ من كتب المحمودية وغيرها كثيراً من التصانيف المتقدمة
التي لا عهد لكثير من العصريين بها في فنون ، فغير فيها يسيراً وقدم
وأخر ونسبها لنفسه وهول في مقدمتها بما يتوهم الجاهل شيئاً مما لا يوفى
ببعضه^(٣) .

وقال : لو شرحت أمره لكان خروجاً عن الحد ، وبالجملة فهو
سريع الكتابة لم أزل أعرفه بالهوس ، ومزيد الترفع ، حتى على أمه
بحيث كانت تزيد في التشكي منه ، ولا زال أمره في تزايد من ذلك ، فالله
تعالى يلهمه رشده^(٤) .

وإنني إذ أسوق ما جرى لا أتصدى للحكم على أحد منهم ولا أهلا
لذلك، ويكفييني القول في شأنهم : يغفر الله لي ولهم ويرحمنا رحمة واسعة

(١) بهجة العابدين : ١١٦

(٢) تذييل الطبقات : ٢٣٤ .

(٣) الضوء اللامع : ٦٦/٤ .

(٤) الضوء اللامع : ٦٩/٤ .

، ويتجاوز عني وعنهم ، وإني وإن كنت لا أستسيغ ما جرى بينهم من كلام بعضهم على بعض بما لا يجوز ، من المجادلات العقيمة التي أخرجتهم عن النصح لعباد الله والانصاف فيما بينهم فإنه لا يصح قبول قول بعضهم في بعض ، فالله يتجاوز عنهم فيما أساء فيه الأدب وفقد الاحترام الذي يليق بأمثالهم ، بل تحول إلى العداة والعراك .

وفي النهاية هي : من المنافسات بين الأقران ، سواء وقفت عند حدها أو تجاوزت الحد . وإن كانت ردود السخاوي أخف في الإساءة إلى السيوطي - وإن كانت الدامغة المدعومة بأدلة سردها - من إساءته إليه . والله أعلم .

وقد ذكر الشوكاني بأن ما جرى بين السيوطي والسخاوي ، هو : من المنافسات التي تحصل غالباً بين الأقران .

وأما ما نقله السخاوي من أقوال من ذكره من العلماء مما يؤذن بالحط على السيوطي ، فسبب ذلك : دعواه الإجتهد وما زال هذا دأب الناس مع من بلغ إلى تلك المرتبة ... إلى آخر ما ذكره .

وهكذا كان أمر السيوطي ، فإن مؤلفاته انتشرت في الأقطار وسارت بها الركبان إلى الأنجاد والأغوار ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لأحد من معاصريه ، والعاقبة للمتقين^(١) .

الفصل الخامس :

مؤلفاته

لقد رزق جلال الدين السيوطي النصيب الأوفر ، من حيث المصنفات في كثير من الفنون وسعة في التأليف ، فهو يعد في أوائل المكثرين من التأليف ومؤلفاته لا تكاد تحصى .

فقد ذكر في حسن المحاضرة ، أن مؤلفاته بلغت إلى الآن ثلاثمائة كتاب ، سوى ما رجع عنها^(١) ، وفي كتاب التحدث بنعمة الله أوصلها إلى ثلاثين وخمسمائة^(٢) .

وكذلك اختلفت أقوال تلامذته في حصرها :

فابن إياس يقول : إنها نحو من ستمائة مؤلف^(٣) .

والداودي : أوصلها إلى خمسمائة وأربعين مؤلفاً^(٤) .

والشعراني ، قال : له من المؤلفات أربعمائة وستون مؤلفاً^(٥) .

وأما الشاذلي ، فقال : بلغت عدة ما أثبتته من مصنفاته في فهرس مؤلفاته إلى وقت السياق نحو خمسمائة وخمسين مؤلفاً^(٦) .

وقد تضاربت الكتابات في إحصاء هذه المؤلفات ، كما أنه شكك في نسبة بعضها إليه وإن كان السيوطي كاتبها ومجردها من أصلها ، ومهما كان الأمر ، فإنني قد سبقت إلى ذلك ، وإعادتي لما سبق تكرار قد لا يكون فيه كبير فائدة وعلى كل فإنني أذكر بعض مؤلفات السيوطي :

(١) حسن المحاضرة : ٣٣٨/١ .

(٢) التحدث : ١٠٥-١٣٦ .

(٣) بدائع الزهور : ٨٣/٤ .

(٤) ترجمة السيوطي :

(٥) تذييل الطبقات : مجلة مؤتة : ٨ ، عدد ٦ ، ٢٣٣ .

(٦) بهجة العابدين : ١١٨ .

واقصر على ماله صلة بالكتاب المحقق ، التفسير :

- (١) التفسير الكبير المسند ، ويسمى ترجمان القرآن خمس مجلدات^(١) .
- (٢) الدر المنثور في التفسير المأثور اثنا عشر مجلدا^(٢) .
- (٣) الاتقان في علوم القرآن مجلدان^(٣) .
- (٤) الإكليل في استنباط التنزيل^(٤) .
- (٥) لباب النقول في أسباب النزول^(٥) .
- (٦) الناسخ والمنسوخ في القرآن^(٦) .
- (٧) مفحمت الأقران في مبهمات القرآن^(٧) .
- (٨) أسرار التنزيل ، يسمى : قطف الأزهار في كشف الأسرار إلى آخر سورة التوبة^(٨) .
- (٩) تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي الشافعي ، أكمله من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء^(٩) .
- (١٠) تناسق الدرر في تناسب السور^(١٠) .
- (١١) حاشية على تفسير البيضاوي ، تسمى : (نواهد الأبيكار

(١) حسن المحاضرة : ٣٣٩/١ . والتحدث : ١٠٥ .

(٢) حسن المحاضرة : ٣٣٩/٢ .

(٣) حسن المحاضرة : ٣٣٩/١ .

(٤) حسن المحاضرة : ٣٣٩/١ .

(٥) حسن المحاضرة : ٣٣٩/١ .

(٦) الاتقان : ٧٠٧/٢ .

(٧) حسن المحاضرة : ٣٣٩/١ مطبوع بتحقيق إياد خالد الطباع مؤسسة الرسالة .

(٨) نفس المرجع ، وكتاب التحدث بنعمة الله طبع بتحقيق الدكتور أحمد محمد الحمادي وزارة الشؤون الإسلامية بقطر .

(٩) نفس المرجعين .

(١٠) نفس المرجعين .

- وشوارد الأفكار^(١) .
- (١٢) التحبير في علوم التفسير ، جزء لطيف^(٢) .
- (١٣) معترك الأقران في مشترك القرآن^(٣) .
- (١٤) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب^(٤) .
- (١٥) خمائل الزهر في فضائل السور^(٥) .
- (١٦) ميزان المعدلة في شأن البسمة^(٦) .
- (١٧) شرح الاستعادة والبسمة^(٧) .
- (١٨) مرصد المطالع في تناسب المطالع والمقاطع^(٨) .
- (١٩) الأزهار الفائحة على الفاتحة^(٩) .
- (٢٠) فتح الجليل للعبد الذليل في قوله تعالى : + اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ " استنبطت منها مائة وعشرين نوعاً من أنواع البديع^(١٠)

(١) نفس المرجعين ، والتحدث : ص ١٠٧ .

(٢) نفس المرجعين ، والتحدث : ١١١ بتحقيق الدكتور زهير عثمان .

(٣) نفس المرجعين .

(٤) حسن المحاضرة : ٣٣٩/١ وكتاب التحدث بنعمة الله : ١١١ .

(٥) حسن المحاضرة : ٣٤٠/١ وكتاب التحدث بنعمة الله : ١١١ .

(٦) كتاب التحدث بنعمة الله : ١١٨ .

(٧) حسن المحاضرة : ٣٤٠/١ والتحدث : ١١١ .

(٨) حسن المحاضرة : ٣٣٩/١ ، وكتاب التحدث : ١١٥ . كلاهما طبع ضمن الحاوي للفتاوي

(٩) حسن المحاضرة : ٣٤٠/١ ، والتحدث : ١١٧ .

(١٠) حسن المحاضرة : ٣٤٠/١ والتحدث : ١٣٧ .

- (٢١) اليد الوسطى في تعيين الصلاة الوسطى^(١) .
- (٢٢) المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة يتعلق بقوله : +
وَعَلَّمَ فَاوَادِمَ الْأَسْمَانِ كُلِّهَا " الآية^(٢) .
- (٢٣) دفع التأسف عن إخوة يوسف^(٣) .
- (٢٤) إتمام النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة^(٤) .
- (٢٥) الحبل الوثيق في نصرة الصديق ، ويتعلق بقوله تعالى
:
- + وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى " الآية^(٥) .
- (٢٦) الفوائد البارزة والكامنة في النعم الزاهرة والباطنة :
+ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ " الآية^(٦) .
- (٢٧) المحرر في قوله : + لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ " ^(٧) .
- (٢٨) مفاتيح الغيب كتب منه من + سَبَّحَ " إلى آخر القرآن
في مجلد^(٨) .

(١) حسن المحاضرة : ٣٤٠/١ ، التحدث : ١٧ .

(٢) التحدث : ١١٨ .

(٣) التحدث : ١٢٢ .

(٤) التحدث : ١٢٥ .

(٥) كتاب التحدث : ١٨٧ وفيه : قررت فيه اختصاص الآية بأبي بكر الصديق .

(٦) التحدث : ١٢٥ وطبع بدار ابن حزم بتحقيق محمد خير رمضان يوسف .

(٧) التحدث : ١٢٧ .

(٨) حسن المحاضرة : ٣٤٠/١ ، التحدث : ١٢٩ .

- (٢٩) ميدان الفرسان إلى مجاز القرآن^(١) .
- (٣٠) مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن ، وهو مختصر مجاز القرآن للشيخ عز الدين عبدالسلام^(٢) .
- (٣١) ألفية في القراءات العشر^(٣) .
- (٣٢) شرح الشاطبية^(٤) .
- (٣٣) الدر النثير في قراءة ابن كثير^(٥) .
- (٣٤) منتقى من تفسير الفريابي^(٦) .
- (٣٥) منتقى من تفسير عبدالرزاق^(٧) .
- (٣٦) منتقى من تفسير ابن أبي حاتم - مجلد^(٨) .
- (٣٧) القول الفصيح في تعيين الذبيح^(٩) .
- (٣٨) الكلام على أول سورة الفتح ، وهو تصدير المتوكلي^(١٠) .

وبهذا انتهى ما قيده في فهرس مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن ، وزاد بعض مؤلفات فيهما في كتابيه ، حسن المحاضرة ، والتحدث بنعمة الله .

(١) التحدث : ١٣٠ .

(٢) نفس المرجع .

(٣) حسن المحاضرة : ٣٤٠/١ ، والتحدث : ١٣٣ .

(٤) المرجع السابق ، والتحدث : ١١٠ .

(٥) التحدث : ١٢١ .

(٦) نفس المرجع : ١٢٧ .

(٧) التحدث : ١٢٨ .

(٨) نفس المرجع : ١٢٧ .

(٩) حسن المحاضرة : ٣٤٠/١ ، وكتاب التحدث بنعمة الله : ١٢١ مطبوع ضمن الحاوي .

(١٠) حسن المحاضرة : ٣٤٠/١٠ ، والتحدث : ١١٧ .

- (٣٩) مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير^(١) .
- (٤٠) الكلام على قوله تعالى : + وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا " الآية^(٢) .
- (٤١) المنتقى من فضائل القرآن لأبي عبيد^(٣) .
- (٤٢) درج العلا في قراءة أبي عمرو بن العلاء^(٤) .

(١) حسن المحاضرة : ٣٣٩/١ ، والتحدث : ١٢٩ قال فيه : جامع بين المنقول والمعقول ،
والدراية والرواية ، كتب منه إلى قوله تعالى : + أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ " في
كراريس ، وكتب منه سورة الكوثر .

(٢) التحدث : ١٢٠ .

(٣) التحدث : ١٢٨ .

(٤) التحدث : ١٢١ .

الفصل السادس :

عقيدة السيوطي

إن جلال الدين السيوطي موسوعة ومكتبة متنقلة ، من حيث إطلاعه على كثير من مؤلفات من سبقه أو عاصره في التفسير والحديث وقرآته لها ، وفي الفقه والأصول ، والزهد والرقائق والأخلاق والمؤمل فيمن هذه أوصافه أن يكون قدوة في اتباع نهج السلف الصالح كما يجب ألا يرى منه ما يخل بالأخلاق الحسنة والآداب الطيبة فإن كان يرى منه خلاف ذلك في الأمرين ، فما جدوى الإطلاع على كنوز الكتاب والسنة وما فائدة جمعها ؟

ففي حياة جلال الدين السيوطي العملية ما يخالف ما تضمنته المؤلفات في التفسير والحديث التي اطلع عليها وجمعها وجعل بعضها من مؤلفاته هو ، من ذلك :

(١) أنه يميل إلى ما ذهب إليه المتكلمون في تأويل الأسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة وهذا يوجد بكثرة في كتبه ، يؤول ، وينقل التأويل ويرضى به ويقره وفي هذا مخالفة واضحة لمنهج السلف وإجماعهم المنعقد على عدم جواز التأويل في الأسماء والصفات في القرآن والسنة .

وقد قال : في نواهد الأبيكار : الأولى ، الرجوع في الأحاديث إلى أئمة الحديث ، فما قالوا إنه على ظاهرة ، كغالب الأحاديث حمل على ظاهره ، ويجتنب فيه طريق التمثيل ، إذ لا داعي له والتأويل خلاف الأصول ، وما قالوا : إنه ليس على ظاهره كأحاديث الصفات سلك به طريق التأويل والتمثيل^(١) .

(٢) الاستغاثة والاستعانة بغير الله في الشدائد ، وتجويز تعليق العظام ونحوها للشفاء من الحمى ، والتعلق بالقبور والدعوة إلى ذلك .

(١) انظر الصفحة

ولا يخفى على أحد من حملة العلم وحماية الدين وحراس العقيدة منافاة هذه القضايا للتوحيد الخالص ، ومناقضتها لإخلاص الدين لله تعالى ، كما أن التعلق بالقبور ، وقصد التعبد عندها وسيلة من وسائل الشرك ، ومدخل واسع من مداخل الشيطان على من يتعلق بها ، ومن هذه الباب ، دخل الشيطان على قوم نوح عبدة ، ود وسواع ، ويغوث ويعوق ونسر ، وسموها ألهة من دون الله . وقد وقع شيء من ذلك لجلال الدين السيوطي .

فقد جاءه شخص ، وأبلغه بأن السلطان غاضب عليه وأنه هم بإيقاع الشر به ، فأفزره ذلك أشد الفزع ، ولكنه لم يفزع إلى من يستغاث به عند الفزع ، ويقدر على إزالة الفزع ، ملك الملوك قاهر الجبابرة والظلمة بل فزع إلى رسول الله ﷺ ، يستغيث به منه وليحكم بينه وبين السلطان فقال للذي جاءه : إذهب وقل له ، إن له ثلاثين سنة سلطناً ، ما رأينا منه شراً قط ، وأنا أحبه وأدعو له في هذه المدة كلها ، ولا أروم منه ديناً فإن أقرني على التمسك بالسنة وسلوك طريق السلف فما عندي أعز منه وإن أراد أن يحولني عما أنا عليه ، توجهت فيه إلى رسول الله ﷺ يحكم بيني وبينه ، ويرده عني^(١) .

وقال تلميذه – عبدالقادر الشاذلي : وقد قال لأهل بيته إذا كانت لكم حاجة فأتوا إلى قبري واذكروها لي ، فإنها تقضى ، وقد استتجد به جماعة من أصحابه بعد موته في حوائج مهمة ، فقضيت لهم ببركته^(٢) .

واستفتح جلال الدين السيوطي حياته التعليمية ، وجلوسه على كرسي التعليم والتدريس ، وكذلك الانتقال من مرحلة التعلم والتحصيل العلمي إلى مرحلة التعليم والتدريس ، بالتعلق بقبر الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى - .

ففي أول يوم طلب إليه أن يستلم وظيفة والده ، وهي : تدريس الفقه بالجامع الشبخوني ، وهو من الجوامع الكبار التي يدرس فيها علماء

(١) بهجة العابدين : ١٦٣ .

(٢) نفس المرجع : ٢٥٨ .

كبار ، وأن يستفتح دروسه بحضور شيخ الإسلام علم الدين البلقيني والعلماء والفضلاء والطلبة ، فشعر بهول الموقف وإقدامه على شيء يغير مجرى حياته، فهرع إلى قبر الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - .

يقول : أعلمت الناس بأن الشيخ البلقيني يحضر إجلاسي في يوم كذا فلم يصدق أكثر الحسدة ، وذهبت إلى مقام الشافعي رضي الله عنه ، فدعوت عنده وتوصلت به في المعونة^(١) .

وقال في علاج الحمى : ومما ينفع تعليقه السمك الرعاد ، وعظمة جناح الديك اليمني ، والطويل العنق من الجراد^(٢) .

(٣) المجازفة في التكفير .

إن تكفير المسلم الذي ثبت إسلامه ، من أعظم الذنوب وأشد الظلم ، إذ إن المكفر بتكفيره قد قطع بأنه من أهل النار الذين يخلدون فيها ولا يستحقون مغفرة الله سبحانه ورحمته وأمر التكفير عظيم عند الله تعالى .

والتكفير هو : (باب عظمت فيه الفتنة والمحنة ، وكثر فيه الافتراق ، وتشنت فيه الأهواء والآراء ، وتعارضت فيه دلائلهم ، والتاس فيه على طرفين ووسط)^(٣) .

ولذا يجب التأني والتثبت في إصدار الأحكام بالكفر على الناس حتى لا يقع المكفر في أمر عظيم ، لأنه إذا كفر ولم يكن كافراً حار عليه ما رماه به ومن تسرعات جلال الدين السيوطي بإصدار الحكم بالكفر على الناس إنه كان بينه وبين إبراهيم الكركي خلاف ، هل الطيلسان من لباس المسلمين أم من لباس اليهود ؟ فالسيوطي يرى أنه من ألبسة المسلمين ، وأن الرسول x لبسه فلبسه السيوطي وذهب به إلى السلطان ، والسلطان يرى أنه خاص بالقضاة المالكية ، فأنكر عليه ، وقال له : أنت مالكي حتى تتطيلس ، فقال السيوطي : الطيلسان سنة في كل مذهب لا يختص بالمالكية فقال : هذا تكبر وتجبر فقال : معاذ الله ، بل سنة رسول الله x ، ثم انصرف .

(١) بهجة العابدين : ٧٠ .

(٢) شرح مقامات السيوطي : ٤٢٨/١ .

(٣) شرح العقيدة الطحاوية : ١٢/١ .

فبلغ السيوطي أن الكركي قال للسلطان : ليس الطيلسان سنة ولو كنت حاضراً ، وقال لك : إنه سنة : لقلت له : إنه سنة اليهود وكان ابن الكركي يرى أنه من ألبسة اليهود .

فقال السيوطي : إن كان ابن الكركي قال ذلك : فقد كفر .
ولو كنت حاضراً وقال ذلك لكفرته بحضرته^(١) .

فالسويطي ، كما ترى يكفر عالماً من علماء المسلمين ، لمجرد أنه بلغه حديث صحيح فذهب على ضوء هذا الحديث إلى أن الطيلسان من لباس اليهود ، والحديث الذي ذهب إليه ابن الكركي في صحيح مسلم ،

ع
أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ قال : (يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالة)^(٢) . وفيه أيضاً : عن عبدالله مولى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قال : قالت أسماء : (... هذه جبة رسول الله ﷺ ، فأخرجت إليّ جبة طيالة كسروانية) الحديث^(٣) .

فالحديث ثابت بأن الطيالة من لباس اليهود ، وثابت بأنه ﷺ لابسها ، وأنها بقيت في بيت أم المؤمنين عائشة بعد موت النبي ﷺ ثم انتقلت إلى أم المؤمنين حفصة ، قالت حفصة : (وكان النبي ﷺ يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها)^(٤) .

فلا يجوز للسيوطي أن يكفر مسلماً كائناً من كان فضلاً من أن يكفر عالماً كهذا ، وما أراه كفره لهذا القول فقط ، بل ربما لعداوة مشهورة بينهما .

ومن ذلك : أن السلطان أراد الاجتماع بالسيوطي ، فأرسل إليه أحد نقيب الجيش ، يدعى : يونس الطويل ، فجاء إلى السيوطي ، فقال له : كلم السلطان ، فقال السيوطي : مالي وللسلطان ؟ إن كان للسلطان عندي حاجة ، فليأت عندي ، أو قال إلى منزلي ، فقال له ، نقيب الجيش ثانياً من باب الإغلاظ عليه : أجب ولي الأمر . فقال له ، السيوطي : أسكت ، وإلا

(١) بهجة العابدين : ١٦١ .

(٢) مسلم : ٢٢٦٦/٤ ك : الفتن ، ب : في بقية أحاديث الدجال .

(٣) مسلم : ١٦٤١/٣ ك : اللباس والزينة ، ب : تحريم استعمال إناء الذهب .

(٤) المصدر السابق .

إنني أفتي بكفرك ، وضرب عنقك ، من هم أولو الأمر ؟ نحن أولو الأمر ، أولو الأمر العلماء ، مثلك يخاطبني بهذا الكلام^(١) ؟ فما جريمة النقيب حتى يستهزأ هكذا ويغلي عليه القول ، ويهدد بإصدار الفتوى عليه بالكفر وبالتالي يقتل ، إن هو نفذ أمر السلطان ولم يسكت عن السيوطي ، جريمة النقيب أداء رسالة ولي الأمر ، فما فعل إلا الواجب .

من ذلك : أن السخاوي أفتى بأن من مات على الكفر فهو من أهل النار ، لاتناله شفاعة ولا قرابة المقربين ، أفتى بذلك بناء على حديث رواه مسلم في الصحيح من حديث أنس ، أن رجلاً قال : يا رسول الله : أين أبي؟ قال : (في النار) فلما قفى دعاه فقال : (إن أبي وأباك في النار)^(٢) .

ثم إن السخاوي أحجم عن هذه الفتوى ، وتوقف عن المسألة نفياً وإثباتاً ، قال السخاوي : وقبل ذلك ، كتب السيوطي ، مؤلفاً سماه : (الكاوي في الرد على السخاوي) خالف فيه الثابت في الصحيح ، مع كوني لم أتكلم في المسألة إلا قبل ، بل مذهبي فيه ترك التكلم إثباتاً ونفياً^(٣) .

ثم إن السيوطي استعظم هذا القول ورد على قائله وألف فيه مؤلفات ست وكاد أن يكفره ، ويستغرق العمر في هجر من ينكر عليه الردود ، فضلاً عن قائل القول^(٤) .

(٤) التعلق بالتصوف والصوفية .

فتح جلال الدين السيوطي عينيه على الدنيا والعالم الإسلامي يعج بالطرق الصوفية التي تجمع الخليط من الاعتقادات الفاسدة والعبادات الطالحة ، والعامية والخاصة تعتقد فيهم اعتقاداً هائلاً ، وتتعلق بهم تعلقاً عجيباً ، وتبنى لهم الزوايا والخوانق وتوقف عليهم الأوقاف الدارة فلم يسلم السيوطي من لوثة عصره إذ حمل وهو صبي إلى أحد الصوفية المجاذيب ، يقول : حملت وأنا صغير إلى

(١) بهجة العابدين : ١٦٧ .

(٢) صحيح مسلم اللامع : ٧٠/٤ .

(٣) الضوء اللامع : ٧٠/٤ .

(٤) شرح مقامات السيوطي : ٣٩٤/١ و ٩٤٧/٢ .

الشيخ محمد المجذوب فبرك عليّ ، وهذا الرجل كان أحد الأولياء الكبار^(١) .

ثم انخرط في سلك الصوفية والتصوف ، وتشبع من الاعتقادات الصوفية وممارساتهم التعبدية ، ومثل قمة الهرم الصوفي حيث تشيخ وترأس على صوفية خانقاه البيبرسية ، وخانقاه البرقوقية^(٢) .

وأصبحت مسحة التصوف بارزة في مؤلفاته ، بل ألف عدداً من المؤلفات في تجويز اعتقادات صوفية ، والدفاع عنها ، فألف رسالة (تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي) في الدفاع عن شيخ الاتحاديين ، وألف مقامة (قمع المعارض في نصرة ابن الفارض) في الدفاع عن شاعر الصوفية ابن الفارض .

وألف شرحاً على تائية ابن الفارض ، (البرق الوامض في شرح تائية ابن الفارض) ، وألف : (تأييد الحقيقة العلية وتشبيد الطريقة الشاذلية) في الدعوة إلى الطريقة الصوفية الشاذلية ، والدفاع عنها . وهذه بعض اعتقاداته الصوفية وهي تدل على ما تدل عليه .

فمن يظن أن عالماً كالسيوطي يجمع من علم الكتاب والسنة ويدعى الاجتهاد المطلق في الشريعة ، ويزعم أنه مجدد المائة التاسعة ، من يظن أنه يدافع عن هذه الطائفة الضالة عن هدي الكتاب والسنة . ومن اعتقاداته التي لا يجد عليها دليلاً من الكتاب والسنة ولا من السنة ولا من أقوال من يعتد قوله ، من الصحابة ومن بعدهم . إلا أن يكون مجرد تلبيس .

اعتقاد إمكانية رؤية النبي x يقظة بالبصر ، لا مناماً وادعاء ذلك لنفسه والاجتماع به بعد وفاته x وقد صرح السيوطي وادعى أنه اجتمع بالنبي x يقظة أكثر من سبعين مرة ، وألف في ذلك ، رسالة ، سماها : (تنوير الحوالك في إمكان رؤية النبي والملك) .

وقال تلميذ جلال الدين السيوطي ، زكريا بن محمد الشافعي :

(١) بهجة العابدين : ٦٤ .

(٢) بهجة العابدين : ١٥٩ - ١٦٠ .

عرض لي أمر مهم ، فعرضته على شيخنا رحمه الله وسألته أن يكتب بذلك إلى رجل من تلامذته فيتكلم فيه بعض أرباب الدولة ، فامتنع ، وقال :

إذا حضر كلمته في ذلك ، فحصل في نفسه حزازة ، ثم قمت من عنده فلما خرجت أرسل خلفي ، فرجعت إليه وجلست بين يديه مطرقا ، فناولني ورقة صغيرة مكتوب فيها بخطه ، ما معناه : إني اجتمعت مع النبي ﷺ في اليقظة بضعا وسبعين مرة ، وسألته : أمن اهل الجنة أنا يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قلت : من غير عذاب يسبق ؟ قال : لك ذلك ، وهو أولى أن أسأله فيما شئت من قضاء الحوائج واطرح ما في نفسك من الحزازة ، فاستأذنته في التكلم بذلك فمنعني منه إلا بإذن^(١) .

ومن ذلك : الخيالات التي صيرها إلى عالم الوجود والواقع وذلك : اعتقاده وجود ما يسمى في العرف الصوفي : بالأقطاب ، والأوتاد والنجباء ، وأن القطب على قلب إسرافيل ، ومكانه من الأولياء كالنقطة في الدائرة التي هي مركزها ، به يقع صلاح العالم ، وألف في ذلك رسالة : سماها : (الخبر الدال على وجود القطب ، والأوتاد والنجباء ، والأبدال . والواقع أن هذه أسماء خيالية لا وجود لها في دنيا الواقع غير ألفاظها على ألسن من لعب بهم الشيطان من طائفة الصوفية ، ومن يردد قولهم من غير علم بحقيقتهم .

ومن الخرافات والخيالات :

اعتقاده وزعمه : بأن الولي الواحد الكامل في الولاية يتقاسم بالشخص إلى أشخاص آخرين ، بحيث يصبح زيد الولي الواحد مائة زيد ويكون في أكثر من موضع بجسده في لحظة واحدة ، وألف في ذلك رسالتين : الأولى :

(المنجلي في تطور الولي)

والثانية : (المعتلي في تعدد صور الولي)^(٢) .

(١) بهجة العابدين : ١٥٤ .

(٢) الحاوي للفتاوي : ٣٤٠/١ و ٤٣٦/٢ وبهجة العابدين : ٢٢٥ .

(٥) مدح النفس والمباهاة بالعلم والمفاخرة بالمؤلفات .

إن التواضع وهضم النفس في جنب الله تبارك وتعالى من صفات المؤمنين ونعوت الصادقين ، ودأب العلماء العاملين ، بل هو من خصال الإيمان وشعبه وحملة العلم وورثة الأنبياء أحق الناس أن يوصفوا بهذه الصفة وأجدر البرية بهذه الحلية .

لما حباهم الله من العلم وحملهم إياه من المعرفة ، وهي جادة مطروقة ومهيح مسلوك للعلماء العاملين الربانيين .

إلا أن جلال الدين السيوطي ، يتنكب أحياناً عن هذه الجادة في حديثه المبالغ فيه ، والمغالاة في المدح ، والمباهاة بالعلم ، والمفاخرة بالمؤلفات وبالإجادة في ترصيفها ، وبالالتقان في تأليفها ، والتبجح بسعة الإطلاع ، استمع إليه يقول – في الثناء على لسانه والافتخار به وأنه ليس كلسان الآخرين ، بل أمر خارق للعادة والمعهود .

يقول : إن لي لساناً لو مددته لوصل إلى جبل قاف ، ولو نشرته لنسف رمال الأحقاف ، ولو أدخلته البحر المحيط لكدره ثم سجره ، ولو أصعدته الجو لغبره ثم صعره^(١) .

فهذه أمور يجب أن تكون بعيدة عن ألسن العلماء وما يليق بهم أن يقولوا بمثل هذا القول : فنسف مثل هذه الرمال ، وتسجير المحيط وتحويل الجو إلى غبار ثم إلى نار أمر لا يقدر عليه إلا الواحد الأحد ولا تكون إلا يوم الإعلان بانتهاء الدنيا . إلا أن ذلك مجرد قول نقل عنه لا يمكن أن يدعمه فعل وقال : إنني حامل لواء العلم لمن يريد أن يهتدي ، والإمام المقدم فيه لمن يروم أن يقتدي ، ومني يستمد كل دان وناء ، وما في المشرق والمغرب الآن أحد إلا وهو داخل في العلم تحت لوائي^(٢) .

(١) شرح مقامات السيوطي : ٦٢٠/٢ .

(٢) شرح مقامات السيوطي : ٤١٩/١ .

وقال : جولووا في الناس جولة ، فإنه ثم من ينفخ أشداه ويدهى مناظرتي ، وينكر عليّ دعواي الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه السنة ، ويزعم أنه يعارضني ويستجيش عليّ من لو اجتمع هو وهم في صعيد واحد ، ونفخت عليهم صاروا هباء منثوراً^(١) .

وقال : وكيف لا أتكلم في ذلك ، وأنا الحامل للشريعة المحمدية على كاهلي ، والراقم لها في تصانيفي بأناملي ؟ وأنا الذي بالعلم حقيق وقمن ، أنا أعلم خلق الله الآن قلما وفما ، إن لم أكن أحق بالتكلم ، فمن ؟^(٢)

سبحان الله ، ما أشد هذه الكلمة ، وما أسوأها ادعاء ، وما أبعداها عن الصواب والتواضع ، ما أحوجه إلى أن يعرض عنها ويقول غيرها ، ما كان له أن يتكلم بهذا ألم يعلم السيوطي أن الله عاتب نبيه وكليمه موسى عليه السلام على ما هو أقل بكثير من قول السيوطي ، مع أن موسى لم يرد الافتخار على الناس ، وإنما أراد أنه نبيُّ يوحى إليه ولا يعلم غيره من الناس أعلم منه ، فعاتبه المولى تبارك وتعالى إذ لم يفوض العلم إليه تعالى ، ثم علم بعد المشقة وعتاب الله تعالى له أن هناك من هو أعلم منه من الناس ، فتعلم منه ما شاء الله أن يتعلم .

روى البخاري في صحيحه حديث أبي بن كعب ، عن النبي x (قام موسى النبي خطيباً في بني إسرائيل ، فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا أعلم ، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه)^(٣) .

وأنت ترى بعد ما بين قول موسى عليه السلام وبين قوله السيوطي ؛ أنا أعلم خلق الله قلما وفما .

وكان الأجدر به أن يأخذ بقول الإمام البخاري في التبويب للحديث المذكور ، حيث قال : باب ما يستحب للعالم إذا سئل ، أي الناس أعلم ؟ فيكل العلم إلى الله^(٤) ...

علما بأن موسى سئل ، بينما السيوطي أنشأها افتخاراً به على الناس .

(١) الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف : ٢٢ .

(٢) شرح مقامات السيوطي : ٤٠٩/١ .

(٣) صحيح البخاري : ١ / ٥٧ / ك : العلم ، ب : ما يستحب للعالم إذ سئل .

(٤) صحيح البخاري : ٥٦/١ .

(٦) شدة الخصومة والإقذاع في الملاحاة .

إن ردود العلماء بعضهم على بعض فيما أخطأوا فيه رواية ودراية جائزة حفاظاً على بقاء الدين صافياً خالصاً من شوائب البدع المحدثه والآراء المختلقة وما زال العلماء يختلفون ، ويرد بعضهم على بعض ولولا الردود لدخل النقص في الدين واختل نظامه وصار له أسوة بالأديان السابقة المحرفة، وهو من النصح لدين الله تعالى . إذا كان الرد حسناً وصحبته نية طيبة وحالفه الإخلاص والعلم والتوفيق .

قال ابن رجب : (وقد قرر علماء الحديث هذا في كثير من كتبهم في الجرح والتعديل ، وذكروا الفرق بين جرح الرواة وبين الغيبة ، وردوا على من سوى بينهما من المتعبدین وغيرهم ، ممن لا يتسع علمه ، ولا فرق بين الطعن في رواية ألفاظ الحديث وبين تبیین خطأ من أخطأ في فهم معاني الكتاب والسنة ، وتأول شيئاً منها على غير تأويله ، ليحذر من الاقتداء به فيما أخطأ فيه ، وقد أجمع العلماء على جواز ذلك)^(١) .

ولكن ما للردود العلمية والتنبيه على الأوهام والأخطاء علاقة بالمهاترات والشتم والاستهزاء .

ومما لاشك فيه أن رد بعضهم على بعض بالشتائم والعبارات اللاذعة وإن كان يرى أصحابها أنها من النكيات العلمية والردود البالغة الرادعة ، فهذا بعينه هو تزيين الشيطان وكيد وتلييسه .

ولقد تعدى السيوطي حدود الإنصاف والنصيحة والاكتفاء بالرد العلمي إلى السباب في المنازعات والتعيير بالأحساب والأنساب وقد كان العلامة إبراهيم بن عبدالرحمن الكركي منحدرًا من أصول إسرائيلية^(٢) ، وماذا يضره أن يكون إسرائيلي الأصل في دينه ؟ فهو عالم من علماء المسلمين ، شهد له أهل العلم بالتقدم في الصلاح والعلم ، فانتهز السيوطي هذه الفرصة الثمينة لإدخال عنصر التعيير بالأجداد والأحساب في المناقشة فعيّره بنسبه في أكثر من مناسبة في مناقشة ، يقول معيرا له

(١) الفرق بين النصيحة والتعيير : ٢٩ .

(٢) شرح مقامات السيوطي : ٧٣٧/٢ .

بأصوله : الأصل أصل ذلة ، والفصل فصل قلة والفرع فرع علة^(١) .

ويقول : وله عصابة من جنسه قوم بهت^(٢) .

ويقول عنه : أين زئير الأسد من نبيح الكلب ونهيق الحمار^(٣) .

وقال : مقامته حرارة قناة تجري من سراب ، إنما رضى ذلك قوم يجهلون ، صم بكم عمي فهم لا يعقلون .

ومن الأمثال المشتهرة : (عند الخنازير تنفق العذرة)^(٤) .

ويقول ، عن المحدث الحافظ ، شمس الدين السخاوي : وهو على هذا حقير نقير ، لا يباع في سوق العلم بقطمير ، لا نسبه في الأنساب عال ولا حسبه إذا قومت الأحساب غال ، ولا يزداد إلا جهلاً على كر الأيام وممر الليالي ، قد عرى عن ثوب العلم ، وتجرد من لباس الحلم ، لا يفهم حكمة ، ولا يحرر كلمة ، ولا يبلغ العلم ولو ثقت بالماس فهمه ، نجد حمقا وجهلاً ، وتحجر فحزّن ما كان سهلاً ، وتشامخ مع ذلك بأنفه^(٥) .

هذه ملاحظات تراءت لي أثناء البحث والإطلاع على تراجمه ، وما كنت لأصدر أحكاماً من نفسى على السيوطي ، ولا أريد الإساءة إليه ، ولا تطاولاً عليه ، وإنما سجلت هنا ما قرأته عنه ، فالله تعالى يعفو عنا ويتجاوز عما بدر مني ومنه .

(١) شرح مقامات السيوطي : ٦٢٠/٢ .

(٢) المصدر السابق : ٦٣٦/٢ .

(٣) المصدر السابق : ٦٣٤/٢ .

(٤) المصدر السابق : ٦٤١/٢ .

(٥) المصدر السابق : ٦٣٦/٢ .

الباب الثاني :

في دراسة الكتاب

الفصل الأول :

اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى المؤلف ، والدافع إلى تأليفه
 ذكر السيوطي ، في كتابه (التحدث بنعمة الله أنه ألف حاشية على
 تفسير البيضاوي ووصل فيها إلى آخر سورة الأنعام)^(١) .
 وفي كتابه حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة^(٢) .
 ثم سماها في فهرس مؤلفاته باسمها العلم : (نواهد الأبيكار وشوارد
 الأفكار) . وذكر أنها أربع مجلدات^(٣) .
 وقد أحال في هذه الحاشية إلى بعض مؤلفاته أحال إلى :
 الاتقان . وأسرار التنزيل . ولباب النقول .
 والمزهر^(٤)

كما نقل تلميذه عبدالقادر الشاذلي في كتابه ، بهجة العابدين بترجمة
 جلال الدين مقدمة الحاشية معزوة إلى السيوطي .
 وكذلك حاجي خليفة في كشف الظنون .
 فهذه الحاشية إذناً : (نواهد الأفكار وشوارد الأفكار) للسيوطي بلا
 تردد ولا ارتياب .

وأما الدافع إلى تأليف هذه الحاشية : فقد صرح به السيوطي في
 مقدمتها ، فقال : (ولقد كان شيخاي الإمامان الأكملان ، والأستاذان
 الأفضلان ، بقية النحارير المدققين ، وعمدة المشايخ المحققين ، تقي الدين

(١) التحدث بنعمة الله : ١٠٧ .

(٢) حسن المحاضرة : ٣٣٥/١ .

(٣) فهرس مؤلفات السيوطي مجلة مجمع اللغة الأردني عدد : ٥٦ ، ص ١٩٠ . هذا هو
 إسمها العلم الذي ذكره المؤلف في فهرس مؤلفاته .

وقد ذكر أن إسمها : [نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار] لكن المشهور الأول .

(٤) : ١٢٢ - ١٤٣ .

الشمي ، ومحي الدين الكافي سقى الله ثراهما شآبيب الغفران ، وأمطر على مضجعهما سحائب الرضوان يقرئان هذا الكتاب^(١) ، فيأتيان في تقريره بالعجب العجاب ويرشدان من كنوزه ورموزه إلى صوب الصواب ، فلما توفاهما الحق إلى رحمته ، ونقلهما من هذه الدنيا الدنية إلى فسيح جنته ، شُغِرَتِ الديار المصرية من محقق ، وخلت من مدرس يبدى ضمائر مدقق ، فصار الكتاب بما فيه من الكنوز كصندوق مقل ، وأصبح لفقد من فيه أهلية لتدريسه كأنه مغفل ، فألهمني الله سبحانه وتعالى أن جردت الهمة لتدريسه ، وشدت المنزر لتقرير ما فيه وتأسيسه ، فشرعت في إقراءه مفتح سنة ثمانين وثمانمائة ، فأقرأت فيه في مدة عشر سنين متواليه من أوله إلى أثناء سورة هود ، وبذلت المجهود في استقراء مواده والتنقيب عن معادنه ، ولزمت النظر والسهود والكواكب شهود وشرعت مع ذلك في تعليق حاشية عليه تحلل خفاياه وتذلل مطاياه فسمع بذلك السامعون وطمع في الوصول إليها الطامعون ، وجسر على إقراءه كل جسور ، وهجم من متعربة وعن عجم ، ممن لا يعرف في مقدمة التصريف بين باب ضرب يضرب ونصر ينصر ، فضلاً عن أن يحوى عنده شتات تلك العلوم التي هي أصول له ويحصر ، وممن إذا قرأ الكراس نظراً يصحف التفقيه بالتفقيه ، ويحرف الترفية بالترقية وإذا سمع باستعارة أو مجاز كأن بينه وبين إدراك ذلك مجاز^(٢) .

(١) يعني تفسير البيضاوي .

(٢) نواهد الأبيكار : ١٤ .

الفصل الثاني :

منهج المؤلف في الكتاب

يختلف المؤلفون في التأليف من حيث الأسلوب حسب ما رزق الله كلا من القدرات العقلية والطاقات العلمية ، فمنهم : من يعتمد - بعد الله تعالى - على ما عنده من العلم والقدرات يحب الاستقلال في مؤلفاته ويعتمد على جهده .

ومنهم من يجمع بين الاعتماد على نفسه ، والنقل عن غيره على حد سواء ، وهذا النوع منهم : من إذا نقل عن الآخرين بين ذلك ، ومنهم من إذا فعل ذلك يسكت فيظن القارئ أو المطلع على ذلك أنه من كلامه ، وصاحبنا فيه من هذا الأخير ومنهم : من يملأ مؤلفه بالنقول عن الآخرين ، بحيث لا تكاد تجد فيه إلا النقول إلا نادراً فلا تجده يستنبط ولا تراه يضيف من عنده معلومة أو نكتة ، فهذا النوع إن لم تكن شخصيته ذائبة في شخصيات المنقول عنهم فإن شخصيته لا تكاد تبرز في مؤلفه ، وأرى أن وضع جلال الدين السيوطي في هذه القائمة أليق ، وهذا ما وقفت عليه أثناء تحقيقي لحاشيته ، وقد أكثر فيها النقل عن الآخرين يصرح أحياناً ، وأحياناً يغفل ، ويأتي شيء من هذا في الملاحظات على الكتاب .

ومن المعلوم أن حاشية السيوطي موضوعة على كتاب مختصر هو (أنوار التنزيل) عن الكشاف للزمخشري ، فلذا كانت معظم المصادر التي اعتمد عليها السيوطي في النقل عنها هي الحواشي على الكشاف ، أو مختصراته أو الكتب التي خرجت أحاديثه وقد أكثر جداً من النقل عن الطيبي : في حاشيته على الكشاف : (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) وحاشية التفازاني ، وحاشية الجرجاني ، والبابرتي وقطب الدين الشيرازي ، والانتصاف لابن المنير ، والانتصاف لعلم الدين العراقي وولي الدين العراقي ، وهذه هي أكثر المصادر التي ينقل عنها إما تصريحاً أو تلويحاً من حواشي الأصل ، وإن كان ينقل كثيراً أيضاً ، عن أبي حيان في البحر ، وعن الحلبي في الدر المصون .

فبالجملة إن مصادره التي اعتمد عليها في النقل عنها متنوعة ، في القراءات ، وعلوم القرآن والتفسير ، والحديث وشروحه ، وهي كثيرة

أيضاً، وأصوله وأصوله الفقه والفقه واللغة والنحو والصرف ، والبلاغة ،
والدواوين الشعرية وشروحها وعلم الكلام والتصوف والمعارف العامة .

هذه هي السمة الغالبة (النقل) ، ومع ذلك ففي الحاشية فوائد
كثيرة : منها ردوده العلمية على الكشاف والبيضاوي وعلى بعض
أصحاب الحواشي كذلك وغيرهم . وهذا ما سيأتي إن شاء الله في قيمة
الكتاب العلمية .

وقد ذكر السيوطي في مقدمة حاشيته : (نواهد الأبيكار وشوارد
الأفكار) أنه جرد الهمة لتدريس تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل
وأسرار التأويل) وشد المنزر لتقرير ما فيه وتأسيسه . فذكر أنه شرع في
إقراءه مفتح سنة ثمانين وثمانمائة فاستمر في إقراءه عشر سنين متوالية ،
من أوله إلى أثناء سورة هود ، كما بين أنه شرع في تعليق حاشية عليه .

وقد رأى أن ينظر في تبييض الكتاب وتحريره وتكميل ما بقي منه
إلى
أخيره .

فجمع المواد وبالغ في تهذيبه ، تقريراً وتحريراً .

وسماه : (نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار) .

وذلك في العام الذي هو ختام القرن . (التاسع) .

وقد أشار إلى منهجه الذي سار عليه في الحاشية ، وأوضح أنه لم
يفتصر في تأليفها على الحواشي التي وضعت على الكشاف بل ضم إلى
ذلك فوائد جمة من كتب الأئمة التي ذكرها في مقدمته الرائعة البليغة
لحاشيته التي فاقت كل حواشي الأنوار ، والتي إستفاد منها من جاء بعد
السيوطي ، ممن كتب الحاشية على الأنوار . فقد قال السيوطي : واعلم
أنني لخصت فيه مهمات مما في حواشي الكشاف مما له تعلق بعبارة
الكتاب ، وضمنت إلى ذلك نفائس تستجد وتستطاب مما لخصته من كتب
الأئمة الحافلة .

كتذكرة أبي علي الفارسي ، والخصائص ، والمحتسب ، وذا القد

لابن جني ، وأمالي ابن الشجري ، وأمالي ابن الحاجب ، وتذكرة الشيخ جمال الدين ابن هشام ، ومغنيه ، وحاشية الإمام بدر الدين الدماميني ، وشيخنا الإمام تقي الدين الشمني ، غيرنا قل حرفاً من كلام أحد إلا معزواً إليه ، لأن بركة العلم : عزوه إلى قائله .

وحيث كان المحل من المشكلات التي كثر كلام الناس عليها : أشبعت القول فيه ، بذكر كلام كل من تكلم عليه تكثيراً للفائدة .

ومن المواضع ما وقع فيه تنازع وتباحث بين الأئمة قديماً وحديثاً بحيث أفردوه بالتأليف ، فأسوق خلاصة ذلك المؤلف .

فدونك كتاباً تشد إليه الرحال ، وتخضع له أعناق فحول الرجال^(١) .

(١) المقدمة : ١٤ و ١٨ - ٢٠ .

الفصل الثالث :

قيمة الكتاب العلمية

إن الحواشي التي حشت تفسير البيضاوي كثيرة جداً ، سواء أكان ذلك قبل عصر السيوطي ، أو في عصره ، أو بعد عصره ، إلا أن حاشية السيوطي تميزت بأمور لم تكن في غيرها ، وهذه الأمور والميزات التي اجتمعت في صاحبها ، جعلتها محل إقبال من أصحاب الحواشي الأخرى ، وحقق الهدف الذي ألفت من أجله ، وهو تقريب تفسير البيضاوي إلى قارئه ومدرسيه ، بتوضيح غامضه بالشرح والإعراب ، وما شابه ذلك ، وهذه الأمور ، هي التي جعلت لها قيمة علمية كبيرة وهذه الميزات ، بالاختصار ، هي :

- ١ - شهرة اسم مؤلفها ، وعلو مكانته ، وإطلاعه الواسع على المصادر والمراجع ، ومعرفة بها ، وكيفية الاستفادة منها .
- ٢ - ما ضمن حاشيته ، من تخريج الأحاديث والآثار ، فهو أبصر بالحديث وطرقه ممن حشاها ، بحيث اعتمد عليه في ذلك ، من جاء بعده ممن كتب الحاشية على الأنوار ، وصار عالية عليه ، كالشهاب الخفاجي وكذا من خرج أحاديثها ، كالمنأوي .
- ٣ - كثرة مصادر ومراجعته التي رجع إليها ، وأفاد منها ، مع جودة الأخذ منها ، وقد رجع في هذا الجزء المقرر عليّ إلى نحو ثلاثمائة مصدر ومرجع ، على أن منها ما هو مفقود اليوم ، فاستطعنا بسبب نقله عنها أن نعرف ما فيها بعد فقدانها .
- ٤ - ردوده القاصمة على الزمخشري والبيضاوي ، فيما أخطأ فيه الأول في الكشاف ، وتبعه عليه الثاني في الأنوار ، مما يتعلق بالعقيدة وإساءة الأدب ، ورد الآثار الثابتة بالهوى والاعتقادات الزائغة . أو مما انفرد به الثاني منها .

فنتبعتها السيوطي ورد عليها ، وانظر على سبيل المثال لا الحصر (١) ، في ردهما ما جاء من الآثار في قوله تعالى : + وَقُودُهَا النَّاسُ

(١) ص ٥٣ - ٥٤ من هذا المجلد .

وَأَلْحِطَارَةٌ" (١) ، من أنها حجارة الكبريت .

وفي خلق آدم ، والملائكة ، وأن من الملائكة ضرباً لا يخالف الشياطين (٢) . وفي مس الجن والشياطين في قصة مريم (٣) .

وفي التوبة عند قوله تعالى : + عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ" (٤) .

حيث قال الزمخشري : كناية عن الجناية ، لأن العفو : رادف لها . ومعناه : أخطأت ، وبئس ما فعلت (٥) .

وقال البيضاوي : كناية عن خطئه في الإذن ، فإن العفو من روادفه (٦) فبين السيوطي خطأ الزمخشري ، وأن البيضاوي تبعه في ذلك وأورد ما رد به صاحب الانتصاف ، وفتوح الغيب ، والشفاء ، والسجاوندي والتفتازاني ، وتقي الدين السبكي .

(١) آية ٢٤ من سورة البقرة .

(٢) انظر ص ١٥٣ - ١٥٥ عند آية ٣٤ البقرة .

(٣) انظر ص ٥٣٦ - ٥٣٩ عند آية ٣٦ آل عمران .

(٤) آية ٤٣ التوبة - رسالة الدكتوراة ، تحقيق : الدوروي ص ٤٩٩ - ٥٠١ .

(٥) الكشف :

(٦) الأنوار : ١ / ٨٢ .

الفصل الرابع :

مصادر الكتاب

لقد رزق السيوطي في حياته العلمية اطلاعاً واسعاً وخبرة بالمصادر الإسلامية لكثرة زيارته للمكتبات ، ومنها الخزانة المحمودية التي أنشأها الأمير جمال الدين ، محمود بن علي ، ووقف عليها كتب جماعة^(١) .

وذكر المقرئزي " أنه لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها وبهذه الخزانة كتب الإسلام من كل فن "^(٢) .

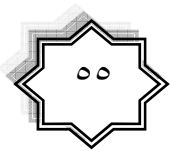
فمكثه هذا الاطلاع ، من تزويد كتبه بها ، حيث رجع في (نواهد الأبيكار ..) إلى مصادر ومراجع كثيرة ومتنوعة في الفنون ، وهو في الإحالة إلى تلك المصادر والمراجع يتفنن ، فتارة : يبين أنه رجع إليها وأفاد منها ، وأخرى يكتفي بذكر مؤلفيها ، وأحياناً ينقل من مصادر نقلت منها ، وأحياناً يسرد كلاماً فيها من غير أن يشير إلى قائله أو مصدره .

وإنني أقيد منها ما ورد ذكره في القسم المقرر عليّ ، وأعلم عليها بـ (ط) إن كانت مطبوعة وبـ (خ) إن كانت مخطوطة ، وما لم أعلم أو كان مفقوداً أغفله عنهما ، وقد يفوتني بعضها سهواً أو لعدم علمي من أيها نقل .

ط	الاتقان في علوم القرآن للسيوطي
ط	إحياء علوم الدين للغزالي
ط	أخبار مكة للأزرقي
ط	الأدب المفرد للإمام البخاري
ط	الأذكار للنووي
ط	أساس البلاغة للزمخشري
ط	أسباب النزول للواحيدي

(١) مجلة معهد المخطوطات العربية : ٤ / ١ / ١٣٤ .

(٢) انظر كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : ٢ / ٣٩٥ .



ط	الاستيعاب لابن عبد البر
ط	الأسماء والصفات للبيهقي
ط	الأشباه والنظائر
ط	الإصابة لابن حجر
ط	الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني
ط	إكمال المعلم للقاضي عياض
ط	ألفية ابن مالك
ط	أمالى ابن الحاجب
ط	أمالى ابن الشجري
ط	أمالى القالى
	الأمثال للقمي
ط	الأمثال للميداني (مجمع الأمثال)
ط	الأنساب للسمعاني
	الإنصاف لعلم الدين العراقي
ط	الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري
(ط مع الكشاف)	الانتصاف لابن المنير
ط	الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني
ط	البحر المحيط لأبي حيان
ط	بدائع الفوائد لابن القيم
ط	البعث والنشور للبيهقي
	البسيط في التفسير للواحي - رسالة دكتوراه
	تاريخ ابن عساكر ط (تاريخ مدينة دمشق)
ط	التاريخ الكبير للبخاري

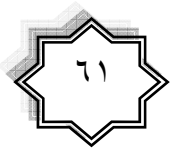
- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ط
- ط التبيين في الخلاف له
- ط تلخيص الشواهد لابن هشام
- تذكرة ابن هشام في النحو
- تذكرة أبي علي الفارسي
- تفسير ابن عقيل (بهاء الدين)
- تفسير ابن ماجه
- تفسير ابن مردويه
- تفسير ابن المنذر خ
- تفسير الراغب خ
- التفسير لأبي الشيخ ابن حبان
- ط تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني
- ط تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم
- ط التفسير الكبير للرازي
- ط تلخيص الحبير لابن حجر
- تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر للكواشي رسالة ماجستير
- ط تهذيب اللغة للأزهري
- ط جامع البيان للطبري
- ط الجامع لأحكام القرآن للقرطبي
- خ حاشية أكمل الدين
- خ حاشية الجرجاني
- خ حاشية سعد الدين التفتازاني
- خ حاشية قطب الدين الشيرازي
- خ حاشية المغني للدماميني

خ	حاشية ولي الدين العراقي
ط	الحجة لأبي علي الفاري
ط	حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني
ط	الحماسة لأبي تمام
ط	الخصائص لابن جني
ط	الخلافيات للبيهقي
ط	الدر المصون للحلي
ط	دلائل النبوة لأبي نعيم
ط	دلائل النبوة للبيهقي
ط	ديوان الأعشى
ط	ديوان بشار بن برد
	ديوان زهير بن أبي سلمى
ط	ديوان النابغية الذبياني
ط	ديوان النابغة الجعدي
ط	روضة الطالبين للنووي
ط	سمط اللآلي لأبي عبيد البكري
ط	سنن أبي داود
ط	سنن الترمذي
ط	سنن الدارقطني
ط	سنن سعيد بن منصور
ط	سنن ابن ماجه
ط	سنن النسائي
ط	السنن الكبرى للبيهقي
ط	سيرة محمد بن إسحاق

- ط شرح أبيات سيبويه للسيرافي
- ط شرح التسهيل لابن مالك
- ط شرح جمل الزجاجي لابن خروف
- ط شرح جمل الزجاجي لابن عصفور
- ط شرح ديوان الحماسة للتبريزي
- ط شرح الرضي على الكافية للاستربادي
- ط شرح السنة للبعوي
- ط شرح الكافية لابن مالك
- ط شرح المفصل لابن يعيش
- ط شرح المعلمات السبع للزوزتي
- ط شرح المهذب (المجموع) للنووي
- ط شعب الإيمان للبهقي
- ط الشفا للقاضي عياض
- ط الصحاح للجوهري
- ط صحيح ابن حبان
- ط صحيح البخاري
- ط صحيح ابن خزيمة
- ط صحيح مسلم
- ط الطبقات لابن سعد
- ط طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي
- ط علل الحديث لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم
- ط غريب الحديث للخطابي
- ط الغريب لأبي عبيد
- ط الفائق للزمخشري

- ط فتح الباري لابن حجر
فتوح الغيب للطبيبي رسالة دكتوراه
- خ فرائد التفسير للمابرنابادي
- ط فضائل القرآن لأبي عبيد
- ط القاموس المحيط للفيروزآبادي
- ط الكامل للمبرد
- ط الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي
- ط الكتاب لسبويه
- ط كتاب الإبدال لابن السكيت
- ط كتاب الأمثال لأبي عبيد
- ط كتاب الزهد للإمام أحمد
- ط كتاب الزهد لهناد السري
- ط كتاب الزهد لابن المبارك
- ط كتاب العظمة لأبي الشيخ
- ط كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري
- ط كتاب الوافي بالوفيات للصفدي
- ط الكشاف للزمخشري
- الكشف والبيان للثعلبي رسالة دكتوراه
- ط اللباب في تهذيب الأنساب
- ط المثل السائر لابن الأثير
- ط مجاز القرآن لأبي عبيد
- المجموع المغيـث في غريبي القرآن
والحديث لأبي موسى المدني
- ط المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقي

- المحتسب لابن جني ط
- المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز لابن عطية ط
- مستدرك الحاكم ط
- مسند أحمد ط
- مسند الشافعي ط
- مسند ابن راهويه ط
- مسند البزار ط
- مسند الفردوس للدلمي خ
- المصنف لابن أبي شيبة ط
- معاني القرآن للأخفش ط
- معاني القرآن وإعرابه للزجاجي ط
- معاني القرآن للفراء ط
- المعجم الأوسط للطبراني ط
- المعجم الكبير للطبراني ط
- المعجم الصغير للطبراني ط
- معرفة السنن والآثار للبيهقي ط
- معرفة الصحابة لأبي نعيم ط
- المغرب في ترتيب المعرب للمطريزي ط
- المغني لابن هشام ط
- مفتاح العلوم للسكاكي ط
- المفردات للراغب ط
- المفصل للزمخشري ط



- ط المقتضب للمبرد
- ط الموضوع في وجوه علل القراءات للشيرازي
- ط ميزان الاعتدال للذهبي
- ط النكت والعيون للماوردي
- ط النهاية لابن الأثير
- ط نوارد الأصول للحكيم الترمذي
- ط الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحي

الفصل الخامس :

المؤاخذات على الكتاب

ومع قيمة هذه الحاشية العلمية ، وجهود مؤلفها فيها ، وكثرة مراجعته لها وتنقيحها ، وتصحيحها ، فإنها من أعمال البشر لا تخلو من المآخذ ، وبعض العيوب ، من هذه المآخذ :

١ - الإطالة في مسألة نحوية ليس في سرد الأقوال فيها فائدة ، ولا طائل في نقل الخلافات فيها . انظر في قراءة + مَنْ قَبْلَكُمْ ^(١) . ومثل هذا التطويل بالمسائل الخلافية التي لا طائل فيها كثير .

٢ - حشده الأبيات الشعرية الكثيرة في موضع واحد ، لأجل الاستشهاد بكلمة في صدر البيت الواحد منها ، أو عجزه ، وربما لأجل الاستشهاد بحركة في آخر البيت منها ، وقد تحتوي على الغزل والتشبيب ، أو وصف البقر والأتن ^(٢) ، أو في وصف الخمر وإنائها .

وكان الأليق إبعاد ذلك عما له علاقة بتفسير كتاب الله تعالى حيث لا حاجة تدعو إلى الاستشهاد بها .

٣ - إحالة القول إلى غير قائله ، أو إلى غير المصدر أو المرجع الذي جاء فيه ^(٣) .

٤ - عزو الحديث أو الأثر إلى غير المصدر الذي روى فيه . فقد عزا إلى دلائل النبوة لأبي نعيم ، والواقع وروده في الحلية له .

٥ - عدم مراعاة الترتيب والتشويش في الإحالة إلى المراجع والنقل منها ، وهذا كثير في الإحالات إلى حاشية سعد الدين التفتازاني فمثلاً ينقل عنه كلاماً أو جملة في موضع ، ثم ينقل عنه مرة أخرى كلاماً آخر ، المناسب أن يأتي به قبل ذلك الموضع .

٦ - اعتماده الكثير على أهل الفلسفة والكلام في التحليلات البلاغية

(١) آية ٢١ من سورة البقرة .

(٢) انظر : ص ٤٨ و ٤٩ و ٧٨ و ٧٩ و ٢٢٣ و ٢٢٤ .

(٣) انظر : ص ٢٥٣ .

العجمية اليونانية ، لا البلاغية العربية ، كصاحب المفتاح وبهاء الدين السبكي ، والتفتازاني ، والجرجاني ، وهؤلاء تغلب عليهم هذه الأشياء ، فخالف صنيعة ما كان يعتز به ، من أنه رزق التبخر في سبعة علوم (ومنها : التفسير) على طريقة العرب البلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة فها هو في كتابه الذي وضعه على التفسير على طريق هؤلاء .

٧ - سوقه لكلامه مع كلام غيره كأن الكل له ، من غير فصل ، ولا يبين ذلك ، وبهذا خالف منهجه العام ، الذي هو : غزو كل قول إلى قائله ، وكل نكتة إلى صاحبها الذي أتى بها ، فهذه وإن كانت من المآخذ ، فهي لا تكاد تظهر بجانب جودة صناعته في حاشيته ، ولا تنقص قيمتها ، ولا من أهميتها ، ولا تؤثر في مكانته العلمية .

الفصل السادس :

- وصف النسخ الخطية للكتاب ، والمقارنة بينها
لهذا الكتاب (نواهد الأ Bakar وشوارد الأفكار) نسخ خطية كثيرة ،
ومنتشرة في العالم ، منها :
- ١- متحف طوبقبو سراى ١ / ٥٠٧ [٢١٢ A. ١٩٢١] - ٣٢٧ و - ٨٦٠ هـ .
 - ٢- إسميخان سلطان ٨ [٥٤] - ٩٧٣ هـ .
 - ٣- أوقاف الموصل (الجليلي) ١ / ٢٧٧ [١ / ٦٩ / ٣٥ مجموع] - (ج ١) - ٩٩٣ هـ - (بروك (م) ١ / ٧٣٩) .
 - ٤- جامعة إستنبول ١ / ٢٠٧ [٤٩٦٨ A. ٤٨٤] - ٢٠٥ و - ق ١٠ هـ .
 - ٥- متحف طوبقبو سراى ١ / ٥٠٨ [٢٠٢ A. ١٩٢٢] - (١ ب) - ١٦٦ (أ) - ق ١٠ هـ .
 - ٦- التيمورية ١ / ٦٥ [٥٣٣] - (مج ١) - ١٠٠١ هـ .
 - ٧- خزانة القرويين ١ / ٧٥ [٣١] - ٣٥٠ و - ١٠٠٥ هـ .
 - ٨- الدولة / برلين ١ / ٣٣١ [٣٤٧ LBG. ٨٣٤٠] - (١ - ٤٢ و) - ١٠٨٧ هـ (بروك ١ / ٥٣١ ، ٢ / ١٨٢) .
 - ٩- الظاهرية (ع . ق) ٣ / ٤٥٧ - ٤٥٨ [٤٧٧ - تفسير ٨١] - ٢٧٢ و - ق ١١ هـ .
 - ١٠- الأزهرية ١ / ٣٠٢ [(١٧٦ ٢٩٦٧) - مج ١ (٤٠٥ و) ، مج ٢ (٣١٦ و) - ١١١٦ هـ .
 - ١١- أوقاف الموصل الجليلي ١ / ٢٧٧ [٢ / ٦٩ / ٢٥ مج] - (ج ٢) - ١١٥٧ هـ - (بروك (م) ١ / ٧٣٩) .
 - ١٢- الأحمدية حلب ٦٥ - ٦٦ [٣٠ التفسير] - ٤٧٢ و ١٢ هـ .
 - ١٣- السعيدية ١ / ٤٠ [١٢١ Tafsir ٨١] - ٤١٢ و - ق ١٣ هـ .

- ١٤- أيا صوفية ٢٠ [٣٥٠] - (بروك / ١ / ٥٣١ ، ٢ / ١٨٢) .
- ١٥- الأزهرية ١ / ٣٠٢ [(٧١) / ١٠٧١] - ج ١ (٢٥٩ و) ، ج ٢ (١٨٦ و) .
- ١٦- أسعد أفندي ١٥ [٢٢٠] .
- ١٧- الإسكوربال ٣ / ٢١ [١٣١٠] - ٣٧٦ و - (بروك (م) / ١ / ٧٢٩) .
- ١٨- الأوقاف / بغداد / ١ / ١٦٦ [٢٢٦٩] - ٥١٢ و .
- ١٩- — ١ / ٣٠٢ [(٢٤٩) / ٤٢٤٧] - ج ١ (٢١٥ و) .
- ٢٠- — ١ / ١٦٦ [٢٢٥٠٩] ٥٥ و .
- ٢١- بشير آغا (أيوب) ٤ [٢٨] - (مج ٢) .
- ٢٢- جور ليلي على باشا ٥ [٥٥] - مج ١ (٦٤٢ و) من سورة الفاتحة إلى سورة النساء .
- ٢٣- ٥ [٥٦] - مج ٢ (٦٠٠ و) .
- ٢٤- الخالدية (المنجد) ٢٣ [٢ / ٣٧ مجموع] - ٥٥ حاشية على جز عم منه .
- ٢٥- دار الكتب / القاهرة / ١ / ٦٥ [٤٣٣] - (بروك (م) / ١ / ٧٢٩) .
- ٢٦- ١ / ٦٥ [٥١٤] - (ج ١ ، ٢) - (بروك (م) / ١ / ٧٣٩) .
- ٢٧- رضا / ١ / ٧٠ [الفصل ٣ / ٢٢١] - ٤٥٣ و - (بروك (م) / ١ / ٧٣٩) .
- ٢٨- سليم آغا ١٤ [١٣٠] - ٧١٨ ص - (بروك (م) / ١ / ٧٣٠) .
- ٢٩- السليمانية ١٤ [١٦٦] - (بروك (م) / ١ / ٧٣٩) .
- ٣٠- شهيد علي باشا ١٥ [١٩٧] - (مج ١) .
- ٣١- — ١٥ [١٩٨] - (مج ٢) .
- ٣٢- عاشر أفندي (مصطفى) ٩٩ [١٩] .
- ٣٣- عاطف أفندي ١٩ [٢٩٩] - حاشية على جزء عم منه .

- ٣٤- — ١٩ [٣٠٠] - حاشية على جزء النبأ منه .
- ٣٥- العمومية / استنبول ٣٧ [٧٧ / ٧٣٧] .
- ٣٦- فاتح ٣١ [٥١٨] .
- ٣٧- — ٣١ [٥١٩] .
- ٣٨- قليج علي باشا ٩ [١٢٤] .
- ٣٩- لاله لي ٢٥ [٢٨٢] .
- ٤٠- — ٢٥ [٢٨٣] .
- ٤١- — ٢٥ [٢٨٤] .
- ٤٢- محمد مراد (مراد ملا) ١٩ [٢١٦] - من المائدة إلى الناس - (بروك (م) ١ / ٧٣٩) .
- ٤٣- — ١٩ [٢١٧] - (بروك (م) ١ / ٧٣٩) .
- ٤٤- المكتب الهندي (لون) ١٧ [٨٢٨٤] - ٦٣٣ و - (بروك ١ / ٥٣١ ، ٢ / ١٨٢) .
- ٤٥- نور عثمان ٢٩ [٤٨٥] - (مج ١) .
- إلا أنني اقتصررت على ثلاث منها ، وأعرضت عما سواها . وسبب ذلك :
- إما : لأن القدر المقرر عليّ ، لا يوجد فيها .
- أو لعدم استطاعتي الحصول عليها ، وقد طلبت نسخة منها وهي في مكتبة الأسد بسوريا بطريق المكتبة المركزية ، وبطريق خاص فلم نحصل عليها _____ ،
- أو لعدم صلاحيتها للاستفادة منها .
- وهذه النسخ الثلاث ، لا مزية لواحدة منها على الأخرى ، بل هي

متقاربة في الأخطاء ، وإن كان موضع الخطأ يختلف ، وقد أمكن الاستفادة من مجموع النسخ الثلاث في إثبات النص . وهي كالاتي :

الأولى : نسخة المكتبة السلিমانيّة باستانبول ، برقم (١٢٤) والقدر المقرر علي (٥٦) لوحة ، وتضم اللوحة (٩٠) سطراً وخطها نسخ جميل دقيق ، وفيها بعض الأخطاء الظاهرة ، كاتبها : خليل بن محمد ، سنة ١١٢٣ هـ ورمزت لها ب: (س) .

الثانية : نسخة مكتبة كلية القرويين برقم (٣١) والقدر المقرر عليّ (٨٠) لوحة ، وتضم اللوحة (٧٠) سطراً وخطها نسخ ، وبها أخطاء ، وفي أول المقرر علي طمس ، وفي بعض الأماكن فراغ أكملته من الأولى والثالثة .

كاتبها : جمال الدين المنوفي الشافعي . ورمزت لها ب: (ق) .

والثالثة : نسخة المكتبة الظاهرية . برقم ٤٧٧ ، والقدر المقرر عليّ : ١٢٠ لوحة وتضم كل لوحة منها : ٦٢ سطراً . وهذه خطها نسخ واضح ، إلا أنها أكثر خطأ من السابقتين وقد استفدت منها في الأماكن التي بها طمس أو فراغ في (س) و (ق) ، مع المصادر والمراجع التي نقل عنها المصنف . وقد رمزت لها ب: (ظ) ولا توجد في هذه النسخ نسخة بخط المؤلف ، أو نسخت عنها ، أو مقروءة عليه ، أو مكتوبة بخط عالم أو مقروءة عليه .

لهذه الأمور لم أعتمد نسخة منها بعينها بل اعتمدت مجموع الثلاث ، واستعنت بالحواشي وبالمصادر والمراجع التي نقل عنها المؤلف في إثبات النص وتقييمه ، لأن أكثرها منقول ، وهذا واضح .

الباب الثالث

في (تفسير البيضاوي وحواشيه)

الفصل الأول : تفسير البيضاوي ، وأهميته

ولما كان تفسير الكشاف للزمخشري حاوياً على البلاغة والفصاحة والبيان واللغة والأدب ودقائق الأمور في التفسير ، وروعة الأسلوب ، وقوة التعبير ، ودقة الملاحظة وإظهار البلاغة القرآنية ، وإبداء معجزاته البيانية ، وكان مشحوناً بالاعتزاليات ، والاعتقادات البدعية ، والضلالات ، وقف الناس بساحله ولم يجروا على خوض أمواجه مخافة الغرق فكانوا بين الإقبال عليه ، لما فيه من البلاغة والفصاحة ، وغيرها مما تميز به وبين الإدبار عنه لما فيه من الاعتقادات البدعية الاعتزالية فأقدم البيضاوي على العمل فيه باختصاره بحذف ما ضمنه الزمخشري من الاعتزاليات والاعتقادات الفاسدة وإساءة الأدب وإبقاء ما فيه من البلاغة والفصاحة والبيان وكل ما أحسن فيه وكان أهلاً لذلك .

وإن كان أحياناً يوافق على ما يذهب إليه انظر آية ٢٧٥ البقرة عند تفسير + أَلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ " الآية ، وأن الجن لا تسلط لها على

الإنس إلا بالوسوسة ، وبالجملة فقد أسدى به البيضاوي يداً بيضاء للباحثين والدارسين إذ قرب منهم المستعصي ، وجمع لهم المتفرق ، وضبط لهم تحرير غير المحرر فأحله الناس منذ بروزه واشتهاره في النصف الثاني من القرن السابع محل الاعتماد والإقبال ، وعكفوا عليه عكوفهم على المرجع الأصلي للتفسير إذ امتاز بالجمع بين التفسيرين المتكاملين اللذين لا يستغني الدارس المتقن والباحث المستبحر بأحدهما عن الآخر وهما تفسير الكشاف وتفسير الرازي^(١) .

وقال عنه القنوي : واحتوى من قواعد البلاغة وأصول الفصاحة أهمها ، ومن شعب البلاغة والبراعة ، وفنون البدائع أدقها وأسناها ، ومن قوانين العلوم الأدبية أقواها وأعلاها ، فكان من بين التفاسير كالغرة الغراء ، والفريدة البيضاء ، ومرآة لانفهام وجوه البلاغة والإعجاز ، مع

(١) التفسير ورجاله ١٠٨ ، وكشف الظنون : ١ / ١٨٧ .

عبارة لطيفة أنيقة ، وإشارات دقيقة ، كأنها سحر عجاب ، يتحير منه أولوا الألباب ، فصار في الاشتهار كالشمس في الهاجرة ونصف النهار ، واعتمد عليه أولوا الأبصار من الفحول في جميع الأمصار^(١) .

(١) حاشية القنوي على البيضاوي : ٣ / ١ ، وعناية القاضي وكفاية الرازي : ٣ / ١ .

الفصل الثاني :

الحواشي التي علقت على تفسير البيضاوي

ولقد كتب الكثير من الحواشي على بعض كتب التفسير ، كالكشاف للزمخشري ، وتفسير النسفي ، وتفسير الجالين ، وتفسير أبي السعود ، وأنوار التنزيل للبيضاوي .

وتفسير البيضاوي أكثرها حاشية ، وقد أوصلها حاجي خليفة إلى ٤٧ حاشية^(١) وبعضهم إلى ١٣٦ حاشية^(٢) .

فمنها ما هو قبل حاشية السيوطي ، كحاشية شمس الدين الكرمانى محمد بن يوسف بن علي ت ٧٦٨ هـ ، وحاشية الجرجاني ، أبي الحسن ، علي ابن محمد بن علي ت ٨١٦ هـ .

ومنها ما هو في عصر السيوطي ، وهي كثيرة ، كحاشية مصطفى بن حمزة ابن محمد أبي الميامين الطرطوشي : ٧٨١ هـ ، ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي عبد الله كمال الدين ، ابن إمام الكاملية ت ٨٧٤ هـ ، ومحمد بن قطلوبغا ٨٨١ هـ ، وأبي القاسم ابن أبي بكر الليثي ، السمرقندي ٨٨٨ هـ ، وحسين ابن أحمد بن محمد ، بدر الدين الكيلاني ٨٨٩ هـ .

ومنها : ما هو بعد السيوطي ، وهي أكثر ، كحاشية ، شيخ زاده ، محمد ابن مصطفى بن شمس الدين ٩٥١ هـ ط ، وحاشية الخفاجي ، أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين : ١٠٦٩ هـ ط ، وحاشية الكازرني ، عبد الله بن حسن العفيف ١١٠٢ هـ ط ، وحاشية إسماعيل بن محمد بن مصطفى القنوي ١١٩٥ هـ .

وهذه الحواشي منها : ما هو مفقود ، ومنها : ما هو مخطوط ، ومنها ما هو مطبوع . ولم أورد في هذه الأسطر إحصاء الحواشي التي كتبت على

الأنوار ، وإنما أردت الإشارة إليها بذكر بعضها .

(١) كشف الظنون : ١ / ١٨٨ .

(٢) معجم المفسرين : ٢ / ٨٥٥ .

وسبب كثرة الحواشي على هذا الكتاب : تعلق كثير من العلماء وطلبة العلم بهذا التفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) واختيارهم إياه على غيره من التفاسير السابقة عليه ، والتي بعده في تدريسه وإقراءه في المساجد والمدارس ، وانتشار نسخة في الأقطار الإسلامية ، فأراد العلماء تقريبه إلى الفهم ، وتذليل صعابه ، وإيضاح غوامضه ، وغير ذلك مما أضافوا إليه من الفوائد وزينوه به ، مما بدا لهم أنه يتناسب معه ، من تحقيق مسألة تفسيرية ، أو حديثية أو فقهية ، أو لغوية ، أو نحوية ، أو صرفية أو بلاغية . وبهذا يكمل ويكمل بهيئة حسنة .

على أن الكتاب - مع كونه مختصراً من الكشاف بعد أن أبعدت اعتزالياته عنه^(١) - استقاه المؤلف ، واستمده من (مفاتيح الغيب) للفخر الرازي الذي تأثر به عند عرضه للآيات الكونية ومباحث الطبيعة ، ومن تفسير الراغب الأصبهاني (تحقيق البيان في تأويل القرآن) .

وقد ضمنه استنباطات دقيقة ، ونكت رائعة ، في أسلوب موجز جذاب شيق ويهتم أحياناً بذكر القراءات المتواترة والشواذ ، وإن لم يبين ذلك .

وبهذا يعتبر الكتاب خلاصة للكتب المذكورة في بعض الموضوعات .

لذا كان جديراً بالاهتمام به وإقبال العلماء وطلاب العلم عليه ، ولكنه يحتاج إلى تصفية مما لا يزال عالقاً به من اعتزاليات الزمخشري ، كما يحتاج إلى خلوه من آراء المتكلمين ، ومن التأويلات المخالفة لمنهج أهل السنة في الأسماء والصفات . والله أعلم .

(١) لكن لم تبعد كلها بل بقى فيه شيء منها ومن غيرها مما يجب تنقية الكتاب منها ، وقد أشرت إلى ذلك انظر ص ٦٤ رقم ٤ - رده القاصمة إلى آخره . وص ٨٠ الباب الثالث : - في تفسير البيضاوي وحواشيه .

منهج عملي :

أما منهج عملي فإنني :

- ١ - قابلت بين النسخ الثلاث ، وقارنت بينها ، وتوصلت بذلك إلى إثبات نص صحيح سليم من السقط والتصحيف والتحريف .
- ٢ - عزوت الآيات القرآنية ، إلى سورها برقمها في المصحف ، مكتوبة بالرسم العثماني ، ومشكولة ، وخرجت القراءات ، متواترها وشواذها من مصادرها ، أو أحلت إلى المراجع التي أوردتها .
- ٣ - خرجت الأحاديث والآثار من المصادر التي عزا إليها المؤلف ما وقفت عليه وما لم يعزه إلى مصادره ، خرجته ، فإن كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما ، وإن لم يكن فيهما أو في أحدهما : عزوت إلى من أخرجه ، بقدر الإمكان ، وذكرت في درجتها ما علمت من أقوال العلماء فيها .
- ٤ - خرجت الأشعار والأمثال ، من دواوين الشعر ومصادر اللغة ، وكتب الأمثال والأدب ، وشرحت ما فيها من الألفاظ التي رأيت أنها تحتاج إلى الشرح بما جاء في كتب اللغة ، أو شروح وتعليقات الدواوين الشعرية ، أو ورد شرحه في كتب الأدب .
- ٥ - علقت على ما يحتاج التعليق عليه ، ونبهت على وهم أو خطأ فيها ، كما أشرت إلى الأخطاء العقدية ، والتأويلات في الأسماء والصفات ، وإلى ميوله إلى التصوف .
- ٦ - وثقت نقولاته من المصادر والمراجع التي استقاها منها وأفاد منها ، بذكر الجزء والصفحة .
- ٧ - ترجمت الأعلام ترجمة موجزة ، بذكر الاسم إلى الجد ، والكنية ، واللقب والنسبة إن وجدت ، وتاريخ الوفاة ، وقد أذكر شيئاً من آثار صاحب الترجمة .
- ٨ - عملت الفهارس العامة :

فهرس المصادر والمراجع ، فهرس الآيات ، فهرس الأحاديث والآثار ، فهرس الأعلام ، فهرس الأشعار ، فهرس الموضوعات .

الآية ٢١ من سورة البقرة

س/٥٤ / قوله : (فالناس يعم الموجودين وقت النزول لفظاً ومن سيوجد)
إلى آخره^(١) .

أما العموم في الحكم : فمجمع عليه^(٢) . وهل هو بالصيغة ؟ أو
بدليل آخر من قياس أو غيره ؟ . خلاف محكي في الأصول^(٣) . والأصح
: الثاني^(٤) وهو : لفظي .

قال الإمام^(٥) : والأقرب : إنه لا يتناول من سيوجد لأن (يا أيها

(١) لا خلاف في شموله لمن بعدهم من المعدومين حال صدوره . ذكره الزركشي في البحر
المحيط ١٨٤/٣-١٨٥ .

(٢) ذكر معناه الزركشي في البحر المحيط ١٨٤/٣-١٨٥ وفخر الدين الرازي في المحصول
٣٨٨/٢-٣٨٩ .

(٣) نقل كل من الزركشي والشوكاني عن ابن دقيق العيد : أن الخلاف في أن خطاب المشافهة
هل يشمل غير المخاطبين ؟ قليل الفائدة (مادام الحكم يشملهم) البحر ١٨٥/٣ ، وإرشاد
الفحول ٤٦٦/١ .

(٤) أي أنه بدليل آخر ، من إجماع أو قياس أو غيره . المصادر السالفة ، والمستصفي
٣٠٠/٣-٣٠١ والإحكام ١١١/٢-١١٣ .

(٥) هو : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الرازي الشافعي
المعروف بالفخر الرازي وبابن خطيب الرى ، أبو عبدالله مفسر متكلم فقيه أصولي ..
مشارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية وغيرها . ت ٦٠٦ هـ عيون الأنبياء ٤٢٤
ومعجم المؤلفين ٧٩/١١ .

الناس) خطاب مشافهة ، وخطاب المشافهة مع المعدم لا يجوز .
وتناوله ، له : لدليل منفصل . وهو : ما تواتر من دينه عليه السلام
أن أحكامه ثابتة في حق من سيوجد إلى قيام الساعة^(١)(٢) .
قوله : (وما روى عن علقمة^(٣) ، والحسن^(٤) : أن كل شيء نزل فيه
(يا أيها الناس) : فمكي . و (يا أيها الذين آمنوا) : فمدني) ، إلى
آخره .

فيه : أمور . أحدها : قول علقمة ، أخرجه أبو عبيد^(٥) .
في فضائل القرآن^(٦) ، وأخرجه أيضاً عن ميمون^(٧) ابن مهران^(٨)
. ولم أقف على قول الحسن مسنداً . الثاني : قوله : (إن صح رفعه) ،
صوابه : إن صح ، بدون (رفعه) لأن المرفوع : قول النبي x . أو قول^(٩)
الصحابي فيما يتعلق بالنزول^(١٠) . وعلقمة والحسن ليسا من الصحابة .

(١) التفسير الكبير : ٨٤/٢ .

(٢) مثل ، قوله تعالى : + لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ " الأنعام : ١٩ ، وقوله تعالى : + هُوَ

الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ " الآيتين . الجمعة ٢-٣ ، وقوله x : ((بعثت إلى الناس كافة))

وغير ذلك من الآيات والأحاديث الواردة في هذا المعنى .

التفسير الكبير : ٨٤/٢ ، والمحصل : ٣٨٨/٢-٣٨٩ ، والزرکشي في البحر المحيط
١٨٤/٣ - ١٨٥ .

(٣) علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي أبو شبل ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه عابد ، أحد الأعلام .
ت بعد الستين ، التقريب : ٣٩٧ .

(٤) الحسن بن أبي الحسن (يسار) بالتحانية والمهملة ، الأنصاري مولا هم البصري ثقة فقيه
فاضل ، مشهور . وكان يرسل كثيراً ويدلس . ت : ١١٠ هـ التقريب ١٦٠ .

(٥) القاسم بن سلام ، بالتشديد ، البغدادي ، الإمام المشهور ، ثقة فاضل ، مصنف . ت ٢٢٤ هـ
التقريب : ٤٥٠ .

(٦) فضائل القرآن ٢٢٢ . وذكره الواحدي في الوسيط ٩٧/١ والرازي في التفسير الكبير
٨٢/١ ، قال السيوطي : مرسل . وقال ابن الحصار : قد اعتنى المتشاعلون بالنسخ بهذا

الحديث واعتمده على ضعفه . الاتقان ٤٧/١ .

(٧) ميمون بن مهران ، الجزري ، أبو أيوب أصله كوفي . نزل الرقة ، ثقة فقيه ، وكان يرسل
ت ١١٧ هـ التقريب : ٥٥٦ .

(٨) فضائل القرآن : ٢٢٢ .

(٩) في ج : وقول .

(١٠) علوم الحديث : ٥٠ ، والتبصرة والتذكرة : ١ / ١٣٢ .

(فقد يقال : إن قولهما في ذلك^(١) : في حكم المرفوع المرسل)^(٢) .

الثالث : هذا توقف من المصنف في صحته ، وكذا قال الطيبي^(٣) :
(هذا مذكور في معالم التنزيل^(٤) والبسيط^(٥) والكواشي^(٦) ، ولم أجده في
كتب الحديث)^(٧) وقد تقدم تخريجه^(٨) . وصح عن ابن مسعود أيضاً .

أخرجه البزار^(٩) في مسنده^(١٠) ، والحاكم^(١١) في المستدرک^(١٢)

- (١) في : ساقطة من ج .
(٢) مقدمة ابن الصلاح ، مع التقييد والإيضاح : ٦٧ .
(٣) الطيبي : هو الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي ، الإمام المشهور ، كان كريماً متواضعاً حسن
المعتقد ، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة ... شديد الحب لله ورسوله كثير الحياء ، ملازماً
للجماعة ، شرح الكشاف شرحاً كبيراً ، وأجاب عما خالف مذهب السنة ، أحسن جواب ،
يعرف فضله من طالعه . ت ٧٤٣ هـ الدرر الكامنة ٢ / ٦٨-٦٩ ، والبرد الطالع ١ / ٢٢٩-
٢٣٠ ، معجم المؤلفين ١ / ٦٣٨ .
(٤) معالم التنزيل للبعوي ١ / ٥٥ .
(٥) البسيط للواحد ٢ / ٥٨٨ .
(٦) الكواشي : هو أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع .. الشيباني الموصلي الشافعي موفق
الدين أبو العباس ، المفسر المقرئ ، الرجل الصالح له : تفسير كبير (تبصرة المتذكر
وتذكرة المتبصر) وصغير (التلخيص) والكواشي : قلعة حصينة في الجبال التي في
شرق الموصل . ت ٦٨٠ هـ ، الطبقات ٨ / ٤٢ ، ومعجم البلدان ٤ / ٤٨٦ ، ذكره في
تلخيص تبصرة المتذكر : ٢١١ .
(٧) قاله الطيبي في : فتوح الغيب : ١ / ٣٨١ .
(٨) سبق تخريجه ص : ٢ .
(٩) هو الشيخ الإمام الحافظ الكبير ، أبوبكر ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، البصري ،
صاحب المسند الكبير . ت ٢٩٢ هـ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٣ .
(١٠) البحر الزخار ٤ / ٣٣٦ ، قال وهذا الحديث يرويه غير قيس مرسلأ : ولا نعم أحداً أسنده
إلا قيس .
وانظر علل الدارقطني ٥ / ١٦٨ - ١٦٩ قال : اختلف عنه . وصح أنه من قول علقمة
لأن أصحابه روه هكذا .
(١١) هو : محمد بن عبدالله بن محمد ابن البيهق ، الإمام الحافظ ، الناقد العلامة شيخ المحدثين
أبو عبدالله النيسابوري ، صاحب التصانيف . ت ٤٠٥ السير : ١٧ / ١٦٢ .
(١٢) المستدرک - ك الهجرة ٣ / ٢٠ ، وسكت عنه الذهبي .

والبيهقي^(١) في دلائل النبوة^(٢) .

الرابع : لم يستدل أحد بهذا الأثر على اختصاص الآية بالكفار حتى يحتاج المصنف إلى رفعه ، وغاية ما استدل به ، على أن الآية مكية ، أي نزلت بمكة مع قصد العموم للمؤمنين والكفار .

وأن : (يا أيها الذين ، آمنوا) : مدني أي نزل بالمدينة .

الخامس ، في الحاشية المشار إليها^(٣) : هذا وإن كان مشهوراً ومنقولاً عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما : فهو مشكل ، لأن سورة البقرة مدنية . وقد قال هنا : + يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ " وفيها : + يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا " ^(٤) .

وكذلك سورة النساء : مدنية ، وأولها : + يَأْتِيهَا النَّاسُ " ^(٥) وفي

أثنائها : + إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ " ^(٦) و + يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ " ^(٧) و + يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بَرَهْنٌ مِّنْ رَبِّكُمْ " ^(٨)

وكذلك قوله تعالى : + يَأْتِيهَا الَّذِينَ وَآمَنُوا " قد جاء في سورة الحج وهي مكية بالاتفاق^(٩) . وفيها : + يَأْتِيهَا الَّذِينَ وَآمَنُوا أَرْكَعُوا

(١) البيهقي ، هو الحافظ العلامة ، الثبت ، الفقيه ، شيخ الإسلام ، أبو بكر ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ت ٤٥٨ هـ السير ١٦٣/١٨ .

(٢) دلائل النبوة ١٤٤/٧ .

(٣) لم أجده في فتوح الغيب .

(٤) الآية (١٦٨) البقرة .

(٥) الآية (١) النساء .

(٦) الآية (١٣٣) النساء .

(٧) الآية (١٧٠) النساء .

(٨) الآية (١٧٤) النساء .

(٩) لم أر من حكى الاتفاق بل هناك من قال إنها مدنية روي ذلك عن قتادة والضحاك ، ونقل

وَأَسْطُدُوا" ^(١) فإن أرادوا به أن الأغلب كذا فهو صحيح لاسيما في نداء الذين آمنوا .

وإن أرادوا به الحصر : فهو منقوض بما ذكرنا . إنتهى ^(٢) .
قلت : وقد أجيب عنه بأوجه ذكرتها في أول الاتقان ^(٣) .

قوله : (وقرئ ^(٤) من قبلكم على إقحام الموصول الثاني بين الأول وصلته) ، مؤكداً ، قال أبو حيان ^(٥) : هذا الذي قاله : مذهب لبعضهم ، إنك إذا أتيت بعد الموصول بموصول آخر في معناه مؤكداً لم يحتج الموصول الثاني إلى صلة .

وهذا باطل . لأن القياس : إذا أكد الموصول (بمثله) أن تكرر مع صلته .

لأنها من كماله ، وإذا كانوا إذا أكدوا حرف الجر أعادوه مع ما يدخل عليه لافتقاره إليه ولا يعيدونه وحده إلا في ضرورة ، فالأحرى أن يفعل مثل ذلك بالموصول الذي الصلة بمنزلة جزء منه . وخرج أصحابنا هذه القراءة أن يكون قبلكم صلة من ، ومن خبر مبتدأ محذوف ، وذلك

كل من القرطبي وابن عطية عن الجمهور قولهم : السورة مختلطة . منها مكي ومنها مدني .

قال القرطبي : وهذا هو الأصح . لأن الآيات تقتضي ذلك .

الجامع لأحكام القرآن ٣/١٢ ، المحرر الوجيز ٢١٩/١٠ .

وقال البغوي : مكية إلا ست آيات الخ معالم التنزيل ، ٢٧٣/٣ ، الاتقان ٣٢/١ .

(١) الآية (٧٧) الحج .

(٢) الفتوح :

(٣) الاتقان ٤٧/١ - ٤٩ ، ولكثرة تلك الأوجه وتشابيحها لم أذكرها هنا .

(٤) وهي قراءة زيد بن علي . ذكرها الزمخشري الكشاف ٩١/١ ، وأبو حيان البحر ٢٣٤/١ .

وانظر : إعراب القراءات الشواذ : ١ / ١٣٥ .

(٥) أبو حيان : هو محمد بن يوسف بن علي أثير الدين أبو حيان الأندلسي كان عارفاً باللغة -

وأما النحو والتصريف : فهو الإمام المطلق ومن آثاره : تفسيره المشهور (البحر

المحيط

ت ٧٤٥ هـ .

الدرر الكامنة ٣٠٢/٤ ، بغية الوعاة ٢٨٠/١ .

المبتدأ وخبره صلة للموصول الأول ، وهو اللذين .

التقدير : والذين هم من قبلكم^(١) . وذكر السفاقي^(٢) مثل ما قاله أبو حيان^(٣) . وحكي الحلبي^(٤) هذا التخريج الذي قاله أبو حيان ، ثم قال : ولا يخفى ما فيه من التعسف^(٥)^(٦) .

وقال الشيخ سعد الدين^(٧) : لم يعهد التأكيد اللفظي إلا بإعادة اللفظ الأول ، ومع ذلك فقد صرحوا بامتناعه قبل الصلة وإن أريد التأكيد من جهة المعنى : عاد المحذور ، واحتيج إلى بيان وجه إجتماع الموصولين . ألا ترى إنهم لم يذهبوا في مثل قول الشاعر^(٨) : فصَيَّرُوا مثل كعصف مأكول .

إلى أن الكاف تأكيد ؟ بل مزيدة – فالأولى أن يقال وهنا : إن كلمة (من) مزيدة ، على ما هو مذهب الكسائي^(٩) ، أو موصوفة أو موصولة ،

(١) البحر المحيط : ٢٣٤/١ .

(٢) هو : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق البرها السفاقي المالكي النحوي ، جمع إعراب القرآن ، اسمه : المجيد في إعراب القرآن المجيد . ت ٧٤٢هـ الدرر الكامنة : ٦١/١ ، وبغية الوعاة : ٤٢٥/١ .

(٣) المجيد في إعراب القرآن المجيد : ١٤٨ - ١٤٩ .

(٤) هو : أحمد بن يوسف بن محمد ، أبو العباس الحلبي ، المعروف بالسمين لازم أبا حيان إلى أن مهر في حياته . ت ٧٥٦هـ الدرر الكامنة : ٣٦٠/١ .

(٥) التعسف في الكلام : التكلف . والسير بغير هداية ، والأخذ على غير الطريق ، والظلم وعدم الإنصاف : الصحاح : ٤ / ١٤٠٣ ، واللسان : ٩ / ٢٤٥ .

(٦) الدر المصون : ١٨٧/١ - ١٨٨ .

(٧) هو : مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني ، صاحب التصانيف المشهورة منها حاشيته على الكشاف ، لم تتم ، عالم بالنحو والتصريف والبيان وغيرها . ت : ٧٩١ ، الدرر الكامنة : ٤ / ٣٥٠ ، وبغية الوعاة : ٢ / ٢٨٥ .

(٨) في هامش الدر المصون البيت لرؤية أو حميد الأرقط . الدر المصون : ١ / ١٥٥ . وقبله : ولجبت طير بهم أباييل .

(٩) هو : أبو الحسن ، علي بن حمزة بن عبدالله ، النحوي ، أحد الأئمة في القراءة ، والنحو واللغة ، وأحد السبعة القراء المشهورين من أهل الكوفة . روى الحديث وصنف الكتب .

واقعة موقع خبر مبتدأ محذوف .

والجملة : صلة الذين ، أي الذين هم من قبلكم^(١) .

وذكر الشريف^(٢) مثله ، وزاد في تقدير كونها موصوفة . إنها موصولة بالظرف، وخبر لمبتدأ محذوف ، أي الذين هم أشخاص كائنون قبلكم ، ثم قالاً : ونُقل عن صاحب^(٣) الكشف هنا سؤال ، وهو : أن الموصول بدون الصلة غير مفيد، فكيف يؤكد بمن ؟ وأجاب بأنه يفيد مبهم _____ ، كاسم _____ الإشارة ، ولهذا صح عود الضمير إليه في مثل الذي قام ، مع أن الضمير إنما يرجع إلى المفيد . فقل عليه : إن التأكيد اللفظي لما لم يستبعد في الحرف ففي الموصول أولى . وأجيب بأن وجه الاستبعاد هو أن الموصول لا يتم جزءاً إلا بصلة وعائد ، فهو وحده بمنزلة جزء من الاسم ، كالزاي من زيد .

ولا كذلك الحرف وإن توقف على ذكر شيء فلا يصير معه بمنزلة

ت ١٨٠هـ تهذيب التهذيب : ٢٧٥/٧-٢٧٦ ، معجم الأدباء : ١٦٧/٧ . وذكر مذهب الكسائي ، أبو البقاء في إعراب القراءات الشواذ : ١ / ١٣٥ ، وابن هشام في المغنى : ٣٥٩ / ١ .

(١) التفتازاني : ١٣٣ .

(٢) هو : علي بن محمد بن علي الجرجاني ، الحسني ، الحنفي ، ويعرف بالسيد الشريف أبو الحسن عالم حكيم مشارك في أنواع من العلوم من تصانيفه : حاشية على تفسير البيضاوي ، والكشاف ، وغيرها ت ٨١٦هـ ، معجم المؤلفين ٢١٦/٧ ، البدر الطالع . ٤٨٨/١ .

(٣) هو : محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري أبو القاسم ، ويلقب بجار ، كان إماماً في التفسير واللغة والنحو والأدب ، واسع العلم ، معتزل المذهب ، متجاهراً بذلك ، داعية إلى الاعتزال ، له من المصنفات : الكشاف والمفصل . ت ٥٣٨هـ ، معجم الأدباء . ١٢٦/١٠ - ١٢٩ ، الميزان ٧٨/٤ .

كلمة واحدة^(١).

قال الشريف : وأنت خبير بأن جعل الموصولات في الإفادة الاستقلالية دون الحرف خروج عن الإنصاف^(٢).

قوله : (كما أقحم جرير^(٣) في قوله : يَأْتِيُمُ تَيْمَ عَدِي لَا أَبَاكُم^(٤) .

تَيْمًا الثَّانِي بَيْنَ الْأَوَّلِ وَمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ) .

قال الشيخ سعد الدين والشريف : الإقحام إدخال شيء على شيء بشدة وعنف ، يعني أن تَيْمًا الأول مضاف إلى عدى المذكور ، وتَيْم الثاني : مقم بين المضاف والمضاف إليه ، كما أقحم اللام في لا أبا لك بين المضاف والمضاف إليه تأكيداً للام الإضافة المقدرّة فإن قلت : كيف جاز الفصل بغير الظرف ؟ وما وجه حذف التنوين من تيم الثاني ؟ قلت : لما تكرر المضاف بلفظه وحركته صار كأن الثاني هو الأول من غير فصل ، كما في قولك : إن أن زيدا قائم مع امتناع الفصل بين أن واسمها بغير الظرف والتأكيد اللفظي في الأغلب حكمه حكم الأول ، وحركته حركته ، إعرابية كانت أو بنائية . فكما حذف التنوين من الأول حذف من الثاني ، لأنه كأنه باشره حرف النداء . انتهى^(٥) .

وما ذكره المصنف من أن الثاني مقم وأن الأول مضاف إلى ما

(١) حاشية الشريف الجرجاني مع الكشاف ٢٢٨/١ .

(٢) حاشية الشريف على الكشاف ٢٢٨/١ .

(٣) جرير ، هو : أبو حَزْرَةَ ، جرير بن عطية بن الخَطَفِي ، واسمه : حذيفة والخَطَفَى لقبه ، التميمي الشاعر المشهور ، من فحول شعراء الإسلام ت ١١٠ هـ وفيات الأعيان ٣٢١/١ و٣٢٦-٣٢٧ .

(٤) ديوان جرير ٢١٩ .

(٥) حاشية الشريف على الكشاف ٢٢٩/١ ، وحاشية التفنّازاني : ١٣٣ .

بعد الثاني هو مذهب سيبويه^(١). وذهب المبرد^(٢) إلى أن الثاني مضاف لما يليه وأن الأول حذف منه المضاف إليه ، لدلالة الثاني عليه ، والمراد ياتيم عدى يا تيم عدى^(٣). والبيت : من قصيدة هجا بها جرير عمر بن ٨٢ لجأ^(٤) التيمي وتمامه :

لا يوقعنكم في سوءة عمر وأول القصيدة :

هاج الهوى وضمير الحاجة الذكّر

واستعجم اليوم من سلومة الخبر^(٥)

قوله : (أو مبتدأ خبره : فلا تجعلوا) . قال أبو حيان : هذا ضعيف لوجهين ، أحدهما أن صلة الذي وما عطف عليها قد مضيا فلا يناسب دخول الفاء في الخبر .

الثاني : أن ذلك لا يتمشى إلا على مذهب أبي الحسن^(٦) لأن من الروابط عنده تكرار المبتدأ بمعناه . فالذي ، مبتدأ وفلا تجعلوا لله أنداداً ، جملة خبرية ، والرابط لفظ (الله) من (لله) ، كأنه قيل : فلا تجعلوا له أنداداً ، وهذا من تكرار المبتدأ بمعناه ، ولا يعرف إجازة ذلك إلا عن أبي الحسن ،

(١) سيبويه : هو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر البصري وسيبويه : لقب ، ومعناه رائحة التفاح وأصله من أرض فارس ومنشأه البصرة ، أديب نحوي أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وغيرهم ومن آثاره : الكتاب في النحو ت ١٨٠هـ معجم المؤلفين ١٠/٨ ، معجم الأديب ١٦/١١٤-١٢٦ .

(٢) المبرد : هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدي البصري النحوي صاحب الكامل ت ٢٨٦هـ ، السير ١٣/٥٧٦-٥٧٧ ، والبداية ٩٠/١١ .

(٣) ذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحاة ، إلى أن لا أبا لك مضاف حقيقة باعتبار المعنى . حاشية الشريف على الكشاف ١/٢٢٩ ، والكتاب ٢/٢٠٥-٢٠٧ .

(٤) بفتح اللام والجيم آخره همزة ، بن حدير ، بن مصاد . جمهرة أنساب العرب : ٢٠٠ وشرح جمل الزجاجي : ٢/٧١٩ ، والنقائض : ١/٣٥٠ .

(٥) ديوان جرير : ٢١٨ ، وشرح ديوان جرير : ٣١١ .

(٦) أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء نسبة إلى مجاشع بن دارم بطن من تميم النحوي البلخي المعروف بالأخفش الأوسط ، أحد نحاة البصرة ، من أئمة العربية ، وأخذ النحو عن سيبويه وهو أكبر منه . وله كتاب الأوسط في النحو ، وكتاب تفسير معاني القرآن وغيره

ذلك ، ت ٢١٥هـ ، الفهرست : ٥٨ ، وفيات الأعيان ٢/٣٨٠-٣٨١ .

فإنه أجاز أن يقال : زيد قام أبو عمرو إذا كان أبو عمرو كنية لزيد .
ونص سيبويه على منع ذلك^(١) .

قوله : بمعنى صار وطفق فلا يتعدى . كقوله^(٢) :

فقد^(٣) جعلت قلوب بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب
قال التبريزي^(٤)(^٥) في شرح الحماسة : جُعِلت بمعنى طَفِقَتْ ،
ولذلك لا يتعدى (ومرتعها قريب) : في موضع الحال أي : أقبلت قلوب
هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم لما بها من الإعياء ، وقال غيره :
ليست جعلت هنا بمعنى المقاربة وإنما هي بمعنى صيرت ، وفيها ضمير
يعود على المذكورة .

وقلوب : بالنصب ، مفعول أول ، ومرتعها قريب : جملة في
موضع المفعول الثاني – وقيل : فيها ضمير الشأن . وقيل : هو ، على
إلغاء جعلت مع تقدمها ، لأن الرواية الشهيرة : برفع قلوب .

قوله : (ويتعدى إلى مفعولين ، كقوله : + جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا

" يجوز كونها هنا متعدية إلى مفعول واحد ، وفراشاً : حال .

قوله : (بيتا كان) هو من الطين واللبن والشعر وغير ذلك .

قوله : (أوقبة) ، هي مثل الخيمة^(٦) .

قوله : (أو خباء) ، هو البيت من وبر أو صوف^(٧) كما أن

(١) البحر المحيط ٢٣٦/١ .

(٢) لم أعرف من هو ؟

(٣) في ج : قد .

(٤) في ج الشريف .

(٥) هو : يحيى بن علي بن محمد الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي أبو زكريا أديب
نحوي لغوي نشأ ببغداد ورحل إلى بلاد الشام . من آثاره : شرح ديوان الحماسة لأبي
تمام والملخص في إعراب القرآن ت ٥٠٢ هـ . السير : ١٩ / ٢٦٩ معجم المؤلفين
٢١٤/١٣ .

(٦) القبة من الخيام : بيت صغير مستدير ، وهو من بيوت العرب ، النهاية : ٣/٤ ، والجمع :
قُبَبٌ وقباب . الصحاح : ١٩٧/١ .

(٧) ولا يكون من شعر ويكون على عمودين أو ثلاث . والجمع : أخبية . النهاية : ٩/٢ .
والوبر : من الإبل : الصحاح : ٨٤٢/٢ ، والنهاية : ١٤٥/٥ .

الطُّرَافِ بَيْتٍ مِنْ أَدَمَ^(١)، وَالخَيْمَةِ بَيْتٍ مِنْ شَعْرٍ .

قوله : (مدرجاً)^(٢) قال الشيخ سعد الدين : حال من فاعل إنشائها^(٣) .

قوله : (فإن المطر يبتدئ من السماء إلى السحاب ومنه إلى الأرض ، على ما دلت عليه الظواهر) أي : ظواهر الآيات والآثار ، كقوله تعالى :

+ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ " ^(٤) ، + وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً " ^(٥) ، + أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ " ^(٦) ، + وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ
جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ " ^(٧) ، + وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ " ^(٨) وأخرج أبو الشيخ^(٩)
ابن حبان في العظمة .

عن الحسن ، أنه سئل : المطر من السماء ، أم من السحاب ؟

قال : من السماء^(١٠) إنما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء^(١١) .

والصوف للشاة ، الصحاح : ١٣٨٨/٤ ، والنهاية : ٦٧/٣ .

(١) الصحاح : ١٣٩٥/٤ .

(٢) يريد به ، قول البيضاوي : ولكن له في إنشائها مدرجا .

(٣) التفتازاني ، لـ ١٣٤ .

(٤) الآية (١٩) البقرة .

(٥) الآية (٤٨) الفرقان .

(٦) الآية (٢١) الزمر .

(٧) الآية (٤٣) النور .

(٨) الآية (٢٢) الذاريات .

(٩) أبو الشيخ ، هو : عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان الأنصاري الأصبهاني ويعرف بأبي الشيخ أبو محمد ، محدث حافظ مفسر مؤرخ ، من تصانيفه : التفسير ، كتاب عظمة الله ومخلوقاته ، ذكر فيه عظمة الله وعجائب الملكوت العلوية . معجم المؤلفين ١١٤/٦ .

(١٠) تفسير الحسن البصري : ٧٥/١ .

(١١) الدر المنثور : ٧٥/١ .

وأخرج ابن أبي حاتم^(١)، وأبو الشيخ، عن خالد بن معدان^(٢)، قال : المطر ما يخرج من تحت العرش ، فينزل من سماء إلى سماء ، حتى يجتمع في السماء الدنيا ، فيجتمع في موضع يقال له الإبرم^(٣) فتجيب السحاب السود (فتدخله) فتشربه^(٤) مثل شرب الإسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء^(٥)، وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ ، عن عكرمة^(٦) قال : ينزل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير^(٧)، وأخرج ابن أبي حاتم ، عن خالد بن يزيد^(٨)، قال المطر : منه ، من السحاب، ومنه ما يُسْفِيهِ^(٩) الغيم من البحر فيُعذبه الرعدُ والبرق .

فأما ما كان من البحر فلا يكون له نبات ، وأما النبات : فمما كان من ماء السماء^(١٠) .

(١) هو : عبدالرحمن بن محمد بن إدريس العلامة ، أبو محمد التميمي الرازي ، كان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ، له : كتاب الجرح والتعديل ، والرد على الجهمية . وله تفسير كبير ، عامته آثار بأسانيده ، من أحسن التفاسير . ت ٣٢٧ هـ .

سير الأعلام ٢٦٣/١٣ ، والشذرات ١٣٩/٤ .

(٢) الكلاعي ، الحمصي ، أبو عبدالله ، ثقة عابد ، يرسل كثيراً ، ت ١٠٣ ، التقريب : ١٩٠ .

(٣) الإبرم : بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة ، وفتح الراء وميم ، اسم بلد .. معجم البلدان : ٩١/١ .

(٤) العظمة : ١٢٧٥/٤ ، الدر المنثور ٧٥/١ .

والإسفنج : جسم رخو مرن واسع المسام يتخذ من حيوان بحري نباتي ، رخو الجسم ذو مسام واسعة، يستعمل في الاستحمام والتنظيف وغيرهما لقوة إمتصاصه الماء . المعجم الوسيط : ١٧/١ .

(٥) تفسير القرآن العظيم : ٦١/١ .

(٦) عكرمة القرشي الهاشمي ، أبو عبدالله ، مولى ابن عباس أصله بربري من أهل المغرب ، وهبه الحصين بن أبي الحر لابن عباس حين جاء واليا على البصرة لعلي بن أبي طالب ،

ت ١٠٤ هـ التقريب ٣٩٧ ، تهذيب الكمال ٢٦٥/٢٠ .

(٧) تفسير القرآن العظيم : ٢٧٤/١ و ١٣٥٨/٤ و ١٩٤١/٦ .

(٨) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، أبو هاشم الدمشقي ، صدوق مذكور بالعلم ت ١٩٠ هـ ، وتهذيب الكمال ٢٠٤/٨ .

(٩) أي : يحمله . لسان العرب : ٢٩٠/٦ .

(١٠) تفسير القرآن العظيم : ١٣٥٨/٤ ، وذكر هذا الأثر في تهذيب الكمال : ٢٠٤/٨ تحت

قوله : و (من) الثانية للتبعيض قال الشيخ سعد الدين : أما أولاً :
 فلموافقة الآيات الواردة في هذا المعنى ، كقوله تعالى : + فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ
 كُلِّ الثَّمَرَاتِ ^(١) إذ لا وجه للبيان ، لأنه لا ذكر لشيء مبهم يحتاج إلى
 البيان ، وكقوله تعالى : + فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ ^(٢) فإن التنكير لاسيما في
 جمع القلة يفيد البعضية على ما هو الظاهر . وأما ثانياً : فلدلالة السياق
 أعني ماءً ورزقاً فإن المخرج ببعض الماء لأجل بعض الرزق ولا يكون
 إلا لبعض الثمرات .

وأما ثالثاً : فلمطابقة المعنى في الواقع ، فإن المنزل من السماء
 بعض الماء لا كله ، والمخرج بماء السماء بعض الثمرات ، وحقيقته شيئاً
 م

الثمرات ؛ لأن من حرف فلا ^(٣) اسم وكان رزقاً مستعملاً .

في معناه المصدرى واقعاً موقع المفعول له ، ولكم مفعول رزقا ،
 أي أخرج بعض الثمرات لأجل أن يرزقكم ^(٤) .

قوله : (أو للتبيين) ، قال الحلبي : فيه نظر ، إذ لم يتقدم ما يبين
 هذا وكأنه يعني أنه بيان لرزقا من حيث المعنى ^(٥) .

وقال التفتازاني ، والشريف : إن كانت مبينة ، فالأمر المبهم
 المحتاج للبيان ، هو رزقاً على أنه بمعنى المرزوق مفعولاً به لأخرج ،

ترجمة . خالد بن يزيد .

(١) الآية (٥٧) الأعراف .

(٢) الآية (٢٧) فاطر .

(٣) في حاشية التفتازاني : وحقيقته ، شيئاً من الثمرات لا من حرف لا اسم . ولم أعرف
 معناها .

(٤) حاشية التفتازاني : لـ ١٣٤ - ١٣٥ .

(٥) الدر المصون : ٢١٦/١ بمعناه .

ولكم صفة له ، ومن الثمرات بيان له تقدم عليه فصار حالاً منه ، أي :
أخرج مرزوقاً لكم هو الثمرات^(١) .

قوله : (كقوله : أنفقت من الدراهم ألفاً) ، في الحاشية المشار إليها
ليس مراده أن يكون عنده أكثر من ألف وأنفق الألف منه لأن ذلك معنى
التبويض ، بل المراد أن نفقته من هذا الجنس المعروف المسمى بالدراهم
مقدارها ألف^(٢) .

قوله : (وإنما ساغ الثمرات ، والموضع موضع الكثرة ، لأنه أراد
بالثمرات جماعة الثمرة) إلى آخره .

قال القطب^(٣) ، والطبيبي : يريد أن مفرد الثمرات الثمرة التي يراد
بها الثمار ، لأن الثمار إذا تلاحقت واجتمعت يطلق عليها الثمرة ، كما
يقال : كلمة الحويدرة^(٤) : لقصيدة لأن القصيدة كلها مجتمعة متلاحق
بعضها ببعض فصارت كأنها كلمة واحدة ، فالكثرة المستفادة من الثمرات
أكثر من الكثرة المستفادة من الثمار^(٥) . وقال الشيخ سعد الدين : حاصل
الجواب أن الثمرات جمع الثمرة التي في معنى الكثرة ، لا الواحدة : وهي
واقعة موقع جمع الكثرة ، كما في قوله تعالى : + كَمَّ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّتٍ
وَعُيُونٍ " ^(٦) لأن كم للتكثير ، كما يقع جمع الكثرة موقع جمع القلة مثل
ثلاثة قروء ، فإن مميّز الثلاثة لا يكون إلا جمع قلة .

(١) التفتازاني : لـ ١٣٥ ، والجرجاني على الكشاف : ٢٣٥/١ .

(٢) الجرجاني : ٢٣٥/١ .

(٣) هو : محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي قطب الدين عالم مشارك في
التفسير والفقه والأصول .. وغيرها . من تصانيفه : فتح المنان في تفسير القرآن
٧١٠ هـ معجم المؤلفين ٢٠٢/١٢ .

(٤) تصغير الحادرة تعظيماً وتهويلاً فكلمته قصيدته المشهورة . وسميت كلمة لشدة ارتباط
بعضها ببعض كأجزاء الكلمة الواحدة . حاشية الجرجاني ٢٣٥/١ .

(٥) فتوح الغيب : ١ / ٣٩٥ . وحاشية القطب : ٢٩ / ب .

(٦) الآية (٢٥) الدخان .

هذا والحق أن جمع التصحيح إنما يكون للقلة إذا لم يعرف باللام^(١) . وقال أبو حيان : لا حاجة تدعو إلى ما ذكره الزمخشري ، لأن جمع السلامة المحلي بأل التي للعموم يقع للكثرة فلا فرق إذا في الثمرات والثمار^(٢) . وقال ابن عقيل^(٣) : هذا الذي قاله الزمخشري ، إن قصد به أن الثمرات للقلة ففيه نظر ، لأن اللام تفيد الاستغراق ، ولا فرق حينئذ بين جمع التصحيح وغيره ، وإن قصد أنه عدل إلى التعبير بجمع قلة محلي بأل عن التعبير بذلك : ففيه نظر أيضاً لاستواء الجمعيين في استغراق الأفراد من جهة أل^(٤) .

قوله : (ولكم صفة رزقا) : إن أريد به المرزوق ، ومفعوله ، إن أريد به المصدر .

قال أبو حيان : إن أريد بالرزق المصدر كانت الكاف ، في لكم ، مفعولاً به واللام منوية لتعدي المصدر إليه ، نحو : ضربت إبني تأديباً له أي : تأديبه ، وإن أريد به المرزوق كان في موضع الصفة فتتعلق اللام بمحذوف ، أي : كائنا لكم^(٥) ، وقال ابن عقيل : لا يمتنع عكس ذلك^(٦) .

قوله : (أو بلعل على أن نصب تجعلوا نصب فأطلع) ، قال أبو حيان : هذا لا يجوز على مذهب البصريين بل على مذهب الكوفيين . لأنهم أجروا لعل مجرى هل في نصب الفعل جواباً له^(٧) .

قوله : (والمعنى أن تتقوا لا تجعلوا الله أنداداً) قال الطيبي : هذا الوجه

ذكره القاضي^(٨) على غير ما في الكشف لأنه لم يجعل لعل على تأويل الشرط ، بل جعلها بمعنى كي على تشبيه الحالة بالحالة ، في قوله : +

(١) التفتازاني : لـ ١٣٥ .

(٢) البحر المحيط ٢٣٨/١ .

(٣) ابن عقيل ، هو : عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل ، بهاء الدين أبو محمد الحلبي النحوي الفقيه المفسر ، له شرح الألفية والتسهيل لابن مالك ، وقطعة من التفسير ت ٧٦٩ هـ الدرر الكامنة ٢٦٨/٢ ، معجم المؤلفين ٧٠/٦ .

(٤) ذكر معناه التفتازاني : لـ ١٣٥ .

(٥) البحر المحيط : ٩٩/١ .

(٦) لم أجد ما قاله ابن عقيل ، ولم أدر ما عكسه .

(٧) البحر المحيط : ٩٩/١ .

(٨) يعني البيضاوي .

لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ " (١) .

قوله : (أو بالذي جعل ، إن استأنفت به على أنه نهى وقع خبراً)^(٢) ، عبارة أبي حيان : ويجوز أن يكون متعلقاً بالذي ، إذا جعلته خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو الذي جعل لكم هذه الآيات العظيمة فلا تجعلوا له أنداداً ، قال : والظاهر في هذا القول هو ما ذكرنا أولاً من تعلقه بقوله : + أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ " (٣) قوله : (الند : المثل) الراغب^(٤) : ند الشيء مشاركته في الجوهر ، وذلك ضرب من المماثلة فإن المثل يقال في أي مشاركة كانت ، وكل ند : مثل : ولا ينعكس^(٥) قوله : (المناوي) : العادي . قوله : (قال جرير :

أَتَيْمًا تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نَدًا وَمَا تَيْمٌ^(٦) لَذِي حَسَبٍ نَدِيدٍ)^(٧)

قال الطيبي : ضُمَّنَ تَجْعَلُونَ معنى تَضْمُونَ ، أي أَتَضْمُونَ إِلَيَّ تَيْمًا وَتَجْعَلُونَهُ لِي نَدًا ؟ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَيْمًا مَفْعُولًا لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ ، أَي أَتَضْمُونَ وَتَنْسَبُونَ إِلَيَّ تَيْمًا تَجْعَلُونَهُ نَدًا لِي ؟ وَأَنْ يَكُونَ إِلَيَّ مَعِ مَتَعَلِّقَهُ الْمَحْذُوفِ حَالًا مِنْ تَدَا^(٨) .

وقال الشيخ سعد الدين : جعل هنا من دواخل المبتدأ والخبر ،

(١) الآية (٣٦) غافر . انظر الكشاف : ٤٥/١ .

(٢) فتوح الغيب : ٣٩٦ / ٢ .

(٣) البحر المحيط ١٠٠/١ .

(٤) الراغب ، هو : الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أحد الأعلام ومشاهير الفضل ، أبو القاسم أديب لغوي ، حكيم مفسر ، من تصانيفه : تحقيق البيان في تأويل القرآن ، مفردات ألفاظ القرآن ، ت ٥٠٢ هـ ، معجم المؤلفين ٥٩/٤ ، والوافي ٤٥/١٣ .

(٥) المفردات ، ندد ٧٩٦ بمعناه .

(٦) قوله : (أتيمًا ، وما تيمٌ) . في ديوان جرير أتيمٌ ، وهل تيمٌ . ديوان جرير ص ١٢٩ .
والعادي : العدو . الصحاح : ٢٤٢٠ / ٦ .

(٧) ديوان جرير ١٢٩ .

(٨) الفتوح : لـ ٣٩٧ .

والمعنى : أتجلعون تيمنا ندا إلى وهو لا يصلح ندا لمن هو دونه . وقوله :
إليّ : حال من ندا بمعنى مضموماً إلى ومنتسباً ، والنديد الند^(١) . وقال
الشريف : الجعل هنا بمعنى التصيير القولي والاعتقادي ، من قبيل +
وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا " ^(٢) ومعنى إليّ : منسوباً
إليّ نـداً فهو حال من (تيمنا) ،
وقيل : من (نداً) وفيه : أن نداً في حكم خبر المبتدأ فلا يكون ذا حال .
والنديد المثل – أي لا يصلح مثلاً لذي حسب فكيف بمثلي المشهور
في الأحساب؟ ^(٣)

قوله : (شابتهت حالهم^(٤) حال من يعتقد) إلى آخره . وقال الطيبي
حاصله ، أنها استعارة مصرحة تحقيقية أصالية واقعة على سبيل
التهكم^(٥) .

وقال التفنازاني : هي استعارة تمثيلية تهكمية^(٦) ، وقال الشريف :
هي ، استعارة تمثيلية وليست تهكمية اصطلاحية ، إذ ليس فيها استعارة
أحد الضدين للآخر ، بل أحد المتشابهين لصاحبه ، لكن المقصود منها

(١) التفنازاني : لـ ١٣٥ ب .

(٢) الآية (١٩) الزخرف .

(٣) حاشية الجرجاني مع الكشف ٢٣٧/١ .

(٤) في أ : جاكم .

(٥) فتوح الغيب : ١ / ٣٩٨ . والتهكم : الاستهزاء . اللسان : ١٢ / ٦١٧ .

والاستعارة استعمال اللفظ في غير ما وضع له ، لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه
والمعنى المستعمل ، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي . مفتاح العلوم : ٣٦٩ .

والمصرحة : هي ، ما صرح فيها بلفظ المشبه به ، وتسمى : تحقيقية .

والأصلية : ما كان فيها المستعار اسم جنس غير مشتق . مفتاح العلوم : ٣٦٩ .

(٦) التفنازاني : لـ ١٣٥ ب .

والاستعارة التهكمية : استعارة أحد الضدين للآخر ، بواسطة انتزاع شبه التضاد وإحاقه
بشبه التناسب . مفتاح العلوم : ٣٧٥ .

التهكم بهم بتزليلهم منزلة الأنداد حتى أشبهت حالهم حاله^(١) .

قوله : (بأن جعلوا أنداداً) : قال الشريف : متعلق بشنّع ، أي شنّع عليهم واستفزع شأنهم بذكر أنهم جعلوا^(٢) .

قوله : (قال موحد الجاهلية ، زيد بن عمرو بن نفيل^(٣)) : أربباً واحداً) إلى آخره . أخرج ابن عساكر^(٤) في تاريخه من طريق هشام بن عروة^(٥) ، عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، قالت : قال زيد بن عمرو بن نفيل :

أربباً واحداً أم ألف ربّ أدبّين إذا تُقسّمتِ الأمور

تركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الرجل البصير

ألم تعلم بأن الله أفنى ، رجالاً كان شأنهم الفجور وأبقى آخرين ببر قوم ، فيربو منهم الطفل الصغير وبيننا المرء يعثر ثاب يوماً ، كما يتروّح العُصن النضير^(٦) .

قال الشريف : أدبّين ، أي : أطيع . من دان له : إنقاد^(٧) ، وقال الطيبي : إذا تقسّمت الأمور أي : تفرقت الأحوال^(٨)^(٩) .

قوله (أي : وحالكم أنكم من أهل العلم) إلى آخره .

(١) حاشية الشريف : ٢٣٧ / ١ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) ابن عبد العزى ، ابن عم عمر بن الخطاب ، والد سعيد ، أحد المبشرين بالجنة ، رضي الله عنهم ، وزيد رجل جاهلي ، كان على دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام : التقريب : ٣٥٥ .

(٤) هو : أبو القاسم ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود ، محدث الشام ، ثقة الدين . ت ٥٧١ هـ . السير : ٢٠ / ٥٥٤ .

(٥) ابن الزبير بن العوام ، الأسدي ، ثقة فقيه ، ربما دلّس . ت ١٤٦ هـ . التقريب : ٥٧٣ .

(٦) تاريخ دمشق ٥١٣/١٩ - ٥١٤ .

(٧) حاشية الجرجاني ٢٣٧/١ ، والصحاح : ٢١١٩/٥ ، والنهاية : ١٤٨/٢ .

(٨) الصحاح : ٢٠١١/٥ - ٢٠١٢ ، واللسان : ٤٨٠/١٢ .

(٩) الفتوح : ٣٩٩ / ١ .

قال الطيبي : يريد أن موقع (وأنتم تعلمون) موقع الحال المقررة لجهة الإشكال المتضمنة بمعنى التعجب ، أي : لا تجعلوا لله أندادا والحال أنكم من صحة التمييز والمعرفة بمنزلة يعني جعلكم لله أندادا مع هذا الصارف القوى مظنة تعجب وتعجيب^(١) .

قوله : (من المقلة والمظلة) أي : الأرض والسماء .

قوله : (فإن لكل آية ظهراً وبتنا ولكل حد مُطَّلَعاً)^(٢) ، هذا لفظ حديث^(٣) أخرجه الفريابي^(٤) في تفسيره عن الحسن مرفوعاً مرسلأ ، وفيه : ولكل حرف حد ولكل حد مطلع^(٥)^(٦) ، وله شواهد مرفوعة وموقوفة عن ابن مسعود^(٧) وغيره ، وقد اختلف في معناه على أقوال أوضحتها^(٨) في أواخر الإتقان^(٩) ، والذي جنح إليه المصنف في معنى الظهر والبطن أن الظهر ما ظهر من^(١٠) معانيها لأهل العلم بالظاهر ، والبطن ما تضمنه^(١١) من الأسرار التي أطلع الله^(١٢) عليها أرباب الحقائق . وقال أبو عبيد : الأشبه بالصواب : أن القصص التي قصها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الأخبار بهلاك الأولين ، وباطنها وعظ

(١) الفتوح : ٣٩٩ / ١ .

(٢) أي : لكل حد مصعداً يصعد إليه من معرفة علمه . والمطلع : مكان الإطلاع من موضع عال . النهاية ١٣٢/٣ ، والصاح : ١٢٥٤/٣ .

(٣) في أ : جريير .

(٤) الفريابي ، هو : محمد بن يوسف بن واقد المعروف بالفريابي الكبير أبو عبدالله الإمام الحافظ شيخ الإسلام الضبي ، ثقة ، فاضل يقال : أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق ت ٢١٢ هـ . من آثاره تفسير القرآن . التقريب : ٥١٥ ، تاريخ ابن معين : ٥٤٣/٢ ، مقدمة فتح الباري : ٤٤٢ .

(٥) والأثر ذكره في الإتقان ٤ / ١٩٥ - ١٩٦ .

(٦) في أ وج : مطلعاً .

(٧) وحديث ابن مسعود أخرجه أبو يعلى مرفوعاً في المسند ٨٠/٩-٨٢ ، والطبراني في الكبير ١٠٥/١٠-١٠٦ .

(٨) في أ : أوضعها .

(٩) الإتقان ٤/١٩٥-١٩٨ . وما ذكره السيوطي هنا ، هو بعض ما ذكره ، هناك ، لذا ولطوله لم أنقل كلامه .

(١٠) في ج لمعانيها .

(١١) في ج تضمنته .

(١٢) في ج : أطلع عليها .

الآخرين وتحذيرهم^(١) أن يفعلوا كفعالهم فيحل بهم ما حل بهم^(٢)، وقال بعضهم : الظهر التلاوة والبطن الفهم والحد أحكام الحلال والحرام . والمطلع الإشراف على الوعد ، والوعيد^(٣) ، ولكل حرف حد أي منتهى فيما أراد الله^(٤) من معناه ، وقيل : لكل حكم مقدار من الثواب / والعقاب ، ولكل حد مطلع ، أي : لكل غامض من المعاني مطلع يتوصل به إلى معرفته ، ويوقف على المراد به .

وقيل : كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة .

قوله : بَدَّتْ ، بالذال المعجمة (المشددة : أي سيئت)^(٥) .

قوله : (مِنْطِيقٌ) هو البليغ ، كما في الصحاح^(٦) .

قوله : (وتهالكهم)^(٧) ، أي : تساقطهم والمعاراة : بالراء المشددة^(٨) .

قوله : (وإنما قال مما نزلنا لأن نزوله نجما فنجما) ، إلى آخره . قال الحلبي قال بعضهم : هذا الذي ذهب إليه في تضعيف الكلمة هنا : هو الذي يعبر عنه بالتكثير أي : يفعل مرة بعد مرة فيدل على ذلك بالتضعيف قال : وذهَلَ على أن شروطه غالباً أن يكون في فعل متعد قبل التضعيف ، نحو خرَّجت زيدا ، وقد قيل في لئلازم نحو مَوَّتُ المال ، وأيضاً فالتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل القاصر متعدياً كما تقدم في مَوَّتُ المال . ونَزَّلَ : كان قاصراً فصار بالتضعيف متعدياً فدل على أن تضعيفه للنقل لا للتكثير ، وأيضاً فكان يحتاج قوله : + لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً

(١) في ج تحذرهم .

(٢) ذكره في الإتيان : ١٩٦/٤ .

(٣) لفظ الوعيد ساقط من ج وذكره في الإتيان : ١٩٦/٤ - ١٩٧ .

(٤) في ج : زاد .

(٥) ما بين القوسين : ساقط من ج . وتفسيره ، بذت : بسيئت غير مناسب هنا ، وإن كانت من معانيها ، ولعل الصواب تفسيرها بـ غلبت . انظر : اللسان : ٣٥١/١ .

(٦) الصحاح : ١٥٥٩/٤ .

(٧) في ج : تهالكهم .

(٨) المعاراة : عاره معارة وعراراً : قاتله وآذاه . لسان : ١٢٥/٩ .

وَحِدَّةٌ" (١) إلى تأويل . وأيضاً فقد جاء التضعيف حيث لا يمكن فيه التكرير نحو قوله تعالى : + وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ " (٢) ، + لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا " (٣) إلا بتأويل ضعيف (٤) جداً إذ ليس المعنى على أنهم اقترحوا تكرير نزول آية ولا على أنه على تكرير نزول ملك رسول (٥) ، على تقدير كون ملائكة في الأرض (٦) .

قوله : (و السورة الطائفة من القرءان المترجمة التي أقلها ثلاث آيات) ، قال الشيخ سعد الدين ، يريد تفسير سورة القرءان ، وإلا فالسورة أعم بدليل ما سبق من أن من سور (٧) الإنجيل سورة الأمثال وما سيجيء أن سائر كتب الله سورة . ومعنى المترجمة : المسماة باسم خاص ، كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يقع الاحتراز عن عدة آيات من سورة ، كالعشر والحزب ، ولا يرد مثل آية الكرسي لأنه مجرد إضافة لا تسمية وتلقيب . قال : وقوله : التي أقلها ثلاث آيات تنبيه على أن أقل ما تتألف منه السورة ثلاث آيات لا قيد في التعريف ، إذ لا يصدق على شيء من السورة إنها طائفة مترجمة أقلها ثلاث آيات (٨) ، وكذا قال الشريف ، أراد بقوله : أقلها ثلاث آيات ، إن تلك الطائفة المسماة ، بالسورة (٩) تتفاوت قلة وكثرة في أفرادها .

وغاية قلتها : ثلاث آيات ، وبهذا ينكشف المقصود زيادة إنكشاف ، فلا يرد أن هذا القيد يوجب أن لا يصدق التفسير على شيء من السور (١٠) قوله : (على حيالها) أي : انفرادها . قوله :

(١) الآية (٣٢) الفرقان .

(٢) الآية (٣٧) الأنعام .

(٣) الآية (٩٥) الإسراء .

(٤) في أ : بعيد .

(٥) لفظ رسول ساقط من ج .

(٦) الدر المصون : ١٩٨/١ - ١٩٩ .

(٧) في أ : سورة .

(٨) التفنيزاني : ل ١٣٦ أ .

(٩) في ج فالسورة .

(١٠) حاشية الشريف الجرجاني مع الكشاف ٢٣٩/١ .

ولِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدْ سُوِّرَهُ
هو للنابغة^(٢) وبعده .

قوم إذا كثر الصياح رأيتهم وُفِرَا غداة الروع والإنفار

حَرَّابٍ بالحاء المهملة والراء المشددة ، و (قَدْ) بفتح القاف وتشديد
الذال المعجمة^(٣) ، كذا ضبطه الطيبي ، والشيخ أكمل الدين^(٤) ، هو ابن
مالك^(٥) الأسدی كان جواداً لا يبقى شيئاً . وقوله : ليس غرابها بمطار قال
الطيبي كناية عن كثرة الرهطين ودوام المجدلهما ، فإن النبات والشجر إذا
كثر في موضع ، قيل : لا يطير غرابه لأن الغراب ، إذا وقع في
الموضع^(٦) الخصب أصاب مالا يحتاج معه إلى أن ينتقل منه إلى مكان
آخر . قال : والوجه (أن يراد)^(٧) أنه لا يرام هذه المرتبة لكونها منيعة^(٨) ،
وقال الشيخ سعد الدين : (حراب وقد) بالراء والذال المهملتين . وقد بالذال
المهملة . وقد يظن بالمعجمة ، وليس غرابها بمطار : أي هي مجد كامل
ثابت لا يزول . يقال : أرض لا يطير غرابها أي مخصبة كثيرة الثمار ،
وقيل : كناية عن رفعة الشأن أي لا يصل إليها الغراب حتى يطار ، أي لا
غراب هناك ولا إطارة أو لاتصل الإشارة إلى غرابها حتى يطار مع أنه
يطير بأدنى ريبة^(٩) قال الشيخ أكمل الدين تخصيص الغراب لأنه ينفر
بأدنى ريبة أو لأن أصل المثل فيه^(١٠) .

(١) في ديوان النابغة : غرابهم والبيت في ديوانه ٥٩ . وانظر اللسان : ٨ / ٢٣٨ طير .
(٢) النابغة : هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ويعرف بالنابغة
الذبياني شاعر جاهلي من أهل الحجاز أبو أمامة لقبه النابغة لنبوغه في الشعر من
المشهورين ومن أعيان فحول الشعراء . ت ١٨ ق هـ ٦٠٤ م ، معجم المؤلفين ٤ / ١٨٨ -
١٨٩ ، تاريخ دمشق ١٩ / ٢٢١ .
(٣) هذا تفسير لِقَدْ ، والصواب بالمهملة لا بالمعجمة ، كما سيأتي .
(٤) هو : محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الشيخ أكمل الدين الحنفي ، ويقال : محمد بن
محمد بن محمود لـ ٦١ / ب من تصانيفه حاشية على الكشاف . ت ٧٨٦ هـ . الدرر ٤ /
٢٥٠ .

(٥) يعني : أن قد هو ابن مالك ، أما حراب فهو ابن زهير ، وكلاهما أسديان : البابرتي .
(٦) في ب : المكان .
(٧) سقط ما بين القوسين من ج .
(٨) فتوح الغيب : ١ / ٤٠٢ - ٤٠٣ .
(٩) التفتازاني لـ ١٣٦ أ .
(١٠) أي يجعل مثلاً في الخصب وكثرة الخير ، حتى إن الغراب إذا وقع على شيء يأكله ، لم

قوله : (وإن جُعِلت^(١) مبدلة من الهمزة) ، قال الشريف : فيه ضعف من حيث اللفظ إذ لم يستعمل في المشهورة ولا في الشاذة المنقولة^(٢) في كتاب مشهور . ومن حيث المعنى كأنها اسم ينبئ عن قلة وحقارة . وأيضاً استعماله فيما فضل بعد ذهاب الأكثر ، ولا ذهاب ههنا^(٣) .

قوله : (متى حذقها) : في الصحاح : حذق الصبي القرآن إذا مهر فيه^(٤) . وفي الأساس حذق القرآن أتم^(٥) قراءته وقطعها ، من حذق السكين الشيء قطعه^(٦) .

قوله : (والضمير لما أنزلنا) هذا هو الصحيح ، كما قال^(٧) ابن جرير^(٨) ، وهو : قول قتادة^(٩) ومجاهد^(١٠) لقوله في آية أخرى : + فَأَتُوا

-
- يُنْقَر . جمهرة الأمثال للعسكري : ٤٠٧ / ٢ . واللسان : ٢٣٨ / ٨ ، والبايرتي : (٦٠ - ٦١) .
- (١) أي الواو في السورة .
- (٢) عبارة الشريف : إذ لم تستعمل في السبعة ولا في الشاذة المنقولة إلى آخره . حاشية الشريف ٢٤٠/١ .
- (٣) حاشية الشريف الجرجاني ٢٤٠/١ .
- (٤) الصحاح ١٤٥٦/٤ .
- (٥) في ج تم .
- (٦) الأساس ٧٨ .
- (٧) جامع البيان : ٢٠١/١ .
- (٨) ابن جرير ، هو الإمام محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبو جعفر ، مفسر مقرئ محدث ، مؤرخ ، فقيه ، أصولي ، مجتهد ، أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ، ويرجع إلى رأيه لمعرفة وفضله من آثاره : جامع البيان في تأويل القرآن ، تاريخ الأمراء والملوك ، تهذيب الآثار ت ٣١٠ هـ ، تاريخ بغداد ١٦٢/٢ .
- (٩) قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه ت بضع عشر ومائة هـ التقريب ٤٥٣ .
- (١٠) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي ، مولا هم المكي ، ثقة إمام في التفسير والعلم ت

بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ" ^(١) وليست السورة مثل النبي x . قال الإمام فخر الدين ،
 في تفسيره : عود الضمير إلى ما نزلنا مروى عن الصحابة . ويدل على
 الترجيح وجوه ، أحدها : أن ذلك مطابق لسائر الآيات الواردة في باب
 التحدي لاسيما ما ذكره في سورة يونس + فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ " ^(٢) .

وثانياً : أن البحث إنما وقع في المنزل ، لأنه قال : + وَإِنْ كُنْتُمْ فِي
 رَبِّ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا " فوجب صرف الضمير إليه ، ألا ترى أن
 المعنى : وإن ارتبتم في أن القرآن ^(٣) . منزل من عند الله فهاتوا أنتم شيئاً
 مما يماثله ، وقضية الترتيب : لو كان الضمير مردوداً إلى الرسول x أن
 يقال : وإن ارتبتم في أن محمداً منزل عليه فهاتوا قرآناً من مثله .

وثالثها : أن الضمير إذا كان عائداً إلى القرآن يقتضي كونهم
 عاجزين عن الإتيان بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا . وسواء كانوا أميين
 أو كانوا عالمين .

أما لو كان عائداً إلى محمد x فذلك لا يقتضي إلا كون أحادهم من
 الأميين عاجزين عنه ، لأنه لا يكون مثل محمد إلا الشخص الواحد
 الأمي ^(٤) وأما لو اجتمعوا وكانوا قارئين لم يكونوا مثل محمد ، لأن
 الجماعة لا تماثل الواحد ، والقارئ لا يكون مثل الأمي ، ولا شك أن
 الإعجاز على الوجه الأول أقوى .

رابعها : إننا لو صرفنا الضمير إلى القرآن فكونه معجزاً إنما
 يحصل لكمال حاله في الفصاحة ، وأما لو صرفناه إلى محمد x فكونه
 معجزاً إنما يكمل بتقرير كمال حاله في كونه أمياً بعيداً عن العلم ، وهذا
 وإن كان معجزاً إلا أنه لما كان لا يتم إلا بتقدير نوع من النقصان في حق
 محمد x كان الأول أولى .

(١) الآية (٣٨) يونس .

(٢) الآية (٣٨) يونس .

(٣) في أ : محمداً .

(٤) في أ : الأدمي .

خامسها : أنا لو صرفنا الضمير إلى محمد x . لكان ذلك يوهم أن صدور مثل القرآن ممن لم يكن مثل محمد في كونه أمياً ممكن ، ولو صرفنا إلى القرآن لدل على أن صدور مثله من الأمي وغير الأمي ، ممتنع ، فكان هذا أولى^(١) .

قوله : (أوصلة فأتوا والضمير للعبد) ، قال القطب ، والطبيبي : ولا يجوز على هذا عوده لما نزلنا ، لأنه يستدعي كون من للبيان ، والبيان يستدعي تقديم مبهم ، ولا مبهم ، فتعين أن تكون للابتداء أي : أنشئوا واستخرجوا من مثل العبد بسورة لأن مدار الاستخراج هو العبد لا غير ، فلذلك تعين على هذا الوجه عود الضمير إلى العبد^(٢) . قال القطب : وبهذا يضمن وهم من لم يفرق بين فأتور بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا بسورة^(٣) .

وقال الطبيبي : قد تصدى للسؤال بعض فضلاء العصر^(٤) ، وقال : قد استبهم قول صاحب الكشف حيث جوز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا تصريحاً ، وحظره في الثاني تلويحاً ، فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة ؟ وأجيب بأن من إذا تعلق بالفعل يكون إما ظرفاً لغوا ومن للابتداء ، أو مفعولاً به ، ومن للتبعيض ، إذ لا يستقيم أن يكون بياناً لا قضاؤه أن يكون مستقراً والمقدر خلافه ، وعلى تقدير أن يكون تبعيضاً ، فمعناه : فأتوا ببعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان ، وعلى أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدي الإتيان بالسورة فقط ، بل يشترط أن يكون بعضاً من كلام مثل القرآن وهذا على تقدير استقامته^(٥) بمعزل عن المقصود واقتضاء المقام ، لأن المقام يقتضي التحدي على سبيل المبالغة وأن القرآن بلغ في الإعجاز بحيث لا يوجد لأقله نظير^(٦) فكيف للكل ؟ فالتحدي إذا بالسورة الموصوفة بكونها من مثله في الإعجاز . وهذا إنما

(١) التفسير الكبير : ١١٨/٢ .

(٢) فتوح الغيب : ٤٠٤ . وحاشية القطب : ٣٠ / ب .

(٣) راجع كلام القطب . نفس المصدر .

(٤) في ج : بعد صلاة العصر .

(٥) في ج : إستفهامية .

(٦) في (ب) وج : نظر .

يتأتى إذا جعل الضمير لما نزلنا ، ومن مثله صفة لسورة ، ومن بيانية فلا يكون المأتيُّ به مشروطاً بذلك الشرط ، لأن البيان والمبين كشيء واحد^(١) . انتهى .

والفاضل الذي أشار إليه : هو ، العلامة العضد^(٢) ، ونص سؤاله ، قوله : يا أدلاء الهدى ، ومصابيح الدجا حياكم الله وبياكم . وألهمنا الحق بتحقيقه^(٣) وإياكم ها أنا من نوركم مقتبس وبضوء ناركم (للهدى)^(٤) ملتبس ممتحن بالقصور لا ممتحن نو غرور^(٥) ، يُنشد بأنطق لسان وأرق جنان :

ألا قل لسكان^(٦) وادي الحما^(٧) هنيئاً لكم في جنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضاً فنحن عطاش وأنتم ورود

قد استبهم قول صاحب الكشاف – أفيضت عليه سجال الألفاظ – من مثله ، متعلق بسورة أي بسورة كائنة من مثله ، والضمير لما نزلنا ، أو لعبدنا ، ويجوز أن يتعلق بقوله : فأتوا ، والضمير للعبد^(٨) . حيث جوز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا تصريحاً وحظره في الوجه الثاني تلويحاً ، فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة ، وهل ثم حكمة خفية ، أو نكتة معنوية ؟ أو هو تحكم

بحت ؟ ، بل هذا مستبعد من مثله ، فإن رأيتم كشف الريبة وإمطة الشبهة

(١) فتوح الغيب : ٤٠٤ – ٤٠٥ .

(٢) عضد الدين ، عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار ، الإيجي بكسر الهمزة ثم إسكان آخر الحروف ، ثم جيم مكسورة ، الشيرازي ، كان إماماً في المعقولات ، عارفاً بالأصلين ، والمعاني والبيان والنحو ، مشاركاً في الفقه ، من مؤلفاته : الرسالة العضدية ، ت ٧٥٦ هـ ، الطبقات : ٤٦/١٠ ، والنجوم الزاهرة : ٢٨٨/١٠ ، معجم المؤلفين : ١١٩/٥

(٣) في ج : إياكم .

(٤) ما بين المعكوفتين من ب .

(٥) في ب : غفور .

(٦) في الطبقات : ساكن .

(٧) في الطبقات : الحبيب .

(٨) الكشاف ٢٤١/١ .

والإنعام بالجواب أثبتتم جزيل^(١) الأجر والثواب^(٢) ، وقد دار هذا السؤال بين العضد ، والفخر الجار^(٣) بردي ، فكتب الجار بردي على هذا السؤال كتابة تتضمن الغض منه فكتب العضد عليها بما هو أبلغ في الغض من الجار بردي وتصدى إبراهيم^(٤) . ولد الجار بردي لنصرة والده في رسالة^(٥) سماها : السيف الصارم في قطع العضد الظالم . وقد سقت الجميع في الجزء الخامس من تذكرتنا المسماة بالفلك المشحون^(٦) ونذكر هنا أجوبة المحققين من هذا السؤال .

قال العلامة ، أمين^(٧) الدين التبريزي : إن قيل : ما وجه تخصيص^(٨) الضمير بالعبد على تقدير تعلق من مثله بفأثوا^(٩) مع تجويز كونه _____ ل _____
وللمنزل على تقدير تعلقه بالسورة ؟ قلنا^(١٠) : الجواب يقتضي تقديم مقدمتين : الأولى : أن (مثله) يحتمل وجهين :

الأول : أن يكون المراد من مثل الكلام المنزل ، والعبد المذكور

(١) في الطبقات : أجزل .

(٢) وقد ساق هذا السؤال السبكي . وردَّ الجار بردي على السؤال وجواب العضد على جواب الجار بردي . الطبقات : ٤٩/١٠ - ٥٢ .

(٣) هو : أحمد بن الحسن بن يوسف ، فخر الدين أبو المكارم ، عالم فقيه فاضل ، تفقه على مذهب الشافعي ، وفاق في العلوم العقلية ت ٧٤٦ هـ الدرر : ١٢٣/١ - ١٢٤ .

(٤) هو : إبراهيم بن أحمد بن الحسن ، التبريزي الشافعي ، له رد على العضد إنتصاراً لوالده

ت ٧١٢ هـ الدرر : ٨/١ ، ومعجم المؤلفين : ٤/١ .

(٥) ساق تلك الرسالة ، السبكي ، من قوله : بسم الله الرحمن الرحيم إلى آخر الرسالة ، كما يدل عليه السياق ، وختمها بالاعتذار عن العضد وأن بينه وبين والده محبة ، وأن كتابته ، إنما هي استيفاء للقصاص ، ولا يدل على التحقير ؛ لأنه يستوفى القصاص من العظيم ، ثم توجه إلى الله بالدعاء أن يتجاوز عنهم . الطبقات : ٦٠/١٠ - ٧٨ .

(٦) من مؤلفات السيوطي الكبيرة المفقودة .

(٧) هو : المظفر بن إسماعيل بن علي ، الشافعي ، فقيه أصولي تفقه ببغداد وأفتى وناظر ، من مؤلفاته مختصر المحصول لفخر الدين في أصول الفقه : ت ٦٢١ ، طبقات السبكي : ٣٧٣/٨ ، معجم المؤلفين : ٢٩٨/١٢ .

(٨) في ج : لتخصص

(٩) في ج : فأثوا .

(١٠) في ج : قلت .

نفس ذلك العبد^(١) ، فيكون معنى المثل ملغى ، كما في قول الشاعر^(٢) :

حاشا لمثلك أن تكون بخيلة

ولمثل وجهك أن يكون عبوساً

وحينئذ يجب تقدير المثل في السورة ليستقيم المعنى وإلا لزم أن يكون التحدي باتيان سورة كائنة ، من القرآن أو صادرة من النبي x وهو محال .

الثاني : أن يكون معنى المثل بحاله ويكون المراد منه كلاماً آخر مثل القرآن أو شخصاً آخر مثل النبي وهو ظاهر .

الثانية^(٣) : أن الأقسام على ما ذكره صاحب الكشاف أربعة ، لأن من مثله إما متعلق بسورة أو بالإتيان .

وعلى التقديرين فالضمير إما للعبد أو للمنزل فهذه أربعة^(٤) وإذا تقرر ذلك : فنقول : القسم الأول صحيح على الوجهين لأن التقدير حينئذ فأتوا بسورة صادرة من النبي أو بسورة صادرة من مثل النبي وهما : مستقيمان ، والثاني صحيح على الأول دون الثاني ، وإلا لم يكن التحدي باتيان السورة فقط ، بل يشترط أن يكون بعضاً من كلام مثل القرآن ، وهو باطل ، والثالث صحيح على الثاني دون الأول ، لأن تقديره حينئذ فأتوا من مثل هذا العبد بمثل سورة ، وهو لغو ، فيكون القسم الرابع فاسداً على الوجهين^(٥) . انتهى .

وقال الإمام قوام الدين الشيرازي^(٦) : ولقائل أن يقول : إذا جعل

(١) في الطبقات : الكلام .

(٢) هو : المتنبي . والبيت في ديوانه : ٥٨ ضمن أبيات يمدح فيها محمد بن رزيق الطرسوسي . وبعده :

أبقى رزيق للشعور محمداً أبقى نفيس للنفيس نفيسا

(٣) أي : المقدمة الثانية .

(٤) الكشاف : ٤٨/١ .

(٥) ذكره السبكي نقلاً ، عن أمين الدين ، الحاجي دادا ، ولم يقل التبريزي ، الطبقات : ٥٤/١٠ - ٥٥ .

(٦) الشيرازي ، هو : عبدالله بن محمود بن حسن الشيرازي قوام الدين ، أبو البقاء ، عالم له كتاب الكشف ت ٧٧٢ هـ ، معجم المؤلفين ١٤٦/٦ .

مثل القراءان بحسب الفرض والتقدير فالمثل مفروض حينئذ ، ولا يبعد أن يقال : فأتوا من مثل المفروض بسورة ، كما قيل : فأتوا بسورة كائنة مثل ما نزلنا ، على أن من بيانية ، أو هي بعض ما نزلنا على أن من تبعية ، ومن مثله متعلق بسورة هذا وكما أن مثل القرآن لا يوجد ، مثل بعضه لا يوجد ، والأمر هنا للتعجيز ، فلا يقتضي الإتيان بالمأمور .

وقال كمال الدين عبدالرزاق^(١) لما قال جار الله العلامة : من مثله ، متعلق بسورة صفة لها ، أي بسورة كائنة من مثله^(٢) والضمير : لما نزلنا ،

أو لعبدنا . ويجوز أن يتعلق بقوله : فأتوا والضمير للعبد : أو هم قوله إن الضمير ، إذا كان لما نزلنا ، كان الكلام مشعراً بثبوت مثل له حتى يأتوا بسورة من جملة ذلك المثل .

فاحترز عن ذلك بما معناه : أن من بيانية،/ لا تبعية ، والمراد بمثل ما هو على صفته من جنس النظم ، أي بسورة من جنس كلام هو على صفته من غير قصد إلى مثل له كما ذكر يعني بسورة هي كلام موصوف بصفته .

كقولك : عندي مال من الماشية ، أي : مال هو الماشية فعلى هذا ، إذا علق من مثله بفأتوا كان المعنى على تقدير عود الضمير إلى المنزل . فأتوا من جنس كلام موصوف بصفته بسورة ، فيكون من مثله إما حالاً من السورة مبينة لهياتها^(٣) بأنها مثل هذا المنزل ، والحال من المعمول يُقيد عامله .

وإما صلة للإتيان ، وكيف كان يقيد الفعل فيكون الإتيان بالمأمور إتياناً مقيداً بأنه كائن من كلام مثله بسورة ، فإن كان المراد به السورة كما قررنا : كان المعنى فأتوا إتياناً مقيداً بكونه من سورة مثله بسورة ، وذلك فاسد لاشك فيه ، وإن كان المراد فأتوا من جملة كلام يماثله بسورة واحدة ، فإن كان ذلك المثل موجوداً لزم المحذور وهو : ثبوت المثل وكذا إن

(١) كمال الدين عبدالرزاق لم أجد من ترجم له . ولم يزد السبكي على قوله : المولى المعظم

كمال الدين عبد الرزاق .

(٢) انظر الكشف : ٤٨/١ .

(٣) في الطبقات : هيئتها .

كان المراد إتياناً مستنداً من كلام مثله بسورة وإن لم يكن موجوداً كان الفعل المقيد بإتيانه^(١) منه ممتنعاً ، فإن الممكن المقيد وجوده بوجود المعدوم ممتنع الوجود ، وذلك ينافي التحدى ، لأن التحدى إنما يكون إذا كان أصل الفعل ممكناً مقدوراً مطلقاً^(٢) للنوع ، لكنه اختص بشيء من زيادة أو تعلق بمفعول لا يسع أحداً من بناء^(٣) نوع ذلك أن الفاعل مثل ذلك الفعل المختص بتلك الزيادة أو بذلك الفعل فيدل على أن ذلك الإختصاص إنما هو لمزية وتأييد من عند الله تعالى لصاحبه ، وهنا^(٤) أصل الفعل ليس بممكن^(٥) وإن جعل الأصل مطلق الإتيان والمعجزة الإتيان المقيد كان المتحدي به هو الفعل لا المفعول والمقدور خلافه ، فإنه إتيان مقيد بوجود معدوم ، لا نفس الإتيان ، فتبين أن كون الضمير عائداً إلى المنزل على تقدير تعلق من مثله بفأثوا لا يخلو عن أقسام كلها باطلة ، سواء كانت من ابتدائية أو تبعيضية أو بيانية^(٦) . وقال المولى عز الدين التبريزي^(٧) : إن في جعل من مثله صفة لسورة^(٨) ، وإن كان الضمير للمنزل ، فمن للبيان ، وإن كان للعبد فمن للإبتداء ، وهو ظاهر . فعلى هذا إن تعلق مثله بقوله : فأثوا . فلا يكون الضمير للمنزل لأنه يستدعي كونه للبيان والبيان يستدعي تقديم مبهم ، فإذا تعلق بالعبد فلا يتقدم مبهم فتعين أن تكون للإبتداء لفظاً أو تقديراً أي : أصدرتوا وأنشئوا واستخرجوا من مثل العبد بسورة ، لأن مدار الإستخراج هو العبد لا غير ، فتعين في الوجه الثاني عود الضمير إلى العبد^(٩) . وقال المولى همام الدين^(١٠) ، قوله : ويجوز أن يتعلق بقوله فأثوا والضمير للعبد لأنه إذا كان ظرفاً

(١) في الطبقات : بابتدائه .

(٢) لفظ (مطلقاً) من : أ ، ولم تذكر في الطبقات .

(٣) في ج مرتبتي وفي أ من بنى وكذا في الطبقات .

(٤) في أ و ج هاهنا والطبقات .

(٥) في ج بركن .

(٦) طبقات الشافعية : ٥٣/١٠ - ٥٤ .

(٧) هو : محمد بن محمد بن محمود ، التبريزي الأصل ، المقدسي المولد ، من علماء القرن

الثامن ، من آثاره : مختصر الروضة : الدرر ٢٣٧/٤ ، معجم المؤلفين ٢٩٩/١١ .

(٨) في الطبقات : فإن .

(٩) نقله السبكي ، عن عز الدين في الطبقات : ٥٧/١٠ .

(١٠) همام الدين لم أجد من ترجم له ، ولم يزد في الطبقات ، على : المولى المعظم قدره

صدر فضلاء خوارزم همام الدين .

مستقراً على أنه صفة سورة بمعنى سورة كائنة من مثله لم يتعين الضمير للعبد بل كما احتتمل العود إلى العبد احتتمل العود إلى المنزل ، أما إذا كان ظرفاً لغواً متعلقاً بقوله : (فأتوا) لم يحتتمل العود إلا إلى العبد لأنك لما علقت به فقد جعلته مبتدأ الاتيان بالسورة ومنشأها فيكون هو المنشيء لها والآتي بها والمصدر أو المُمْلَى () حتى يتحقق الابتداء فيه^(١) حقيقة كما إذا قلت : ايتني بشعر من فلان كان هو المملَى والمنشيء على ما لا يخفى ، ولو رجعت الضمير على هذا إلى المنزل أجدت^(٢) ، وأما نحو قولك : ايتني بماء من دجلة وثمر من بستانك وآية من القرآن وبيت من الحماسة فليس منه^(٣) على أن في الحمل^(٤) عليه^(٥) فساداً لأنه يفيد ثبوت المثل للقرءان أو يوهم ، والغرض نفي المثل على ما قلنا ولا قصد إلى مثل ونظير هنالك . قال : وفي ثبوت التحدي ؛ لأن المعنى : فأتوا من مثل القرءان ، أي من كلام ، مثل القرءان في الأسلوب والفصاحة ، بخلاف ما إذا علقت به بالسورة لأن حقيقة المعنى على إقحام كلمة (من) ، فكأنه قيل : بسورة مماثلة نظماً وأسلوباً ، فلا يلزم فيه ما يلزم في الأول ، وهذا كما إذا قلت : ايتني بدرهم كائن من مثل هذه الدراهم المضروبة كان المعنى أن يأتي بما ينطبع على وجهها ويتكون من مثلها مطلقاً ، لا أن يأتي من مثلها الموجود^(٦) .

وقال بعض أرباب الحواشي : هذا كلام مشكل قد استشكله قوم ولم يتضح لهم وجهه والذي يمكن فيه أننا إذا قلنا بالأول كانت رتبة من مثلها التقديم .

فيصير التقدير : فاتوا من مثله بسورة فيكون مثله كالموجود المحقق ، وإنما التعجيز في أن يخرج منه سورة كما لو قلت : أصنع في مثل هذه القطعة من الحديد درعاً أو أصنع من هذه الخشبة كرسيّاً ، فمثل الحديد والخشب موجود ، وإنما التعجيز في تحصيل الدرع والكرسي

(١) في الطبقات : منه .

(٢) في الطبقات : أحلت . بمعنى : أتيت بالمحال .

(٣) في ب : فيه .

(٤) في ب : الجملة .

(٥) لفظ (عليه) ساقط من أ و ج .

(٦) نقل عنه السبكي في الطبقات : ٥٦/١٠ - ٥٧ .

منهما .

ومثل القرءان مستحيل الوجود ، فلا يمكن أن يقال : انتوا من مثله بسورة ، لأنهم يقولون : لا مثل للقرءان حتى نأتي منه بسورة ومثل الرسول x في البشرية موجود ، فيمكن أن يقال : هاتوا من مثله في كونه عربياً أمياً بسورة .

وأما إذا جعلته صفة بسورة فالتعجيز وقع بأن يأتوا بسورة موصوفة بكونها من مثله والتعجيز بالموصوف يكون تارة بفقد الموصوف وتارة بفقد الوصف مع وجود الموصوف عارياً من الوصف فكأنه يقول : لا قدرة لكم على أن تأتوا بسورة موصوفة بكونها من مثل محمد x ولا على أن تأتوا بسورة موصوفة بكونها من مثل القرءان ، وقال الشيخ تقي الدين السبكي^(١) قوله تعالى : + وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ .

قال الزمخشري : من مثله ، متعلق بسورة صفة لها أي بسورة كائنة من مثله^(٢) . وليس مراده التعلق^(٣) الصناعي ، لأن الصفة : إنما تتعلق بمحذوف وقد صرح هو به ، ومراده أنه لا يتعلق بقوله : (فأتوا) ، ثم قال : والضمير لما نزلنا أو لعبدنا – والأحسن عندي أن يتعلق بعبدنا ، وإن علق بما نزلنا فيكون بالنظر إلى خصوصيته فيشمل صفة المنزل في نفسه والمنزل عليه . وإنما قلت ذلك : لأن الله تعالى تحدى بالقرءان في أربع سور ، في ثلاث منها بصفته في نفسه . فقال تعالى : + قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْأَطْنُ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ "

(١) السبكي ، هو : علي بن عبدالكافي بن علي الأنصاري ، الخزرجي السبكي الشافعي أبو الحسن ، تفقه على والده وأخذ العلم في عدة فنون عن علماء عصره الأجلاء مثل الباجي والسيف البغدادي ، وأبي حيان ، والعلم العراقي ت ٧٥٦ هـ ، الدرر ٦٣/٣ ، معجم المؤلفين ١٢٧/٧ .

(٢) الكشف : ٤٨/١ .

(٣) في أ و ج : بالتعلق .

(١) الآية وقال تعالى : + أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبَهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ
مُفْتَرِيَّتٍ " (٢) .

وقال تعالى : + أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبَهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ " (٣)
والسياق في ذكر القرءان من حيث هو هو ، ولذلك لم يذكر في هاتين
السورتين لفظ (من) المحتملة للتبعيض ولإبتداء الغاية فمن هنا تعين
الضمير للقرءان ، وفي سورة البقرة ، لما قال : + وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا
نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا " قال : + فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ " فتكون من لابتداء
الغاية ، والضمير في مثله للنبي x ، ويكون قد تحداهم فيها^(٤) بنوع آخر
من التحدي غير المذكور في السور الثلاث . وذلك أن الإعجاز من
وجهين^(٥) :

إحداهما : من فصاحة القرءان وبلاغته وبلوغه مبلغاً تقصر قوى الخلق
عنه، وهو المقصود في السور الثلاث المتقدمة المتحدى به فيها^(٦) ، والثاني :
من إتيانه من النبي الأمي الذي لم يقرأ ولم يكتب وهو المتحدى به في هذه
السورة ، ولا يمتنع إرادة المجموع كما قدمناه ، فإن أراد الزمخشري بعود
الضمير على ما نزلنا المجموع بالطريق التي أشرنا إليها فصحيح ، وحينئذ
يكون ردّد بين ذلك وعود الضمير على الثاني فقط .

وإن لم يرد ذلك فما قلناه أرجح ، ويعضده أنه أقرب ، وعود
الضمير على الأقرب أوجب ويعضده أيضاً أنهم قد تُحَدُّوا قبل ذلك ،
فظهر عجزهم عن الإتيان بسورة من مثل القرءان ، لأن سورة يونس^(٧)

(١) الآية (٨٨) الإسراء .

(٢) الآية (١٣) هود .

(٣) الآية (٣٨) يونس .

(٤) في أ : نجاهم منها .

(٥) في الطبقات : من جهتين .

(٦) في أ : بها .

(٧) في ب : يس .

مكية فإن^(١) عجزوا عنه من كل أحد فهم عن الإتيان بمثله ممن لم يقرأ ولم يكتب أشد عجزاً ، فالأحسن أن يجعل الضمير لقوله : عبدنا ، فقط ، وهذان النوعان من التحدي يشتمل على أربعة أقسام ، لأن التحدي بالقرءان أو ببعضه بالنسبة إلى من يقرأ ويكتب ، وإلى من ليس كذلك . والتحدي بالنبي x بالنسبة إلى مثل المنزل وإلى أي سورة كانت .

فإن من لم يكتب^(٢) لا يأتي بها فصار الإتيان بسورة من مثل^(٣) النبي x ممتنعاً (شابهت القرءان أو لم تشابهه) ^(٤) ، والإتيان بسورة من مثل القرءان ممتنعاً كانت من كاتب قارئ أم من غيره .

فظهر أنها أربعة أقسام ، ثم قال الزمخشري : ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد^(٥) ، هذا صحيح وتكون من لابتداء الغاية ، ولم يذكر الزمخشري على هذا الوجه احتمال عود الضمير على ما نزلنا ، ولعل ذلك لأن السورة المتحدى بها إذا لم يوجد معها المنزل عليه لابد أن يخص^(٦) بمثل المنزل كما في سورة يونس وهود ، فإذا علقنا الضمير هنا في سورة البقرة بقوله : (فأتوا) وعلقنا الضمير بالمنزل كانوا قد تُحَدُّوا بأن يأتوا بسورة مطلقة ليست موصوفة ولا من شخص موصوف^(٧) ، فليست على نوع من نوعي التحدي . فإن قلت : (من) ، على هذا التقدير للتبعيض ، فتكون السورة بعض مثله يقتضي مماثلتها .

قلت : المأمور به السورة المطلقة . و (من) يحتمل أن تكون لابتداء الغاية وإن سلم أنها للتبعيض فالمماثلة إنما يعلم حصولها للسورة بالاستلزام ، فلم يُتحدَّوا ولم يؤمروا بإتيانها من حيث هي مطلقة ولا من حيث ما اقتضاه الاستلزام من المماثلة، فإن المماثلة بالمطابقة في الكل المُبْعَض لا في البعض ، فإن لزم حصولها في البعض فليس من اللفظ ، وبهذا يعرف الجواب . عن قول من قال : ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة

(١) في أو ج إذا .

(٢) - في ب : الكتب .

(٣) في ب : مثل .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من ج .

(٥) الكشاف ٤٨/١ .

(٦) في ج يختص .

(٧) في الطبقات : مخصوص ، ولعله الصواب .

من مثل ما نزلنا ، وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة ، فنقول : الفرق بينهما : ما ذكرناه ، فإن المأمور به في الأول سورة مخصوصة ، وفي الثاني : سورة مطلقة من حيث الوضع ، وإن كانت بعضاً من شيء ، مخصوص والله تعالى أعلم^(١) . وقال الشيخ العلامة محمود السيواسي^(٢) : تعيين الفرق ههنا موقوف على استحضار أمرين معلومين في هذا المقام^(٣) أما الأول فهو : أن المطلوب في معرض المعارضة بهذه الآية الكريمة دائر بين الأمرين وليس بخارج عنهما ، بل لا يصح أن يخرج وذلك : إما كون السورة المأتي بها مثلاً للمنزل^(٤) أو كونها مأتياً بها^(٥) من مثل العبد في كونه بشراً أو أمياً (وأما الأمر الثاني : فهو ، أن (من) إذا تعلق بفأتوا لا تكون إلا للابتداء ولا يصح أن تحمل على غيره)^(٦) من البيان ، وإذا تعلق بسورة يصلح لذلك كله وإذا تقرر هذان الأمران ، نقول : الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا (و فأتوا من مثل ما نزلنا)^(٧) بسورة إذا أريد تعلق من بفأتوا ، هو أن التركيب الثاني : يدل على أن المطلوب في معرض المعارضة كون السورة مأتياً بها من مثل المنزل ، وذلك : خارج عن أحد الأمرين اللذين قلنا : إن المطلوب دائر بينهما وذلك ليس بمطلوب ولا يصح أن يكون .

أما أنه ليس مطلوباً فلأنهم لو وجدوا في ديوان أشعارهم وأمثالهم أو خطبهم مقدار أقصر سورة تكون مثلاً للمنزل في غريب البيان وعلو الطبقة في حسن النظم وأبوابه لكان به المعارضة لهم ، وإن كان نفس ذلك الديوان ليس مثلاً للمنزل كما يدل على هذا قول صاحب الكشاف قبيل هذا في جواب قوله : فإن قلت : لم قيل : مما نزلنا على لفظ التنزيل دون الإنزال ؟^(٨) ، وأما أنه لا يصح فلأنه يلزم أن يكون الإتيان بمثل المنزل أيضاً مطلوباً لامتناع تحصيل الشيء من غير الحاصل ، فحينئذ يكون

(١) نقله عن السبكي ، السبكي في الطبقات : ٥٧/١٠ - ٦٠ .

(٢) العلامة محمود السيواسي .

(٣) المقام : من ب و ج .

(٤) في ج للمترك .

(٥) في ب : بإتيانها .

(٦) سقط ما بين القوسين من ب .

(٧) سقط ما بين القوسين من أ و ج .

(٨) الكشاف : ٤٧/١ .

الإتيان بالسورة التي هي المطلوبة في التحدي مانعاً فليتدبر؛ وأما التركيب الأول : فلا يدل على ذلك إلا إذا حمل (من) على الابتداء ، وذلك غير لازم هنا ، فإنه يمكن أن تكون للبيان ، ويكون معنى الكلام : فأتوا بسورة كائنة مثل المنزل ، وذلك ليس بخارج عن الأمرين اللذين قلنا إن المطلوب دائر بينهما وذلك المقدار من الفرق كاف في ذلك التخصيص وقال الشيخ أكمل الدين : قد استشكل بعض الفضلاء جواز عود الضمير إلى المنزل والعبد على تقدير كون من مثله متعلقاً بسورة وانحصار عوده إلى العبد على تعلقه بقوله : (فأتوا) وقال : ليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا [وفأتوا من مثل ما نزلنا] ^(١) بسورة ، وكثر الكلام فيه بين العلماء بتبريز . والذي انتهى إليه الكلام فيه منهم ، ومن غيرهم : إنه إذا تعلق بقوله : فأتوا لا يجوز أن يكون الضمير للمنزل لاستلزام بطلان كلمة (من) ، لأنها لا يصح أن تكون للتبعيض لأنه حينئذ يكون مفعول فأتوا ثلاثاً ولا بد منها ولا أن تكون للبيان لأنه / يقتضي مبهما قبله وليس بموجود ، ولا للابتداء لأن ابتداء الإتيان من مثل المنزل لا يتحقق ولا زائدة ، على قول الأخفش لما ذكر في التبعض .

وأما إذا كان الضمير للعبد كان من للابتداء ليس إلا ، وابتداء الإتيان من مثل العبد الصحيح ^(٢) . وقال الشيخ سعد الدين : قد اشتهر هنا سؤال تخصيص ، وهو أنه لم لا يجوز على هذا التقدير أيضاً أن يكون الضمير لما نزلنا كما جاز على تقدير كون من مثله صفة سورة .

والجواب : أن هذا أمر تعجيز باعتبار المأتى به والذوق شاهد بأن تعلق من مثله بالإتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز إلى أن يؤتى منه بشيء ومثل النبي x في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القراءان في البلاغة والفصاحة ، وأما إذا كان صفة للسورة فالمعجوز عنه هو الإتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل ، بخلاف قولنا :

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من ج .

(٢) لم أجد قول أكمل الدين في موضعه من الحاشية .

أتيت ببيت من مثل الحماسة ، قال : وقد (يجاب) ^(١) بوجوه أخر ، الأول : أنه إذا تعلق بفأتوا فمن للابتداء قطعاً ، إذ لا مبهم يبين ولا سبيل إلى البعضية ، لأنه لا معنى لإتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع (من) ، كيف وقد ذكر المأتى به صريحاً وهو السورة ، وإذا ^(٢) كانت (من) للابتداء تعين كون الضمير للعبد لأنه المبتدأ للإتيان لامثل القرءان وفيه نظر لأن المبتدأ الذي تقتضيه من الابتداء ليس هو الفاعل حتى ينحصر مبتدأ الإتيان بالكلام في المتكلم على أنك إذا تأملت فالتكلم ليس مبتدأ للإتيان بالكلام منه بل للكلام نفسه بل معناه أن يتصل به الأمر الذي اعتبر له إمتداد حقيقة أو توهما كالبصرة للخروج والقرءان للإتيان بسورة منه .

وبهذا يندفع ما يقال : إن المعتبر من المبتدأ هو الفاعلي أو المؤدي أو الغائي أو جهة يتلبس بها ولا يصح شيء من ذلك فيما نحن فيه على أن يكون مثل القرءان مبدأ مؤدياً للإتيان بالسورة ليس أبعد من كون مثل العبد مبدأ فاعلياً له .

الثاني : أنه إذا كان الضمير لما نزلنا و (من) صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة فكان مماثلة ذلك المنزل لهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا ، وظاهر أن المقصود خلافه كما نطقت به الآي الأخر ، وفيه نظر لأن إضافة المثل إلى المنزل لا يقتضي أن تعتبر موصوفة منزلاً ألا ترى أنه إذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل من مثل القرءان ، بل من كلام ، فكيف يتوهم ذلك ، والمقصود تعجيزهم على أن يأتوا من عند أنفسهم بكلام مثل القرءان ، ولو سلمَ فما ادعاه من لزوم خلاف غير بين ولا مبين .

والثالث : أنها إذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل

(١) لفظ يجاب ساقط من أ .

(٢) في جـ وأ : أن

كما يقال : ائتوا من زيد بكتاب أي من عنده ، ولا يصح إئتوا من عند مثل
القرءان بخلاف مثل العبد ، وهذا أيضاً بين الفساد^(١) . انتهى .

قال الشريف : أورد على هذا الوجه أنه لم لا يجوز أن يكون
الضمير حينئذ لما نزلنا أيضاً ؟ كما جاز ذلك على تقدير كون الظرف
صفة للسورة ؟ وأجيب بوجهين :

الأول : إن فأتوا أمر قصد به تعجيزهم باعتبار المأتى فلو تعلق به
قول (من مثله) وكان الضمير^(٢) للمنزل تبادر منه أن له مثلاً محققاً وإن
عجزهم إنما هو عن الإتيان بشيء منه وهو فاسد ، بخلاف ما إذا رجع
الضمير إلى العبد فإن له مثلاً في البشرية والعربية والأمية فلا محذور .

والثاني : إن كلمة - (من) - على هذا التقدير ليست بيانية إذ لا
مبهم هناك . وهي أيضاً مستقر أبدأ فلا تعلق بالأمر لغوا ولا تبعيضية ،
وإلا كان الفعل واقعا عليه حقيقة ، كما في قولك : أخذت من الدراهم ،
ولا معنى لإتيان البعض بل المقصود الإتيان بالبعض ولا مجال لتقدير
الباء مع وجود من ، كيف وقد صرح بالمأتى به أعني بسورة ، فتعين أن
تكون

ابتدائية ، وحينئذ يجب كون الضمير للعبد ، لأن جعل المتكلم مبدأً للإتيان
بالكلام منه معنى حسن مقبول بخلاف جعل الكلام مبدأً للإتيان بما هو
بعض منه ، ألا ترى أنك إذا قلت : إئت من زيد بشعر كان القصد إلى
معنى الابتداء أعني إبتداء الإتيان بذلك الشعر من زيد مستحسناً فيه ،
بخلاف ما إذا قلت : إئت من الدراهم بدرهم ، فإنه لا يحسن فيه قصد
الابتداء ولا تر تضييه فطرة سليمة وإن فرض صحة ما قيل في النحو من
أن جميع معانيها راجعة إليه ولا نعني بالمبدأ الفاعل ليتوجه أن المتكلم
مبدأ الكلام نفسه لا للإتيان بالكلام منه بل ما يعد عرفاً مبدأً من حيث

(١) التفتازاني : ل ١٣٦ ب - ١٣٧ أ .

(٢) في ج إلى العبد .

يعتبر أنه اتصل به أمر له إمتداد حقيقة أو توهما^(١) .

قوله : (معناه فأتوا بسورة مما هو على صفته) : فقد اعتنى بهذا المحل رجل من فضلاء العجم ، يقال له : مظفر الدين الشيرازي^(٢) ، رأته بمكة سنة تسع وستين وثمانمائة ، فألف فيه كراسة نقل فيها كلام الطيبي والتفتازاني وبحث معهما وقدم إلى الديار المصرية^(٣) معنا سنة سبعين فأظهرها مستحجا بها فنازعه من نازعه، ورفع في ذلك سؤال إلى شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي^(٤) فكتب عليه كتابة مطولة ، خطأ فيها مظفر الدين فيما بحثه وفيما خرجه ، لكونه عول في التخريج على القواعد المنطقية ، وهي مخالفة لأساليب العربية التي مرجع البلاغة القرءانية إليها ، ولولا خشية الإطالة لسقت ذلك كله .

قوله : (ولأن مخاطبة الجم الغفير) ، قال الطيبي : أصل الكلمة من الجموم والجمّة ، وهو الاجتماع والكثرة ، والغفير من الغفر وهو التغطية والستر ، فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والإحاطة^(٥) .

قوله : (ولا يلائمه) .

قوله : (وادعوا شهداءكم) قال الطيبي : لأنه لا معنى للاستظهار بهم على أن يأتوا بسورة واحدة من مثل محمد x^(٦) .

قوله : (ومنه : تدوين الكتب) ، هذا ممنوع ، فإن التدوين إنما هو مأخوذ من الديوان ، وهو لفظ أعجمي ليس مشتقاً من دون^(٧) .

قوله : (ثم استعير للرتب) إلى آخره . قال الطيبي : يعني لما مر

(١) الجرجاني : ٢٤١/١ - ٢٤٢ .

(٢) مظفر الدين الشيرازي . هو : محمد بن عبد الله بن حميد ، مظفر الدين بن حميد الدين نزي

مكة ، برع في فنون

(٣) سقط لفظ المصرية من أ .

(٤) الكافيجي ، سبق في شيوخ السيوطي .

(٥) فتوح الغيب : ١ / ٤٠٧ - ٤٠٨ .

وانظر : الصحاح : ١٨٨٩/٥ - ١٨٩٠ و ٧٧٠/٢ ، واللسان : ١٠٤/١٢ و ٢٥/٥ .

(٦) فتوح الغيب : ١ / ٤٠٨ .

(٧) في أساس البلاغة : ١٣٩ ، ودون الكتب : جمعها . وهو : ديوان الحساب ، وهي دواوينه

استعماله في هذه المعاني استعير في معنى المرتبة مطلقاً بأن شبهت
المراتب المعنوية بالمكانية ، واستعير لها ما كان مستعملاً هناك ، ثم اتسع
فيه فجعل مثلاً لكل متجاوز حد من غير نظر إلى الاستعارة^(١) .

قوله : (وقال أمية^(٢)) :

يا نفسُ مالكِ دونَ الله من واق

تمامة :

ولا للّسعِ بناتِ الدهرِ من راق

يريد النوائب .

قوله : (ومن متعلقة بأدعو) هذا على أن الشهيد بمعنى الحاضر أو
القائم بالشهادة .

قوله : (أو بشهداءكم) . هذا لأنه بمعنى القائم بالشهادة .

قوله : (من قول الأعشى^(٣)) (تريك القذى من دونها وهي دونه)
تمامه : إذا ذقها من ذاقها يتمطق .

يصف زجاجة فيما خمر . أي : تريك الزجاجاة القذى من قدامها
وهي قدام القذى . (يتمطق) : أي : يمص شفثيه من لذاتها^(٤) .

(١) فتوح الغيب : ٤٠٩ .

(٢) أمية بن أبي الصلت ابن (أبي ربيعة) الثقفي ، وقد كان قرأ الكتب المتقدمة ، ورغب عن
عبادة الأوثان ، وكان يخبر بأن نبيا يبعث قد أظل زمانه ، ويؤمل أن يكون هو فلما بعث
x كفر حسداً له . الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٤٥٩/١ .

(٣) الأعشى : إسمه : ميمون بن قيس بن جندل .. أبو بصير ، من شعراء الجاهلية وفحولهم :
سئل بعضهم ، من أشعر الناس ؟ فقال : إمرؤ القيس إذا غضب ، والنايغة إذا رهب ،
وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب . ت ٧هـ ، الأغاني : ١٢٧/٩ .

(٤) الصحاح : ١٥٥٥/٤ ، واللسان : ٣٤٥/١٠ .

وفي شرح ديوان الأعشي أن هذا البيت من مستحسنات شعره .
أراد أن الزجاجة لصفائها تريك القذى . أقرب إليك منها ، وإنما القذاة في
أسفلها

وأول القصيدة :

أرقتُ وما هذا السُّهَادُ المَوْرَقُ

وما بيَ من سُقْمٍ وما بيَ مَعَشَقُ

ولكن أراني لا أزال بحادثٍ

أغادى بما لم يمس عندي وأطرقُ

وشاور إذا شئنا كَمَيْشٌ يَمَسَعُرُ

وصهباء مُزْبَادُ إذا ما نُصَقَّقُ (١)

وقبل البيت المستشهد به ، قال الطيبي: روى ابن حمدون (٢) في
التذكرة: أن الوليد (٣) بن عبد الملك قال لابن الأقرع: أنشدني قولك في
الخمرة ، فأنشده:

كميت إذا شجت ففي الكأس وردها

لها في عظام الشاربين دبيب

تريك القذى من دونها وهي دونه

لوجه أخيها في الإناء قطوب

(١) والسهاد الأرق نقيض الرقاد .

يقول : قضيت ليلي ساهراً وقد هجرني الرقاد ، وعجبي من ذلك : أنني لا أشكو من
مرض انتابني ولا من حب أصابني .

(٢) أبو المعالي ، محمد ابن أبي سعد ، الحسن بن محمد الكاتب الملقب (كافي الكفاءة) بهاء ،
الدين البغدادي ، كان فاضلاً ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة ، صنف كتاب التذكرة
الحمدونية في التاريخ والأدب والنوادر والأشعار . ت ٥٦٢ هـ ، الوفيات : ٣٨٠/٤
و ٣٨٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٧٤/٥ .

(٣) الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي الدمشقي أبو العباس الخليفة الذي أنشأ
جامع بني أمية ، كان مترفاً قليل العلم لحنة ورزق في دولته سعادة ، ففتح بوابة الأندلس
وبلاد الترك ، وكان فيه جبروت وقيام بأمر الدولة . ت ٩٦ هـ ، السير ٣٤٧/٤ ، والبداية
١٨٥ - ١٨٠/٩ .

فقال الوليد : شربتها ورب الكعبة ، قال : لئن كان وصفي لها رابك فقد رابني معرفتك بها .

فعلى هذا ابن الأقرع إما ضمن المصراع أو كان من التوارد^(١) .

(قوله :) فعبر عن الإتيان المكيف بالفعل الذي يعم الإتيان وغيره (إيجازاً) قال الشيخ سعد الدين : أن الفائدة في ترك ذكر الإتيان إلى ذكر الفعل هو أن الإتيان فعل من الأفعال ، والفائدة هو الإيجاز حيث وقع لفظ الفعل موقع الإتيان مع ما يتعلق به^(٢)^(٣) .

قوله : (ونزل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية) إلى آخره . قال الشيخ سعد الدين : يعني أن من حق الشرط أن يكون سبباً للجزاء أو ملزوماً ، وليس عدم الإتيان بالسورة سبباً لاتقاء النار ولا ملزماً فكيف وقع جزاء له ؟ والجواب : أن اتقاء النار كناية عن ترك العناد ، وهو مشروط بعدم القدرة عن الإتيان بالسورة ومسبب عنه ، وهذه الكناية مع أنها في نفسها من شعب البلاغة وأبلغ من التصريح تفيد أمرين :

أحدهما الإيجاز حيث طوى ذكر الوسائط أعني ، قولنا : فإن لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه ، وإذا صح كان لزومكم العناد وترككم الإيمان والانقياد سبباً لاستحقاقكم العقاب بالنار فتركوا ذلك واتقوا النار ، وليس المراد أن هناك حذفاً وإضماراً بشرط أو جزاء بل أن المعنى على ذلك . وإلى هذا يشير من يقول : أنه يراد في الكناية معنى اللفظ ومعنى معناه .

وثانيهما : تهويل شأن العناد بإقامة النار مقامه بناء على أن إنابة اتقاء النار مناب ترك العناد وإبراز ترك العناد في صورة اتقاء النار فاعترض بأنه ينبغي أن يكون مجازاً عن ترك العناد^(٤) على ما اختاره صاحب المفتاح^(٥) لا كناية إذ مبناها على التعبير باللازم عن الملزوم^(١) .

(١) فتوح الغيب : ١ / ٤١١ - ٤١٢ . والمصراع : جعل عروض البيت مقفاة مثل ضربه . شمس العلوم : ٦ / ٣٧٣٢ .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من : ب .

(٣) التفتازاني : ل ١٣٨ ب .

(٤) الواو ساقطة من : ب و ج والتفتازاني ويبدو لي - والله أعلم - أن المعنى يستقيم .

(٥) صاحب المفتاح .

والجواب : أن اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم عن اللازم شائع في كلام صاحب الكشاف ، ومبنى الفرق بينها وبين المجاز عنده على إرادة المعنى الحقيقي وعدمها ، وأما التفرقة بأن التعبير باللازم عن الملزوم كناية وعكسه مجاز ، فإنما هي لصاحب المفتاح^(٢) . انتهى .

قوله : (وخطابا معهم على حسب ظنهم) .

قال الطيبي : فإنهم كانوا يقولون : (لو نشاء لقلنا مثل هذا)^(٣) .

قوله : (حرف مقتضب)^(٤) أي : مرتجل لتبسيط ثنائي الوضع .

قوله : (عند سيبيويه والخليل^(٥) في إحدى الروايتين عنه) هو

الراجح عند المتأخرين ، وأبي حيان ، وابن هشام .

قوله : (وفي الرواية الأخرى : أصله ، (لا أن)) .

أي : فحذفت الهمزة لكثرتها في الكلام ثم الألف لالتقاء الساكنين .

قوله : (فلان فخر قومه) .

قال الطيبي^(٦) : أي الذي يفخر به قومه ، كقولك : ضرب الأمير

أي مضروبه .

قوله : (وإن أريد به المصدر فعلى حذف مضاف أي : وقودها

هو : يوسف بن أبي بكر محمد بن علي أبو يعقوب ، سراج الملة والدين السكاكي ت

٦٢٦ هـ . واختياره الذي أشار إليه السيوطي ، هو قوله : عند هذه الآية ، أي العناد

المستلزم للنار . مفتاح العلوم : ٣٦٦ وانظر : كشف الظنون : ١٧٦٢ .

(١) في التفتازاني : بالملزوم عن اللازم .

(٢) التفتازاني : لـ ١٣٨ بـ ١٣٩ أ .

(٣) الآية (٣١) الأنفال . فتوح الغيب : ٤١٤ .

(٤) الصحاح : ٢٠٣/١ ، والارتجال : التكلم بالحديث أو الشعر من غير تهيئة له . اللسان :

٦٨٠/١ .

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الإمام صاحب العربية ومنشئ علم العروض ، أبو

عبدالرحمن البصري أحد الأعلام ، له كتاب العين في اللغة : ت سنة بضع وستين ومائة

: السير : ٤٢٩/٧ . والتقريب : ١٩٥ .

(٦) فتوح الغيب : ٤١٨ .

احتراق الناس) زاد غيره : أو يقدر المضاف قبله ، أي ذو وقودها الناس .
زاد .

الطبيبي : أو يجعل من باب رجل عدل ، قال : وعلى هذا فالمعنى ليس
وقود النار إلا ذلك وعلى الأول يجوز أن يكون هناك وقود آخر^(١) .

وقوله : (وقيل حجارة الكبريت ، وهو تخصيص بغير دليل) إلى
آخره .

أقول : تبع في ذلك الكشف^(٢) ، وهذا من جملة رده الأحاديث
الصحيحة والتفاسير المرفوعة الثابتة ، بمجرد الرأي : فإننا لله ، فإن تفسير
الحجارة هناك بحجارة الكبريت هو الثابت في المنقول ، ولا يعرف في
التفسير غيره أخرج عبدالرزاق^(٣) وسعيد بن منصور^(٤) في سننه وهناد
ابن السري^(٥) في كتاب الزهد وعبد بن حميد^(٦) وابن جرير وابن المنذر^(٧)
وابن أبي حاتم والطبراني^(٨) في الكبير والحاكم في المستدرک وصححه
والبيهقي في البعث والنشور عن عبدالله بن مسعود في قوله : + وَقُودُهَا
النَّاسُ وَالْحِطَارَةُ"^(٩) .

(١) فتوح الغيب : ٤١٨ .

(٢) الكشف : ٥١/١ .

(٣) عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري مولا هم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير ،
عمى في آخر عمره فتغير وكان يتشيع ت ٢١١ هـ . التقريب : ٣٥٤ .

(٤) سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني نزيل مكة ثقة مصنف ، وكان لا يرجع
عما في كتابه لشدة وثوقه به ت ٢٢٧ هـ . التقريب : ٢٤١ .

(٥) هناد بن السري بن مصعب التميمي أبو السري الكوفي ثقة ت ٢٤٣ هـ ، أخرج في الزهد
٣٥٧/١ ، وانظر طبك ٢٣٩/٩ من طريق الفريابي .

(٦) عبد بن حميد بن نصر الكشي أبو محمد ، قيل : اسمه عبدالحميد ، ثقة حافظ ت ٢٤٩ هـ .
التقريب : ٣٦٨ .

(٧) ابن المنذر : الإمام الحافظ العلامة ، شيخ الإسلام ، أبو بكر ، محمد بن إبراهيم ابن المنذر
النيسابوري الفقيه نزيل مكة ، صاحب التصانيف كـ (الإشراف في اختلاف العلماء)
والإجماع ، إلى ت ٣١٩ هـ السير : ٤٩٠/١٤ - ٤٩١ .

(٨) الطبراني هو : الإمام الحافظ الثقة ، أبو القاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي
صاحب المعاجم الثلاثة . ت ٣٦٠ هـ وقد عاش مائة عام وعشرة أشهر . السير ١١٩/١٦
و ١٢٨ .

(٩) الآية (٦) التحريم .

قال : حجارة الكبريت جعلها الله تعالى كما شاء^(١) ، وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية .

قال : هي حجارة في النار من كبريت أسود^(٢) .

ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق بأمر الآخرة له حكم الرفع بإجماع أهل الحديث .

وقد أخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد^(٣) ، وأبي جعفر^(٤)^(٥) ، وابن جرير ، وجزم به ابن جرير ولم يحك خلافة عن أحد ، وعلله بأنها أشد حراً^(٦) ، ونقله البغوي^(٧) عن أكثر المفسرين ، وقالوا : لأنها أكثر التهاباً^(٨) ، ونقله ابن عقيل عن الجمهور ، وقال : خصت لأنها تزيد على غيرها من الأحجار بسرعة الإيقاد وبتن الرياح وكثرة الدخان وشدة الإلتصاق بالأبـدان وقسوة الحر .

قوله : (ولما كانت الآية مدنية نزلت بعدما نزل بمكة ، قوله تعالى : في سورة التحريم + نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِطَابَةُ " ^(٩) وسمعه صح تعريف النار) .

(١) الزهد : ٣٥٧/١ بسنده عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون ، عنه قال محقق كتاب الزهد إسناده صحيح طب ك : ٢٣٩/٩ هـ : البعث : ٢٨٦ ابن أبي حاتم : ٦٤/١ ، المستدرک ٥٣٦/٢ ، ووافقه الذهبي ، جامع البيان ١٦٨/١ - ١٦٩ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني : ٤٠ / ١ . أخرجه بسنده ، عن ميمون ، عنه .

(٢) جامع البيان : ١٦٩/١ . أخرجه بسنده عن أبي صالح ، عنه .

(٣) ابن أبي حاتم : ٦٤/١ . أخرجه بسنده ، عن عمرو بن ميمون ، عنه .

(٤) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الباقر ، ثقة فاضل ت سنة بضع عشرة ومائة هـ التقريب : ٤٩٧ .

(٥) ابن أبي حاتم : ٦٤/١ . أخرجه بسنده ، عن ابن أبي نجيح ، عنه .

(٦) جامع البيان : ١٦٨/١ . أخرجه بسنده ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن مسعود .

(٧) هو : الشيخ الإمام العلامة القدوة الحافظ شيخ الإسلام محي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ، البغوي الشافعي المفسر صاحب التصانيف ت ٥١٦ هـ . السير :

٤٣٩/١٩ و ٤٤٢ .

(٨) معالم التنزيل : ٥٦/١ .

(٩) الآية (٦) التحريم .

تابع في ذلك الكشاف ، وقد تعقبه القطب وغيره بأنه ينافي ما
سيقوله في سورة التحريم أنها مدنية وقال صاحب^(١) الانتصاف لم أقف
على

خلاف أن سورة التحريم مدنية . والظاهر أن الزمخشري وهم في قوله :
إنها مكية^(٢) . وقال الشيخ أكمل الدين : ما ذكره الزمخشري ليس بصحيح
لأن سورة التحريم مدنية بلا خلاف ، قال : وقد اتفق الشارحون على
ورود هذا الاعتراض ، ونسب بعضهم الزمخشري إلى السهو^(٣) ، وفي
الحاشية المـ

إليها : ما ذكره الزمخشري وهم . فإن المفسرين / متفقون على أن سورة
التحريم مدنية ، وكان يكفي أن يقول : أية التحريم نزلت قبل هذه بالمدينة
، ثم هذه بعدها ، فإن صحة الجواب لا يتوقف على كون أية التحريم مكية
وقال الشيخ سعد الدين والشريف : اعترض هنا بأن الصفة أيضاً يجب أن
تكون معلومة الانتساب إلى الموصوف كالصلة، وإلا لكان خبراً، ولهذا
قالوا : إن الصفات قبل العلم بها أخبار ، كما أن الأخبار بعد العلم بها
أوصاف ، فيعود السؤال بعينه في قوله : + نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِطَابَةُ
" ^(٤) . والجواب : أن الصفة والصلة يجب كونها معلومين للمخاطب لا

لك
سامع ، وما في التحريم خطاب للمؤمنين . وهم قد علموا ذلك بسماعهم

(١) هو : ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندراني المالكي ، من تصانيفه الانتصاف
بين فيه ما تضمنه الكشاف من الاعتزال وناقشه في أعرابيه وأحسن فيها الجدالات
٦٨٣ هـ . كشف الظنون : ٢ / ١٤٧٧ .

(٢) هامش الكشاف : ٥٠/١ .

(٣) لم أجد قول الشيخ أكمل الدين في موضعه من الحاشية .

(٤) الآية (٦) التحريم .

من النبي X ولما سمع الكفار ذلك الخطاب أدركوا منه ناراً موصوفة بتلك الجملة ، فجعلت فيما خوطبوا به^(١) .

قوله : (والجملة استئناف أو حال) ، قال أبو حيان : ذكر أبو البقاء^(٢) ، أن جملة أعدت للكافرين في موضع الحال من النار ، والعامل فيها فاتقوا^(٣) وفي ذلك نظر ، لأن المعنى حينئذ يصير : فاتقوا النار في حال إعدادها للكافرين ، وهي معدة للكافرين ، اتقوا النار أولم تتقوها ، فتكون إذ ذاك حالا لازمة والأصل في الحال التي للتأكيد أن تكون منتقلة .
قال :

والأولى عندي : أن تكون الجملة لا موضع لها من الإعراب وكأنها جواب سؤال مقدر ، كأنه لما وصفت نار وقودها الناس والحجارة ، قيل :
لم

أعدت ، فقيل : أعدت للكافرين^(٤) . وقال الشيخ سعد الدين : لا يحسن الاستئناف والحال ؛ لأنها متعلقة بأحوال تلك النار وعندني إنها صلة بعد صلة ، كما في الخبر والصفة قال : وإن أبيت بناءً على أنه لم يسطر في كتاب فليكن عطفًا بترك العاطف ، قال : لكن عطف وبشر على لفظ

(١) التفتازاني : ل ١٣٩ ب - ١٤٠ أ .

(٢) أبو البقاء ، الشيخ الإمام العلامة النحوي البارع محب الدين ، عبدالله بن الحسين أبي البقاء العكبري ثم البغدادي ، الضرير ، من تصانيفه : تفسير القرآن ، إعراب القرآن .. ت ٦١٦ هـ ، السير : ٩١/٢٢ - ٩٣ ، معجم البلدان ٣ / ١٤٣ .

(٣) التبيين : ٣٧ .

(٤) البحر المحيط : ٢٥١/١ .

الطبيبي بعد إيراد الاعتراض ، هذا سؤال اتفق الناس على وروده^(١) .
والجواب عنه : أن الزمخشري^(٢) لم يجعل قوله فاتقوا جواباً لقوله فإن لم
تفعلوا حتى يلزم المحذور . وإنما جعله مبنياً على جزاء محذوف^(٣) ،
والتقدير : وإن كنتم في شك من صحة ثبوته وصدق قوله : إن القراء
منزل عليه من عند الله ، فأتوا بسورة من مثله فإن لم تقدرُوا على ذلك
وأنتم فرسان البلاغة فقد صح صدقه وإذا صح^(٤) صدقه فليتنق المعاند
النار ، وبشر يا محمد المصدق بالجنة ، قال : وهذا هو الذي قرره
البيضاوي^(٥) . وقال أبو حيان : جعل وبشر معطوفاً على قوله + فاتقوا "
قاله أيضاً أبو البقاء وهو خطأ ، لأن فاتقوا جواب الشرط ، وموضعه جزم
والمعطوف على الجواب جواب . ولا يمكن أن يكون وبشر جواباً لأنه
أمر بالبشارة مطلقاً لا على تقدير إن لم تفعلوا بل أمر أن يبشر الذين آمنوا
، أمراً غير مرتب على شيء قبله^(٦) .

قال السفاقي : قوله وموضعه جزم والمعطوف على الجواب
جواب ، فيه نظر ، وقد أجاز الفارسي^(٧) في نحو زيد ضربته وعمراً
كلمته معطوفاً على الجملة الصغرى وهي ضربته وإن لم يصح أن يكون
وعمراً كلمته خبراً لعدم الرباط ووافقه على ذلك جماعة ، قال : لأن
الجملة وإن كان لها موضع من الإعراب فإن ذلك الموضع لما لم يظهر لم
يكن له حكم وصار ذلك بمنزلة الجملة التي لا موضع لها من الإعراب فلم
يتمتع أن يعطف عليها مالا موضع له فلما صح أن يعطف على الخبر مالا

(١) سبق في الدراسة .

(٢) فتوح الغيب : ١ / ٣٢٢ .

(٣) في فتوح الغيب : جزاء لشرط محذوف .

(٤) في أ وإنما .

(٥) فتوح الغيب : ١ / ٤٢٢ - ٤٢٣ .

(٦) البحر المحيط ٢٥٣/١ ، والدر المصون : ٢٠٩/١ .

(٧) الفارسي ، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار أبو علي ، إمام النحو صاحب التصانيف ، وكان
فيه اعتزال ، ومن مصنفاة ، الحجة في علل القراءات ، والايضاح في النحو ، والتكملة
في التصريف . ت ٣٧٧ هـ ، السير : ٣٧٩/١٦ ، والبعية : ٤٩٦/١ .

يكون خبراً صح أن يعطف على الجواب مالا يكون جواباً .

قوله : لأنه أمر بالبشارة مطلقاً لا على تقدير إن لم تفعلوا ، جوابه إن الواقع عدم الفعل جزمًا ولهذا قال : ولن تفعلوا فلم يبق ثم تقدير إن فعلتم فلا تبشير فكان الأمر بالبشارة واقعاً مطلقاً . وقال ابن هشام في المغني : في جواب الزمخشري نظر ، لأنه لا يصح أن يكون جواباً للشرط إذ ليس الأمر بالتبشير مشروطاً بعجز الكافرين عن الإتيان بمثل القرآن ، ويجاب بأنه قد علم أنهم غير المؤمنين ، فكأنه قيل فإن لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات .

ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعذبين^(١) . بأنه لاحظ لهم في الجنة^(٢) .

قوله : (وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفاً على أعدت) فيكون أي : أعدت - استئنفاً ، قال أبو حيان ولا يصح عطفه على أعدت إذا أعرب حالاً لأن المعطوف على الحال حال ، ولا يصح أن يكون وبشر في موضع الحال ، وحينئذ فيكون معطوفاً على ما قبله من الجمل وإن لم تنفق^(٣) معانيها كما ذهب إليه سيبويه^(٤) .

وقال الحلبي : قوله : (عطفاً على أعدت) غلط لأن المعطوف على الصلة صلة ولا راجع على الموصول من هذه الجملة فلا يصح عطفه على أعدت^(٥) . وقال الطيبي : إذا عطف على أعدت فعلى هذا يدخل في حيز ، الصلة ، ويكون بشارة للمؤمنين عن الخلاص عنها من جملة تنكيل الكافرين فيجتمع لهم التعذيب مع الحسرة كما قيل : إن الإحسان إلى العدو مما ينعم به العدو^(٦) وفي الحاشية المشار إليها : لا يصح عطف وبشر على أعدت إن أعرب حالاً ، لأن المعطوف على

(١) في المغني : المعاندين ، وهو الصواب ، والله أعلم .

(٢) المغني : ٤٨٣/٢ .

(٣) في ب : يتوقف . وهذه القراءة ذكرها العكبري في إعراب القراءات الشواذ : ١ / ١٣٩

وهي قراءة زيد بن علي .

(٤) البحر المحيط ٢٥٣/١ .

(٥) الدر المصون : ٢١١/١ .

(٦) فتوح الغيب : ٤٢٤ - ٤٢٥ .

الحال حال ، فيكون قوله : وبشر خالاً من النار أيضاً ، وهو بعيد لا ينتظم ، وكذلك إن جعلت أعدت صلة بعد صلة للتي ، كما تقول : زيد الذي يكرم الضيف يحمل الكَلِّ فإنه لا يقتضي أن يكون وبشر صلة التي ، فيكون التقدير : النار التي بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات ولا عائد فيه على الموصول ، اللهم إلا أن يدعى أن أعدت جملة مستأنفة وليست صلة ولا حالا فحينئذ يسوغ عطف وبشر عليها .

قوله : (والبشارة الخبر السار) شرطه أن يكون صدقاً نبه عليه في الحاشية المشار إليها^(١) ، وهو منصوص في كتب الفقه .

قوله : (فإنه يظهر أثر السرور في البشرة) ، قال الراغب : وذلك إن النفس إذا سُرَّت انتشر الدم إنتشار الماء في الشجر^(٢) . وفي الحاشية المشار إليها أن البشرة مشتقة من تغير البشرة لما يرد عليها وذلك مشترك في خبر الخير والشر غير أن عرف الاستعمال خصصه بالخير ، فيجوز أن يقال : إن قوله تعالى : + فَبَشِّرْهُمْ " استعمل عليه الوضع اللغوي فيكون حقيقة لغة ومجازاً عرفاً .

قوله : (وأما قوله + فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ") فعلى التهكم ، قال الطيبي ، أي : هو من الاستعارة التهكمية^(٣) استعارة البشارة للندارة بواسطة اشتراط الضدين ، ومن حيث اتصاف كل بمضادة صاحبيتها فَنَزَّلَتْ البشارة منزلة الندارة ، ثم قيل على التبعية : فبشرهم بدل فأنذرهم^(٤) .

قوله : (أو على طريقة . قوله : تحية بينهم ضرب وجيع)^(٥) .

(١) فتوح الغيب : ٤٢٤ .

(٢) المفردات : ١٢٥ .

(٣) سبق معنى الاستعارة التهكمية في ص ٢٠ .

(٤) فتوح الغيب : ٤٢٥ .

(٥) هذا عجز ، وصدرة : وخيل قد دلفت لها بخيل

ونسبه البعض إلى عمرو بن معد يكرب ، كما ذكر هذا الصدر مع عجز بيت لكل من :

عنتر بن شداد العبيسي ، وهو : عليها الأسد تهتصر اهتصارا

والختساء ، في رثاء أخيها صخر ، وهو : فدارت بين كبشيتها رحاها

الفرق بينهما أن الثاني لا تهكم فيه .

قوله : (من الصفات الغالبة) أي التي استعملت من غير موصوف ، فكانها ليس لها موصوف قوله :

قوله : كيف الهجاء وما تنفك صالحة من آل لأم بظهر الغيب تأتيني^(١)

هو الحطيئة^(٢) قال ابن الأثير^(٣) في الكامل : إن النعمان^(٤) دعا بحلة من حلل الملوك ، وقال للوفود - وفيهم أوس^(٥) بن حارثة بن لأم الطائي - أحضروه في غد ، فإني ملبس هذه الحلة أكرمكم ، فلما كان الغد حضروا إلا أوساً ، فقيل له في ذلك : فقال : إن كان المراد غيري فأجمل الأشياء بي ألا أحضر ، وإن كنت المراد فسأطلب .

فلما جلس النعمان ولم ير أوساً ، طلب ، وقال : (فقولوا له)^(٦) : أحضر آمناً مما خفت فحضر فألبس الحلة فحسده قوم من أهله ، وقالوا للحطيئة : أهجه ولك ثلاثمائة ناقة ، فقال : كيف الهجاء البيت^(٧) .

قال الطيبي : تنفك تزال وبظهر الغيب ، حال ، أي : ملتبساً بالغييب ، أي : غائبين ، والظهر معجمة لتأكيد معنى الغيب ، وتأتي خبر تنفك^(٨)

وأعرابي ، وهو : ترى فرسانها مثل الأسود خزانة الأدب : ٩ / ٢٦٣ - ٢٦٥ ، وأورد الأخفش ، ب صدره وعجزه ، كما هنا . ولم ينسبه . معاني القرآن : ١ / ٣٠٩ .

(١) ديوان الحطيئة .

(٢) الحطيئة ، جرول بن أوس .

(٣) ابن الأثير ، الشيخ الإمام العلامة المحدث الأديب النسابة ، عز الدين ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن محمد ، الجزري الشيباني ، مصنف (الكامل وأسد الغابة) ، ت : ٦٣٠ هـ ، السير : ٢٢ / ٣٥٣ - ٣٥٦ ، والبداية : ١٣ / ١٣٣ .

(٤) النعمان بن المنذر ، أبو قابوس .

(٥) أوس بن حارثة بن لأم الطائي ، كان سيداً مطاعاً في قومه وجواداً مقدماً ، الكامل : ٤٩٦ / ١ .

(٦) ما بين المعكوفتين من الكامل ، لعدم استقامة المعنى بدونها .

(٧) الكامل : ٤٩٦ / ١ .

(٨) فتوح الغيب : ٤٢٥ - ٤٢٦ .

قوله : (واللام فيه للجنس) ، قال أبو حيان : أي لا للعموم ، لأنه لا يكاد يمكن أن يعمل المؤمن جميع الصالحات^(١) .

قوله :

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ من النواضح تُسْقَى جَبَّةً
سُحْقًا^(٢)

هو لزهير^(٣) ابن أبي سلمى ، الغربان^(٤) تثنية غرب وهو الدلو العظيمة والمقتلة الناقة المرتاضة المذلة والنواضح الإبل التي يسقى عليها ، جمع ناضح .

قال الطيبي : وتخصيص النواضح والمقتلة لأنها تخرج الدلو ملآن بخلاف الصعبة فإنها تنفر فيسيل الماء من نواحي الغرب فلا يبقى منه الإصابة ، والسحق جمع سحق وهي النخلة الطويلة وأراد بالجنة النخل لأنها أحوج إلى الماء ، والطوال منها أكثر حاجة من القصار^(٥) .

وفي قوله : (في غربي) تجريدية وهو خبر كأن .

وقال الشيخ سعد الدين جعل عينيه في الغربين دون أن يجعلهما غربين ، كناية لطيفة ، كأن ما ينصب في الغربين ينصب من العينين^(٦)

(١) البحر المحيط : ٢٥٤/١ .

(٢) ديوان زهير : ٣٩ ، مقتلة : مذلة بكثرة العمل .

(٣) زهير بن أبي سلمى (ربيعة بن رباح) ينتهي نسبه إلى مضر ... أحد الثلاثة المتقدمين على الشعراء - أمرؤ القيس ، زهير ، النابغة - ت ٦٣١ م ، لا يمدح أحداً إلا بما فيه ، أحسن الشعراء شعراً ، وأبعدهم عن سخف الكلام وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من اللفظ : رأى رؤيا فعبرَ بخبر من السماء بعده ، فوصى ولده بالتمسك به والمسارعة إليه . شرح المعلقات : ١٠٣ - ١٠٤ .

(٤) في ب : الغرباء من .

(٥) فتوح الغيب : ٤٣٠ .

(٦) التفتازاني : لـ ٤١ اب . وقوله : تجريد ، أي أن فيه استعارة تجريدية وهي التي عقيبت بصفات ملائمة للمستعار له أو تفريع كلام ملائم له . مفتاح العلوم : ٣٨٥ .

انتهى . وأول القصيدة :

إن الخَلِيْطَ أَجْدُوا البَيْنَ فانفرقا
وعُلِقَ القلبُ من أسماء ما عَلِقَا
وأخْلَفْتَك ابنة البَكْرِيِّ ما وعدتُ
فأصبح الحبلُ منها واهيا خَلَقَا^(١)
وفارقتك برهن لا فِكَاكَ له
يوم الوداع فأمسى رهئها غَلِقَا^(٢)

قوله : (ثم دار الثواب) ، قال الطيبي : فهي منقولة شرعية على سبيل التغليب^(٣) .

قوله : (لأن الجنان على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنه : سبع (لم أقف عليه .

قوله : وعن مسروق^(٤) أنهار الجنة تجري في غير أخدود ، وأخرجه ابن المبارك^(٥) وهناد في الزهد وابن جرير والبيهقي في البعث^(٦) والأخدود شق مستطيل في الأرض قاله في الصحاح^(٧) .

(١) في الديوان : هذا البيت ، هو الثالث ، والذي بعده : هو الثاني .
(٢) شرح ديوان زهير : ٣٣-٣٨ وورد شرح بعض الكلمات في هذه الأبيات في نفس المرجع . الخليط : المخالط في الدار ، أجد : جد وأجد فلان في أمره : أخذ فيه . فانفرق : انقطع . بفلان علاقة من فلان ، وعلق من فلانة : وعلق الرجل المرأة : هويها وأحبها ولم يستطع الخلاص من حبها . والرهن هنا : القلب . واهنا : ضعيفا . خلقا : باليا . والحبل : العهد ، غلقا : أي لا فِكَاكَ له من حبها . الهادي إلى لغة العرب : ٢٥٥/٣ - ٢٥٦ .

(٣) فتوح الغيب : ٤٣٠ .
(٤) مسروق بن لأجدع بن مالك الهمداني الوداعي أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم ت ١٦٣ هـ التقريب : ٥٢٨ .

(٥) هو : عبد الله ابن المبارك بن واضح أبو عبدالرحمن المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير . ت ٢٨١ هـ ، التقريب : ٣٢٠ .

(٦) هناد في الزهد ١/١٧١ ، قال محققه : إسناده حسن - يعني - إلى مسروق ، لأنه أخرجه بسنده عن أبي عبيدة ، عن مسروق وجامع البيان ١/١٧١ ، بسنده عن أبي عبيدة عن مسروق . وابن المبارك في الزهد : ٥٢٤ . (هق) في البعث ١٩٣ .

(٧) الصحاح ٢/٤٦٨ .

قوله : (واللام في الأنهار للجنس) الطيبي : يشير به إلى ما هو حاضر في ذهن المخاطب ، وأنت تعلم أن الشيء لا يكون حاضراً في الذهن إلا أن يكون عظيم الخطر معقوداً به الهمم أي تلك الأنهار التي عرفت أنها النعمة العظمى واللذة الكبرى ، وأن الرياض وإن كانت آنق لا تبهج الأنفس حتى تكون فيها الأنهار^(١) .

قوله : (أو للعهد) ، والمعهود هي الأنهار المذكورة في قوله تعالى

+ أَنهَرُ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ نَاسِنٍ " الآية^(٢) . قال الشيخ بهاء الدين ابن عقيل : هذا يتوقف على تقدم نزول آية القتال على هذه . وقد قال عكرمة : إن البقرة أول سورة نزلت بالمدينة^(٣) . وقال الشيخ سعد الدين : إنما يصح هذا لو ثبت سبقها في الذكر ، قال : ومع ذلك لا يخفى بعد مثل هذا العهد^(٤)

قوله : (والنهر بالفتح والسكون) زاد في الكشاف^(٥) أن الفتح اللغاة العالية، قال الطيبي : أي : الفصيحة التي كثر استعمالها في كلام الفصحاء^(٦) .

قوله : (والتركيب للسعة) ، قال القطب : فإن النهار اسم لضوء واسع ممتد من طلوع الشمس إلى غروبها^(٧) .

والإنهار الإسالة سعة وكثرة ، وأنهر الطعن : وَسَّعَ ، واستنهر الشيء : اتسع ، والمنهرة فضاء يكون بين أفنية القوم يلقون فيها

(١) فتوح الغيب : ٤٣٣ .

(٢) الآية (١٥) محمد .

(٣) أسباب النزول ، للواحي : ٣١ .

(٤) التفتازاني : لـ ١٤٢ ب .

(٥) الكشاف : ٥٢/١ .

(٦) فتوح الغيب : ٤٣٣ . والعالية : ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها . الصحاح : ٦ / ٢٤٣٦ .

(٧) المفردات : ٨٢٦ .

كُنَاسَتَهُمْ^(١) .

قوله : (كلما رزقوا صفة ثانية لجنات أو خبر مبتدأ محذوف أو جملة مستأنفة) إلى آخره ، قال أبو حيان : الأحسن في هذه الجملة أن تكون مستأنفة لا موضع لها من الإعراب ، فإنه لما ذكر أن لهم جنات صفتها كذا : هَجَسَ^(٢) في النفوس حيث دُكِرَت الجنة الحديث عن ثمار الجنات وأحوالها ، فقيل لهم كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا ، وأجيز أن تكون الجملة لها موضع من الإعراب ، نُصِبَ على تقدير كونها صفة للجنات أو رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف عائد على الجنات أي هي + كَلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا " ، أو عائد على الذين آمنوا أي هم كلما رزقوا .

والأولى : الوجه الأول لاستقلال الجملة فيه ، لأنها في الوجهين الأخيرين تنقدر بالمفرد ، فهي مفتقرة إلى الموصوف أو إلى المبتدأ المحذوف . وأجاز أبو البقاء أن تكون حالاً من الذين آمنوا تقديره : مرزوقين على الدوام ، ولا يتم له ذلك إلا على تقدير أن تكون الحال مقدره لأنهم وقت التبشير : لم يكونوا مرزوقين على الدوام وأجاز أيضاً أن تكون حالاً من جنات ، لأنها نكرة قد وصفت بقوله: تجري ، فقربت من المعرفة ، ويؤول أيضاً / إلى الحال المقدره ، والأصل في الحال أن تكون مصاحبة فلذلك اخترنا في إعراب هذه الجملة غير ما ذكره^(٣) ، انتهى .

وفي الحاشية المشار إليها : في كونها خبر مبتدأ محذوف إشكال . وذلك أن (كلما) هنا ظرفية ، والتقدير : كل زمن رزق يتجدد لهم ، وكل منصوبة إنتصاب ظرف الزمان ، وهو لا يكون خبراً عن جثة ، إنما يكون خبراً عن المصدر ، ففي تقدير المبتدأ عسر .

وقال الشيخ سعد الدين : قوله : أو خبر مبتدأ محذوف أي : هم أو هي ، لا شأنها لعدم العائد – وإن أريد أن الجملة خبر عن ضمير الشأن فلا يكون المحذوف شأنها ، بل هي بمعنى القصة والشأن ، قال : وههنا بحث ، وهو أن الجملة المحذوفة المبتدأ إما أن تجعل صفة أو استئنفاً

(١) الصحاح : ٨٤٠/٢ ، والنهاية : ١٣٥/٥ .

(٢) هَجَسَ في صدري شيء : أي حدس ، وهو الظن والتخمين . يقال : يحدسُ ، بالكسر ، أي يقول شيئاً برأيه . الصحاح : ٩١٥/٣ و ٩٩٠ .

(٣) أي : أبو البقاء . البحر المحيط ٢٥٧/١ ، انظر : التبيان : ٣٧ – ٣٨ .

فاعتبار الضمير لغو ، وإما أن يكون كلاماً مبتدأ غير صفة ولا استئناف فلتكن بدون اعتبار الحذف كذلك^(١) .

قوله : (وقع في خلد السامع) : بفتح الخاء المعجمة واللام أي : في قلبه ورؤوعه^(٢) .

قوله : (ومن الأولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال) ، الذي ذكره صاحب الكشاف . أنهما على هذا الوجه ، أي : كونها لابتداء الغاية متعلقان برزقوا^(٣) . قال أبو حيان : (من) في قوله : منها ، لابتداء الغاية ، وفي - (من ثمرة) كذلك - لأنه بدل من قوله : (منها) أعيد معه حرف الجر وكتاهما متعلق برزقوا على جهة البدل لأن الفعل لا يقتضي حرفي جر في معنى واحد إلا بالعطف أو على طريقة البدل ، وهذا البدل من بدل الاشتمال^(٤) .

قوله : ويحتمل أن يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في قولك : رأيت منك أسداً ، قال الطيبي : يعني هو من باب التجريد ، وهو أن ينتزع من ذي صفة آخر مثله فيها إيهاما لكمالها فيه كأنك جردت من المخاطب شيئاً يشبه

الأسد ، وهو نفسه كذا هنا جرد له من ثمرة رزق وهو هي ، فيكون رزقا أخص من ثمرة لأن الثمرة ذات أوصاف ، فانتزع منها وصف المرزوقية أي التي يقع الأكل عليها لكمال هذا المعنى فيه . فالرزق على هذا مخرج من

قوله : من ثمرة ، وعلى الأول بالعكس^(٥) . وقال القطب بعد تقديره : لیت شعري إذا حمل (من) هنا على البيان لم يجعل الأسلوب من التجريد ، فإنه يجوز بل يظهر أن رزقا منهم يفسره الثمرة ، أي : الرزق الذي هو الثمرة ، لا كما في قولك : أنفقت من الدراهم ألفا فإنه ليس من أسلوب التجريد^(٦) وقال الشيخ أكمل الدين - بعد حكايته - : الظاهر : أنه لا مانع

(١) التفتازاني : لـ ١٤٢ ب .

(٢) لسان العرب : ١٦٥/٣ .

(٣) الكشاف : ٥٢/١ .

(٤) البحر المحيط ٢٥٧/١ .

(٥) فتوح الغيب : ١ / ٤٣٥ .

(٦) حاشية القطب : ٣٣ / أ .

من ذلك في موارد (من) البيانية كلها ، فإنه يجوز أن يقال في قوله : +
 فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ " (١) . أن الأوثان بلغت في صفة النجاسة
 بحيث يجوز أن يجردها منها رجس ، وكذلك الدراهم ، بلغت في الانفاق
 كثرة يمكن أن يجردها منها نهاية مراتب العدد ، وإن كان ذلك أمراً اعتبارياً
 لا يستلزم محالاً لم يستبعد جوازه (٢) .

وقال أبو حيان : أجاز الزمخشري أن يكون من ثمرة بياننا ، كقولك
 : رأيت منك أسداً تريد أنت أسد (٣) ، وكون (من) للبيان ليس مذهب
 المحققين ، بل تأولوا ما استدل به من أثبت ذلك ولو فرضنا مجيئها للبيان
 لما صح تقديرها للبيان هنا لأن القائلين بأن من للبيان قدروها بمضمر
 وجعلوه صدرأ لموصول صفة إن كان قبلها معرفة نحو : + فَاجْتَنِبُوا

الرِّجْسَ مِنَ

الأَوْثَانِ " (٤) أي : الرجس الذي هو الأوثان ، وإن كان قبلها نكرة فهو
 يعود على تلك النكرة نحو : من يضرب من رجل ، أي : هو رجل ، ومن
 هذه ليس قبلها ما يصلح أن يكون بياناً لا نكرة ولا معرفة إلا إن كان
 يُتَمَحَّلُ (٥) لذلك أنها بيان لما بعدها ، وأن التقدير : كلما رزقوا منها رزقا
 من ثمرة ، فتكون من مبينة لزرق أي رزقا هو ثمرة ، فيكون في الكلام
 تقديم وتأخير ، فهذا ينبغي أن ينزه كتاب الله عن مثله . وأما رأيت منك
 أسداً فمن لابتداء الغاية . انتهى (٦) .

وقال الشيخ سعد الدين : وأما جعل هذا البيان على منهاج رأيت
 منك أسداً فمبنى على أن (من) البيانية عنده راجعة إلى ابتداء الغاية ،
 فلا بد من اعتبار التجريد بأن ينتزع من المخاطب أسد ، ومن الثمرة

(١) الآية (٣٠) الحج .

(٢) البائرتي : ٦٠ لب .

(٣) الكشاف : ٥٢/١ .

(٤) الآية (٣٠) الحج .

(٥) أي : يحتال . الأساس : ٤٢٢ .

(٦) البحر المحيط : ٢٥٧/١ .

رزق^(١) .

قوله : (وهذا إشارة إلى نوع ما رزقوا) هو : مثال على الوجهين كون (من) للابتداء ، وكونها بياناً .

قوله : (وإن كانت الإشارة إلى عينه) إن هنا وصلية من تنمة ما قبله على ما يفهمه إيراد الطيبي .

وقوله : (فالمعنى متفرع على قوله) : وهذا إشارة إلى نوع ما رزقوا ، ولم يذكر المصنف الوجه الآخر الذي ذكره صاحب الكشف على البيان وهو أنه يحتمل أن يكون إشارة إلى المفرد والشخص .

قوله : (فالمعنى هذا مثل الذي) ، قال الشيخ سعد الدين إنما احتاج إلى ذلك ، لأن هذا إذا لم يذكر معه الوصف كان إشارة إلى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية . وأما إذا قيل هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك^(٢) .

قوله : (ولكن لما استحکم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته) . قال الطيبي : أي هو تشبيهه بحذف الأداة ووجهه : نحو قولك : زيد أسد^(٣) . قال الإمام : لما اتحد في الحقيقة وإن تغايراً في العدد صح أن يقال : هذا هو ذلك لأن الوحدة النوعية لا ينافيها الكثرة بالشخص^(٤) . وقال صاحب الفرائد^(٥) :

الإشارة بقوله : هذا إلى النوع ، فلا حاجة إلى التأويل^(٦) . قال الطيبي : قوله تعالى : + وَأَتُوا بِهِم مَّتَشَبِهًا " يحتاج^(٧) إلى التأويل ، لأنه

(١) التفتازاني : لـ ١٤٣ أ .

(٢) التفتازاني : لـ ١٤٣ أ .

(٣) فتوح الغيب : ١ / ٤٣٦ .

(٤) التفسير الكبير : ١٢٩ / ٢ .

(٥) صاحب الفرائد ، فصيح الدين محمد بن العزيز بن عمر المابرنابادي . كشف الظنون : ١٢٤٢ / ٢ ، والفرائد كتابه ، فرائد التفسير ، مخطوط : انظر هامش الطيبي : ١ / ٩٨ .

(٦) نقل عنه الطيبي في فتوح الغيب : ١ / ٤٣٦ .

(٧) في أ و ج : بحوجه .

اعتراض يقرر أمر المعترض فيه أو حال مقيدة^(١) . وقال الشيخ أكمل الدين : الإشارة الحسية إلى النوع غير متصورة لعدم تحققه في الخارج فبطل قول صاحب الفرائد .

والإشارة إلى الشخص وإرادة النوع مجاز ، لأن الشخص يستلزمه والذي ذهب إليه المصنف تشبيهه بليغ بحذف الأداة ووجه الشبه^(٢) .

وقوله : + وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا " يدل عليه دلالة ، فصار المصير إليه متعيناً . وقال أبو حيان : إنما احتيج إلى هذا الإضمار لأن الحاضر بين أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم^(٣) .

قوله : (مزيته) : في الصحاح : المزية الفضيلة ولا يبنى منها فعل^(٤) وفي حاشية الصحاح : يقال أمزيته أي فضلته ، وفي الأساس : تَمَزَيْتَ عَلَيْنَا تَفَضَّلْتَ أَي : رَأَيْتَ لَكَ الْفَضْلَ عَلَيْنَا وَمَزَيْتُ فُلَانًا فَضْلُهُ^(٥) .

قوله (حكي عن الحسن أن أحدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الأولى فيترك^(٦) ذلك ، فتقول الملكة : كل فاللون واحد والطعم مختلف) . أخرجه ابن جرير عن يحيى ابن أبي كثير^(٧) بهذا اللفظ^(٨) . والصحفة كالقصة والجمع صحاف^(٩) .

(١) فتوح الغيب : ٤٣٦ .

(٢) في أ وج : التشبيه . وانظر البائرتي : لـ ٦١ / ب .

(٣) البحر المحيط : ٢٥٧/١ .

(٤) الصحاح : ٢٤٩٢/٦ .

(٥) الأساس : ٢١٦ .

(٦) في ج : فيقول وفي أ : فيتركه .

(٧) يحيى ابن أبي كثير الطائي ، مولا هم أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ،

ت ١٣٢ هـ ، التقريب : ٥٩٦ .

(٨) جامع البيان : ١٧١/١ .

(٩) الصحاح : ١٣٨٤/٤ ، واللسان : ١٨٦/٩ .

قوله : (روى أنه عليه الصلاة والسلام ، قال : (والذي نفس محمد بيده إن الرجل (من أهل الجنة) ^(١) ليتناول الثمرة ليأكل منها فما هي واصله إلى فيه حتى يبذل الله مكانها مثلها) . أخرجه ابن جرير عن أبي عبيدة ^(٢) موقوفاً ^(٣) . وفي المستدرک من حديث ثوبان ^(٤) ، مرفوعاً (لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها شيئاً إلا أخلف الله مكانها مثلها) . وقال : صحيح على شرط الشيخين ^(٥) .

قوله : (والأول أظهر ، لمحافظته على عموم كلما ، فإنه يدل على ترديدهم هذا ^(٦) القول كل مرة رزقوا) فلا يصح في ^(٧) الوجه الثاني هذا القول إذا أتوا به أول مرة . قلت : وعندني أن الثاني أرجح لأن فيه توفية بمعنى حديث تشابه ثمار الجنة وموافقة لقوله بعد : + وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا " فإنه في رزق الجنة أظهر وإعادته إلى المرزوق في الدارين لا يخفى ما فيه من التكلف ، وسيأتي في كلام أبي حيان إشارة إلى ذلك .

قوله : (وتبجحهم) التبجح الفرح .

قوله : (وأتوا به متشابهها اعتراض) قال القطب : الأشبه أنها من

(١) لفظ (من أهل الجنة) ساقط من ب .

(٢) أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، والأشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال : اسمه عامر ، كوفي ثقة ، من كبار الثالثة ، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ، مات بعد سنة ثمانين . التقريب : ٦٥٦ .

(٣) جامع البيان : ١٧١/١ . بسنده عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة .

(٤) ثوبان الهاشمي مولى النبي ﷺ ، صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ، ومات بحمص ٥٤ هـ ، التقريب : ١٣٥ .

(٥) المستدرک : ٤٩٧/٤ . في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم ، وأخرج مسلم بعضه من طريق هشام الدستوائي ، عن يحيى .

(٦) في ب : في .

(٧) في ب : من .

باب التذييل ، وهو أن يعقب الكلام بما يشتمل على معناه توكيداً لا محل له من الإعراب^(١) وقال الشيخ أكمل الدين : قد جوز بعض علماء المعاني وقوعها آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها فيشتمل التذييل . وهو مختار صاحب الكشاف^(٢) .

وقال الشيخ سعد الدين : هذا على تجويز الاعتراض في آخر الكلام ، والأكثر أن يسمونه تذييلاً^(٣) .

قوله : (والضمير على الأول راجع إلى ما رزقوا في الدارين ، فإنه مدلول عليه بقوله : + هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ") قال الطيبي : إن المشبه والمشبه به مشتملان^(٤) على معنى المرزوق في الدارين . يعني من أراد أن يعبر عن قوله : هذا الذي رزقنا في الآخرة مثل الذي رزقنا في الدنيا بلفظ جامع له أن يقول المرزوق في الدنيا والآخرة . وهذا الطريق في البيان يسمى الكناية الإيمائية فالضمير المفرد راجع إلى المفهوم^(٥) الواحد الذي تضمنه اللفظان فلو رجع إلى الملفوظ وهو المشبه والمشبه به . لقيـل : وأتوا بهما^(٦)^(٧) وقال أبو حيان : معنى الكلام أنه لما كان التقدير هذا مثل الذي رزقناه كان قد أنطوى على ذكر المرزوقين معاً ألا ترى أنك إذا قلت : زيد مثل حاتم ، كان منطوياً على ذكر زيد وحاتم . قال : وما ذكره الزمخشري غير

(١) حاشية القطب : لـ ٣٣ / ب .

(٢) انظر : الكشاف ٥٣/١ ولم أجده في البابرتي .

(٣) التفنيزاني : لـ ١٤٣ ب .

(٤) في ب : مثلاً .

(٥) في ب : المعهود .

(٦) لفظة بهما ساقطة من أ وج .

(٧) فتوح الغيب : ٤٣٦ .

ظاهر الآية ، لأن ظاهر الكلام يقتضي أن يكون الضمير عائداً على مرزوقهم في الآخرة فقط لأنه هو المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل ولأن هذه الجملة إنما جاءت محدثاً بها عن الجنة وأحوالها وكونه مخبراً عن المرزوق في الدنيا والآخرة أنه متشابه ليس من حديث الجنة إلا بتكلف^(١) مع أنه إذا فسرت القلبية بما في الجنة تعين^(٢) ألا يعود الضمير إلا إلى الرزق^(٣) في الجنة [كأنه^(٤)] ، قال وأتوا بالمرزوق في الجنة [متشابهاً^(٥) ، ولاسيما إذا أعربت الجملة^(٦) حالاً ، إذ يصير التقدير قالوا : هذا مثل الذي رزقنا من قبل ، وقد أتوا به متشابهاً .

أي قالوا ذلك في هذه الحال ، وكان الحامل على القول المذكور كونه أتوا به متشابهاً ومجيء الجملة المصدرية بماض حالاً ومعها الواو على إضمار (قد) جازئ في فصيح الكلام .

قال تعالى : + كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ " أي

وقد كنتم . ولذلك لا يستقيم عوده إلى المرزوق في الدارين إذا كانت الجملة معطوفة على قوله : (هو الذي رزقنا من قبل) لأن الإتيان إذ ذاك يستحيل أن يكون ماضياً معنياً لأن ما في حيز كلما والعامل فيها يتعين هنا أن يكون مستقبل المعنى ، وإن كان ماضى اللفظ ، لأنها لا تخلو من معنى الشرط ، ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة تضمنت الأخبار عن الإتيان بهذا الذي^(٧) رزقوه متشابهاً ولا يظهر فيه أيضاً العود إلى الدارين

(١) في أ : تكليف .

(٢) في أ و ج : تفسيران .

(٣) في أ و ج : المرزوق .

(٤) في أ - لأنه .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من ج .

(٦) في أ : الجنة .

(٧) في ب : اللفظ .

لأن هذه الجملة محدثة^(١) بها عن الجنة وأحوالها . انتهى^(٢) .

قوله : ونظيره قوله : (إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما)^(٣)
أي : الغنى والفقير . في الحاشية المشار إليها تنظيره عود الضمير في
قوله : وأتوا به [إلى ما رزقوه في الدنيا والآخرة بقوله : (إن يكن غنياً
أو فقيراً فالله أولى بهما)^(٤) وهاهنا القياس وأتوا بهما]^(٥) متشابهين فهو
على عكس ما نظر به غير أن كلام الكشف ما يجيب عن هذا السؤال
لأنه قال في آخر كلامه : ولو رجع الضمير إلى المتكلم به لقليل أولى به^(٦)
، فهذه الآية نظيرة تلك في أن كل واحدة منهما رجع^(٧) الضمير فيها إلى
المعنى لا إلى اللفظ ، فقياس هذه أن يقال : وأتوا بهما ، فقليل : به وقياس
تلك أن يقال به ، فقليل : بهما ، وكذا قال الطيبي ونظيره في رجوع
الضمير إلى المعنى دون اللفظ + **إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا**"

^(٨) إذ لو اعتبر اللفظ لقليل : أولى به على
الإفراد^(٩) ، لأن الضمير في الشرط - وهو إن يكن - راجع إلى^(١٠)
المشهود عليه في قوله : (شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين
والأقرباء)

يكن^(١١) أي : المشهود عليه غنياً أو فقيراً فالله أولى به لتيطابق الشرط
والجزاء لكن لما كان المانع من الشهادة على الأقرباء غالباً إما خوف
الفقر^(١٢) عليهم إذا كانوا أغنياء أو تضررهم بها^(١٣) إذا كانوا فقراء عم

(١) في أ : تحدث .

(٢) البحر المحيط : ٢٥٨/١ - ٢٥٩ .

(٣) الآية (١٣٥) النساء .

(٤) الآية (١٣٥) النساء .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من ج .

(٦) الكشف : ٥٣/١ .

(٧) في هذا الموضع زيادة (إلى) في ب .

(٨) الآية (١٣٥) النساء .

(٩) وهذا القدر ذكره في الكشف : ٥٣/١ .

(١٠) في أ : في .

(١١) الآية (١٣٥) النساء .

(١٢) في ب : الفقير .

(١٣) في أ : بما .

الصنفين بتثنية الضمير ، أي الله أعلم بجنس المتصف بصفة الغنى و بجنس المصتف بصفة الفقر ، سواء كان مشهوداً عليه أو غيره ، وأعلم بمصالحه وبما ينفعه فيدخل في هذا العام المشهود عليه دخولاً أولاً وهذا أياً كنايةً إيمائيةً يدل عليه قوله : بجنس الغنى والفقير^(١) . انتهى .

قوله : قال ابن عباس : (ليس في الجنة من أطعمة الدنيا إلا الأسماء) . أخرجه مسدد^(٢) في مسنده وهناد في الزهد ، وابن جرير ، وابن المنذر وابن أبي حاتم^(٣) ، والبيهقي في البعث^(٤) .

قوله : (مطهرة مما يستقذر من النساء ويذم من أحوالهن كالحيض والدرن و دنس الطبع وسوء الخلق) إلى آخره .

قال الشيخ سعد الدين : معنى تطهيرهن مما ذكر أنها منزهة عن ذلك مبرأة عنه بحيث لا يعرض لهن لا التطهير الشرعي بمعنى إزالة النجس / الحسي والحكمي كما في الغسل عن الحيض ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز . نعم في إطلاق التطهير تشبيهه للدنس بالأقدار والأحداث^(٥) .

قوله : وإذا العذارى بالدخان تقنعت

واستعجلت نصب القدور فملت

قال المرزوقي^(٦) ، في شرح الحماسة : العذارى جمع عذراء يقول : إذا أ بكر النساء صبرت على دخان النار حتى صار كالقناع لها ولم

(١) فتوح الغيب : ٤٣٧ .

(٢) مسدد بن مسرهد بن مسريل بن مستورد الأسدي البصري أبو الحسن ، ثقة حافظ ، صاحب المسند ت ٢٢٨ هـ . التقريب : ٩٢٨ .

(٣) ابن أبي حاتم : ٦٦/١ . أخرجه بسنده ، عن أبي ظبيان ، عنه .

(٤) البعث : ٢١٠ . والزهد لهناد ٨٥/١ بسنده عن الأعمش عن أبي ظبيان ، عنه ، قال محققه : إسناده صحيح . ، وجامع البيان ١٧٤/١ بسنده عن الأعمش عن أبي ظبيان ، عنه .

(٥) التفتازاني : ١٤٣ ب - ١٤٤ أ .

(٦) أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو علي ، إمام النحو ، الأصبهاني ، أحد أئمة اللسان ، له : شرح الأختيار المنسوب إلى أبي تمام الطائي المعروف بكتاب الحماسة (وهو معروف بشرح الحماسة ، ت ٤٢١ هـ . السير : ٤٧٥/١٧ - ٤٧٦ .

تصبر على إدراك ما في القدر بعد نصبها لشدة الحاجة ، فَمَلَّتْ أي : شوت في المَلَّة وهي الرماد الحار^(١) قدر ما تعلل به نفسها من اللحم لدفع ضرر الجوع المفرط من اشتداد السنة . وتخصت العذارى بالذكر لفرط حيائهن ولتصونهن عن كثير مما يبتذل فيه غيرهن فجعل نصب القدر مفعول استعجلت على السعة^(٢) . وجواب إذا ، قوله بعده :

دَارَتْ بارزاق العفاة مغالِقُ بِيَدَيَّ من قمع العشار الجَلَّةِ

والبيت من قصيدة ، لسلمي^(٣) بن ربيعة من بني أسد بن ضبة .

أولها : حَلَّت تماضر^(٤) غربة فاحتلت قَلْجاً وأهلك باللوى
فالجَلَّةِ

وكان في العينين حب قَرْنُفْل أو سنبلاً كحلت به فانهأت
زعمت تماضر أنني إمّا أُمّت يَسُدُّ أْبْيئُها^(٥) الأصاغِرُ
خَلَّتِي^(٦)

تربت^(٧) يداك وهل رأيت لقومه مثلى على يُسرى وحين
تَعَلَّتِي^(٨)

رجلاً إذا ما النائبات عَشِيئَه أكفى لمعضلة وإن هي جَلَّت
ومناخ نازلة كَفَيْتُ وفارس نهأت قناتي من مطاه وعلت

(١) النهاية : ٣٦١/٤ .

(٢) شرح ديوان الحماسة : ٥٤٦/٢ .

(٣) هكذا ، في المخطوطة : سليم . والذي في خزانة الأدب : ٣٦/٨ ، وشرح ديوان الحماسة :

٥٤٦/٢ ، وشرح المفصل : ١٠٥/٥ : سُلْمَى .

(٤) هي ، امرأة سلمى ، فارقت عاتبة عليه في استهلاكه المال ، فأخذ يتلهف عليها ويتحسر ،

ويقول : حلت : أي نزلت ، واحتلت أي ابتعدت عنه ، واستقرت بهذا الموضع - فلج -

بفتحتين . والجَلَّة : موضع أيضاً - واللوى : رمل متصل به ، وبين هذه المواضع تباعد

. شرح الديوان ، والخزانة .

(٥) تصغير أبناء .

(٦) الخلة : النلثة التي يتركها بموته .

(٧) تربت : أي صار في يدك التراب . يستعمل في الفقر والخيبة ، لا غير .

(٨) أي : وحين اعتمدت على إقامة العلة لحصول الفقر . أو ، يريد العسر ، تعتل حاله وتختل

. والمعضلة الداهية الشديدة . المرزوقي : ٥٤٨/٢ ، والخزانة : ٣٨/٨ .

قوله وإذا العذارى : البيت^(١) .

قوله : ولذلك قيل للأثافي خوالد ، قال في الصحاح : لبقائها بعد دروس الأطلال^(٢) .

قوله (فإن قيل : الأبدان مركبة) ، إلى آخره . قال الطيبي : ذكر الراغب نحو هذا الجواب . ثم قال : ليس لذلك القول وجه إلا التوقيف ، ولا مدخل للاجتهاد فيه والذي يستبعده المتفلسفون هو أنهم يريدون أن يتصوروا أبدانا متناولة الأطعمة لا استحالة له فيها ولا تغير لها ولا يكون منها فضلات^(٣) ، وتصور ذلك محال وذلك لأن التصور هو إدراك الوهم ما أدركه الحس . وما لا يدركه الحس جزءه ولا كله كيف يمكن تصوره ولو كان للإنسان سبيل إلى تصور ذلك لما قال تعالى : **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ** " ^(٤) .

وما قال رسول الله ﷺ مخبراً عن الله تعالى : ((أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر))^{(٥)(٦)}

قوله : (التمثيل) ، قال الطيبي : لم يرد به التشبيه التمثيلي [أو الاستعارة التمثيلية بل أعم^(٧) . وقال الشيخ سعد الدين : المراد

(١) لا أدري لم أعاده ؟

(٢) الصحاح : ٤٦٩/٢ .

(٣) في الفتوح : فضولات .

(٤) في الفتوح : لا يدرك .

(٥) أخرجه البخاري ، عن أبي هريرة في صحيحه : ٣ / ١١٨٥ / ك : بدء الخلق ب : ما جاء في صفة الجنة و٤ / ١٧٩٤ ك : التفسير ، ب : قوله : (فلا تعلم نفس) الآية و٦ /

٢٧٢٣ ك : التوحيد ، ب : قول الله + **يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ** " ، ومسلم عن

المغيرة بن شعبة نحوه ١٧٦/١ ك : الإيمان ، ب : أدنى أهل الجنة منزلة .

(٦) فتوح الغيب : ١ / ٤٤١ .

(٧) فتوح الغيب : ١ / ٤٤٢ .

بالتمثيل [^(١) التشبيه مطلقا سواء كان في المفرد أو المركب على وجه الاستعارة أو غيرها ^(٢)] .

قوله : (ولذلك شاعت الأمثال في الكتب الإلهية وفشت في عبارات البلغاء) ^(٣) .

قلت : أخرج الرامهرمزي ^(٤) في الأمثال عن عبدالله بن عمر ^(٥) رضي الله تعالى عنهما قال : (حفظت عن رسول الله x ألف مثل) .

قوله : كما مثل في الإنجيل غل ^(٦) الصدور بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة - ومخاطبة السفهاء بإثارة الزنابير ^(٧) ، نص على ما حكاه الإمام في الأول : لا تكونوا كمنخل خرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك أنتم تخرج الحكمة من أفواهكم وتبقون الغل في صدوركم .

وفي الثاني : قلوبكم كالحصاة التي لا تطبخها النار ولا يلينها الماء ولا تنسفها الرياح .

وفي الثالث : لا تثيروا الزنابير فتلدغكم ، فكذلك لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم ^(٨) .

قوله : (أسمع من قراد) ^(٩) قال الميداني ^(١٠) : لأنه يسمع صوت

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من ج .

(٢) التفقازاني : لـ ١٤٤ أ .

(٣) سقطت لفظة البلغاء من ب .

(٤) الرامهرمزي : الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد ، الفارسي ، أبو محمد الإمام الحافظ البارع ، محدث العجم . له المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، والأمثال . ت ٣٦٠ هـ ، السير : ٧٣/١٦ .

(٥) في أ : عمرو .

(٦) الغل ، بالكسر : الغش والحقد والعداوة ، وقد غلَّ صدره يَغْلُ غِلاً إذا كان ذا غش أو ضغن وحقد . الصحاح : ١٧٨٣/٥ ، والنهاية : ٣٨١/٣ ، والمفردات : ٦١٠ .

(٧) جمع زُنْبُور : الدَّبْرَة بالفتح : جماعة النحل . الصحاح : ٦٦٧/٢ و ٦٥٢ .

(٨) التفسير الكبير : ١٣٤/٢ .

(٩) القراد : مثل غراب ، دويبة ذات أرجل كثيرة تتعلق بالبعير ونحوه ، كالقمل للإنسان . المصباح ٤٩٦ .

(١٠) الميداني : العلامة شيخ الأدب ، أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الكاتب اللغوي ، له كتاب في الأمثال ، لم يعمل مثله (مجمع الأمثال) ت ٥١٨ هـ ، السير :

أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لها^(١) ، وقال الشيخ سعد الدين :
تزعّم العرب إنه يسمع الهمس الخفي .

من وقع مناسيم^(٢) الإبل على مسيرة سبع ليال^(٣) ، وقال القمي^(٤) في
الأمثال : زعموا أنه يحس بالإبل في ليلة القرب ، وهي الليلة التي تصبح
منها الإبل على الماء^(٥) ، فيتحرك لذلك حركة لا يخفى أنها قد أحست
بإقبال الإبل والناس لا يشعرون قال : وفي لطف إحساس كثير من
الحيوان عجب عجيب وإن في ذلك لعبرة لأولى الأبواب ، فتبارك الله
أحسن الخالقين .

قوله : (وأعز من مخ البعوض) ، يضرب لمن تكلف الأمور
الشاقة^(٦) .

قوله : (وأيضاً لما أرشدهم إلى ما يدل على أن المتحدى به وحي)
إلى آخره . وقال الإمام : إنه تعالى لما بين أن القرءان معجز أتى بشبهة
أوردها الكفار قدها في ذلك وأجاب عنها . وتقرير الشبهة أنه جاء في
القرءان ذكر النحل والذباب والعنكبوت ، وهذه الأشياء لا تليق بكلام
البلغاء فضلاً عن كلام المجيد ، وأجاب أن صغر هذه الأشياء ، لا يقدر
في البلاغة^(٧) .

إذا كان ذكرها مشتملاً على حكم بالغة^(٨) . قال الطيبي : فعلى هذا
نظم الآية بما قبلها نظم قوله تعالى : + إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) مجمع الأمثال : ٤٤٢/١ .

(٢) المناسيم : جمع منسّم ، أي : أخفافها ، والمنسم خف البعير يستبان به على الأرض أثره إذا
ضل ، وقد يطلق على مفاصل الإنسان . النهاية ٥٠/٥ ، واللسان ٥٧٤/١٢ .

(٣) التفتازاني : ١٤٤ ب .

(٤) القمي هو علي بن موسى بن يزداد ، أبو الحسن النيسابوري ، أحد الفقهاء العراقيين
المشهورين والعلماء الفضلاء المصنفين ، من مصنفاته : كتاب أحكام القرآن . ت ٣٠٥
هـ . الواقعي : ٢٢ / ٢٦٤ ، الفهرست : ٢٩٢ .

(٥) في ب : المال . وانظر المفردات : ٦٦٥ . الصحاح : ١ / ١٩٨ ، واللسان : ١ / ٦٦٦ .

(٦) أورده في التفسير الكبير : ١٣٣/٢ ، مجمع الأمثال : ٦٤/٢ .

(٧) التفسير الكبير : ١٣١/٢ - ١٣٢ .

(٨) البحر المحيط ١ / ٢٦٨ .

وَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ" ^(١) في كونها جملة مستطردة ، كما ذكره الإمام ^(٢) : قلت : وفيه إشارة إلى مناسبة وضع هذه الآية هنا ، ولم توضع في سورة العنكبوت أو الحج عقب المثل المستنكر ، لأنه جواب عن شبهة أوردت على إقامة الحجة على حقيقة القرءان بأنه معجز فكان ذكرها هنا أنسب .

قوله : (فإنه إنكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن ^(٣) أفعالها)

قال الشيخ سعد الدين : هو تفسير للفظ الحياء ^(٤) ونوع تنبيهه على معناه الوجداني المغني عن التعريف ^(٥) .

وقال الشيخ أكمل الدين ، الحق أن الكيفيات النفسانية لا تحتاج إلى تعريف لكونها وجدانيات ، فإن عرفت كان التعريف لفظيا . قال : والظاهر أنه عرفه هنا ليبنى عليه كيفية ^(٦) جواز اطلاقه على الله تعالى .

قوله : (فقيل : حيي الرجل ، هي لغة حكاها أبو زيد ^(٧) خلافا لقول أبي البقاء : إنه لم يستعمل منه فعل بلا سين ^(٨) .

قوله ^(٩) (إذا اعتلت نساء وحشاه) النساء بالفتح والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ، ثم يمر بالعرقوب ^(١٠) حتى يبلغ

(١) الآية (٦) البقرة .

(٢) التفسير الكبير : ١٣٢/٢ .

(٣) في أ : على .

(٤) في ج : الحيل .

(٥) التفنيزاني : ١٤٤ .

(٦) في أ : كيفيته .

(٧) أبو زيد ، صاحب النوادر في اللغة : سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري الخزرجي النحوي ، غلبت عليه اللغة والغريب . والنوادر فانفرد بذلك ت ٢١٥ هـ . الفهرست ٨١

، بغية الوعاة : ١ / ٥٨٢ ولم أجد قول أبي زيد .

(٨) في ب : تبين . وعبارته : بغير السين . التبيان : ٣٨ .

(٩) ما بين المعكوفتين ساقط من ج .

(١٠) العرقوب : الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع وهو من

الحافر^(١) ، والحشا : الربو وهو النفس العالي ، قاله : القطب والطبي
والشيخ سعد الدين^(٢) ، وقال الشيخ سعد الدين^(٣) وغيره : الحشا ما
انضمت عليه الضلوع والجمع أحشاء^(٤) .

قلت : يريد الأول^(٥) قول الشماخ^(٦) :

تلاعبني إذا ما شئتُ خَوْدٌ^(٧) على الأنماط ذات حشا قطع^(٨)
إي : ذات نفس عال من سمنها^(٩) .

قوله : (إذا وصف به الباري تعالى ، كما جاء في الحديث : ((إن الله
يستحي من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه)) . أخرجه البيهقي في الزهد ، من
حديث أنس^(١٠) بنحوه ، وابن أبي الدنيا^(١١) في كتاب العمر من حديث
سلمان بنحوه .

قوله : ((إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن يردها
صفرأ حتى يضع فيهما خيراً)) . أخرجه أبو داود، والترمذي ، وحسنه ،

الإنسان : فوق العقب . النهاية ٢٢٠/٣ .

(١) اللسان ٣٢١/١٥ .

(٢) التفتازاني : ١٤٤/ب .

(٣) التفتازاني : ١٤٥/أ .

(٤) الصحاح ٢٣١٣/٦ .

(٥) أي الربو ، الصحاح ٢٣١٤/٦ .

(٦) الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني الذبياني الغطفاني أدرك الجاهلية والإسلام وهو من
طبقة لبيد والنابعة ، كان أرجز الناس على الطبيعة ت ٢٢ هـ . الإعلام : ٥٧ / ٣ .

(٧) الخود : الجارية الناعمة والجمع : خود . الصحاح ٤٧٠/٢ .

(٨) البيت : في ديوان الشماخ : ٢٢٣ .

(٩) الصحاح ٢٣١٤/٦ ، إلا أنه قال : منقطع بدل عال .

(١٠) في كنز العمال ١٥ / ٦٦٦ ، ابن النجار ، عن أنس .

(١١) هو : عبيد الله بن محمد بن عبيد ، يكنى أبا بكر ، وكان قرشياً من ولاء وكان يؤدب

المكثفي بالله ، وكان ورعاً زاهداً ، عالماً بالأخبار والروايات . صاحب التصانيف

السائرة . ت ٢٨١ . السير : ٣٩٧ / ١٣ .

والحاكم ، وصححه من حديث سلمان ، بدون قوله : حتى يضع فيها خيـراً^(١) .

وأخرجه الحاكم من حديث أنس^(٢) هذه الجملة نحوه . والصر : الخالي .

قوله : (فالمراد به الترك اللازم للانقباض ، كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنييهما) . قال صاحب الانتصاف : التأويل في الحديث لازم ، لأنه إثبات ، وأما الآية فلا تحتاج إلى التأويل ، لأن الحياء مسلوب عنه تعالى ، فهو كقوله : إنه تعالى ، ليس بجسم ولا عرض^(٣) ، وتعقبه القطب ، بأن نفى الحياء^(٤) في الآية ليس سلباً محضاً ، بل عدم الحياء عن ما من شأنه الحياء ، فإن نفى الحياء مطلقاً وصف مذمة ، فإنه يقال للخائض فيما لا ينبغي : لا حياء له وذلك محال على^(٥) الله تعالى سلباً ، فوجب التأويل في السلب كالإثبات ، وقال الشيخ سعد الدين : فإن قيل^(٦) : هب أن إثبات الاستحياء لله تعالى كما في الحديث يحتاج إلى تأويل ، وأما نفيه كما في الآية فلا يحتاج إلى ذلك كما في قولهم : لله ليس بجوهر ولا عرض وقوله تعالى : + لا

تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ^(٧) ، و + لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُوَلِّدْ^(١) ونحو ذلك : فأبي

(١) أخرجه أبو داود في السنن : ٤ / ٣٠٢ ، ك : الحمام ، ب : النهي عن التعري ، عن يعلى بن أمية ، لا عن سلمان ، ولم يذكر المزي إلا حديث يعلى . تحفة الأشراف : ٩ / ١١٥ ، والترمذي في السنن : ٥ / ٥٥٧ ، ك : الدعوات ، ب : دعاء النبي x ، وقال : حسن غريب . والحاكم في المستدرک : ١ / ٦٧٥ ، ك : الدعوات ، وقال : إسناده صحيح ، ووافقه الذهبي كلهم روه بمعناه ، وصحح الألباني حديث يعلى وسلمان . صحيح أبي داود

٧٥٨ / ٢ .

(٢) المستدرک : ١ / ٦٧٥ ، ك : الدعاء . وفيه عامر بن يساف ، قال في التلخيص : عامر ، ذو مناكير .

(٣) هامش الكشف : ١ / ٥٤ - ٥٥ .

(٤) لفظ الحياء : ساقط من أ .

(٥) في أ : عن .

(٦) سقطت كلمة (فإن قيل) من ب .

(٧) الآية (٢٥٥) البقرة .

حاجة إلى جعل لا يستحي من قبيل التمثيل أو المقابلة أعنى المشاكلة ، قلنا إذا نفيت أمثال ذلك على الإطلاق ، بمعنى أنها ليست من شأنه فإنه لا يتصف بها ، كما في الأمثلة المذكورة لم يحتج إلى تأويل ، وأما إذا نفيت على التقييد فقد رجع النفي إلى القيد ، وأفاد ثبوت أصل الفعل أو امكانه لا أقل ، فاحتاج إلى تأويل ، كما إذا قيل : لم يلد ذكراً ولم يأخذه نوم في هذه الليلة ، وليس بعرض قارن الذات^(٢) . وقال الطيبي : الفرق بين قولنا : إن الله تعالى ليس بجسم ولا عرض ، وما في الآية والحديث هو أن القصد في ذلك التنزيه ، وما لا يجوز أن ينسب إليه تعالى . وفي الآية القصد إلى تجويز ضرب المثل وأن الحياء غير مانع منه ، وفي الحديث القصد إلى ترك تخييب العبد وأن الحياء مانع من التخييب فالمقاصد مختلفة والمقامات متباينة ، فهما قريبان من ترتب الحكم على الوصف المناسب ، فلا بد من اعتبار المجاز^(٣) .

قوله : (ونظيره ، قول من يصف إبلا :

إذا ما استحين الماء يعرض نفسه
كَرَ عَنَ بِسَبْتٍ فِي إِنْءٍ مِنَ الْوَرْدِ
(

هو للمتنبى^(٤) ، قال الطيبي : أي تركز ، والضمير للنوق وكرع الماء يكرع كروعاً إذا تناوله بفيه من موضعه^(٥) والسبت بكسر السين المهملة : جلد البقر المدبوغة بالقرظ^(٦) ، شبه مشافر^(١) الإبل به ، وعنى بالإنء

(١) الآية (٣) الإخلاص .

(٢) التفتازاني : ١٤٥ / أ .

(٣) فتوح الغيب : ١ / ٤٤٩ .

(٤) المتنبى ، هو شاعر الزمان ، أبو الطيب ، أحمد بن حسين ابن حسن الجعفي الكوفي الأديب الشهير بالمتنبى ، أقام بالبادية يقتبس اللغة والأخبار ، وكان من أذكى عصره ت ٣٥٤ هـ . السير : ١٦ / ١٩٩ - ٢٠١ .

(٥) الصحاح : ٣ / ١٢٧٥ .

(٦) الصحاح : ١ / ٢٥١ .

والقرظ : ورق السلم يدبغ به الصحاح ٣ / ١١٧٧ ، والسلم شجر من العضاء . الصحاح

النقرة^(٢) فيها الماء ، وبالورد الأزهار ، ويصف الإبل وكثرة مياه الأمطار المحفوفة بالأزهار ، فكان الماء يعرض نفسه عليها^(٣) .

والإبل تستحي من رد الماء إذا كثر عرض نفسه عليها فتكرع فيه بمشافر كأنها السبت^(٤) . والبيت من قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد^(٥)، أولها :

نُسيت وما أنسى عتابا على الصد
ولا خَفَرًا زادت به حُمْرُهُ
الخد

ومن يصحب اسم ابن العميد محمد
يَمُرُّ من السم الوَحْيِيِّ بعاجِز
كفانا الربيع العيس من بركاته
يسر بين أنياب الأسود والأسد
ويعبر من أفواههن على دُرْدٍ
فجاءته لم تسمع حذاءً سوى
الرعْد

إذا ما استحين الماء يعرض نفسه
الورد

كأننا أرادت شكرنا الأرضُ عنده
فلم يُخلنا جَوْهُبطناه من
رِفْد^(٦)

قوله : (وأما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل) .

١٩٥٠/٥ ، والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك . الصحاح : ٢٢٤٠/٦ .
(١) في الصحاح : المشفر من البعير كالجحفة من الفرس ، والجحفة للحافر كالشفة للإنسان
٧٠١/٢ و١٦٥٢/٤ .

(٢) النقرة : حفرة صغيرة في الأرض . الصحاح : ٨٣٥/٢ .

(٣) انظر الدر المصون ١/١٦٢ .

(٤) فتوح الغيب : ١ / ٤٥٠ .

(٥) الوزير الكبير الكاتب ، وزير الملك ركن الدولة ، الحسن بن بويه الديلمي كان عجا في الترسل والإنشاء والبلاغة ، يضرب به المثل ، ويقال له : الجاحظ الثاني ... وكان مع

سعة فنونه لا يدري ما الشرع ، وكان متفلسفا . ت ٣٦٠ هـ ، السير ١٦/١٣٧ .
(٦) هذه الأبيات ، في ديوان المتنبي ، ومعاني بعض الكلمات فيها : في شرح الديوان . الخَفَرُ ، بالتحريك : الحياء ، الأسود : الأفاعي . الوحي : السريع . والدُرْدُ : جمع أدرد ، وهو الذي ذهبت أسنانه . والربيع : المطر . والعيس : الإبل البيض مع شُفْرة يسيرة واحدها أعيس وعيساء . والحذاء : الغناء للإبل . والجو : ما اتسع من الأرض أو الأودية ، والرفد :

العطاء . التبيان بشرح الديوان : ٥٩/٢ و ٦٣ ، والنهية : ٣٢٩/٣ .

قال الشيخ سعد الدين : بين^(١) الاستعارة التمثيلية وبين التشبيه في المصدر تنبيهها على أنها استعارة تبعية ، وبه يظهر^(٢) أن المستعار في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظاً مفرداً دالاً على معنى مركب^(٣) .

قوله : (وتحتل الآية خاصة أن يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة) . قال الطيبي : لم يرد بالمقابلة المعنى المصطلح عليه في البديع ، وهي أن يجمع^(٤) بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما^(٥) . بل أراد المشاكلة . وهي : أن تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته^(٦) لكن المشاكلة على التقدير . إذ لولا قولهم : أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت على سبيل الإنكار لم يحسن قوله إن الله لا يستحي ، جواباً عنه^(٧) . وذكر نحوه الشيخ أكمل الدين^(٨) والشيخ سعد الدين . وزاد أن المشاكلة ليس بحقيقة ، كما هو ظاهر ، وأن وجه التجوز ليس بظاهر ، قال : وظاهر كلامهم أن مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة ذلك جهة التجوز^(٩) .

قلت : وقد كنت سئلت قديماً عن المشاكلة ما علاقتها ؟ فأجبت بما نصه ، قد رأيت بعض متأخري أهل البيان إدعى في نوع المشاكلة أنه واسطة بين الحقيقة والمجاز ، قال : وليس بحقيقة لأنه استعمال اللفظ فيما لم يوضع له ولا مجاز^(١٠) لعدم العلاقة المعتمدة .

والصواب أنه مجاز قطعاً ، والعلاقة في مثل : + وَجَزَّوْهُ سَيِّئَةً

- (١) في ب : أي .
- (٢) في أ و ج : ظهر .
- (٣) التفتازاني : ١٤٥ / أ .
- (٤) في أ : يجمع .
- (٥) جواهر البلاغة : ٣٦٧ .
- (٦) شرح الكافية البديعية : ١٨١ .
- (٧) فتوح الغيب : ١ / ٤٤٩ .
- (٨) البابرتي : ل ٦١ / ب .
- (٩) التفتازاني : ١٤٥ / أ .
- (١٠) في ب : ومجاز .

سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا" (١)، + فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ" (٢) الشكل والشبه الصوري ، كما يطلق على الإنسان والفرس على الصورة المصورة (٣) .

قوله : (وضرب المثل اعتماده) زاد (٤) في الكشف وصنعه (٥) .

قوله : (وأصله وقع شيء على آخر) قال الراغب : الضرب إيقاع شيء على شيء ، ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها ، كضرب الشيء باليد والعصا والسيف ونحوها . وضرب الدراهم اعتباراً (٦) بضربه بالمطرقة ، وقيل له (٧) الطبع اعتباراً بتأثير السكة (٨) فيه ، وبذلك شبه السجية ، فقيل لها : الضربية والطبيعة ، والضرب في الأرض : الذهاب فيها وهو ضربها بالأرجل ، وضرب الخيمة بضرب أوتادها بالمطرقة ، وتشبيها بضرب الخيمة قال تعالى : + ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ **الذِّلَّةُ** " (٩) أي : التحفتهم الذلة التحاف الخيمة ، ومنه استعير (١٠) +

(١) الآية (٤٠) الشورى .

(٢) الآية (١٩٤) البقرة .

(٣) لقد أطال السيوطي الكلام ، عند تأويل البيضاوي الاستحياء بالترك ، والرحمة بإصابة المعروف، والغضب بإصابة المكروه ، ونقل في ذلك عن نقل . وفي النهاية أقره على تأويله .

وتأويلها : مخالف لما عليه السلف ، من إثباتها كما جاءت في الكتاب والسنة من غير تأويل . والصواب : ما قرره .

وقد نقل ابن تيمية ، ما ذكره شيخ الحرمين ، أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي ، من كلام الشافعي ، ومالك ، والثوري ، وأحمد ، والبخاري ، وابن عيينة ، وابن المبارك ، والأوزاعي ، والليث ، وابن راهوية ، في أصول السنة ما يعرف به اعتقادهم من أنها ثابتة له تعالى ، كغيرها من الصفات . كالمحبة ، والرضى ، والضحك ، والعلو ، والنزول ، والإستواء ، وغيرها .

وقال في الصفات الواردة في الأبي : إنا نقبلها ، ولا نحرفها ، ولا نكفيها ، ولا نعطلها ، ولا نتأولها ، وعلى العقول لا نحملها ، وبصفات الخلق لا نشبهها ولا نعمل رأينا وفكرنا فيها ، ولا نزيد عليها ، ولا ننقص منها ، بل نؤمن بها كما جاءت ، كما فعل ذلك السلف الصالح ، وهم القبة لنا في كل علم . مجموع الفتاوى : ٤ / ١٧٥ - ١٨٥ ، وتحفة الأحوذني : ٩ / ٥٤٤ .

(٤) في أ : جاز .

(٥) الكشف : ٢٣٨/١ .

(٦) في ب : اعتبرا .

(٧) في ج : إنه .

(٨) في المفردات : السمة .

(٩) الآية (١١٢) آل عمران .

(١٠) في أ : وضربنا .

فَضَرَبْنَا عَلَىٰ وَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا " (١) / وضرب المثل هو من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء أثره (٢) يظهر في غيره (٣) .

قوله : (وأن بصلتها مخفوض المحل عند الخليل بإضمار من منصوب بإفشاء الفعل إليه بعد حذفها عند سيبويه) (٤) قال ابن مالك في شرح

الكافية : يجوز أن يتعدى الفعل اللازم بحرف الجر إلى إن وأن وغيرهما ، نحو عجبت [من أنك منطلق ، ومن أن قام زيد ومن قعود عمرو ، ويجوز حذف حرف الجر من أن وإن ، فيقال [: (٥) عجبت أنك ذاهب وأن قام زيد ، ولا يجوز حذفه من غيرهما ، فلا يقال : عجبت قعود عمرو .

ومذهب الخليل والكسائي في أن وإن ، إنهما في محل جر بعد حذف حرف الجر . ومذهب سيبويه والفراء (٦) إنهما في محل نصب ، ويؤيد قول الخليل قول الشاعر : أنشد الأخفش :

وما زرت ليلي أن تكون حبيبة إليّ ولا دين بها أنا طالبه

فجر المعطوف على أن فعلم أن أن في محل جر .

تنبيه : قول المصنف : منصوب بإفشاء الفعل (٧) إليه بعد حذفها كلام مطلق لم يقصد به خصوص هذا الموضع ، فإنه يجوز هنا أن تكون منصوبا لا على حذفها ، بل على تعدية الفعل بنفسه إليه فإن استحي

(١) الآية (١١) الكهف .

(٢) في ب : مظهر .

(٣) المفردات ٥٠٥ و ٥٠٦ .

(٤) انظر الكتاب : ١٥٤/٣ .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من ج .

(٦) الفراء ، هو : يحيى بن زياد بن عبدالله ، أبو زكريا الأسدي مولا هم ، الكوفي ، النحوي ، صاحب الكسائي العلامة ، صاحب التصانيف ، منها : معاني القرآن ت ٢٠٧ هـ ، السير

: ١٢١-١١٨/١٠ .

(٧) في ب : المحل .

يتعدى بنف دى بنف سه

أيضاً . قالت شاعرة :

وإني لأستحييه والثوب بيننا كما كنت أستحييه وهو يراني^(١)

وقد نبه على ذلك في الكشف ، فقال : وفيه لغتان ، التعدي بالجار والتعدي بنفسه . تقول : استحييت منه^(٢) واستحييته وهما محتملان هنا^(٣) . هذه عبارته ، قال في الحاشية المشار إليها : يعني التعدية بنفسها وبحرف الجر فإن عدت^(٤) بنفسها فموضع (أن يضرب) النصب بالمفعولية ، فإن عدت بحرف الجر كانت على الوجهين المشهورين في موضع أن وما بعدها إذا حذف منها حرف الجر ، هل هي في موضع نصب أوجر ؟ فحاصله أن فيها طريقتين ، طريقة قاطعة بأن محله نصب وطريقة بأن في محله قولين ، أحدهما النصب والآخر الجر . انتهى .

قوله : (وما إبهامية تزيد النكرة إبهاماً وشياعاً) وتسد عنها طرق التقييد ، كقولك : أعطني كتاباً ما أي أي كتاب كان ، أو مزيدة للتأكيد ، كالتي في قوله تعالى : + فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ " (٥) قال الشيخ سعد الدين : جعل صاحب الكشف هنا ما الإبهامية قسيماً للصلة وفي المفصل^(٦) قسيماً من حروف الصلة ، مثلها في^(٧) + فَبِمَا نَقَّضِهِمْ " (٨) وكأنه مال^(٩) هنا إلى أنها اسم على ما هو رأي البعض ، فمعنى^(١٠) مثلاً ما أي مثل

(١) هذا البيت ساقط من ب .

(٢) في ب : فيه .

(٣) الكشف : ٥٥/١ .

(٤) في أ : عدت .

(٥) انظر الكشف : ٥٥/١ . والمفصل : ٤٢٤ .

(٦) المفصل : ٤٢٤ .

(٧) في : ساقطة من أ و ج .

(٨) الآية (١٥٥) النساء و(١٣) المائدة .

(٩) في ب : قال .

(١٠) في أ و ج : فالمعنى .

ويتفرع على الإبهام الحقارة مثل أعطه شيئاً ما، والفخامة مثل لامر ما يسود ، والنوعية مثل أضربه ضرباً (ما) ^(١) ففي الجملة تؤكد ^(٢) ما إفادة تنكيـر الأسـم قبلهـم
قال : وبين فائدة المزيدة بقوله للتأكيد لئلا يتوهم أنها لغو يجب صيانة الكلام الفصيح عنه ^(٣) .

وقال الطيبي : إذا كانت ما إبهامية تعطي معنى التنكير في مثلاً وتزيد في شيوعه ، ولهذا قلنا ^(٤) أي مثل كان والمؤكد تؤكد معنى مضمون الجملة ويعضده ما في المفصل : قولك ما أن رأيت زيدا . الأصل ما رأيت ، ودخول أن صلة أكدت معنى النفي ^(٥) وقال الشيخ أكمل الدين : الإبهامية : قال بعضهم إنها اسمية للصفة لأنها في معنى مثلاً أي : مثلاً ^(٦) حقيراً كان أو صغيراً ، قال : وذكر بعضهم أن ما في الكشاف هو الوجه ، لثبوت زيادة ما لهذه الفائدة نصاً في مثل + أَيَّامًا تَدْعُوا ^(٧) و +

أَيَّامًا تَكُونُوا ^(٨) فالحمل على ما ثبت أولى ، قال : وقوله : أو مزيدة للتأكيد ، يعني أنها لتأكيد الكلام، لا لزيادة الإبهام والشيوع .

قال بعضهم : وحينئذ يحتمل أن تكون لتأكيد ضرب المثل فيكون معناه إن الله يضرب المثل حقاً . وأن تكون لتأكيد نفي الاستحياء ، فمعناه إن الله لا يسحتي ألبيته أن يضرب مثلاً ^(٩) ، وقال أبو حيان : ما إذا نصب بعوضة زائدة للتأكيد ، أو صفة للمثل تزيد النكرة شياعاً ، كما تقول :
إبتنا _____ ي برج _____ ل

(١) ما ساقطة من ب .

(٢) في أ و ج : تأكد .

(٣) التفتازاني : ل ١٤٥ ب .

(٤) في ج : قلت .

(٥) فتوح الغيب : ١ / ٤٥٢ .

(٦) في ب و ج : مثل .

(٧) الآية (١١٠) الإسراء .

(٨) الآية (١٤٨) البقرة و(٧٨) النساء .

(٩) البابر تي : ٦٢ / أ .

ما ، أي : أيّ رجل كان^(١) . وقيل : ما نكرة وتنصب بدلا من مثلا . وقال ابن هشام في المغني : قال الزجاج^(٢) : ما في قوله : + مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً " حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين^(٣) . قال ابن هشام : ويؤيده سقوطها^(٤) في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وبعوضة بدل . وقيل : (ما) اسم نكرة صفة لمثلاً أو بدل منه ، وبعوضة عطف بيان على (ما)^(٥) .

قوله : (ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع) إلى آخره .

قال الشيخ سعد الدين : معنى كونها صلة ومزيدة أنها لا يتغير بها أصل المعنى ، ويشكل ببعض الحروف المفيدة للتأكيد ، مثل إن واللام حيث لا تعد صلة وإن اشترط عدم العمل انتقض باللام حيث لم تعمل ، وزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت ، وقد تكون حروف الصلة لتزيين^(٦) اللفظ وزيادة فصاحته^(٧) ، وقال الشيخ أكمل الدين : ليس معنى الزيادة التي تكون لغواً ، فإنه لا يصح في الكلام المعجز ، وإنما المراد بها ألا تكون موضوعة لمعنى هو جزء التركيب وإنما تفيد وثاقة وقوة للتركيب . وقال بعضهم في الفرق بينها وبين الحروف الموضوعة للتأكيد الغير الزائدة ، كلام القسم ولام التأكيد ونحوهما إن هؤلاء موضوعة لتأكيد هو جزء معنى التركيب كالجص^(٨) الذي يوضع بين اللبنتين ، والحرف الزائد وإن كان موضوعاً لمعنى التأكيد إلا أنه لا دخل له في التركيب بل خارج عنه كما إذا أوصل خشبة بخشبة وضع على مفصلهما ضبة^(٩) فتلك الضبة ما صارت جزءاً من ذلك المركب ، بل لا يفيد إلا

(١) البحر المحيط ٢٦٦/١ .

(٢) الزجاج ، إبراهيم ابن محمد بن السري ابن سهل ، أبو إسحاق الإمام ، نحوي زمانه ، البغدادي ، مصنف كتاب : (معاني القرآن) وله تصانيف جمّة ت ٣١١ هـ . السير : ٣٦٠/١٤ ، وبغية الوعاة : ٤١١/١ .

(٣) المعاني : ١٠٣/١ - ١٠٤ .

(٤) في أ : منقوطها .

(٥) المغني : ٣٤٤/١ .

(٦) في ب : لتتوين .

(٧) التفتازاني : ل ٤٥ اب .

(٨) الجص : بفتح الجيم وكسره ، ما يبني به ، وهو معرب . الصحاح : ١٠٢٣/٣ .

(٩) والضبة : حديدة عريضة يضرب بها الباب : الصحاح : ١٦٨/١ .

توثيقاً وزيادة متانة ، وكذلك القول في سائر الزيادات^(١) . انتهى .
وهذا الكلام الأخير للقطب .

قوله : (وبعوضة عطف بيان لمثلاً) ، قال أبو حيان : نصب بعوضة ، إما على أن تكون صفة (لما) إذا جعلنا (ما) بدلاً من (مثل) ومثلاً : مفعول بيضرب ، وتكون (ما) إذ ذاك قد وصفت باسم الجنس المنكر لإبهام ما أو عطف بيان ومثلاً مفعول بيضرب أو بدلاً من مثل ، أو مفعول
ليضرب ، وانتصب مثلاً حالاً من النكرة مقدماً عليها أو مفعولاً ليضرب ثانياً ، والأول هو (المثل) على^(٢) أن يضرِب [يتعدى إلى اثنين ، أو مفعولاً أول ليضرب ومثلاً ، المفعول الثاني وعلى تقدير اسقاط الجار ، والمعنى أن يضرِب مثلاً]^(٣) ما بين بعوضة فما فوقها ، وحكوا له : عشرون ما ناقة فجملاً قال : والذي نختاره من هذه الأعراب : أن ضرب^(٤) يتعدى لواحد وذلك الواحد هو مثلاً ، لقوله تعالى : + ضُرِبَ مَثَلٌ^(٥) ولأنه المقدم في التركيب ، وما صفة تزيد النكرة شيئاً ، وبعوضة بدل لأن عطف البيان ، مذهب الجمهور فيه : أنه لا يكون في النكرات . انتهى^(٦) .

قوله : (أو مفعول ليضرب ومثلاً حال تقدمت عليه) . قال الشيخ سعد الدين : لاخفاء في^(٧) أنه لا معنى لقولنا : يضرِبَ بعوضة إلا بضم مثلاً إليه فتسميته مثل هذا مفعولاً ومثلاً حال بعيد جداً ، وتوهم كونه حالاً موطنه غلط ظاهر ، فإن مثلاً هو المقصود ، وإنما يستقيم لوجعل مثلاً

(١) البابر تي : لـ ٦٢/ب . وحاشية القطب : لـ ٣٤ / ب .

(٢) في أ : عن .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من ب .

(٤) في ب : ضربت .

(٥) الآية (٧٣) الحج .

(٦) البحر المحيط ١/٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٧) في ج : فيما .

بعوضة حالا ومثلاً صفة له ، مثل + أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا^(١) (٢) . وقال الشيخ أكمل الدين : ذكر بعضهم أن الحال على هذا تكون موطئة ليستقيم المعنى وَقَلَّ ما يجيء هذا القسم مقدماً على صاحبه . فلهذا ضعف هذا الوجه^(٣) .

قوله : (أوهما مفعولاه : لتضمنه معنى الجعل) .

قال الطيبي : قيل هذا أبعد الوجوه لندرة مجيء مفعولي جعل وأمثاله نكرتين ، لأنهما من دواخل^(٤) المبتدأ والخبر^(٥) . قال الشيخ أكمل الدين : ورد بأن البعوضة فما فوقها فيه معنى التعميم والوصف أيضاً ؛ لأنه يفيد معنى صغيراً وأصغر .

قال : وكون ضرب بمعنى جعل طريقة المجاز لأن ضرب جعلٌ خاص ، ويكون مثلاً هو المفعول الثاني^(٦) .

[وقال الشيخ سعد الدين : هذا على أن مثلاً هو الثاني] وبعوضة^(٧) هو الأول ، وصح التنكير لحصول الفائدة إذ القصد بها إلى أصغر صغير^(٨) .

قوله وعلى هذا تحتمل (ما) وجوهاً آخر أن تكون موصولة ، قلت : هذا صريح في أنها لا تحتمل الموصولية على قراءة النصب ، وليس كذلك فقد ذكر ابن جرير على قراءة النصب أنها موصولة حذف صدر صلتها ، ثم أورد على نفسه أن [النصب]^(٩) حينئذ لا وجه له . وأجاب

(١) الآية (٢) يوسف و(١١٣) طه .

(٢) التفنازاني : لـ ١٤٦ أ .

(٣) البابر تي : ٦٢/ب .

(٤) في أ : لام المبتدأ .

(٥) فتوح الغيب : ١ / ٤٥٤ .

(٦) البابر تي : ٦٢/ب . فيه تقديم وتأخير .

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من أ .

(٨) التفنازاني : ١٤٦/أ .

(٩) ما بين المعكوفتين ساقط من أ .

بأن له وجهين أحدهما : أن ما لما كانت في محل نصب وكانت بعوضة صلتها أعربت بإعرابها .

كما في قول حسان^(١) :

فكفى^(٢) بنا فضلاً على من غيرنا

فإن غيرنا أعربت بإعراب من ، والعرب تفعل ذلك خاصة في (من ، وما) ، تعرب صلاتهما بإعرابهما . والثاني : أنه على تقدير^(٣) ما بين بعوضة إلى ما فوقها فحذف بين ونصب بعوضة لإقامته مقامه ثم حذف (إلى) إكتفاءً بالفاء . على قولهم : (أحسن ما قرناً فقد ما) ، أي ما بين قرن إلى قدم . انتهى^(٤) .

قوله : (حذف صدر صلتها) ؛ قال أبو حيان ؛ أي : الذي هو بعوضة ، قال : وهذا يتمشى على مذهب الكوفيين . لعدم اشتراطهم في جواز حذف هذا الضمير طول الصلة والبصريون يشترطون ذلك^(٥) .

قوله : (وموصوفة) أي : نكرة بصفة كذلك ، أي حذف صدر الجملة التي هي الصفة ، أي : هو^(٦) .

قوله : (واستفهامية) ، إلى قوله : ونظيره : (فلان لا يبالي بما^(٧) يهب ماديانار مادياناران) ، قال صاحب الانتصاف^(٨) : لا يستقيم المعنى على ما أشار إليه لأن هذا الاستفهام إنما يقع للإنكار تنبيهاً بالأدنى على

(١) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي أبو عبدالرحمن أو أبو الوليد ، شاعر رسول الله ﷺ مشهور ت ٥٤ هـ ، وله مائة وعشرون سنة . التقريب : ١٥٧ .

(٢) في ج : فكيف ، وهذا صدر بيت ، عجزه :

حب النبي محمد إيانا

في ديوان حسان : ١ / ٥١٥ ، وجامع البيان : ١ / ١٧٩ .

(٣) في أ : ما بعوضة .

(٤) جامع البيان : ١ / ١٧٩ - ١٨٠ ، والمعاني للزجاج : ١ / ١٠٤ ، وفيهما : (هي أحسن الناس ما قرنا فقدما) .

(٥) البحر المحيط ١ / ٢٦٧ . والمعاني للزجاج : ١ / ١٠٤ .

(٦) المرجع السابق .

(٧) في ب : ما يهب وفي المطبوعة : مما ، وفيها : (ودياناران) .

(٨) ذكره في الانتصاف : هامش الكشاف : ١ / ٥٦ .

الأعلى ، كما يقال : فلان يعطي الأموال ما الدينار وما الديناران^(١) ، وأما ههنا فهم أنكروا ضرب المثل بالذباب ، فلا يستقيم أن تكون البعوضة فما فوقها في الصغر أو الكبر على اختلاف المذهبين ، تنبيهها بالأقل على الأكثر إذ هي وما فوقها الأكثر في الحقارة ولا تجد لتصحيح المعنى وجهها .

قال : وإنما أطلت^(٢) لأنه موضع ضيق يبعد فهمه ، وحسبك بمعنى انعكس فيه فهم الزمخشري^(٣) ، وقال صاحب الانتصاف^(٤) : لو تأمل كلام الزمخشري لوجد جواب اعتراضه فيه لأنه قال : أجيبوا بأن^(٥) الله لا يستحي أن يضرب [من الأمثال ما يشاء^(٦)] ، فما البعوضة فما فوقها وذلك أن المسلوب عنه تعالى أن يستحي أن يضرب [^(٧) مثلاً وهو نكرة في سياق النفي فيعم كل مثل على اختلاف أنواعه ، فما البعوضة فما فوقها في الكبر إذ الكل في الجواز سواء .

أو فما البعوضة فما فوقها في الحقارة إذا المبالغة في تحقيره لا يخرج عن كونه مثلاً ، والكل جائز ، ولا يلزم في الاستفهام (بما) أن يكون من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى بل قد يكون للإنكار على من سمع قاعدة قد تقررت ، فسأل عن بعض جزئياتها وقال : لم جاز هذا مع وضوح الدليل على جواز الكل لاشتراك الجميع في علة واحدة ، وليس بعجيب ما وهم^(٨) فيه فظنه من ضيق مجال هذا البحث ، فقد قال الشاعر^(٩) :

وكم من عائب^(١٠) قولا صحيحا وأفته من الفهم السقيم

(١) في أ : وما الدينار .

(٢) في ج : أطلب .

(٣) هامش الكشاف ٥٦/١ .

(٤) في أ و ج : الانصاف .

(٥) في ب : بالله .

(٦) في ج : ما هاهنا .

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من ب .

(٨) في ب : ما هم .

(٩) الشاعر : هو المتنبي .

(١٠) في ج : عان ، والبيت : قد استشهد به السبكي في شرح التلخيص : ٢٠/١ . وهو في

ديوان المتنبي : ٢٣٢ .

وفي الحاشية المشار إليها : ادعى بعض الفضلاء أن هذا الوجه غلط من المصنف وأن فهمه انعكس فيه فإن تمثيله بقوله : فلان لا يبالي بما يهب ، ما دينار ماديان ان عكس هذا المثال ، فإن من سمح بإعطائه الكثير كان سماحه باعطاء القليل أولى ، فما وجه سؤالك ، عن الدينار والدينارين إذ هو داخل تحت قولك : لا يبالي بما وهب من باب الأولى ، [وأما هذا فإذا لم يستحي من ضرب الأمثال بالأشياء الكاملة الجليلة لا يكون ضرب المثل بالبعوض جائزاً من باب الأولى]^(١) .

لأنهم إنما استنكروا حقارتها ، ولو ضربت بشيء شريف أو جليل لما استنكروه . قال : وجوابه أن المصنف لم يدع أنه من باب الأولى حتى يرد عليه ما قيل ، ولكن إذا ذكرت قاعدة كلية يندرج تحتها جزئيات ، فسأل سائل عن جزئياتها واحدة واحدة توجه الإنكار عليه كما لو قيل^(٢) : يحرم الربا في كل مطعوم ، فقال قائل : فما تقول في السفر جل والتفاح [اللوز ؟ فإنك تقول له : قد قلت : إنه يحرم الربا في كل مطعوم ، فما سؤالك عن التفاح]^(٣) وغيره ؟ كذلك ههنا ، قال إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ، ومثلاً نكرة في سياق النفي يعم البعوض والذباب والعنكبوت وغيرها .

قوله : (والبعوض فعول) ، [في الكشف : والبعوض]^(٤) . في أصله صفة على فعول كالقطوع والخموش^(٥) فغلبت^(٦) ، واشتقاقه من البعوض ، وهو القطع كالبضع والعضب^(٧) .

قوله : (غلب على هذا النوع) يعني غلب استعمال هذه الصفة في هذا الحيوان / المعروف .

قوله : (كالخموش) قال الشيخ أكمل الدين : يعني أنه أيضاً في

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من ب .

(٢) في ب و ج : قال .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من ب .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من ب .

(٥) في ب : الحرش .

(٦) الكشف : ٥٦/١ .

(٧) الصحاح : ١ / ١٨٣ و ٣ / ١١٨٦ .

الأصل صفة فغلبت ، وهو بفتح الخاء : البعوض في لغة هذيل^(١) ، سميت به لكثرة خمشه أي خدشه^(٢) .

قوله : (أو في المعنى الذي جعلت فيه مثلاً ، وهو الصغر والحقارة) ، قال الشيخ أكمل الدين ، هذا الوجه هو الذي مال إليه المحققون لمطابقتها البلاغة ولما سبق له الكلام ، وأما الوجه الآخر فلا يظهر إلا إذا خضت بمورد النزول وإنه كان في الذباب والعنكبوت وفي هذا الوجه : الترقية معنوية والصغر في الحجم ، وفيه الترقي من الأدنى إلى الأعلى في الحقارة^(٣) .

قوله : (كجناحها ، فإنه عليه السلام ضربه مثلاً للدنيا)^(٤) .

أي في قوله : (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة) . أخرجه الترمذي^(٥) من حديث سهل^(٦) بن سعد^(٧) .

قوله : (روى أن رجلاً بمنى خر على طناب فسطاط)^(٨) .

فقالت عائشة : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : ((ما من مسلم يشاك شوكة))^(٩) الحديث أخرجه ، مالك والبخاري ومسلم والترمذي^(١٠) ، قال الطيبي عند بعضهم : أراد بقوله : شوكة المعنى ، لا العين ، وهي المرة

(١) اللسان : ٢٩٩/٦ .

(٢) البابر تي : لـ ٦٣/ب ، والنهاية : ٧٩/٢ - ٨٠ .

(٣) البابر تي : لـ ٦٤/أ .

(٤) في أ : النساء .

(٥) سنن الترمذي ٥٦٠/٤ ، بلفظ : شربة ماء وابن ماجه ١٣٧٧/٢ نحوه وفي إسناده ضعف

لكن أصل المتن صحيح ، صحيح الترمذي : ٥٣٢/٢ .

(٦) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبو العباس ، له ولأبيه

صحبة ، مشهور . ت ٨٨ هـ ، وقد جاز المائة ، التقريب : ٢٥٧ .

(٧) في أ : ابن سعيد .

(٨) الفسطاط : ضرب من الأبنية في السفر ، الفائق : ٢٩/٣ .

(٩) في أ و ب : بشوكة . وتمام الحديث : (... فما فوقها ، إلا كتبت له بها درجة ، ومحيت

عنه بها خطيئة) . هذا لفظ مسلم .

(١٠) الموطأ : ٩٤١/٢ ، ك : العين ، ب : ما جاء في أجر المريض ، والبخاري : ٢١٣٩/٥

ك : المرضى ، ب : شدة المرض ولكن عن ابن مسعود لا عن عائشة بمعناه ، ومسلم :

١٩٩١/٤ ، ك : البر والصلة ، ب : ثواب المؤمن فيما يصيبه ، والترمذي : ٢٨٨/٣ ،

ك : الجنائز ، ب : ما جاء في ثواب المريض بمعناه .

من شاك ، ولو أراد العين لقال : بشوكة . قال : وفيه نظر^(١) ، يقال : شيك الرجل فهو مشوك إذا دخل^(٢) في جسمه شوكة . وجزم التفتازاني والشيخ أكمل الدين بأن المراد المرة من المصدر لا واحد الشوك الذي هو العين^(٣) . والفسطاط : بيت من شعر قوله : (كنخبة النملة) ، قال في النهاية : النخبة ، بالخاء المعجمة : العضة والقرصة .
يقال : نَخَبَتِ النملة تنخب ، إذا عضت^(٤) .

قوله X : ((ما أصاب المسلم من مكروه فهو كفارة لخطايا حتى نخبة النملة))^(٥) قال الطيبي : لم أقف له على رواية^(٦) . وقال الشيخ ولي^(٧) الدين العراقي : لم أقف عليه بهذا اللفظ .

قوله : (أما حرف يُفصل ما أجمل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط) إلى آخره .

قال الشيخ سعد الدين : يعني أنه ليس باسم ، على^(٨) ما يتوهم من قولهم : أما زيد فمنطلق ، معناه : مهما يكن من شيء ، مع شيوع العبارة عنه بالكلمة^(٩) دون الحرف ثم هي ليست بحرف شرط ، بل فيها معنى الشرط ، ونبه بقوله : ولذلك يجاب بالفاء على ما يعلم به تضمنها معنى الشرط . وسره : أنهم لما حاولوا^(١٠) الدلالة على أن الواقع بعده مما يتعلق به (بشيء من الجملة جعلوه في موضع الملزوم^(١١) أعني الشرط ، وما يتعلق به فـ

(١) فتوح الغيب : ٤٥٦ .

(٢) في ب : جسمه .

(٣) التفتازاني : لـ ١٤٦/أ ، والبايرتي : لـ ٦٤/أ .

(٤) النهاية : ٣٠/٥ .

(٥) ذكره ابن الأثير ، في النهاية : ٣٠/٥ .

(٦) فتوح الغيب : ٤٥٦ .

(٧) أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين ، أبو زرعة ، المصري الشافعي الإمام العلامة ، الفريد الحافظ : ت ٨٢٦هـ لحظ الألاحظ : ٢٨٤ و ٢٨٩ .

(٨) على : ساقطة من : ب .

(٩) في ، ب : الكلبة .

(١٠) في ب : ما حالوا .

(١١) في ب : اللزوم .

موضع (١) اللزوم ، أعني الجزاء فدل على لزوم الحكم ، وأنه كائن ألبتة ، ولا محالة . وإلى هذا أشار ببيان فائدته .

وذكر ابن الحاجب (٢) في تحقيق معناها ووجه جواز (٣) تقديم ما في حيز الفاء عليها . أنها لتفصيل ما في نفس المتكلم من أقسام متعددة ، فقد تذكر الأقسام ، وقد يذكر قسم ويترك الباقي . كقوله تعالى : + فَأَمَّا الَّذِينَ

فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ (٤) والتزموا حذف الفعل بعدها لجريه على طريقة واحدة

كما التزموا حذف متعلق الظرف إذا وقع خبراً ، مثل زيد في الدار لأن المعنى : مهما يكن من شيء أو يذكر من شيء ، والتزموا أن يقع بينها وبين جزائها ما يكون كالعوض من الفعل المحذوف ، ثم اختلفوا فيما يتعلق به ذلك الواقع . والصحيح أنه أحد أجزاء الجملة الواقعة بعد الفاء قدم عليها لغرض العوضية . وذلك : لأن وضعها لتفصيل الأنواع وما ذكر بعدها أحد الأنواع المتعددة . وذكره باعتبار ما يتعلق به من الجملة الواقعة بعد الفاء والغرض من التقديم الدلالة على أنه هو النوع المراد تفصيل جنسه ، وكان قياسه أن يقع مرفوعاً على الابتداء ؛ لأن الغرض الحكم عليه بحسب ما بعد الفاء لكنهم خالفوا الابتداء إيذاناً من أول الأمر بأن تفصيله باعتبار الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة بعد الفاء من كونه مفعولاً أو ظرفاً أو مصدرأ أو غير ذلك . ألا ترى أنك (تفرق) (٥) بين يوم الجمعة في قولك : يوم الجمعة ضربت فيه ، وقولك : ضربت في يوم الجمعة ، وإن كان في الموضوعين مضروباً فيه إلا أنه ذكر في الأول ليدل على أنه حكم عليه ، ولما كان الحكم بوقوع الضرب فيه علم أن الضرب واقع صفة وفي الثاني ذكر ليدل على أنه الذي وقع الضرب فيه من أول الأمر . فلما كان كذلك قصد أن يكون الواقع بعد (أما) من أول

(١) ما بين المعكوفتين : ساقط من ج .

(٢) ابن الحاجب ، الشيخ الإمام العلامة المقرئ الأصولي الفقيه النحوي أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ، الكردي ، المالكي ، له : شرح المفصل والأماشي في العربية ، وغير ذلك . ت ٦٤٦ هـ ، السير : ٢٦٤/٢٣ ، والبداية : ١٦٨/١٣ .

(٣) لفظة جواز ساقطة من : ب .

(٤) الآية (٧) آل عمران .

(٥) لفظة (تفرق) ساقطة من أ .

الأمر على حسب ما هو عليه في^(١) جملته ولزم^(٢) أن يكون على معناه وإعرابه الذي كان له ، وبطل القول بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقاً أو بشرط أن لا يكون^(٣) هناك مانع ، وتبين وجه ما قيل أن لها خاصية في تقديم الصحيح لما يمتنع تقديمه . وحاصله التنبيه على أن الواقع بعدها هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين ما في الجملة الواقعة بعد الفاء^(٤)

تنبيه : وقع في المغني لابن هشام أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد^(٥) .

قال الشيخ بدر الدين ، ابن^(٦) الدماميني ، في حاشيته : فهو ، معترض ، فقد صرح غير واحد من النحاة ، أن (أما) ليست بحرف شرط ، بل فيها معنى الشرط ، قال الشيخ بهاء الدين السبكي ، في شرح التلخيص : (أما) من الأدوات التي يحصل بها^(٧) التعليق وليست شرطاً وبذلك صرح شيخنا أبو حيان ، ونقل عن بعض أصحابه إنها حرف إخبار تضمن معنى الشرط ، ولو كانت أداة شرط لاقتضت فعلاً بعدها لكنها أغنت عن الجملة الشرطية وعن أدوات الشرط ، وهي من أغرب الحروف لقيامها مقام أداة شرط وجملة شرطية ، ولكونها تدل على الشرط ، حكم أن معنى أما زيد فذاهب : الإخبار بأنه سيذهب في المستقبل ، لأن زيد ذاهب جواب الشرط ، ولا يكون جوابه إلا مستقبلاً . هذا كلامه .

قال الدماميني^(٨) : وقد يقال : إنه جعلها حرف شرط باعتبار تضمنها لمعنى الشرط لا باعتبار أنها موضوعة للشرط ، والإضافة تكون

(١) في ب : من .
 (٢) في ج : ألزام .
 (٣) حرف لا : ساقطة من أ .
 (٤) التفتازاني : لـ ١٤٦ / أ - ب ، نقله عن ابن الحاجب باختصار ، والإيضاح : ٢٦٠ / ٢ - ٢٦٣

(٥) المغني : ٥٦ / ١ .
 (٦) لم أجد من ذكره .
 (٧) شرح التلخيص : ٥٤٠ / ٤ ذكره السيوطي بمعناه .
 (٨) محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بدر الدين القرشي المخزومي السكندري المالكي ويعرف بابن الدماميني ، من مصنفاته : شرح مغني اللبيب عن كتب الأعراب . ت ٨٢٧ هـ ، الضوء اللامع : ١٨٤ / ٧ - ١٨٥ .

بـ ملابسة . انتهى .
أدنى

وقال أبو حيان في شرح التسهيل : قال بعض أصحابنا أما حرف إخبار متضمن معنى الشرط . فإذا قلت : أما زيد فمنطلق : فالأصل إن أردت معرفة حال^(١) زيد فزيد منطلق ثم حذفت أداة الشرط وفعل الشرط ، وأنبيت^(٢) أما مناب ذلك . ولو كانت شرطا لكان ما^(٣) بعدها متوقفاً عليها ، وأنت تقول (إما عالماً فعالم) فهو ، عالم . ذكرته أنت أولم تذكره بخلاف إن قام زيد قام عمرو فقيام عمرو متوقف على قيام زيد ، وأجيب بأنه قد يجيء الشرط على ما^(٤) ظاهره عدم التوقف عليه . كقوله^(٥) : (من يك ذابث فهذا بتي) ألا ترى أن بته موجود ، كان لغيره بت أو لم يكن . وكقولهم : إما عالم فعالم ، فالمعنى : مهما تذكره عالماً فذكرك حق ، لأنه عالم ولا يكون ذكره حقا حتى تذكره فقد تضمنت معنى الشرط وأنابوا (أما) مناب الشرط وفعله (فجاءت الفاء تلي (أما) فأرادوا أن يصلحوا اللفظ فأولوها شيئاً آخر حتى لا يجيء الجزاء تاليا أداة الشرط)^(٦) .

وفي البسيط ، قال ابن السيد^(٧) : أما حرف إخبار يتضمن معنى الشرط ونقض بنحو ، أما زيدا فاضرب . وقد ألغز الشيخ علم الدين السخاوي^(٨) في أما هذه فقال :

(١) لفظة : حال ، ساقطة من ج .

(٢) في ج : أنيب .

(٣) في ب سقطت ما .

(٤) ما ساقطة من ب .

(٥) في ألف : قولك . لم أجد من نسبه إلى قائل ، وهذا صدر بيت ، عجزه : مقيظ مُصَيَّفٌ مُشْتَى . هذا البيت : ذكره سيبويه ، في الكتاب : ٢ / ٨٤ ، وابن يعيش في شرح المفصل : ١ / ٩٩ ، وابن الشجري في الأمالي : ٢ / ٢٥٥ ولم ينسبوه إلى قائل .

(٦) ما بين القوسين من : ب .

(٧) ابن السيد : هو العلامة ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن السيد النحوي اللغوي ، البطلبوسي ثم التنيسي صاحب التصانيف في اللغة وغيرها ، منها : كتاب الاقتضاب في شرح

الكتاب ، لابن قتيبة ت ٥٢١ هـ ، السير : ١٩ / ٥٣٢ ، والبداية : ١٢ / ٢١٣ .

(٨) علي بن محمد بن عبد الصمد ، الإمام ، أبو الحسن الهمداني ، المقرئ المفسر النحوي ، شيخ القراء بدمشق في زمانه . ومن تصانيفه شرح الشاطبية وشرح المفصل للزمخشري

وأية كلمة في حكم شرط وجاك جوابها ينيبك عنها
وقد جمعوا حروف الشرط عدًّا وما عدت لعمر^(١) أبيك منها^(٢)

قوله : (ولذلك يجاب بالفاء) قال الشيخ أكمل الدين : استدلاله على تضمنه معنى الشرط بدخول الفاء في جوابه فيه نظر لأن دخوله بعد كونه للشرط فلا يكون علة له ، قال : والجواب : أن معنى الشرط علة للدخول والدخول دليل عليه فاختلفت جهة التوقف^(٣) .

قوله : (وفي تصدير الجملتين به إحماد) . قال الطيبي : ليس من أحمده أي صادفته محموداً . وإنما هو من أحمدت صنيعه وأحمدت الأرضَ رضيت سكنائها وجاورته فأحمدت جواره^(٤) .

قاله في الأساس في قسم المجاز^(٥)^(٦) ، وقيل : حكم بكونه محموداً كالإكفار حكم بكونه كافراً .

قوله : (والضمير في أنه للمثل أو لأن يضرب) . قال أبو حيان : الأظهر الأول . كقوله تعالى : + مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا^(٧) فميز المشار إليه بالمثل والتقسيم ورد على شيء واحد فظهر أنه عائد على المثل^(٨) .
قوله : (وذا بمعنى الذي وما بعده صلته) .

قال أبو حيان : والعائد محذوف إذ فيه شرط جواز الحذف والتقدير

ت ٦٤٣ هـ ، معرفة القراء الكبار : ٦٣١/٢ .

(١) في ج أقرأ وفي ب الفتاوى .
(٢) في ب : لعمر و .
(٣) اللبائري : لـ ٦٤ / أ .
(٤) فتوح الغيب : ١ / ٤٥٧ .
(٥) فتوح الغيب : ١ / ٤٥٧ .
(٦) الأساس : حمد ٩٤ .
(٧) الآية (٢٦) البقرة و(٣٠) المدثر .
(٨) البحر المحيط ١ / ٢٦٨ .

ما الذي أراده الله^(١) .

قوله : (والمجموع خبر ما) قال الشيخ سعد الدين : بإطباق النحاة وإن كان المبتدأ نكرة والخبر معرفة^(٢) .

قوله (ليطابق الجواب السؤال) أي : في كونه جملة إسمية على الأول وفعلية على الثاني .

قوله (والإرادة نزوع النفس) إلى آخره ذكر الإمام أنه لا حاجة إلى تعريف الإرادة ، لأنها من الضروريات فإن الإنسان يدرك بالبديهة التفرقة بين إرادته وعلمه وقدرته وألمه ولذته ، ثم حدها بأنها صفة تقتضي رجحان أحد طرفي الجائز على الآخر لا في الوقوع بل في الإيقاع . قال : واحترزنا بهذا القيد الأخير عن القدرة^(٣) .

قوله : (فقليل : إرادته لأفعاله أنه غير ساه) إلى آخره .

هذا قول النجار^(٤) ، من المعتزلة . فالإرادة عنده من الصفات السلبية لا الثبوتية .

قوله : (وقيل : علمه باشتمال الأمر) إلى آخره . هذا رأي الجاحظ^(٥) والكعبي^(١) وأبي الحسن^(٢) البصري منهم .

(١) البحر المحيط ٢٦٩/١ .

(٢) التفتازاني : ل ١٤٦ ب .

(٣) التفسير الكبير : ١٣٧/٢ .

(٤) هو الحسين بن محمد بن عبدالله البغدادي المعروف بالنجار أبو عبدالله ، من متكلمي المجبرة ، له من التصانيف الاستطاعة ، وكتاب الإرادة . معجم المؤلفين ٦٣٩/١ ، وانظر رأيه في الإرادة في كتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري : ٥١٤ .

(٥) هو : عمرو بن بحر بن محبوب ، أبو عثمان ، كان من أهل البصرة ، وأحد شيوخ المعتزلة ومتكلميهم ، وأحد التُّسأة ، المصنف الحسن الكلام البديع التصانيف . ت ٢٥٥ هـ ، تاريخ بغداد : ٢١٢/١٢ ، الكامل : ٢١٣/٦ .

((قوله : والحق أن ترجيح أحد مقدوريه على الآخر، وتخصيصه بوجه دون وجه)) إلى آخره . هذا رأي الأشاعرة ، فهي صفة ذاتية قديمة زائدة على العلم^(٣) . (وقوله : بوجه دون وجه : إحتراز عن القدرة ، فإنها لا تخصص الفعل ببعض الوجوه بل هي موجدة للفعل مطلقاً .

قوله : (ومثلاً : نصب على التمييز) .

قال الشيخ سعد الدين : قد كثر في الكلام التمييز عن الضمير ، وقد يكون في اسم الإشارة وتمامها بنفسها من جهة أنه تمتنع إضافتها وذلك إذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود بهما ، مثل ياله رجالاً ويالها من قصة ويالك من ليل ، ونعم رجلاً وأشباه ذلك .

والعامل هو الضمير واسم الإشارة ، فقد جوزوا إعمالها كما في سائر الأسماء الجامدة المبهممة التامة بالتثوين ونحوه . وأما إذا كان المرجع والمشار إليه معلوماً^(٤) كما في قولنا : جاءني رجل فله دره رجلاً ، ويالك رجلاً ، في الخطاب المعين ، وقال الله عز قائلًا أو من قائل ، ولقيت زيدا قاتلاً لله شاعراً ، وانتفع بهذا سلاحاً ، فالتمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب إليه ، كما في قولك : كفى بزيد رجلاً ، ويلم أيام الشباب معيشة وأمثال ذلك . ومعلوم أن هذا في الآية إشارة إلى المثل ، فالتمييز عن النسبة ، وهي : نسبة التعجب والإنكار إلى المشار إليه^(٥) . وقال أبو حيان : إنتصاب مثلاً على التمييز أي من مثل^(٦) . وهو المختار . وجاء على معنى التوكيد لأنه

(١) هو : العلامة ، شيخ المعتزلة أبو القاسم ، عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي من نظراء أبي علي الجبائي ، وله من التصانيف : كتاب المقالات ، وكتاب الجدل . ت ٣٠٩ هـ ، السير : ٣١٣/١٤ ، وانظر أصول الدين لعبد القاهر البغدادي ١٠٣ .

(٢) هو : شيخ المعتزلة ، محمد بن علي بن الطيب ، كان فصيحاً بليغاً عذب العبارة ، يتوقد ذكاء ، وله إطلاع كبير ، وله المعتمد في أصول الفقه وتصفح الأدلة ، ت ٤٣٦ هـ ، السير : ٥٨٧/١٧ .

(٣) انظر أصول الدين لعبد القاهر البغدادي : ١٠٢ .

(٤) في ب : معلق .

(٥) التفتازاني : ل ١٤٧/١ .

(٦) البحر المحيط : ٢٦٩/١ .

من حيث أشير^(١) إليه علم أنه مثل ، فجاء التمييز بعده مؤكداً للاسم الذي أشير إليه .

قوله : (أو الحال ، كقوله تعالى : + هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ نُايَةٌ " (٢))
قال أبو حيان : هو حال من اسم الإشارة أي : ممثلاً به ، والعامل فيه اسم الإشارة^(٣) .

وقال الشيخ سعد الدين : ذو الحال هو اسم الإشارة وأما العامل : فهو الفعل . كما في قولك : لقيت هذا فارساً إلى زيد ، ولا حاجة إلى جعل العامل اسم الإشارة وذو الحال الضمير المجرور الذي في أشير إليه مثلاً ، وعلى هذا فالتمثيل بقوله تعالى : + هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ نُايَةٌ " (٤) في مجرد أن الحال اسم جامد ، وإلا ففي الآية العامل في الحال اسم الإشارة .
مث : ل

+ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا " (٥) انتهى^(٦) .

وجوز أبو البقاء ، أن يكون صاحب الحال اسم الله أي : متمثلاً^(٧) .
ثم قال الشيخ سعد الدين : وإيقاع مثلاً تمييزاً أو حالاً من هذا . يشعر بأنه إشارة إلى المثل لا إلى ضرب المثل على ما هو أحد محتملي الضمير في أنه الحق^(٨) .

قوله : (أو بيان للجملتين) إلى آخره ، قال الطيبي : كلتا الجملتين مشتملة على الكثرة وعلى معنى الضلالة والهدى ، وبين قوله : (يعلمون أنه الحق من ربهم ، ويقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً) فبين بقوله : (

(١) في ج : اشترى .

(٢) الآية (٧٣) الأعراف .

(٣) البحر المحيط : ٢٦٩/١ .

(٤) الآية (٧٣) الأعراف .

(٥) الآية (٧٢) هود .

(٦) التفنيزاني : لـ ١٤٧/أ و ب .

(٧) التبيان : ٣٩ .

(٨) التفنيزاني : لـ ١٤٧/أ .

يضل) إلى آخره ذلك وكشف المعنى^(١) .

قوله : (قليل إذا عدوا كثير إذا شدوا)^(٢) .

هو للمتنبى من قصيدة يمدح بها على بن يسار^(٣) وقبله :

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مُزد

ثَقَالٍ / إذا لالِقوا خفاف إذا دعوا

قوله :

إن الكرام كثير في البلاد وإن قلوا كما غيرهم قل وإن كثروا

قوله : قال رؤبة^(٤) : فواسقا عن قصدها جوائراً

أوله : يذهبن في نجد وغوراً غابراً^(٥) .

يصف نوقاً يمشين في المفاوز ويذهبن عن استقامة الطريق غوراً
عطف على محل الجار والمجرور . فواسقا : خوارجا . والقصد الطريق
المستقيم . وجوائراً : من جار عن القصد ، عدل عنه . قال ابن
الأعرابي^(٦) : لم يسمع قط في كلام الجاهلية ، ولا في أشعارهم فاسق^(١) .

(١) فتوح الغيب : ١ / ٤٦٠ . وفي فتوح الغيب - بعد قوله : والهدى - وهو قوله : (يعلمون أنه الحق) .

(٢) والبيت في الديوان : ثَقَالٍ إذا لالِقوا خفافٍ إذا دُعُوا
كثير إذا شُدُّوا قليل إذا عُدُّوا .

وكذلك في شرحه . الديوان : ٩٥ وشرح الديوان : ٩٢/٢ .

(٣) في الديوان وشرحه : محمد بن يسار بن مكرم التميمي .

(٤) رؤبة بن العجاج (عبد الله) بن رؤبة بن ليبيد ، أبو الجحاف من بني مالك ... بن تميم ،
هو وأبوه شاعران ، وهو أكثر شعراً من أبيه وأفصح منه . ت ١٤٥ هـ . خزنة الأدب

:

١ / ١٠٣ ، والأغاني : ٢٠ / ٣٥٩ .

(٥) البيت في تاج العروس ٤٨/٧ ، مادة فسق بدون نسبة إلى رؤية ولم أجده في ديوان رؤية .

(٦) ابن الأعرابي ، هو : محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم أبو عبدالله الأحول ،

إمام اللغة النسابة ، له مصنفات كثيرة أدبية وتاريخ القبائل وكان صاحب سنة واتباع ،

=

وهذا عجيب وأنه كلام عربي .

قوله : (التغابي) بالغين المعجمة والموحدة ، من تغابي : أي تغافل^(٢) .

قوله : (واستعماله في إبطال العهد من حيث إن العهد يستعار له الحبل) .

قال الطيبي : أي لما سمعوا العهد بالحبل على سبيل الاستعارة ، كما في قولهم : إن بيننا وبين القوم حبلاً ، أي عهداً ، جسروا^(٣) أن يستعملوا النقض في إبطال العهد ، وذلك : أنه شبه العهد بالحبل لما فيه من ثبات الوصلة تشبيهاً بليغاً حتى إنه حبل من الحبال ، ثم أخذ الوهم في تصويره بصورة الحبل وتخيله بالحبل واختراع ما يلزم الحبل من النقض (ثم إبطاله)^(٤) المحقق على ذلك المخترع على سبيل الاستعارة التخيلية ثم إضافته إلى العهد المتخيل لتكون قرينة مانعة ، من إرادة المعنى الحقيقي ولولم يذكر النقض لم يعلم أن العهد مكان الاستعارة^(٥) . فما ، في قوله : (ما هو من روادفه) واقعة على النقض ، والضمير في روادفه للحبل .

وقال الشيخ سعد الدين : يعني أنه استعارة بالكناية ، حيث سكت عن الحبل المستعار ، ونبه عليه بذكر النقض ، حتى كأنه قيل : ينقضون حبل الله أي عهده . والنقض استعارة حقيقية تصريحية حيث شبه إبطال

مات بسامراء سنة ٢٣١هـ ، السير : ٦٨٧/١٠ - ٦٨٨ .

(١) نقل عنه التفازاني : لـ ١٤٨/أ .

(٢) انظر : الصحاح : ٢٤٤٣/٦ .

(٣) أي : أقدموا ، لسان العرب : ١٣٦/٤ ، والنهاية : ٢٧٢/١ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٥) فتوح الغيب : ١ / ٤٦٣ .

العهد بإبطال تأليف الجسم وأطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها إنما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل ، فهذا الاعتبار صار^(١) قرينة على استعارة الحبل للعهد قال : وبهذا ظهر أن الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخيلية ، وإن قرينتها قد تكون استعارة حقيقية^(٢) .

قوله : (والعهد الموثق) ، بفتح الميم مصدر ، بمعنى الوثوق أو اسم موضع ، أي موضع الوثوق . قاله القطب .

قوله : (وهذا العهد إما العهد المأخوذ بالعقل) إلى آخره .

الذي اختاره ابن جرير ، القول الثاني وأنها نزلت (في منافقي)^(٣) أهل الكتاب^(٤) .

قوله : (الضمير للعهد) منهم من رجع إلى الله تعالى .

فعلى الأول : هو من إضافة المصدر إلى المفعول .

وعلى الثاني : من إضافته إلى الفاعل . قاله أبو البقاء^(٥) .

قوله : (ويحتمل أن يكون بمعنى المصدر) هذا ذكره الزمخشري وتبعه أبو البقاء^(٦) . ورد بأن النحويين لم يذكروا مفعلاً في صيغ المصادر ، حتى إن أبا العباس^(٧) ابن الحاج وابن مالك لم يذكرا ذلك مع أنهما من أكثر الناس استيعاباً لأبنية المصادر . وأصل مفعال أن يكون وصفاً كمطعام ومسقام . قال ابن عقيل^(٨) : ويجوز حمل كلام الزمخشري

(١) في ب : الاعتبارات ، وفي ج : صارت .

(٢) التفتازاني : لـ ١٤٨/ب و ١٤٩/أ .

(٣) في ج : في هذا ففي .

(٤) جامع البيان : ١٨٣/١ . والمراد بالثاني : المأخوذ بالرسول على الأمم في وجوب صدق الرسول وأتباعه وعدم ختم أمره .

(٥) التبيين : ٤٠ . وانظر الكشف : ٥٩ / ١ .

(٦) التبيين : ٣٩ .

(٧) أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج أبو العباس ، نحوي ، من تصانيفه العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهرى ، معجم المؤلفين :

٩٥/٢ ، وإيضاح المكنون : ١٠٧/٤ .

(٨) لم أجده .

على إرادة أنه اسم واقع موقع المصدر كعطاء ، وبه صرح ابن عطية^(١)(٢) .

قوله : (يحتمل كل قطيعة) إلى آخره . قال ابن جرير - بعد حكايته - هذا المذهب غير بعيد من الصواب إلا أن الله تعالى قد ذكر المنافقين في غير آية من كتابه فوصفهم بقطع الأرحام ، فهذه : نظير تلك ، غير أنها وإن كانت كذلك ، فهي دالة على ذم الله تعالى كل قاطع قطع ما أمر الله بوصله رحماً أو غيره^(٣) .

قوله : (وبه سمى الأمر الذي هو أحد الأمور) . قال الطيبي : أي القصد والشأن ، لأن الأمر المصطلح عليه جميعه أو امره^(٤) .

قوله : (وأن يوصل) يحتمل النصب والخفض) ، زاد أبو البقاء ، والرفع على تقدير المبتدأ أي : هو^(٥) .

قوله : (واشتراء النقص بالوفا) ، قال الشيخ سعد الدين : إشارة إلى أنهم جعلوا بإطلاق الخاسرين عليهم بمنزلة التاجرين على طريق الاستعارة المكنية حيث استبدلوا شيئاً بشيء^(٦) .

قوله : (بانكار الحال) إلى آخره ، يعني : أن كيف سؤال عن الحال فيكون إنكاراً لحال الكفر ، وهو ليس بمطلوب .

والمطلوب : انكار الكفر . وحاصل الجواب أن انكار حال الكفر إنكار الكفر بطريق برهاني .

لأن كل شيء يوجد لا ينفك من حال^(٧) . فالحال من لوازم الشيء ، وإذا نفى اللازم انتفى الملزوم قطعاً .

(١) عبدالحق ابن غالب بن عبدالرحمن بن عطية المحاربي المالكي من أهل غرناطة أبو محمد ، كان واسع المعرفة قوي الأدب متفنناً في العلوم . ت ٥٤١ هـ . الصلة : ١ / ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٢) المحرر الوجيز ١ / ٢١٩ .

(٣) جامع البيان : ١ / ١٨٥ .

(٤) فتوح الغيب : ١ / ٤٦٩ .

(٥) التبيان : ٤٠ .

(٦) التفتازاني : ١٥٠ / ب .

(٧) ذكره في الكشاف ١ / ٥٩ إلا أن السيوطي : قدم وأخر .

فهو كقولك : ليس بكثير الرماد كناية عن ليس بمضياف قال الطيبي : عن الزمخشري أنه قال في الفرق بين الهمزة وكيف أن كيف سؤال تفويض لإطلاقه فكأن الله فوض الأمر إليهم في أن يجيبوا بأي شيء أجابوا ، ولا كذلك الهمزة ، فإنه سؤال حصر وتوقيت^(١) .

فإنك تقول : أجاؤك راكباً أم ماشياً فتوقت وتحصر ، ومعنى الإطلاق ، قال صاحب المفتاح : كيف : سؤال عن الحال . وهو ينتظم الأحوال كلها ، والكفار حين صدر الكفر عنهم لا بد من أن يكونوا على أحد الحالتين ، إما عالمين بالله تعالى وإما جاهلين به . فإذا قيل^(٢) : كيف تكفرون بالله ، أفاد ، أفي حال العلم تكفرون بالله تعالى أم في حال الجهل ؟ هذا معنى التفويض في الآية^(٣) .

قوله : (أو مع القبيلين)^(٤) عطف على قوله : مع الذين كفروا .
قوله : (النعم العامة) هي خلق ما في الأرض لهم ، والخاصة بهم : إحياءهم بعد الموت .

قوله : (وما يعم كل ما في الأرض) لا الأرض^(٥) إلى آخره .
أقول : بل تعم الأرض على وجه آخر عربي بليغ ، وهو الاستغناء بالمضاف عن المضاف إليه مع إرادته ، كقولهم : راكب الناقة طليحان ، أي الناقة وراكبها ، فثنى^(٦) الخبر على اعتبار المضاف والمضاف إليه معاً ، ذكره في التسهيل وغيره^(٧) ، وكذلك الآية ، فقوله : ما في الأرض في تقدير الأرض وما فيها .

(١) في ب : توقيت .

(٢) في ب : فإن كيف .

(٣) فتوح الغيب : ١ / ٤٧٠ - ٤٧١ . وانظر مفتاح العلوم : ٣١٤ .

(٤) في أ و ج : قبيلتين .

(٥) هكذا في جميع النسخ ، لكن قوله : لا الأرض : ليس في أصل المصنف المطبوع . فعلى هذا ولو جعل قوله : إلى آخره ، قيل : لا الأرض : كان أولى . والله أعلم . لأن قوله : لا الأرض ، من كلام السيوطي .

(٦) في ج : يعني .

(٧) الخصائص لابن جني : ١ / ١٨٩ وحاشية الصبان : ٣ / ١١٦ ولم أره في التسهيل . ومعنى طليحان : أي ضعيفان ، فحذف المعطوف . الخصائص نفس الصفحة . أو أن الأصل : أحد طليحين ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه : حاشية الصبان : ٣ / ١١٦ .

قوله : (وجميعاً : حال عن الموصول الثاني) : في الحاشية المشار إليها: هذا جواب على تقدير سؤال ، هل أريد بالتوكيد توكيد الضمير الذي في ((لكم)) وهو معمول الموصول الأول أي خلق لكم جميعاً ما في الأرض ؟ . أو أريد توكيد الموصول الثاني ؟ وهو : ما . فاختر أن يكون توكيداً للموصول الثاني لقربه ، ولأن المنة بتعدد النعم أظهر من المنة بتعدد المنعم عليهم ، لأن تعداد النعم يتصل إلى كل واحد واحد .

ولأن سياق الآيات إنما هو في تعداد النعم ، ولهذا قال بعد هذا : ثم استوى إلى السماء فسواهن . وقال أبو حيان : انتصب جميعاً على الحال من المخلوق ، وهي حال مؤكدة ، لأن لفظ ما في الأرض : عام . ومعنى جميعاً : العموم فهو مرادف من حيث المعنى للفظة كل ، كأنه قيل : ما في الأرض كله^(١) .

قوله تعالى : + ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ " (قصد إليها) إلى آخره . قال الطيبي : في الأساس : ومن المجاز : استويت إليك قصدتك قصداً لا ألوى على شيء ، ولما لم يكن في الاعتدال والاستقامة التواء سمي به القصد المستوى مجازاً بقرينة التعدية بإلى ، ثم شبه بهذا القصد الذي يختص بالأجسام إرادته الخاصة تعالى عن صفات المخلوقين ، ثم استعير لها ما كان مستعملاً في المشبه به استعارة مصرحة تبعية^(٢) .

وفي الحاشية المشار إليها : الاستواء^(٣) حقيقة الاعتدال والاستقامة وتمام الخلق والقوى . ومنه : + وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ " (٤) فإذا أطلق

(١) البحر المحيط : ٢٨٠/١ .

(٢) فتوح الغيب : ٤٧٦ / ١ .

(٣) في ج : الاستواء .

(٤) الآية (١٤) القصص .

في حق الباري تعالى : استحال إرادة الحقيقة فتعين حمله على المجاز .
ولـ

طريقان ، أحدهما : استعمال الاستواء بمعنى الاستيلاء . قال الشاعر^(١) :
قد استوى بشر^(٢) على العراق من غير قهر ودم مهراق
وعليه يحمل قوله تعالى : + ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ^(٣) حيث وقع^(٤)

والثانية : القصد المستوى إلى الشيء من غير تعريج على غيره
مأخوذ من : استوى السهم ، وعلامة هذا المجاز : أن يعدى بالى والأول
يعدى بعلى، وعلى الثاني : يحمل قوله تعالى : + ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ
" لاستحالة إرادة الحقيقة ، والمجاز الأول .

قوله : (والمراد بالسماء : هذه الأجرام العلوية ، أو جهات العلو)

قال الطيبي : إنما عدل إلى هذا التأويل لفقدان المطابقة بين ذكر
السماء والضمير في فسواهن إفراداً وجمعاً .

فأصل الكلام حينئذ : ثم استوى إلى فوق فسوى سبع سموات : ألا
ترى^(٥) حين جعل السماء في معنى الجنس أو الجمع كيف جعل الضمير

(١) الشاعر : هو الأخطل ، أورد هذا البيت السكري ، ونسبه إليه ، شعر الأخطل : ٥٥٧ .

(٢) هو ، ابن مروان بن الحكم، بن أبي العاص ، أبو مروان المرواني . ت ٧٥هـ الخزائن : ٩ / ٤١٥

(٣) الآية (٥٤) الأعراف و(٣) يونس و(٢) الرعد و(٥) طه و(٥٩) الفرقان و(٤) السجدة
و(٤) الحديد .

(٤) قلت : وحمله على الإستيلاء : خطأ ومخالف لما جاء عن السلف ، وهو العلو ، انظر

جامع البيان : ١ / ١٩١ ، ومعالم التنزيل : ٢ / ١٦٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٧ /

١٤١ وقد سلف بيان ذلك في ص ٩٠ .

(٥) في أ و ب : إلى حين .

للسماء لحصول المطابقة . فإذن المعنى على التقديرين الأخيرين^(١) ثم أراد تسوية السموات فسواهن سبعاً . كقوله : + فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ^(٢) أي : فاعزموا على التوبة فاقتلوا أنفسكم ، لكن الأول أفضى لحق البلاغة ومقام إرادة تفضيل خلق السموات على الأرض بدليل

إيثار
(ثم) الدالة على التراخي^(٣) في الرتبة^(٤) أدعى له فإفراد السماء لإرادة جهة فوق مؤذن بالتفضيل إذ التعبير عنها بها تعظيم لها مع أن في تصوير الفوقية في هذا الجانب تصوير ضدها فيما يقابلها ولرتبة هذه الفائدة أبهم ضمير السموات ليشوق إلى ما يبينه ثم جيء بها مفسرا له فحصل من ذلك مزيد التفضيم لشأنها ، وإن شئت فجرب ذوقك في قولك : ربه رجلاً وقولك : رب رجل لتعرف الفرق ، وليس في إرادة الجنسية تلك الفوائد ولا الجمعية^(٥) مع أن تلك لغة^(٦) غير فصيحة . وأما الفرق بين النصيبين : فإن الضمير في فسواهن إذا رجع إلى السماء على المعنى ، كان سبع سموات حالاً ، أي فسواهن كائنة سبع سموات أو سبع سموات متعددة على أنها حال موطن^(٧) نحو : + أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا^(٨) وإذا كان الضمير مبهماً ، كان سبع سموات نصبا على التفسير والتمييز ، نحو ربه

(١) هما : جعل السماء بمعنى الجنس ، أو الجمع .

(٢) الآية (٥٤) البقرة .

(٣) في ب : الترقي ، وفي ج : على التراخي .

(٤) في أ و ب : في التوبة .

(٥) في ج : جمع أن تلك .

(٦) في ب : لغية .

(٧) في أ و ج : مطلوبة .

(٨) الآية (٢) يوسف و(١١٣) طه .

رجلاً نص^(١) على هذين النصيبين في سورة حم السجدة^(٢) ، وقال الشيخ سعد الدين : إثبات الجهات العلوية والسفلية ، والأيام الستة^(٣) أو الأربعة قبل خلق السماء والأرض مبنى على التقدير والتمثيل ، ولا أرى باعثاً على تفسير السماء بالجهات العلوية بعدما فسر الاستواء بالقصد إليها بمشيئته وإرادته ، وهذا لا يقتضي سابقة الوجود .

فلم يجعل ضمير فسواهن عائداً إليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات ، بل جعله مبهماً مفسراً بسبع سموات مثل ربه رجلاً ونعم رجلاً ، وفيه من التفضيم والتشويق والإبهام والتفسير والتمكين في النفس ونحو ذلك ما لا يخفى ، دون ان يجعل الضمير للسماء لكونها في معنى الجنس أو لكونها جمع^(٤) سماة ، فإن الجمعية لم تثبت والجنسية لم تكن كافية في عود ضمير الجمع المؤنث إليه مع فوات ما في الإبهام ثم التفسير . انتهى^(٥) .

قوله : (وثم) لعله لتفاوت هذين^(٦) الخلقين) قال أبو حيان : في القدر^(٧) والعظم .

قوله : (لا للتراخي في الوقت) .

قال أبو حيان : لأنه لا زمان إذ ذاك .

قال : وقيل : لما كان بين خلق الأرض والسماء أعمال من جعل الرواسي والبركة فيها وتقدير الأقوات عطف بثم لما بين خلق الأرض

(١) يعني البيضاوي : عند تفسيره . + فَقَضَلَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ " الآية (١٢) فصلت . قال :

والضمير : للسماء على المعنى ، أو مبهم ، وسبع سموات : حال على الأول ، وتمييز على الثاني ٦٨/٥ .

(٢) فتوح الغيب : ١ / ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(٣) في ب : والآيات الستة .

(٤) في ج : مع .

(٥) التفتازاني : لـ ١٥٢/أ .

(٦) في المطبوعة : ما بين .

(٧) البحر المحيط : ٢٨٠/١ .

والاستواء ، من تراخ^(١) .

قوله : (فإنه يخالف ظاهر قوله تعالى : + وَأَلْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ

دَحَلَهَا^(٢)) أخف من قول الكشاف^(٣) : يناقض . ففي الحاشية المشار

إليها أنه مأخوذ عليه لما فيه من سوء الأدب في إيراد السؤال . واللائق أن يقول : ما وجه الجمع بين ذا وذاك؟^(٤)

قوله : (فإنه يدل على تأخير دحو الأرض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء) .

قال الشيخ سعد الدين : الجواب بأن يقدم خلق جرم الأرض على خلق السماء لا ينافي تأخر دحوها عنه ليس على ما ينبغي ، لأن ثم تدل على تأخر خلق السماء عن خلق ما في الأرض من عجائب الصنع حتى أسباب اللذات والآلام وأنواع الحيوانات حتى الهوام ، لا عن مجرد خلق جرم الأرض . وسيذكر في حم السجدة^(٥) ما يدل على تأخر إيجاد السماء عن خلق الأرض ودحوها جميعا حتى قيل : إنه خلق الأرض وما فيها في أربعة أيام ثم خلق السماء وما فيها في يومين ، وكثير ذلك في الروايات فلا يفيد حمل ثم على تراخي الرتبة إلا أن يعول على رواية كون إيجاد السماء مقدماً على إيجاد الأرض فضلاً عن دحوها ، على ما روى عن مقاتل^(٦) ، والأوجه^(٧) ، أن يحام حول تأويل^(٨) قوله تعالى : + وَأَلْأَرْضَ

(١) البحر المحيط : ٢٨٠/١ .

(٢) الآية (٣٠) النازعات .

(٣) انظر الكشاف : ٦١/١ .

(٤) التفنيزاني : لـ ١٥٢/أ .

(٥) عند تفسير آية (١٢) الأنوار : ٦٨ / ٥ .

(٦) مقاتل بن سليمان ، بن بشير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي ، نزيل مرو ، ويقال له : ابن (دَوَال دوز) كذَّبُوهُ وَهَجَرُوهُ ورمى بالتجسيم . ت ١٠٥ هـ . التقريب : ٥٤٥ ،

وتهذيب الكمال : ٤٣٠ / ٢٨ .

(٧) في ج : ولا وجه .

(٨) في أ : تأويله .

بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَهَا" (١) . انتهى (٢) .

وقال الإمام : ثم هنا من جهة تعديد النعم ، كما تقول لصاحبك : أليس قد منحتك (٣) هذا ثم رفعت قدرك ثم دفعت الخصوم عنك ، ولعل بعض (٤) ما أخره في الذكر قد تقدم (٥) فثم على هذا مجاز ، لمجرد التعاقب

قلت : أخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه (٦) في تفاسيرهم ، والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات ، عن سعيد (٧) بن جبير ، قال جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال : رأيت أشياء تختلف على من القرآن ؟

قال : هات ما اختلف عليك من ذلك ، قال أسمع الله تعالى يقول : + أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ " (٨) حتى بلغ : + طَائِعِينَ " فبدأ بخلق الأرض في هذه الآية قبل خلق السماء ، ثم قال في الآية الأخرى : + أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا " (٩) ثم قال : + وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَهَا " (١٠) فبدأ بخلق السماء في هذه الآية قبل خلق الأرض ، فقال : ابن عباس : أما قوله : خلق الأرض في يومين ، فإن الأرض خلقت قبل السماء ، فكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض ، فقال ابن عباس

(١) الآية (٣٠) النازعات .

(٢) التفتازاني : ج ١/١٥٢ - ب .

(٣) في أ : متحك .

(٤) في أ : بعد .

(٥) التفسير الكبير : ١٥٥/٢ - ١٥٦ .

(٦) ابن مردويه ، هو : الحافظ المجود العلامة ، محدث أصبهان ، أبوبكر أحمد بن موسى بن

مردويه بن فورك الأصبهاني ، صاحب التفسير الكبير والتاريخ ، وكان من فرسان

الحديث ، فهما يقظا متقنا . ت ٤١٠ هـ ، السير : ٣٠٨/١٩ .

(٧) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، الإمام الحافظ المقرئ

المفسر الشهيد أبو محمد الوالبي ، أحد الأعلام . ت ٩٥ هـ ، التقريب : ٢٣٤ .

(٨) الآية (٩ - ١٠) فصلت .

(٩) الآية (٢٧) النازعات .

(١٠) الآية (٣٠) النازعات .

: أما قوله : + وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ^(١) ، يقول : جعل فيها ، جبلاً
وجعل فيها نهراً ، وجعل فيها ، وجعل فيها شجراً ، وجعل فيها بحوراً ^(٢)

وأخرج ابن جرير والنحاس ^(٣) في ناسخه وابن مردويه والحاكم
وصححه ، والبيهقي في الأسماء والصفات ، عن ابن عباس ، أن اليهود
أتت النبي x فسألته عن خلق السموات والأرض ، فقال : ((خلق الله
الأرض يوم الأحد والإثنين ، وخلق الجبال وما فيهن من منافع يوم
الثلاثاء ، وخلق يوم الأربعاء الماء والشجر والمدائن والعمران والخراب
فهذه أربعة أيام ، فقال : + قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي

يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُمْ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًا مِنْ

فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءٍ لِلنَّاسِ لِلسَّائِلِينَ " ^(٤) .

وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر
والملائكة ((الحديث ^(٥) . وأخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن ^(٦) أبي حاتم ، عن مجاهد قال ، خلق الله الأرض قبل السماء ، فلما
خلق الأرض ثار منها دخان فذلك قوله تعالى : + ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ

(١) الآية (٣٠) النازعات .

(٢) تفسير القرآن العزيز لعبد الرزاق : ١ / ١٥٨ ، وجامع البيان : ، والأسماء
والصفات : ١٢٠/٢ - ١٢٣ .

(٣) أحمد بن محمد بن إسماعيل ، المرادي ، المصري ، المعروف بالنحاس نسبة إلى عمل
النحاس ، أبو جعفر النحوي اللغوي المفسر ، أديب وفقه ، من مصنفته : معاني القرآن
، الكافي في النحو ، تفسير القرآن ، ت ٣٣٨ هـ ، الأنساب : ٤٦٥/٥ ، والوفاي :
٣٦٢/٧ .

(٤) الآية (٩ - ١٠) فصلت .

(٥) جامع البيان : ١٢ / ٩٤ ، والأسماء والصفات : ٢ / ٩٣ ، الناسخ والمنسوخ : ٢٢٦ ،
والمستدرک : ٢ / ٥٩٢ - ٥٩٣ ، وصححه ، في التلخيص : أبو سعيد البقال ، قال ابن
معين : لا يكتب حديثه .

(٦) انظر ، جامع البيان ١ / ١٩٤ أخرجه بسنده ، عن ابن أبي نجیح ، عنه ، وابن أبي حاتم :
٧٤/١ .

فَسَوَّلَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ^ع .

قوله : (وهن^(١)) ، ضمير السماء إن فسرت بالأجرام ، لأنه : جمع . قال الزجاج : وأحدها^(٢) سماة . وقيل : سماوة^(٣) .

وقوله : (أو في معنى الجمع) قال أبو حيان : أي اسم جنس يصدق إطلاقه على المفرد والجمع ، ويكون مراداً به هنا الجمع .

قوله : (وإلا فمبهم يفسره ما بعده ، كقوله : ربه رجلاً)^(٤) .

قال أبو حيان : الضمير الذي يفسره ما بعده عندهم منحصر في ضمير الشأن ، ومرفوع باب نعم ، والمرفوع بأول المتنازعين ، والمجرور برب^(٥) والمجوعول خبره مفسراً له كقوله تعالى : + إِنَّ هِيَ إِلَّا

حَيَاتُنَا الدُّنْيَا^(٦) والمبدل منه مفسره وما ذكره الزمخشري ليس واحداً

منها ، إلا أن يجعل سبع سموات بدلاً ، وهو الذي يقتضيه تشبيهه بربه رجلاً ، فإنَّه ضمير مبهم ، ليس عائداً على شيء قبله لكنه يضعف أيضاً لعدم ارتباطه بما قبله ارتباطاً كلياً لاقتضائه أنه أخبر بأخبارين ، أحدهما أنه استوى إلى السماء ، والآخر أنه سوى سبع سموات . والظاهر أن الذي استوى إليه هو بعينه^(٧)

المسوى^(٨) . وقال السفاقي : الظاهر أنه قصد البداية ، لأنه فسر سوى بمعنى عدل وقوم ، فيتعدى إلى واحد ، فيتعين أن يكون سبع سموات بدلاً منه ، ولولا ذلك لجاز أن يكون عنده بمعنى صيره ويكون المفعول الثاني مفسراً له لأنه خبر المبتدأ في الأصل فرجع إلى المبتدأ الذي يفسره الخبر

(١) في أ : ومن .

(٢) في ج : وأحدهما .

(٣) معاني القرآن : ١٠٧/١ .

(٤) البحر المحيط ٢٨١/١ .

(٥) في ب و ج : ندب .

(٦) الآية (٢٩) الأنعام و(٣٧) المؤمنون .

(٧) البحر المحيط : ٢٨١/١ عبارة أبي حيان : (هو بعينه المستوى سبع سموات) .

(٨) لفظ (المسوى) ساقط من أ و ج .

وقوله : (هو الذي : يقتضيه تشبيهه بربه رجلاً^(١) وأنه ضمير مبهم ، هذا لا يقتضي إلا التفسير لا البدلية ، وقوله ، لكنه يضعف لعدم ارتباطه ، بل هو مرتبط ، لأنه فسر السماء بالعلو والاستواء بالقصد ، قال : كأنه قيل : استوى إلى فوق ، ثم عطف عليه ، فسواهن على معنى السببية ، أي لما قصد إلى العلو سوى سبع سموات ، وليس الذي استوى إليه بعينه هو المسوى^(٢) . انتهى .

قوله : سبع سموات ؛ بدل أو تفسير ، قال أبو حيان : أعرب بعضهم سبع سموات بدلاً من الضمير على أن الضمير عائد على ما قبله . وهو صحيح . نحو أخوك مررت به زيد . قال : وأجازوا أن يكون مفعولاً ثانياً لسوى ويكون بمعنى صير . وجعله بمعنى صير ليس بمعروف في اللغة^(٣) .

قوله : (أليس إن أصحاب الهيئة^(٤) أثبتوا تسعة أفلاك) ؟

قال الإمام : هي كرة القمر ، ثم كرة عطارد ثم كرة الزهرة ، ثم كرة الشمس ، ثم كرة المريخ ، ثم كرة المشتري ، ثم كرة زحل والفلك الثامن الذي حصلت الكواكب فيه .

والتاسع الفلك الأعظم ، وهو يتحرك كل يوم وليلة على التقريب دورة واحدة^(٥) .

قوله : (قلت : فيما ذكروه شكوك) . أقول : هذه الأمور لا يجوز التعويل عليها لأنها أخبار صدرت عن فلاسفة اليونان في أحوال الملكوت الأعلى بغير علم ، ولم يرد عن أحد من الأنبياء خبر يصدق شيئاً منها .

(١) في ب : فإنه .

(٢) المجيد : ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) البحر المحيط : ٢٨١/١ - ٢٨٢ .

(٤) في المطبوعة : الإرساد يريد علماء الفلك ، وهو علم يبحث عن أحوال الأجرام السماوية وعلاقة بعضها ببعض ومالها من تأثير في الأرض ، والأرصاد : جمع للرصد اسم لموضع تعين فيه حركات الكواكب ، المعجم الوسيط : ١٠١٣/٢ و ٣٤٩/١ .

(٥) التفسير الكبير : ١٥٦/٢ .

وقد قال تعالى : + وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ" (١) .

قوله : (وبنيتا لشبههما^(٢) بالموصلات) .

قلت : الأولى^(٣) : أن يقال : لشبههما بالحروف في الافتقار إلى جملة كالموصلات ، لأن مدار علة البناء على شبه الحروف ، ويريد أن شبههما بالحروف في الوضع .

قوله : (واستعملتا للتعليل والمجازاة) ، قلت : هو لف ونشر مجمل ، فإن إذ هي التي^(٤) تستعمل للتعليل وإذا هي التي تستعمل للمجازاة ، ولا يعرف ورود إذ للمجازاة ، ولا إذا للتعليل . وقد راسلني الخطيب^(٥) عند كتابته على هذا المحل ، فأجبتة بذلك^(٦) . وأنكر أبو حيان ورود إذ للتعليل ألبتة^(٧) ، وقال ابن هشام في المغني : الجمهور لا يثبتونه^(٨) . وقال في إذا : إنها لا تعمل الجزم إلا في الضرورة^(٩) .

قوله : (ومحلها النصب أبدأ بالظرفية) : قال الطيبي : فيه نظر ، لأن إذ قد تقع اسما نحو : إذ يقوم زيد^(١٠) . وقال ابن هشام في المغني : إن لها أربعة استعمالات ، أحدها أن تكون ظرفاً . وهو الغالب والثاني أن يكون مفعولاً به ، نحو : + وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ" (١١) والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن يكون مفعولاً به

(١) الآية (٣٦) الاسراء .

(٢) يريد إذ وإذا .

(٣) في ج : الأول .

(٤) في ب : الذي .

(٥) شمس الدين محمد بن إبراهيم الخطيب الوزيري المالكي ، مفسر ، مشارك في بعض العلوم من آثاره حاشية على تفسير البيضاوي ، ت : ٨٩١ هـ ، كشف الظنون : ١٠٣٣/٢ ، ومعجم المؤلفين : ١٩٨/٨ .

(٦) في ب : بذكر . وفي ج : بعد قوله - على هذا المحل - : فأنكر ذلك ورود إذ للتعليل .

(٧) البحر المحيط ٢٨٤/١ .

(٨) المغني : ٨٢/١ .

(٩) المغني : ٩٣/١ .

(١٠) فتوح الغيب : ١ / ٤٧٨ - ٤٧٩ .

(١١) الآية (٨٦) الأعراف .

بتقدير اذكر نحو : + وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ ^(١) ، + وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ
^(٢) ، + وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ ^(٣) وبعض المعربين يقول في ذلك : إنه
 ظرف لأذكر محذوفا وهذا وهم فاحش ، لاقتضائه حينئذ الأمر بالذكر في
 ذلك الوقت ، مع الأمر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب
 بالمكلفين منّا ، وإنما المراد ذكر ^(٤) الوقت نفسه ، لا الذكر فيه .

والثالث : أن تكون بدلا من المفعول ، نحو : + وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
 مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ ^(٥) فاذا : بدل اشتمال من مريم .

والرابع : أن يكون مضافا إليها اسم زمان صالح للحذف ، نحو :
 (يومئذ ، وحينئذ) أو غير صالح له ، نحو (إذ هديتنا) .
 وزعم الجمهور : أن ^(٦) إذ لاتقع إلا ظرفا أو مضافا إليها ، وأنها ^(٧)
 في نحو : + وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ^(٨) ظرف لمفعول محذوف نحو ^(٩)

:
 (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم قليلاً) ^(١٠) وقال في إذا : الجمهور :
 على أن إذا لا تخرج عن الظرفية ، وزعم أبو الحسن ^(١١) : أنها تجر بحتى
 ، وزعم أبو الفتح ^(١٢) : أنها تقع مبتدأ وخبراً . وزعم ابن مالك : أنها تقع

(١) الآية (٣٠) البقرة و(٢٨) الحجر .

(٢) الآية (٣٤) البقرة و(٦١) الإسراء و(٥٠) الكهف و(١١٦) طه .

(٣) الآية (٥٠) البقرة .

(٤) في ب : ذلك .

(٥) الآية (١٦) مريم .

(٦) كلمة أن ساقطة من ج .

(٧) في ج : لأنها .

(٨) الآية (٨٦) الأعراف .

(٩) والذي في المغني : أي ، (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم قليلاً) وهو الصواب .

(١٠) المغني : ١ / ٨٠ - ٨١ .

(١١) لعله الأخص . ولم أر أين ذكره . لكن ذكره الحلبي ، في الدر : ١٣٣/١ .

(١٢) أبو الفتح لم أعرف من هو أبو الفتح . لكن هذا القول ذكره الحلبي في الدر : ١٣٣/١ من
 غير تعيين قائله .

مفعولاً ، وزعم آخرون أنها تقع في موقع جر بدلاً^(١) .

قوله : (وأما قوله تعالى : + وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ " (٢)

ونحوه^(٣) : فعلى تأويل ، اذكر الحادث^(٤) إذ كان كذا ، فحذف^(٥) الحادث وأقيم الظرف مقامه) . في الحاشية المشار إليها : استشكل بعض المتأخرين ورود الأمر بذكر الأوقات ، لا بذكر نفس ما جرى في الوقت . وكأنه يقول أي فائدة في تذكرك ذلك الزمان ؟

وأجيب عنه : بأن الشيء بالشيء يذكر ، وقد يعظم الزمان بعظم ما يقع فيه ويشرف بشرفه .

أما الأول : فكقوله^(٦) تعالى : + عَذَابٌ عَظِيمٌ " (٧) وقال تعالى :

+ يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا " (٨) والعبس أهله .

وأما الثاني : فقال العلماء : إنما شرف شهر رمضان وليلة القدر والأيام المعلومات : بشرف الأعمال الواقعة فيها .

فلذلك أمر بذكر الوقت ، لأنه : عظم وشرف بما وقع فيه^(٩) .

قال : واعلم أن مسائل إذ متى أمكن أن يعمل فيها لفظ موجود وتبقى على الظرفية كان خيراً من أن يضم لها فعلاً ويجعلها مفعولاً ،

(١) المغني : ٩٤/١ .

(٢) الآية (٢١) الأحقاف .

(٣) حذف الضمير من : ب .

(٤) في ج : الحديث .

(٥) في ج : فحدث .

(٦) في ب : فلقوله .

(٧) الآية (٧ و ١١٤) البقرة و (١٠٥ و ١٧٦) آل عمران و (٣٣ و ٤١) المائدة و (٦٨) الأنفال

و (٩٤ و ١٠٦) النحل و (١١ و ١٤ و ٢٣) النور و (١٠) الجاثية .

(٨) الآية (١٠) الإنسان .

(٩) إلا أن النصوص تدل على أن الأيام لها شرف في نفسها . ولشرفها حث الشارع على

الأعمال الصالحة فيها ، ولو كان الشرف بسبب الأعمال لكانت الأيام الأخرى مثلها إن

عمل فيها من الصالحات ما عمل في رمضان ويوم عرفة ، وعشر ذي الحجة إلى آخره

لأمرين ، أحدهما : أن الإضمار ^(١) خلاف الأصل .

والثاني : أن جعلها من الظروف المتصرفة على خلاف قواعد النحاة .

وقوله : (وعامله في الآية : قالوا ^(٢) : أو اذكر على التأويل المذكور) ^(٣) قال الطيبي : الثاني أوجه ، لأن تقدير أذكر : يقتضي تذكيراً متجدداً ، فيكون كقصة مستقلة ، ولا كذلك العطف ، فيكون قوله : + هُوَ

الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ " تذكيراً لدلائل الآفاق ، وهذه لدلائل الأنفس ^(٤) . وقال

الشيخ سعد الدين : الأحسن أن يجعل هذا الأمر على تقدير ، واذكر عطفاً على محذوف قبله ، أي أشكر النعمة في خلق الأرض والسماء ، واذكروا ما ، على تقدير انتصابه بقالوا : فهو ظرف ، والجملة بما فيها عطف على

قبلها ، عطف القصة على القصة من غير التفات إلى ما فيها من الجمل إنشاءً وأخباراً ، ولهذا جعل صاحب الكشف الوجه الأول أرجح ^(٥) ، يعني : كونه بإضمار اذكر ^(٦) . وقال أبو حيان ، ذكروا في إعراب إذ هنا : ثمانية أقوال ، ينزه عنها كتاب الله ، والذي تقتضيه العربية نصبه بقوله : + قَالُوا أَتَطَعَلُ فِيهَا " أي : وقت قول الله للملائكة + إِنِّي جَاعِلٌ فِي

الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَطَعَلُ فِيهَا " كما تقول : إذ جئتني أكرمك أي وقت مجيئك أكرمك

فهذا : وجه حسن سهل ^(٧) واضح ^(٨) مضمون الآية المتقدمة مثل وبدأ قوله : (أو مضمّر دل عليه)

(١) في ج : الاحتمال .

(٢) في ج : والولا .

(٣) لفظ : المذكور ، ساقط من ج .

(٤) فتوح الغيب : ١ / ٤٧٩ .

(٥) التفتازاني : لـ ١٥٢ / ب .

(٦) الكشف : ٦١ / ١ لكنه لم يرجح ذلك وإنما قدمه .

(٧) البحر المحيط : ٢٨٦ / ١ - ٢٨٧ .

(٨) في جميع النسخ المخطوطة التي عندي : على . والتصحيح من المطبوعة .

خلقكم إذ قال) قال أبو حيان : هذا القول لا تحرير فيه . لأن ابتداء خلقنا : لم يكن وقت قول الله للملائكة : إني جاعل في الأرض خليفة ، لأن الفعل العامل في الظرف : لا بد أن يقع ، أما أن يسبقه أو يتأخر عنه فلا ، لأنه : لا يكون له ظرفاً^(١) .

قوله : (وعن معمر ، أنه مزيد) . قلت : هو أبو عبيدة^(٢) معمر المثنى^(٣) الإمام المشهور صاحب مجاز القرآن وغيره من المصنفات ، توفي سنة تسع ومائتين ، وقيل : بعد ذلك^(٤) .

قوله : (والملائكة جمع مَلَأَ على الأصل) قال الطيبي : أي أصله : مَلَأَ بالهمزة ثم ترك الهمزة لكثرة الاستعمال فلما جمعه رده إلى الأصل^(٥) .

قوله : (والتاء لتأنيث الجمع) قال الشيخ سعد الدين : معناه لتأكيد تأنيث الجماعة^(٦) ، وعبرة المفصل : لتأكيد معنى الجمع^(٧) .

قوله : (وهو مقلوب مَأَلَك) في الحاشية المشار إليها : لفظ الملك مشتق من الألوكة ، وهي الرسالة . ويقال لها : مَأَلَكَة ، فالأصل فيه مَأَلَك ثم قلب فصار مَأَلَكَا على وزن مَفْعَل ، ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة الهمزة إلى اللام ، فصار مَلَكَا على وزن فَعَل ، فكان قياس هذا أن يجمع على أفعال كجمل وأجمال وفرس وأفراس ، لكنهم راعوا الأصل الثاني وهو مَلَأَ ، أعني بعد القلب وقبل أن يخفف فجمع على قياس نظائره^(٨) .

(١) البحر المحيط : ٢٨٦/١ - ٢٨٧ .

(٢) البصري مولى بني تميم ، (تميم بن مرة) قریش ، لا تميم الرِّبَاب ، من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها ، النحوي اللغوي من تصانيفه : غريب القرآن ، مجاز القرآن ، غريب الحديث صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج ، تهذيب الكمال : ٣١٦/٢٨ .

والتقريب : ٥٤١ ، ومعجم الأدباء : ١٥٤/١٩ .

(٣) لفظ المثنى : ساقط من أ .

(٤) التقريب : ٥٤١ .

(٥) فتوح الغيب : ١ / ٤٧٩ .

(٦) التفتازاني : لـ ١٥٢/ب .

(٧) المفصل : ١٩٩ .

(٨) ذكره في البحر المحيط : ٢٨٤/١ ، وفي الصحاح : ١٦١١/٤ ، والنهية : ٣٥٩/٤ .

فقوله : جمع على الأصل : لا يريد به الأصل الأول قبل القلب ، وإلا كان قياسه : مَأْلِك . كمأدبة ومأدب ، لكن يريد به ما تأصل بعد قلبه ، وقبل تخفيفه .

قوله : (من الألوكة^(١)) . تصريح بأن ميمه زائدة ، وهو رأى الجمهور ، وذهبت طائفة إلى أنها أصلية، ثم اختلفوا هل هو من الملك بالفتح وهو القوة لقوتهم ، أو من الملك بالكسر فهو فعل بمعنى مفعول ، لأنهم مملوكون لله ، قولان .

وأحسن من الجميع قول النضر^(٢) بن شميل : إنه غير مأخوذ من شيء . قال : إن العرب لا تشتق فعله وتصرفه وهو مما فات علمه^(٣) .

قوله : (وجاعل من جعل الذي له مفعولان) زاد في الكشف : ومعناه ، مصير^(٤) .

قوله : (ويجوز أن يكون بمعنى خالق) قال أبو حيان : فيتعدى إلى واحد ، قال : وهذا القول عندي أجود لأنهم قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ، فظاهر هذا أنه مقابل لقوله : + جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً " فلو كان الجعل الأول على معنى التصيير / لذكره ثانياً فكان (أتجعل فيها خليفة من يفسد فيها) وإذا لم يأت كذلك كان معنى الخلق أرجح ولا احتياج إلى تقرير خليفة لدلالة ما قبله عليه^(٥) .

قوله : (والمراد به آدم عليه الصلاة والسلام) .

الراغب : إنما استخلف الله تعالى آدم : لقصور المستخلف عليه أن يقبل التأثير) من المستخلف ، وذلك ظاهر كأن^(٦) السلطان جعل الوزير بينه وبين رعيته إذ هم أقرب إلى قبولهم منه ، وكذا الواعظ جعل بين

(١) في ج : الألوكة .

(٢) النضر بن شميل المازني ، أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو ، ثقة ثبت . ت ٢٠٤ .
التقريب : ٥٦٢ .

(٣) ذكره الحلبي في الدر : ٢٥١/١ .

(٤) الكشف : ٦١/١ .

(٥) البحر المحيط : ٢٨٨/١ .

(٦) في ج : فإن .

العامة والعلماء الراسخين فإن العامة^(١) أقبل منه من العالم الراسخ ، وليس ذلك لعجزه ، بل لعجز العامة عن القبول منه .

قوله : (تعجب من أن يستخلف) قال الطيبي^(٢) : أي ولدت الهمزة معنى التعجب لأنه لا يجوز أن يحمل على الإنكار لأنه لا يتصور من الملائكة^(٣) .

قوله : (من سبح في الأرض والماء ، الراغب : التسبيح أصله : من السبح وهو سرعة الذهاب في الماء ، واستعير لجري النجوم في الفلك ولجري الفرس^(٤) .

قوله : (وبحمدك في موضع الحال) ، قال أبو حيان : وهي حال متداخلة لأنها حال في حال^(٥) . وقال ابن الشجري^(٦) : إن شئت علقته الباء بالتسبيح ، أي : نسبح بالثناء عليك ، وإن شئت قدرت نسبح متلبسين بحمدك .

قوله : (أي متلبسين بحمدك على ما أهلتنا لمعرفتك^(٧) ووقفنا لتسبيحك . قال الطيبي : توجيه لتقييد التسبيح بالحمد أي تسبيحنا مقيد بشرك ومتلبس به^(٨) .

قوله : (ونقدس لك ، نظهر نفوسنا عن الذنوب لأجلك) يشير إلى أن اللام للعلة ، وهو أحد الأقوال فيها .

(١) في ج : العالم .

(٢) في ج : الطبراني .

(٣) فتوح الغيب : ٤٨١ .

(٤) المفردات : ٣٩٢ .

(٥) البحر المحيط : ٢٩١/١ .

(٦) ابن الشجري ، العلامة شيخ النحاة أبو السعادات ، هبة الله ابن علي بن محمد .. الهاشمي العلوي الحسني البغدادي ، صنف وأملى كتاب الأمالي ، وكان فصيحاً حلوا الكلام ت

٥٤٢ هـ ، السير : ١٩٤/٢٠ - ١٩٦ .

(٧) في ج : أهلت المعركة وفي المطبوع : (أهمتنا) ولعل الصواب .

(٨) فتوح الغيب : ٤٨٣ .

قال أبو حيان : والأحسن أن تكون معدية للفعل كهي في قوله تعالى
: + يُسَبِّحُ لِلَّهِ " (١) ، + سَبَّحَ لِلَّهِ " (٢) ، وسجدت لله (٣) .

قوله: (إما بخلق علم ضروري بها فيه أو إلقاء في روعه وهو الإلهام) ، زاد غيره : أو بإرسال ملك إليه (٤) ، أو بخطاب الله تعالى له (٥) ، أو بخلق الأصوات في الأجسام المسميات .

قال الطيبي : وفي إيجاز البيان : وقع التعليم بالوحي في أصول الأسماء والمصادر ومباني الأفعال والحروف عند حصول أول اللغة في الإصطلاح ثم بزيادة الهداية في التصريف والاشتقاق . فأفادت هذه الآية أن علم اللغة فوق التحلى بالعبادة (٦) فكيف علم الشريعة التي هي الحكمة (٧) .

قوله : (وآدم : اسم أعجمي ، كآزر وشالخ ، واشتقاقه من الأدمة أو الأدمة بالفتح) يعني أو من أديم الأرض ، لما روى عنه عليه الصلاة والسلام : ((أنه تعالى قبض قبضة من جميع الأرض سهلها وحزنها فخلق منها آدم)) (٨) ، فلذلك أتى بنوه أخياً (٩) أو من الأدم ، والأدمة : بمعنى الألفة ، تعسف كاشتقاق إدريس من الدرر ، ويعقوب من العقب وإبليس من الإبلار .

قوله : (واشتقاقه) (١٠) ، مبتدأ وخبره : تعسف ، أي إن ذلك إنما

(١) الآية (١) الجمعة و(١) التغابن .

(٢) الآية (١) الحديد و(١) الحشر و(١) الصف .

(٣) البحر المحيط : ٢٩٢/١ .

(٤) ذكره القرطبي ، في الجامع : ٢٧٩/١ ، وابن عطية : في المحرر الوجيز : ١١٩ / ١ .

(٥) المحرر الوجيز : ١١٩/١ .

(٦) في ج : يوقى النحل في العبارة .

(٧) فتوح الغيب : ٤٨٥ .

(٨) أخرجه ، أبو داود : ٦٧/٥ ، ك : السنة ، ب : في القدر ، والترمذي : ٢٠٤/٥ ، ك :

التفسير ، ب : ومن سورة البقرة ، وقال : حسن صحيح ، وأحمد في المسند : ٤٠٠/٤

و ٤٠٦ كلهم عن أبي موسى رضي الله عنه وسيأتي قريباً . صحيح سنن أبي داود : ٣ /

١٤٤ .

(٩) والأخيار : الأطوار ، والناس أخيار ، أي على حالات شتى . العين : ١١٢/٤ .

(١٠) يريد ، أن اشتقاق آدم من الأدمة بمعنى الألفة ، تعسف ، كاشتقاق إدريس إلى آخره .

وكان عليه أن يقدمه على : (أو من الأدم) كما في الأصل .

ينتأى في الأسماء العربية . والعجمي : لا اشتقاق له .

قال الشيخ أكمل الدين : واعترض عليه بأن توافق اللغتين غير منكر ولا دليل على أن^(١) الاشتقاق من خواص كلام العرب وأيضاً آدم عليه الصلاة والسلام كان يتكلم بالعربية فلا يلزم عدم الاشتقاق في المشبه به عدمه في آدم وأيد باشتقاق حواء من الحوة^(٢) ، وأجيب بأن الأصل عدم التوافق وبأن الاشتقاق من كلام العرب فإنهم أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق ، وإن آدم كان يتكلم بكل لسان على ما صح في النقل ، ولكن كان غالبه بالسرياني ، ويدل عليه أنها^(٣) في أولاده ، ثم إن تكلمه بالعربي لا مدخل له في عربية اسمه واشتقاقه والكلام فيه .

ثم إن الاشتقاق في الأعلام^(٤) القصديّة ، أي التي لا تكون علماً بالغلبة ، كأحمد وتغلب ويشكر مثلاً ، ليس له معنى إلا النقل عن مشتق ، وذلك : لم يعرف في المشبه به ، يعني إدريس وإبليس ، وأما في آدم فمن الأدمة ، لا يناسبه ما ورد في براعة جماله وأن يوسف عليه الصلاة والسلام كان جماله على الثلث من جماله ، وكذلك من أديم الأرض على أن آدم من أديم الأرض غير مستعمل قبل جعله علماً حتى يقال : إنه منقول . ثم إن المصنف منع الاشتقاق على قانون كلام العرب بأنها أعجمية ، أما اشتقاقها في العجمية إن صح فلا مانع منه . صرح به في طالوت^(٥) . انتهى^(٦) .

وأقول : قد صح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

أنه قال : (إنما سمي لأنه خلق من أديم الأرض) ، أخرجه

(١) سقط ، أن من : ج .

(٢) والحوة في الشفاه : شبه اللّمي : العين : ٣١٩/٣ ، وتهذيب اللغة : ٢٩٣/٥ ، واللّمي :

سمرة في باطن الشفة ، وهو يستحسن : معجم مقاييس اللغة : ٢٠٨/٥ ، والصاح : ٦ /

٢٤٨٥ .

(٣) في البابرّي : أسامي .

(٤) في ج : الكلام .

(٥) لكن البيضاوي ذكر هناك أن اشتقاق طالوت من الطول ، تعسف ، الأنوار : ١ / ١٥٠

فلا يتفق مع ما ذكره السيوطي هنا .

(٦) البابرّي : لـ ٧٧/أ - ب .

الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات^(١) ، وورد مثله عن علي ابن أبي طالب وابن مسعود - رضي الله عنهما - أخرجه ابن جرير^(٢) . وذلك يقوى كونه عربيا ، وبه صرح الجواليقي^(٣) (وغيره ، قال الجواليقي) في المعرب : أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، كلها أعجمية إلا أربعة أسماء ، وهي : آدم وصالح وشعيب ومحمد^(٤) ، وأديم الأرض : ظاهر وجهها والأدمة : لون يشبه لون التراب ، قاله : الليث^(٥) ، ويقاربه قول الحافي^(٦) في لون يقارب السواد . وقول الجوهرى^(٧) : السمرة والحزن ما غلظ من الأرض وصلب . والأخفاف بخاء معجمة ومثناة تحتية وفاء : المختلفون . والحديث الذي أورده المصنف أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات ، عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم ، الأحمر والأبيض ، والأسود وبين ذلك ، والسهل

(١) جامع البيان : ٢١٤/١ بسنده ، عن سعيد بن جبير ، عنه ، وابن أبي حاتم : ٨٥/١ ، أخرجه بسنده ، عن أبي الضحى ، عنه ، والمستدرک : ٤١٢/٢ ، ك : التفسير ، وقال : على شرط البخاري ومسلم ، والأسماء والصفات : ١٢٦/٢ .

(٢) جامع البيان : ٢١٤/١ . بسنده ، عن عمرو بن ابي ، عن أبيه عن جده ، عنه .

(٣) الجواليقي ، هو العلامة الإمام اللغوي النحوي ، أبو منصور ، موهوب بن أحمد بن محمد . ومن آثاره كتاب (المعرب) كان متقنا منتقعا به لديانته وحسن سيرته ، من المحامين

ع

السنة . ت ٥٤٠ هـ ، السير ٨٩/٢٠ و ٩٠ .

(٤) المعرب : ١٠٢ .

(٥) الليث بن نصر بن سيار الخراساني اللغوي النحوي صاحب الخليل ، أخذ عنه النحو واللغة ، وأملى عليه ترتيب كتاب العين . ويقال : إن الخلل الواقع فيه من جهته . ت _____ طبقات الشعراء لابن المعتز : ٩٦ ومعجم الأدباء ٤٣/١٧ ، وإشارة التعيين : ٢٧٧ ولم أر من ذكر تاريخ وفاته .

(٦) وهو : علي بن إبراهيم بن سعيد ، النحوي : من علماء اللغة والتفسير ، من آثاره البرهان في تفسير القرآن ، ت : ٤٣٠ هـ . طبقات المفسرين : ١ / ٣٨٨ الأعلام : ٤ / ٣٥٠ .

(٧) الجوهرى ، إسماعيل بن حماد ، أبو نصر التركي ، الأتراري إمام اللغوية وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة . مصنف كتاب الصحاح . ت ٣٩٣ هـ السير : ٨٠/١٧ .

والحزن والخبيث والطيب))^(١) وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، قال : (إنما سمي إبليس لأنه أبلس من رحمة الله ، أي أيس منها) وعلى هذا هو عربي ، وقد اختاره ابن جرير ، ووجه عدم صرفه بكونه لا نظير له في الأسماء^(٢) ، وفيه نظر من وجهين ، أحدهما : أن ذلك ليس معدوداً من موانع الصرف .

والثاني : أن له نظائر . منها : أغريض للطلع وأحريض للعصفر ، وسيف إصليت ، أي صقيل^(٣) .

قوله : والهمة : معرفة ذوات الأسباب وخواصها وأسمائها .

في الحاشية المشار إليها : اختلف الناس في الذي علم آدم على ثلاثة أوجه . أحدهما : أنه علم الألفاظ الموضوعية بإزاء الأعيان والمعاني عملاً بظاهر قوله : + وَعَلَّمَ زَادَمَ الْأَسْمَاءُ " الثاني : أنه علم منافعها ، فإن المزية في العلم إنما تحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات ومنافعها ، لا بمعرفة أن أسماءها كذا وكذا ، وهذا : وإن قرب من المعنى ، فهو بعيد من اللفظ .

والثالث : وهو الذي سلكه الزمخشري^(٤) أنه علم الأمرين معاً جمعاً بين مقتضى اللفظ والمعنى .

فإذا قلنا بالأول ففيه وجهان ، أحدهما : أنه علم الأسماء الموضوعية بكل لغة وعلماها أولاده ، فلما افترقوا في البلاد وكثروا واقتصر كل قوم

(١) وقد سبق تخريجه : عند أحمد وأبي داود ، والترمذي ، وانظر : جامع البيان : ٢١٤/١ ، والمستدرک : ٢٨٨/٢ ، ك : التفسير ، والأسماء والصفات : ١٢٥/٢ - ١٢٦ .

(٢) جامع البيان : ١ / ٢٢٧ وقد أخرج حديث ابن عباس بسنده عن الضحاك ، عنه .

(٣) في الصحاح : ١٠٩٤/٣ : الإغريض والغريض الطلع . والطلع : نور النخلة مادام في الكافور . وهو ما يطلع من النخلة ثم يصير ثمراً إن كانت أنثى ، وإن كانت ذكراً لم يصر ثمراً ، بل يؤكل طرياً ، ويترك على النخلة أياماً معلومة حتى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق ، وله رائحة ذكية ، فيلقح به الأنثى ، لسان العرب : ٢٣٨/٨ ، والمصباح المنير : ٣٧٥ ،

والعصفر : صيغ معروف ، من نبت ، الصحاح : ٧٥٠/٢ ، والمصباح : ٤١٤ ، والصقيل : المجلو أي المكشوف صداه . المصباح المنير : ٣٤٥ و ١٠٦ .

(٤) انظر : الكشف : ٦٢/١ .

على لغة . وهذا يقوى قول من قال : إن اللغات توقيفية .
والثاني : أنه علم لغة واحدة لأن الحاجة لم تدع إلا إليها . وأما بقية اللغات فبالتواضع^(١) . انتهى .

قلت : القول الأول هو الوارد عن ابن عباس^(٢) .

قوله : (إذ التقدير أسماء المسميات ، فحذف المضاف إليه لدلالة المضاف عليه) قال أبو حيان : يحتتمل هذا ويحتتمل أن يكون التقدير : مسميات الأسماء فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . (قال :) ويترجح الأول لتعلق الإنباء به ، في قوله : (أنبئوني بأسماء هؤلاء) ولم يقل : (أنبئوني بهؤلاء)^(٣) ، ويترجح الثاني بقوله : (ثم عرضهم) ، لأن الأسماء لا تجمع^(٤) كذلك^(٥) قال الشيخ سعد الدين : إنما احتيج إلى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير (عرضهم) وينتظم أنبئوني بأسماء هؤلاء ، ولم يجعل المحذوف مضافاً ، إلى مسميات الأسماء لينتظم تعليف الإنباء بالأسماء فيما ذكر بعد التعليل^(٦) وفي الحاشية المشار إليها : إنما احتيج إلى إضمار المسميات لقوله تعالى : ثم عرضهم وإنما تعرض الأعيان ، لا الأسماء ولأن قوله : ثم عرضهم ، جمع من يعقل ، والأسماء لا تعقل ولأن قوله : بأسماء هؤلاء ، وأنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم : يدل على أن المراد المسميات .

قوله : (فحذف المضاف إليه لدلالة المضاف عليه : و عوض عنه اللام ، لقوله تعالى : + وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا^(٧) قال أبو حيان : ما ذكره من التعويض ليس مذهب البصريين^(٨) ، بل هو مذهب بعض الكوفيين ، ولو كانت أل عوضاً عن الضمير لما جيء بالضمير معها في

(١) في ج : بالوضع . والتواضع : الاتفاق ، تواضع القوم على الشيء : اتفقوا عليه . اللسان : ٣٩٧/٨ .

(٢) وقول ابن عباس ، ذكره ابن جرير في جامع البيان : ٢١٥/١ .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من ب .

(٤) في ج : لا تجعل .

(٥) البحر المحيط : ٢٩٥/٢ .

(٦) التفتازاني : لـ ١٥٣/ب .

(٧) الآية (٤) مريم .

(٨) البحر المحيط : ٢٩٥/١ .

قول النابغة :

رجيب قطاب الجيب منها^(١)

وقال السفاقي : قد نقله ابن مالك في شرح التسهيل عن الكوفيين وبعض البصريين ، واختاره . وإن كان بعض المتأخرين قد عد هذه المسألة من مسائل الإختلاف بين البصريين والكوفيين ، فقد أنكر ذلك ابن خروف^(٢) وقال : لا ينبغي أن يجعل خلافا ، لأن سيبويه قد جعل الألف واللام عوضا عن الضمير في قوله : في باب البدل : ضرب زيد الظهر والبطن ، وهو يريد ظهره وبطنه . قاله السفاقي^(٣) : وقول أبي حيان ، لما جاء بالضمير معها ، لا يلزم ، لأنه قد يقال : إذا جاء بالضمير لم يقصد العوضية .

وقال الشيخ سعد الدين : ظاهر كلام الكشاف : إن اللام عوض عن المضاف إليه ، كما هو مذهب الكوفيين وقد نفى ذلك في قوله تعالى : + **فَإِنَّ الْأَطْحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ** ^(٤) ولم يقل به ، في ^(٥) + **وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** ^(٦) ، فوجب أن يحمل على ما ذكرنا في + **جَنَّتِ تَطْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ^(٧) ، وإن كان الظاهر على خلافه ، أو يقال : ليس كل ما

(١) هذا صدر بيت محذوف الآخر ، تمامه - مع عجزه - : قال طرفة :

رجيب قطاب الجيب منها رفيقة
بجس الندامى بضة المتجرد

ونسبه صاحب اللسان : ، والمحتسب : ١ / ١٨٣ لطرفة . والظاهر أن السيوطي أخطأ في نسبه للنابغة ، ولعل سبب ذلك أن للنابغة الذبياني بيتاً يشبه آخره آخر هذا البيت إذ في كل منهما : بضة المتجرد . ديوان الذبياني : ٣٩ . والبيت في ديوان طرفة : ١٠٣ مع شرح المعلقات السبع والعشر : ٥٩ .

(٢) علي بن محمد بن علي أبو الحسن ، ضياء الدين ونظامه ، الأديب القيسي القرطبي ، الشاعر . له ، شرح كتاب سيبويه تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب ، وشرح جمل الزجاجي وغيرهما . ت ٦٠٢ هـ ، نفح الطيب : ٦٤٠/٢ .

(٣) الكتاب : ١ / ١٥٨ ، والمجيد : ١٩٧ .

(٤) الآية (٣٩) النازعات .

(٥) سقطت (في) من : ب .

(٦) الآية (٤) مريم .

(٧) الآية (٢٥) البقرة .

يذكر من المحتملات مختاراً عنده^(١) . والذي ذكره هناك : أنه يجوز أن يكون تعويضاً لامياً قائماً مقام التعريف الإضافي ، لا أن تكون عوضاً عن المضاف إليه ، كما يراه الكوفيون^(٢) ، لأنه^(٣) قد ذكر في قوله تعالى :
 + فَإِنَّ الطَّحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ^(٤) إن المعنى : هي مأواه وتركت الإضافة للعلم بها^(٥) ، وليست اللام بدلا من الإضافة وإنما معناها الدلالة على أنه أريد ما هي معين ، وكذا في : + وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ^(٦) إنه لم يصف الرأس إكتفاءً بعلم المضاف إليه^(٧) . انتهى .

قوله : (لأن العرض للسؤال عن أسماء المعروضات ولا يكون المعروض نفس الأسماء) قال القطب : فيه نظر . لأنه كما يجوز أن يعرض المسمى ويستكشف اسمه كذلك يجوز أن يعرض الاسم ويستكشف عن مسماه^(٨) .

قلت : لكن الآثار الواردة تدفعه ، فإنها مصرحة^(٩) بأن المعروض المسميات، وطلب ذكر أسمائها .

واعلم أن لي هنا سؤالاً ، وذلك أن المسميات أعيان ومعان، وعرض الأعيان ظاهر ، فكيف عرضت المعاني ، كالآلم واللذة والفرح والحزن والعلم والجهل والجوع والعطش والمصادر بأسرها ؟ ولا محيص عن ذلك إلا بما قررتة غير مرة أن المعاني إنما هي غير

(١) في أ و ج : الكوفيين .

(٢) في أ : الكوفيين ، وفي ج .

(٣) الضمير لصاحب الكشف .

(٤) الآية (٣٩) النازعات .

(٥) الكشف : ٦٩٨/٤ .

(٦) الآية (٤) مريم .

(٧) الكشف : ٤/٣ . والتفتازاني : لـ ١٥٣ / ب - ١٥٤ ب .

(٨) حاشية القطب : لـ ٣٨ / أ .

(٩) في أ : محصورة .

مرئية^(١) في هذا العالم ، وأما في عالم الملكوت فهي متشكلة^(٢) بأشكال يختص بها بحيث ترى^(٣) ، وتنطق . وهذا نحو من عالم المثال الذي أثبتته طائفة ولا يغتر بقول من أنكره ، فنحن قد قامت الأدلة عندنا على إثباته ، ويدل عليه الأحاديث الواردة في تشكّل الإيمان والصلاة والقراءة والعلم والأيام والليالي والرحم وذكر كل ما ذكر ومحاورته . وقد ألفت في ذلك رسالة سميتها : المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة ، وقد قال الشيخ عبدالغفار^(٤) القوسي في كتاب التوحيد والمعاني : تتشكل^(٥) ولا يمتنع ذلك على الله تعالى .

قوله : (وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء) .

في الحاشية المشار إليها : حقه أن يقول : وإنما ذكر وجمع جمع من يعقل لأن جوابه يشمل الأمرين .

قوله : (وقرئ : وعرضهن وعرضها على معنى مسمياتهن أو مسمياتها)^(٦) ، قال الشيخ سعد الدين : إنما اعتبر حذف المضاف : لأن العرض لا يصح في الأسماء ، وكأنه أراد العرض المعقب بقوله تعالى : + أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ " ، وإلا فعليه منع ظاهر لجواز أن يعرض الأسماء ويسأل عن معانيها ، وإنما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله : + وَعَلَّمَ وَادَمَ الْأَسْمَاءَ " لأن اعتبار ذلك الحذف ، إنما كان لأجل عرضهم . وأما على تقدير عرضهن أو عرضها فيصح عود

(١) في ب و ج : مرتبة .

(٢) في أ : مستشكلة .

(٣) لفظة ترى : ساقطة من ج .

(٤) بن أحمد ، بن عبدالمجيد ، الدروري القوسي أبو محمد ، متكلم شاعر . ت ٧٠٨ هـ ، الدرر الكامنة ٣٨٥/٢ ، معجم المؤلفين : ٢٦٧/٥ .

(٥) في ب : تستشكل ، والصواب ما أثبتته . وفي طبقات السبكي : ١٠ / ٨٧ الوحيد في التوحيد وفي الدرر الكامنة : ٢ / ٣٨٥ الوحيد في سلوك أهل التوحيد .

(٦) نسب ابن عطية : الأولى إلى ابن مسعود والثانية إلى ابن عباس المحرر الوجيز : ٢٣٥/١ .

الضمير إلى الأسماء فلا يعتبر حذف المسميات ثمة مضافاً إليه ، بل هاهنا مضافاً لئلا يكون نزعاً للخف قبل الوصول إلى الماء فليتأمل^(١) .

٦٧/س

قوله : (تبكيت) في الأساس : بكتّه بالحجة وبكتّه غلبه وبكتّه : / قرعه على الأمر وألزمه حتى عنّ بالجواب^(٢) .

قوله : (إن كنتم صادقين في زعمكم أنكم أحقّاء بالخلافة أو أن خلقهم واستخلافهم ، وهذه صفتهم لا تليق بالحكمة^(٣)) ، وهو وإن لم يصرحوا به لكنه لازم مقالتهم) أقول : غير هذا التقدير أولى منه فقد ورد أنهم قالوا : لن يخلق ربنا خلقاً أكرم عليه منا ولا أعلم . أخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وعن الحسن البصري وقيادة والربيع^(٤) بن أنس^(٥) ، فالتقدير : إن كنتم صادقين في قول ذلك ، ومشى عليه الواحدي^(٦)^(٧) .

وقال ابن جرير : الأولى أن تقدر إن كنتم ، صادقين في أنى جعلت خليفة من غيركم أفسد وسفك الدماء وإن جعلتكم فيما أطعتم واتبعتم أمرى فإنكم إذا كنتم لا تعلمون أسماء هؤلاء الذين عرضتكم عليكم من خلقي وهم مخلوقون موجودون ترونهم وتعابنونهم فأنتم بما هو غير موجود من الأمور التي ستكون أخرى أن تكونوا غير عالمين فلا تسألوني ماليس لكم به علم فإني أعلم بما يصلحكم ويصلح خلقي^(٨) .

قوله : (سبحان من علقمة الفاخر) :

- (١) التفتازاني : لـ ١٥٦/أ .
 (٢) الأساس : ٢٨ والذي فيه : وبكتّه : قرعه على الأمر وألزمه ما عى بالجواب عنه .
 (٣) في المطبوعة : لا يليق بالحكيم .
 (٤) الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني المروزي أو الحنفي ، صدوق له أوهام ورمى بالتشيع ت ١٤٠هـ ، التقريب : ٢٠٥ .
 (٥) جامع البيان : ٢١٨/١ ، لكنى لم أرفيه ، عن الربيع .
 (٦) الواحدي ، الإمام العلامة الأستاذ أبو الحسن ، على بن أحمد بن محمد النيسابوري ، الشافعي ، صاحب التفسير ، البسيط والوسيط ، والوجيز ، وله كتاب أسباب النزول ، ت ٤٦٨هـ ، السير : ٣٣٩/١٨ - ٣٤٢ .
 (٧) الوسيط : ١١٧/١ .
 (٨) جامع البيان : ٢١٨/١ - ٢١٩ .

يأتي في سورة الإسراء^(١)

قوله : (على وجه البسط)^(٢) : قال الشيخ سعد الدين : حيث تعرض للتفاصيل وإن كان مالا يعلمون أوجز وأشمل ، اللهم إلا إذا خص بما خفي من مصالح الإستخلاف ، فحينئذ يكون هذا أشمل وأكمل^(٣) .

قال الطيبي : وإنما قال : أبسط ولم يقل : بيان له ، لأن معلومات الله تعالى لانهاية لها . وغيب السموات والأرض وما يبذونه وما يكتُمونه لم يكن قطرة من تلك الأبحر لكنه نوع بسيط لذلك المجمل^(٤) .

قوله : (تدل على شرف الإنسان ومزية العلم) قال الإمام : هذه الآية دالة على فضل العلم فإنه سبحانه ما أظهر كمال حكمته في خلقه آدم إلا بأن أظهر علمه ، فلو كان في الإمكان وجود شيء أشرف من العلم كان من الواجب إظهار فضله بذلك الشيء لا بالعلم^(٥) .

قوله : (وإلا عطفه بما يقدر عاملا فيه) ، قال أبو حيان : قيل : العامل في إذ هذه أبي . ويحتمل عندي أن يكون محذوفاً دل عليه قوله : فسجدوا لأن السجود ناشيء عن الانقياد^(٦) .

قوله : قال الشاعر : (ترى الأكم فيه سجدا للحوافر) .
هو لزيد الخير^(٧) وأوله : (بجمع تضل البلق في حجراته) ومعناه

(١) يأتي في الأنوار : ٢٤٧ / ٣ .
وهذا عجز بيت صدره :

أقول لما جاءني في فخره

وهو للأعشى ، الديوان : ١٥٥ ، والخصائص : ١٩٧ / ٢ ، والخزانة : ١٨٩ / ١ .

(٢) في المطبوعة : أبسط ، وكذلك في الكشاف : ٦٢ / ١ .

(٣) التفتازاني : لـ ١٥٦ / أ .

(٤) فتوح الغيب : ٤٨٩ / ١ .

(٥) التفسير الكبير : ١٧٨ / ٢ .

(٦) البحر المحيط : ٣٠١ / ١ .

(٧) زيد الخير ، هو زيد الخيل ابن مهلهل بن زيد الطائي وقد وفد سنة ٩ ، وسماه النبي x : زيد الخير وكان من المؤلفة قلوبهم ثم أسلم وحسن إسلامه ، يكنى ، أبا مكنف ، توفي في

: أن الأكم تخضع للحوافر فتناثر بها وفي الحاشية المشار إليها : أي أنك تجد خيلنا تستعلى على الأماكن المرتفعة ولا تستعصى عليها فكأنها مطيعة لها . وفي ديوان زيد الخيل : أغار زيد على طوائف من بني عامر فأصاب أسارى وقتل وقال :

بني عامر هل تعرفون إذا غداً أبو مُكْنِفٍ قد شد عقد الدوابر
 بجمع^(١) تضل البلق في حَجْرَاتِهِ ترى الأكمَ فيه سجدا للحوافر
 وجمع كمثل الليل مُرتجز الوغى كثير حواشيه سريع البوادر^(٢)
 أبَتْ عادة للورد أن يُكْرَهَ القَنَا رجاجة رمحى في غبير بن عامر
 وقال^(٣) :

وقلن له اسجد لليلى فاسجدا

هو لأعرابي^(٤) من بني أسد ، وأوله :

فعدن لها وهما أمبا خطامه .

وأسجد بهمزة قطع أمر بوزن أكرم ، يقال : أسجد البعير بوزن أكرم ، أي طأطأ رأسه ليركب .

قوله : (فاللام فيه كاللام في قول حسان) :

أليس أول من صلى لقبلكم وأعرف الناس بالقرآن والسنن^(٥)
 قال أبو حيان : اللام في : لآدم ، للتبيين^(٦) .

وقبل هذا البيت :

ما كنت أحسب أن الأمر منصرفاً

عهد النبي ، وقيل في خلافة عمر ، أسد الغابة : ٣٦٠/٢ ، والإصابة : ٥١٣/٢ .

(١) في الأغاني : بجيش .

(٢) هذه الأبيات : في الأغاني : ٢٤٨/١٧ و ٢٥٨ ، ولكن عجز البيت الأخير فيه : وحاجة نفسي في نمير وعامر .

(٣) في المطبوعة : زيادة (آخر) .

(٤) لم أر من ذكره .

(٥) لم أر قول حسان .

(٦) البحر المحيط : ٣٠٣/١ .

عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن
قوله : (قبلتكم) : أي مستقبلاً لقبلكم .

قوله : (ولأن ابن عباس روى : (أن من الملائكة ضرباً يتوالدون
يقال لهم : الجن . ومنهم : إبليس)) . لم أقف عليه .

قوله : (ولعل ضرباً من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات) إلى
آخره .

قلت : كان الأولى بالمصنف الإعراض عن هذا الكلام والإضراب
عنه صفحاً^(١) .

ولكن هذه ثمرة التوغل في علوم الفلاسفة وعدم التضلع بالأحاديث
والآثار ، والذي دلت عليه الآثار أن إبليس أبو الجن، كما أن آدم أبو
الإنس، وأنه لم يكن من الملائكة طرفة عين وأن المصحح للاستثناء
التغليب ، لكونه : كان فيهم ، أو هو منقطع .

قوله : (روت عائشة رضي الله عنها ، أنه عليه السلام قال :
((خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجن من مارج من نار)) أخرجه
مسلم . وتمامه : ((وخلق آدم مما وصف لكم))^(٢) .

قوله : (لأنه كالتمثيل لما ذكرت) . أقول : لو^(٣) أمكن المصنف
وأشباهه أن يحملوا كل حديث على التمثيل لفعلوا ، وهذا غير لائق ،
وليت شعري إذا حمل ما ذكر في خلق الملائكة والجن على التمثيل ماذا
يصنع في بقية الحديث أيحمل ما ذكره في خلق آدم على التمثيل وأنه ليس

(١) في الصحاح : قد ضربت عنه صفحاً ، إذا عرضت عنه وتركته : ٣٨٣/١ .

(٢) صحيح مسلم : ٢٢٩٤/٤ .

(٣) في أ : لم .

مخلوقاً من تراب كما هو ظاهر الآية .

هذه إحالة للنصوص على ظواهرها فلنحذر هذه الطريقة ، فإن مدار المعتزلة عليها ، وهم : أول من أكثر منها ، حتى إنهم أنكروا سؤال منكر ونكير^(١) .

وعذاب القبر والميزان والصراط والحوض والشفاعة ودابة الأرض وحملوا جميع الأحاديث الواردة في ذلك على التمثيل ، ثم عدوا ذلك إلى أحاديث لا يقدر تأويلها في العقيدة كحديث شكوى النار وتنفسها في كل عام مرتين ، وشكوى الرحم وغير ذلك ، فتبعهم في ذلك من تزلع في علوم الفلسفة والعقول ، ولم يتبحر في الحديث فمشى في كل أية وحديث على هذا التأويل ، وألغى اعتبار ظاهره ، وهذا غير مناسب ، بل الأولى الرجوع في الأحاديث إلى أئمة الحديث فما قالوا : إنه على ظاهره - كغال -

الأحاديث - : حمل على ظاهره ، ويجنب فيه طريق التمثيل ، إذ لا داعي له والتأويل خلاف الأصل ، وما قالوا : إنه ليس على ظاهره - كأحاديث الصفات سلك به طريق التأويل والتمثيل^(٢) ، والطبيي رحمة الله عليه سلك هذا المنهاج لكونه^(٣) محدثاً ، ورأيت في تذكرة الإمام تاج الدين ابن مكتوم^(٤) بخطه ، قال الإمام أبو محمد عبدالله بن السيد البطليوسي في كتاب المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس ، قد اختلف في معنى قوله عليه الصلاة والسلام ، ((اشتكت النار)) فجعله قوم حقيقة ، وقال : إن

(١) إسما ملكين اللذين يسألان في القبر . ورد ذلك في حديث أخرجه الترمذي ، عن أبي هريرة ، مرفوعاً وقال : حسن غريب . السنن : ٣ / ٣٧٤ ، ك : الجنائز ، ب : ما جاء في عذاب القبر . وابن أبي عاصم ، في كتاب السنة : ٢ / ٤١٦ وحسنه الألباني . وانظر الصحيحة : ٣ / ٣٨٠ .

(٢) وهذا أيضاً خلاف قول أئمة الحديث في أحاديث الصفات فإنهم لا يؤولونها ، بل يتركونها على ظاهرها . انظر كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد : ١ / ٢٦٤ - ٣٠٦ .

(٣) في ب زيادة : كان .

(٤) أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي أبو محمد لغوي نحوي ، من تصانيفه ، شرح الكافية لابن الحاجب ، والدر اللقيط في التفسير ، ت ٧٤٩ هـ الدرر الكامنة : ١٧٤/١ ، ومعجم المؤلفين : ٢٧٨/١ .

الله تعالى قادر على أن ينطق كل شيء إذا شاء وحملوا جميع ما ورد من هذا أو نحوه في القرآن والحديث على ظاهره ، وهو الحق والصواب وذهب قسوم إلى أن هـ إذا كـ مجاز ، وما تقدم هو الحق من حمل الشيء على ظاهره حتى يقوم دليل على خلافه . هذا لفظه بحروفه مع أن البطليوسي المذكور كان من الأئمة الأفراد المتبحرين في المعقولات والعلوم الفلسفية والتدقيقات ، وهؤلاء الذين يقولون بالتأويل وإخراج هذه الأحاديث عن ظاهرها ويرون أن ذلك من التحقيق والتدقيق ، وإن حملها على ظاهرها خلاف التحقيق والتدقيق .

قوله : (إذ العبرة بالخواتيم) : هذا مأخوذ من حديث ((الأعمال بالخواتيم)) ، أخرجه البخاري ، من حديث سهل بن سعد^(١) . وابن حبان^(٢) ، من حديث معاوية وابن عدي^(٣) ، من حديث عائشة ، والطبراني من حديث علي^(٤) والبزار من حديث ابن عمر^(٥) ، رضي الله تعالى عنهم .

قوله : (السكنى : من السكون) ، قال القطب : إشارة إلى قوله : (أسكن) معناه : اتخذ مسكنا ، وليس معناه استقر فيها ولا تتحرك^(٦) ، وقال الشيخ سعد الدين : يعني أن أسكن أمر من السكنى بمعنى اتخاذ^(٧)

(١) صحيح البخاري : ٦ / ٢٤٣٧ ، ك : القدر ، ب : العمل بالخواتيم .

(٢) هو : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، صاحب الأنواع والتقسيم ، وأحد الحفاظ الكبار . ت سنة ٣٥٤ هـ ، الميزان : ٣ / ٥٠٦ ، ولسان الميزان : ٥ / ١١٢ . انظر : الإحسان : ٥١ / ٢ .

(٣) هو : الإمام الحافظ الكبير ، أبو أحمد ، عبدالله بن عدي بن عبدالله ، الجرجاني ، صاحب كتاب الكامل ، في الجرح والتعديل ، ت سنة ٣٦٥ هـ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٤٠ ، أخرجه في الكامل : ١ / ٣٣٢ ، وقال : هذا الحديث من حديث هشام بن عروة : غير محفوظ .

(٤) أخرجه في الكبير : ٦ / ١٤٣ ، عن سهل بن سعد ، ولم أر فيه عن علي .

(٥) لم أره .

(٦) حاشية القطب : ٣٨ / ب .

(٧) في ج : إنمامه .

المسكن لامن السكون بمعنى ترك الحركة ولهذا يذكر متعلقة بدون في ،
إلا أن مرجع السكنى إلى السكون^(١) .

وقوله : (وأنت تأكيد أكذبه المسكن ليصح العطف عليه ، إذ لا
يجوز عند البصريين العطف على المرفوع المتصل بلا فصل) الطيبي :
فإن قيل : كيف يصح العطف وزوجك لا يرتفع باسكن فإنك لا تقول :
أسكن غلامك، إذ الغالب لا يؤمر بلفظ الحاضر ، فيقال : قد اندرج الغائب
في حكم الحاضر لقضية العطف على سبيل التغليب فينسحب عليه
حكمه^(٢) .

قوله : (وإنما لم يخاطبها أولاً تنبيهها على أنه المقصود بالحكم ،
والمعطوف تبع) مأخوذ من كلام الراغب ، حيث قال : إن قيل : ما
الفرق بين أن يقال : افعل أنت وقومك^(٣) كذا وبين أن يقال : إفعلوا كذا ؟
قيل : الأول تنبيه على أن المقصود هو المخاطب والباقون تبع له ، وأنه
لولاها لما كانوا مأمورين بذلك ، وعلى نحوه قال : + فَمَنْ رَبُّكُمَْا يَمْوَسَىٰ
"٤) ، وليس كذا إذا قال : افعلوا^(٥) .

قوله : (صفة مصدر محذوف) قال أبو حيان : انتصاب رغدا ،
قالوا : على أنه نعت لمصدر محذوف تقديره أكلا رغداً ، وقيل : هو
مصدر في موضع الحال . والأول مخالف لمذهب سيبويه ؛ لأنه ما جاء
من هذا النوع جعله منصوباً على الحال من الضمير العائد على المصدر
المدال عليه الفعل .

(١) التفنازاني : لـ ١٥٦ / أ .

(٢) فتوح الغيب : ٤٩١ / ١ .

(٣) (قومك) ساقط من (ج) .

(٤) الآية (٤٩) طه .

(٥) انظر أيضاً فتوح الغيب : ٤٩١ / ١ .

علم لا ينفع وجهل لا يضر^(١) ، قلت : وقد يقال : إن فيها نفعاما ، وذلك إذا قلنا : إنها الكرم ، ففيها إشارة إلى أن الخمر أم الخبائث لأن أصلها هو الذي كان السبب في الإخراج من الجنة أولا فيجتنب لئلا يكون مانعا من العود إليها في الآخرة .

قوله : (أصدر زلتها عن الشجرة وحملها على الزلة بسببها) قال الطيبي : يشير إلى أن أزلها على أن يكون الضمير (عنها) للشجرة مضمن لمعنى أصدر ، وعن حينئذ للسببية ، أي أن الشيطان إنما قدر على إصدار الزلة عن الشجرة بسبب الوسوسة ، بأن يقول : هذه شجرة الخلد فكلا لتخلدا ، أو لأن أكلها سبب لصيرورتكما ملكين ، هذا هو المراد بقوله : فحملها الشيطان على الزلة بسببها ، أي بسبب الشجرة^(٢) .

قوله : (ونظير (عن) هذه) في قوله تعالى : + وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ

أَمْرِي^(٣) قال الشيخ سعد الدين : أي ما أصدرت فعله عن أمري ، قال : وما يقال : أن في التضمين^(٤) بورود الفعل المضمن^(٥) على طريق الحال ليس بلازم^(٦) .

قوله : (أو أزلها عن الجنة) ، قال صاحب الانتصاف : يشهد له قوله تعالى : + كَمَا أَخْرَجَ أَبُوَيْكُمْ مِنَ الطَّنَّةِ^(٧) ، قال في الانصاف : وهو سهو ، لأن الذي أعاد الضمير إلى الشجرة قَدَّرَ (فأصدر الشيطان)^(٨) زلتها عن الشجرة وذلك لا ينافي إخراج الشيطان إياهما عن الجنة ولا يمكن نسبة الإخراج إلى الشجرة ، ولقد كان هذا الوجه قويا وعن تأييده غنيا .

(١) جامع البيان : ٢٣٣/١ .

(٢) فتوح الغيب : ٤٩٣ / ١ .

(٣) الآية (٨٢) الكهف .

(٤) في ب : الضمير .

(٥) في ب : مورد الفعل المضمر وفي جـ الوروده الفعل المضمر .

(٦) التفتازاني : لـ ١٥٦/ب .

(٧) الآية (٢٧) الأعراف وانظر هامش الكشاف : ١٢٧/١ .

(٨) في أ و جـ : للشيطان .

قوله : (فقيل : إنه منع من الدخول على جهة التكرمة) قال الطيبي : يريد أن الأمر بالخروج معلل بقوله : + فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ^(١) فدل على أن الجنة دار المقربين فلا يسكنها اللعين ، فإذا دخل لغير التكرمة لا يمنع منه ويمكن أن يعبر بالأمر عن مطلق الطرد والإهانة .

فلا يلزم على هذا وجوب الخروج ^(٢) .

قوله : (وقيل : دخل في فم الحية حتى دخلت به) .

قلت : هو المراد ، أخرجه ، ابن جرير ، عن ابن مسعود وابن عباس وأبي ^(٣) العالية ووهب ^(٤) بن منبه ومحمد ^(٥) بن قيس ^(٦) ، وفيه التصريح بأنه تأولهما بذلك ولم يسند شيئاً من الأقوال المذكورة عن أحد .

قوله : (أو هما وإبليس) . قلت : هذا هو الوارد ، أخرجه ابن جرير ، عن ابن عباس ، وزاد : والحية ، وعن مجاهد وأبي العالية وأبي ^(٧) صالح والسدي ^(٨) فهو المعتمد ^(١) . والعداوة بين آدم وإبليس

(١) الآية (٣٤) الحجر و(٧٧) ص .

(٢) فتوح الغيب : ١ / ٤٩٤ .

(٣) هو : رفيع ، بالتصغير ، بن مهران الرِّيَاحي بكسر الراء والتحتانية ثقة ، كثير الإرسال ، ت سنة ٩٠هـ ، التقريب : ٢١٠ .

(٤) ابن كامل اليماني ، أبو عبدالله الأبنوي بفتح الهمزة وسكون الموحدة ، بعدها : نون ، ثقة ،

ت سنة : بضع عشرة ومائة ، التقريب : ٥٨٥ .

(٥) محمد بن قيس بن مخزومة بن عبدالمطلب ، المطلبى ، يقال : له رؤية ، وقد وثقه أبو داود وغيره ، التقريب : ٥٠٣ .

(٦) جامع البيان : ١ / ٢٣٥ - ٢٣٧ . بسنده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس . وعن مرة عن ابن مسعود .

(٧) أبو صالح ، هو ذكوان ، السمان الزيات المدني ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة . ت ١٠١هـ ، التقريب : ٢٠٣ .

(٨) السدي ، هو إسماعيل بن عبدالرحمن ابن أبي كريمة ، السدي الكبير ، أبو محمد الكوفي صدوق يهْمُ ورمي بالتشيع . ت سنة ١٢٧هـ ، التقريب : ١٠٨ .

والحياة ظاهرة وفي الحديث : ((الحيات ما / سالمناهن منذ حاربناهن))^(٢)

قوله : (بعضكم لبعض عدو) حال استغنى فيها عن الواو بالضمير ، قال الطيبي : ويجوز أن يكون جملة مستأنفة على تقدير السؤال^(٣) . وقال أبوحيان : هذه الجملة في موضع الحال أي اهبطوا متعادين ، والعمل فيها : اهبطوا ، وصاحب الحال الضمير في اهبطوا ، ولم يحتج إلى الواو لإغناء الرابط عنها ، واجتماع الواو والضمير في الجملة الإسمية الواقعة حالا أكثر من انفراد الضمير ، وأجاز مكي^(٤) أن تكون مستأنفة إخباراً من الله تعالى بأن بعضهم لبعض عدو فلا يكون في موضع الحال ، وكأنه فر من الحال ، لأنه تخيل أنه يلزم من القيد في الأمر أن يكون مأموراً به أو كالمأمور ، ألا ترى ، أنك إذا قلت : قم ضاحكا كان المعنى الأمر بايقاع القيام مصحوباً بالحال ، فيكون الحال مأموراً بها أو كالمأمور لأنك لم تسوغ له القيام إلا في حال الضحك ، وما لا يتوصل إلى فعل المأمور به إلا به مأمور به .

والله تعالى لا يأمر بالعداوة ولا يلزم ما يتخيل من ذلك لأن الفعل إذا كان مأموراً به من^(٥) المسند إليه في حال من أحواله لم تكن تلك الحال مأموراً بها ، لأن النسبة الحالية هي نسبة تقييدية لا نسبة إسنادية فلو كانت مأموراً بها لم تكن تقييدية والتقييدية غير الإسنادية فلو سلمنا كون الحال مأموراً إذا كان العامل فيها أمراً فلا يسوغ ذلك هنا ، لأن الفعل المأمور به إذا كان لا يقع في الوجود إلا بذلك القيد ولا يمكن خلافه : لم يكن ذلك القيد مأموراً به لأنه ليس داخلاً في حيز التكليف ، وهذه الحال من هذا

(١) جامع البيان : ٢٣٩/١ - ٢٤٠ . بسنده عن النبي عن حدثه عن ابن عباس .

(٢) أخرجه أحمد في المسند : ٢٤٧/٢ و ٤٣٢ و ٥٢٠ عن أبي هريرة مرفوعاً وأبو داود :

السنن

٥ / ٤٠٩ ، ك : الأدب ، ب : في قتل الحيا . صححه الألباني : صحيح أبي داود :

٣ / ٩٨٥ ، والمشكاة : ٣ / ١٣٠٤ .

(٣) فتوح الغيب : ١ / ٤٩٤ .

(٤) هو ابن أبي طالب :

(٥) في ب : من سند إلى سند .

النوع ، فلا يلزم أن يكون الله تعالى أمر بها وهذه الحال من الأحوال اللازمة^(١) . انتهى كلام أبي حيان .

قوله : (موضع استقرار أو استقرار) ، قال أبو حيان : أي أنه اسم مكان أو مصدر ، وبقي احتمال ثالث ، إنه اسم مفعول ، وهو ما استقر ملكهم عليه وجاز تصرفهم فيه^(٢) ، ذكره الماوردي^(٣)^(٤) .

قوله : (ومتاع تمتع) ، في الحاشية المشار إليها ، يعني أن المتاع تارة يطلق ويراد به المصدر وتارة غيره والمراد هنا المصدر .

قوله تعالى : (+ إِلَى حِينٍ " يراد به وقت الموت أو القيامة) .

قلت^(٥) : القولان و اردان ، أخرج^(٦) ابن جرير الأول عن ابن عباس رضي الله عنهما ، والثاني عن مجاهد .

قال الطيبي : الثاني مشكل بقوله : متاع بمعنى تمتع بالعيش^(٧) ، قال الكواشي : لكل إنسان مكان في الأرض يستقر فيه ويتمتع بما قسم له فيه مدة حياته وبعد مماته^(٨) ، قال الطيبي : هذا معنى قوله : في الأعراف

+ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١٦٦﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا

تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ " ^(٩) ، فالمتاع بمعنى التحقير في الاستمتاع

والتقليل في المكث على نحو قوله تعالى : + إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَعٌ

(١) البحر المحيط : ٣١٦/١ .

(٢) البحر المحيط : ٣١٦/١ - ٣١٧ .

(٣) النكت والعيون : ١٠٨/١ .

(٤) هو : أبو الحسن ، علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي ، نسبته إلى بيع الماورد وعمله ، لأن بعض أجداده كان يعمله ، كان وجوه الفقهاء الشافعيين ، ومن تصانيفه ، النكت . ت ٥٢٥ هـ الأنساب ، ١٨١/٥ ، واللباب : ١٥٦/٣ .

(٥) في ج : قوله .

(٦) في ج : ان إخراج . أخرج أثرهما ابن جرير في جامع البيان : ١ / ٢٤٢ .

(٧) فتوح الغيب : ١ / ٤٩٤ .

(٨) تلخيص تبصرة المتذكر : ١ / ٣٥٧ .

(٩) الآية (٢٤ و ٢٥) الأعراف .

وَإِنَّ الْأَخِرَةَ هِيَ دَارُ
الْقَرَارِ" (١) .

قال : ويمكن أن يجعل المتاع بمعنى التمتع في العيش على تقدير حصول الثواب والعقاب للمؤمن والكافر في القبر ، وأما تمتع الكافر فعلى التهكم ثم التغليب .

قال : والوجه الأول أظهر (٢) ، وقال الشيخ ، أكمل الدين : قوله إلى الموت لا يحتاج إلى تأويل وأما قوله : إلى يوم القيامة فيحتاج إلى ذلك فقيل : لأنه يبتدئ من الموت لإدخال مقدمات الشيء فيه أو لأنه ينتفع بمسكنه في القبر إلى أن يبعث (٣) ، وقال الشيخ سعد الدين : الظرف واقع خبراً عن مستقر ومتاع ، فقيل : إلى يوم القيامة ، لأن الاستقرار ثابت إلى يوم القيامة ، لمكان القبر ، وقيل : إلى الموت ، نظراً إلى تعلقه بمتاع ، إذ لا تمتع بعد الموت (٤) .

قلت : ما حمل هذا المحمل على أحسن من هذا المحمل ، ثم قال الشيخ سعد الدين : ومن جعله على تقدير التفسير بيوم القيامة أيضاً متعلق بمتاع وجعل ابتداء يوم القيامة من الموت ، لأن من مات فقد قامت قيامته .

أو جعل مقدمات الشيء من جملة ، فلا يخفى أن التفسيرين حينئذ واحد ، أو جعل السكنى في القبر تمتعاً في الأرض ، وهذا أقرب (٥) .

وقال أبو حيان : يمكن أن يفسر قوله + مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ" (٦)

(١) الآية (٣٩) غافر .

(٢) فتوح الغيب : ١ / ٤٩٥ .

(٣) البابر تي : ل ٧٩/ب .

(٤) التفتازاني : ل ١٥٦/ب .

(٥) التفتازاني : ل ١٥٦/ب .

(٦) الآية (٢٤) الأعراف .

بقوله : + قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ " (١) (٢) .

قوله : (استقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها حين أعلمها) في الحاشية المشار إليها : التلقى حقيقة في استقبال من جاء من بعد واستعماله في الكلمات مجاز (٣) منه . وقال الشيخ بهاء الدين ابن عقيل : زيادة العمل خارجة عن مدلول التلقي لغة .

وقال الطيبي : هو مستعار من استقبال الناس بعض الأعزة إذا قدم بعد الغيبة ، لأنهم حينئذ . لا يدعون شيئاً من الإكرام إلا فعلوه وإكرام الكلمات الواردة من الحضرة الإلهية العمل بها (٤) .

قوله : وقرأ ابن كثير (٥) بنصب آدم ورفع كلمات على أنها استقبلته وتلقته ، قال الطيبي : وعلى هذه القراءة أيضاً استعارة (٦) .

قوله : وهي قوله : + رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا " (٧) الآية .

قلت : هذا أصح الأقوال في ذلك . أخرج ابن المنذر عن ابن عباس ، وابن جرير عن مجاهد ، والحسن وقتادة وابن زيد (٨) وقاله أيضاً : سعيد بن جبير وأبو العالية ومحمد بن كعب (٩) والربيع بن أنس وخالد

(١) الآية (٢٥) الأعراف .

(٢) البحر المحيط : ٣١٧/١ .

(٣) في أ : محل .

(٤) فتوح الغيب : ١ / ٤٩٥ .

(٥) هو : عبدالله بن كثير بن عمرو ، الإمام العلم ، مقرئ مكة ، وأحد القراء السبعة ، أبو معبد الكناني ، الداري المكي ، فارسي الأصل صدوق . ت ١٢٠ هـ ، السير : ٣١٨/٥ ، والتقريب : ٣١٨ . وهذه القراءة ذكرها مكي في الكشف عن وجوه القراءات : ١ / ٢٣٧ ، والفارسي في الحجة : ٢ / ٢٣ .

(٦) فتوح الغيب : ١ / ٤٩٦ .

(٧) الآية (٢٣) الأعراف .

(٨) جامع البيان : ٢٤٣/١ - ٢٤٥ . بسنده ، عن سفيان وقيس جميعاً ، عن خصيف ، عن مجاهد . وبسنده عن معمر عن قتادة . وعن سعيد عن قتادة . وعن الحسن . وبسنده ، عن وهب عن ابن زيد . وبسنده ، عن الربيع عن أبي العالية .

(٩) ابن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي ، المدني ، ثقة عالم ت سنة ١٢٠ هـ ، التقريب : ٥٠٤ .

بن معدان وعطاء الخراساني^(١) .

وقال ابن جرير : إنه الموافق للقرآن^(٢) .

قوله : (وقيل سبحانه اللهم وبحمدك إلى آخره) أخرجه البيهقي في الزهد عن أنس مرفوعاً^(٣) وابن جرير عن عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية^(٤) موقوفاً^(٥) .

قوله : (وعن ابن عباس : قال : يا رب ألم تخلقني بيدك) قال في الحديث : أخرجه الفريابي وابن أبي الدنيا في التوبة وابن جرير وابن مردويه والحاكم في المستدرک وصححه^(٦) .

قال الطيبي : قوله (أراجعي) ، صح في نسخة المصنف بالتخفيف ، وفي نسخة زين المشايخ ، بالتشديد ، وهو السماع ، وتوجيهه^(٧) مشكل إلا أنه يجعل جمعاً ، وهو مستبعد أيضاً^(٨) . وقال الشيخ أكمل الدين : ذكر بعضهم أنه لا استبعاد مع ظهور كونه من أسلوب (ألا فارحموني يا إله^(٩) محمد) ، وأنت^(١٠) على هذا مبتدأ قدم عليه خبره ، قال : وأقول : إن لم يكن في سياق الكلام ما يمنع أن يكون ارحموا خطاباً لغير الله جاز أن يكون تقديره يا عباد إله محمد ، حذف المضاف وأقيم المضاف إليه

(١) هو ابن أبي مسلم ، ميسرة ، أبو عثمان ، صدوق ، يهيم كثيراً ويرسل ويدلس ، ت ١٣٥ هـ ، التقريب : ٣٩٢ .

(٢) جامع البيان : ٢٤٥/١ .

(٣) لم أجده في الزهد .

(٤) عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان صدوق ، أرسل حديثاً مات على رأس المائة . التقريب : ٣٥٣ .

(٥) جامع البيان : ٢٤٤/١ .

(٦) أخرجه ، في جامع البيان : ٢٤٣/١ بسنده عن سعيد بن جبير عنه ، والمستدرک : ٢ / ٥٩٤ ، ك : التاريخ وواقفه الذهبي على تصحيحه .

وأما الفريابي وابن أبي الدنيا ، فقد عزى السيوطي لهما . وكذلك ابن مردويه عزاه له في الدر المنثور : ١ / ١٤٣ .

(٧) في ج توجهه .

(٨) فتوح الغيب : ١ / ٤٩٦ .

(٩) في ج : ياله .

(١٠) في ب : لفت .

مقامه وأعرب بإعرابه وسقط التنظير به وعاد الاستبعاد^(١) .

وقال الشيخ سعد الدين : (أراجعي أنت) اسم فاعل أضيف إلى المفعول وأنت فاعله ، لاعتماده على الاستفهام وإن شئت فمبتدأ ، وأما نسخة زين المشايخ : أراجعي بتشديد الياء فحملها على سهو القلم أقرب من أن تجعل راجعي جمعاً مضافاً إلى ياء المتكلم خبر أنت ، أي أنت راجعون كما في قوله : ألا فارحموني يا إله محمد ، وعلى النسختين ففوق الجملة الاستفهامية جزاء الشرط محل بحث^(٢) .

قلت^(٣) : قوله : رأيت إن تبت^(٤) وأصلحت^(٥) أراجعي أنت إلى الجنة ؟ على أسلوب قوله تعالى : + قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ " ^(٦) ، وسيأتي الكلام فيه فيخرج على هذا الحديث ما يذكر هناك .

قوله : (وهو الإعراف بالذنب) ، إلى آخره . الراغب : التوبة ترك الذنب على أجمل الوجوه ، وهو أبلغ ضرور الاعتذار ، فإن الاعتذار على ثلاثة أوجه إما أن يقول المعتذر : لم أفعل ، أو يقول : فعلت لأجل كذا ، أو يقول : فعلت وأساءت وقد أقلعت ولا رابع لذلك ، وهذا الأخير هو التوبة^(٧) .

قوله : (أو الإختلاف المقصود) إلى آخره ، في الحاشية المشار

(١) البابر تي : لـ ٧٩ ب .

(٢) التفتازاني : لـ ١٥٧ أ .

(٣) لفظة : قلت ، ساقطة من ب .

(٤) في ج : بت وفي ب : نبت .

(٥) في ج : أصبحت .

(٦) الآية (٤٠) الأنعام .

(٧) المفردات : ١٦٩ .

إليها : يعني أن القصة تعاد لزيادات تذكر فيها لم تذكر أول مرة^(١) .

قال الطيبي : ويسمى هذا الأسلوب في البديع : بالترديد^(٢) .

قوله : (الشرط الثاني ، مع جوابه جواب الشرط الأول) .

قال أبو حيان : لا يتعين عندي أن تكون من شرطية بل يجوز أن تكون موصولة ، بل يترجح ذلك ، لقوله : في قسمه^(٣) : والذين كفروا وكذبوا ، فأتى به موصولا ويكون قوله : فلا خلاف جملة في موضع الخبر ، وأما دخول الفاء فيها، فإن الشروط المسوغة لذلك موجودة هنا^(٤) .

قوله : (وما مزيدة أكدت به إن) إلى آخره ، قال الكواشي : (ما) تؤكد أول الفعل والنون آخره^(٥) ، وقال صاحب المرشد^(٦) ، زيدت ما هنا لتأكيد الفعل الذي بعد حرف الشرط شبهوها بلام القسم المؤكدة للفعل ، نحو : والله لأعطين وهي أكدت أول الفعل ، والنون المشددة آخره ، كذلك هنا .

قوله : (واقتضاه العقل) : هذا^(٧) ونحوه في الكتاب : مشية قلم مما في الكشف ، فإن ذلك ليس مذهبنا .

قوله : (وقرئ هدىً على لغة هذيل) ، قال ابن جني^(٨) : هي

(١) التفتازاني : لـ ١٥٧/أ .

(٢) في ب : بالترديد . انظر : فتوح الغيب : ١ / ٤٩٦ .

(٣) في ج : تسمية .

(٤) البحر المحيط : ٣٢٢/١ .

(٥) تلخيص تبصرة المتذكر : ١ / ٢٦٠ .

(٦) صاحب المرشد ، هو : أبو الحسن محمد بن علي الدقيقي البغدادي نحوي ، والمرشد :

كتاب في النحو، والمسموع من غريب كلام العرب ، توفي الدقيقي سنة ٤٤٠ هـ ، معجم

الأدباء : ٢٥٨٠/٦ ، وكشف الظنون : ١٦٥٤/٢ ، ومعجم المؤلفين : ٩/١١ .

(٧) لفظة : هذا ، ساقطة من ب . ويريد بقوله : مشية قلم الرد على قوله : واقتضاه العقل ،

بأن النظر في أدلة التوحيد إنما يثبت بالسمع لا بالعقل . انظر : الإنصاف بهامش

الكشاف :

٦٤ / ١ .

(٨) ابن جني ، إمام العربية ، أبو الفتح ، عثمان بن جني الموصلية ، صاحب التصانيف ، منها

: سر الصناعة ، والخصائص ، وغيرها ، وكان أعور ت ٣٩٢ هـ ، السير : ١٧/١٧ -

١٩ .

قراءة أبي الطفيل^(١) ، وعيسى بن عمر الثقفي^(٢) ، وهي : لغة فاشية في هذيل وغيرهم أن^(٣) يقلبوا الألف من آخر المقصور^(٤) إذا أضيف إلى ياء المتكلم ويدغموها في ياء الإضافة^(٥) .

قوله : (وأصلها : أية) أي بتشديد الياء (أو أوية) أي بسكون الواو . هذا قول الفراء .

قوله : (فأبدلت عينها أي ألفا) استثقلاً للتضعيف ، كما أبدلت في قيراط وديوان .

قوله : (أو أيبة أو أوية أي بفتحات . هذا قول الخليل وسيبويه^(٦) . قوله : (فأعلت) ، أي بقلب الياء أو الواو التي هي العين ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وسلمت اللام شذوذاً والقياس العكس^(٧) .

قاله أبو حيان^(٨) ، قال ابن هشام ، في تذكرته : إذا اجتمع حرفان مستحقان للإعلال ، فالقياس أن يجعل الثاني دون الأول نحو هوى وشوى وطوى ، ويشذ في كلامهم أن يعل الأول دون الثاني ، كغاية ، وطاية^(٩) ، وتايه ، وآية .

(١) أبو الطفيل ، هو : عامر بن وائلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثي وربما سمي عمراً ، ولد عام أحد ، ورأى النبي x ، وروى عن أبي بكر فمن بعده ، وعمر إلى أن مات سنة ١١٠ هـ على الصحيح وهو آخر من مات من الصحابة ، التقريب : ٢٨٨ .

(٢) عيسى بن عمر الثقفي ، النحوي ، أبو عمر البصري ، صدوق ، وله في النحو : الإكمال والجامع وكان صاحب افتخار بنفسه ، قال مرة لأبي عمرو بن العلاء : أنا أفصح من معد ابن عدنان ، وثقه ابن معين ، ت ١٤٩ هـ ، السير : ٢٠٠/٧ ، والتقريب : ٤٤٠ .

(٣) في ب : إنهم .

(٤) في ب : المقصود .

(٥) المحتسب : ٧٦/١ .

(٦) الكتاب : ٣٩٨/٤ .

(٧) أي أن تسلم العين وتعل اللام .

(٨) البحر المحيط : ٣١٢/١ .

(٩) الطاية : السطح ، ومرَبَدَ التمر ، الصحاح : ٢٤١٦/٦ . وفي اللسان : ٢٢/١٥ ، الطاية : السطح الذي ينام عليه ، وقد يسمى بها الدكان ، قال : وتوديه تاية ، وهو : أن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات أو شجرتين ثم يلقى عليها ثوب فيستظل بها .

قوله : (أو آيية ، كقائلة)^(١) ، هذا قول الكسائي^(٢) .

قوله : (فحذفت الهمزة تحقيقاً) ، قال أبو حيان : لئلا يلزم فيه من الإدغام مالزم في دابة فيثقل^(٣) .

قوله : (ولعله أن حط^(٤) عن الأمة لم يحط عن الأنبياء) ، قلت : ولا عن الأمم السابقة بأسرهم ، فإن عدم المؤاخذة بالنسيان من خصائص هذه الأمة ، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة^(٥) .

قوله : (قال عليه السلام : أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل) أخرجه بدون قوله : ثم الأولياء ، الترمذي^(٦) ، وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث سعد ابن أبي وقاص^(٧) ، وأخرجه الحاكم من حديث أبي سعيد ، بلفظ : الأنبياء ثم العلماء ، ثم الصالحون^(٨) .

قوله : (روى أنه عليه السلام ، أخذ حريراً وذهباً بيده ، وقال : هذان حرامان على ذكور أمتي حل لإناثها) أخرجه الأربعة من حديث علي بلفظ : هذان حرام^(٩) .

(١) لفظة : قائلة : ساقطة ، من ب .

(٢) نقل عنه أبو حيان ، في البحر : ٣١٢/١ .

(٣) هذا متصل بما نقله عن الكسائي في البحر .

(٤) في ج : على .

(٥) ورد في ذلك حديث ابن عباس مرفوعاً ، ((إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)) . وأبي ذر ، نحوه ، رواه ابن ماجه في السنن : ٦٥٩/١ ، قال الزيلعي : أصحها حديث ابن عباس ، نصب الراية : ٢٢٣/٣ ، وصححه الألباني ، بكثره طرقه ، مشكاة المصابيح : ١٧٧١/٣ .

(٦) السنن : ٦٠١/٤ - ٦٠٢ ، ك : الزهد ، ب : ما جاء في الصبر على البلاء ، وقال : حسن صحيح ، والنسائي ، الكبرى : ٣٥٢/٤ ، ك : الطب ، أي الناس أشد بلاء ، وابن ماجه : في السنن : ١٣٣٤/٢ ، ك : الفتن ، ب : الصبر على البلاء .

(٧) وابن حبان ، الإحسان : ١٦٠/٧ ، المستدرک : ٣٨٦/٣ ، ك : في معرفة الصحابة .

(٨) المستدرک : ٩٩/١ ، وقال : صحيح على شرط مسلم . محنة أبي ذر وقال : صحيح على شرط الشيخين . وفيه : ربيعة بن يزيد ، قال في التلخيص : ابن يزيد : متروك .

(٩) أخرجه أبو داود في السنن : ٣٣٠/٤ ، ك : اللباس ، ب : في الحرير للنساء ، والترمذي : ٢١٧/٤ ، ك : اللباس ، ب : ما جاء في الحرير والذهب ، وقال : حسن صحيح ، والنسائي : ١٦٠/٨ - ١٦١ ، ك : الزينة ، ب : تحريم الذهب على الرجال - وابن ماجه : ١١٨٩/٢ ، ك : اللباس ، ب : لبس الحرير والذهب للنساء .

قوله : (وإسرائيل لقب) . قال الشيخ سعد الدين : لكونه علماً يشعر بمدح بملاحظة الأصل . أي صفوة الله أو عبدالله . فكذا مثل عبدالله علماً إذا قصد به الأشعار بأنه عبدالله تشریفاً^(١) .

قوله : (ومعناه بالعبرية ، صفوة الله ، وقيل : عبدالله)^(٢) .

قال الشيخ أكمل الدين : قيل : إن إسرا بمعنى الصفوة ، وإيل هو الله تعالى ، وقيل : إسرا ، معناه العبد^(٣) ، زاد في الحاشية المشار إليها ، ولذا زعموا أن جبريل وميكائيل ، بمعنى عبد وإيل هو الله .

قوله : (وقيل : أراد بها ما أنعم على آبائهم وعليهم) قال الشيخ سعد الدين : فيه جمع بين الحقيقة والمجاز ، حيث جعل قوله : عليكم مراداً به ما أنعم عليهم وعلى آبائهم ، فينبغي أن يحمل على حذف أو اعتبار معنى جامع بأن يجعل الخطاب لجميع بني إسرائيل الحاضرين والغائبين^(٤) .

وفي الحاشية المشار إليها : إن أراد بهذا أنه أراد الأمرين معا بلفظ واحد ، وهو اللفظ المذكور في هذه الآية التي يفسرها ، فهو مشكل ، فإنه : جمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد .

فإنه قال : (نعمتي التي أنعمت عليكم) فتناولها للنعمة على الموجودين حقيقة ، وتناولها للنعمة على الآباء مجاز ، وإن أراد به أنه أراد المعنيين بلفظين مختلفين فهو حسن ، فإنه ذكر في هذه الآية ما يصلح للموجودين ، وذكر في الآية هي ، قوله : + أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتِي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ^(٥) ، ما أنعم به على الآباء .

(١) التفتازاني : لـ ١٥٧/ب و ١٥٨/أ .

(٢) ذكر ابن جرير ذلك في جامع البيان : ٢٤٨/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٦٧/١ ، والقرطبي ، في الجامع : ٢٢٦/١ ، وأبو حيان ، في البحر : ٣٢٥/١ .

(٣) البابرتي : لـ ٨٠/أ .

(٤) التفتازاني : لـ ١٥٨/أ .

(٥) الآية (٤٧) البقرة .

قوله : (والعهد يضاف إلى المعاهد والمعاهد) ، قال الشيخ سعد الدين : لأنه نسبة بينهما بمنزلة مصدر يضاف تارة إلى الفاعل وتارة إلى المفعول ولا خفاء في أن الفاعل هو الموفى فإن أضيف إليه / مثل أوفيت بعهدي ، ومن أوفى بعهده ، فهو مضاف إلى الفاعل . وإن أضيف إلى غيره ، مثل : (أوف بعهدكم) وأوفيت بعهدك ، تكون الإضافة إلى المفعول^(١) .

قوله : (وما روى عن ابن عباس أوفوا بعهدي في إتباع محمد أوف بعهدكم في رفع الإصار والأغلال) أخرجه ابن جرير بسند صحيح عنه^(٢) .

قوله : (وعن غيره : أوفوا بأداء الفرائض) إلى آخره . هو أيضاً عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير عنه ، لكن بسند ضعيف^(٣) .

قوله : (وهو أكد في إفادة التخصيص : من إياك نعبد) . في الحاشية المشار إليها ؛ لأن نعبد لما لم تستوف مفعولها كانت هي الناصبة لإيائك فكانت جملة واحدة بخلاف قوله : فارهبون ، فإنها قد استوفت مفعولها ، فلا بد من تقدير فعل عامل في إياك^(٤) ويحب كونه مؤخراً عن إياك^(٥) ، لكون الضمير منفصلاً فيصير التقدير : إرهبوا إياي فارهبون ، فيكون الأمل بالرهبة متكرراً ، ويقوى تكررها عطف الثانية بالفاء المقتضية للتعقيب ، فكانه قال : إرهبون رهبة بعد رهبة ، ولاشك في أن هذا المعنى مفقود في إياك

(١) التفتازاني : ج ١/١٥٨ أ .

(٢) جامع البيان : ٢٥٠/١ . أخرجه بسنده عن سعيد بن جبير عنه .

(٣) لم أجده في الجامع .

(٤) في أ : إياي .

(٥) في ب : إياي ، وفي أ : كون إياي مؤخراً ، وفي ج : مؤخراً في إياي .

نعبد .

قوله : (لما فيه مع التقديم من تكرار المفعول ، والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط ، كأنه قيل : إن كنتم راهبين شيئاً فارهبون) قال الطيبي : هذا الذي قاله القاضي على خلاف رأى صاحب الكشف لأنه جعل التركيب من باب الإضمار على شريطة التفسير لقوله : هو من قولك : زيداً رهبتة ، فإن هذا التركيب أكد في إفادة الاختصاص من إياك نعبد^(١) ، إذا قدرت المفسر بعد المنصوب لتكرير الجملة المفيدة للتخصيص بخلاف إياك نعبد ، فإن فيه تقديماً فقط^(٢) . قال صاحب المفتاح : وأما زيداً عرفته ، فأنت بالخيار ، إن شئت قدرت المفسر قبل المنصوب وحملته على التأكيد ، وإن شئت قدرته بعده وحملته على باب التخصيص ، والمقام يقتضي الثاني لسباق الكلام وسياقه ، وأما إذا جعل من باب الشرط فلا وجه أن يقابل بقوله : إياك نعبد ، إذ لا مناسبة بينهما ، نعم لو قدر إن كنتم تخصون أحداً بالرهبة فخصوني بها أفاد التخصيص لكن تقدير الشرط أخط وأضعف من إياك ، لأن التقديم يستدعي وقوع الفعل جزماً ، والشرط على الفرض والتقدير . قال : فإن قلت : كيف عطف الجملة المؤكدة على مؤكدها والعطف يقتضي المغايرة ؟ قلت : المغايرة حاصلة . لأن المراد من التكرار الترقى من الأهون إلى الأغظ ، فإن في التعقيب اتصال الرهبة برهبة هي أعلى منها من غير تخلل شيء آخر ، كقوله : الأفـضل فالأفـضل ، والأكرم فالأكرم ، لم يريدوا به أفضلين وأكرميين ، بل الترقى إنتهاء الوسـع والإمكان .

قال صاحب الكشف ، في قوله تعالى : + كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ

فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا^(٣) أي كذبوه تكذيباً عقب تكذيب ، ففيه إشعار بمزيد

(١) الكشف : ٦٥/١ .

(٢) فتوح الغيب ٣ / ٥٠١ وهذا الكلام : نقله السيوطي عن الطيبي ، من هنا إلى قوله : انتهى في ص : ١٧٥ .

(٣) الآية (٩) القمر .

الاختصاص ، ثم قوله أكد في إفادة الاختصاص من إياك نعبد يقتضي أنه أكد منه وحده ، لكن إذا ضم معه إياك نستعين كان هذا أكد لتصريح التكرار والتعميم في نستعين . انتهى^(١) .

وقال الشيخ أكمل الدين ، بعد إيراد ما لم يجز أن تكون عاطفة ، كانت جزائية وعليه أكثر المحققين ، وكونها جزائية لا ينافي الإضمار على شريطة التفسير ، فيكون أكد من إياك نعبد لوجهين : ما ذكره ، وما ذكره القاضي أيضاً ، قال : وقال بعضهم : إن جعله من باب الإضمار على شريطة التفسير وهم ، لأن حرف العطف لا يتوسط بين المفسر والمفسر ، وأيضاً من شرط باب الإضمار أن يكون الفعل مشتغلاً عن الاسم بضميره أو متعلقه لو سلط عليه هو أو مناسبة لنصبه^(٢) لتوسط الفاء . فالجواب أن لا يجعل من باب الإضمار بل هو منصوب بفعل محذوف يدل عليه (فارهبون) كما في باب الإضمار لا أنه فرد من أفراد ، قال : وذكر بعضهم في تحقيق هذا المقام ما معناه ، أن الفاء لا يجوز أن تكون عاطفة ، لأنها لا تجامع الواو ، وكذلك في قوله : + وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ^(٣) ، + بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدُ^(٤) ^(٥) ونحو ذلك قال : ثم إن لم يكن بعد الفعل ما يشغله من ضمير أو متعلقه . فهو معمول الفعل المذكور قدم على الفاء الجزائية أو إرادة التخصيص و عوضاً عن فعل الشرط كما ذكروا في نحو : أما زيد فمنطلق ، أو معمول فعل مقدر ، وتقدر الفاء داخلة عليه ، وتقديره مهما يكن من شيء فربك كبر وإن كنت غافلاً فاعبد الله ، إذ لا بد من

(١) مفتاح العلوم : ٢٢٣ - ٢٢٥ - ٢٣٣ فقد نقل عنه بمعناه و ٢٥٠ وانظر فتوح الغيب : ٢ / ٥٠١ .

(٢) بين قوله : لنصبه وبين ، لتوسط الفاء ، قوله : (وهنا لو سلط عليه لم ينصبه) .

(٣) الآية (٣) المدثر .

(٤) في أ : فكبر فاعبد ، وفي ج : الله فاعبد .

(٥) الآية (٦٦) الزمر .

فعل محذوف يفيد التعميم والمبالغة ، ويقدر في كل موضع بحسب ما يليق به ولو قدر في الجمع مهما يكن من شيء لم يكن به بأس ، ثم لما حذف الفعل وجعل مفعوله عوضاً عن فعل الشرط لفظاً ، زحلت الفاء إلى المفسر على معنى أن الفاء العاطفة التي كانت فيه أولاً جعلت فيه جزائية بعد الحذف لئلا يلزم تقديم ما في حيز الجزاء على فائه ، وإن كان بعد الفعل ما يشغل ، كالذي نحن فيه ، فلا يجوز أن يكون معمول المذكور لاشتغاله عنه بضميره ، بل هو معمول فعل محذوف هو الجزاء في الحقيقة ، والمذكور تأكيد له ، ولما وجب حذفه للمفسر قائماً مقامه لفظاً وأدخل الفاء عليه لأنه لا بد منه للدلالة على الجزاء ، ولا يدخل على معمول المحذوف لتمحضه عوضاً عن فعل الشرط ، والفاء لا تدخل على الشرط فكذا على ما هو عوض ، فتعين أن تدخل على المفسر ، فلا يمكن جعل الفاء عاطفة لئلا يكون عطف المفسر على المفسر ، وما ذكره صاحب المفتاح من أن الفاء عاطفة ، والتقدير : وإياي ارهبوني^(١) فأرهبون فقد أراد أنها في الأصل كذلك ، لا في الحال . انتهى^(٢) .

قال أبو حيان : الفاء في قوله : فارهبون دخلت في جواب أمر مقدر ، التقدير : تنبهوا فارهبون .

قال بعض أصحابنا : الذي ظهر فيها بعد البحث أن الأصل في زيداً فاضرب تنبه فاضرب زيداً ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيداً ، فلما وقعت الفاء صدرأ قدموا الاسم إصلاحاً للفظ وإنما دخلت الفاء هنا لترابط هاتين الجملتين ، وإذا تقرر هذا فتحتمل الآية وجهين :

أحدهما : أن يكون التقدير ، وإياي فارهبون .

والثاني : أن يكون التقدير : وتنبهوا فارهبون ، ثم قدم المفعول فانفصل وأخرت الفاء حين قدم المفعول وفعل الأمر الذي هو تنبهوا

(١) في ب و ج : وإياي فارهبون .

(٢) البابر تي : لـ ٨٠/ب .

محذوف فالتقى بعد حذفه حرفان الواو العاطفة والفاء التي هي جواب الأمر فتصدرت الفاء فقدم المفعول وأخرت الفاء إصلاحاً للفظ ثم أعيد المفعول على سبيل التأكيد ولتكميل الفاصلة ، وعلى هذا التقدير الأخير لا يكون إياي معمولاً لفعل محذوف ، بل معمولاً لهذا الفعل الملفوظ به ولا يبعد تأكيد الضمير المنفصل بالضمير المتصل كما أكد المتصل^(١) بالمنفصل في ضربتك إياك^(٢) . انتهى^(٣) .

وقال الشيخ سعد الدين في تقدير الآكدية : قد سبق أن مثل زيد ضربت يفيد الاختصاص فإذا نقل إلى الإضمار على شريطة التفسير مثل : زيدا ضربته ودلت القرينة على أن المحذوف يقدر مؤخراً كان أكد في إفادة الاختصاص ؛ لأن الاختصاص عبارة عن إثبات ونفى فإذا تكرر الإثبات صار أكد على أن الإثبات اللاحق يمكن أن يعبر عن وجه الاختصاص بقرينة كونه تفسيراً للسابق وإن لم يكن هناك شيء من أدوات الحصر ، وحينئذ يتكرر الاختصاص بدخول الفاء والفعل مثل زيدا فاضرب . وعليه قوله تعالى : + بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ " ، + فَبِذَلِكَ فَلِطْفَرْحُوا " ، + وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ " أي إن كنت عاقلاً فالله اعبد وإن فرحوا بشيء فليخصوه بالفرح .

وذكر في الكشف في قوله تعالى : + وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ " أي : اختص ربك بالتكبير أو دخول الفاء لمعنى الشرط ، كأنه قيل : مهما يكن من شيء ، فلا تدع تكبيره^(٤) . وقريب من هذا ما يقال : إن مثله على حذف أما ، أي : أما زيدا فاضرب ، وقد يجمع بين الطريقتين أعني دخول الفاء وتكرير الإثبات ، بأن يجعل الفعل مشغولاً بالضمير ، نحو زيدا فاضربه ، وعليه : فإياي فارهبون فتكرير التعلق تأكيد للاختصاص وتعليقه بالشرط العام الذي

(١) في أ : من .

(٢) في ب : إياي .

(٣) البحر المحيط : ٣٣١/١ .

(٤) الكشف : ٦٤٧/٤ .

هو وقوع شيء ما تأكيد على تأكيد . قال : وهذا تقرير واضح موضح للمقصود . قال : ونقل عن صاحب الكشاف ، أنه قال : في إياي فارهبون : وجوه من التأكيد ، تقديم الضمير المنفصل وتأخير المتصل والفاء الموجبة معطوفاً ومعطوفاً عليه ، تقديره : إياي ارهبوا فارهبون ، أحدهما : مضمرة ، والثاني : مظهر ، وما في ذلك من تكرار الرهبة ، وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفاء . كأنه قيل : إن كنتم راهبين شيئاً فارهبون^(١) .

قوله : (وكذلك قال عليه السلام ((لو كان موسى حياً لما وسعه إلا إتباعي)) أخرجه أحمد وأبو يعلى^(٢) في مسنديهما من حديث جابر ، وسببه : أن عمر استأذنه في جوامع كتبها من التوراة ليقراها ويزداد بها علماً إلى علمه^(٣) .

وهذا الحديث استدل به جماعة على تحريم الاشتغال بفن المنطق . قال بعض أهل الحديث : إذا لم يوسع عذرا في الكتاب الذي جاء به موسى هدى ونوراً فكيف بما وضعه المتخبطون من فلاسفة اليونان إفكا وزوراً .

قوله : (وأول كافر وقع خبراً عن ضمير الجمع) إلى آخره . في الحاشية : لما كان أول الخطاب المجموع بقوله : + وَلَا تَكُونُوا "

(١) التفنيزاني : لـ ١٥٨/أ - ب . ولـ ١٥٩/أ .

(٢) أبو يعلى الموصلي ، الحافظ الثقة ، المحدث ، أحمد بن علي بن المثنى ، التميمي ، صاحب المسند الكبير ، من أهل الصدق والأمانة والدين ، والحلم ، ت سنة ٣٠٧ هـ ، تذكرة الحفاظ : ٧٠٧/٢ .

(٣) أحمد في المسند : ٣٣٨/٣ ، وأبو يعلى في المسند : ١٠٢/٤ ، بمعناه ، وليس فيهما ذكر السبب ، وسنده عندهما يدور على مجالد بن سعيد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد : ٤٢٠/١ . وأخرجه الدارمي في السنن : ١ / ١٢٢ وقد ذكر السبب فيه .

ويستحيل أن يكون الجماعة أول كافر سلك فيه إحدى طريقين ، إما تأويل الكافر بالجنس فأتى بلفظ مفرد معناه الجمع كالفوج والفريق ، أو تأويل ولا تكونوا بأنه ليس المراد نهى المجموع ، بل نهى كل واحد عن أن يكون أول كافر (١) .

قوله : (المراد التعريض) . قال الطيبي ، أي بما يجب عليهم لمقتضى حالهم ولما تكلموا به من الاستقباح والبشارة .

قال : والتعريض أنواع ، منها : أن يشار به لمقتضى الحال على طريقة قوله :

أروح لتسليم عليك واغتندي

وحسبك بالتسليم متى تقاضيا (٢)

قال : وهذا الموضع من هذا القبيل (٣) .

قوله : (وأول أفعل لا فعل له) لاستئصال إجماع الواوین .

قوله : (من وأل) بمعنى لجأ (٤) .

قوله : (يستبدلوا) : في الحاشية المشار إليها هذا جواب عن سؤال مقدر ، كأن قائله قال : الباء إنما تدخل على الثمن ، فأجاب بأن المراد الاستبدال ، ولو قلت : استبدل صح دخولها على كل واحد منهما .

وقال الطيبي : تقديره : أن الاشتراء استعارة للاستبدال ، وإن (٥) لم

تكن استعارة له لزم أن يكون الثمن في قوله تعالى : + ثَمَّنًا قَلِيلًا " هو

المشترى والثمن المتعارف هو المشتري به .

وها هنا المشتري به الآيات ، لأن الباء تدخل على الثمن فلما دخل على آيات صار هو المشتري به ، وصار ثمننا قليلاً هو المبيع ، وهذه استعارة لفظية لا معنوية ، فاستعير الشراء لمجرد للاستبدال من غير نظر

(١) ذكر معناه التفتازاني : لـ ١٥٩ / ب .

(٢) في ج : تقابضا . ولم أعرف قائله .

(٣) فتوح الغيب : ١ / ٥٠٣ .

(٤) لسان العرب : ٧١٥ / ١١ .

(٥) في أ : وان تكن .

إلى التشبيه ، كما يستعار لأنف الإنسان المارن^(١) ويمكن أن يكون استعارة معنوية بولغ أولاً ، بأن شبه الاستبدال في كونه مرغوباً فيه بالبيع والشراء ثم زيد في المبالغة ، بأن قلبت القضية، وجعل الثمن مبيعاً والمبيع ثمناً ، ونحوه في القلب قوله تعالى : **إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا** " فجعلت الآيات في الابتذال والامتهان وكونها ذرائع إلى سائر متاعهم ، كالمبذول لخدمة لِقضاء الحوائج ، ومقام التقرير والبغي على بني إسرائيل وسوء صنيعهم يقتضي هذه المبالغة .

قوله : (واللبس الخلط ، وقد يلزمه جعل الشيء مشتبهاً بغيره) إلى آخره ، عبارة الكشاف : الباء التي في الباطل إن كانت صلة مثلها في قولك : لبست الشيء بالشيء ، وخلطته به كان المعنى : ولا تكتبوا في التوراة ما ليس منها فيختلط الحق بالمنزل بالباطل الذي كتبتم حتى يتميز بين حقا وباطلكم ، وإن كانت باء الاستعانة كالتي في قولك : كتبت بالقلم ، **كأن المعنى** : ولا / تجعلوا الحق ملتبسا مشتبهاً بباطلكم الذي تكتبونه^(٢) .

٧٠/س

قال الطيبي : والفرق أن الخلط يستدعي مخلوطاً ومخلوطاً به^(٣) . قال الجوهرى : خلطت الشيء بغيره خلطاً ، فاختلط . فإذا جعلت صلة كان بالباطل : مفعولاً مثل الأول فخلطهم أن يكتبوا شيئاً آخر مثل المنزل فإذا كتبوا اختلط مع الحق فالمنهي الكتابة نفسها لأنها مستلزمة للاختلاط ، ومن ثم قال : ولا تكتبوا فيختلط الحق بالباطل ، فإذا جعلت للاستعانة كان المنهي جعل مكتوبهم سبباً للاشتباه ، ولهذا قال ، ولا تجعلوا الحق مشتبهاً بباطلكم أي بسبب باطلكم ، وقال : الذي تكتبونه أي الذي أنتم مشتغلون به ، وهو دأبكم وعادتكم .

فقوله : ملتبسا ثاني مفعولي جعل^(٤) ، وقال أبو حيان : الظاهر ، أن

(١) في ج : المرسن وفي ب و أ : الرين ، والمارن : مالان من الأنف وقُضِلَ عن القصية .
الصاحح : ٢٢٠٢/٦ ، والنهائية : ٣٢١/٤ ، فتوح الغيب : ١ / ٥٠٤ .

(٢) الكشاف : ٦٥/١ .

(٣) فتوح الغيب : ١ / ٥٠٥ .

(٤) الصاحح : ١١٢٤ / ٣ .

الباء في قوله : + بِالْبَطْلِ " للالتصاق ، كقولك : خلطت الماء باللبن ، فكأنهم نهوا عن أن يخلطوا الحق بالباطل ، وجوز الزمخشري أن تكون الباء للاستعانة وساق عبارته، ثم قال : وهذا فيه بعد عن هذا التركيب وصرف عن الظاهر بغير ضرورة تدعو إلى ذلك^(١) ، وكذا قال الشيخ سعد الدين قد يرجح الأول بأنه أظهر وأكثر^(٢) . فائدة : في الحاشية المشار إليها ، على كلام الكشاف مؤاخذه لطيفة ، فإنه سمي باء التعديّة صلة ، والذي يستعمله أكثر المصنفين . في مثل^(٣) هذا أن الصلة بمعنى الزيادة .

قوله : (أو نصب بإضمار أن على أن الواو للجمع) ، أي لا تجمعوا لبس الحق وكتمانه . قال الطيبي : فإن قيل : فعلى هذا يلزم جواز فعلهم اللبس بدون الكتمان وعكسه ، كما في مسألة : لا تأكل السمك وتشرب اللبن . قلت : لا نسلم جواز فعل كل واحد منهما على الانفراد ، فإن نهي الجمع لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وإنما يعلمان من دليل آخر . أما في مسألة السمك فمن الطب ، وأما في الآية فلا إشتداد^(٤) قبح كل منهما .

بقي أن يقال : إذا كان كذلك فما فائدة الجمع والجواب ؟ إن فائدته^(٥) المبالغة في البغي^(٦) عليهم وإظهار قبح أفعالهم من كونهم جامعين بين الفعلين اللذين إذا انفرد كل منهما كان مستقلاً في القبح . وعلى قراءة الجزم ، وإن دل على المبالغة لكن تقوت فائدة البغي^(٧) عليهم^(٨) إنتهى . وذكر القطب نحوه .

قوله : (ويعضده أنه في مصحف ابن مسعود + وَتَكْتُمُونَ ") أي

(١) البحر المحيط : ٣٣٤/١ .

(٢) التفتازاني : لـ ١٦٠/ب .

(٣) في ج : قيل .

(٤) في ج : امتداء .

(٥) في ج : فائدة .

(٦) في ب و ج : النعي : ولعل الصواب : النعي . وهو كذلك في فتوح الغيب .

(٧) لعل الصواب : النعي ، كما سلف .

(٨) فتوح الغيب : ٥٠٦ / ٢ .

وانتم تكتمون ، بمعنى كاتمين ، زاد المصنف على الكشاف ، قوله : (أي وأنتم تكتمون) لأن المتكتمين تعقبوا عليه حيث قال : وتكتمون بمعنى كاتمين قال أبو حيان : هذا تقدير معنى لا تقدير إعراب لأن الجملة المثبتة المصدرية بمضارع إذا وقعت حالا تدخل عليها الواو ، والتقدير الإعرابي هو أن يضم قبل المضارع مبتدأ تقديره وأنتم تكتمون الحق . قال : ولا يظهر تخريج هذه القراءة على الحال ، لأن الحال قيد في الجملة السابقة وهم نهوا عن لبس الحق بالباطل على كل حال فلا يناسب ذلك التقييد بالحال ، إلا أن تكون الحال لازمة ، وذلك : بأن يقال : لا يقع لبس الحق بالباطل إلا ويكون الحق مكتوماً قال : ويمكن تخريج هذه القراءة على وجه آخر وهو أن يكون الله تعالى قد نعى عليهم كتمهم الحق مع علمهم أنه حق فتكون الجملة الخبرية عطفت على جملة النهي على مذهب من يرى ذلك ، وهو سيبويه وجماعة ولا يشترط التناسب في عطف الجمل . قال : وكلا التخريجين تخريج شذوذ^(١) .

قوله : (يعني صلاة المسلمين) قال الشيخ سعد الدين : يؤيد أن اللام في الصلاة والزكاة والراكعين للإشارة إلى المعلوم المعين ويجوز أن تكون للجنس والدلالة على أن صلاة غير المسلمين ليست^(٢) بصلاة^(٣) .

قوله : (فإن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) ، هذا حديث مرفوع ، أخرجه الشيخان^(٤) . من حديث ابن عمر .

قوله : (قال الأضبط السعدي) :

لاتذل الضعيف علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

هو الأضبط بن قريع^(٥) ، من شعراء الدولة الأموية .

(١) البحر المحيط : ٣٣٥/١ .

(٢) سقطت لفظة : ليست من ج .

(٣) التفتازاني : لـ ١٦١/أ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه : ١ / ٢٣١ ، ك : الجماعة والإمامة ، ب : فضل صلاة الجماعة ، ومسلم : ٤٥٠/١ ، ك : المساجد ، ب : فضل صلاة الجماعة .

(٥) بن عوف بن كعب السعدي التميمي : شاعر جاهلي قديم أساء قومه إليه فانقل عنهم إلى آخرين ففعلوا كالأولين - فقال : بكل واد بنو سعد . الأغاني مع الهامش : ١٣٣/١٨ .

وقبله :

لكل ضيق من الأمور سعة والمساء والصبح لابقاء معه

وبعده :

وصل وصال البعيد إن وصل الحب ل وأقص القريب إن قطعه
فأقبل من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من
جمعه

علك : لغة في لعلك^(١) . وتركع ، وهو الركوع من الانحناء^(٢)
والميل وأراد به الإنحطاط من المرتبة والسقوط من المنزلة .

قوله : (تقرير) ، قال الشيخ سعد الدين : عندهم يقال للحمل على
الإقرار والإلجاء إليه وللتحقيق والتنثيت ، وكلاهما مناسب ههنا^(٣) .

قوله : (ويتناول كل خير) قال الشيخ سعد الدين : أي يطلق عليه ،
ولم يرد هنا إنهم يأمرون بكل خير^(٤) .

قوله : (وتتركونها من الترك كالمنسيات) ، قال القطب والطبيبي :
أشار بالكاف إلى أن المراد بقوله : تتسون تتركون ، على الاستعارة
التبعية لأن أحداً لا ينسى نفسه بل يحرمها من الخير ويتركها كما يترك
الشيء المنسي مبالغة لعدم المبالاة والغفلة فيما ينبغي أن يفعله^(٥) .

قوله : (وعن ابن عباس ، أنها نزلت في أحبار اليهود) إلى آخره
أخرجه الواحد في أسباب النزول^(٦) . من طريق الكلبي^(٧) عن أبي

وهذه الأبيات كلها ذكرها في الأغاني : ١٨ / ١٣٤ .

(١) الصحاح : ١٧٧٤/٥ .

(٢) الصحاح : ١٢٢٢/٣ ، واللسان : ١٣٣/٨ .

(٣) التفتازاني : لـ ١٦١/أ .

(٤) نفس اللوحة .

(٥) فتوح الغيب : ١ / ٥٠٧ . وحاشية القطب : ٤٠ / أ .

(٦) أسباب النزول : ٣٣ ، لكنه قال : في يهود المدينة .

(٧) الكلبي ، هو : محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر متهم

بالكذب ورمي بالرفض ت ١٤٦ هـ ، التقريب : ٤٧٩ .

صالح ، عن ابن عباس .

قوله : (وأنتم تتلون الكتاب ، تبكيت كقوله : + وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ")
قال الطيبي : يعني كما وقع وأنتم تعلمون حالا من فاعل لا تلبسوا على
سبيل التبكيت وإلزام الخصم ، كذلك وأنتم تتلون الكتاب ، حال من فاعل
أتأمرون الناس بالبر للتبكيت^(١) .

قوله : (شكيمته) ، في الصحاح : فلان شديد الشكيمة إذا كان
شديد النفس ألبا ، وفلان ذو شكيمة إذا كان لا ينفاد^(٢) .

قوله : (روى أنه عليه السلام كان إذا حزبه أمر فزع^(٣) إلى
الصلاة) ، أخرجه أحمد وأبو داود وابن جرير ، من حديث عبدالعزيز^(٤)
أخي حذيفة بن اليمان^(٥) . وحزبه : بحاء مهملة وزاي وباء موحدة : أي
أهمه ونزل به^(٦) ، وضبطه الطيبي بالنون وحكى الموحدة عن ضبط
النهاية ، وعزى الحديث لرواية حذيفة^(٧) ، وإنما هو : من رواية أخيه^(٨) .
وفزع إلى الصلاة : أي لجأ إليها^(٩) .

قوله : (قال أوس بن حجر)^(١٠) :

مخالط ما تحت الشراسيف

فأرسلته مستيقن الظن أنه

جائف

(١) الفتوح : ٥٠٨ / ٢ .

(٢) الصحاح : ١٩٦١ / ٥ .

(٣) لجأ وهباً ، الصحاح : ١٢٥٨ / ٣ ، والنهاية : ٤٤٤ / ٣ .

(٤) ويقال : ابن أخيه ، وثقه ابن حبان ، وذكره بعضهم في الصحابة ، التقريب : ٣٦٠ .

(٥) المسند : ٣٨٨ / ٥ قال محقق المسند : إسناده ضعيف : ٣٨ / ٣٣٠ ، والسنن : ٧٨ / ٢ ،

وجامع البيان : ٢٦٠ / ١ . أخرجه بسنده ، عن محمد بن عبد الله الدولي ، عنه .

(٦) النهاية : ٣٧٧ / ١ ، والصحاح : ١٠٩ / ١ .

(٧) فتوح الغيب : ٥٠٩ / ٢ .

(٨) والذي في المسند ، وسنن أبي داود ، وجامع البيان : أنه من رواية حذيفة عنه x ، رواه
عنه عبدالعزيز .

(٩) النهاية : ٤٤٤ / ٣ .

(١٠) ابن مالك التميمي ، أبو شريح ، شاعر تميم في الجاهلية ، وهو : زوج أم زهير ابن أبي

سلمى ت نحو سنة ٢ قبل الهجرة ، ٦٢٠م ، الأغاني : ٧٣ / ١١ ، ومعجم الأعلام : ١٢١ .

حجر بفتح الحاء والجيم كما ضبطه أصحاب المؤتلف والمختلف
وبيته هذا من قصيدة أولها :

تكرر بعدي من أميمة صائفُ

فَبِرْكَ فَاعَلَى تَوْلِبٍ فَاَلْمَخَالِفُ^(١)

وقبل هذا البيت :

فَيَسِّرَ سَهْمًا رَاشَهُ بِمَنَاقِبِ

لُؤَامٍ ظَهَارَ فَهُوَ أَعَجَفُ شَاسِفُ

يصف رمية السهم إلى الحمار الوحشي ، قال الأصمعي^(٢) : ظن
ظناً يقيناً ، أي مصيباً . والشراسيف أطراف الأضالع^(٣) والرخصة في
أطراف الصدر المشرفة . وجايف بالجيم يصيب الجوف فتصير الرمية
جائفة .

قوله : (قال عليه السلام : ((وجعلت قررة عيني في الصلاة))
أخرجه النسائي والحاكم من حديث أنس رضي الله عنه^(٤) ، ويأتي تمامه
في سورة آل عمران . قال الطيبي : وفي حديث أبي داود أنه x ، قال :
((أقم الصلاة أرحنا بها يا بلال))^(٥) . قيل : كان اشتغاله بالصلاة راحة
له ، فإنه كان يعد غيرها من الأعمال الدنيوية تبعا ، وكان يستريح
بالصلاة لما فيها من مناجاة الله تعالى ، وما أقرب الراحة من قررة عين
الراغب . الصلاة جامعة للعبادات وزائدة عليها لأنها لا تصح إلا ببذل

(١) ذكر ابن فارس صدره . وفيه : تنكر ، وصايف ، برك ، تواب ، المخالف كلها : مواضع
هامش الديوان : ٦٣ ، ومعجم المقاييس : ٣ / ٣٢٧ . وأما البيت الأخير : ذكره له
صاحب اللسان : ١٢ / ٢١٢ وفيه يقلب سهماً وصاحب الفصوص : ٤ / ١٨٩ وفيه :
وليس سهماً . والأبيات الثلاثة ، في ديوان أوس : ٦٣ و ٧١ و ٧٢ .

(٢) الأصمعي الإمام العلامة الحافظ ، حجة الأدب ، لسان العرب ، أبو سعيد عبد الملك بن
قريب ابن عبد الملك ، البصري ، اللغوي الأخباري ت ٢١٥ هـ ، السير : ١٠ / ١٧٥ .

(٣) الصحاح : ٤ / ١٣٨١ .

(٤) أخرجه النسائي في السنن : ٦١ / ٧ ، ك : عشرة النساء ، ب : حب النساء ، وأحمد في
المسند : ٣ / ١٢٨ ، والحاكم في المستدرک : ٢ / ١٧٤ ، ك : النكاح ، وقال : صحيح على
شرط مسلم ووافقه الذهبي . وقال الألباني : صحيح . صحح سنن النسائي : ٣ / ٥٧ .

(٥) أخرجه في السنن : ٥ / ٢٦٢ ، والفتوح : ٢ / ٥١٢ .

مال ما جار مجرى الزكاة فيما يستر به العورة ويظهر به البدن وإمساك في مكان مخصوص يجرى مجرى الاعتكاف ، والتوجه إلى الكعبة تجرى مجرى الحج ، وذكر الله ورسوله يجرى مجرى الشهادتين ومجاهدة في مدافعة الشيطان جارية مجرى الجهاد وإمساك عن الأطيبين جارى مجرى الصوم وفيها ما ليس في شيء من العبادات الأخرى من وجوب القراءة وإظهار الخشوع والركوع والسجود وغير ذلك . قال الطيبي : وفيها ما قال X . ((وجعلت قرّة عيني في الصلاة))^(١) الذي هو أصل ذلك كله^(٢)

قوله : (أي عالمي زمانهم) : أخرجه ابن جرير عن مجاهد وأبي العالية وقتادة^(٣) . وقال الشيخ سعد الدين : يعني ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى الله ليلزم تفضيلهم على الملائكة ، ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا وأمته ففسر بعالمي زمانهم ، ووجهه أن العالم اسم لكل موجود سواه ، فيحمل على الموجودين بالفعل فلا يتناول من مضى أو من يوجد بعدهم على أنه لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة على التفضيل : من كل جهة عموماً ، ولا من جهة القرب والمكانة عند الله خصوصاً . وفي الحاشية المشار إليها : التفضيل في شيء لا يلزم منه التفضيل مطلقاً ، وذلك لأن شخصاً لو فاق في نظم الشعر ، وفاق آخر في علم القرآن والفقّه ، لا يلزم من تكريم الأول أنه يطلق عليه أنه أفضل من الفقيه المفسر . ومعنى تفضيلهم على جميع العوالم أن الله تعالى بعث منهم رسلاً كثيراً لم يبعثهم من أمة ففضلوا بهذا النوع من التفضيل على سائر الأمم .

(١) هذا جزء من حديث أخرجه النسائي ، عن أنس مرفوعاً ، أوله : ((حبيب إليّ من الدنيا ، النساء والطيب)) السنن : ٦١/٧ ، والكبرى : ٢٨٠/٥ ، وأحمد في المسند : ١٢٨/٣ و١٩٩ و٢٨٥ . قال الألباني : حسن صحيح . صحيح سنن النسائي : ٣ / ٥٧ .

(٢) فتوح الغيب : ٥١٢ / ٢ .

(٣) أخرجه ابن جرير ، عن هؤلاء في جامعه : ٢٦٤/١ - ٢٦٥ . أخرجه بسنده ، عن ابن جريج ، قال : قال مجاهد . وبسنده ، عن أبي الربيع ، عن أبي العالية وبه أخبرنا معمر ، عن قتادة .

قوله : (لاتقضى عنها شيئاً من الحقوق) زاد في الكشف : فشيئاً مفعول به^(١) .

قوله : (وعلى هذا تعين أن يكون مصدرأ) بخلاف أجزاء عنه بالهمزة بمعنى أغنى عنه ، فإنه لازم فلا يكون شيئاً إلا مصدرأ .

قوله : (وإيراده منكرأ مع تنكير النفس للتعميم ، والإقنات الكلي ، تبع في ذلك صاحب الكشف^(٢) . وفي الحاشية المشار إليها : إن هذا على مذهب المعتزلة ، فإنهم ينكرون الشفاعة للعصاة ويحتجون بهذه الآية ، وأهل السنة يقدرون لاتجزى نفس عن نفس كافرة شيئاً لما ثبت من الآيات والأخبار الصحيحة .

قوله : (والجملة صفة ليوماً والعائد فيها محذوف) إلى آخره . قال أبو حيان : هذه الجملة صفة لليوم ، والرابط محذوف ، فيجوز أن يكون التقدير : لا تجزى فيه ، فحذف حرف الجر والضمير دفعة واحدة ، ويجوز أن يكون التقدير : لا يجزىه فيكون قد حذف حرف الجر ، فاتصل الضمير بالفعل ثم حذف الضمير ، فيكون الحذف بتدرج أو عدأه إلى الضمير الأول إتساعاً . قال : وما ذهبوا إليه من تعيين الرابط أنه فيه أو الضمير : هو الظاهر .

وقد يجوز على رأى الكوفيين ألا يكون ثم رابط ولا تكون الجملة صفة ، بل مضافاً إليها يوم محذوف لدلالة ما قبله عليه ، التقدير : واتقوا يوماً ، يوم لا تجزى فحذف يوم لدلالة يوماً عليه ، فلا تحتاج الجملة إلى ضمير ، ويكون إعراب ذلك المحذوف ، بدلاً وهو بدل كل من كل . ولم يجز البصريون ما أجازوه الكوفيون من حذف المضاف وترك المضاف

(١) الكشف : ٦٧/١ .

(٢) هذا الذي ذكره ، موجود في الكشف بمعناه .

إليه على خفضه في يعجبني القيام زيد ، ولا يبعد ترجيح حذف يوم لدلالة ما قبله عليه بهذا المسموع الذي حكاه الكسائي^(١) .

قوله : (كما حذف في قوله : أو مال أصابوا) . قال القالي^(٢) في أماليه : حدثنا أبو بكر^(٣) بن دريد ، أنا عبدالرحمن ، عن عمه الأصمعي ، قال : خرج أعرابي إلى الشام فكتب إلى بني عمه كتباً^(٤) فلم يجيبوه عنها ، فكتب إليهم :

ألا أبلغ معاتبتني وقولي

بني عمي فقد حسن العتاب

وسل هل كان لي ذنب إليهم

هُمُّ مِنْهُ^(٥) فَأَعْتَبَهُمْ غَضَاب

كُتِبَتْ إِلَيْهِمْ كُتْبًا مَرَارًا

فلم يرجع إليَّ لهم جواب

فما أدري أغيرهم ثناء

وطول العهد أم مال أصابوا

فمن يك لا يدوم له وفاء

(١) البحر المحيط : ٣٤٧/١ .

(٢) القالي : هو العلامة اللغوي ، أبو علي ، إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عبْدُون

البغدادي ، صاحب كتاب الأمالي في الأدب ، والقالي : نسبة إلى قرية (قاليقلا) من إقليم

أرمينية ، رافق ناسا من تلك القرية فعرف بذلك تلقبياً وشهر به . ت ٣٥٦ هـ ، السير ١٦

(٣) أبو بكر بن دريد ، العلامة ، شيخ الأدب ، محمد بن الحسن بن دريد ، الأزدي البصري

صاحب التصانيف ، تنقل بطلب الأدب ولسان العرب ففاق أهل زمانه ، وقد كان منهمكا

في الشراب ، قال ابن شاهين : كنا ندخل عليه فنستحي مما نراه من العيدان المعلقة

وآلات اللهو والشراب المصفى ، وقد قارب المائة ، قال أبو منصور الأزهري : دخلت

عليه فوجدته سكران فلم أعد إليه ، ت ٣٢١ هـ ، البداية والنهاية : ١١/١٩٨ ، والسير :

٩٧ - ٩٦/١٥ .

(٤) في ج : كتابا .

(٥) في أ و ب : به .

وفيه حين يغترب انقلاب

فعهدي دائم لهم وودي

على حال إذا شهدوا وغابوا^(١)

وقال ابن الشجري ، في أماليه : قائلها الحرث^(٢) بن كلدة يعاتب بني عمه وإنما قال : أم مال أصابوا ، لأن الغنى في أكثر الناس يغير الإخوان على إخوانهم^(٣) وهي من أطف عتاب وأحسنه . قال الشيخ سعد الدين : فمن ذلك ما قاله أبو الهول^(٤) : في صديق له أيسر فلم يجده كما يجب .

لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة

فأصبحت فيها بعد عسر أبايسر

لقد كشف الإثراء منك خلائقا

من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر^(٥)

قوله : (أي من النفس الثانية العاصية أو من الأولى) قال الشيخ سعد الدين : يشير إلى أن / المختار ، هو أن يرجع إلى النفس العاصية ليلائم قوله : + وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ " فإن الضمير فيها للنفس العاصية ، وكذا في + لَا يُؤخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ " وليوافق ما ذكر في موضع آخر + وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةٌ"^(٦) ولأنه حيث أريد هذا المعنى

(١) الأمالي : ١١٩/٢ .

(٢) بن عمرو بن علاج ، طبيب العرب ، وكان شاعراً ذا حكمة في شعره . المؤلف والمختلف ، للآمدي : ٢٦١ .

(٣) أمالي ابن الشجري : ١٠/١ .

(٤) هو : عامر بن عبدالرحمن الحميري ، شاعر مقل ، من شعراء الدولة العباسية ، انظر حواشي ابن الشجري : ١٠/١ .

(٥) التفتازاني : لـ ١٦٣/أ ، انظر أمالي ابن الشجري : ١٠/١ .

(٦) الآية (١٢٣) البقرة .

أضيفت الشفاعة إلى الشافع مثل : + فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ " (١) ،
وما يقال في ترجيح الوجه الثاني أن المقصود نفي أن يدفع العذاب أحد
عن أحد فنفي جميع ما يتصور في ذلك من الطرق أعني الاعطاء لنفس
الحق وهو الجزاء وبدله وهو الفدية أو ترك الاعطاء مع اللطف وهو
الشفاعة أو (٢) القهر وهو النصرة ، غايته أنه لم يراع في الذكر الترتيب
وغير في طريق النصرة الأسلوب حيث لم يقل ولا هي أي النفس
المجازية بنصرها إلى المجزية، إشارة إلى أن هذا الطريق مستحيل بحيث
لا يصح أن يسند إلى أحد وأنه لا خلاص لهم بهذا الطريق ألبتة ، ولا
محالة لما في تقديم المسند إليه من تقوى الحكم مردود بأن المقصود بسوق
الآية نفي اندفاع العذاب وعدم الخلاص لأن المناسب بوجود الاتقاء وإنما
نفي الدافع بالعرض مع أن عود الضمير في : لا يؤخذ منها عدل إلى
النفس الثانية في غاية الظهور ، وإن حمل ، ولاهم ينصرون على ما ذكر
: تكلف (٣) . وقال أبو حيان : الضمير في : منها : عائذ على النفس
المتأخرة ، لأنها : أقرب مذكور ، ويجوز أن يعود على نفس الأولى ، وقد
يظهر ترجيحه لأنها هي المحدث عنها ، في قوله : + لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ
نَفْسٍ " ، والنفس الثانية مذكورة على سبيل الفضلة لا العمدة (٤) .

قوله : (وكأنه أريد بالآية نفي أن يدفع العذاب أحد عن أحد من كل
وجه يحتمل) إلى آخره ، قال الطيبي : هذا على التقسيم العقلي ، وأما
البياني فإن الآية من أسلوب الترقى ، ولذلك أختار في تفسير تجزى ،
تقضي على لغة يعني كأنه قيل : النفس الأولى غير قادرة على اختصاص
صاحبها من قضاء الواجبات وتدارك التبعات ؛ لأنها مشغلة عنها بشأنها
ثم إن قدرت على سعي ما مثل الشفاعة فلا تقبل منها وإن زادت عليها
بأن تضم معها النداء ، فلا يؤخذ منها ، وإن حاولت الخلاص بالقهر

(١) الآية (٤٨) المدثر .

(٢) في ج : أن .

(٣) التفتازاني : ج ١٦٣ ب - ١٦٤ أ .

(٤) البحر المحيط : ٣٤٨/١ .

والغلبة وأنى لها^(١) ذلك فلا يتمكن^(٢) منه ، كالتراقي من السعي إلى السعي^(٣) .

قوله : (والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة ، وتذكيره بمعنى العباد والأناسي) ، قال الحلبي : يعني أنه فُصد بها المدكُورُ ، ولكن قد نص النحاة على أن مثل هذا ضرورة ، فالأولى أن يعود على الكفار الذين اقتضتهم الآية كما قال ابن عطية^(٤) . وقال الشيخ سعد الدين : أشار إلى أنه ليس الضمير عائداً إلى النفس المنكرة من حيث كونها لعمومها بالنفي في معنى الكثرة ، على ما يقع في بعض العبارات بل إلى ما تدل هي عليه من النفوس الكثيرة حتى إن هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره يعني بدلالة لفظ آخر^(٥) . مثل :
 + فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاطِطِينَ^(٦) فإن الضمير عائداً إلى لفظ أحد ؛

لأنه في معنى الجماعة ، ثم استشعر أنه لما عاد الضمير إلى النفوس كان المناسب : هن بالتأنيث لاهم بالتذكير ، فأجاب بأنه لتأويل النفوس بالعباد والأناسي ، كما تقول : ثلاثة أنفس بالتاء مع تأنيث النفس ، لتأويل النفوس بالأشخاص أو الرجال^(٧) وقال الطيبي : حق الظاهر أن يقال : ولا هي تنصر فخولف بأن جمع الضمير والمرجوع إليه مفرد ، وذكره وهو مؤنث ، فالجمع باعتبار أن النفس المنكرة في سياق النفي دلت على أن هناك نفوساً كثيرة ، وكل واحد منها : لا تجزي عن الأخرى شيئاً ، والتذكير لتأويل أن تلك الأنفس عبيد مقهورون مذللون تحت سلطان الله ومملكه^(٨) . وفي الحاشية المشار إليها : لو قيل : إن النفس المذكورة في الآية لما كان المراد عمومها دخل فيها الذكور والإناث ، فغلب المذكر كان حسناً .

(١) في ج : هازم .

(٢) سقطت (فلا) من ب .

(٣) فتوح الغيب : ٢ / ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٤) الدرر المصون : ١ / ٣٣٩ - ٣٤٠ ، والمحزر الوجيز : ١ / ٢٨٣ .

(٥) في التفتازاني : زيادة (بخلاف) قبل (مثل) .

(٦) الآية (٤٧) الحاقة .

(٧) التفتازاني : لـ ١٦٤ / أ .

(٨) الفتوح : ٢ / ٥١٩ .

وقال أبو حيان : منهم من جعل الضمير في (ولاهم) عائداً على^(١) النفسين معاً ، لأن التثنية جمع^(٢) .

قوله : (وأصل آل : أهل ، لأن تصغيره أهيل) ، ذهب الكسائي إلى أن أصله أول من آل يؤول رجع قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ونقل عن العرب ، أنهم قالوا في تصغيره : أويل وبهذا القول جزم الجوهري^(٣) ، وصححه الواحدي ، واختاره ابن البادش^(٤) ، ورد الأول باختلاف أهل وآل معنى ، فإن الأصل القرابة، والآل من يؤول إليك في قرابة أورأى أو مذهب وبأن الألف لم يثبت بدلاً من الهاء في غير هذا الموضوع .

قوله : (وفرعون لقب من ملك العمالة ككسرى) وقيصر لملكي الفرس والروم ، قال الشيخ سعد الدين : يشبه أن يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس ولذا منع الصرف ، ولكن جمعه باعتبار الألف^{_____}راد ،
مثل : الفراعنة والقياصرة والأكاسرة يدل على أنه علم شخص يسمى به كل من يملك ذلك وضعاً ابتدائياً .

قال : والعمالة أولاد عمليق بن لاوذ بن بن إرم بن سام بن نوح^(٥)

قوله : (ولعتوهم اشتق منهم تفرعن الرجل)^(٦) . في الحاشية : يشير به إلى أن الاشتقاق أصله أن يكون من المصادر لا من الأسماء وقل

(١) في ب : على أن .

(٢) البحر المحيط : ٣٤٩/١ .

(٣) الصحاح : ١٦٢٨/٤ .

(٤) هو : علي بن أحمد بن خلف بن محمد ، الأنصاري الغرناطي ، المعروف بابن البادش ، أبو الحسن ، نحوي ، مشارك في بعض العلوم ، من تصانيفه شرح جمل الزجاجي ، شرح كتاب الإيضاح للفارسي .. ت ٥٢٨ هـ ، معجم المؤلفين : ١٥/٧ ، وكشف الظنون : ١١١/١ .

(٥) التفتازاني : لـ ١٦٤/ب .

(٦) وقد تفرعن ، وهو ذو فرعنة ، أي دهاء ونُغر ، وكل عات متمرد فرعون ، والعتاة الفراعنة وفرعون : لقب ، الوليد بن مصعب ، ملك مصر ، الصحاح : ٢١٧٧/٦ ، والم^{_____}صباح :

استئناف^(١) ، وقد حكى القولين مع البديل أبو حيان^(٢) .

وفي الحاشية المشار إليها جعل المصنف يذبحون بياناً وتفسيراً لقوله : يسومونكم ، فكأن قائلاً قال : فما الذي ساموهم إياه ؟ فقال : يذبحون ، ويستحيون ، إلا أن هذا يعارضه ما في سورة إبراهيم ، وهي قولُه :

+ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ^(٣) والظاهر من حرف العطف

المغايرة والواقعة واحدة . ويبعد أن تدخل الواو على المضارع إذا كان^(٤) حالاً مثبتاً . وقال أبو حيان : قال الفراء : الموضع الذي حذف فيه الواو تفسير لصفات العذاب ، والموضع الذي فيه الواو يبين أنه قد مَسَّهُمْ من العذاب غير الذبح^(٥) .

قوله : (لأن فرعون رأى في المنام) ، أخرج ابن جرير عن السدي ، أن فرعون رأى في المنام : أن ناراً أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل وأخربت بيوت مصر ، فدعا السحرة والكهنة ، فسألهم عن رؤياه فقالوا : يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو إسرائيل منه رجل يكون على وجهه هلاك مصر^(٦) .

قوله : بسلوكم فيه أو بسبب انجائكم أو ملتبسا بكم) . قال الطيبي ، والشيخ سعد الدين : يعني أن في الباء ثلاثة أوجه ، أولها الاستعانة والتشبيه بالآلة فتكون استعارة تبعية ، وثانيها : السببية الباعثة بمنزلة اللام ، وثالثها : المصاحبة فيكون الظرف مستقراً على هذا وعلى الوجهين لغواً^(٧) .

زاد الطيبي : وفرق بين باء الاستعانة وإن باء الاستعانة

(١) التفتازاني : لـ ١٦٤/ب .

(٢) البحر المحيط : ٣٥١/١ .

(٣) الآية (٦) إبراهيم .

(٤) في ب : كانت .

(٥) البحر المحيط : ٣٥١/١ ، وانظر معاني القرآن ، للفراء : ٦٩/٢ .

(٦) جامع البيان : ٢٧٢/١ . أخرجه بسنده عن أسباط ابن نصر عنه .

(٧) التفتازاني : لـ ١٦٥/أ ، وفتوح الغيب : ٥٢٣ / ٢ .

كالآلة وإن البحر فرق بواسطتهم ، والسببية آذنت بأن الله تعالى فرقه بسببهم ولأجل انجائهم ، لكن ليس فيه أنه فرق بواسطتهم أم لشيء آخر ، وعلى الملابس ليس فيها نصوصية الأمرين^(١) . وقال صاحب الانتصاف : يضعف الأول إن آلة التفريق للبحر هي العصا ، بدليل قوله تعالى : + **أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقْ**"^(٢) قوله : كقوله : تدوس بنا الجماجم والترييا . هو : للمتنبى ، وأوله :

كأن خيولنا كانت قديماً تُسقى في فُحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والترييا^(٣)

قال الطيبي : التريب جمع تربية ، وهي عظام الصدر^(٤) ، والعرب تسقى كرام خيولهم اللبن ، يقول : كأن خيولنا كانت تسقى اللين في فخذ^(٥) رؤس الأعداء فألفتها فهي تطأ رؤوسهم وصدورهم ونحن عليها فلا تنفر^(٦) .

قوله : (أراد به فرعون وقومه) إلى آخره . قلت : الأحسن فيه أنه من باب ركب الناقة طليحان^(٧) إعتباراً للمضاف والمضاف إليه ، لا من باب حذف المعطوف عليه أو المعطوف الذي ذكره المصنف .

قوله : (روى أنه تعالى أمر موسى عليه السلام : أن يسرى ببني إسرائيل) الحديث ، أخرجه ابن جرير ، عن ابن عباس ، وفيه : فأوحى

(١) الفتوح : ٥٢٣ / ٢ .

(٢) الآية (٦٣) الشعراء .

(٣) ديوان المتنبى : ٤٣ وشرحه : ١٣٨ / ١ .

(٤) الصحاح : ٩١ / ١ .

(٥) هكذا هي في الفتوح (فخذ) ولعل الصواب : قحوف ، جمع قُحْف ، وقحف الرأس : ما انضم على أم الدماغ (الجمجمة) ولا يسمى قحفا حتى ينكسر أو يقطع فيسقط عن الدماغ ، جمهرة اللغة : ٥٥٣ / ١ ، والأساس : ٣٥٦ ، والبيان : ١٣٨ / ١ .

(٦) فتوح الغيب : ٥٢٣ / ٢ .

(٧) معناه : ركب الناقة والناقة طليحان ، أي ضعيفان ، فحذف المعطوف أو أن الأصل : أحد طليحين ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه الخصائص لابن جني : ٢٨٩ / ١ ، وحاشية الصبان : ١١٦ / ٣ .

الله تعالى إلى موسى ، أن قل بعصاك هكذا ، فقال موسى بعصاه على
الحيطان هكذا فصار فيها كوى أي أشار بها إلى حيطان الماء^(١) ، قال في
الأساس : قال بيده أهوى بها ، وقال برأسه : أشار ، وقال الحائط : سقط .
وقال : وبالجملية : فالعرب تستعمل القول في غير الكلام^(٢) ، وقال في
النهاية : العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير
الكلام ،

فتقول : قال بيده أي أخذه وقال برجله ، أي مشى ، وقال بثوبه أي رفعه ،
وقال بالماء على يده ، أي قلب^(٣) ، ويقال : قال بمعنى مال وأقبل وضرب
، وغير ذلك - والكوى بالكسر جمع كوة بالفتح ، كبدرة وبدر ، وبالضم
جمع كوة^(٤) . وفي الحاشية المشار إليها العرب تستعمل القول مجازاً في
الشروع في الفعل والإشارة إليه قال : ومن عادة الزمخشري ألا يطيل في
القصص ، ولا يذكر منها إلا ما لا بد منه في تفسير الآية ، أو ما ثبت في
الحديث الصحيح ، وإنما ذكر هذه القصة لأن للسلف تأويلين في قوله : +
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ " ، أحدهما : وأنتم في حال الإنجاء ينظر بعضكم إلى بعض

، كما ذكرنا في ر ف ي
القصة من تشبيك الماء وصيرورته كوى ، والثاني : وأنتم بعد أن سعدتم
من البحر تنظرون إلى غرفهم . وقال الطيبي : أي تنظرون من النظر
بالبصر ، والظاهر الإطلاق^(٥) . قال الراغب^(٦) : النظر نظران ، نظر
بصر ونظر بصيرة ، والأول كالخادم للثاني ، ولما احتملت الآية المعنيين
، قيل معناها : وأنتم تشاهدونه ولا تشكون فيه وعلى ذلك حمل قوله تعالى
:

+ فَأَلْيَوْمَ نُنْطِيقُ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً^(٧) . وقيل معناها :

(١) جامع البيان : ٢٧٧/١ . أخرجه بسنده عن عكرمة ، عنه .

(٢) الأساس : ٣٨٢ .

(٣) النهاية : ١٢٤/٤ .

(٤) الصحاح : ٢٤٧٨/٦ .

(٥) فتوح الغيب : ٥٢٤ / ٢ .

(٦) المفردات : ٨١٢ بمعناه .

(٧) الآية (٩٢) يونس .

وأنتم تعتبرون بذلك^(١) .

قوله : (لما عادوا إلى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله موسى أن يعطيه التوراة) قلت : هذا الذي ذكره من عودهم إلى مصر تبعاً لما في الكشاف^(٢) لا يعرف ولم يرد في شيء من الأخبار أنهم عادوا إلى مصر بعد خروجهم منها ، والقرآن ناطق بخلاف ذلك في عدة مواضع ، وهو أنهم كانوا بالشام ، كقوله تعالى : + وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا

يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا^(٣) فَإِنَّهَا

مفسرة بالشام ، ولم يأت موسى للميعاد إلا بطور سينا ، وهو بالشام لا بمصر ، وقد صرح بما ذكرته الإمام أبو جعفر ابن جرير^(٤) فقال : قد كتب الله لهم الأرض المقدسة بعد أن أخرجهم من مصر ، فلما امتنعوا من قتال الجبارين حرّمها عليهم وعاقبهم بالتيه إلى أن دخلها أولادهم مع يوشع ، ولم يخبرنا أنه ردهم إلى مصر بعد إخراجهم منها : قال : فإن قيل ، فإن الله تعالى قال : + فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ " إلى قوله : +

وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ^(٥) قيل : إن الله أورثهم وملكهم إياها ولم يرددهم

إليها وجعل مساكنهم الشام^(٦) . وقال الشيخ بهاء الدين ابن عقيل في تفسيره لم يصرح أحد من المفسرين والمؤرخين بأنهم دخلوا مصر / بعد خروجهم منها .

قوله : (واعدنا) ، لأنه تعالى وعده الوحي ووعد موسى المجيء (قال الشيخ سعد الدين : كثيراً ما يسلك صاحب الكشاف هذه الطريقة أعني جعل تعلق المفاعلة بالنسبة إلى كل من المشاركين شيئاً آخر^(٧) .
وقال أبو

(١) المفردات : ٨١٢ - ٨١٣ ، والبحر المحيط : ٣٥٦/١ ، والكشاف : ٦٨/١ .

(٢) الكشاف : ٦٨/١ .

(٣) الآية (١٣٧) الأعراف .

(٤) جامع البيان : ٤ / ١٧٢ .

(٥) الآية (٥٧ - ٥٩) الشعراء .

(٦) جامع البيان : ٤٢/٦ .

(٧) التفنيزاني : ١٦٥/أ .

حيان : لا يجوز نصب أربعين على الظرف ، لأنه ظرف معدود فيلزم وقوع العامل في كل فرد فرد من أجزائه والمواعدة لم تقع كذلك^(١) . وقال الطيبي : من فوائد صاحب التقريب في هذا المحل إشكال تقريره أن أربعين إما أن يكون منتصبا على الظرفية أو على المفعولية لظهور بعد غيرهما من المنصوبات أو امتناعه ، والأول ممتنع^(٢) لأن المواعدة لم تكن في أربعين ، وكذلك الثاني ، لأن المواعدة إنما تتعلق بالأحداث والمعاني ، لانفس الحديث والأزمنة ولا جائز أن يقدر مضاف لأنه لو قدر إما أن يقدر المذكور إلى الوحي والمجيء ، وهو ممتنع لأن تقدير مضافين إلى شيء واحد حذفاً من اللفظ غير معهود في العربية أو أن يقدر أمر واحد منهما أو غيره والأول أيضا ممنوع لأن أحدهما غير مواعد من الظرفين بل كليهما . والثاني غير جائز لأن المنقول ذلك الأمر ، على أن المواعدة تقتضي شيئين . وأجاب بأننا نخترنا الثالث ونقدر أمراً يتضمنهما لتصحيح المعنى واللفظ نحو الملاقات ، فإنها تستقيم من الجانبين ، واللقاء الموعود من الله لأجل الوحي ومن موسى لأجل المجيء لاستماعه ، وغرض المفسرين من ذلك التقدير بيان المعنى ، وأن الموعود من كل جانب ماذا ؟ لا بيان الإعراب^(٣) . وقال الشيخ سعد الدين : أربعين في موضع المفعول به باعتبار ما يتعلق بها من الأحوال والأفعال الصالحة لتعليق الوعد به ويكون من الظرفين وعد يتعلق به إلا أنه من الله تعالى الوحي وتنزيل التوراة ومن موسى المجيء والاستماع والقبول وكذلك الكلام في موضع تبين اختلاف الظرفين في باب المفاعلة^(٤) .

وقوله : (ثم اتخذتم العجل إلهاً) فيه أمران : الأول : أنهم جعلوا اتخذ مما أبدل فيه الهمزة كما قالوا في التمن : اتمن ، وكان القياس إبدالها ياءً فيقال : اتخذ . قال أبو حيان : ومن فوائد الشيخ بهاء الدين ابن النحاس^(٥) : إن اتخذ مما أبدلت فيه الواو تاء على اللغة الفصحى ، لأن فيه

(١) البحر المحيط : ٣٥٧/١ .

(٢) في ج : ممتزج .

(٣) فتوح الغيب : ٢ / ٥٢٤ - ٥٢٥ .

(٤) التفتازاني : ل ١٦٦/ب .

(٥) محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر ، الحلبي ، أبو عبدالله النحوي ، شيخ الديار

لغة أنه يقال : وخذ بالواو فجاء هذا على الأصل في البديل وإن كان مبنياً على اللغة القليلة وهذا أحسن ، لأنهم نصبوا على أن اتمن لغة رديئة وكان رحمه الله يغرب بنقل هذه اللغة وخرجه الفارسي على أن التاء الأولى أصلية ، لأن العرب ، قالوا : تخذ بكسر الخاء بمعنى اتخذ^(١) ، قال تعالى : + لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا^(٢) الثاني قال أبو حيان : يحتمل اتخذ هنا أن

تكون متعدية

لواحد ، أي صنعت عجلًا ، وعلى هذا التقدير يكون ثم جملة محذوفة يدل عليها المعنى ، وتقديرها : وعبدتموه إليها ، وأن تكون متعدية إلى اثنين ، فيكون المفعول الثاني محذوفًا لدلالة المعنى عليه ، والتقدير : ثم اتخذتم العجل إليها .

قال : والأول أرجح ، إذ لو تعدى في هذه القصة إلى اثنين لصرح بالثاني ، ولو في موضع واحد في نظائره ، قال : ويترجح القول الثاني لاستلزام القول الأول حذف جملة ، ولا يلزم في الثاني إلا حذف المفعول ، وحذف المفرد أسهل^(٣) . انتهى ، والمصنف مشى على الثاني . قوله تعالى

+ مِنْ بَعْدِهِ " : أي مضيئه . قال الشيخ سعد الدين : إن الضمير لموسى والمضاف محذوف^(٤) ، وقال أبو حيان : من تفيد ابتداء الغاية في البعدية التي تلي المواعدة إذ الظاهر عود الضمير على موسى ولا يتصور البعدية في الذات فلا بد من حذف ، وأقرب ما يحذف مصدر يدل عليه لفظ واعدنا ، أي من بعد مواعدة فلا بد من ارتكاب المجاز في أحد الحرفين إلا إن قدر محذوف غير المواعدة ، وهو أن يكون التقدير : من بعد ذهابه إلى الطور ، فيزول التعارض إذ المهلة تكون بين المواعدة والاتخاذ ويبين المهلة قصة الأعراف إذ بين المواعدة والاتخاذ هناك جمل

المصرية في علم اللسان . ت ٦٩٨ هـ ، بغية الوعاة : ١٣/١ ، ومعجم المؤلفين : ٢١٩/٨ .

(١) الحجة للقراء السبعة : ٦٨/٢ .

(٢) الآية (٧٧) الكهف . ذكره أبو حيان في البحر : ٣٥٤/١ .

(٣) البحر المحيط : ٣٥٨/١ .

(٤) التفنيزاني : ل ١٦٦ ب .

كثيرة ، وابتداء الغاية يكون عقب الذهاب إلى الطور فلم تتوارد المهلة والابتداء على شيء واحد فزال التعارض^(١) .

وقوله : (والعفو محو الجريمة من عفا إذا درس) ، ذكر غيره أن العفو بمعنى الترك وبمعنى الدروس ، وبمعنى السهولة^(٢) ، وإن العفو عن الذنب يصح رجوعه إلى كل منها ، فعلى الأول هو ترك ما يستحق الذنب من العقوبة ، وهو ما ذكره الليث وعلى الثاني ، وهو محو الذنب ، وهو ما ذكره ابن الأنباري^(٣) وعلى الثالث : هو الإعراض عن المؤاخذة كما يعرض عما يسهل على النفس بذله .

قوله : (أي لكي تشكروا عفوهُ) ، إصلاح لما في الكشف ، إذ قال : إرادة أن تشكروا^(٤) ، قال المحسوف^(٥) : هذا بناء على مذهبه ، والذي ألجأه إلى ذلك أن لعل تكون بمعنى الطمع والاشفاق ، وكلاهما مستحيل في حق الله ، فأوله بالإرادة بناء على مذهبه أن مراد الله تعالى قد يتخلف عن إرادته ، وعندنا لا يصح ذلك لأن إرادته تستلزم الوقوع ، ولو أراد الله أن يشكروا لشكروا كلهم ، ولم يقع ذلك ، فيحمل على + كي تشكروا " أخرج ابن أبي حاتم عن السدي ، عن أبي^(٦) مالك^(٧) ، قال : لعلكم في القرآن بمعنى كي^(٨) ، غير آية في الشعراء + لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ " ^(٩) ،

(١) البحر المحيط : ٣٥٨/١ .

(٢) انظر المفردات : ٣١١ و ٥٧٤ .

(٣) ابن الأنباري ، الإمام الحافظ اللغوي ، ذو الفنون . أبوبكر محمد بن القاسم ابن بشار ، المقرئ النحوي ، كان صدوقاً ديناً من أهل السنة ، له كتاب الوقف والابتداء ، والكافي ، في النحو وغيرهما ت وهو شاب ، سنة ٣٠٤ هـ ، السير : ٢٧٤/١٥ .

(٤) الكشف : ٦٩/١ .

(٥) هكذا هي في جميع النسخ ، ولعلها : المحشون : لأن هذا المعنى . في فتوح الغيب : ٢ / ٥٢٦ ، والتفتازاني : لـ ١٦٦ / ب ، كما أن ابن المنير ذكر معنى هذا الكلام في الرد

على

الزمخشري ، وقال : أخطأ في تفسير لعل بالإرادة ، وإنما أجراه على قاعدته الفاسدة في اعتقاد أن مراد الرب كمراد العبد ، منه ما يقع ومنه ما يتعذر تعالى الله عن ذلك ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، الانتصاف بهامش الكشف : ٦٩/١ .

(٦) في أ : ابن .

(٧) أبو مالك ، هو : غزوان الغفاري الكوفي ، مشهور بكنيته ثقة . التقريب : ٤٤٢ .

(٨) ابن أبي حاتم : ١٠٨/١ . أخرجه بسنده ، عن أسباط ، عنه .

(٩) الآية (١٢٩) الشعراء .

يعني كأنكم تخذون^(١) .

قوله : (يعني التوراة الجامع بين كونه كتاباً وحجة) ، إلى آخره .
قال الطيبي : يريد أن الكتاب والفرقان عبارتان عن معبر واحد وهو
التوراة بعد تأويلها بالصفتين وهو من باب الكناية التي يطلب بها نفس
الموصوف نحو قولك : حي مستوى القامة عريض الأظفار ، وتريد
الإنسان ، وأما الواو فهي الداخلة بين الصفات للإعلام باستقلال كل
منهما^(٢) .

قوله : (وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام) قال الطيبي :
فالعطف إذن إما من باب قولك : ملائكته وجبريل أو من باب التجريد ،
لأن التوراة مشتملة على الشرع الفارق فجرد منها هذه الصفة لكما لها فيه
ثم عطف عليها ، وهي هي^(٣) .

قوله : (بالبخع) بموحدة ثم معجمة ثم مهملة ، يقال : بخع الشاة
ذبحها ، وبخع نفسه أهلكتها^(٤) ، ومنه قوله + لَعَلَّكَ بَخِعٌ نَفْسَكَ^(٥)
وفي الأساس : إن إطلاقه على المشقة التي هي غير القتل مجاز^(٦) .

قوله : (أو قطع الشهوات) ، هذا ذكره بعض أرباب الحواشي^(٧) ،
قال جماعة ؛ ولا يجوز أن يفسر به ، لإجماع المفسرين على أن المراد
هنا القتل الحقيقي .

قوله : (روى أن الرجل كان يرى) إلى آخره . أخرجه ابن جرير
من طرق ، عن ابن عباس وغيره^(٨) . قال الشيخ سعد الدين : الضبابه :

(١) ابن أبي حاتم : ٢٧٩٥/٩ . أخرجه بسنده ، عن سعيد ، عن قتادة .

(٢) الفتوح : ٥٢٦ / ٢ .

(٣) فتوح الغيب : ٥٢٧ / ٢ .

(٤) النهاية : ١٠٢/١ .

(٥) الآية (٣) الشعراء .

(٦) الأساس : ١٦ .

(٧) في أ و ج : الخواطر .

(٨) جامع البيان : ٢٨٦/١ - ٢٨٧ ، أخرجه عن ابن عباس وسعيد ابن جبير ومجاهد والسدي
بمعناه .

شبهه^(١) سحابة تغطي الأرض^(٢) كالدخان^(٣) .

قوله : (و الفاء الأولى للسببية) ، قال الزمخشري^(٤) : لا غير قال الطيبي : يعني ليست للعطف ، كقولهم : الذي يطير فيغضب زيد الذباب^(٥) ، وحكاة القطب ، فقال : منهم من يخيل من قوله : لا غير ، إنها ليست للعطف ، وليس كذلك بل هي لهما معاً والمعطوف عليه : + إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ " ، لأن كلاً منهما مقول قول موسى^(٦) ، أنتهى ، وكأن المصنف حذف قولاً : هـ :

(لا غير) لهذه النكته ، ولم يتعرض المصنف للفاء الثالثة وقد قال القطب والطيبي : إنها فاء الفصيحة ، وهي الفاء التي تدل على أن ما بعدها يتعلق بمحذوف هو سبب لما بعدها . قال القطب : فالفاء التي ما قبلها يكون سبب لما بعدها إن كان ما قبلها محذوفاً فهي الفصيحة وإلا فهي للسببية^(٧) . وقال الطيبي : قد سميت فصيحة لأنها تفصح عن محذوف هو سبب لما بعده ، والأولى أن علة التسمية اختصاصها بكلام الفصحاء^(٨) . وفي الحاشية للقطب ، في قوله : + فَأَنْفَطَرَتْ " ، الفاء فصيحية وسميت الفاء فصيحية لأنه يستدل بها على فصاحة المتكلم ، يقال : كلام فصيح ، وكلمة فصيحة وصفت الفاء بها على الإسناد المجازي ، وإنما اختصت بكلام البلغاء لأن المراد بالحذف الدلالة على أن المأمور لم يتوقف عن إتباع الأمر فظهر أثره في الحال وعلى أن المطلوب بالضرب الانفجار لا الضرب ومثل هذا المعنى الدقيق لا يذهب إليه إلا الفصيح .

قوله : (والثانية للتعقيب) ، قال الطيبي : حمل الفاء على التعقيب يحتمل وجهين ، أحدهما : أن يكون قتل أنفسهم عين التوبة ، فحينئذ يحتاج

(١) في ج : جمع .

(٢) لفظ (الأرض) ساقط من : أ .

(٣) التفتازاني : لـ ١٦٧/أ .

(٤) الكشاف : ٦٩/١ .

(٥) فتوح الغيب : ٥٢٨ / ٢ .

(٦) الفتوح : ٥٢٨ / ٢ .

(٧) حاشية القطب : ٤١ / ب .

(٨) الفتوح : ٥٢٨ / ٢ .

إلى تقدير : فاعزموا على التوبة فاقتلوا لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه . وثانيهما : أن يكون قتل أنفسهم تنمة للتوبة ، فتكون التوبة مشتملة على القول المتعارف والفعل المخصوص ، فيصح العطف بدون التقدير ^(١) ، وقال أبو حيان : جملة فاقتلوا أنفسكم ، بدل من قوله : + فَتُوبُوا " إن قلنا

إن التوبة هي نفس القتل ، والفاء كهي في فتوبوا معها السببية ، وللتعقيب إن قلنا : القتل تمام ^(٢) توبتهم والمعنى : فأتبعوا التوبة القتل تنمة لتوبتكم ^(٣) . وفي الحاشية المشار إليها : ذكر صاحب الكشاف في الفاء الثانية وجهين ، لا يخلو واحد منهما عن إشكال ، الأول : أنه جعل قوله فتوبوا كناية عن إرادة التوبة والعزم عليها ، كقوله : + إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ^(٤)

، + فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ ^(٥) ، وهذا وإن كثرت شواهدة فهو على خلاف الأصل ، والثاني : أنه جعل القتل من تمام التوبة حتى يتم له عطف القتل على التوبة ، وهو أيضاً مجاز ، لأن القتل إذا كان جزءاً من التوبة فالواقع قبلها ليس بتوبة وإنما هو جزء توبة . فحاصل الوجهين : أن قولاً فتوبوا مجاز ، إما ^(٦) من باب التعبير بالمسبب عن السبب ، وإما من باب التعبير عن الجزء بالكل ، قال : ويحتمل أن يقال : إن هذه الفاء جاءت في كتاب الله وفي كلام الفصحاء لا تدل على تعقيب ، بل تأتي كالتفسير لما أجمل أولاً والتبيين لكيفية وقوعه ، فمن ذلك هذه الآية فإن القتل كان نفس التوبة ، ومنه ه :

+ فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ^(٧) ، وتقول : قام فلان فأحسن

(١) فتوح الغيب : ٢ / ٥٢٨ .

(٢) في ب : عام .

(٣) البحر المحيط : ١ / ٣٦٧ .

(٤) الآية (٦) المائدة .

(٥) الآية (٩٨) النحل .

(٦) في ج : ما بين .

(٧) الآية (١٣٦) الأعراف .

وخطب فأوجز ، وأعطى فأجزل ، والتعقيب ممتنع في هذه الأمثلة^(١) .

قوله : (+ فَتَابَ عَلَيْكُمْ " ، متعلق بمحذوف) إلى آخره . قال

الشيخ سعد الدين : الفاء الثالثة تحتمل وجهين ، أحدهما أن تكون جزاء شرط محذوف ، أي إن فعلتم فقد تاب عليكم ، وأتى بلفظ قد ليصح دخول الفاء ، وإنما انتظم في قوله لأنه لا معنى أن يقول الله لهم : إن فعلتم فقد تاب عليكم ، وثانيهما أن تكون عطفاً على محذوف أي إن فعلتم فتأب عليكم ، ويكون خطاباً من الله لهم على طريق الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، حيث عبر عنهم بطريق الغيبة بلفظ قومه . وهذا مع وضوحه قد خفي على كثيرين حتى توهموا أن المراد الالتفات من التكلم إلى الغيبة في فتاب ، حيث لم يقل : فتبنا . إنتهى^(٢) . وأشار بهذا الأخير إلى الطيبي ، فإنه قرر ذلك ، فقال : أي قال لكم موسى توبوا إلى بارئكم فتبنا عليكم ، قال : فإن قلت : من أين نشأ الالتفات ؟ وكيف موقعه ؟ قلت : من قوله : وإذ قال موسى لقومه ، يعني أذكروا يابني إسرائيل وقت قول موسى لقومه : فتوبوا إلى بارئكم فامتثلتم أمره فتبتم فتبنا عليكم ، فرجع إلى الغيبة^(٣) ، وفي الحاشية المشار إليها ما ذكره الزمخشري على الوجه الأول من تعلقه بشرط محذوف^(٤) فيه إشكال ، فإن الفعل الماضي إذا وقع جواباً للشرط ولم يقدر الجواب محذوفاً لم يجز دخول الفاء إلا مع قد كقوله : من فعل فقد أحسن ، ولا يصح أن يقال : من فعل فأحسن . وقال أبو حيان : قوله فتاب عليكم ، لأبد فيه من تقدير محذوف عطفت عليه هذه الجملة أي فامتثلتم ذلك فتأب عليكم ، وتكون هاتان الجملتان مندرجتين تحت الإضافة إلى الظرف الذي هو إذ في قوله : + وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ

لِقَوْمِهِ " ، قال : وأجاز الزمخشري أن يكون مندرجاً تحت قول موسى

على تقدير شرط محذوف ، كأنه قال : فإن فعلتم فقد تاب عليكم ، فتكون الفاء إذ ذاك رابطة لجملة الجزاء بجملة الشرط المحذوفة هي وحرف

(١) الكشاف : ٦٩/١ .

(٢) التفتازاني : لـ ١٦٧/أ .

(٣) الفتوح : ٢ / ٥٢٨ - ٥٢٩ .

(٤) حيث قال : كأنه قال : فإن فعلتم فقد تاب عليكم . الكشاف : ٦٩/١ .

الشرط قال : وما ذهب إليه الزمخشري لا يجوز ، وذلك أن الجواب يجوز حذفه كثيراً للدليل عليه ، وأما فعل الشرط وحده دون الأداة ، فيجوز حذفه إذا كان منفياً بلا في الكلام الفصيح ، وأما حذف فعل الشرط وأداة الشرط معاً وإبقاء الجواب فلا يجوز إذا لم يثبت ذلك من كلام العرب^(١) . وقال السفاقي : فقد أجازته الفارسي في الحجة في قوله : + فَيُقَسِّمَانِ بِاللَّهِ " ، قال : الفاء جزاء لا عاطفة ، أي إذا حبستموهما أقسما^(٢) .

/ قوله : (استعيرت للمعاينة) قال الطيبي : وفائدتها كمال الرؤية بحيث لا يضام فيها^(٣) ، وفي الحاشية المشار إليها : الجهر حقيقة في القول ، واستعماله في رؤية العين مجاز ، والمخافتة حقيقة في الصوت الخفي وتستعمل في رؤية القلب مجازاً ، الراغب : الجهر يقال لظهور الشيء بإفراط ، إما بحاسة البصر نحو رأيت جهاراً ، + حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً " ومنه جهر البئر إذا ظهر ماءها ، والجوهر : فوعل منه سمي بذلك لظهوره للحاسة ، وإما بحاسة السمع ، قال تعالى : + إِنَّهُ يَعْلَمُ الظُّهْرَ مِنَ الْقَوْلِ " ^(٤) .

قوله : (أو الحال من الفاعل) قال أبو حيان : على تقدير الحذف أي نوى جهرة ، أو على معنى جاهرين بالرؤية ، لا على طريق المبالغة ، نحو رجل صوم ، لأن المبالغة لا تراد هنا^(٥) .

قوله : (قيل جاءت نار من السماء فأحرقتهم) ، أخرجه ابن جرير

(١) البحر المحيط : ٣٧٠/١ .

(٢) المجيد : ٢٥٦ - ٢٥٧ . وفيه : إذا اقتسمتموهما .

(٣) فتوح الغيب : ٥٣١ / ٢ .

(٤) الآية (١١٠) الأنبياء . ذكره الراغب في المفردات : ٢٠٨ - ٢٠٩ .

قال : والجوهر ، ما إذا بطل بطل محموله .

وفي اللسان : ١٥٢/٤ ، وجوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته ، والمصباح : ١١٣ .

(٥) البحر المحيط : ٣٧١/١ .

عن السدي^(١) .

قوله : (وقيل : صيحة) أخرجه ابن جرير عن الربيع بن أنس^(٢) .

قوله : (والسَّمَانِي) بتخفيف الميم والقصر وألفه لللاحق وواحده سماناه^(٣) .

قوله : (واصله فظلموا بأن كفروا هذه النعمة) ، قال الشيخ سعد الدين : وجه الدلالة ما ظلمونا على هذا المحذوف أنه نفى بطريق العطف تعليق الظلم بمفعول وأثبتته بمفعول آخر ، وهذا يقتضي سابقة إثبات أصل الظلم^(٤) . وقال الطيبي : يريد أن الواو في + وَمَا ظَلَمُونَا " تستدعي

معطوفاً عليه هو مرتب على ما قبله كقوله تعالى : + وَقَالَا أَلْحَمْدُ لِلَّهِ " (٥) ، بعد قوله : + وَلَقَدْ وَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا " ، قدر فيه : فعلمنا

به وعلمناه ، وعرفنا حق النعمة فيه والفضيلة ، + وَقَالَا أَلْحَمْدُ لِلَّهِ " ، والفاء في فظلموا بها مجاز لغير الترتيب ، على أسلوب قولك : أنعمت عليه فكفر أي ليشكر فكفر وضعوا الكفر موضع الشكر فظلموا ونحوه قولنا تعالى :

+ وَجَعَلُونَ رِزْقَكُمْ " (٦) ، أي شكر رزق ربكم أنكم تكذبون ، وإنما قال :

فظلموا بأن كفروا هذه النعمة ولم يقل : فظلموا بأن لم يمتثلوا الأمر ، لأنهم امتثلوا الأمر وهو الأكل ، لكن ما عملوا بمقضاه أي الشكر^(٧) .

قوله : (أريحا) ، قال في النهاية : بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء

(١) جامع البيان : ٢٩٠/١ . بسنده عن أسباط عن السدي .

(٢) الجامع : ٢٩٠/١ . أخرجه بسنده عن عبد الله ابن أبي جعفر عن أبيه ، عن الربيع .

(٣) الصحاح : ٢١٣٨/٥ ، واللسان : ٢٢٠/١٣ .

(٤) التفتازاني : لـ ١٦٧/ب .

(٥) الآية (١٥) النمل .

(٦) الآية (٨٢) الواقعة .

(٧) فتوح الغيب : ٥٣٣ / ٢ .

المهملة ، اسم قرية بالغور قريبة من بيت المقدس^(١) .
 قوله : (أو أمرك حطة) ، قال الطيبي : أي : شأنك حظ الذنوب^(٢)

قوله : (وقيل معناه : أمرنا حطة) أي : أن نحط في هذه القرية ونقيم بها . قال الإمام : هذا قول أبي مسلم وزَيْف^(٣) بأنه لو كان المراد ذلك ، لم يكن غفران خطاياهم متعلقا به ، والآية دلت على أن غفران خطاياهم كان لأجل قولهم : حطة ، قال الإمام : ويمكن الجواب عنه بانهم لما حطوا في تلك القرية حتى يدخلوا سجداً مع التواضع كان الغفران متعلقا به^(٤) .

قال الطيبي : ويشكل بقوله تعالى : + فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ " ويمكن أن يقال : أن الأمر بذلك القول لمحض التعبد ، وحين لم يعرفوا وجه الحكمة بدلوه بما اتجه لهم من الرأي فعذبوا لذلك^(٥) .

قوله : (قرأ نافع^(٦) بالياء وابن عامر^(٧) بها) : صوابه : وابن عامر بالتاء الفوقية^(٨) . وعندني أن هذا تحريف من الناسخ والمصنف

(١) النهاية : ٤٣/١ .

(٢) الفتوح : ٥٣٤ / ٢ .

(٣) عبارته : وزيف القاضي ذلك . وأبو مسلم هو الأصفهاني .

(٤) التفسير الكبير : ٨٩/٣ .

(٥) الفتوح : ٥٣٤ / ٢ .

(٦) نافع بن عبدالرحمن ابن أبي نعيم ، الإمام حبر القرآن - أبو رُويم القارى المدني مولى بني ليث ، أصله من أصبهان ، وقد ينسب لجدّه ، صدوق ثبت في القراءة ، وممن قرأ علياً

الإمام . ت ١٦٩ هـ ، التقريب : ٥٥٨ ، والسير : ٣٣٨ / ٧ .

(٧) وابن عامر ، عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي ، بفتح التحتانية وسكون المهمله وفتح المهمله بعدها موحدّة الدمشقي المقرئ ، أبو عمران ، ثقة ، ت ١١٨ هـ ، التقريب : ٣٠٩ .

يريد : أنهما قرءا قوله تعالى : + نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ " بذلك . وانظر الكشف :

٢٤٣/١ .

(٨) أي : مضمومة ، المحرر الوجيز : ٣٠٨/١ ، والذي في تفسير البيضاوي المطبوع : وابن

منه ————— زه ع ————— ن
ذلك .

قوله : (أو على أنه مفعول قولوا) ، أي : قولوا هذه الكلمة . قال أبو حيان : هذا ليس بجائز ، لأن القول لا يعمل في المفردات إنما يدخل على الجمل للحكاية ، فيكون في موضع المفعول به إلا إن كان المفرد مصدراً ، نحو قلت قولاً ، أو صفة لمصدر ، نحو قلت حقاً ، أو معبراً به عن جملة نحو قلت شعراً وقلت خطبة ، على أن هذا القسم يحتمل أن يعود إلى المصدر ، لأن الشعر والخطبة نوعان من القول فصار كالتقري من الرجوع ، وحطة ليس واحداً من هذه ، ولأنك إذا قلت حطة منصوبة بلفظ قولوا : فإن^(١) ذلك من الإسناد اللفظي لا المعنوي ، وإذا كان من اللفظي لم يترتب على النطق به فائدة أصلاً إلا مجرد الامتثال للأمر بالنطق بلفظ لا فرق بينه وبين الألفاظ الغفل التي لم توضع للدلالة على معنى ، ويبعد أن يرتب الغفران للخطايا على النطق بمجرد لفظ مفرد لم يدل به على معنى ، انتهى^(٢) .

قوله : (وأخرجه عن صورة الجواب) إلى آخره ، هو جواب سؤال مقدر ، أي : كيف عطف وسنزيد على نغفر ، وهو مجزوم ، قال الطيبي : أراد أن الزيادة إذا كانت من وعد الله كانت أعظم مما إذا كانت مسببة عن فعلهم^(٣) .

قوله : (بدلوا بما أمروا به) إلى آخره .
لم يذكر اللفظ الذي قالوه بدله . قد أخرج الشيخان من حديث أبي

عامر بالتاء على البناء للمفعول : ١٢/١ ، ولعل العبارة صححت في المطبوعة .

(١) في البحر : كان .

(٢) البحر المحيط : ٣٨٤/١ .

(٣) الفتوح : ٣٥٣ / ٢ .

هريرة مرفوعاً ، إنهم قالوا : حبة في شعرة وفي رواية في شعيرة^(١) ، وأخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود ، أنهم قالوا : هطى سمقايا زيد وزبا ، وهي بالعربية : حنطة حمراء قوية فيها شعرة سوداء^(٢) . وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ، أنهم قالوا : حنطة حمراء فيها شعيرة^(٣) . وأخرج الحاكم عن ابن عباس ، أنهم ، قالوا : حنطة^(٤) . والحاصل ، إنهم عدلوا إلى لفظ حنطة عن لفظ حطة إستهزاء بها ، فأخرج ابن جرير عن ابن زيد ، أنهم قالوا : ما يشاء موسى أن يلعب بنا [إلا لعب بنا]^(٥) حطة حطة ، أي شيء حطة ؟ وقال بعضهم لبعض حنطة^(٦) .

قوله : (والرجز في الأصل ما يعاف عنه) ، الراغب : أصل الرجز الاضطراب ومنه رجز البعير إذا تقارب^(٧) خطوه ، والرجز هنا الزلزلة^(٨) ، وقال غيره : أصله تتابع الحركات ، والرجز العذاب المقلق بشدته قلقة شديدة متتابعة شديدة^(٩) .

قوله : وقرئ بالضم ، وهي لغة فيه ، زاد غيره : إنها لغة بني الصعداء .

قوله : (والمراد به الطاعون) ، أخرجه ابن جرير عن ابن زيد وأورد فيه حديث الطاعون ، رجزاً نزل على من كان قبلكم ، ثم أخرج

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : ٣ / ١٢٤٩ ، ك : الأنبياء ، ب : حديث الخضر ، و٤ / ١٦٢٨ ، ك : التفسير ، ب : وإذ قلنا ادخلوا ، ومسلم : ٤ / ٢٣١٢ ، ك : التفسير .

(٢) المستدرک : ٢ / ٣٥٢ ، ك : التفسير ، وقال : على شرط مسلم . ووافقه الذهبي . والعبارة فيه ، (هطاً سمقائاً أزبه مزياً) وفي المحرر الوجيز : (هطى شمقائاً أزبة) : ٣١٠ / ١ ، وفي جامع البيان : ٣٠٧ / ١ (هطة سمقاباً أزبة هزياً) .

(٣) جامع البيان : ٣٠٣ / ١ . أخرجه بسنده عن أبي الكنود ، عن ابن مسعود .

(٤) المستدرک : ٢ / ٢٨٨ ، ك : التفسير . وصححه ، قال في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من النسخ ، والتصحيح من جامع البيان ليستقيم المعنى .

(٦) جامع البيان : ٣٠٤ / ١ . وأخرجه بسنده ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد .

(٧) في أ : تفارق .

(٨) المفردات : ٣٤١ .

(٩) اللسان : ٣٥٢ / ٥ .

عن ابن عباس ، إن كل شيء في القرآن من الرجز يعني به العذاب^(١) .

قوله : (الأدرّة) بالضم انتفاخ الخصية .

قوله : من آس^(٢) الجنة ، بالمد ، يخالفه ما أخرجه ابن المنذر ، عن

ابن عباس ، أنها كانت من عوسج^(٣) ، وأخرج مثله عن الحكم .

قوله : (متعلق بمحذوف تقديره : فإن ضربت فقد انفجرت) تابع

فيه الزمخشري ، وقال أبو حيان : تقدم الرد عليه في هذا التقدير في فتا

عليكم ، بأن إضمار هذا الشرط لا يجوز ، وفي قوله أيضاً إضمار قد إذ

يقدر (فقد تاب عليكم) ، فقد انفجرت ولا يحفظ من لسانهم ذلك ، إنما

تكون بغير فاء أو إن دخلت الفاء فلا بد من إظهار قد ، وما دخلت عليه قد

يلزم أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى . نحو : + وَإِنْ يُكذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ

رُسُلٌ^(٤) ، وإذا كان ماضياً لفظاً ومعنى : استحال أن يكون بنفسه جواب

الشرط فاحتيج إلى تأويل وإضمار جواب الشرط ، ومعلوم أن الانفجار

على ما قدر يكون مرتباً على أن يضرب ، وإذا كان مرتباً على مستقبل

وجب أن يكون مستقبلاً ، فإذا كان مستقبلاً امتنع أن تدخل عليه قد التي

من شأنها ألا تدخل في شبه جواب الشرط على الماضي إلا ويكون معناه

ماضياً ، نحو الآية ، ونحو قولهم : إن تحسن إليّ فقد أحسنت إليك ويحتاج

إلى تأويل كما ذكرنا ، وليس هذا الفعل بدعاء فتدخله الفاء فقط ويكون

معناه الاستقبال ، وإن كان بلفظ الماضي ، نحو : إن زرتني فغفر الله لك ،

وأيضاً فالذي يفهم من الآية : أن الانفجار

قد وقع وتحقق ، ولذلك قال : + قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كَلُوبًا

(١) جامع البيان : ٣٠٥/١ - ٣٠٦ أخرجه بسنده عن ابن وهب عن ابن زمد . وبه عن

الضحاك عن ابن عباس . وذكر الحافظ ابن كثير في تفسير الرجز ، حديث الطاعون ،

عن ابن أبي حاتم والنسائي وابن جرير ، عن سعد بن أبي وقاص وأسامة بن زيد

وغيرهما مرفوعاً ، قال : إن أصله في الصحيحين . تفسير القرآن العظيم ١ / ٢٨١ .

(٢) والأس : شجر معروف . الصحاح : ٩٠٦/٣ ، والأس العسل ، والأس البلح ، والأس

ضرب من الرياحين ، اللسان : ١٨/٦ - ١٩ .

(٣) العوسج : شجر شاك نجد ، له جناة حمراء ، اللسان : ٣٢٤/٢ .

(٤) الآية (٤) فاطر .

وَأَشْرَبُوا " وجعله جواب شرط محذوف على ما ذهب إليه يجعله غير واقع إذ يصير مستقبلاً لأنه معلق على تقدير وجود مستقبل والمعلق على تقدير وجود مستقبل لا يقتضي إمكانه فضلاً عن وجوده ، فما ذهب إليه فاسد في التركيب العربي ، فاسد من حيث المعنى ، فوجب طرحه^(١) . فالفاء إذا إنما هي للعطف على جملة محذوفة ، أي فضرب فانفجرت ، لقوله : + أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ " ^(٢) ، أي : فضرب فانفلق ،

ويدل على هذا المحذوف وجود الانفجار مرتباً على ضربه ، إذ لو كان ينفجر بدون ضرب ما كان للأمر فائدة ، ولكان تركه عصياناً ، وهو لا يجوز على الأنبياء. انتهى^(٣) . وقال الحلبي في الجواب : كأنه ، يعني الزمخشري ، يريد تفسير المعنى ، لا الإعراب^(٤) . وقال السفاقي : أما حذف الشرط وفعله : فقد تقدم . وقد يقال هنا : أنه ليس من هذا القبيل لتقدم الأمر المضمن معنى الشرط ، وهو قوله : إضرب ، وأما فساد المعنى والتركيب فممنوع وهو مثل قوله تعالى : + وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ " ^(٥) ، وقد قال ابن الضائع^(٦) :

وتقول : إن قام زيد فقد قام عمرو أمس ، وهذا ليس بجواب في الحقيقة ، إذ لا يتقدم المسبب على سببه وإنما الجواب محذوف ، تقول : إن جننتي فقد أعطيتك فهو مما استغنى فيه بالسبب عن مسببه ، وهو كثير . قال السفاقي : والتقدير في الإثنيين على هذا النحو أي إن كذبوك فلا تأس ؛ لأنه قد كذبت ، أو فاصبر وإن ضربت بسيف أو لم يذكر ، ونحوه ، قد انفجرت ، أو قدر واقعاً لتحقيقه ، قال : والحق أن فيه تكلفاً وتعسفاً^(٧) ،

(١) البحر المحيط : ٣٩٠/١ .

(٢) الآية (٦٣) الشعراء .

(٣) ظاهره ، أن هذا من تمام كلام أبي حيان ، إلا أنني لم أجده في البحر .

(٤) الدر المصون : ٣٨٥/١ .

(٥) الآية (٤) فاطر .

(٦) هو : علي بن محمد بن علي ، الأشبيلي ، أبو الحسن ، الكتامي بلغ الغاية في فن النحو ، ومن تصانيفه : شرح كتاب سيبويه جمع فيه بين شرحي السيرافي وابن خروف . ت ٦٨٠ هـ ، بغية الوعاة : ٢٠٤/٢ ، ومعجم المؤلفين : ٢٢٤/٤ .

(٧) التعسف : عدم الإنصاف ، تعسف فلان فلانا إذا ركبه بالظلم ولم ينصفه ، ورجل عسوف ، إذا كان ظلوماً ، اللسان : ٢٤٦/٩ .

ولكنه لا ينتهي إلى فساد المعنى والتركيب^(١) . وقال ابن هشام في المغني : بعد ذكره . إن هذا التقدير يقتضي تقدم الانفجار على الضرب ؛ إلا إن قيل : المراد فقد حكمنا بترتيب الانفجار على ضربك^(٢) .

قوله : (يريد ما رزقهم من المن والسلوى وماء العيون) إلى آخره . قال الشيخ سعد الدين : جعل الرزق بمعنى المرزوق ووصله إلى الطعام نظراً إلى كلوا أو إلى الماء نظراً إلى إشرَبوا ، ولا قرينة على الأول ، إلا أن يلاحظ ما سبق من قصد تظليل الغمام وإنزال المن والسلوى ولعدم التعرض لذلك في هذه القصة فسر بعضهم الرزق بالماء وجعله مما يؤكل بالنظر إلى ما ينبت منه ومشروباً بحسب نفسه ، ولم يرتضه المصنف ، أما أولاً ، فلأنه لم يكن أكلهم في التيه من زروع ذلك الماء وثماره . وأما ثانياً : فلأنه جمع بين الحقيقة والمجاز ، ولا يندفع بكون من للابتداء ، دون البعضية لأن ابتداء الأكل ليس من الماء بل مما ينبت منه بل الجواب أن من لا تتعلق بالفعلين جميعاً وإنما هي على الحذف ، أي كلوا من رزق الله وأشربوا من رزق الله فلا جمع^(٣) ، انتهى ، وقال أبو حيان : من رزق الله متعلق بأشربوا ، وهو من إعمال الثاني على طريقة اختيار أهل البصرة ، إذ لو كان من إعمال الأول لأضمر في الثاني ما يحتاجه ، فكان يكون كلوا وأشربوا منه ، من رزق الله ، ولا يجوز حذف منه إلا في ضرورة^(٤) ، انتهى .

قوله : (وإنما قيده ؛ لأنه وإن غلب في الفساد قد يكون منه ما ليس بفساد) إلى آخره . قال الطيبي : هذا الذي قال القاضي^(٥) المقام ناب عنه ؛ لأن الآية واردة في قوم مخصوصين . فالصواب : أن مفسدين حال مؤكدة ، وهو الذي ذكره أبو البقاء^(٦) ، وقال الشيخ أكمل الدين : قيل :

(١) المجيد : ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٢) المغني : ١٦٧/١ .

(٣) التفتازاني : لـ ١٦٨/ب . والبحر المحيط : ١ / ٣٩٢ .

(٤) البحر المحيط : ١ / ٣٩٢ .

(٥) في ج : الطيبي .

(٦) التبيين : ٥٧ ، وفتوح الغيب : ٢ / ٥٤٠ .

جعل المفسدين حالاً مؤكدة فاسد^(١) ، وذكر نحوه الشيخ سعد الدين^(٢) .

قوله : أجموا بكسر الجيم ، يقال : أجمتُ الطعام إذا كرهته من
المداومة عليه^(٣) .

قوله : (كانوا فلاحاً) قال الطيبي : أي : أهل زراعات ، فنزعوا
إلى عكّهم أي : اشتاقوا إلى أصلهم^(٤) ، وقيل : العكر العادة والدين^(٥) .

قوله : (تفسير وبيان وقع موقع الحال) ، عبارة أبي البقاء (من)
في بقلها لبيان الجنس وموضعها نصب على الحال من الضمير المحذوف
وتقديره : مما تنبته الأرض كائناً من بقلها^(٦) .

قوله : (وقيل : بدل بإعادة الجار) . قال أبو حيان : فمن ، على
هذا التقدير تبعيضية كهي في + مِمَّا تُنْبِتُ " ، ولا يمكن كونها حينئذ لبيان
الجنس لأن اختلاف مدلول الحرفين يمنع البديل كاختلاف الحرفين قال :
والمختار ، كون (من) في الموضعين للتبعيض ، وأن الثانية بدل من
الأولى^(٧) .

قوله : (يقال هبط الوادي) إلى آخره . في الحاشية المشار إليها :
يشير به إلى أن هبط لا يختص بالنزول من المكان العالي ، بل قد تستعمل
في الخروج من أرض إلى أرض مساوية لها ، وإلى أرض أعلى كما في
هبط من الوادي ، قوله : (وإنما صرفه لسكون وسطه) أي : كما صرف
هند ودعد لمعادلة أحد السببين بخفة الاسم لسكون وسطه^(٨) .

(١) البابرتي : لـ ٨٣/أ .

(٢) التفنازاني : لـ ١٦٩/أ .

(٣) الصحاح : ١٨٥٨/٥ .

(٤) الصحاح : ٧٥٦/٢ ، والنهاية : ٢٨٤/٣ .

(٥) الدين : الدأب والعادة الصحاح : ٢١١٢/٥ ، والنهاية : ١٤٧/٢ ، الفتوح : ٥٤٠ / ٢ -
٥٤١ .

(٦) التبيان : ٥٧ .

(٧) البحر المحيط : ٣٩٥/١ .

(٨) ذكره في البحر المحيط : ٣٩٧/١ .

قوله : (أو على تأويل البلد) ، قال أبو حيان : أي ذهب باللفظ
مذهب المكان والبلد لا الأرضية فذكره ، فبقي فيه سبب واحد فانصرف^(١)

قوله : (وقيل : أصله مصرايم^(٢) فعرب) ، قال الشيخ سعد الدين :
وإنما جاز الصرف على هذا لعدم الاعتداد / بالعجمة لوجود التعريب
والتصرف^(٣) .

قوله : (أحيطت بهم إحاطة القبة بمن ضربت عليه أو ألصقت بهم
من ضرب الطين على الحائط) ، قال الطيبي : أي الاستعارة إما أن
تكون في الذلة بأن شبهت الذلة بالقبة المضروبة على شيء شاملة له من
كل جانب ، ثم بولغ في التشبيه فحذف المشبه به ، وأقيم المشبه مقامه
فأثبت لها الضرب على طريق التخييلية ، فتكون استعارة مكنية وإما أن
يكون في الفعل ، وهو ضربت فاستعير لمعنى ألصقت على سنن التبعية
فتكون مصرحة^(٤) ، وقال الشيخ سعد الدين : أي أن في الذلة استعارة
بالكناية ، حيث شبهت بالقبة أو بالطين ، وضربت استعارة تبعية تحقيقية
بمعنى الإحاطة والشمول بهم أو اللزوم واللصوق ، ولا تخيلية وعلى
الوجهين فالكلام كناية عن كونهم أذلاء متصاغرين ، فما يقال : المراد
الاستعارة إما في الذلة تشبيها بالقبة ، فهي مكنية ، وإثبات الضرب تخييل
وإما في الفعل ، أعني ضربت ، تشبيها لإلصاق الذلة ولزومها بضر
الطين على الحائط فتكون تصريحية تبعية ، مما لا يرتضيه علماء
البيان^(٥) .

(١) البحر المحيط : ٣٩٧/١ .

(٢) في ج : اسمه مطرم وفي المطبوعة : مصرايم .

(٣) التفتازاني : لـ ١٦٩/أ .

(٤) الفتوح : ٥٤٢ / ٢ .

(٥) التفتازاني : لـ ١٦٩/أ .

قوله : (رجعوا به أو صاروا أحقاء بغضبه) ، قال أبو حيان :
الباء على الأول للحال ، وعلى الثاني : صلة ، فعلى الأول تتعلق
بمحدوف ، وعلى الثاني : لا تتعلق^(١) .

قوله : (وأصل البوء) ، يجوز فيه فتح الباء وضمها ، فكلاهما
مصدر رباء .

قوله : (ونظيره في الضمير قول رؤبة . يصف بقرة :

فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق)

التوليع : إختلاف الألوان والبهق بياض وسواد يظهر في الجلد ،
روى أن أبا عبيدة قال لرؤبة : إن أردت الخطوط فقل : كأنها ، أو السواد
والبلق ، فقل كأنهما ، فقال : أردت كان ذلك ، ويئك^(٢) . انتهى ، وأول
هذه الأرجوزة :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق

مشتبه الأعلام لِمَاع الخفق

يُكَلِّمُ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقَ

شَأْرُ بَمَنْ عَوَّهَ جَدْبِ الْمَنْطَلِقِ

نَاءٍ مِنَ التَّصْبِيحِ نَأَى الْمُعْتَبَقِ

تَبْدُو لَنَا أَعْلَامَهُ بَعْدَ الْغَرَقِ

فِي قَطْعِ الْأَلِّ وَهَبَوَاتِ الدُّقُقِ

خَارِجَةَ أَعْنَاقِهَا مِنْ مَعْتَنَقِ

تَنْشِطْتَهُ كُلَّ مِغْلَاةٍ الْوَهْقِ

مَضْبُورَةٍ قَرَوَاءِ هَرِّ جَابِ فُنُقِ

مَائِرَةِ الْعَضْدِينَ مَصَلَاةِ الْعَنْقِ

مَسْوَدَةِ الْأَعْطَافِ مِنْ وَسْمِ الْعَرَقِ

(١) البحر المحيط : ٣٩٨/١ .

(٢) انظر ، خزنة الأدب : ١٠٢/١ .

إذا الدليل استناف أخلاق الطرق
 كأنها حقباء بقاء الزلق
 قود ثمان مثل أمراس الأبيق
 فيها خطوط من سواد وبلق
 كأنه في الجلد توليع البهق
 يحسبن شاماً أو رقاعاً من نبق
 فوق الكلى من دائرات المنطق .

قال ابن دريد في شرح ديوان رؤبة : إنما يريد أتاناً لأن هذه الصفة
 صفة أتان^(١) .

قوله : (سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل) قلت : أخرج ابن
 جرير عن ابن^(٢) جريج ، قال : إنما سميت اليهود من أجل قولهم : + إنا
 هُدْنَا إِلَيْكَ^(٣) .

قوله : (والياء في نصراني ، للمبالغة كما في أحمري) ، قال
 الشيخ سعد الدين : وذلك للدلالة على أنه منسوب إلى ذلك عريق فيه لا
 مجرد موصوف بالحمرة ، وفي الصحاح : لم يستعمل نصراني^(٤) إلا بياء
 النسب^(٥) ، ويقال : نصران ، قرية بالشام نسبت إليها النصارى^(٦) .

قوله : (سموا بذلك ، لأنهم نصروا المسيح) ، في الحاشية المشار
 إليها : ليس هذا خارجاً عن قواعد الاشتقاق ، فإنه يقال : لواحدهم : ناصر

(١) انظر ، خزنة الأدب : ١٠٢/١ - ١٠٣ ، والأغاني : ٣٥٩ / ٢٠ ، وشرح ديوان رؤبة

(٢) ابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل ،
 وكان يدلس ويرسل ، مات سنة ١٥٠ هـ ، أو بعدها وقد جاز السبعين ، التقريب : ٣٦٣ .

(٣) الآية (١٥٦) الأعراف ، أخرج ذلك في جامع البيان : ٣١٨/١ .

(٤) في جميع النسخ التي عندي : نصراني ، وفي الصحاح ، والأنوار ، والتفتازاني : نصران
 ، ولعله الصواب .

(٥) الصحاح : ٨٢٩/٢ .

(٦) اللسان : ٢١٢/٥ ، والتفتازاني : لـ ١٦٩/ب - أ/١٧٠ .

، وفاعل لا يجمع على فعالي ، بل على فاعلين كعاقلين ، أو فُعَل كركع .
 أو فعلة ككتابة أو فُعَل كركب وتجر ، وليس من صيغ جمعه فعالي ، قال :
 وكذا قول من قال : إنهم سموا به لأنهم نزلوا قرية يقال لها ناصرة ، من
 عمل بيت المقدس ، ومنها ظهر أمر عيسى فإن : هذا الاشتقاق أيضاً بعيد
 ، فإن قياس النسبة إليه : ناصري ، والجمع ناصرون ، قال : ولو قيل :
 إنه اسم جامد غير مشتق يخلص القائل من هذه الأمثلة ، قلت : هذا القول
 الثاني ، أخرجه ابن جرير بسند ضعيف^(١) ، عن ابن عباس ، قال : إنما
 سميت النصارى لأن قرية عيسى كانت تسمى ناصرة ، وأخرج عن قتادة
 مثله^(٢) ، ويجاب عما اعترض به بأن هذا من شواذ النسبة التي جاءت
 على غير القياس ، كقولهم : لحياني ورقباني ورازي ، ودراوردي ،
 ومروزي .

قوله : (فمن صبا إذا خرج)^(٣) ، وقرأ نافع وحده بالباء إما لأنه
 خفف الهمزة أو لأنه من صبا إذا مال . في الحاشية المثار إليها : حاصله
 : أن من قرأ الصابئين بالهمزة فهو من صبا إذا خرج ، يقال : صبأت
 النجوم إذا طلعت^(٤) ، ومن قرأ الصابيون^(٥) بلا همزة فله وجهان أحدهما
 : إنه أراد الهمزة وحذفها تحفيفاً ، والثاني : إنه من صبا يصبو فهو صاب
 إذا مال^(٦) وجمعه صابون . ومثله داعون ، قال : ولهذه المسئلة نظيران ،
 أحدهما ، النبي ، من همزه جعله مشتقاً من النبأ ، وهو الخبر ، ومن لم
 يهمزه فله وجهان أحدهما أنه تخفيف من النبأ والثاني : أنه من نبا ينبو إذا
 ارتفع .
 النظير .
 الثاني : البرية ، فمن همزها فهي الخليفة من برا الله والله البارى ومن لم
 يهمزها ، فله وجهان ، أحدهما أنه تخفيف من برا إذا خلق ، والثاني : إنه

(١) لأن فيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس ،
 فهشام : متروك ، رافضي ، الميزان : ٣٠٤/٤ .

(٢) جامع البيان : ٣١٨/١ ، وقد قال قبل إخراجها : إنه من طريق غير مرضي عن ابن عباس

(٣) النهاية : ٣/٣ .

(٤) النهاية : ٣/٣ .

(٥) والصواب : الصابون . الحجة : ٩٤/٢ .

(٦) الصحاح : ٢٣٩٨/٦ .

مشتق من البرا وهو التراب .

قوله : (ومن مبتدأ خبره فلهم أجرهم ، والجملة خبر إن ، أو بدل من اسم إن ، وخبرها فلهم أجرهم) ، قال أبو حيان : إتفق المعربون والمفسرون على أن الجملة من قوله : + مَن وَآمَنَ " في موضع خبر إن ،

إذا كان من مبتدأ ، وإن الرابطة محذوف ، تقديره ، من آمن منهم ، ولا يتم ما قالوه إلا على تغاير الإيمانيين، أعني الذي هو صلة الذين والذي هو صلة مَن ، إما في التعلق أو في الزمان أو في الإنشاء والاستدامة . وأما إذا لم يتغاير فلا يتم ذلك لأنه يصير المعنى ، إن الذين آمنوا من آمن منهم ومن كانوا مؤمنين ، لا يقال من آمن منهم إلا على التغاير بين الإيمانيين ، وأعرّبوا أيضاً (من) بدلاً ، فتكون منصوبة ، موصولة ، قالوا : وهي بدل من اسم إن قال : ومن أعرّبها مبتدأ فإنما جعلها شرطية ويحتمل أن تكون موصولة، فإذا كانت شرطية فالخبر الفعل بعدها ، وإذا كانت موصولة فالخبر قوله : (فلهم أجرهم) ، قالوا : وهي بدل من اسم إن وما بعدها ولا يتم ذلك أيضاً إلا على تقدير تغاير الإيمانيين ، كما ذكرنا ، قال : والذي نختاره إنها بدل من المعاطيف التي بعد اسم إن فيصح إذ ذاك المعنى ، وكأنه قيل : إن الذين آمنوا من غير هذه الأصناف الثلاثة ومن آمن من الأصناف الثلاثة ، (فلهم أجرهم) (١) . انتهى .

وقال الشيخ سعد الدين : ما ذكره من كون (من) مبتدأ خبره فلهم ؛ يشعر بأنه جعلها موصولة ، إذ الشرطية خبرها الشرط مع الجزاء لا الجزاء وحده (٢) .

قوله : (روى أن موسى لما جاءهم بالتوراة فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم) ، إلى آخره . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس (٣) .

قوله : (ويجوز عند المعتزلة أن يتعلق بالقول المحذوف ، أي : قلنا

(١) البحر المحيط : ٤٠٥/١ .

(٢) التفتازاني : لـ ١٧٠/أ .

(٣) لم أجده فيه .

: خذوا واذكروا إرادة أن تتقوا) ، قال الطيبي : الحاصل ، أن لعلكم إذا كانت تعليلاً ، لقوله : خذوا واذكروا ، كان على حقيقته لأنه راجع إليهم ، وإذا علق بقلنا المقدر يكون تعليلاً لفعل الله ، فيجب تعليله بالإرادة على مذهبهم^(١)(٢) .

قوله : (أعرضتم عن الوفاء) ، في الحاشية : التولي حقيقة في الإعراض بالجسد ، وأن يستدبرك الشخص بعد إقباله عليك ، والمراد هنا المجاز ، وهو الإعراض عن الطاعة والقبول .

قوله : (اللام موطنة للقسم) ، قال أبو حيان : في لقد ، لام الابتداء ، في نحو لزيد قائم ، ويحتمل أن يكون جواباً لقسم محذوف ، ويكون قد أقسم على أنهم علموا الذين اعتدوا^(٣) .

قوله : (والسبت ، مصدر سبنت اليهود: إذا عظمت يوم السبت)^(٤) ، قال القطب : فسره بالمصدر ، لأن المنهي عنه الاعتداء فيه . لا الاعتداء على شيء في يوم السبت ، وفي الحاشية يريد أنهم اعتدوا في التعظيم ولم يقوموا بحقه ، وليس المراد نفي ظرفية الزمان ، وهم وإن كان اعتداؤهم واقعاً في ذلك اليوم فليس المراد إلا أنهم اعتدوا في ذلك التعظيم الذي أمروا به في ذلك اليوم فيتجاوزوا حدوده ، وقال الحلبي : فيه نظر فإن هذا اللفظ موجود واشتقاقه مذكور في لسان العرب ، قبل : فعل اليهود ذلك ، اللهم إلا أن يريد هذا السبت الخاص المذكور في هذه الآية^(٥) . قلت : لا وجه لهذا النظر كما لا يخفى ثم قوله : إن هذا الاشتقاق موجود في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك محل توقف فإن فعل اليهود من زمن موسى ، وهو قبل انتشار لغة العرب ، وفشو الاشتقاق فيها بدهرٍ طويل فما أطلقت العرب السبت على مصدر سبنت اليهود إلا بعد فعلهم له بلا شك بل نفس تسمية العرب اليوم بالسبت وسائر الأيام بأسمائها المتداولة الآن متأخر عن زمن عيسى ، فضلاً عن موسى ، وما كانوا ، أعني العرب يسمون السبت إلا شيئاً وكذا سائر الأيام كان لها في اللغة

(١) الفتوح : ٥٤٥ / ٢ .

(٢) في زعمهم جواز تخلفها عن المراد . حاشية الشهاب على البيضاوي : ٢٧٧/٢ .

(٣) البحر المحيط : ٤٠٨/١ .

(٤) النهاية : ٣٣١/٢ .

(٥) الدر المصون : ٤١٤/١ .

العربية القديمة إسماء غير هذه قال الشاعر^(١) في أسماء الأيام السبعة على اللغة القديمة :

أؤمل أن أعيش وأن يومي

بأوّل أو بأهون أو جبار

أو لتألي دبار فإن أفتنه

فمؤنس أو عروبة أو شيار

هذه أسماء أيام الأسبوع على الترتيب ، ذكر ذلك الفراء في كتاب الأيام والليالي^(٢) ، وخلائق آخرهم أبو حيان في تذكرته ، وقد بسطت ذلك في كتاب المزهري^(٣) .

قوله : (جامعين بين صورتني القرد والخسوء وهو الصغار والطردي^(٤)) ، قال الحلبي : هذا التقدير بناء على أن الخبر لا يتعدد ، فلذلك قدرهما بمعنى خبر واحد من باب (هذا حلوٌ حامض)^(٥) .

قوله : (قال مجاهد : ما مسخت صورتهم ، ولكن قلوبهم) ، أخرجه ابن جرير عنه ، وقال : إنه قول مخالف لظاهر القرآن والأحاديث والآثار المستفيضة ، وإجماع المفسرين^(٦) .

قوله : (فجعلنا ، أي : المسخة أو العقوبة) ، قال أبو حيان : الظاهر أن الضمير عائد على المصدر المفهوم من كونوا ، أي : فجعلنا كينونتهم قردة^(٧) .

قوله : (من الأمم) ، قال الشيخ سعد الدين : بيان لما بين يديها وما خلفها على استعارتهما للزمان وإقامة ما موقع من تحقيراً لشأنهم في مقام العظمة والكبرياء ، ويعني بما قبلها السابقين الذين مضوا وكان في كتبهم

(١) الشاعر . لم أعرف من هو ؟ ولم أجد من ذكر اسمه .

(٢) الأيام والليالي والشهور : ٣٧ .

(٣) المزهري : ٢١٩/١ .

(٤) النهاية : ٣١/٢ ، واللسان : ٢٥٣/٢ .

(٥) الدر المصون : ٤١٤/١ .

(٦) جامع البيان : ٣٣٢/١ أخرجه بسنده عن ابن أبي نجيح عنه . بمعناه . وفيه : وكفى دليلاً على فساد قول إجماع الحجة على تخطئته .

(٧) البحر المحيط : ٤١٠/١ .

أنه تكون تلك المسخة فاعتبروا بها ، وصح ألفاً^(١) ، لأن جعلها نكالا للفريقين جميعا ، إنما تحقق بعد القول والمسح^(٢) .

قوله : (وقصته أنه كان فيهم شيخ فقتل ابنه بنو أخيه طمعاً في ميراثه) إلى آخره . أخرج هذه القصة ابن جرير ، وغيره ، مطولة ، ومختصرة من طرق عن ابن عباس ، وأبي العالية ، ومجاهد ، وغيرهم ، وفيها : أن الشيخ قتله ابن أخيه^(٣) خلاف قول المصنف كالكشف أن ابنه هو المقتول^(٤) ، وقد نبه القطب والطبي على وهمه ، قال الطيبي : قوله في آخر القصة : ولم يورث قاتل بعد ذلك يدل عليه ، لأن المورث الأب لا ابنه المقتول ، ولأن قاتل الابن لا يمنع الإرث من الأب بلا خلاف^(٥) .

قوله : (مكان هزؤ وأهله أو مهزوءاً بنا أو الهزء نفسه) قال الطيبي : أي : أن هزءاً مصدر ، لا يصلح أن يقع مفعولاً ثانياً ؛ لأنه على تأويل خبر المبتدأ فيقدر المضاف فهو إما على مكان هزء أو أهل هزء أو يجعل الهزء بمعنى المهزوء به ، تسمية للمفعول به بالمصدر ، كقوله تعالى : + أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ^(٦) أي : مصيده أو يجعل الذات نفس المعنى مبالغة ، نحو رجل عدل^(٧) ، ولخصه الشيخ سعد الدين ، فقال : إشارة إلى أن اتخذ يتعدى إلى مفعولين هما المبتدأ والخبر كجعل وصير ، فوقع المصدر خبراً عن الجماعة فاحتاج إلى التأويل بالحذف أو التجوز في المفرد أو في الحكم^(٨) .

قوله : (لأن الهزء في مثل ذلك جهل وسفه) ، في الحاشية يشير إلى أن المزاح والهزل اليسير في غير الفتاوى والوقائع العظيمة مسموح به ، وأما في مثل هذه الواقعة فهو سفه وعبث .

(١) هكذا ، في أ و ب . وفي ج : وفتح دخول الفاء . ولعل الصواب : وصح دخول الفاء . والله أعلم .

(٢) التفتازاني : لـ ١٧٠/ب .

(٣) جامع البيان : ٣٣٨/١ - ٣٣٩ .

(٤) الكشف : ٧٣/١ .

(٥) الفتوح : ٥٤٧ . وحاشية القطب : ٤٣ / أ .

(٦) الآية (٩٦) المائدة .

(٧) فتوح الغيب : ٢ / ٥٤٧ - ٥٤٨ .

(٨) التفتازاني : لـ ١٧٠/ب .

قوله : (نفى عن نفسه ما رمى به على طريقة البرهان وأخرج ذلك في صورة الاستعاذة استفظاعاً له) قال الطيبي : عني / بقوله : طريقة البرهان ، طريقة الكناية ، حيث نفى عن نفسه أن يكون داخلاً في زمرة الجاهلين وواحداً منهم وتمت المبالغة بالاستعاذة ، أي : أن الهزء في مقام الإرشاد كاد أن يكون كفراً فصحت الاستعاذة منه ، فالمطابقة بين جواب موسى وبين كلامهم من حيث المعنى^(١) .

قوله : (وكان حقه^(٢) أن يقولوا : أي بقرة هي) ؟ إلى آخره . قال الطيبي : يعني ما هي يسأل به عن الجنس وحقيقة الشيء وحقيقة البقرة : غير مسئول عنها ، لأن الضمير راجع إلى البقرة المذكورة وهي بقرة فذة مبهمة فامتنع السؤال عن حقيقتها فرجع إلى صفاتها ثم إلى أقربها من الحقيقة وما تمتاز بها عن سائر أنواعها، كأنها صارت حقيقة أخرى على منوال .

قوله^(٣) : (فإن تفق الأنام وأنت منهم

فإن المسك بعض دم الغزال)^(٤)

وقال القطب : لما كان المراد السؤال عن الصفة كان حقه أن يقال : أي بقرة؟ أو كيف هي ؟ فإن (ما هي) سؤال عن حقيقة الشيء ، لكنهم لما سمعوا اتصافها بهذه الصفات العجيبة الشأن ولم يعرفوا من جنس البقر ما هو موصوف بهذه الصفة فكأنهم لم يعرفوا حقيقتها فأوردوا العبارة السائلة ، عن حقيقتها وإن أرادوا صفتها ، فلهذا حسن في الجواب ذكر

(١) فتوح الغيب : ٢ / ٥٤٨ .

(٢) في المطبوعة : حقه .

(٣) أي أبي الطيب المتنبي .

(٤) فتوح الغيب ٢ : ٥٤٩ والبيت في ديوان المتنبي : ٢٦٨ .

الصفات^(١) .

قوله : (نواعم بين أبقار و عون) هو : للطرماح^(٢) . وأوله : (طول مثل أعناق الهوادي وقبله :

ظعائن كنت أعهدهن قدما
وهن لذى الأمانة غير خون
حسان مواضع النقب الأعلى
غراث الوشح صامنة اليرين

ظعائن ، جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج^(٣) ، وغراثي الوشاح كناية عن الهيفاء أي : رقيقة الخصر^(٤) .

وقوله : صامنة اليرين ، كناية عن غلظ ساقها والبرين جمع برة ، الخلال ، ومثل موضع الشلل من شللت الثوب ، إذا خطته ، وطوله : كناية عن طول العنق ، والهوادي جمع الهادي وهو العنق ، فإضافة الأعناق إليه إضافة الشيء إلى نفسه ، والناعمة اللذيذة اللينة وعون جمع عون ، وهي المرأة بين الحديثة والمسنة .

قوله : (والمروى عنه عليه السلام) : لو ذبحوا أي بقرة أرادوا لأجزأتهم ، ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم) ، أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن عكرمة مرفوعاً ومرسلاً^(٥) ، وأخرجه ، ابن جرير بسند صحيح ، عن ابن عباس موقوفاً^(٦) .

(١) حاشية : ٤٣ / أ .

(٢) الطرماح بن حكيم بن الحكم ، من طيء ، شاعر إسلامي فحل ، ولد ونشأ في الشام . ت نحو ١٢٥هـ ، معجم الأعلام : ٣٦٥ .

(٣) الصحاح : ٢١٥٩/٦ ، والنهية : ١٥٧/٣ .

(٤) الصحاح : ٢٨٨/١ ، والوشاح : شيء ينسج عريضا من أديم ، وتشده المرأة بين عاتقها ، وكشْحَيْهَا ، والهيفاء : رقيقة الخصر - كما ذكر - خميصة البطن . النهاية : ١٨٧/٥ ، واللسان : ١٧٢/٢ و ٣٥٢/٩ .

(٥) السنن : ٥٦٥/٢ ، فهو مرسل ، وإن كان سنده إلى عكرمة صحيحاً .

(٦) جامع البيان : ٣٤٧/١ ، أخرجه بسنده عن سعيد بن جبير .

قوله : (أي : ما يؤمروا به ، بمعنى يؤمرون به) ، من قوله :

((أمرتك الخير فافعل ما أمرت به))^(١)

(أو أمركم بمعنى مأموركم) ، في الحاشية المشار إليها : حاصلة

: أن

(ما) في يؤمرون ، إما موصولة ، أو مصدرية وعلى كل واحد منهما سؤال ، فعلى الموصولة ، كيف جاز حذف الجار والمجرور من الصلة ؟ والجواب : أن أمر تتعدى بنفسها ، تقول : أمرتك الخير ، وحينئذ ، فالأصل ما يؤمرونه ، فالمحذوف الضمير وحده ، كما في : + أَهَذَا الَّذِي

بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا^(٢) .

أي : بعثه الله . وعلى المصدرية ، يكون التقدير : افعلوا أمركم ، والأمر لا يفعل ، وإنما يفعل المأمور به ؟ والجواب : إن المصدر يطلق ويراد به المفعول ، فهو معنى قوله : أو أمركم بمعنى مأموركم ، وقال الشيخ سعد الدين : يتوهم من قوله : ما يؤمرونه / بمعنى ما يؤمرون به : أن المراد إنه مثل (لا تجزى نفس عن نفس شيئاً) في حذف الجار والمجرور دفعة أو تدريجاً ، أو أنـه / قبيل / التدريج ، حيث حذف الباء أولاً ثم الضمير ، والظاهر من العبارة أنه من قبيل حذف المنصوب من أول الأمر ، لأن حذف الجار قد شاع في هذا الفعل ، وكثير استعمال أمرته كذا حتى لحقت بالأفعال المتعدية إلى المفعولين ، وصار ما يؤمرون ، في تقدير تؤمرونه ، وكذا جعل يؤمرون به هو المعنى دون التقدير ، وأما جعل ما مصدرية ، والمصدر بمعنى المفعول أي المأمور بمعنى المأمور به فقليل جداً ، وإنما كثر في صيغة المصدر^(٣) ، وقال أبو حيان : ما هنا موصولة والعائد محذوف تقديره : ما تؤمرونه .

وأجاز بعضهم أن تكون ما مصدرية ، أي : فافعلوا أمركم ، ويكون

(١) هذا صدر بيت نسبه سيبويه لعمر بن معد يكرب : الكتاب : ٣٧/١ ، الكامل : ٢١/١ ، وعجزه : فقد تركتك ذا مال وذا نشب .

(٢) الآية (٤١) الفرقان .

(٣) التفنيزاني : لـ ١٧١/ب .

المصدر بمعنى المفعول أي مأمورك وفيه ، بعد^(١) ، انتهى . وأما البيت
فيأتي الكلام عليه في سورة^(٢) .

قوله : (وعن الحسن ، سواد شديدة السواد) ، أخرجه ابن
جرير^(٣) .

قوله : (قال الأعشى) :

تلك خيلي منه وتلك ركابي

هن صفر أولادها كالزبيب^(٤)

هو من قصيدته يمدح قيس بن معدي كرب^(٥) ، وتلك مبتدأ وخيلي
خبر ، ومنه حال أي : حاصلة من الممدوح ، والركاب الإبل التي يسار
عليها ، الواحدة راحلة ، ولا واحد لها من لفظها ، وأولادها فاعل صفر
أي : سود ، ويمكن أن يكون هن صفر جملة ، وأولادها كالزبيب ، جملة
أخرى ، أي خيلي وإبلي سود وأولادها سود^(٦) .

قوله : (وفيه نظر ، لأن الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع) ،
قال الطيبي : الجواب ما جاء عن الزجاج ، هذه كلها صفات مبالغة في
الألوان ، وقد قال بعضهم : صفراء ههنا سواد^(٧) ، قال الطيبي : لأن
الصفراء إذا أكدت بالفقوع تدل على خلوص الصفرة فيها ، ثم إذا روعي
معنى الإسناد المجازي معها دل على أن المراد بذلك التأكيد : المبالغة في
الصفرة لا الخلوص فيها ، فدلّت هاتان المبالغتان على أنها بلغت الغاية
في بابها وكل لون إذا قوي واشتد أخذ بالعين كالسواد ، ولهذا وصفت

(١) البحر المحيط : ٤١٧/١ .

(٢) هكذا في جميع النسخ التي عندي لم يذكر اسم السورة .

(٣) جامع البيان : ٣٤٥/١ . أخرجه بسنده عن محمد بن سيف عنه .

(٤) أورده ابن جرير في جامع البيان : ٣٤٥/١ ، انظر ديوان الأعشى : ٢٩ .

(٥) قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة الكندي من قحطان . نحو ٢٠ قبل الهجرة ملك

جاهلي يمني ، يلقب بالأشج . معجم الأعلام : ٦١٨ .

(٦) شرح ديوان الأعشى : ٣٠ .

(٧) فتوح الغيب : ٥٥٣ / ٢ .

الخضرة إذا قويت بالادهام^(١) .

قوله : (وفي الحديث ، لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد) .
قال الشيخ ولي الدين العراقي : لم أقف عليه .

قلت : أخرجه بهذا اللفظ ابن جرير ، عن ابن حريج مرفوعاً معضلاً^(٢) ، وأخرجه بنحوه سعيد بن منصور عن عكرمة مرفوعاً

مرسلاً^(٣) ، وابن أبي حاتم ، عن أبي هريرة مرفوعاً موصولاً^(٤) ، قال الشيخ سعد الدين : قوله : (لو لم يستثنوا لما بينت لهم) أي : البقرة ، يؤكد المعنى إنا لمهتدون إلى البقرة وكلمة إن شاء الله تسمى استثناء لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه إلا الله . وآخر الأبد ، كناية عن المبالغة في التأييد ، والمعنى إلى الأبد الذي هو آخر الأوقات^(٥) .

قوله : (لم تذلل للكراب) ، في الصحاح : كَرَبْتُ الأَرْضَ قَلْبُهَا للحرث، ويقال في المثل : الكِرَابُ على البقر^(٦) .

قوله : (ولاذلول ، صفة أخرى ، بمعنى غير ذلول) .

قال أبو حيان : على أنه من الوصف بالمفرد ، قال : ومن قال ، هو من الوصف بالجملة ، وإن التقدير لاهي ذلول ، فبعيد عن الصواب^(٧) ، وقال الشيخ سعد الدين : أشار إلى أن (لا) بمعنى غير فكأنها اسم على ما صرح به السخاوي ، لكن لكونها في صورة الحرف ظهر إعرابها فيما بعدها ، ويحتمل أن يكون حرفاً كما تجعل إلا بمعنى غير ، في مثل : +

(١) فتوح الغيب : ٥٥٣ / ٢ .

(٢) أخرجه في الجامع : ٣٤٨/١ . قال ابن جبير : قال ابن جريج قال رسول الله ﷺ .

(٣) السنن : ٥٦٥/٢ .

(٤) ابن أبي حاتم : ١٤١/١ .

(٥) التفنيزاني : لـ ١٧٢/ب .

(٦) الصحاح : ٢١١/١ لأنها تكرب الأرض ، أي لا تكرب الأرض إلا بالبقرة ، اللسان :

٧١٥/١ .

(٧) البحر المحيط : ٤٢٠/١ .

لَوْ كَانَ فِيهِمَا نَوَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا" (١) ، مع أنه لا قائل باسميتها (٢) .

قوله : (ولا الثانية ، مزيدة لتأكيد الأولى) ، قال الشيخ سعد الدين : الثانية حرف زيدت لتأكيد النفي ، والتأكيد لا ينافي الزيادة على أنه يفيد التصريح بعموم النفي ، إذ بدونها ربما يحمل اللفظ على نفي الاجتماع (٣) ، ولهذا سمى (لا) المذكورة للنفي (٤) . قال أبو حيان : ذكر الزمخشري ، أن لا الأولى للنفي ، والثانية مزيدة لتأكيد الأولى ووافقه على جعل لا الثانية زائدة صاحب المنتخب (٥) . قال : وما ذهب إليه ليس بشيء ، لأن قول

ذلول (، صفة منفية ، بلا ، وإذا كان الوصف قد نفى بلا لزم تكرار لا النافية لما دخلت عليه تقول : مررت برجل لا كريم ولا شجاع ، وقال تعالى : + ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٦﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْلَّهَبِ " (٦) ، + لَا بَارِدٍ

وَلَا

كَرِيمٍ " (٧) ، + لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانُ " ، ولا يجوز أن تأتي بغير تكرار ، لأن المستفاد منها النفي إلا إن ورد (٨) في ضرورة شعر فإذا آل تقديرهما إلى

(لا ذلول مثيرة وساقية) كان غير جائز ، لما ذكرناه من وجوب تكرار لا (٩) ، وعلى ما قدرناه (١٠) . كان نظير جاءني رجل لا كريم ، وذلك لا يجوز (١١) . انتهى .

(١) الآية (٢٢) الأنبياء .

(٢) التفنيزاني : لـ ١٧٢ ب .

(٣) في ب : الاجماع .

(٤) التفنيزاني : لـ ١٧٢ ب - ١٧٣ أ .

(٥) صاحب المنتخب لم أهد له .

(٦) الآية (٣٠ و ٣١) المرسلات .

(٧) الآية (٤٤) الواقعة .

(٨) في ج : نوى .

(٩) في ب : تكراره .

(١٠) يعني الزمخشري وصاحب المنتخب .

(١١) البحر المحيط : ٤٢٠/١ .

قوله : (أي تحقيقه وصف البقرة) ، قال الطيبي : أي لم يتضمن قولهم بالحق إنما جاء به من قبل كان باطلا ، وإنما أرادوا ، الآن جئت بما يحقق لنا المراد منها^(١) .

قوله : (مظهره لا محالة) ، قال الطيبي : دل بناء اسم الفاعل وهو مخرج على المبتدأ على الثبات وتوكيد الحكم^(٢) . قال القطب : وفسر الإخراج بالإظهار لأنه في مقابلة الكتم^(٣) .

قوله : (بالعُجب) ، هو العظم بين الإليتين وأصل الذنب^(٤) . وهو أول ما يُخلق وآخر ما يُخلق^(٥) .

قوله : (روى عن عمر أنه ضحى بنجبية^(٦) بثلاثمائة دينار) أخرجه أبو داود^(٧) .

قوله : وقساوة القلب ، مثل في نبوه^(٨) عن الاعتبار ، قال القطب : أي استعارة تمثيلية ، شبهت حال قلوبهم في نبوها عن الاعتبار وعدم تأثرها من الآيات بحال الحجارة وهي القسوة ، ثم استعير لها هذه الصفة .

قال : ولو قلنا في قلوبهم ، استعارة بالكناية ونسبة القسوة إليها قرينتها ، كان أنسب ، بقوله تعالى : + فَهِنْ كَأَلْحِطَارَةِ^(٩) .

قوله : (وثم لاستبعاد القسوة) ، قال القطب : يعني ثم موضعه للتراخي في الزمان ، ولا تراخي هنا إذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان ، فهي محمولة على الاستبعاد مجازاً أي تبعد عن العاقل قسوة القلب

(١) الفتوح : ٥٥٧ / ٢ .

(٢) الفتوح : ٥٦٠ / ٢ .

(٣) حاشية القطب : ٤٤ / ب .

(٤) اللسان : ٥٨٢ / ٢ .

(٥) يخلق الأول : بمعنى الإيجاد من العدم ، والثاني بمعنى ، يبلى . الأول : بابه نصر ، والثاني : سهل . الصحاح : ١٤٧٠ / ٤ - ١٤٧٢ ، واللسان : ٨٥ / ١٠ و ٨٨ .

(٦) النجيب من الإبل : القوي الخفيف السريع . النهاية : ١٧ / ٥ .

(٧) أخرجه في السنن : ٢ / ٣٦٥ . إسناده ضعيف ، لأن فيه جهم بن الجارود فيه جهالة . الميزان : ٤٢٦ / ١ .

(٨) نبأ الشيء عنه تجافي وتباعد . الصحاح : ٢٥٠٠ / ٦ .

(٩) حاشية القطب : ٤٤ / ب .

بعد ظهور تلك الآية العظيمة، قال : ومنهم من حمل الاستبعاد على التباعد في المرتبة ، وليس بذاك . فإن معناه أن مدخول ثم أعلى كما في قوله : +
ثُمَّ اسْتَوَى " والمراد هنا ، أن مدخولها بعيد عن الوقوع . انتهى^(١) .

وقال أبو حيان : إنما يستفاد الاستبعاد من الجملة المتقدمة عليها
المقتضية استبعاد ما بعدها^(٢) .

قال السفاقي : كلامه لا يقتضي أن مطلق العطف بثم يقتضي
الاستبعاد ، بل ظاهره أن ذلك بحسب السياق^(٣) .

قوله : (أو أنها مثلها) ، إلى آخره قال أبو حيان : لا حاجة إلى
هذا التقدير، والأول أولى^(٤) .

قوله : (وإنما لم يقل : أقسى ، لما في أشد من المبالغة) إلى آخره
قال الحلبي في حوار^(٥) التعجب والتفضيل .

قوله : (وأو للتخيير أو للترديد) إلى آخره . قال القطب : كأن
سائلاً يقول : أو في قوله ، (أو أشد قسوة) : يفيد الشك ، وهو محال
على الله تعالى ، فدفعه بأن الشك ليس برافع إلى الله تعالى ، بل إلى من
يعرف حالهم ، فإنه إذا عرف حالهم أمكنه أن تشبههم بالحجارة أو بشيء
أشد منها . والحاصل أن الشك بالنسبة إلى المخاطب لا بالنسبة إلى المتكلم

(١) حاشية القطب : ٤٥ / أ .

(٢) البحر المحيط : ٤٢٧/١ .

(٣) المجيد : ٢٩٨ .

(٤) البحر المحيط : ٤٢٩/١ .

(٥) عبارته ، في الجواب : لكونه أبين وأدللّ على فرط القسوة ، ووجه آخر : وهو أنه لا يقصد
معنى الأقسى ، ولكنه قصد وصف القسوة بالشدة ، كأنه قيل : اشتدت قسوة الحجارة ،
وقلوبهم أشد قسوة . الدر المصون : ١ / ٤٣٧ . وانظر الانتصاف بهامش الكشاف / ١

. انتهى^(١) .

واختار أبو حيان : أن أو للتوزيع ، وكأن قلوبهم على قسمين ، قلوب كالحجارة قسوة ، وقلوب أشد قسوة منها ، فأجمل ثم فصل^(٢) .

قوله : (والخشية ، مجاز عن الانقياد) وهو أحد الرأيين . واختار ابن عطية الرأي الآخر ، إنها حقيقة وأن الله يخلق للحجارة قدراً ما من الإدراك يقع به الخشية والحركة^(٣) .

قوله : (وقرأ ابن كثير ، ونافع ، ويعقوب^(٤) ، وخلف^(٥) ، وأبو بكر^(٦) ، وحماد ، بالياء ضمناً إلى ما بعدها ، والباقون بالتاء . فيه تخليط ، والصواب : أن ابن كثير وحده قرأ بالتحية ، والباقون بالفوقية^(٧)) .

قوله : (الخطاب لرسول الله ﷺ والمؤمنين) أخرجه ابن إسحاق عن ابن عباس ، وقال أبو حيان : هو لرسول الله ﷺ خاصة ، خوطب بلفظ

(١) حاشية القطب : ٤٥ / أ .

(٢) البحر المحيط : ٤٢٨/١ .

(٣) المحرر الوجيز : ٣٥٨/١ .

(٤) يعقوب بن إسحاق بن زيد ، الإمام المجود الحافظ ، مقرئ البصرة ، أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري أحد العشرة ، النحوي ، صدوق : ت ٢٠٥ ، السيرة : ١٠ / ١٦٩ . والتقريب : ٦٠٧ .

(٥) خلف بن هشام بن ثعلب ، البزار ، الإمام الحافظ الحجة ، أبو محمد البغدادي المقرئ ، ثقة ، ت ٢٢٩ هـ ، التقريب : ٥٧٧ .

(٦) هو : شعبة بن عياش بن سالم الأسدي مولاهم الكوفي الحنيط المقرئ الفقيه المحدث شيخ الإسلام . ت : ١٩٣ هـ ، السير : ٨ / ٤٩٥ .

(٧) يعني قوله تعالى : + وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " رده على + وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ " ورده أيضاً على ما بعده ، والباقون : رده على الخطاب الذي قبله ، في + وَيُرِيكُمْ وَايَاتِهِمْ " . الكشف : ١ / ٢٤٩ .

الجمع تعظيماً له^(١) .

قوله : (كنعت محمد) ، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنهم وجدوا صفته في التوراة : أكحل^(٢) أغبر ربعة^(٣) جعد^(٤) الشعر حسن الوجه ، فكتبوه : طويلاً أزرق سبط الشعر .

قوله : (وإنه الرجم) في الصحيحين أنهم جعلوا بدلها الجلد والتحميم^(٥) ، أي تسويد الوجه .

قوله : (أو تأويله ، فيفسرونه بما يشتهون) ، هذا رأي من يقول : أن تحريفهم خاص بالمعنى ، لا باللفظ ، والأول / مقابل باللفظ .

س/٧٦

قوله : (وقيل : هؤلاء من السبعين) إلى آخره ، أخرجه ابن إسحاق ، عن ابن عباس ، واختاره ابن جرير ، لأن كلهم قد سمع التوراة ، فلا معنى لتخصيص فريق منهم بذلك^(٦) .

قوله : (من فعل قسوة ، نظر من حيث إنها من الأمور الخلقية أو من العيوب ، وكلاهما ممنوع فيه بناء البابين)^(٧) .

(١) البحر المحيط : ٤٣٨/١ .

(٢) أي في أفعال عينه سواد خلقة : النهاية : ١٥٤/٤ .

(٣) أي معتدل القامة بين الطول والقصر : النهاية : ١٩٠/٢ ، والمصباح المنير : ٢١٦ .

(٤) هو : ضد السبط . المسترسل المنبسط ، ولم يكن شعره x بالقطط . ولكنه وسط بينهما .
النهاية : ٢٧٥/١ و ٣٣٤/٢ .

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح : ٦ / ٢٥١٠ ، ك: المحاربيين ، ب: أحكام أهل الذمة ، عن ابن عمر مرفوعاً ، ومسلم : ٣/١٣٢٦ - ١٣٢٧ عنه وعن البراء ، ك: الحدود ، ب: رجم اليهود .

(٦) يعني بسماع التوراة ، بل بالكلام الذي سمعوه من الله وهذا خاص بالسبعين الذين اختارهم موسى لميقات ربه . جامع البيان : ٣٦٧/١ بمعناه باختصار . وقد أخرج ابن جرير ، عن ابن إسحاق ، والربيع بن أنس ، وعن ابن إسحاق ، عن بعض أهل العلم ، ثم أطال النفس في تأييد ما نقله عنهما . نفس الصفحة .

(٧) لم أعرف من أين أخذ هذا الكلام ، لأنني لم أجده في الأنوار ، ولم أعرف معناه كذلك .

قوله : (وفيه نظر ، إذ الإخفاء لا يدفعه) قال شيخنا العلامة الكافيجي جوابه : إن الاخفاء لا يدفع الحاجة في زعمهم الفاسد وإن لم يدفعها في نفس الأمر قوله^(١) :

تمنى كتاب الله أول ليلة وأخره لاقى حمام المقادر^(٢)

هو من قصيدة يرثي بها عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأورده أبو حيان ، بلفظ : وأخره لاقى حمام المقادر .

قوله : (ومن قال إنه واد في جهنم) ، هو قول رسول الله ﷺ : أخرجه الترمذي ، من حديث أبي سعيد الخدري^(٣) ، وابن جرير من حديث عثمان بن عفان^(٤) ، والبزار من حديث سعد بن أبي وقاص كلهم مرفوعاً . وأخرجه ابن المنذر ، عن ابن مسعود ، وابن أبي حاتم عن النعمان بن بشير^(٥) ، موقوفاً عليهما^(٦) . وأخرجه ابن جرير ، عن جماعة من التابعين^(٧) .

قوله : (لا فعل له) قال أبو حيان : وما ذكر ، من قولهم : وأل مصنوع^(٨) .

قوله : (روى أن بعضهم قالوا :)^(٩) إلى آخره . أخرج ابن جرير

(١) هنا طمس في جميع المخطوطات لم أستطع قراءته . ونقلت البيت من البحر المحيط .

(٢) قال الزبيدي : قال الشاعر يرثي عثمان . فذكر البيت . انظر : تاج العروس : ٢٠٢/٢٠ مادة منى .

(٣) السنن : ٣٢٠/٥ وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة .

(٤) جامع البيان : ٣٧٨/١ . قال : إنه جيل في النار ، أخرجه بسنده عن كنانة العدوي ، عنه .

(٥) ابن سعد بن ثعلبة ، أبو عبدالله الأنصاري ، الخزرجي المدني ، له ولأبويه صحبة ، ثم سكن الشام ، ثم ولى أمرة الكوفة في عهد معاوية ثم حمص ، في سنة ٦٥ هـ تهذيب الكمال : ٤١١/٢٩ .

(٦) لم أجده .

(٧) كعطاء بن يسار أخرجه بسنده عن زيد ابن أسلم ، عنه ، وأبي عياض ، وأبي وائل : جامع البيان : ٣٧٨/١ - ٨٧٩ .

(٨) البحر المحيط : ٤٣٦/١ . أما قوله : لا فعل له : فإنه يريد أن الويل ، لا فعل له من لفظه .

(٩) تمامة : نعذب بعدد أيام عبادة العجل ، أربعين يوماً . إلى آخره . أخرجه عنه ، وعن قتادة ، وأبي العالية ، وعكرمة ، والضحاك ، ابن جرير في جامع البيان : ٣٨١/١ .

القول الأول عن ابن عباس وجماعة من التابعين ، وأخرج الثاني من طريق صحيحة عن ابن عباس^(١) .

قوله : (جواب شرط مقدر) : هو أحد القولين في مثل ذلك ، والآخر أنه لا تقدير ولكن ضمن الاستفهام معنى الشرط فأجيب بالفاء .

قوله : (ولذلك فسرها السلف بالكفر) ، أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، وأبي هريرة^(٢) ، وابن جرير ، عن أبي وائل^(٣) ومجاهد وقتادة ، وعطاء والربيع بن أنس^(٤) .

قوله : (لقوله : ولا يضار) ، أي برفع الراء .

قوله : (لما فيه من الإيهام ، أن المنهي سارع إلى الانتهاء) هذا لا يناسب حال بني إسرائيل لأن حالهم على خلاف ذلك ، فالصواب أن يقال : لما فيه من الاعتناء بشأن المنهي عنه ، وتأكد طلب امتثاله ، حتى كأنه امتثل وأخبر عنه .

قوله : (وعطف قولوا عليه) ، قال الإمام علم الدين العراقي : دليله القوى وقوع الأمر من بني إسرائيل على خلافه بعبادتهم العجل ، ولو كان خبر ألزم منه الخلف في خبر من يستحيل منه ذلك فلا حاجة إلى الأمور اللفظية مع وضوح الأدلة القطعية .

قوله : (وقيل تقديره : ألا تعبدوا ، فلما حذف أن ، رفع) ، قال الحلبي والسفاقي : في ادعاء حذف حرف التفسير نظر^(٥) .

قوله : ()

(١) والثاني هو قولهم : مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب مكان كل ألف سنة يوماً . وقد أخرجه في جامع البيان : ٣٨٢/١ .

(٢) ابن أبي حاتم : ١٥٨/١ أخرجه بسنده ، عن عكرمة ، عن .

(٣) شقيق بن سلمة الأسدي ، الكوفي ثقة ، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز ، وله مائة سنة . التقريب : ٢٦٨ .

(٤) جامع البيان : ٣٨٤/١ - ٣٨٥ . بسنده عن عاصم ، عن أبي وائل ، وبه ، عن ابن أبي نجيب ، عن مجاهد ، وبه ، عن سعيد ، عن قتادة ، وبه ، عن ابن جريج عن عطاء ، وبه ، عن ابن أبي جعفر عن أبيه ، عن الربيع بن أنس .

(٥) الدر المصون : ٤٦٢/١ ، والمجيد : ٣١٤ .

ألا أيهذا الزاجري^(١) أحضر الوغى *
هو : لطرفة بن العبد^(٢) من معلقته المشهورة .

وتمامه :

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلد^(٣) *

والوغى : الحرب . وأصله الصوت ، والتقدير : أن أحضر يقول :
يا أيها اللائمي على حضور الحرب وشهود الملذات هل أنت مخلدى إن
كففت عنهما .

قوله : (متعلق بمضمر تقديره : وتحسنون أو أحسنوا) قال الحلبي
: وينتصب إحساناً حينئذ على المصدر المؤكد لذلك الفعل المحذوف . وفيه
: نظر من حيث إن حذف عامل المؤكد منصوص على عدم جوازه^(٤) .

قوله : (وحُسنى على المصدر كبرى) ، قال أبو حيان : يحتاج
ذلك إلى نقل أن العرب تقول : حسن حسنى ، كما تقول : بشر بشرى ،
ورجع رجعى ، إذ مجئ فُعلى مصدراً لا ينقاس . قال : والأرجح ، إنه
صفة لموصوف محذوف ، أي كلمة حسنى أو مقالة حسنى على زوال
معنى التفضيل ، أي حسنة^(٥) .

قوله : (والمراد به ما فيه تخلق وإرشاد) ، قال الطيبي : لأن
المتكلم إما أن يتكلم من جهة نفسه ، فينبغي ألا يصدر عنه إلا ما يدخل

(١) في المعلقات : الأئمة .

(٢) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد ، من قبيلة بكر بن وائل ، وطرفة لقب ، واسمه : عمرو
، وقيل : غير ذلك : وهو ، أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ، قتل وهو ابن ست
وعشرين سنة : الخزانة : ٣٧٠/٢ ، وشرح المعلقات : ٣٣٠ .

(٣) شرح المعلقات : ١٥٧ ، وخزانة الأدب : ١٣١/١ .

(٤) الدر المصون : ٤٦٢/١ .

(٥) البحر المحيط : ٤٥٣/١ - ٤٥٤ .

تحت مكارم الأخلاق ، وإما من جهة مخاطبه فينبغي ألا يتكلم إلا بما يرشده إلى طريق الحق والصراط المستقيم^(١) .

قوله : (ثم توليتم على طريقة الالتفات) ، قال الحلبي : إنما يجيء هذا على قراءة لا يعبدون بالغيبة ، وأما على قراءة الخطاب (فلا التفات البتة ، ويجوز أن يكون أراد بالالتفات الخروج من خطاب بني إسرائيل القدماء إلى خطاب)^(٢) الحاضرين في زمن النبي x وقد قيل بذلك . ويؤيده قوله تعالى : + **إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ** " ، قيل : يعني بهم الذين أسلموا في زمانه عليه الصلاة والسلام كعبد الله بن سلام^(٣) ، وأضرابه ، فيكون التفاتاً على القراءتين^(٤) .

قوله : (وأنتم تشهدون توكيد) ، إلى آخره ، قال الطيبي : لأنه إذا قيل أقر فلان احتمال أنه تكلم بما يلزم منه الاقرار ، فأزيل الاحتمال بقوله شاهداً على نفسه أي أقرّ إقراراً يشبه شهادة من يشهد على غيره بإثبات البينة^(٥) .

قوله : (ثم أنتم) إلى آخره قال الطيبي : كان من حق الظاهر ، ثم أنتم بعد ذلك التوكيد في الميثاق نقضتم العهد فتقتلون إلى آخره ، أي صفتكم الآن غير الصفة التي كنتم عليها فأدخل (هؤلاء) وأوقع خبراً لأنتم ، وجعل
قوله : (تقتلون) جملة مبينة مستقلة لتقيد أن الذي تغير هو الذات نفسها نعيًا عليهم بشدة وكأد^(٦) أخذ الميثاق ثم تساهلهم فيه وقلة المبالاة^(٧) .

قوله : (روى أن قريظة) ، إلى آخره . أخرجه ، ابن جرير عن

(١) الفتوح : ٥٧٩ / ٢ .

(٢) ما بين القوسين : ساقط من أ .

(٣) عبدالله بن سلام بالتخفيف ، الاسرائيلي ، أبو يوسف حليف بني الخزرج قيل : كان اسمه الحصين ، فسماه النبي x عبدالله ، مشهور له أحاديث وفضل ت ٤٣ هـ بالمدينة ، التقريب : ٣٠٧ .

(٤) الدر المصون : ٤٦٩ / ١ .

(٥) الفتوح : ٥٨١ / ٢ .

(٦) والوكأد : حبل يشد به البقر عند الحلب : اللسان : ٤٦٧ / ٣ ، والصاح : ٥٥٣ / ٢ .

(٧) فتوح الغيب : ٥٨١ / ٢ .

ابن عباس ، وغيره^(١) .

قوله : (وكأنه^(٢) شبه بالكسلان ، ، قيل وجه الشبه أن كلا محبوس عن كثير من تصرفه .

قوله : (أو مبهم) إلى آخره^(٣) . قال الطيبي : كما في قوله تعالى :
 + إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا " ^(٤) ، هذا ضمير مبهم لا يعلم ما يعني به إلا ما يتلوه من بيانه . كقولهم : هي العرب تقول ما شاءت^(٥) .

قوله : (وإخراجهم بدل أو بيان) هو على القول الثالث^(٦) خاصة .

قوله : (وقرأ عاصم^(٧) ، ثرثون) . هي شاذة .
 قوله : (فُلْتُ لِزَيْرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيْمَهُ)

هو مطلع أرجوزة لرؤبة يمدح فيها السفاح^(٨) أو المنصور^(٩) وبعده

(١) أخرجه ، عنه ، والسدي ، وابن زيد جامع البيان : ٣٩٧/١ - ٣٩٨ .

(٢) أي : الأسارى .

(٣) يريد الضمير ، في : (وهو محرم عليكم) .

(٤) الآية (٢٩) الأنعام ، والآية (٣٧) المؤمنون .

(٥) الفتوح : ٥٨٢ / ٢ - ٥٨٣ .

(٦) وهو إن الضمير راجع إلى ما دل عليه تخرجون من المصدر لأنه ذكر أن الضمير للشأن ، أو مبهم ، أو راجع إلى آخره .

(٧) عاصم ابن أبي النجود ، الإمام الكبير المقرئ ، أبوبكر الأسدي مولا هم الكوفي ، واسم أبيه : بهدلة ، صدوق ، له أوهام حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون ، ت ١٢٨هـ ، التقريب : ٢٨٥ ، السير : ٥ / ٢٥٦ .

(٨) السفاح : الخليفة أبو العباس ، عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس رضي الله عنهما كان شاباً مليحاً مهيباً أبيض طويلاً وقوراً ، وهو أول خلفاء بني العباس بويع له بالخلافة في يوم الجمعة ١٣٣هـ ولعله سمي سفاحاً ، لقوله : فأنا السفاح المبيح والثائر المبير : ت ١٣٦هـ ، السير : ٧٧/٦ ، والبداية : ٦٨/١٠ .

(٩) المنصور : الخليفة ، أبو جعفر ، عبدالله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي كان فحل بني العباس هيبه وشجاعة ، وحزماً وجبروتاً ، جماعاً للمال حريصاً ، تاركاً للهو واللعب ، كامل العقل ، حسن المشاركة في الفقه والأدب والعلم . أباد جماعة كباراً ، حتى توطد له الملك ودانت له الأمم . ت ١٥٨هـ . السير : ٧ / ٨٣ ، والبداية : ١٠ / ٧٢ .

:

ضليل أهواء الظبي تندمه

هل تعرف الريم المحيل أرسمه

الزير : بكسر الزاي من الرجال الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن^(١) . ومريم : المرأة التي تكثر زيارة الرجال ، من رام يريم ريما ، والضليل مبالغة الضلال صفة زير ، والتندم : الندم فاعل ضليل على الاسناد المجازي ، نحو : نهاره^(٢) صائم .

قوله : (إذ لم يثبت فَعِيل) قال أبو حيان : قد أثبتته بعضهم وجعل منه ضَهَيْد اسم موضع^(٣) ، ومدين إذا جعلنا ميمه أصلية وضَهْيَاء : مقصورة مصروفة، وهي المرأة التي لا تحيض ، وقيل : التي لا ثدي لها^(٤) . وقال ابن جني : ضَهَيْد مصنوع لا يحتج به على إثبات فَعِيل^(٥) .

قوله : (ولا أرحام الطوامث) ، قال القطب : لأن مريم عليها السلام ، لم تحض^(٦) .

قوله : (ووسطت الهمزة) إلى آخره ، حاصله وجهان أحدهما : إخراج الهمزة عن أصلها من استحقاقها المصدر واقحامها في أثناء الكلام للتأكيد^(٧) وهو أيضاً أصل وقانون من قوانين العربية ، قال أبو البقاء : دخلت الفاء لتربط ما بعدها بما قبلها^(٨) . والآخر إجراؤها على الأصل وتقدير معطوف عليه .

قوله : (ولذلك سحرتموه وسمتم له الشاة) ، القصتان : في

(١) اللسان : ٣٣٦/٤ .

(٢) في أ : زيارة .

(٣) ليس في الكلام فَعِيل غيره ، وذكر الخليل أنه مصنوع . اللسان : ٢٦٦/٣ .

(٤) البحر المحيط : ٤٦٥/١ .

(٥) ذكره في البحر المحيط : ٤٦٥/١ نقلاً عن ابن جني .

(٦) حاشية القطب : ٤٦ / ب .

(٧) في أ : للثلاثة .

(٨) التبيان : ٧٣ .

الصحيح^(١) .

قوله : (أراد بالقللة العدم) ، قال أبو حيان : القللة إنما يراد بها العدم والنفي في غير هذا التركيب وهو قولهم : أقل رجل يقول ذلك ، وقل رجل يقول ذلك ، وقلما يقوم زيد ، وقليل من الرجال يقول ذلك ، وقليلة من النساء^(٢) .

قوله : (وجواب لما محذوف) ، قيل : إن الجواب هو ، كفروا ، ولما تكرر وتأکید لفظي ، كقوله : + أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ " (٣) .

وقيل : الجواب ، قلما ، إلى آخره .

قوله : (والسین للمبالغة) إلى آخره . قال القطب : أي لما كان يستفحون بمعنى يفتتحون ، فلا بد أن يكون للسین فائدة وهي المبالغة ، لأنهم فتحوا بعد طلبه من أنفسهم ، والشيء بعد الطلب أبلغ وهو من باب التجريد ، جرد وامن أنفسهم أشخاصاً وسألوهم الفتح . كقولهم : مر مستعجلاً ، أي مر طالباً للعجلة من نفسك مكلفاً إياها^(٤) .

قوله : (ويجوز أن تكون للجنس ويدخلون فيه دخولاً أولياً) ، قال أبو حيان : يعني بالجنس العموم وتخيله أنهم يدخلون فيه دخولاً أولياً ليس بشيء ، لأن دلالة العموم على أفراده ليس فيها بعض الأفراد أولى من بعض ، وإنما هي دلالة على كل فرد فرد ، فهي دلالة متساوية وإذا كانت

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : ٤ / ١٥٥١ ، ك: المغازي ب: الشاة التي سمت للنبي x
و ٥ / ٢١٧٨ ك: الطب ب: ما يذكر في سم النبي x عن أبي هريرة . وذكره ، عن
عروة عن عائشة معلقاً في الموضوعين .

(٢) البحر المحيط : ٤٧٠/١ .

(٣) الآية (٣٥) المؤمنون .

(٤) حاشية القطب : ٤٧ / أ .

دلالة متساوية فليس فيها شيء أول ولا أسبق من شيء^(١) ، وجوابه : ما قاله القطب : أن معناه ، أنهم المقصودون بالذات وإن تناول الكلام لغيرهم على طريق التبع .

وبسطه الطيبي فقال : دخولهم في هذا الكلام دخول قصدي ، لأن الكلام سيق بالأصالة فيهم وهو من باب الكناية ، لأن اللعنة إذا اشتملت على الكافرين بأسرهم وهؤلاء منهم فيلزم أن يلحقهم على البت والقطع ، وهو أقوى مما لو قيل عليهم ، وتسمى هذه الكناية إيمائية ، وإنما يصار إليها إذا كان الموصوف مبالغاً في ذلك الوصف ومنهمكاً فيه بحيث إذا ذكر خطر ذلك الوصف بالبال ، نحو قولهم : لمن يُصِرُّ على رذيلة : أنا إذا رأيتك خطر ببالي سبك وسب كل من هو بصدك وأبناء جنسك . واليهود لما بالغوا في الكفر والعناد ونعى الله عليهم ذلك صار الكفر كأنه صفة غير مفارقة لذكرهم ، فكان هذا الكلام لازماً لذكرهم ورديفه ، وأنهم أولى الناس دخولاً فيه لكونهم تسببوا لاستجلاب هذا القول في غيرهم وبذلوا أنفسهم فيه ، وأنشد صاحب المفتاح في هذا المعنى :

إذا الله لم يَسْقِ إلا الكرام فسقى وجوه بني حنبل

وقال : إنه في إفادة كرم بني حنبل ، كما ترى لا خفاء فيه^(٢) .

انتهى .

قوله : (أو اشتروا بحسب ظنهم) إلى آخره . ذكره صاحب المنتخب فقال : إن الاشتراء هنا على بابيه ، لأن المكلف إذا خاف على نفسه من العقاب أتى بأعمال يظن أنها تخلصه ، فكأنه قد اشترى نفسه بها

(١) البحر المحيط : ٤٧٢/١ .

(٢) الفتوح : ٥٩٢ / ٢ - ٥٩٣ والبيت في مفتاح العلوم : ٤١٢ ، والإيضاح في علوم البلاغة

: ٤٦٧ ولم ينسب لأحد .

، فهؤلاء لما اعتقدوا فيما أتوا به أن يخلصهم ظنوا أنهم اشتروا أنفسهم ، فذمهم الله عليه . قال : وهذا الوجه أقرب إلى المعنى واللفظ ، من كونه بمعنى باع^(١) . وقال أبو حيان : هذا الوجه مردود بقوله : بغيا ، إلى آخره . لأنه دل على أن المراد أنهم لم يظنوا الخلاص بذلك ، بل ذلك على سبيل البغي والحسد^(٢) . فقول الجمهور أولى .

قوله : (وقيل : لكفرهم بمحمد بعد عيسى) ، أخرجه ابن جرير عن عكرمة ، وأبي العالية^(٣) ، وأخرج عن ابن عباس أن الأول لما ضيعوه من التوراة ، والثاني لكفرهم بمحمد^(٤) . وهو أعم وأحسن .

وقوله : (ونصبها^(٥) على الحال من الدار) ، هو على رأي من يجوز الحال من اسم كان ، ومن لم يجوزه فهو عنده حال من الضمير المستتر في الخبر العائد إلى الدار الآخرة^(٦) .

قوله : (قال على : لا أبالي سقطت على الموت أو سقط الموت عليّ) . أخرجه ، ابن عساكر في تاريخه^(٧) .

قوله : (وقال عمار بصفين : الآن ألقى الأحبة ، محمدا وحزبه) أخرجه الطبراني ، في المعجم الكبير^(٨) ، وأبو نعيم^(٩) في الدلائل^(١) .

(١) نقل عنه أبو حيان : في البحر : ٤٧٣/١ .

(٢) نفس المرجع .

(٣) جامع البيان : ٤١٧/١ أخرجه بسنده عن أبي بكر ، عن عكرمة وبه ، عن أبي الربيع ، عن أبي العالية .

(٤) جامع البيان : ٤١٧/١ وأخرجه بسنده ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، والمقصود بالأول والثاني : غضب على غضب .

(٥) أي : نصب خالصة . ويكون خبر كانت : لكم ، البحر المحيط : ٤٧٨/١ .

(٦) وهو متعلق الظرف ، عند . انظر : المحرر الوجيز : ٣٩٩/١ ، إلا أن أبا حيان جعل ذلك وهما من ابن عطية : ٤٧٨/١ .

(٧) لم أجد في التاريخ .

(٨) لم أجد في الكبير ، وإنما وجدته في الأوسط : وقال : تفرد به حرمة بن يحيى : ٦ / ٣٠١ .

(٩) هو : أحمد بن عبدالله بن أحمد ، الإمام الحافظ، الثقة العلامة شيخ الإسلام المهراني الأصبهاني، الصوفي الأحول ، صاحب الحلية ، والمستخرج على الصحيحين ، وغيرها

قوله : (وقال حذيفة : حين احتضر ، جاء حبيب على فاقة ، لا أفأح
من ندم) أخرجه ابن سعد^(٢) في طبقاته من وجه آخر عنه ، وصححه^(٣)

قال القطب : أراد بالحبيب الموت ، وبقوله : جاء على فاقة ، إنه جاءه الموت وقت حاجته إليه وبقوله ، لا أفأح من ندم ، إنه كان يتمنى الموت وما ندم إذ جاء ، وهو يحتمل الدعاء أيضاً . انتهى .

وقال الشيخ تاج الدين السبكي ، فيما قرأته بخطه : بل أراد بالحبيب لقاء الله . وفي تذكرة أبي علي الفارسي قال أبو الحسن : تقول العرب ، لا أفأح من ندم ، يريدون ، من ندم فلا أفأح .

قوله : (وعن النبي x ، لو تمنوا الموت لغص كل إنسان بريقه فمات نكاية . وما بقي يهودي على وجه الأرض) أخرجه البيهقي في الدلائل ، من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، مرفوعاً ، بلفظ ، لا يقولها رجل منهم إلا غص بريقه^(٤) ، وأخرجه البخاري والترمذي عن ابن عباس مرفوعاً ، بلفظ : ((لو أن اليهود تمنوا الموت ، لماتوا))^(٥) وأخرجه ، ابن أبي حاتم بسند صحيح ، عن ابن عباس ، موقوفاً ((لو تمنوه لشرق أحدهم بريقه))^(٦) وأخرجه ، ابن جرير ، من وجه آخر ، عن ابن عباس موقوفاً ، ((لو تمنوه يوم قال لهم ذلك : ما بقي

ت ٤٣٠ هـ ، السير : ٤٥٣/١٧ .

(١) لم أجد في الدلائل وإنما في الحلية : ١٣٩/١ و ١٤٢ والاستيعاب : ١١٣٩/٣ .

(٢) هو : محمد بن سعد بن منيع ، الحافظ العلامة الحجة ، أبو عبدالله البغدادي كاتب الواقدي ومصنف الطبقات الطبري ، طلب العلم في صباه ولحق الكبار . ت ٢٣٠ هـ ، تهذيب

الكمال : ٥٠٩/٥ .

(٣) الطبقات : ٢٥٦/٤ .

(٤) معالم التنزيل : ٩٥/١ .

(٥) لم أجد .

(٦) ابن أبي حاتم : ١٧٧/١ . أخرجه بسنده ، عن سعيد بن جبير ، عنه .

على وجه الأرض يهودي إلا مات))^(١) .

قوله : (وتنكير حياة) إلى آخره .

أبو حيان : قد روا فيه أنه على حذف مضاف ، أي على طول حياة ، أو على حذف صفة ، أي حياة طويلة . قال : ولو لم يقدر حذف لصح المعنى ، وهو أن يكونوا^(٢) أحرص الناس على مطلق حياة ، لأن من كان أحرص على مطلق حياة ، وهو تحققها بأدنى زمان فلأن يكون أحرص على حياة طويلة أولى ، وكانوا قد ذموا بأنهم أشد الناس حرصاً على حياة ولو ساعة واحدة^(٣) .

قوله : (وقرئ باللام) أي على الحياة وهي قراءة أبي^(٤) .

قوله : (محمول على المعنى) ، قال صاحب الإقليد^(٥) : تقول : زيد أفضل من القوم ، ثم تحذف من وتضيفه ، والمعنى على إثبات من .

قوله : (ويجوز أن يراد ، وأحرص) إلى آخره .

قال الطيبي : فإن قلت ، ما الفرق بين الوجهين ، وعائدتهم راجعة إلى شدة حرصهم ؟ قلت : الثاني أبلغ لإرادة تكرير أحرص^(٦) ، وقال القطب : الفرق من وجهين ، معنوي وهو هذا ، ولفظي ، وهو أن العطف في الوجه الثاني : على أحرص وهو المفعول الثاني^(٧) .

قوله : (حكاية لودادتهم) إلى آخره . قال أبو حيان فيه إبهام^(٨) ، لأن يود فعل قلبي وليس قولياً ولا معناه معنى القول ، فكيف يكون حكاية لودادتهم ؟ قال : وجوابه أن المراد إجراءه مجرى تقول ، لأن القول ينشأ

(١) جامع البيان : ٤٢٥/١ . أخرجه بسنده ، عن سعيد أو عكرمة ، عنه .

(٢) في جـ : يقولوا .

(٣) البحر المحيط : ٤٨١/١ .

(٤) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد ... الأنصاري الخزرجي ، أبو المنذر ، سيد القراء ، ويكنى أبا الطفيل أيضاً ، من فضلاء الصحابة ، اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً .

قيل : ١٩ وقيل ٣٢ هـ التقريب : ٩٦ .

(٥) وذكره أبو حيان في البحر : ٤٨١/١ .

(٦) صاحب الإقليد : لم أعرف من هو .

(٧) الفتوح : ٦٠٢ / ٢ .

(٨) حاشية القطب : ٤٧ / أ .

(٩) في النسخ : في إبهام . والتصحيح من البحر .

عن الأمور القلبية فكأنه قال : يقول أحدهم ، عن ودادة من نفسه ، لو
أعمر ألف سنة^(١) .

قوله : (نزل في عبدالله بن سوريا) إلى آخره^(٢) . قال الشيخ ولي
الدين العراقي : لم أقف له على سند . وأورده الثعلبي^(٣) ، والبغوي^(٤) ،
والواحدي^(٥) ، في أسباب النزول بلا سند .

قوله : (دخل عمر مدراس اليهود) إلى آخره . أخرجه ابن أبي^(٦)
شيبه في المصنف ، وابن راهويه^(٧) في مسنده وابن جرير^(٨) ، وابن أبي
حاتم^(٩) ، من طرق ، عن الشعبي وله طرق أخرى . والمدراس يطلق
على البيت الذي يدرسون فيه وعلى صاحب كتب اليهود .

قوله : (وفي جبريل ثمان لغات ، ذكر أبو حيان فيه ثلاثة عشر
لغة ، قرئ بها ، جبريل بالكسر ، كقنديل قراءة : نافع وابن عامر وأبي
عمرو^(١٠) ، وحفص^(١)^(٢) ، وجبريل بالفتح ، قراءة ابن كثير^(٣) ، وجبريل

(١) البحر المحيط : ٤٨٢/١ .

(٢) يريد قوله تعالى : + قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِطَبْرِيلَ " الآية .

(٣) الثعلبي : الإمام الحافظ العلامة ، شيخ التفسير ، أبو إسحاق ، أحمد بن محمد بن إبراهيم
النيسابوري ، أحد أوعية العلم ، وله كتاب التفسير الكبير ، اسمه : الكشف والبيان في
تفسير القرآن . ت ٤٢٧ هـ . السير : ٤٣٥/١٧ - ٤٣٧ .

(٤) معالم التنزيل : ٩٦/١ .

(٥) أسباب النزول : ٣٦ .

(٦) ابن أبي شيبه ، عبدالله بن محمد ابن أبي شيبه (إبراهيم؟) بن عثمان الواسطي الأصل
أبوبكر الكوفي ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف . ت ٢٣٥ هـ . التقريب : ٣٢٠ . وابن أبي
حاتم بمعناه : ١٨١/١ .

(٧) ابن راهويه ، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، الحنظلي ، أبو محمد ، المرزوي ، ثقة حافظ
مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير . ت ٢٣٨ هـ .
التقريب : ٩٩ .

(٨) جامع البيان : ٤٣٣/١ - ٤٣٤ . أخرجه بسنده ، عن الشعبي ، قال : نزل عمر الروحاء .
الحديث .

(٩) ابن أبي حاتم ١٨١/١ - ١٨٢ . أخرجه بسنده ، عن مجالد ، عن عامر (الشعبي) عن
عمر . ولم أجده في مصنف ابن أبي شيبه .

(١٠) هو : ابن العلاء بن عمار بن العريان ، التميمي ثم المازني البصري شيخ القراءة
والعربية ، اختلف في اسمه على أقوال ، أشهرها : زَبَّان . ت ١٥٤ هـ ، السير : ٤٠٧/٦ .

وجبريل بوزن خندريس : قراءة حمزة ، والكسائي^(٤) ، وعاصم^(٥) ، وجبرئيل ، بوزن جمرش : رواية ، عن عاصم^(٦) ، وكذلك ، بتشديد اللام^(٧) ، رواية عنه .

وجبرائيل وجبرائيل - قراءة ابن عباس وعكرمة ، وجبرال وجبرائيل بالياء والقصر قراءة طلحة ، وجبرائيل بألف ويائين أو لاهما مكسورة^(٨) ، قراءة الأعمش^(٩) ، وجبرين وجبرين وجبريين^(١٠) .

قوله : (ومعناه : عبدالله . اختلف هل جبر هو العبد وإيل هو الله أو عكسه ؟ على قولين ، أحدهما الثاني) قال الشيخ صلاح الدين العلاء^(١١) الماوردي : أن معنى جبريل وميكائيل عبيد الله فأيل اسم الله تعالى . وبمعنى عبد ، وهذا معنى ما روي عن ابن عباس^(١٢) .

قال : ويرد عليه شيئان ، أحدهما : أن المعهود في كل كلام أعجمي ، أن الإضافة تكون فيه مقلوبة ، يقدمون المضاف إليه على المضاف ، فيقولون في غلام زيد : زيد غلام ، هذا لا ريب فيه . فالذي ينبغي أن

(١) حفص بن عمر بن عبدالعزيز ، أبو عمر الدوري المقرئ الضريير الأصغر صاحب الكسائي ، لا بأس به - يعني في ضبط الآثار ، أما في القراءات فثبت إمام . ت ١٤٦ أو ١٤٨ هـ . التقريب : ١٧٣ .

(٢) الموضح : ٢٩١/١ .

(٣) نفس المرجع .

(٤) نفس المرجع - الخندريس : القديمة . يقال : حنطة خندريس ، أي قديمة ، معربة من الفارسية . المعرب : ٢٧١ .

(٥) غاية الاختصار : ٤١٣/٢ .

(٦) الموضح : ٢٩١/١ .

(٧) المحتسب : ٩٧/١ .

(٨) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الإمام الحافظ المقرئ المجود شيخ الإسلام ، أبو محمد الياضي - بالتحتمانية - الكوفي ، ثقة فاضل . ت ١١٢ هـ أو بعدها . التقريب : ٢٨٣ والسير : ١٩١/٥ .

(٩) قوله : وجبرائيل ، قراءة الأعمش . المحتسب : ٩٧/١ .

(١٠) الأعمش ، سليمان بن مهران ، الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي ثقة حافظ عارف بالقراءات ، ورع ، لكنه يدلّس ت ١٤٧ هـ . التقريب : ٢٥٤ .

(١١) البحر المحيط : ٤٨٥/١ - ٤٨٦ .

(١٢) وقد أخرج ابن جرير ذلك ، عن ابن عباس وعكرمة ، وغيره من التابعين ، جامع البيان : ٤٣٧/١ وذكره السهيلي في الروض الأنف : ٢ / ٤٠٢ .

يكون إيل بمعنى عبد . وكل من جبر ، وميكا ، وإسراف ، وعزرا ، عبارة عن اسم من أسماء الله تعالى وهذا موافق لقول ابن عباس^(١) رضي الله عنهما ، إن معنى جبريل وإسرافيل ، عبدالله وعبدالرحمن ، وليس في كلامه تعيين المضاف من المضاف إليه . وإنما هو شيء فهمه المفسرون^(٢) من كلامه وراعوا انتظام^(٣) المتضايفين في لغة العرب ، فظنوه في الأعجمية كذلك . وهذا اختيار القاضي أبي بكر ابن العربي^(٤) والسهيلي^(٥) ، وأما قولهم : إن الإيل من أسماء الله بالنبطية فلا دليل عليه واضح .

واحتج بعضهم لذلك بقوله تعالى : + لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا

ذِمَّةً^(٦) ، وهو قول واه ، لأن جميع أسماء الله تعالى معارف ، وإل في الآية نكرة ، بل الإل كل ماله حرمة ، وقول أبي بكر : لم يخرج من إل^(٧) . بمعنى من ربوبية الثاني ، أنه يلزم من فسر هذا بالمضافين على مرتبتهما أن ينون الثاني بالجر لكونه مضافاً إليه ، وأن يكون منصرفاً أيضاً على القاعدة وشيء من هذين لم يسمع ، وذلك يدل أنه اسم أعجمي منقول إلى العربية مع قطع النظر عن الإضافة ولزم رتبة المضافين .

(١) وقد سبق قول ابن عباس قبل قليل .

(٢) في أ : وإنما هو والمفسرون - وفي ج : وإنما هو قول المفسرون .

(٣) في أ : ابيك . في ج : قوله المضافين .

(٤) هو : محمد بن عبدالله بن محمد ، المعروف بابن العربي ، المعافري ، من أهل اشبيلية الإمام العلامة ، الحافظ المتبحر ، ختام علماء الأندلس ، وآخر أئمتها ، ومن مصنفاته : أحكام القرآن ، والقانون في تفسير القرآن العزيز . ت ٥٤٣ هـ . الديباج : ٣٧٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطي : ٣٤ .

(٥) عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد ، الخثعمي ، الأندلسي المالكي ، الضرير ، أبو القاسم أو أبو زيد مؤرخ محدث حافظ نحوي لغوي ، مقرئ ، من آثاره : التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام ت : ٥٨١ هـ معجم المؤلفين : ١٤٧/٥ ، مرآة الجنان : ٤٢٢/٣ . وذكره في الروض الأنف : ٤٠٢ / ٢ .

(٦) الآية (١٠) التوبة .

(٧) يريد بذلك قول أبي بكر رضي الله عنه لوفد بني حنيفة ، حين سألهما عما يقوله (مسيلمة إلى آخره) جامع البيان : ٤٣٨/١ وعن أبي مجلز ما يدل على ذلك ، نفس المصدر . وانظر الروض الأنف : ٤٠٣ / ٢ .

انتهى^(١) .

قوله : (أراد بعداوة الله مخالفته) ، أي : مجازاً ، لأن العداوة بين الله والعبد لا تكون حقيقة .

قوله : (نزل في ابن سوريا ، حين قال لرسول الله ﷺ : ما جئتنا بشيء نعرفه) ، أخرجه ، ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما^(٢) .

قوله : (على أن التقدير إلا الذين فسقوا + أَوْكُلَّمَا عَاهَدُوا " ، قال أبو حيان : خرجها المهدوي^(٣) وغيره على أن أو بمعنى بل للانتقال من كلام إلى غيره^(٤) .

قوله : (يعني أن علمهم به رصين) الطيبي : فإن قلت : من أين استفيد هذا التوكيد ورصانة العلم ؟ قلت : من وضع الذين أوتوا الكتاب موضع الضمير ، يعني عرفوه حق معرفته ، لما قرأوا في كتابهم نعتهم ودارسوه حتى استحکم بذلك علمهم^(٥) .

قوله : (قيل : كانوا يسترقون السمع) إلى آخره . أخرجه الحاكم ، عن ابن عباس^(٦) .

قوله : (وأما ما يفعله أصحاب الحيل) ، إلى آخره ، ما ذكره من أنه غير مذموم : مردود ، فقد نص النووي^(٧) ، في الروضة وغيرها على

(١) لم أجد قولهما .

(٢) ابن أبي حاتم : ١٨٣/١ . أخرجه بسنده عن عكرمة ، عنه .

(٣) المهدوي ، أحمد بن عمار ابن أبي العباس المغربي ، أبو العباس ، نحوي لغوي مقرئ مفسر ، له تفسير كبير ، والهداية في القراءات السبع . ت ٤٤٠ هـ ، معجم المؤلفين : ٢٧/٢ .

(٤) البحر المحيط : ٤٩٢/١ وفيه : بمنزلة أم المنقطعة ، فكأنه قال : بل لما عاهدوا عهداً إلخ .

(٥) فتوح الغيب : ٦٠٩ / ٢ .

(٦) المستدرک : ٢٩١/٢ ك : التفسير . قال في التلخيص : صحيح .

عبارة البيضاوي : وأما ما يتعجب منه ، كما يفعله أصحاب الحيل . إلى آخره .

(٧) النووي ، محي الدين ، يحيى بن شرف ، بن حسن بن حسين ، الحزامي العالم أبو زكريا ، الدمشقي الشافعي ، العلامة ، شيخ المذهب ، وكبير الفقهاء في زمانه ومن مؤلفاته : شرح مسلم ، والروضة .. والمجموع ، شرح المذهب ، إلا أنه لم يكمل ت ٦٧٧ هـ ،

تحريمه^(١) .

قوله : (وما روى أنهما مثلا بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لا مرأة يقال لها : زهرة) إلى آخره . ما ذكره من إنكار ذلك سبقه إليه جماعة ، منهم : القاضي عياض^(٢) في الشفا وليس كذلك ، بل القصة ثابتة ، وقد استوعبت طرقها في التفسير المسند ، والحاصل أنها وردت مرفوعة ، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

أخرجه أحمد في مسنده ، وابن حبان في صحيحه ، والبيهقي ، في الشعب ، وابن جرير ، وعبد بن حميد في تفسيرهما . وموقوفة ، عن علي ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس ، وغيرهم بأسانيد عديدة صحتها ،
وغيرها . قال ابن حجر في شرح البخاري : لهذه القصة طرق تفيد العلم بصحتها .

قوله : (ومن جعل (ما) نافية أبدلها من الشياطين) . قال أبو حيان : على أنهما قبيلتان من الشياطين قال : وهذا على قراءة ولكن الشياطين بتشديد لكن ونصب الشياطين . وأما على قراءة التخفيف والرفع فانتصابهما على الذم ، كأنه قال : أذم هاروت وماروت ، أي هاتين القبيلتين^(٣) .

فمعناه على الأول ، أي على أنهما ملكان .

قوله : (وعلى الثاني) ، أي على أنهما رجلان .

قوله : (بضاري على الإضافة) إلى آخره . قال أبو حيان : هذا التخريج ليس بجيد ، لأن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف والجار من ضرائر الشعر ، وأقبح من ذلك ، ألا يكون ثم مضاف إليه ،

البداية : ٢٦٤/١٣ .

(١) لم أجده .

(٢) القاضي عياض ، الإمام العلامة ، الحافظ الأوحد شيخ الإسلام ، أبو الفضل ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو .. اليحصبي الأندلسي ثم السبتي المالكي ، له من المصنفات : اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم ، المعلم للمازري ، ومشارق الأنوار ، والشفا ، وغيرها . ت ٥٤٤ هـ ، البداية : ٢٤٠/١٢ ، والسير : ٢١٢/٢ .

(٣) البحر المحيط : ٤٩٨/١ .

لأنه مشغول بعامل جر فهو المؤثر فيه ، لا الإضافة ، وأما جعل حرف الجر جزءاً من المجرور ، فليس بشيء ، لأنه مؤثر فيه وجزء الشيء لا يؤثر فيه ، والأجود في التخريج : أنها حذفته تحفيفاً ، لأن له نظيراً في نثر العرب ونظمها ، كقولهم : قفا قفا بيضك إثنان وبيضى مناتا ، يريدون ، ثنتان ومئاتان^(١) . قال الحلبي : وفيما قاله نظر ، أما كون الفصل من ضرائر الشعر ، فليس كذلك ، لأنه قد فصل بالمفعول به ، في قراءة ابن عباس^(٢) فبالظرف وشبهه أولى .

وأما قوله : لأن جزء الشيء لا يؤثر فيه ، فإنما ذلك في الجزء الحقيقي ، وهذا إنما قال يُنزلُه منزلة الجزء ، ويدل على ذلك قول النحويين الفاعل كالجزء من الفعل^(٣) ، ولذلك أنت لتأنيته ومع ذلك فهو مؤثر فيه^(٤) . وقال السفاقي : قوله : إن ذلك من ضرائر الشعر ، جوابه إنه توجيه قراءة شاذة ، فلا يستبعد^(٥) .

قوله : (وأقبح منه ، إذا لم يكن مضاف ، لانسلمه ، لأن الإضافة في التقدير للمجموع) .

قوله : (جزء الشيء لا يؤثر فيه) . قلت : الجزئية تقدير لا تحقيق

قوله : جواب (لو وأصله : لأثيبوا) إلى آخره . قال أبو حيان : هذا التخريج غير مختار ، لأنه لم يعهد ، في لسان العرب وقوع الجملة

(١) البحر المحيط : ٥٠٠/١ .

(٢) في الدر : ابن عامر ، وهو ، الصواب وقراءته ، هي : (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ، أعمل القتل في (أولادهم) فرق بين المضاف ، وهو : قتل والمضاف

إليه ، وهو : شركائهم بالمفعول ، وهو أولادهم ، الكشف : ٤٥٣/١ ، والإقناع : ٣٩٩ . وقد ضعف المكي هذه القراءة ، للتفريق بين المضاف والمضاف إليه ، وإنما يجوز ذلك في الشعر ، وأكثر ما يجوز في الشعر مع الظروف ، لا تساعهم في الظروف . الكشف : ٤٥٤/١ .

وقد ذكر الشيخ عبدالفتاح القاضي ، في شرح الشاطبية ، أن بعض نحاه البصرة خاضوا في هذه القراءة ، أنكروها فريق لمخالفتها القياس ، والآخر نسب ابن عامر إلى الجهل قال : وكلا الفريقين : أت بما يلام عليه ، لإنكاره قراءة متواترة . الوافي : ٢٦٧ .

(٣) في الدر : الفعل كالجزء من الفاعل . وهو الصواب : والله أعلم .

(٤) الدر المصون : ٤٢/٢ - ٤٣ .

(٥) المجيد : ٣٦٥ .

الابتدائية جوابا للو ، إنما جاء هذا المختلف في تخريجه ولا تثبت القواعد الكليّة

بالمحتمل ، والصواب في التخرّيج : أن الجواب محذوف لفهم المعنى ، أي لأثبوا ، ثم ابتدأ على طريق الإخبار الاستثنائي ، لا على طريق تعليقه بإيمانهم وتقواهم^(١) ، وقال ابن هشام ، في المغني : الأولى أن يقدر الجواب محذوفا وأن تقدر لو بمنزلة ليت في إفادة التمني فلا يحتاج إلى جواب^(٢) .

قوله : (وحذف المفضل عليه) إلى آخره . قال أبو حيان : ليس خير هنا أفعل تفضيل ، بل هي للتفضيل ، لا للأفضلية ، كقوله تعالى : + **أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ** " (٣) و **خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا** " (٤) ، (فشركما لخير كما الفداء) (٥) .

قوله : (وقيل : لو للتمني) ، قال الطيبي : وهو راجع إلى العباد ، على معنى أن من عرف حالهم قال ذلك متمنيا ، على حد + **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ** " (٦)(٧) .

قوله : (وكان المسلمون يقولون للرسول x) إلى آخره .

أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق الشعبي الصغير عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس .

(١) البحر المحيط : ٥٠٣/١ - ٥٠٤ .
(٢) المغني : ٢٣٥/١ ، وعبارته : الأولى أن تكون اللام لام جواب قسم مقدر ، ... وأما القول : بأنها لام جواب لو ... ففيه تعسف .

(٣) الآية (٤٠) فصلت .

(٤) الآية (٢٤) الفرقان .

(٥) البحر المحيط : ٥٠٤/١ وهذا : عجز بيت لحسان ، في هجاء أبي سفيان رداً على هجاء أبي سفيان للنبي x وذلك قبل إسلامه . صدره : أتهجوه وليست له بكفاء فشركما شرح ديوان حسان : ٦١ .

(٦) الآية (١٤٧) الصافات .

(٧) فتوح الغيب : ٢ / ٦١٧ - ٦١٨ .

قوله : (الهوج) أي الحماقاة^(١) .

قوله : (وأحسنوا الاستماع) إلى آخره . القطب : حصول السماع عند سلامة الحاسة أمر ضروري فلا يجوز الأمر به ، فهذا حمله على أحد معان ثلاثة^(٢) .

قوله : (ومن للتبيين) ، قال أبو حيان : أصحابنا لا يثبتون هذا المعنى ، وإنما هي للتبعيض^(٣) .

قوله : (ومنه التناسخ) أي في الموارد .

قوله : (أو نجدها منسوخة) ، قال أبو علي الفارسي : قراءة ابن عامر^(٤) مشكلة ؛ لأنه لا يقال نسخ وانتسخ بمعنى ولا الهمزة للتعدية ، فلم يبق إلا أن يكون المعنى ما نجده منسوخاً ، كما يقال : أحمدت الرجل إذا وجدته محموداً وانحلته إذا وجدته نحيلاً ، قال : وليس نجده منسوخاً إلا بأن ينسخه ، فتتفق القراءتان في المعنى وإن اختلفتا في اللفظ^(٥) . انتهى .

قوله : (واحتج بها من منع النسخ) إلى آخره ، ما ذكره من تضعيف نسخ الكتاب بالسنة مردود ، فإن المانع لذلك هو الإمام الشافعي ، قال الطيبي : ذهب الإمام الشافعي إلى منع نسخ القرآن بالخبر^(٦) ، وهو موافق لما رواه الدارقطني^(٧) عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً : (كلامي لا ينسخ كلام الله ، وكلام الله ينسخ بعضه بعضاً)^(٨) ، قال : وكيف يخفى

(١) في الصحاح : ٣٥١/١ ، رجل أهوج ، بين الهوج : أي طويل ، وفيه : تسرع وحمق .

(٢) وهي : حسن الاستماع ، سماع قبول ، السماع بجد . انظر حاشية القطب : ٤٨ / ب .

(٣) البحر المحيط : ٥٠٩/١ .

(٤) الكشف : ٢٥٨/١ .

(٥) الحجة : ١٨٥/٢ - ١٨٦ .

(٦) فتوح الغيب : ٢ / ٦٢٢ ، وانظر الرسالة ، ففي كلام الشافعي ما يدل على ذلك : ١٠٦ .

(٧) الدارقطني : الإمام الحافظ المجود ، شيخ الإسلام ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد ..

البغدادي المقرئ المحدث ، من أهل محلة دار القطن ببغداد ، ومن مصنفاته : السنن ،

والعلل ، وغيرها . ت ٣٨٥ هـ . السير : ٤٥٧/١٦ .

(٨) السنن : ٨٢/٣ وابن عدي الكامل : ٦٠٢/٢ وفيه : جبرون بن واقد ، قال الذهبي : متهم ،

فإنه روى بقلة حياء ، عن سفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر - مرفوعاً . وذكر

على مثل الإمام هذا المعنى ؟ وهو من أعلام المجتهدين وقد قال ابن الصلاح^(١) : أعياء الفقهاء وأعجزهم معرفة الناسخ من المنسوخ . وكان للشافعي اليد الطولى والسابقة الأولى . وقال الإمام أحمد ابن حنبل : ما عرفنا المجمل من المفصل ، ولا الناسخ من المنسوخ حتى جالسنا الشافعي^(٢) ، والآية شاهدة لذلك لأن الناسخ لا بد أن يكون خيراً من المنسوخ أو مثله لقوله تعالى : + نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا " والسنة ليست

بخير من القراءان ولا مثله ، والضمير في نأت : لله ، فيكون الآتي بالناسخ هو الله ، وجوابهم عن الأول بأن المراد نسخ الحكم ، لا اللفظ ، ويجوز أن يكون حكم السنة خيراً من حكم القرآن أو مثله ، باعتبار كونه أصلح للمكلف ، وعن الثاني ، بأنه يصح إطلاق قوله ، نأت ، على ما أتى به الرسول x ؛ لأنه أيضاً من عند الله + وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ " (٣) : مردود . أما

الأول : فتخصيص بغير مخصص ، على أن الآية ورودها في شأن أهل الكتاب وردوداتهم أن لا ينزل الله على رسوله هذا الكتاب الشريف وينسخ به كتابهم لفظاً وحكماً ، ورد بأنه x اختص به دونهم ، وأنه x هو الذي يبدله من تلقاء نفسه بشهادة سبب النزول ، وأما الثاني ، فيلزم منه فك التركيب وارتكاب المحذور . أما فك التركيب : فإن الضمائر في : ننسخ وننساها دالة على تعظيم الفاعل ، ومنادية على جلالته واستبداده بما فعله ، فإذا دخل الغير يفوت الغرض المطلوب ، ولا شك أنه لا مدخل لرسول الله x في ننساها . فإذا فرق الضمائر ينخرم النظم ، وإن ضمير الخطاب ، في ألم تعلم إذا خص بالنبي x أو أعم ، والاستفهام المفيد للتقرير ينافي استدراكه x في تلك الضمائر ، وكذا وضع الظاهر موضع المضمرة

الحديث وحكم عليه بالوضع . الميزان : ٣٨٧/١ - ٣٨٨ .

(١) ابن الصلاح : الإمام الحافظ العلامة ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو ، عثمان ابن المفتي صلاح الدين ، عبدالرحمن بن عثمان بن موسى ، الكردي ، الشهرزوري الموصلي الشافعي ، صاحب علوم الحديث . ت ٦٤٣ هـ . السير : ١٤٠/٢٣ و ١٤٣ .

(٢) علوم الحديث : ٢٧٦ .

(٣) الآية (٣) النجم .

وتخصيصه بذكر اسم الذات ، في قوله : إن الله متكرراً ، وأما ارتكاب المحذور فهو إذا جعل الفاعل في قوله تعالى : ننسخ ، وتأت ، لله تعالى والغير ، فلا يخلو ، إما أن يكون حقيقة فيه دون الله سبحانه ، أو مجازاً ، أو مشتركا بينهما ، والكل باطل ، أما بطلان الأول والثاني فظاهر ؛ لأنه يستلزم إرادة الحقيقة والمجاز معا ، وأما الثالث فيستلزم تعدد الفاعل ، وحينئذ يفوت التعظيم المطلوب ، وأما استدلالهم بقوله تعالى : + وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٢٠﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ^(١) ، فضعيف لأن الكلام هنا في المنزل ، لأن الكفار كانوا ينسبون إلى الجن ، ويسمون قائله مجنوناً بشهادة الآيات المناسبة لها ، كقولها :

+ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ^(٢) ، الآيات وقوله : + وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ^(٣) ، + وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ^(٤) ، ولهذا عقبه بقوله : + إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤١﴾ عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ^(٥) ، فإذا لا تدخل في المعنى ، للأحاديث الواردة منه x . وأما ما نقله ابن الحاجب عنهم ، إن قوله x : ((ولا وصية لوارث)) نسخ الوصية للوالدين والأقربين ، والرجم للمحصن نسخ الجلد ، فضعيف أيضاً ، لما ذكره الشافعي ، إن الوصية للأقربين منسوخة بأية الميراث ، وأن الرجم كان قرآناً ، ونسخ رسمه ، فأول حديث الوصية ، ((إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث)) ^(٦) أخرجه أبو داود والترمذي ، فقوله : أعطى كل ذي حق

(١) الآية (٣ و ٤) النجم .

(٢) الآية (١٩) التكوير إلى : ٢٤ .

(٣) الآية (٢٥) التكوير .

(٤) الآية (٤١) الحاقة .

(٥) الآية (٤ و ٥) النجم .

(٦) أخرجه أبو داود في السنن : ٢٩١/٣ ك: الوصايا ، ب: ما جاء في الوصية ، والترمذي :

٤٣٤/٤ ك: الوصايا ، ب: ما جاء لا وصية لوارث وقال : هذا حديث حسن صحيح .

حقه، إشارة إلى آية الميراث^(١) ، والحديث موضح لدلالة آية المواريث بهذه الآية ، والحمد لله الذي هدانا لنصرة الحق ، وترجيح مذهب الإمام المطلبي ، فإن قلت : إذا كان جواز النسخ معللاً بكون الناسخ خيراً منه ، من حيث كون العمل بها أكثر ثواباً لزم جواز ذلك بالحديث بهذه الآية ، قلت : لا يلزم لأن الخيرية من هذه الحيثية ليست علة مستقلة ، بل مع قيد عدم التفاضل في اللفظ ، فإن الثواب الحاصل من نفس قراءة القرآن لا يوازيه قراءة الحديث ، هذا كله كلام الطيبي^(٢) ، وما ذكره المصنف من تضعيف منع النسخ بلا بدل مردود أيضاً بالاستقراء ، قال الطيبي أيضاً ، ولا يرد قولهم : قد جاء بلا بدل في آية النجوى ، لمجيء البدل ، وهو الآية بعدها الدالة بمفهومها على إباحة الصدقة^(٣) .

قوله : (ألم تعلم ، الخطاب للنبي x) يشير إلى أن الهمزة للتقرير ، كما في الكشاف^(٤) ، قال ابن هشام في المغني : والأولى أن يحمل على الإنكار التوبيخي والإبطال ، أي ألم تعلم أيها المنكر للنسخ^(٥) .

قوله : (وإنما هو الذي يملك أموركم) ، قال القطب : هذا وجه اتصال قوله تعالى : + أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " بما قبله . وإنما يتضح إذا كان الخطاب ، في ألم تعلم ، عاماً على أسلوب (بشر المشائين)^(٦) ، وكأن الاستفهام للتقرير^(٧) ، وقال الطيبي : إنما رتب حكم النسخ على هذه الصفة ، وهي : إنه مالك السموات والأرض ليؤذن

وصححه الألباني ، صحيح سنن أبي داود : ٢٠٧ / ٢ .

(١) ذكره الخطابي ، سنن أبي داود : ٢٩١ / ٣ .

(٢) فتوح الغيب : ٦٢٩ / ٢ .

(٣) فتوح الغيب : ٦٢٨ / ٢ .

(٤) الكشاف : ٨٧ / ١ .

(٥) المغني : ١٨ / ١ .

(٦) هذا طرف من حديث ، أخرجه أبو يعلى عن أبي سعيد ، والطبراني ، عن زيد بن حارثة ،

وعائشة ، وبريدة : المسند : ٣٦١ / ٢ ، والطبراني في الأوسط : ٦٨ / ٢ و ٢٨٢ / ٤ و ٢٨ / ٥

و ١١١ / ٦ وفي كلها من تكلم فيه : انظر مجمع الزوائد : ١٤٧ / ٢ - ١٤٨ .

وط الكبير : ٨٦ / ٥ عن زيد بن حارثة و ١٤٧ / ٦ عن سهل بن سعد و ٣٥١ / ١٠ عن ابن

عباس .

(٧) حاشية القطب : ٤٨ / ب .

أنه تعالى يريد مصالحكم في النسخ والإنشاء ؛ لأن من دبر أمراً هو أعظم ، لا يمتنع عليه الأهون^(١) .

قوله : (أم معادلة للهمزة) إلى آخره . قال الطيبي : يعني لما رد على اليهود قولهم في النسخ والطن فيه وعم الخطاب للكل في قوله : ألم تعلم ، لأنه من أسلوب قول ، (بشر المشائين) رجع إلى المسلمين فخطبهم بما يشبه حالهم حال اليهود من سؤالهم ما يضرهم ويرديهم وتوصية لهم بالثقة بالله وبما ينزل عليهم من القرآن، وألا يكونوا كاليهود في اقتراحهم على نبيهم^(٢) ، وقال أبو حيان : القول بأنها معادلة ضعيف . والصواب : أنها منقطعة^(٣) .

قوله : (قيل : نزلت في أهل الكتاب)^(٤) ، إلى آخره . أخرجه ابن جرير ، عن ابن عباس^(٥) .

قوله : (وقيل : في المشركين) إلى آخره أخرجه عن مجاهد^(٦) .

قوله : (وهو^(٧) حال من ضمير المخاطبين) ، قال أبو حيان : هذا ضعيف ، لأن الحال مستغنى عنها في أكثر مواردنا ، وهذا لا بد منه في هذا المكان والصواب أنه مفعول ثان ، لأن ود بمعنى صير يتعدى لمفعولين^(٨) .

قوله : (يجوز أن يتعلق بود) (إلى مفعول ثان ، لأن ود)^(٩) إلى آخره ، قال الطيبي : هذان الوجهان : ذكرهما ، مكى ، وردهما عليه ابن الشجري في أماليه ، فقال : إن قول النحويين هذا الجار متعلق بهذا الفعل

(١) الفتوح : ٢ / ٦٢٩ .

(٢) الفتوح : ٢ / ٦٢٩ .

(٣) البحر المحيط : ١ / ٥١٥ .

(٤) يريد آية (١٠٨) + أم تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ " .

(٥) أخرجه في جامع البيان : ١ / ٤٨٣ . أخرجه بسنده ، عن سعيد ابن جبير أو عكرمة ، عنه .

(٦) أخرجه في جامع البيان : ١ / ٤٨٤ . أخرجه بسنده ، عن ابن أبي نجیح ، عنه .

(٧) أي : (كفاراً) في آية : ١٠٩ .

(٨) البحر المحيط : ١ / ٥١٨ .

(٩) ما بين القوسين من أ ولم أعرف معناها . ولا يوجد في أصل البيضاوي المطبوع ، ولو

حذف خير .

، يريدون به أن العرب وصلته به^(١) واستمر سماع ذلك منهم ، فقالوا :
رضيت عن جعفر ، وقالوا : حسدت زيدا على علمه ، ولم يقولوا :
حسدته من الشيء ، وكذلك ، وددت ، لم يعلقوا به (من) ، فثبت بهذا أن
قوله : من عند أنفسهم لا يتعلق بحسد ولا بود ، لكنه متعلق بمحذوف
يكون وصفا لحسداً أو لمصدرود ، أي : حسداً كائنا من عند أنفسهم ، أو
وداً كائنا من عند أنفسهم^(٢) ، قال الطيبي : والجواب : أن القول بإفشاء
عمل الفعل إلى معمول معموله سائغ^(٣) . انتهى . وفي البحر^(٤) ، لأبي
حيان : من عند متعلق إما بملفوظ ، وهو ود ، أو بمقدر في موضع الصفة
لمصدرود ، أو حسداً ، أو بغير دونكم ، ومن سببية أي يكون الرد من
تلقائهم ، وبإغوائهم ، وتزوينهم^(٥) . انتهى .

قوله : (وعن ابن عباس ، أنه منسوخ بأبنة السيف) ، أخرجه ابن
جرير^(٦) .

قوله : (وفيه نظر إذ الأمر غير مطلق) ، قال الطيبي : هذا النظر
أورده الإمام ، حيث قال : كيف يكون منسوخاً وهو متعلق بغاية ، وهو
قوله

تعالى : + حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ^(٧) كقوله : + ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ^ع
" وإذا لم يكن ورود الليل ناسخاً لم يكن إتيان الأمر ناسخاً ، وأجاب أن
الغاية التي يتعلق بها الأمر إذا كانت لا تعلم إلا شرعاً لم يخرج ذلك
الوارد شرعاً عن أن يكون ناسخاً ويحل محل فاعفوا واصفحوا إلى أن
أنسخه عنكم^(٨) .

(١) في أ : فضلته .

(٢) الفتوح : ٢ / ٦٣٠ - ٦٣١ ، انظر الأمالي : ١٦٩/٣ .

(٣) الفتوح : ٢ / ٦٣١ .

(٤) في ج : النحو .

(٥) البحر المحيط : ٥١٨/١ .

(٦) جامع البيان : ٤٩٠/١ . أخرجه بسنده ، عن علي ابن أبي طلحة ، عنه .

(٧) الآية (٢٤) التوبة .

(٨) التفسير الكبير : ٢٤٥/٣ ، وفتوح الغيب : ٢ / ٦٣٢ .

قوله : (والمخالقة) ، الظاهر ، إنها بالقاف لا بالفاء وهو تحسين الخلق في العشرة ، كقوله x : ((وخالق الناس بخلق حسن))^(١) ، وإن ثبت أنها بالفاء فالمعنى مخالفتهم فيما يودونه ويدعون إليه .

قوله : (لعائذ)^(٢) الجوهري : العوذ الحديثاتُ النَّجَاج من الظباء والإبل والخيل ، واحدتها عائذ^(٣) .

قوله : (إشارة إلى أن الأمانى المذكورة) إلى آخره .

قال أبو حيان : ما ذهب إليه في الوجه الأول ليس بظاهر ، لأن كل جملة ذكر فيها ودهم لشيء قد انفصلت وكملت واستقلت في النزول فيبعد أن يشار إليها ، وما ذهب إليه في الوجه الثاني ، ففيه مجاز الحذف . وفيه قلب الوضع ، إذ الأصل أن يكون تلك مبتدأ ، وأمانيتهم خبر ، فقلب هو الوضع إذ قال : (إن أمانيتهم في البطلان مثل أمانيتهم هذه) ، وفيه أنه متى كان الخبر مشبهاً به المبتدأ فلا يجوز تقديمه ، مثل زيد زهير ، نص على ذلك النحويون . والأظهر أن تلك إشارة إلى مقالتهم (لن يدخل) ... إلى آخره ، أي تلك المقالة أمانيتهم أي شهواتهم الباطلة وأكاذيبهم التي لم يقولوها عن تحقيق ولا دليل ، وإنما أفرد المبتدأ لفظاً لأنه كناية عن المقالة ، وهي مصدر يصلح للقليل والكثير ، فأريد به هنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك جمع الخبر فطابق من حيث المعنى في الجمعية^(٤) . انتهى

وقال العلم العراقي : الجواب الصحيح ، أن الأمانى هي ، الأباطيل

(١) هذا قطعة من حديث ، أخرجه الترمذي في السنن : ٤ / ٣٥٥ - ٣٥٦ ك: البر والصلة ، عن أبي ذر مرفوعاً . وقال : حسن صحيح .

والدارمي في السنن : ٢ / ٧٧٩ ، وأحمد في المسند : ٥ / ١٥٣ و ١٥٨ و ١٧٧ و ٢٢٨ و ٢٣٦ ، قال الألباني : رواه أحمد ، والترمذي ، والدارمي . ثم قال : وهو حديث حسن . مشكاة المصابيح : ٣ / ١٤٠٩ هـ .

(٢) أي في تفسير : (هوداً) وهو ، جمع هائد وعائذ إلى آخره وذكره في الكشف : ١ / ٨٨ .

(٣) الصحاح : ٢ / ٥٦٧ .

(٤) البحر المحيط : ١ / ٥٢٠ - ٥٢١ .

أو الأقاويل ، كما نقله المهدي ، وهذه الجملة أقاويل ، لأنها نفت دخول غيرهم الجنة ، وأثبتت دخول اليهود الجنة ، ودخول النصارى الجنة ، بل دخول كل واحد منهم فهي أقاويل وأباطيل حقيقية^(١) .

قوله : (والجملة اعتراض) الطيبي : فإن قلت : لمن حق الاعتراض ؟

أن يكون مؤكدا للمتعرض فيه ، فأين مقتضاه هنا ؟ قلت : قوله ، لن يدخل الجنة ، حكاية دعواهم الباطلة وأكدوها بلفظ لن على سبيل الحصر .

وقوله : + قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ^(٢) بيان لبطلانها ، وأن تلك الدعوة مجرد قول لا برهان لهم عليها ، وتلك إشارة لبعدها عن التحقيق ، وتحقير بشأنها ثم سماها أمانى والأمانى مما لا ثبوت لها ، وأما على تقدير حذف المضاف فهي أبلغ في باب الاعتراض ، يعني هذه الأمانة ليست ببدع لهم بل كان أمانهم مثل هذه^(٣) .

قوله : (نزلت^(٤) لما قدم وفد نجران) ، إلى آخره ، أخرجه ، ابن جرير عن ابن عباس^(٥) ، ونجران قرية .

قوله : (والمعطلة) ، قال القطب : هم الذين لا يثبتون الصانع^(٦) .

قوله : (بين الفريقين) ، الطيبي : فإن قلت : لم خصصها بالذكر بعد قوله : + قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ " فهذا أعم فدخل اليهود

(١) ذكره الطيبي نقلاً عن الانصاف ، فتوح الغيب : ٦٣٣ / ٢ .

(٢) الآية (١١١) البقرة و(٢٤) الأنبياء و(٦٤) النمل .

(٣) بعض هذا الكلام ذكره بمعناه في فتوح الغيب ٦٣٢ / ٢ .

(٤) يريد آية (١١٣) + وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ " .

(٥) جامع البيان : ٤٩٤/١ - ٤٩٥ . أخرجه بسنده ، عن سعيد أو عكرمة ، عنه .

(٦) حاشية القطب : ٤٩ / أ .

والنصارى دخولاً أولياً؟ قلت : المراد توبيخ اليهود والنصارى حيث نظموا أنفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم شيئاً ، فالواجب تهديد هؤلاء خاصة^(١) .

قوله : (بما يقسم لكل فريق) الطيبي : يعني (يحكم) يستدعي جارين ، (في) و (الباء) ، كما يقال : حكم الحاكم في هذه الدعوة بكذا ، فالأول المحكوم فيه ، والثاني المحكوم به فحذف التنزيل الثاني ليعم المقدر^(٢) .

قوله : (نزل في الروم)^(٣) ، إلى آخره . أخرجه ابن جرير ، عن ابن عباس ، والسدي وقتادة ، حكاية هذا القول على مسألة الخلاف^(٤) في دخول الكافر المسجد أحسن ترتيباً كما قال القطب من كتابه على الكشف في عكس ذلك .

قوله : (فإن منعتم أن تصلوا) إلى آخره . ظاهره أن الآية من تنمة الكلام ممن منع المساجد ، وهو قول ضعيف مرجوح ، والذي وردت به الأحاديث ، إنها نزلت مستقلة بسبب آخر ، وقد اختلفت الروايات في ذلك على خمسة أوجه بينها في كتابنا أسباب النزول^(٥) .

(١) فتوح الغيب : ٢ / ٦٣٦ .

(٢) فتوح الغيب : ٢ / ٦٣٦ .

(٣) عبارة البيضاوي : عام لكل من خرب إلى آخره وإن نزل في الروم ، يعني : + وَمَنْ أَظْلَمُ " الآية : ١١٤ .

(٤) جامع البيان : ١ / ٤٩٨ أخرجه ، عن محمد بن سعد ، عن أبيه ، عن عمه ، عن أبيه ، عن ابن عباس . ويريد بحكاية على مسألة الخلاف : أن منهم من ذكر أن المعنيين هم النصارى ، ومنهم من ذكر أنه بختنصر المجوسي وأعانه النصارى على ذلك ، أو الروم حيث ظاهروا بختنصر ، ورجح ، أنه بختنصر وأعانه النصارى وأن المسجد ، هو بيت المقدس ، وذكر دليل ذلك .

(٥) لباب النقول : ٢٢ لكنه لم يبينها ولم يذكر إلا وجهاً واحداً وهو منع مشركي قريش النبي x عن الصلاة في المسجد الحرام ، وجامع البيان : ١ / ٥٠٣ - ٥٠٥ و ٤ / ٥ ، وأسباب

قوله : (فعلتم التولية) قال الطيبي : يعني أجرى تولوا مجرى
اللازم ، لأن مفعوله ، وهو ، وجوهكم : منسى غير منوى^(١) .

قوله : (وعن ابن عمر ، أنها نزلت في صلاة المسافرين على
الراحلة) أخرجه مسلم^(٢) .

قوله : (وقيل : في قوم عميت عليهم القبلة) إلى آخره . أخرجه
الدارقطني ، في سننه ، من حديث جابر^(٣) . والترمذي^(٤) ، من حديث
عامر^(٥) ابن ربيعة ، وابن مردويه^(٦) ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح
، عن ابن عباس .

قوله : (وقيل : هي ، توطئة لنسخ القبلة) . هذا : أصح الأقوال .
أخرج ابن جرير ، من طريق علي^(٧) ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس ،

النزول للواحدى : ٤٢ - ٤٣ .

(١) فتوح الغيب : ٢ / ٦٤١ .

(٢) صحيح مسلم : ٤٨٦/١ ك : صلاة المسافرين ، ب : جواز صلاة النافلة على الدابة .

(٣) السنن : ١ / ٢٧٨ ك : الصلاة ، ب : الاجتهاد في القبلة ، فيه : عبد الملك بن أبي سليمان

(ميسرة) صدوق ، له أوهام . التقريب .

(٤) السنن : ٢ / ١٧٦ . أبواب الصلاة ، ب : ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة . وقال : هذا

حديث ليس إسناده بذاك لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان . وعلى هذا فالحديث

ضعيف وقد أخرجه ابن جرير بإسنادين إلى عامر بن ربيعة . وفيهما : أشعث أبو الربيع

السمان .

(٥) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك ، العنزي ، بسكون النون حليف آل الخطاب ، صحابي

مشهور ، أسلم قديماً ، وهاجر ، وشهد بدرأ مات ليالي قتل عثمان . التقريب : ٢٨٧ .

(٦) لم أجده .

(٧) علي ابن أبي طلحة ، سالم بن المخارق ، الهاشمي ، أبو الحسن ، ويقال : أبو محمد ،

ويقال : أبو طلحة ، مولى بني العباس ، سكن حمص ، أرسل عن ابن عباس ولم يره ،

صدوق ، قد يخطئ . ت ١٤٣ هـ ، تهذيب الكمال : ٤٩٠/٢٠ ، والتقريب : ٤٠٢ .

إنها نزلت لما قال اليهود : + مَا وَلَّيْتُهُمْ عَنْ قِبَلْتِهِمْ أَلَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا " (١) .
 قوله : (معطوف على ، قالت اليهود (٢) ، أو منع) (٣) ، قال أبو
 حيان : فيه الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجمل الكثيرة ، وهو
 بعيد جدًا ينزه القرآن عن مثله ، بل هو عطف على الآية قبلها ، عطف
 جملة على جملة (٤) .

قوله : (ويجوز أن يراد كل من جعلوه ولدا له مطيعون) . قال
 أبو حيان : هذا بعيد جدًا الآن المجعول ولداً لم يجر له ذكر ، ولأن الخبر
 يشترك فيه المجعول وغيره (٥) ، قال الحلبي : قوله : (لم يجر له ذكر ،
 بل جرى ذكره ، فلا بعد فيه (٦) ، وقال السفاقي : قد جرى ذكر الولد ،
 وهو كاف في تقديره ، فلا حاجة إلى ذكر المجعول . وإنما خصص الولد
 بالتقدير ، ليكون الرد مطابقاً لدعواهم ، ويستلزم غير الولد من باب
 الأولى (٧) .

قوله :

(أمين ريحانة الداعي السميع)

هو مطلع قصيدة لعمر بن معد يكرب (٨) ، يتشوق أخته (١) ريحانة

(١) جامع البيان : ٥٠٢/١ و ٤/٢ - ٥ .

(٢) في ج : ما قال .

(٣) يعني : (وقالوا اتخذ الله ولدا) الآية : ١١٦ .

(٤) البحر المحيط : ٥٣٢/١ إلا أن رد أبي حيان لا ينطبق على البيضاوي ، وإنما ينطبق على

من عطف على (وسعى) لأنه يكون معطوفاً على معطوف على الصلة وفصل بينهما

بالجمل الكثيرة هذا ما ذكره أبو حيان ، لا ما نقل عنه السيوطي . وممن جعله عطفاً على

(وسعى) ابن جرير ، وابن عطية ، جامع البيان : ٥٠٦/١ ، والمحزر الوجيز : ٤٦٠/١ .

(٥) البحر المحيط : ٥٣٣/١ .

(٦) الدر المصون : ٨٤/٢ .

(٧) المجيد : ٣٩٠ .

(٨) عمرو بن معد يكرب الصحابي ، ابن عبد الله بن عمر ، أبو ثور ، وهو الفارس المشهور

، صاحب الغارات في الجاهلية والإسلام . ارتد مع الأسود العنسي ثم أسلم ، فبعثه أبو

بكر إلى الشام فشهد اليرموك وله في ذلك اليوم بلاء حسن ، وذهبت إحدى عينه ثم بعثه

، وكان أسرها أبو دريد بن الصّمّة الجشمي وتمامه : يؤرّقني وأصحابي هجوع^(٢) : وقد أوردت القصيدة بتمامها في شرح شواهد التلخيص . ومنها ، قوله :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع^(٣)

القطب : ربحانة : اسم امرأة ، والداعي ، داعي الشوق ، وهو مرفوع بالظرف لأنه معتمد على همزة الاستفهام ، والسميع المسمع ، أي يدعوه ولا يسمعه الصوت ، ويؤرّقني : يوقظني حال من الداعي ، وهجوع : نيام ، قال : وفي الاستشهاد نظر ، لأننا لا نسلم أن السميع بمعنى المسمع ، لاحتمال أن يريد أنه سميع بخطابه فيكون بمعنى السامع ، لأن داعي الشوق لما دعاه صار سامعاً للقول الذي أجيب به ، وإن سلمناه لا يلزم أن يكون البديع بمعنى المبدع ، فإن فعياً بمعنى مفعلاً^(٤) شاذ لا يقاس عليه ، الطيبي : يجوز أن يكون مبتدأ أو المقدم خبره ، والأولى أن يؤرّقني جملة مستأنفة^(٥) .

قوله : (الأوجه أن الداعي مبتدأ خبره يورّقني ، والمجرور متعلق به ، وجملة ، وأصحابي هجوع : حال .

قوله : (أي جهلة المشركين) ، أخرجه ابن جرير عن قتادة ،

عمر إلى العراق وله في القادسية بلاء حسن ، وهو الذي ضرب خطم الفيل بالسيف فانهمزمت الأعاجم وكان سبب الفتح ، ت ٢١ هـ ، وعمره ١٢٠ وقيل ١٥٠ . الخزانة :

٢ / ٤٤٤ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١ / ٨٧ .

والاستيعاب ٣ / ١٢٠١ - ١٢٠٥ ، وأسد الغابة : ٤ / ٢٩٠ - ٢٩٢ .

(١) صوب البغدادي بأنها إمراة لا أخته ، خزانة الأدب : ٨ / ١٨٥ .

(٢) خزانة الأدب : ٨ / ١٨١ .

(٣) وهذا البيت ، كذلك لعمر بن معد يكرب . خزانة الأدب : ٨ / ١٨٧ .

(٤) في أ : منعك .

(٥) فتوح الغيب : ٣ / ٥٨ - ٥٩ نقله عن القطب .

والربيع والسدي^(١) .

قوله : (أو المتجاهلون من أهل الكتاب) ، أخرجه عن ابن عباس^(٢) .

قوله : (وقرئ بتشديد الشين : قال أبو عمرو الداني : هي قراءة ابن أبي إسحاق^(٣)^(٤) وأبي حيوة^(٥)) ، قال : وهي غير جائزة لأنها فعل ماض ، واجتماع التائين المزيدتين لا يكون في الماضي حتى يترتب عليه الإدغام^(٦) ، قال أبو حيان : وقد ذكر في قراءة : إن البقر تشابه بالتشديد توجيه لا يمكن هنا ، فيتطلب هنا تأويل لهذه القراءة^(٧) .

قوله : (نهى لرسول الله x عن السؤال عن حال أبويه) ، قال الشيخ ولي الدين العراقي : لم أف على حديث ، أقول : ونعم ما فعل ، فإنه لم يرد في ذلك إلا أثر معضل ضعيف الإسناد ، فلا يعول عليه . والذي نقطع به ، أن الآية في كفار أهل الكتاب ، كالأيات السابقة / عليها والتالية لها ، وقد قررت^(٨) ذلك أتم تقرير في التأليف الذي سميته مسالك الحنفا في والدي المصطفى .

٧٩/س

قوله : المتأجج : بجمين ، من تأججت النار ، تلهبت ، والأجيج لهيب النار^(٩) .

قوله : (وهو حال مقدرة) ، قال أبو حيان : إما من ضمير

(١) جامع البيان : ٥١٢/١ - ٥١٣ . أخرجه بسنده ، عن سعيد ، عن قتادة . وبسنده ، عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع .

(٢) نفس المرجع .

(٣) ابن أبي إسحاق ، عبدالله بن زيد بن الحارث ، الحضرمي البصري النحوي ، المقرئ ، صدوق ، من الخامسة ، التقريب : ٢٩٦ ، وتهذيب التهذيب : ٥ / ١٢٩ .

(٤) في المخطوط : أبو إسحاق .

(٥) أبو حيوة ، شريح بن يزيد الحضرمي ، الحمصي ، المؤذن ، المقرئ ، ثقة ، ت ٢٠٣ هـ ، التقريب : ٢٦٦ ، وتهذيب التهذيب : ٤ / ٢٩١ .

(٦) ذكره في البحر المحيط : ٥٣٧/١ ، والمحرم الوجيز : ٤٦٦/١ .

(٧) البحر المحيط : ٥٣٧/١ .

(٨) في ب : وردت .

(٩) النهاية : ٢٥/١ .

المفعول ، وإما من الكتاب ، لأنهم وقتَ الإيتاء لم يكونوا تالين له ، ولا كان هو مثلوا لهم^(١) .

قوله : (ولذلك فسرت بالخصال الثلاثين) ، إلى آخره .

أخرجه الحاكم في مستدركه ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

قوله : (وبالعشر التي هي من سنته) ، أخرجه الحاكم أيضاً عنه^(٢) .

قوله : وبمناسك الحج ، أخرجه عبدالرزاق^(٣) ، وابن المنذر عنه .

قوله : (وبالكواكب ، إلى آخره) ، أخرجه ، ابن جرير^(٤) وابن أبي حاتم^(٥) ، عن الحسن البصري ، قوله : (وبما تضمنته الآيات التي بعدها) ، أخرجه ابن جرير ، من طريق العوفي^(٦) ، عن ابن عباس^(٧) .

قوله : (فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها) ، أي قوله : بابني إسرائيل ، الآية ، عطفت قصة ، على قصة .

قوله : (عطف على الكاف) ، إلى آخره .

اعترضه أبو حيان ، بأن الكاف مجرورة فلا يصح العطف عليها بدون إعادة الجار ، وبألا يمكن تقدير الجار مضافاً إليها ، لأنها حرف

(١) البحر المحيط : ٥٣٩/١ .

(٢) المستدرک : ٢٩٣/٢ ، ك: التفسير ، وقال : صحيح ، على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، ولكنى لم أر فيه الخصال الثلاثين . إلا أن ابن جرير أخرجه عنه ذلك في جامع البيان : ٥٢٤/١ . ولم أجده في تفسير عبد الرزاق المطبوع ولا في المصنف .

(٣) وأخرجه ابن جرير : ٥٢٦/١ . بسنده عن قتادة عن ابن عباس . ولم أجده في تفسير عبد الرزاق المطبوع . ولا في مصنفه .

(٤) أخرجه في جامع البيان : ٥٢٧/١ .

(٥) ابن أبي حاتم : ٢٢١/١ .

(٦) العوفي ، هو عطية بن سعد بن جنادة بضم الجيم ، بعدها نون خفيفة العوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة الكوفي أبو الحسن ، صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً ، ت ١١١ هـ . التقريب : ٣٩٣ .

(٧) جامع البيان : ٥٢٧/١ .

فتقديرها بأنها مرادفة لبعض حتى يقدر جاعلاً مضافاً إليها لا يصح .
وليس نظير العطف على الكاف في سأكرمك لأن الكاف فيه في موضع
نصب ، وهنا في موضع جر ولا يقال : إنه معطوف على موضعه فإنه
نصب لأن هذا ليس مما يعطف به على الموضع لفوات المحرز (١) ،
فالتحقيق أن الجار متعلق بمحذوف تقديره : واجعل من ذريتي (٢) . انتهى

وصح غيره ما قاله المصنف وسماه عطف تلقين ، فالتقدير ، في
سأكرمك وزيداً قل وزيداً ، كذا هنا تقديره قل وبعض ذريتي ، قال الطيبي
: وهذا الاسم مناسب للمعنى (٣) .

قوله : (فعلية) إلى آخره ، حاصل ما ذكره أبو حيان فيها ستة
عشر قولاً ، فعَلِيَّة ، أو فُعُولَة ، أو فُعُولَة ، وعلى كل هي من الذراء
بالحمز أو الذر بالتشديد ، أو من ذريت ، أو من زروت أقوال ، فهذه ستة
عشر قولاً ، فعلى الأول أصلها ذرية ، أو ذُرُويَّة ، وعلى الثاني : ذريرة
أو ذُرُورَة وعلى
الثالث : ذريته أو ذُرُويَّة ، وعلى الرابع : ذريرة أو ذروة ، ثم إن الذال
فيها الضم والفتح والكسر (٤) .

فتبلغ بذلك ثمانية وأربعين .

قوله : (روى أنه عليه الصلاة والسلام أخذ بيد عمر) أخرجه ،
ابن مردويه عن عمر نحوه (٥) .

(١) في النسخ : المجرور ، والتصحيح من البحر .

(٢) البحر المحيط : ٥٤٨/١ .

(٣) فتوح الغيب : ٧٨ / ٣ .

(٤) البحر المحيط : ٥٤٣/١ .

(٥) ذكره مكى في الكشف : ٢٦٣ / ١ - ٢٦٤ ، وأورده ابن كثير بسند ابن مردويه ، عن

عمر وجابر رضي الله عنهما ، في الأولى : مسروق بن المرزبان ، صدوق له أوهام

وليس فيها ذكر الأخذ بيد عمر : تفسير القرآن العظيم : ٤١٨ / ١ ، وانظر الميزان : ٤

٩٨ / ، والتقريب ٥٢٨ .

قوله : (لما روى جابر) ، إلى آخره . أخرجه مسلم ^(١) .
 وقوله : وقيل : مقام إبراهيم الحرم كله ، أخرجه ابن أبي حاتم ،
 عن ابن عباس ^(٢) .

قوله : (وقيل : مواقف الحج) ، أخرجه ابن ^(٣) أبي حاتم .
 قوله : (أو مبتدأ يتضمن معنى الشرط) ، بقي قول ثالث ، وهو أنه
 شرط ، والفاء جوابه ، حكاه أبو حيان ^(٤) .

قوله : (والكفر وان لم يكن سبباً يمنعه) إلى آخره جواب سؤال
 مقدر ، قال أبو البقاء ؛ لا يجوز أن يكون من مبتدأ و (فأتمته) الخبر ،
 لأن الذي : لا تدخل في خبرها ، إلا إذا كان الخبر مستحقاً بصلتها ،
 كقولك : الذي يأتيني فله درهم ، والكفر لا يستحق به التمتع ^(٥) ، فأجاب
 عنه المصنف بما ذكره .

قوله : (فألزه) الجوهرى ^(٦) : لَزَّهُ يَلْزُهُ لَزًّا أَي : شده وألصقه .
 قوله : (وقليلاً نصب على المصدر أو الظرف) ، أي على الصفة
 لهذا أو لهذا ^(٧) أو تمتيعاً قليلاً ، أو زماناً قليلاً ، ويجوز كونه حالاً من

(١) صحيح مسلم : ٨٨٧/٢ ، ك: الحج ، ب: حجة النبي x ، والحديث عند البيضاوي : (أنه
 عليه الصلاة والسلام ، لما فرغ من طوافه عمد إلى مقام إبراهيم ، فصلى خلفه ركعتين

، وقرأ) وفي مسلم : ثم نفذ إلى مقام إبراهيم ، فقرأ : واتخذوا الآية .

(٢) ابن أبي حاتم : ٢٢٦/١ . أخرجه ، عن مجاهد ، عنه .

(٣) ابن أبي حاتم : ٢٢٦/١ . أخرجه ، عن عطاء ، عن ابن عباس لكنه وضع إنه من تفسيره
 أما ابن فإنه قال : الحج كله .

(٤) البحر المحيط : ٥٥٥/١ ، وملخص ما ذكره : أن من في قوله : (ومن كفر) إما عطف
 على

(آمن) أو مبتدأ ، أو اسم شرط ، فأتمته ؛ جوابه . إلا أن أبا حيان رد على الأول ، لأن
 تركيب الكلام يتنافى ، لأن المعنى يصير : قال إبراهيم : (وأزرقت من كفر) البحر :
 ٥٥٦/١ .

(٥) التبيين : ٩١ . ونقل عنه في البحر : ٥٥٦/١ .

(٦) الصحاح : ٨٩٤/٣ .

(٧) للمصدر الذي هو التمتع ، أو الظرف الذي هو الزمان .

ضمير المصدر المحذوف^(١) .

قوله : (وقرئ بلفظ الأمر فيهما^(٢)) ، على أنه من دعاء إبراهيم تفسيره أيضاً ، كذا أخرجه ابن أبي حاتم عنه^(٣) ، لكن جوز ابن جني^(٤) أن يكون من كلامه تعالى خاطب به نفسه ، على حد قول الأعشي :

ودع هريرة إن الركب مرتحل^(٥)

وهو أحد قسمي التجريد .

قوله : (ضُمَّ شفر) هو بالضم واحد أشفار العين ، وهي حروف الأجناف الذي ينبت عليها الشعر ، وهو الهُدْب^(٦) .

قوله : (حكاية حال ماضية) ، قال أبو حيان : فيه نظر (بل المقرر في العربية) ، أن إذ من الأدوات المخلصة للمضارع إلى الماضي لأنها ظرف لما مضى من الزمان^(٧) .

قوله : (ومنه ، قعدك الله ، في الصحاح : قعدك الله لا أتيك ، وقعيدك الله لا أتيك ، يمين العرب وهو مصدر استعمل منصوباً بفعل

(١) ذكره في البحر : ٥٥٧/١ .

(٢) أي في (فامتعه ، ثم اضطره) بقطع همزة وكسر التاء ، وبوصل ثم اضطره وفتح الراء وقوله : عنه ، أي : ابن عباس ، حاشية الشيخ محي الدين زاده : ٤١٩/١ .

(٣) تفسير القرآن العظيم : ٢٢٧/١ .

(٤) ذكره في كتابه المحتسب ١ / ١٠٥ لكن ابن جني جعل الشاهد في عجز البيت .

(٥) هذا صدر بيت ، عجزه : وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ، الديوان : ١٤٤ .

وهريرة : قينة كانت لبشر بن عمرو بن مرثد ، وتكنى بأب الخليل .

(٦) في ب : الدرب ، والهدب ما نبت من الشعر على أشفار العين . الصحاح : ٢٣٧/١ ،

واللسان : ٤١٩/٤ ، مختار الصحاح : ٣٤١ ، وهذا تفسير لـ (شفر) وليس هذا بمراد

البيضاوي والزمخشري ، لأن مرادهما : ذكر لفظ يجمع الحروف التي يدغم فيها ما

يجاورها ، ولا تدغم هي فيما يجاورها . الكشاف : ٩٣/١ ، والأنوار : ١٠٥/١ ، والبحر

المحيط : ٥٥٧/١ .

(٧) البحر المحيط : ٥٥٨/١ ولم أجد في البحر قوله : (بل المقرر في العربية) .

مضمر ، والمعنى يصاحبك الذي هو صاحب كل نجوى^(١) .

قوله : سافات البناء ، هو بالفاء ، المعرب* : الساف الصف من اللبن والطين^(٢) .

قوله : (كان يناوله الحجارة ، ولكنه لما كان له مدخل في البناء عطف عليه) قال الطيبي : وفي الآية دلالة على ذلك ، حيث أخرج إسماعيل عن إبراهيم ، ووسط بينهما المفعول المؤخر رتبة عن الفاعل ، وهو إسماعيل^(٣) .

قوله : (أو عرف) ، قال أبو حيان : لا نعرف في اللغة مجيء رأى بمعنى عرّف وهذا ابن مالك ، وهو حاشد لغة ، وحافظ نوادر لم يعدها في التسهيل لما عد معاني رأى^(٤) .

قوله : (وابتعث فيهم ، في الأمة المسلمة) ، قال أبو حيان : يحتمل أيضا عود الضمير على الذرية^(٥) وعلى أهل مكة .

قوله : (كما قال : أنا دعوة إبراهيم) الحديث ، أخرجه ، أحمد^(٦) ، وابن حبان^(٧) ، والحاكم^(٨) ، عن العرياض^(٩) ، ابن سارية ، قال الطيبي :

(١) الصحاح : ٥٢٦/٢ .

* قوله : المعرب ، لعله المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي .

(٢) والساف في البناء : كل صف من اللبن ، اللسان : ١٦٦/٩ . والساف : كل عرق من الحائط ، والعرق : كل مصطف . الصحاح : ٤ / ١٣٧٨ و ١٥٢٢ .

(٣) فتوح الغيب : ٩١ / ٢ ، ٩١ / ٣ .

(٤) عبارة أبي حيان : [حين عدى ما يتعدى إلى اثنين] إلى آخره من التعديّة ، لا من العد ، البحر : ٥٦١/١ .

(٥) في البحر : بعد قوله : على الذرية : ويحتمل أن يعود على أمة مسلمة ، ويحتمل أن يعود (٥٦٣/١) .

(٦) المسند : ١٢٧/٤ .

(٧) الإحسان : ١٠٦ / ٨ .

(٨) المستدرک : ٦٥٦/٢ ، ك: تواريخ المتقدمين ، بمعناه : وقال صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي .

(٩) العرياض : بكسر أوله ، وسكون الراء ، بعدها موحدة ، وآخره معجمة ، ابن سارية السلمي أبو نجيح ، صحابي ، كان من أهل الصفة ونزل حمص ، مات بعد السبعين .

قوله : (أنا دعوة إبراهيم) أي : أثر دعوته ، أو الدعوة نفسه^(١) .

قوله : (والحكمة ما تكمل به نفوسهم من المعارف والأحكام) ، كثرت عبارات المفسرين في تفسير الحكمة ، فقال قتادة : هي السنة^(٢) ، وقال مجاهد : فهم القرآن^(٣) ، وقال مالك : هي الفقه في الدين^(٤) ، وقال مقاتل : العلم والعمل به^(٥) ، وقال محمد بن يعقوب^(٦) : كل ثواب من العلم ورث فعلاً صحيحاً^(٧) .

وقيل : هي القرآن ، كررها تأكيداً^(٨) ، وقيل : وضع الأشياء مواضعها^(٩) .

قال أبو حيان : وهذه الأقوال ، متقاربة ، ويجمعها قولان ، الكتاب والسنة ، لأنها المبينة لما أبهم من القرءان والمظهرة لوجوه الأحكام^(١٠) .

قوله : (إلا من استمهنها وأذلها) ، إلى آخره ، إشارة إلى أن

التقريب: ٣٨٨ .

(١) فتوح الغيب : ٩٦/٣ .

(٢) أخرجه ابن جرير ، في الجامع : ٥٥٧/١ بسنده عن سعيد ، عنه ، وابن عطية ، في المحرر : ٤٩٢/١ ، وابن كثير : ٤٤٨/١ وعن الحسن .

(٣) ذكره الواحدي ، في الوسيط : ٢١٢/١ ، والبغوي ، في المعالم : ١١٦/١ ، وأبو حيان في البحر : ٥٦٣/١ .

(٤) أخرجه ابن جرير في الجامع : ٥٥٧/١ . بسنده ، عن ابن وهب ، عنه .

(٥) ذكر عنه أبو حيان : ٥٦٣/١ ، والذي ذكر عنه البغوي : مواظ القرآن وما فيه من الأحكام ، أما العلم والعمل فذكره عن ، قتيبة . المعالم : ١١٦/١ .

(٦) محمد بن يعقوب بن إسحاق بن جعفر ، أبو جعفر ، الكليني الرازي ، من فقهاء الشيعة الإمامية ، من تصانيفه الكافي . ت ٣٢٩ هـ . هدية العارفين : ٦ / ٣٥ ، والسير :

٢٨٠ / ١٥ .

(٧) ذكره أبو حيان في البحر : ٥٦٣/١ .

(٨) ذكره الرازي ، في التفسير الكبير : ٦٧/٤ ، وأبو حيان في البحر : ٥٦٣/١ .

(٩) ذكره أبو حيان في البحر : ٥٦٣/١ .

(١٠) البحر المحيط : ٥٦٣/١ - ٥٦٤ .

الأولى نصب نفسه على المفعول به ، واقتصر في توجيه ذلك على نقله عن المبرد وثلعب^(١) ، إن سفه ، بالكسر متعد ، وزاد أبو حيان ، أن يكون ضمن معنى ما يتعدى ، أي جهل^(٢) ، كما قال الزجاج^(٣) وابن جني ، أو أهلك كما قال أبو عبيدة^(٤) ، وفي حاشية الطيبي : قال صاحب الفرائد : الوجه أن سفه ضمن معنى جهل وعدي تعديته ، كأنه قيل : جهل نفسه لخفة عقله أي لم يعرفها بالتفكر^(٥) .

قوله : (وبالضم لازم) ، أبو حيان : سفه بالضم ، معناه صار سفيها ، كفته إذا صار فقيها . قال :

فلا علم إذا جهل العليم

ولا رشد إذا سفه الحليم^(٦)

قوله : (ويشهد له ماجاء في الحديث : (الكبر : أن تسفه الحق ، وتغمص الناس)^(٧) ، أخرجه ابن حبان والحاكم^(٨) ، من حديث أبي هريرة .

قوله : (وقيل : أصله سفه نفسه على الرفع ، فنصب على التمييز نحو غبن رأيه وألم رأسه ، وقول جرير :

(١) ثلعب ، هو العلامة المحدث ، إمام النحو ، أبو العباس ، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني ، مولا هم البغدادي ، ثقة ، حجة ، دين صالح مشهور بالحفظ ، وله كتاب : اختلاف النحويين ، وكتاب القراءات ، وكتاب معاني القرآن . ت ٢٩١ هـ ، السير : ٥/١٤ - ٧ ، وتاريخ بغداد .

(٢) ذكره في البحر المحيط : ٥٦٥/١ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه : ٢٠٠/١ .

(٤) مجاز القرآن : ٥٦/١ .

(٥) فتوح الغيب : ٩٧/٣ .

(٦) البحر المحيط : ٥٦٥/١ .

(٧) غمص الناس يغمصهم غمصا ، أي احتقرهم ولم يرههم شيئا . النهاية : ٣٨٦/٣ .

(٨) رواه أبو داود في سننه : ٣٥٢/٤ ، ك: اللباس ، ب: ما جاء في الكبر فيه : عبد الرحمن أبو عثمان ، قال : في التلخيص : قال أحمد : طرح الناس حديثه ، وابن حبان صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : ٢٨١/١٢ ، والحاكم في المستدرک : ٤ / ٢٠١ - ٢٠٢ ، ك: اللباس ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ونأخذ بعده بذياب عيش أجَب الظَّهر ليس له سِنَام)

فيه أمور الأول ، قال أبو حيان : هذا رأي الكوفيين الذين يجوزون تعريف التمييز^(١) . الثاني : ما ذكره من التمييز ، ذكره الزمخشري في الكشف^(٢) ، وخالفه في المفصل ، فقال : إنه على التشبيه بالمفعول به لا على التمييز . ورده أبو حيان بأن النصب على التشبيه بالمفعول خاص ، عند الجمهور بالصفة ولا يجوز في الفعل ، تقول : زيد حسنُ الوجه ولا يجوز حسنُ الوجه ، ولا يحسن الوجه^(٣) .

قال : وعرف بذلك أن البيت ليس نظيراً للآية لأن النصب فيه بعد أجَب ، وهو اسم ، وفي الآية بعد فعل^(٤) . وأشار الشيخ سعد الدين إلى أن مراد صاحب الكشف ، أنه في الآية على التمييز وأن التعريف قد يدخله كما دخل المشبه بالمفعول الذي حقه التنكير لكونه في معنى المميز واقعا موقعه كما في البيت فالنتظير بالبيت لذلك ؛ لا لأن الآية والبيت سواء في التمييز أو التشبيه بالمفعول . انتهى^(٥) . نعم ، القول بأن الآية على التشبيه بالمفعول ثابت عن غير الزمخشري ، حكاه أبو حيان^(٦) ورده^(٧) .

الثالث : نسبة المصنف البيت إلى جرير سهو ، وإنما هو للنابغة الذبياني بالاجماع ، يمدح النعمان بن المنذر ، وقبله :

فإن يهلك أبو قابوس يهلك

ربيع الناس والبلد الحرام

ويروى : والشهر الحرام^(٨) ، أبو قابوس : كنية النعمان وأراد

(١) البحر المحيط : ٥٦٥/١ ، وعبارته : .. بعض الكوفيين ، وهو الفراء .

(٢) أي من جواز تعريف المميز في شذوذ . الكشف : ٩٥/١ .

(٣) البحر المحيط : ٥٦٥/١ .

(٤) البحر المحيط : ٥٦٥/١ .

(٥) التفتازاني : لـ ١٩٠/أ .

(٦) في أ : ابن حبان :

(٧) البحر المحيط : ٥٦٥/١ رد ذلك بقوله : وأما كونه مشبهاً بالمفعول ، فذلك عند الجمهور مخصوص بالصفة ، ولا يجوز في الفعل . إلى آخره .

(٨) وهو هكذا في الديوان : ١١٠ .

بالربيع طيب العيش ، وبالشهر الحرام الأمن ، والأجَبّ : الجمل المقطوع
السنام الذي لا يتمسك لراكبه^(١) ، وذناب الشيء : بالكسر ، عقبه^(٢) ، أي
يبقى بعده في طرف عيش لا خير فيه . الرابع : حاصل ما حكاه المصنف
في نصب نفسه ، ثلاثة أقوال : المفعولية ، والتمييز ، وعلى نزع الخافض
وفاته ثلاثة أقوال : التضمن ، والتشبيه بالمفعول ، كما حكيناها ، وأن
يكون توكيداً لمؤكد محذوف ، تقديره : سفه .

قوله : (نفسه) حكاه مكي .

قوله : (مشهود له بالاستقامة) ، قال الطيبي : فسر الصلاح
بالاستقامة ، لأنه مقابل للفساد الذي هو خروج الشيء عن حال
استقامته^(٣) .

قوله : (ظرف لاصطفينا) أو تعليل له أو منصوب بإضمار أذكر
(، قال أبو حيان : على هذين القولين لا ينتظم (قال أسلمت) مع ما قبله
إلا إن قدر ، يقال ، فحذف حرف العطف أو جعل جواباً للكلام مقدر ، أي
: ما كان جوابه ؟ فقيل : قال ، أسلمت . قال : فالأوجه أن العامل في (إذ
، (

(١) الصحاح : ٩٦/١ .

(٢) نفس المصدر : ١٢٨/١ ، وفي اللسان : خيط يشد به ذنب البعير إلى حَقَبه لئلا يَخْطِرَ
بذنبه فيملاً رآكبه : ٣٩٠/١ . وانظر الصحاح : ١٢٨ / ١ .

(٣) فتوح الغيب : ١٠١/٣ .

(قال أسلمت) ^(١) . وقال الشيخ سعد الدين : إنما لم يجعل الظرف متعلقاً بـ (قال أسلمت) على ما هو ظاهر في مثل إذ جاء زيد قام عمرو ، لأن الأنسب فيه العطف ، لكونه من نمط . + وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ " ، فدل تركه العطف على أنه من تنمة + وَمَنْ يَرْغَبُ " ^(٢) . إلى آخره .

قوله : (روى أنها نزلت لما دعى عبدالله بن سلام ابني أخيه سلمة ومهاجراً إلى الإسلام ، فأسلم سلمة وأبى مهاجر) ، لم أقف عليه في شيء من كتب الحديث ولا التفاسير المسندة .

قوله : (التوصية هي التقدم إلى الغير بفعل فيه صلاح وقربة . زاد الراغب : مقترناً بو عظ ^(٣) .

قوله : (أو لقوله : أسلمت ، نظيره ، + وَجَعَلَهَا كَلِمَةً " ^(٤) ، بعد

قوله : + إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ " ^(٥) ، قال ابن عطية: وهذا القول أصوب ، لأنه أقرب مذكور ^(٦) ، قال : وعوده على الملة يرجح بأن المفسر يكون مصرحاً به وعلى عودته لأسلمت لا يكون مصرحاً به ، والعود على المصرح به أولى ، وبأنه أجمع من عودته على الكلمة إذ الكلمة بعض الملة ، ومعلوم أنه لا يوصى إلا بما كان أجمع للفلاح والفوز ^(٧) ، ورجح الشيخ سعد الدين العود على (أسلمت) ، بأن قوله : (وصى) عطف على ، (قال أسلمت) ، فالمعنى : قال ذلك في حق نفسه ، ووصى به بنيه ، أن يذكروه حكاية عن أنفسهم ، ورجح العود على الملة بترك

(١) البحر المحيط : ٥٦٦/١ .

(٢) التفتازاني : لـ ١٩٠/ب .

(٣) المفردات : ٨٧٣ .

(٤) الآية (٢٨) الزخرف .

(٥) الآية (٢٦) الزخرف .

(٦) المحرر الوجيز : ٤٩٥/١ .

(٧) ذكره أبو حيان ، في البحر : ٥٧٠/١ لا كما يدل عليه صنيع السيوطي ، بأنه من تمام قول ابن عطية .

المضمر إلى المظهر في إبراهيم وبعطف يعقوب عليه^(١) . انتهى .
 و ثم قول ثالث أنه راجع إلى الكلمة المتأخرة وهو قوله تعالى : +
 فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " كذا حكاه أبو حيان^(٢) ، (والأوجه في
 تقريره أن يجعل عائداً على مقول القول ، وهو : يا بني . إلى آخره أي
 وصاهم بهذه القولة . وهذا : عندي أرجح ، ونظيره : + فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي
 نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَّانًا^(٣) ، فإن ضمير فأسرها
 يوسف ولم يبدها ، عائد إلى مقول القول . ورابع أنه عائد إلى كلمة
 التوحيد وإن لم يجر لها ذكر ، على حد + إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ^(٤) .

وخامس ، أنه عائد إلى الوصية الدال عليها وصي^(٥) .
 قوله : (والأول أبلغ) ، قال الزجاج : لأن أوصى يصدق بالمرة
 الواحدة ، ووصى لا يكون إلا لمرات كثيرة^(٦) .
 قوله : (ويعقوب : عطف على إبراهيم) قال أبو حيان : ويحتمل
 الابتداء والخبر محذوف^(٧) .

قوله : (على إضمار القول عند البصريين ، متعلق بوصى عند
 الكوفيين) هذه قاعدة مشهورة ، وقع الخلاف فيها بين الفريقين ، وهو أنه
 إذا وردت جملة مقولة بعدما فيه معنى القول دون حروفه فالبصريون
 يخرجونها على حذف القول، والكوفيون لا ، بل يجرونها على الحكاية بما

(١) التفنازاني : لـ ١٩٠/ب .

(٢) البحر المحيط : ٥٧٠/١ .

(٣) الآية (٧٧) يوسف .

(٤) الآية (٢) يوسف و(٣) الدخان و(١) القدر .

(٥) ذكرها أبو حيان في البحر : ٥٧٠/١ .

(٦) معاني القرآن : ٢١١ / ١ .

(٧) تقديره : قال يا بني إلى البحر المحيط : ٥٧٠/١ .

فيه معنى القول وقد أوضحت هذه القاعدة في كتاب الأشباه والنظائر^(١) في العربية .

قوله :

(رجلان من ضبة^(٢) أخبرانا أنا رأينا رجلا عريانا)

/ وضبة اسم قبيلة .

٨٠/س

قوله : (وبنوا إبراهيم كانوا أربعة ؛ إسماعيل ، وإسحاق ، ومدين ، ومدان، وقيل : ثمانية ، وقيل : أربعة عشر)^(٣) القول ، بأنهم ثمانية ، أخرج ابن سعد في طبقاته عن الكلبي فذكر الأربعة المذكورين ، وبشفاق^(٤) وذمران، وأشيق ، وشوح^(٥) ، وأخرج عن الواقدي^(٦) ، قال : ولد إبراهيم ثلاثة عشر ، إسماعيل من هاجر وإسحاق من سارة ، وماذى ، وذمران ، وشرجح ، وشبق ، الأربعة : من قنطور ، ونافس ، ومدين ، وكيشان ، وشروخ ، وأشيم ، ولوط ، وبشقان ، وذمران ، وأشيق ، السبعة من حجوى . وأخرج عن الكلبي ، كان اسم إسماعيل : أشمويل، فعرب ، وله : اثنا عشر ابنا^(٧) .

(١) الأشباه لم أجده فيه .

(٢) في الصحاح : ١ / ١٦٨ ، وضبة بن أد : عم تميم بن مر . وفي اللسان : ١ / ٥٤٢ ، وضبة : حي من العرب ، وفي فتوح الغيب : ٣ / ١٠٤ ، اسم قبيلة .

(٣) في ج : بشر .

(٤) في ج : بقشان .

(٥) الطبقات : ١ / ٤٠ .

(٦) محمد بن عمرو بن واقد الأسلمي ، مولا هم الواقدي المدني ، القاضي ، صاحب التصانيف والمغازي ، العلامة الإمام أبو عبد الله ، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه ، قال الحافظ : متروك مع سعة علمه . ت ٢٠٧ هـ ، السير : ٩ / ٤٥٤ ، والتقريب : ٤٩٨ .

(٧) جامع البيان : ١ / ٥٦٨ .

حذفها إذا دل عليها المعنى^(١) .

وقال ابن عطية : أم هنا للاستفهام على جهة التوبيخ قال : وأم : تكون بمعنى ألف الاستفهام في صدر الكلام لغة يمانية ، وحكى الطبرى ، أن أم يستفهم بها في وسط كلام قد تقدم صدره . وهذا منه ، ومنه : + أم

يَقُولُونَ أَفْتَرَّهُ^(٢) " (٢) . انتهى^(٣) .

ونقل ابن هشام في المغني ، تجويز الزمخشري هذا ولم يتعقبه ، بل قال : وجوز ذلك الواحد أيضاً وقدر ، (أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب ؟ من إيصائه ببنيه باليهودية ، أم كنتم شهداء^(٤)) .

قوله : وقرئ : حضر بالكسر ، هي لغة ، ومضارعها يحضر بالضم ، وهو شاذ ، إذ قياسه الفتح ، لكن العرب اشتغلت فيه بمضارع المفتوح^(٥) .

قوله : بدل من إذ حضر : أغرب القفال فزعم أن إذ قال ظرف لحضر .

قوله : و (ما) يسأل به عن كل شيء) ، قال الشيخ سعد الدين : استدل على اطلاق (ما) على نوى العقول بإطباق أهل العربية على قولهم : (من) لما يعقل من غير تجوز في ذلك . حتى لو قيل : (من) لمن لا يعقل^(٦) من لم يفعل كان لغوا من الكلام بمنزلة أن يقال لدى عقل عاقل^(٧) .

فائدة : قال الراغب : لم يعن ، بقوله : ما تعبدون من بعدي العبادة المشروعة فقط ، وإنما عني جميع الأعمال ، كأنه دعاهم ألا يتحروا في أعمالهم غير وجه الله ولم يخف عليهم الاشتغال بعبادة الأصنام ، وإنما

(١) البحر المحيط : ٥٧٢/١ - ٥٧٣ .

(٢) الآية (٣٨) يونس ، و (١٣ و ٣٥) هود و (٣) السجدة و (٨) الاحقاف .

(٣) المحرر الوجيز : ٤٩٧/١ - ٤٩٨ .

(٤) المغني : ٤٤/١ .

(٥) ذكره أبو حيان ، في البحر : ٥٦٨/١ .

(٦) في ج ، والتفتازاني : لمن يعقل ، ومن ، ب : ساقطة .

(٧) التفتازاني : لـ ١٩٢/أ .

خاف أن تشغلهم دنياهم ولهذا قيل : ما قطعك عن الله فهو طاغوت .
 قوله : لقوله عليه السلام : (عم الرجل صنو أبيه) ، أخرجه
 الشيخان من حديث أبي هريرة^(١) . والصنوان^(٢) : نخلتان من عرق
 واحد^(٣) .

قوله : كما قال في العباس^(٤) (هذا بقية آبائي) ، أخرجه ابن أبي
 شيبة في مصنفه من حديث مجاهد مرسلأ ، والطبراني في المعجم
 الكبير^(٥) ، وفي حديث ابن عباس ، وفي المعجم الصغير من حديث
 الحسن ابن علي مرفوعاً ، بلفظ : احفظوني في العباس فإنه بقية آبائي^(٦) .
 قال الشيخ سعد الدين : يعني أن الذي بقي من جملة آبائي ، يقال : بقية
 القوم ، لواحد بقية بقية منهم ، ولا
 يقال : بقية الأب للأخ ، والحاصل أن بقية الشيء يكون من جنسه^(٧) .
 قوله :)

فلما تبيّن أصواتنا بكين وديننا بالأبينا (

هو لزيادة^(٨) بن واصل السلمي . وقبله

عزّتنا نساء بني عامر فسمنا الرجال هواناً

(١) ولم أره في البخاري ، أخرجه مسلم : ٦٧٦/٢ - ٦٧٧ ، ك: الزكاة ، ب: في تقديم الزكاة
 ومنعها .

(٢) يقال للثنتين : صنوان ، والجمع صنوانٌ برقع النون ، وكل واحدة صنو . الصحاح :
 ٢٤٠٤/٦ ، واللسان : ٤٧٠/١٤ .

(٣) الصحاح : ٢٤٠٤/٦ .

(٤) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم ، عم النبي ﷺ ، مشهور ، ت ٣٢ هـ . التقريب : ٢٩٣ .

(٥) المصنف : ٦ / ٣٨٢ ولم أجده في الكبير . وأخرجه في الأوسط : ٥ / ١١٥ .

(٦) المعجم الصغير : ٢٤٨ وقال : لا يروى عن الحسن بن علي بن أبي طالب إلا بهذا الإسناد
 ، تفرد علي بن محمد العلوي قال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، وفيه
 : جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد : ٩ / ٢٦٩ .

قوله : وفي حديث ابن عباس ، لم يذكر من أخرجه ، وعزاه الهيثمي للطبراني ، ولم
 يعين في أي المعاجم أخرج بمعناه وقال : فيه عبد الله بن خراش وهو ضعيف . مجمع
 الزوائد :

٩ / ٢٦٩ .

(٧) التفتازاني : لـ ١٩٢/أ .

(٨) قال عبدالقادر البغدادي : وزيادة بن واصل من شعراء بني سليم ، وهو جاهلي . خزانة
 الأدب : ٤٣٥/٤ .

بِضَرْبِ كَوْنِ دُكُورِ الذَّنَا بِ تَسْمَعِ لِلْهَامِ فِيهِ رَنْيْنَا
وَرَمِي عَلَى كُلِّ عَزَافَةٍ تَرُدُّ الشِّمَالَ وَتُعْطِي الِیْمینَا^(١)

فلما تبين : البيت ، قال شارح أبيات سيبويه : ويروى فلما تبين أشباحنا^(٢) . والنون في الأفعال الثلاثة للنسوة اللاتي أسرن وفدين قلن جعل الله إيانا فداكم ، وألف أبينا : للاطلاق .

قوله : (إلهها واحدا بدل) ، قال أبو حيان أو حال مؤطنة ، نحو رأيتك رجلاً صالحاً ، فالمقصود إنما هو الوصف ، وجيء باسم الذات توطئة للوصف^(٣) .

قوله : (أو نصب على الاختصاص) ، رده أبو حيان بأن النحاء نصوا على أن المنسوب الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما^(٤) .

قوله : (ونحن له مسلمون حال) قال أبو حيان : الأبلغ أن تكون معطوفة على نعبد فيكونوا أجابوا بشيئين ، وهو من باب الجواب المربي على السؤال^(٥) وكذا قال ابن عطية إنه أمدح^(٦) .

قوله : (ويجتمل أن يكون اعتراضاً) ، رده أبو حيان ، بأن النحاء نصوا على أن جملة الاعتراض لا تقع إلا في أثناء كلام^(٧) ، وقال ابن هشام في المغني : للبيانين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين ، والزمخشري : يستعمل بعضها كما في هذه الآية ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبي حيان ، توهمها منه أنه لا اعتراض إلا ما يقول

(١) انظر ، خزانة الأدب : ٤٣٤/٤ . عزتنا : من العزو أراد ، نسبت نساء بني عامر إلينا ، وقلن : نحن منكم . فسمنا الرجال : أي أوليهم ظلماً ومهانة . والعزافة : الشجاع الجهير الصوت ، والهامة : الرأس ترد الشمال وتعطي اليمين : أي ورمي على كل شجاع صيت يرد الضرب عن شماله ويعطيه عن يمينه . الخزانة : ٤ / ٤٣٥ .

(٢) انظر شرح أبيات سيبويه لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي : ٢٨٥/٢ .

(٣) البحر المحيط : ٥٧٤/١ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) البحر المحيط : ٥٧٤/١ .

(٦) المحرر : ٥٠٠/١ .

(٧) البحر المحيط : ٥٧٥/١ .

النحوي ، وهو الاعتراض بين شيئين متطالبيين^(١) .
 قوله : (والأمة في الأصل المقصود) ، زاد الراغب كالعمدة
 والعدة ، للمعود والمعد .

قوله : (قال عليه السلام ، (لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأتوني
 بأنسابكم) ، قال الشيخ ولي الدين العراقي : لم أقف عليه .

قلت : أخرج ابن أبي حاتم من مرسل الحكم^(٢) بن ميناء^(٣) ، أن
 رسول الله ﷺ ، قال : ((يا معشر قريش إن أولى الناس بالنبي المتقون ،
 فكونوا أنتم بسبيل من ذلك ، فانظروا ألا لا يلقاني الناس يحملون الأعمال
 وتلقوني بالدنيا تحملونها فأصد عنكم بوجهي))^(٤) قال الطيبي : هو نفي في
 معنى

النهي ، والواو للجمع ، كهي في قوله : لا تنه عن خلق وتأتي مثله^(٥) .

قوله : (أي بل تكون) إلى آخره . مما قيل إنه منصوب على
 الإغراء^(٦) ، أي الزموا .

قوله : (حال من المضاف) ، هو رأى ابن الشجري ، قال : وذكر
 حنيفا وإن كانت الملة مؤنثة حملا على المعنى ، لأنها : بمعنى الدين^(٧) .
 والحال من المضاف إليه إذا كان المضاف غير عامل فيه ممنوع عند

(١) المغني : ٣٩٩/٢ .

(٢) الحكم بن ميناء ، بكسر الميم ، بعدها تحتانية ، ثم نون ومد ، الأنصاري المدني ، صدوق
 من أولاد الصحابة ، من الثانية . التقريب : ١٧٦ .

(٣) في ج : موسى .

(٤) لم أره في تفسير ابن أبي حاتم ولا في مظانه من المدونات في التفاسير المسندة .

(٥) هذا صدر بيت ، عجزه : عار عليك إذا فعلت عظيم . وعزاه ابن عبد البر في جامع بيان
 العلم وفصله لأبي الأسود الدؤلي ، ثم قال : وتروى للعزمي .

وانظر : فتوح الغيب : ١١٧/٢ - ١١٨ .

(٦) الإغراء : أمر المخاطب بلزوم ما يحمد ، أو نصب الاسم بفعل محذوف وجوبا . شرح ابن
 عقيل : ٣٠١/٣ .

(٧) أمالي ابن الشجري : ٩٨/٣ .

الأكثر ، وعليه أبو حيان^(١) ، وقليل عند البعض ، وعليه ابن مالك^(٢) ، وقيل : إن حنيفا نصب بإضمار فعل ، أي نتبع . قال أبو حيان : وهو قريب^(٣) .

قوله : (وما كان من المشركين) قال الشيخ سعد الدين : الظاهر أنه عطف على حنيفا^(٤) .

قوله : (والأسباط : جمع سبط) ، قال الراغب : أصل السبط انتشار في سهولة^(٥) . وقال أبو حيان : الأسباط في بني إسرائيل كالأقبائل في بني إسماعيل ، من السبط وهو التابع فهم جماعة متتابعون ، ويقال : سبط عليه العطاء ، إذا تابعه ، ويقال : هو مقلوب بسط^(٦) . وقيل : أصله من السبط وهو الشجر الملتف ، والسبط الجماعة الراجعون إلى أصل واحد^(٧) .

قوله : (وأحد : لوقوعه في سياق النفي عام فساغ أن يضاف إليه بين) ليس هذا الذي ذكره صاحب الكشف وإنما قال : أحد : في معنى الجماعة بحسب الوضع^(٨) . قال الشيخ سعد الدين : لأنه اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ، ويشترط أن يكون استعماله مع كلمة كل أو في كلام غير موجب ، وهذا غير الأحد الذي ، هو أول العدد ، في مثل + قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ^(٩) ، قال :

وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي ، على ما يسبق إلى كثير من الأوهام . ألا ترى ، إنه لا يستقيم لا يفرق بين رسول من الرسل إلا بتقدير عطف ، أي رسول ورسول ، + لَسْتُنَّ

(١) البحر : ٥٧٧/١ .

(٢) الألفية مع شرحها لابن عقيل : ٢٦٦/١ .

(٣) البحر : ٥٧٧/١ .

(٤) التفتازاني : لـ ١٩٣/أ .

(٥) المفردات : ٣٩٤ .

(٦) في ج : سبط .

(٧) البحر المحيط : ٥٦٩/١ .

(٨) تمام كلامه : ولذلك صح دخول بين عليه . الكشف : ٩٧/١ .

(٩) الآية (١) الإخلاص .

كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ" (١) ، ليس في معنى كامرأة منهن (٢) . انتهى .

قوله : (من باب التعجيز والتبكيث) إلى آخره . قال الشيخ سعد الدين : لما كان ظاهر الكلام إن الذي آمن به المؤمنون مثلاً ، يحصل به الاهتداء كما يحصل بدينهم ، وليس كذلك . دفعه بوجهين ، أحدهما : أن ذلك على سبيل الفرض والتقدير ، قصداً إلى التبكيث والإلزام ، يعني إن حصلوا ديناً مثل دينكم في الاستقامة وأمنوا به فقد اهتدوا ، لكن ذلك منتف ، لأن طريق الحق واحد فلا طريق إلى الاهتداء إلا هذا الدين . وثانيهما : أن الباء ليست صلة أمنوا ، بل للاستعانة ، وأمنوا : بمعنى أوجدوا الإيمان الشرعي ودخلوا فيه من غير احتياج إلى تقدير صلة . أي فإن دخلوا في الإيمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم ، قولاً واعتقاداً . وعلى الوجهين : ما ، موصولة عبارة عن الدين أو الشهادة ، وأما على زيادة الباء : فما مصدرية (٣) .

قوله : (وهو (٤) : المناوأة والمخالفة) ، قال بعضهم : ولا يكاد يقال في العداوة على وجه الحق شقاق ، إنما يقال في الباطل .

قوله : (فإن كل واحد من المتخالفين في شق) ، أي جانب .

وقيل : إن اشتقاقه ، من المشقة ، لأن كل واحد منهما : يحرص على ما يشق على صاحبه (٥) .

قوله : (أو وعيد) ، قال الطيبي : أو للتنويح ، لا للترديد ، لأنه لا مانع من حمل الكلام على الوعد والوعيد معاً (٦) .

قوله : + صِبْغَةَ اللَّهِ " إلى آخره . قال أبو حيان : العرب تسمى ديانة

(١) الآية (٣٢) الأحزاب .

(٢) التفتازاني : ج ١/٩٣ أ .

(٣) التفتازاني : ج ١/٩٣ أ .

(٤) أي الشقاق : والمناوأة المعادة : ناوت الرجل مناوأة ونواء : عاديته .

الصاح : ٧٩/١ ، والنهية : ١٢٣/٥ .

(٥) المفردات : ٤٥٩ - ٤٦٠ .

(٦) فتوح الغيب : ١٢٦/٣ .

الشخص بشيء واتصافه به صبغة . قال الشاعر (١) :

وكل أناس لهم صبغة وصبغة همدان خير الصبغ
صَبَّغْنَا عَلَى ذَاكَ أَبْنَاءَنَا فأكرم بصبغتنا في الصبغ (٢)

الطبيبي : على الأقوال الثلاثة التي صدر بها المصنف تكون من باب الاستعارة التصريحية التحقيقية ، والقرينة الإضافة إلى الله تعالى . والجامع على الأول ، أي على أن يراد بالصبغة الحلية التأثر والظهور ، وعلى الوجوه الثلاثة : الظهور والبيان ، قال : وهذا أنسب من قول المشاكلة ، لأن الكلام عام في اليهود والنصارى وتخصيصه / بصبغ النصارى : لا وجه له (٣) ، وقال الشيخ سعد الدين : اختصاص الغمس في المعمودية (٤) بالنصارى لا ينافي صحة اعتبار المشاكلة في إيمان الفريقين ، لأن ذلك الفعل كائن فيما بينهم في الجملة (٥) .

س/٨١

قوله : (ونصبها على أنه مصدر مؤكد) ، أي لنفسه ، لكونه : مضمون جملة لا محتمل لها غيره ، وهي (آمنا بالله) ومعطوف عليه .

قوله : (ولمن ينصبها على الإغراء) إلى آخره ، جواب عن كلام الزمخشري ، فإنه قال : ونحن له عابدون ، متصل بقوله : (آمنا) ومعطوف عليه (٦) ، وهذا العطف يرد قول من زعم ، أن صبغة بدل من ملة أو نصب على الإغراء لما فيه من فك النظم ، وإخراج الكلام عن التامة واتساقه (٧) ، فأجاب المصنف بأنه إذا قدر القول لا يلزم ذلك . قال الطبيبي : ومراده ، أنه يقدر ، وقولوا : (نحن له عابدون) ليصح عطفه

(١) الشاعر : وفي البحر : قال بعض شعراء ملوكهم : إلى آخره .

(٢) البحر المحيط : ٥٨٣/١ قال الراغب ، قوله تعالى : + صِبْغَةَ اللَّهِ " إشارة إلى ما أوجده

الله تعالى في الناس من العقل المتميز به عن البهائم ، كالفطرة ، المفردات : ٤٧٥ .

(٣) فتوح الغيب : ٣ / ١٢٨ .

(٤) المعمودية ، عند النصارى : أن يغمس القسُّ الطفل في ماء يتلو عليه بعض فقر من الإنجيل ، وهو آية التنصير عندهم . المعجم الوسيط : ٦٣٢/٢ ، والبحر المحيط :

٥٨٣/١

والمفردات : ٤٧٥ .

(٥) التفتازاني : لـ ١٩٣/ب .

(٦) الكشاف : ٩٨/١ .

(٧) الكشاف : ٩٨/١ .

على الزموا صبغة الله ، واتبعوا ملة إبراهيم صبغة . قال : والحق ، أن كلام من قوله : (ونحن له مسلمون) ، (ونحن له عابدون) ، (ونحن له مخلصون) اعتراض وتذييل للكلام الذي عقب به بقوله على السنة العباد بتعليم الله تعالى ، لا عطف . وتحريره : أن قوله ونحن له مسلمون مناسب لآمنا ، أي نؤمن بالله وبما أنزل على الأنبياء ، ونستسلم له وننقاد لأوامره ونواهيه .

وقوله : ونحن له عابدون ملائم لقوله : صبغة الله ، لأنها دين الله تعالى فالمصدر كالمصدر لكن لما سبق من الإيمان والإسلام .

وقوله : ونحن له مخلصون ، موافق لقوله : + لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ

أَعْمَلُكُمْ^(١) ، وفي ذكر هذا المعنى بعد ذلك ترتيب أنيق ، لأن الإخلاص شرط في العبادة . وفيه من حديث جبريل عليه الصلاة والسلام ، حين سأل عن الإحسان ، بعد سؤاله عن الإيمان والإسلام ومثل هذا النظم يفوت مع تقرير الإغراء والبدل . انتهى^(٢) .

وقال الشيخ سعد الدين في تقدير كلام الزمخشري : في كل من الإغراء والبدل فصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، أعني جملتي (أمنا) و ، + وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ " ، بالأجنبي الذي لا يتعلق بما تتعلق به الجملتان

إذ لم يدخل البدل ولا الإغراء في حيز قولوا ، بل الأول من حيز عامل ملة إبراهيم ، والثاني مستقل وبمنزلة التأكيد والبيان ، لقوله قولوا ففي هذا فك لنظم الكلام وإخراج له عن الالتئام مع أن في الإبدال شيئاً آخر ، وهو الفصل بين البدل والمبدل منه بما لا يتعلق بعامله . فإن قيل : نحن لا نجعله عطفاً على (أمنا) ، بل على فعل الإغراء ، بتقدير : أي الزموا صبغة الله .

وقوله : + نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ " ، ولو سلم ففيما ذكرتم أيضاً فصل

(١) الآية (١٥) الشورى .

(٢) فتوح الغيب : ٣ / ١٣٠ - ١٣١ .

بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد والتأكيد بالأجنبي ، فإن
قوله

+ فَإِنْ فَوَامِنُوا " وقوله : + فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ " لا يدخل شيء منها في حيز
قولوا ، قلنا : لا وجه لارتكاب الاضمار بلا دليل مع ظهور الوجه
الصحيح وما ذكر من الفصل وإن لم يتعلق بقولوا لفظاً فقد تعلق به معنى
، فلا فك للنظم^(١) . انتهى .

تنبيه : قدر الزمخشري الإغراء على القول به بعليكم^(٢) ، وتعقبه
أبو حيان ، بأن الإغراء إذا كان بالظرف أو المجرور لا يجوز حذفه قال
: والوجه تقديره بالزموا^(٣) . انتهى . ولذا قدره المصنف بالزموا .

قوله : ((في الله) ، أي في شأنه واصطفائه نبيا من العرب) .
الطبيبي : فإن قلت : كيف قيد المطلق وهو في الله بقيد النبوة ، وليس ثم
قرينة

التقييد ؟ قلت : القرينة : + وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ " ،
والكلام تعريض باليهود وأنهم كتموا ما في التوراة من دلائل النبوة^(٤) .
وقال الشيخ سعد الدين : القرينة ، قوله : وما أنزل إلينا سابقا .

وقوله : + وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ " ، تعريض بكتمانهم شهادة الله
بنبوة محمد x لاحقا^(٥) .

قوله : (روى أن أهل الكتاب قالوا : الأنبياء كلهم منا فلو كنت نبيا
لكنت منا ، فنزلت)^(٦) ، لم أره في شيء من كتب الحديث ولا التفاسير

(١) التفتازاني : ج ١٩٣ / ب - ١٩٤ / أ .

(٢) الكشاف : ٩٨ / ١ .

(٣) البحر المحيط : ٥٨٤ / ١ - ٥٨٥ .

(٤) فتوح الغيب : ٣ / ١٣١ .

(٥) التفتازاني : ج ١٩٤ / أ .

(٦) يريد ، الآية (١٣٩) + قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا " الآية . وانظر الوسيط :

المسندة ، ولو ورد لكان قرينة ثالثة لما تقدم .

قوله : (وعلى قراءة ابن عامر)^(١) ، إلى آخره ، ظاهره أن الاتصال لا يتأتى على قراءة الغيبة^(٢) ، وأنها لا تكون عليها إلا منقطعة وهو المصرح به في الكشف^(٣) .

قال الطيبي : لأنه لا يحسن في المتصلة أن يختلف الخطاب من مخاطب إلى غيره كما يحسن في المنقطعة^(٤) ، فاندفع بذلك تجويز أبي حيان له فيها تخريجاً على الالتفات^(٥) .

قوله : (والمعنى لا أحد أظلم من أهل الكتاب) ، هذا هو الذي اتفق عليه أهل التفسير . أخرجه ابن جرير ، عن مجاهد والحسن ، والربيع ، وقتادة ، وابن زيد ، لكن الأخيران ، قالوا : إنه في كتم أهل الكتاب بعث النبي ﷺ والشهادة له بالنبوة والأولون قالوا : إنه في كتمهم الشهادة لإبراهيم بالحيفية ، وبرأته من اليهودية والنصرانية^(٦) .

قوله : (أو مِمَّا لو كتمنا)^(٧) ، هذا احتمال ذكره الزمخشري^(٨) ، ولا يعرف للمفسرين ، ورده أبو حيان ، لأن الآية إنما تقدمها الإنكار لما نسبوه إلى إبراهيم ، فاللائق أن يكون الكلام مع أهل الكتاب ، لا مع

٢٢٣/١ ، والبحر : ١ / ٥٨٥ ، والتبيان : ٩٧ .

(١) بالتاء على المخاطبة ، وحفص وحمزة والكسائي ، ذكره مكي : الكشف : ٢٦٦/١ . قال : وقرأه الباقون بالياء على أنه إخبار عن اليهود .

(٢) يريد ، قوله : + أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ " الآية (١٤٠) .

(٣) الكشف : ٩٨/١ .

(٤) فتوح الغيب : ٣ / ١٣٣ .

(٥) البحر : ٥٨٦/١ - ٥٨٧ .

(٦) جامع البيان : ٥٧٤/١ - ٥٧٥ . أخرجه بسنده ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وبسنده ، عن أبي الأشهب ، عن الحسن . وبسنده ، عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، وبسنده ، عن معمر ، عن قتادة ، وبسنده ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد .

(٧) أي : فمن أظلم منا لو كتمنا . إلى آخره .

(٨) الكشف : ٩٨/١ .

الرسول والمؤمنين^(١) .

قوله : ومن ، للإبتداء ، كما في قوله : + بَرَأَوُهُ مِّنَ اللَّهِ " (٢) ، قال أبو حيان : ظاهره ، أن من الله ، في موضع الصفة لشهادة ، أي كائنة من الله ، وهو وجه الآية ، وقيل : إنها متعلقة بالعمل في الظرف ، وهو : عنده . أي كائنة عنده من الله . قال : والفرق بينه وبين الأول أن العامل في ذلك الظرف والمجرور اثنان ، وفي هذا واحد^(٣) . وقيل : هي متعلقة بكنتم بحذف مضاف أي كنتم من عباد الله شهادةً عنده من الله .

قوله : (وقرئ بالياء) ، لم يذكر أبو حيان هذه القراءة ، مع استيعابه جميع الشواذ ، وكونه من أهل الفن ، فينبغي التوقف عند نقل هذه إلى أن توجد في كتاب أحد . من أهل فن القراءة .

قوله : (وفائدة تقديم الإخبار به) إلى آخره^(٤) . قال أبو حيان : هذا قول الزمخشري وغيره^(٥) ، وذهب قوم إلى أن الآية متقدمة في التلاوة متأخرة في النزول وأنزل قوله : + قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ " الآية ثم نزل

+ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ " نص على ذلك ابن عباس وغيره ، ويدل على هذا ويصححه حديث البراء ابن عازب ، قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً وكان يحب أن يتوجه نحو الكعبة ، فأنزل الله تعالى + قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ " الآية ، فقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، فقال الله + قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ " الآية ، أخرجه الشيخان^(٦) ، وإذا كان كذلك

(١) البحر المحيط : ٥٨٨/١ .

(٢) الآية (١) التوبة .

(٣) البحر المحيط : ٥٨٨/١ .

(٤) ذكر ذلك عند تفسير : + سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ " الآية : ١٤٢ .

(٥) قاله في الكشاف : ٩٩/١ .

(٦) أخرجه البخاري ، في الصحيح : ١ / ١٥٥ ، ك: الصلاة ، باب : التوجيه إلى القبلة ، ومسلم : ٣٧٤/١ ، ك: المساجد ، ب: تحويل القبلة .

، فمعنى قوله : سيقول ، إنهم مستمررون على هذا القول وإن كانوا قد قالوه ، فحكمه الاستقبال . لأنهم كما صدر عنهم هذا القول في الماضي فهم أيضاً يقولونه في المستقبل ، وليس هذا من وضع المستقبل موضع الماضي ، وإن كان معنى سيقول كما زعم بعضهم ، لأن ذلك لا يتأتى مع السين لبعده المجاز فيه . انتهى كلام أبي حيان^(١) . وما نقله عن نص ابن عباس : صحيح ، أخرجه أبو داود في الناسخ والمنسوخ ، وابن جرير وغيرهما ، من طرق عنه مصرحة بأن نزول سيقول بعد قول اليهود ، وبعد (قد نرى تقلب وجهك في السماء)^(٢) ، كما أوردتها في التفسير المسند ، وفي أسباب النزول^(٣) ، لكن ظاهر تقرير ابن جرير كالوجه الأول ، وإنه من إعلام الله نبيه بما هم قائلوه ليعدلهم الجواب^(٤) .

قوله : (واعداد الجواب) ، قال في الكشف ؛ لأن الجواب العتيد^(٥) قبل الحاجة إليه أقطع للخصم^(٦) ، قال في الانتصاف : ولهذا أدرج النظر في أثناء مناظرتهم العمل بالمقتضى الذي هو كذا ، السالم عن معارضة كذا ، فيقولون : - درء للمعارض قبل ذكر الخصم ، وهذه الآية من أحسن ما يستدل به عليه^(٧) .

قوله : (والقبلة في الأصل) ، إلى آخره . هو كلام الراغب ، وتقديره أنها في الأصل للهيئة ، ولما استعملت في المكان أبقيت على وزنها^(٨) .

-
- (١) ذكره في البحر : ٥٩٣/١ .
(٢) جامع البيان : ٣/٢ . أخرجه بسنده ، عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس .
(٣) أسباب النزول .
(٤) جامع البيان : ٢/٢ .
(٥) العتيد : الشيء الحاضر المهيأ ، عتده تعتيداً اعتاداً ، أي أعده ليوم : الصحاح : ٥٠٥/٢ ، والمفردات : ٥٤٥ .
(٦) الكشف : ٩٩/١ .
(٧) هامش الكشف : ٩٩ / ١ .
(٨) المفردات : ٦٥٤ .

قوله : (بارتسام أمره) ^(١) : في الصحاح ، رسمت له كذا فارتسمه أي امتثله ^(٢) .

قوله : (وكذلك : إشارة إلى مفهوم الآية المتقدمة ، أي كما جعلناكم مهتدين) إلى آخره مشى عليه أبو حيان ، فقال : الكاف للتشبيه ، وذلك إشارة إلى جعلهم على هدى ، المفهوم ، من قوله : يهدي من يشاء ^(٣) وقال القرطبي ^(٤) : معنى التمثيل الذي تعطيه الكاف هو الصفة والحالة ، لا التنظير والتشبيه ، والمشار إليه ما يفهم من مضمون قوله : يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، وهو الأمر العجيب الشأن ، أي تعظيم المسلمين واختصاصهم بالهداية المأخوذ من قوله يهدي من يشاء ، وتعظيم التوجه إلى الكعبة المأخوذ من قوله : + صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " ، وقال الشيخ سعد الدين : الإشارة إلى مصدر الفعل المذكور بعده ، لا إلى جعل آخر يقصد تشبيه هذا الجعل به ، على ما يتوهم من أن المعنى مثل جعل الكعبة قبله ، جعلناكم أمة وسطا ، وإذا تحققت فالكاف مقم إقحاماً كاللزم ، لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم ، هكذا ينبغي أن يفهم هذا المقام ^(٥) .

قلت : صدق الشيخ سعد الدين وبر ، وهذا المعنى الذي يجيء إليه مازال يختلج في ضميري في جميع الآيات التي وردت في القرآن بهذه الصفة ، مثل : + وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُطْرِمِيهَا " ^(٦) ، + وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ " ^(٧) ، + كَذَلِكَ نَفِصِلُ الْآيَاتِ " ^(٨) ، + كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ " ^(٩) وكنت أرى

(١) قاله عند تفسير : + قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ " الآية (١٤٢) .

(٢) الصحاح : ١٩٣٢/٥ .

(٣) البحر المحيط : ٥٩٤/١ - ٥٩٥ .

(٤) القرطبي : لم أجده .

(٥) التفنيزاني : لـ ١٩٤/ب .

(٦) الآية (١٢٣) الأنعام .

(٧) الآية (١٣٧) الأنعام .

(٨) الآية (٣٢) الأعراف ، الآية (٢٤) يونس ، والآية (٢٨) الروم .

(جوازه فيما يتحملة)^(٢) كثيرون من جعل الإشارة إلى شيء مفهوم مما سبق إلى أن ظفرت ، بنقل عن ابن الأنباري فصرح بما نحوت إليه وقد سفته موضعاً في سورة الأنعام من كتابي أسرار التنزيل وهذا الكلام من الشيخ سعد الدين مقوله .

قوله : (وسطاً أي خياراً أو عدولاً) ، قال أبو حيان بعد حكاية القولين : الثاني ورد ، عن رسول الله x ، وتظاهرت به عبارات المفسرين فيجب المصير إليه في تفسير الوسط^(٣) .

قلت : الأمر كما قال ، فقد أخرج البخاري وأحمد ، والترمذي والنسائي ، والحاكم ، وابن جرير وغيرهم ، من حديث أبي سعيد الخدري ، عن النبي x ، في قوله تعالى : + وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا " قال : عدلاً^(٤) ، وأخرجه ابن جرير من حديث أبي هريرة مرفوعاً^(٥) ، وأخرجه أيضاً عن ابن عباس ومجاهد والربيع ، وعبدالله^(٦) بن كثير وعطاء وقتادة^(٧) ، ثم قال ابن جرير^(٨) ، العدل هو معنى الخيار ، لأن الخيار من

(١) الآية (٧٦) يوسف .

(٢) في أ : يتحملوه وفي ب : يتحملة ، ومعناه غير واضح .

(٣) البحر المحيط : ٥٩٥/١ .

(٤) صحيح البخاري : ٣ / ١٢١٤ ، ك : الأنبياء ، و ٤ / ١٦٣١ ، ك : التفسير بلفظ (الوسط

العدل) و ٦ / ٢٦٧٥ ك : الاعتصام : (وسطاً - قال - عدلاً) ، والمسند : ٣٢/٣ ،

والترمذي : ٢٠٧/٥ ك : التفسير ، ب : ومن سورة البقرة ، وصححه ، والنسائي في

الكبرى : ٢٩٢/٦ ، والمستدرک : ٢٩٥/٢ وجامع البيان : ٧/٢ .

(٥) جامع البيان : ٧/٢ . أخرجه ، عن أبي صالح ، عنه .

(٦) عبدالله بن كثير الداري المكي ، أبو معبد القاري ، أحد الأئمة ، صدوق . ت : ١٢٠ هـ .

التقريب : ٣١٨ .

(٧) أخرج عن هؤلاء في جامع البيان : ٧/٢ . أخرجه من طريق محمد بن سعد عن أبيه ، عن

عمه ، عن أبيه ، وعن ابن أبي نجيح ، عنه ، وعن معمر ، عن قتادة وعن ابن أبي

نجيح عن عطاء ومجاهد وابن كثير .

(٨) وقوله : ثم قال ابن جرير إلخ : والذي ينبغي أن يقال : قال ابن جرير : الخيار من الناس

عدولهم . ثم أخرج عن هؤلاء ، لأنه قدم قوله على الإسناد عن هؤلاء .

الناس عدولهم ، قال : وأنا أرى أن الوسط هنا : هو الوسط الذي بين الطرفين ، لأنهم متوسطون في الدين فلا هم أهل غلو فيه ، كالنصارى غلوا فيه بالترهب ، وقولهم في عيسى ما قالوا ، ولا أهل تقصير ، كاليهود بدلوا كتاب الله ، وقتلوا أنبياءهم ولكنهم أهل توسط واعتدال ، وأحب الأمور إلى الله تعالى أوسطها^(١) .

فائدة : قال في المغرب^(٢) : الخيار جمع خير وهم خلاف الأشرار ، والوسط بالتحريك اسم العين ما بين الجوانب ، كمركز الدائرة ، وبالسكون ما بين الطرفين من الأماكن المبهمة ، ولا يقع إلا ظرفاً تقول : جلست في وسط الدار بالفتح ، وجلست وسط الدار بالسكون .

قوله : (التهور) ، هو الوقوع في الشيء بقلة مبالاة^(٣) .

قوله : (روى أن الأمم يوم القيامة يجحدون) إلى آخره . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي والبيهقي في الشعب من حديث أبي سعيد وهو هنا مروى بالمعنى ، لا باللفظ^(٤) .

قوله : (وهذه الشهادة) إلى آخره . اختيار لأن المراد بقوله ، عليكم شهيداً أي مزكياً لكم شاهداً ، بعد التكم ، وهو أحد القولين في الآية . والثاني أن المراد ، أنه حجة عليهم لا يطالب بشهيد كما يطالب به سائر الأنبياء .

قوله : (وقدمت الصلة) إلى آخره ، وهو مبني على ما اختاره . قال الطيبي : هو من باب قصر الفاعل على المفعول ، أي لا يتجاوز

(١) جامع البيان : ٦/٢ - ٧ .

(٢) المغرب في ترتيب المعرب ، في اللغة للإمام أبي الفتح ، ناصر بن عبد السيد ، المطرزي

ت : ٦١٠هـ ، كشف الظنون : ٦٠٥/٢ ، ومعجم المؤلفين : ٧١/١٣ . لم أجده .

(٣) كنز الحفاظ : ١٨٧/١ .

(٤) قد سبق تخريجه قبل قليل ، للبخاري والترمذي ، والنسائي ، وأخرجه البيهقي ، في الشعب

تزكية الرسول X والشهادة بعدالة أحد سواهم^(١) .

قوله : (فإنه عليه السلام كان يصلى إليها بمكة ، فلما هاجر أمر بالصلاة / إلى الصخرة تاليفا لليهود) ، هو في حديث البراء^(٢) بدون آخره^(٣) ، وأخرجه ابن جرير ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، بلفظ : أن رسول الله X لما هاجر إلى المدينة ، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، عن أبي العالية ، أن النبي X خير أن يوجه وجهه كيف يشاء ، فاختر بيت المقدس لكي يتألف أهل الكتاب^(٥) .

قوله : (لقول ابن عباس : كانت قبلته بمكة بيت المقدس ، إلا أنه كان يجعل الكعبة بينه وبينه ، أحد الضميرين للنبي X والآخر لبيت المقدس ، والأثر أخرجه البيهقي من حديث مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : (كان رسول الله X ، يصلى بمكة نحو بيت المقدس ، والكعبة بين يديه)^(٦) .

قوله : (فالمخبر به على الأول الجعل الناسخ) وهو الجهة التي كان عليها ، أي ومارددناك إلى ما كنت عليه .

قوله : (وعلى الثاني : المنسوخ) يعني أنت الآن على ما ينبغي أن تكون عليه ، وما كنت عليه قبل هذا كان أمراً عارضاً .

قوله : (ينكص) ، النكوص الأحجام عن الشيء^(٧) .

قوله : (فإن قيل) إلى آخره ، الشيخ سعد الدين : حاصل السؤال

(١) فتوح الغيب : ١٤١/٣ .

(٢) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي ، الأنصاري الأوسي ، صحابي ابن صحابي نزل الكوفة ، استصغر يوم بدر ، وكان هو وابن عمر : لدة . ت ٧٢ هـ . التقريب : ١٢١ .

(٣) سبق تخريج حديث البراء .

(٤) جامع البيان : ٥/٢ أخرجه بسنده ، عن علي ابن أبي طلحة ، عنه ، وابن أبي حاتم : ٢٤٨/١ .

(٥) جامع البيان : ٤/٢ . قال ابن جرير : قال الربيع : قال أبو العالیه .

(٦) انظر شعب الإيمان : ٢٤٨/١ .

(٧) الصحاح : ١٠٦٠/٣ .

أن التعلم يشعر بحدوث^(١) العلم في المستقبل ، وعلمه أزلى . وأجاب بوجوه ثلاثة . حاصل الأول : إن المراد علم مقيد بالحادث ، فالحدوث راجع إلى القيد ، وحاصل الثاني : التجوز في إسناد فعل بعض خواص الملك إليه تنبيهها على كرامة القرب والاختصاص ، وفي قوله : أشد دلالة بينه على أن ذلك ليس باعتبار حذف المضاف وحاصل الثالث : التجوز بإطلاق السبب وهو العلم على المسبب وهو التمييز ، فإن قيل : إن أريد التمييز في الوجود العيني فهو حاصل قبل التحويل أو في الوجود العقلي ، فحاصل في علم الله بل عينه ، وغير مسبب عن علم الله في علم المخلوق ، فكيف يعبر عن التمييز في علم المخلوق ، أجيب بأن المراد الأول ، ولاخفاء في أنه لا يكون إلا بعد الوجود ، أعني التمييز ، وفي الكشف في موضع آخر ، وجه رابع ، وهو التمثيل أي فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم^(٢) . انتهى .

وفي غيره وجه خامس ، أنه إن أريد بالعلم الجزاء أي ليجازي الطائع والعاصي ، وكثيرا ما يقع التهديد في القرآن ، وفي كلام العرب يذكر العلم ، نحو : أنا أعلم ، بمن قال لك : أريد عصاك ، والمعنى : أنا أجازيه على ذلك . قال أبو حيان : ويؤكد كونه بمعنى التمييز ، تعديه بمن ، لأن العلم لا يتعدى بمن ، إلا إذا أريد به التمييز ، لأن التمييز ، هو الذي يتعدى بمن^(٣) .

قلت : ويؤيده أيضاً ، أنه الوارد عن ابن عباس ، أخرجه ابن جرير ، بسند صحيح عنه ، في قوله : (إلا لنعلم) قال : إلا لتمييز أهل اليقين

(١) في ج : محذوف .

(٢) التفتازاني : ج ١/١٩٥ .

(٣) البحر المحيط : ٥٩٨/١ .

من أهل الشك^(١) .

قوله : (والعلم ، إما بمعنى المعرفة) والله تعالى ، لا يوصف بها ، قلنا: ذاك لشيوعها فيما يكون مسبوقةً بالعدم ، وليس العلم الذي بمعنى المعرفة كذلك ، إذ المراد به الإدراك الذي لا يتعدى إلى مفعولين ، أو معلوماً لمعلقاً فـ_____ي (مَنْ) من معنى الاستفهام^(٢) . رده أبو البقاء ، بأنه حينئذ لا يبقى لمن ما يتعلق به لأن ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله ، ولا يصح تعلقها بمتبع ، لأنها في المعنى متعلقة بـيعلم، وليس المعنى أي فريق يتبع^(٣) . وأجاب الطيبي ، والشيخ سعد الدين بأنه حال من فاعل يتبع ، أو مميزاً عنه بدلالة فحوى الكلام^(٤) .

قوله : (واللام هي الفاصلة) أي الفارقة بين أن المخففة والنافية ، لا بينها وبين المشددة على ما وقع في تفسير الكواشي .

قوله : (وقرئ لكبيرة بالرفع ، فتكون كان زائدة) : قال أبو حيان : هذا ضعيف لأن كان الزائدة لا عمل لها ، وهنا قد اتصل بها الضمير ، فعملت فيه ، ولذا أستكن فيها ، والذي ينبغي أن يجعل لكبيرة خبر مبتدأ محذوف ، أي لهي كبيرة^(٥) ، فالجملة خبر كان . وقال الشيخ سعد الدين : إذا أراد ، (إن كانت مع اسمها مزيدة) : كانت كبيرة : خبراً بلا مبتدأ ، وأن المخففة واقعة بلا جملة ، ومثله خارج عن القياس والاستعمال ، وإن أراد ، إن كانت وحدها مزيدة والضمير باق على الرفع بالابتداء فلا وجه لاتصاله واستكانه ، وغاية ما يتحمل ، أنه لما وقع بعد كانت وكان من جهة المعنى في موقع اسم كان جعل متصلاً مستكناً تشبيهاً بالاسم ، وإن كان مبتدأً تحقيقاً والأوجه في هذه القراءة أن يجعل في كانت ضمير

(١) جامع البيان : ١٣/٢ .

(٢) ذكره التفتازاني : لـ ١٩٥/ب .

(٣) التبيان : ٩٨ .

(٤) التفتازاني : لـ ١٩٥/ب ، فتوح الغيب : ٣ / ١٤٦ .

(٥) البحر المحيط : ٥٩٩/١ .

القصة ، ويقدر بعد اللام مبتدأ ، أي وإن كانت القصة للتحويلة كبيرة^(١) .
انتهى .

قوله : (الثابتين) إنما قيد الذين هدى الله بالثابتين ، لأنه مقابل لقوله : ممن ينقلب على عقبيه ، لما روى (أنه عليه الصلاة والسلام لما وجه إلى الكعبة قالوا : كيف بمن ماتوا)^(٢) ؟ إلى آخره . أخرجه الشيخان عن البراء ، وأحمد والترمذي والحاكم ، عن ابن عباس .

قوله : (قد نرى ، أي ربما) زاد في الكشف ، ومعناه كثرة الرؤية ، كقوله : قد أترك القرن مُصْفَرًا أنامله^(٣) . قال أبو حيان : رب على مذهب المحققين للتقليل ، فقوله : فمعناه كثرة الرؤية مضاد لمدلوله ، ثم هذا المعنى الذي ادعاه ، وهو كثرة الرؤية ، لا يدل عليه اللفظ .

لأنه لم يوضع لمعنى الكثرة ، وهذا التركيب ، أعنى تركيب قد مع المضارع ، وإنما فهمت الكثرة من متعلق الرؤية ، وهو التقلب الذي هو مطاوع التقليل وفعله قلب^(٤) ، وقال الطيبي والشيخ سعد الدين : أن أصل قد في المضارع للتقليل ، وقد استعيرت هنا للتكثير لمناسبة التضاد ، كرب ، فإنها للتقليل ثم تستعار للتكثير^(٥) ، وقال ابن المنير^(٦) : إذا بالغت العرب عبرت عن المعنى بضع عبارته ، ومنه : + رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٧) ،

+ وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ^(٨) ، (وكان رسول الله × يقع

(١) التفتازاني : لـ ١٩٥/ب .

(٢) صحيح البخاري : ١ / ٢٣ ك : الإيمان ، ب : الصلاة من الإيمان ، ومسلم : ٣٧٤/١ ك : المساجد ، ب : تحويل القبلة . المسند : ٤ / ٢٨٩ والترمذي في السنن : ٥ / ٢٠٨ ك : التفسير ، ب : ومن سورة البقرة ، وقال : حسن صحيح ، والحاكم في المستدرک : ٢ / ٢٩٥ ، قال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي .

(٣) في ب : قد أترك القرآن . وفي ج : قد أنزل مصفرا نامله . الكشف : ١ / ١٠٠ وفي الحقيقة : الكلام كله لصاحب الكشف .

(٤) البحر المحيط : ٦٠٢/١ .

(٥) التفتازاني : لـ ١٩٥/ب ، فتوح الغيب : ٣ / ١٤٧ .

(٦) ابن المنير هو : ناصر الدين ، أحمد بن محمد بن منصور ، الاسكندراني المالكي ، برع في الفقه والأول والنظر والعربية ت ٦٨٣ هـ . الشذرات : ٥ / ٣٨١ .

(٧) الآية (٢) الحجر .

(٨) الآية (٥) الصف .

في روعه ، ويتوقع من ربه أن يحوله) إلى آخره . في الصحيحين من حديث البراء ، (وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت)^(٢) . وروى ابن إسحاق من حديثه ، كان رسول الله ﷺ يصلى نحو بيت المقدس ، ويكثر النظر إلى السماء ، وينتظر أمر الله^(٣) ، وللنسائي ، من حديثه ، كان يحب أن يصلى نحو الكعبة ، فكان يرفع رأسه إلى السماء^(٤) ، وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم فكان يدعو الله وينظر إلى السماء^(٥) ، وأخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ ، عن أبي العالية ، أن رسول الله ﷺ ، قال : لجبريل : وددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها ، فقال : ادع ربك ، فجعل رسول الله ﷺ يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بالذي سأله^(٦) ، والروع : بضم الراء القلب^(٧) .

قوله : (أو فلنجعلنك على جهتها) قال الشيخ سعد الدين : من ولاه ، دنى منه ، ووليته إياه : أدنيته منه^(٨) .

قوله : (ترضاها ، تحبها) قال الطيبي : أي الرضى مجاز عن المحبة . الراغب : قيل ، لم يقصد بقوله : ترضاها ، إنك ساخط للقبلة التي كنت عليها، بل إنه ﷺ ألقى في روعه إن الله يريد تغيير القبلة ، فكان يتشوقه ويحبه^(٩) ، وقيل : تحبها ، لأن مرادك لم يخالف مرادي وهذه منزلة يشد إليها أولو الحقائق ، ويذكرون أنها فوق التوكل ، لأن قضية التوكل الاستسلام لما يجري عليه من القضاء ، كأعمى يقوده بصير ،

(١) هامش الكشاف : ١٠٠/١ .

(٢) قد سبق تخريجه قريباً .

(٣) لم أجده .

(٤) لم أجده لا في الصغرى ولا في الكبرى .

(٥) جامع البيان : ٢٠/٢ ، أخرجه بسنده ، عن علي ابن أبي طلحة ، عنه وابن أبي حاتم : ١ / ٢٥٣ أخرجه بسنده ، عن علي ابن أبي طلحة ، عنه .

(٦) لم أجده .

(٧) الصحاح : ١٢٢٣/٣ .

(٨) التفتازاني : لـ ١٩٦/أ .

(٩) لم أجده .

وهذه المنزلة أن يحرك الحرق
سره بما يريد فعله^(١) .

قوله : (لمقاصد دينية) إلى آخره . قال الشيخ سعد الدين : أي أن
ميله إلى الكعبة لم يكن من جهة هوى النفس ، وإجابة الله إياه لم تكن
لمجرد ميله ، بل لموافقة إرادته وحكمته^(٢) .

قوله : (والبعيد يكفيه مراعاة الجهة) ، هذا اختيار من المصنف
لأحد القولين في المذهب ، والمصحح خلافه .

قوله : روى أنه x ، قدم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر
شهرًا ، أخرجه الشيخان من حديث البراء^(٣) .

قوله : (ثم وجه إلى الكعبة في رجب قبل الزوال ، قبل قتال بدر
بشهرين) ، أخرجه أبو داود في الناسخ والمنسوخ ، عن سعيد بن المسيب
مرسلاً^(٤) ، وليس فيه قبل الزوال ، لكن يؤخذ من الحديث الآتي .

قوله : (وقد صلى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من
الظهر ، فتحول في الصلاة ، واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء
صفوفهم ، فسمى المسجد مسجد القبليتين ، هذا تحريف للحديث ، فإن قصة
بني سلمة لم يكن فيها النبي x إمامًا ، ولا هو الذي تحول في الصلاة .
أخرج النجاشي عن سائى عن
أبي سعيد^(٥) المعلى ، قال : كنا نغدوا إلى (المسجد، فزرننا)^(١) يوماً ،

(١) فتوح الغيب : ٣ / ١٤٩ .

(٢) التفتازاني : لـ ١٩٦ / أ .

(٣) سيق تخريج الحديث قريباً .

(٤) لم أجده .

(٥) هو : الحارث بن نفيح ، ويقال : أبو سعيد ابن المعلى ، الأنصاري المدني ، ويقال : رافع
بن أوس ، صحابي ، ت ٧٤ هـ ، الاستيعاب : ١٦٦٩ / ٤ ، والتقريب :

ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر فقلت : لقد حدث أمر فجلست ، فقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : + قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ " فقلت لصاحبي : تعالي نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله ﷺ فنكون أول من صلى ، فتوارينا فصليناها ، ثم نزل رسول الله ﷺ ، فصلى بالناس الظهر يومئذ^(١) . وأخرج أبو داود في النسخ ، عن أنس ، أن النبي ﷺ وأصحابه ، كانوا يصلون نحو بيت المقدس إلا أن القبلة قد تحولت إلى الكعبة ، فمالوا كما هم ركوع إلى الكعبة^(٢) ، وأخرج الشيخان عن ابن عمر ، قال : بينما الناس بقباء في صلاة الصبح ، إذ جاءهم أت فقال : إن النبي ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة ، فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام ، فاستداروا إلى الكعبة^(٣) .

قوله : (لَتَلَّصَّبِ) الأساس ، من المجاز ، تصلب فلان في الأمر ، إذا اشتد فيه^(٤) .

قوله : (وبالغ فيه من سبعة أوجه) ، وصلها الشيخ سعد الدين إلى أكثر ، فإنه قال : لما في الكلام من وجوه المبالغة كالقسم واللام الموطئة ، وإن الفرضية وإن التحقيقية واللام في حيزها ، وتعريف الظالمين ، والجملة الإسمية ، وإذا الجزائية ، وإيثار طريقة الظالمين . على أنك إذا ظالم أو الظالم ، لإفادتها أن ذلك مقرر محقق ، أنه معدود في زمرةهم وإيقاع الاتباع على ما سماه أهوالاً^(٥) .

قوله : (الضمير لرسول الله ﷺ وإن لم يسبق ذكره) ، قال أبو حيان : ليس كذلك ، بل هذا من باب الالتفات ، لعدم ضمائر الخطاب له ﷺ في الآيات السابقة^(٦) ، لكن الشيخ سعد الدين ، حكى هذا ، وقال : إنه ليس

(١) في الكبرى : ٢٩١/٦ ، (إلى السوق فمررنا) الحديث وانظر الاستيعاب : ١٦٧٠/٤ .

(٢) الكبرى : ٢٩١/٦ .

(٣) لم أجده .

(٤) البخاري : ١ / ١٥٦ ، ك: القبلة ، ب: ما جاء في القبلة ، ٤ / ١٦٣٣ ك: التفسير وغيرها ، ب: الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه ، ومسلم : ١ / ٣٧٥ ، ك: المساجد ، ب: تحويل القبلة .

(٥) الأساس : ٢٥٧ .

(٦) التفتازاني : لـ ١٩٦/ب .

(٧) البحر المحيط : ١ / ٦٠٩ .

بشيء ، ولم يبين وجوه رده^(١) ، وبينه الطيبي ، فقال : الآيات السابقة وردت في شأن القبلة ، وهذه وردت في شأنه x ، فليس بينهما مناسبة ومن ثم ابتدئ بقوله : + **الَّذِينَ وَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ** " من غير عطف ، فلو رجع الضمير إلى السابق أو هم نوع اتصال ، ولم يحسن ذلك الحسن ، وتقرير النظم أنه تعالى لما ذكر أمر القبلة ، وقول السفهاء ، وطعنهم مع علمهم أن التحويل حق ، لأنه كان مذكورا عندهم أن رسول الله x يصلى إلى القبلتين جاء بهذه الآية على سبيل الاستطراد بجامع المعرفة الجلية مع الطعن فيه ، والدليل على أن هذه الآية مستطردة قوله بعد ذلك : + **وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا** " ^(٢) .

قوله : (أو التحويل) ، قال الطيبي : يريد أن نظم الآي السابقة والآية تستدعيه ، لأن الكلام فيها في أمر القبلة^(٣) .

قوله : (عن عمر ، أنه سأل عبدالله بن سلام) إلى آخره ، أخرجه ، الثعلبي ، من حديث ابن عباس .

قوله : (تخصيص لمن عاند ، واستثناء لمن آمن) ، قال الطيبي : أي إخراج ، فهو استثناء معنوي لا اصطلاح^(٤) ، قال : ووجه ما ذكره ، أن قوله : + **وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ** " يدل من حيث المفهوم أن غير ذلك الفريق لا يكتُمون .

قوله : (وإما خبر مبتدأ محذوف) ، لم يبين كون اللام / عليه لماذا وقد قال الطيبي : إنها للعهد ، ولا يجوز أن تكون للجنس ، لأنه لا معنى لقولك المذكور : جنس الحق الكائن من ربك ، اللهم إلا على الادعاء كما فـ

قولك : حاتم الجود^(٥) . وقال الشيخ سعد الدين : إنها حينئذ للجنس كما

(١) التفتازاني : ج ١ / ١٩٧ .

(٢) فتوح الغيب : ٣ / ١٥٩ .

(٣) فتوح الغيب : ٣ / ١٥٩ .

(٤) فتوح الغيب : ٣ / ١٦٠ .

(٥) فتوح الغيب : ٣ / ١٦١ .

في، (ذلك الكتاب) ، ومعناه أن ما جاءك من العلم أو ما يكتمون هو الحق ، لا ما يدعون ويزعمون ، ولا معنى حينئذ للعهد ، ثم قال : ومما يجب التنبه له ، أن ما ذكر في بيان العهد والجنس تقرير للحاصل المراد ، لا تقرير لموقع مفردات الكلام فلا يتوهم أن في الأول حذف مبتدأ ، ولا في الثاني حذف خبر هو متعلق من ربك مع موصول به^(١) .

قوله : (ومن ربك حال) ، قال الشيخ سعد الدين : أي مؤكدة ، مثل هو الحق مبينا^(٢) .

قوله : (أو مفعول يعلمون) ويكون مما وقع فيه الظاهر موقع المضمر ، أي وهم يعلمونه كائنا من ربك . وجوز ابن عطية أن يكون بفعل محذوف تقديره : إلزم^(٣) ، ويدل عليه قوله بعده : + فَلَا تَكُونَنَّ مِنْ أَلْمَمَتَيْنِ " .

قوله : (إما تحقيق الأمر) ، أي بأن يكون الخطاب عاماً . قاله الطيبي : قال : إنه أبلغ الوجهين لأن الخطاب من العظم بحيث لا يختص بالخطاب أحد دون أحد^(٤) .

قوله : (أو أمر الأمة) قال الطيبي : فيكون من باب : + يَأْتِيهَا أَلْتَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ " ^(٥) عظم الرسول x بتوجيه الخطاب إليه ، والمراد أمته لأنه إمامهم وقوتهم ، اعتباراً لتقدمه وإظهاراً لرتبته^(٦) .

قوله : (على الوجه الأبلغ) عبارة الكشاف : بألطف وجه^(٧) . قال الشيخ سعد الدين : بمعنى أن من كانت أمة لك كان امتراؤه امتراءك^(٨) .

(١) التفنازاني : جـ ١٩٧/أ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المحرر الوجيز : ٢١/٢ .

(٤) فتوح الغيب : ١٦٤/٣ .

(٥) الآية (١) الطلاق .

(٦) فتوح الغيب : ١٦٤/٣ .

(٧) الكشاف : ١٠١/١ .

(٨) التفنازاني : جـ ١٩٧/أ .

وعندي : إن المصنف أشار إلى أبلغية ، + فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْتَمِرِينَ " (بخلاف) ^(١) فلا تمتروا ، وفلا تكونن ممتريا ، على ما حققته في أسرار التنزيل ^(٢) .

قوله : (أي هو موليها وجهه أو الله موليها إياه) إلى آخره . الشيخ سعد الدين . يعني أن ضمير هو يجوز أن يكون لكل ، والمفعول المحذوف وجهه . وأن يكون لله ، والمفعول المحذوف ضمير كل ^(٣) . واختار الأول لظهور المرجع ، وأما على قراءة الإضافة ، فضمير هو ، لله قطعا ، إذ لا ذكر للغير ، واللام مزيدة في المفعول ، لتقدمه . وكون عامله اسم فاعل ، فلها جهتان ^(٤) . انتهى .

قال أبو حيان : ما ذكره الزمخشري في توجيه هذه القراءة ^(٥) فاسد ، لأن العامل إذا تعدى لضمير الاسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور باللام ، لا يجوز ، لزيد ضربته ، ولا لزيد أنا ضاربه ، لما يلزم فيه من تعدى الفعل المتعدى لواحد إلى اثنين ^(٦) . وقد أورد الشيخ سعد الدين ، هذا السؤال ، فأجـ

عنه ، فقال : فإن قيل : العامل مشتغل بالضمير ، فكيف يعمل في المتقدم ؟ قلنا العامل محذوف ، والمذكور تفسير له . أي لكل جهة الله مول ^(٧) . موليها ^(٨) . انتهى . وقد قال الشيخ أبو حيان عقب كلامه السابق : ولا يجوز أن يقدر عامل في لكل جهة يفسره . قوله : موليها : لتقديرنا زيدا أنا ضاربه ، أي أضرب زيدا أنا ضاربه فتكون المسئلة من باب الاشتغال لأن المشتغل عنه لا يجوز أن يجز بحرف الجر .

(١) هذه اللفظة ساقطة من ب .

(٢) لم أجد .

(٣) التفنازاني : ١٩٧ / ب .

(٤) التفنازاني : ل ١٩٧ / ب .

(٥) يريد قراءة : + وَلِكُلِّ وَجْهَةً " على الإضافة ، حيث قال الزمخشري : والمعنى : وكل

وجهة الله موليها فزيدت اللام ، لتقدم المفعول إلى آخره ، الكشاف : ١٠٢ / ١ .

(٦) البحر المحيط : ٦١١ / ١ .

(٧) يريد : أن العامل المحذوف : هو ، مول .

(٨) التفنازاني : ل ١٩٧ / ب .

تقول : زيداً مررت به ، أي لابست زيدا ، ولا يجوز ، يزيد مررت به^(١) . انتهى . وليس هذا الذي قدره الشيخ سعد الدين ، لأنه قدره متأخرا ، والذي نفى أبو حيان تقديره أن يكون مقدا فتأمل ، ثم قال أبو حيان : ولا يصح في توجيه هذه القراءة أن تكون لكل وجهة في موضع المفعول الثاني لموليتها والأول الضمير المتصل به العائد إلى أرباب القبلات لنص النحويين على أن هذه اللام لاتزاد فيما يتعدى لاثنتين^(٢) . انتهى . ووجهها بعضهم ، بأن لكل وجهة مفعول أول على حذف المضاف ، أي لكل صاحب وجهة ، وضمير موليتها مفعول ثان ، وهو مردود بما رد به الذي قبله ، وقال ابن عطية: اللام متعلقة بقوله : فاستبقوا ، أي استبقوا الخيرات لكل وجهة، وَلَا كُتْمُهَا ، ولا تعترضوا فيما أمركم به ، فقدم المجرور على الأمر للاهتمام بالوجهة^(٣) ، قال أبو حيان : وهذا توجيه لا بأس به^(٤) . وقال السفاقي : لم ينص الزمخشري على أن الهاء ضمير المفعول ، فيجوز أن يكون عنده ضمير المصدر أي مولى التولية ، كقوله : (هذا سراقا للقرآن يدرسه^(٥)) ، أي يدرس الدرس ، ويدل عليه ذكره للمثال بعدها ، ولو كانت ضمير المفعول لذكرها ، وعلى هذا فيكون المثال مطابقا ، لأن ضمير المصدر لا تأثير له في المسئلة ، وقد ذكر الفارسي ، هذا التخريج في الحجة ، وجعل الهاء ضمير التولية^(٦) ، قال : وقول أبي حيان ، إن المشتغل عنه لا يجوز أن يجر بحرف الجر ، قد أجاز به بعضهم وحمل عليه قراءة من قرأ . + وَالظَّلْمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ^(٧) ونقله أبو حيان نفسه في شرح التسهيل ، قال : وقوله : إنهم منعوا زيادة اللام فيما يتعدى لاثنتين تبع فيه ابن مالك في شرح الكافية ، وفيه نظر فقد أطلق ابن عصفور وغيره أن المفعول يجوز إدخال اللام عليه للتقوية إذا تقدم على

(١) البحر المحيط : ٦١١/١ - ٦١٢ .

(٢) البحر المحيط : ٦١٢/١ .

(٣) المحرر الوجيز : ٢٣/٢ .

(٤) البحر المحيط : ٦١٢/١ .

(٥) هذا صدر بيت : عجزه : والمرء عند الرُّشَا إن يَلْقَهَا ذيب الهاء للمصدر ولا تكون للقرآن

: الحجة ، مع الهامش : ٢٤١/٢ . والبيت : قائله مجهول .

(٦) الحجة : ٢٤٠/٢ .

(٧) الآية (٣١) الإنسان .

العامل ، ولم يقيدوه بأن يكون مما يتعدى إلى واحد ، وقد قال الفارسي :
 إن هذه القراءة تصح على حذف مضاف ، وهو أن يقدر ، ولكل ذي
 وجهة هو موليتها ، المعنى : إنه مول لكل ذي وجهة وجهتهم^(١) . قال ابن
 مالك في تعليل المنع ، لأنها إما أن تزداد فيها ، فلا نظير له ، أو في
 أحدهما . فيلزم التـرجيح بـدون مـرجح ،
 جوابه : إنها تزداد في المتقدم منهما ، وترجح بضعف طلب عامل له
 لتقدمه ، كما في الآية . انتهى .

قوله : (استثناء من الناس) ، قال الشيخ سعد الدين : يعني به البذل
 لأنه المختار في غير الموجب ، فيكون مجروراً^(٢) .

قوله : (وسمى هذه حجة) إلى آخره . حاصله تقدير أن المراد
 بالحجة ، المتمسك حقا كان أو باطلاً . أشار إليه الشيخ سعد الدين^(٣) .
 وقال الزجاج : مالك عليّ حجة إلى الظلم ؟ أي مالك على حجة ألبتة
 ولكنك تظلمني ، وإنما سمي ظلمه حجة ، لأن المحتج به سماه حجة .

قوله : (ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب) .

هو ، من قصيدة للنابغة الذبياني^(٤) ، والفلول : كسور في حد السيف
 ، واحدها فل بالفتح . والقراع الضراب ، والكتائب : جمع كتيبة ، وهي :
 الجيش والبيت : من تأكيد المدح بما يشبه الذم^(٥) .

قوله : (وإراداتي اهتداءكم) ، فسر به لاستحالة حقيقة الترجي .

قوله : (لنألا يكون) العطف عليه هو الصواب إذ لا حاجة إلى

(١) الحجة : ٢٤١/٢ .

(٢) لم أجده .

(٣) لم أجده .

(٤) انظر ديوانه : ١١ .

(٥) أنظر هامش الديوان : ١١ .

التقدير ، مع وجود علة^(١) مصرحة يصح العطف عليها ، ورجحه أبو حيان ، قال : ولا يضر الفصل بالاستثناء وما بعده لأنه من متعلق العلة الأولى^(٢) .

قوله : (وفي الحديث ، تمام النعمة ، دخول الجنة) ، أخرجه البخاري في الأدب المفرد^(٣) ، والترمذي ، من حديث ، معاذ بن جبل^(٤) .

قوله : (وعن علي ، تمام النعمة ، الموت على الإسلام) ، أخرجه^(٥) .

قوله : (متصل بما قبله) ، الكاف على هذا للتشبيه قطعاً .

قوله : (أو بما بعده) ، إلى آخره . قال أبو حيان : الكاف على هذا يحتمل أن تكون للتشبيه ، وأن تكون للتعليل ، قال : وهو ، الأظهر ، قال : ثم هذا القول ، قد ردّه مكي ، لأن الأمر إذا كان له جواب لم يتعلق به ما قبله ، لاشتغاله بجوابه ، قال : وما ذكره مكي ، ليس بشيء^(٦) .

قوله : (قدمه^(٧) باعتبار المقصد ، وأخره في دعوة إبراهيم باعتبار الفعل) وجهه أبو حيان بأن المراد بالتزكية هنا ، التطهير من الشرك^(٨) ، وهناك الشهادة بأنهم خيار أزكياؤ وذلك متأخر عن تعليم الشرائع والعمل ، وفيه نظر .

قوله : (واشكروا لي ما أنعمت به عليكم) ، قال أبو حيان : إشارة إلى : أن اشكر ، يتعدى / لوحد بحرف جر والآخر بنفسه . ثم إنه ينشد هنا قول القائل :

ولو كان يستغنى عن الشكر منعم

(١) في أ : عليه .
 (٢) البحر المحيط : ٦١٦/١ .
 (٣) الأدب المفرد : ٢٥٣ .
 (٤) السنن : ٥٤١/٥ ، ك : الدعوات ، ب : ضعفه الألباني . ضعيف سنن الترمذي : ٤٦٢ .
 (٥) هكذا في جميع النسخ ، ولم أر من ذكره .
 (٦) البحر المحيط : ٦١٧/١ - ٦١٨ .
 (٧) في ج : قدره .
 (٨) البحر المحيط : ٦١٨/١ .

لرفعة شأن أو علو مكان

لما أمر الله العباد بشكـره

فقال اشكروني أيها الثقلان

قوله : (بل هل أحياء) ، قال الشيخ سعد الدين : يعني ليس هو عطفاً على القول ، بل هو^(١) اضراب عن نهيم إلى الأخبار بهذه الجملة^(٢) . وقال أبو حيان : يحتمل أن يكون مندرجا تحت قول مضمـر ، أي بل قولوا هم أحياء . قال : لكن الأول أرجح ، لقوله بعد : + وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ^(٣) .

قوله : (وهو تنبيه على أن حياتهم ليست بالجسد) إلى آخره .

الراجح : أن حياتهم بالجسد ، ولا يقـدح في ذلك عدم الشعورية من الحي كما أوضحته بأدلته في كتاب البرزخ ، وأعظم دليل ذلك : أن حياة الروح ثابتة لجميع الأموات ، المؤمنين والكفار بالاجماع فلو لم تكن حياة الشهيد بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له ميزة ، فقوله : ولكن لا تشعرون) .

أي : بحياتهم بأجسادهم ، لكون ذلك من المغيب عنكم . ولذا قال ابن جرير في تفسيره : لا ترونهم فتعلموا أنهم أحياء^(٤) .

قوله : (وعن الحسن ، أن الشهداء) إلى آخره . وفي صحيح مسلم : عن ابن مسعود مرفوعاً (أرواح الشهداء عند الله في حواصل طيور خضر تسرح في أنهار الجنة حيث شاءت ، ثم تأوى إلى قناديل تحت العرش)^(٥) .

وأخرج أحمد عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((الشهداء

(١) في ج و أ : أهل .

(٢) التفنـازاني : لـ ١٩٧/ب .

(٣) البحر المحيط : ٦٢١/١ .

(٤) جامع البيان : ٤٠/٢ .

(٥) صحيح مسلم : ١٥٠٢/٣ ، ك : الإمارة ، ب : بيان أن أرواح الشهداء في الجنة .

على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم^(١) رزقهم من الجنة بكرة وعشيا^(٢) ((^(٣) .

قوله : (والآية نزلت في شهداء بدر) : أخرجه ابن منده^(٤) في كتاب الصحابة، من طريق السدي الصغير^(٥) ، عن الكلبى ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس^(٦) .

قوله : (وكانوا أربعة عشر) ، حارثة بن سراقة ، ورافع ابن المعلى ، وذو الشمالين ابن عبد عمرو الخزاعي ، وسعد بن خيثمة ، وصفوان بن بيضاء ، وعافل بن البكير الليثي ، وعبيدة بن الحارث وعمير بن الحمام ، وعمير بن أبي وقاص ، وكان سنة ستة عشر أو سبعة عشر عاماً وعوف ومعوذ ابنا عقراء ، ومبشر بن عبدالمنذر ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب ، ويزيد بن الحارث^(٧) .

قوله : (عطف على بشيء) ، قال الشيخ سعد الدين : هذا وجه نظر إلى تنكير نقص^(٨) .

قوله : إذا مات ولد العبد^(٩) ، الحديث . أخرجه الترمذي من حديث أبي موسى ، وحسنه^(١٠) .

(١) في النسخ : إليهم ، والتصحيح من المسند .

(٢) في النسخ : غدوة وعشية .

(٣) المسند : ٢٦٦/١ . أخرجه بسنده ، عن محمود بن لبيد الأنصاري ، عنه . وقال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح ٩٢ / ٣ .

(٤) ابن مندة ، هو العالم الحافظ المحدث ، أبو القاسم ، عبدالرحمن بن الحافظ ، أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ، العبدى الأصبهاني ، وله تصانيف كثيرة وردود جمة على المبتدعين ، والمحترفين في الصفات . ت : ٤٧٠ هـ تذكرة الحفاظ : ١١٦٥/٣ - ١١٧٠ .

(٥) السدي الصغير ، محمد بن مروان بن عبدالله بن إسماعيل كوفي ، متهم بالكذب . التقريب ٥٠٦ .

(٦) وذكره الواحدى في أسباب النزول : ٤٦ - ٤٧ .

(٧) البداية والنهاية : ٣٥٩/٣ .

(٨) التفتازانى : لـ ١٩٧/ب .

(٩) في ب : إذا مات العبد أخرجه ولد الترمذي .

(١٠) وتامه : قال الله لملائكته : قبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون : نعم . فيقول : قبضتم ثمرة

قوله : (كل شيء يؤذى المؤمن فهو له مصيبة) ، أخرجه ابن أبي الدنيا ، في كتاب العزاء من حديث عكرمة مرسلاً ، بهذا اللفظ . وأخرجه الطبراني في الكبير موصولاً ، من حديث أبي أمامة^(١) بلفظ : ((ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة) ، وله شواهد مرفوعة وموقوفة .

قوله : (وجمعها للتنبيه على كثرتها) ، الشيخ سعد الدين : جمع الصلوات للتكرير ، كالتنبيه في لبيك ، بمعنى أنه لا انقطاع لرأفته وذلك ، لأن حمل الصلوات على عدة من ذلك ، ثلاثة فما فوقها ، مما ليس له كبير معنى^(٢) .

قوله : (من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتة وأحسن عقابه ، وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه) ، قال الطيبي : ما وجدته في الكتب المعتبرة^(٣) .

قلت : أخرجه ، ابن أبي جاتم ، والطبراني ، والبيهقي في شعب

فؤاده ؟ فيقولون : نعم . فيقول ماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمد واشترج . فيقول الله : ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة . وسموه بيت الحمد . سنن الترمذي : ٣ / ٣٣٢ ، ك : الجنائز ، ب : فضل المصيبة إذا احتسب ، وقال : حسن غريب ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير : ١ / ٤٤٠ ، وفيه : أبو سنان ، عيسى بن سنان القسمللي ، ضعفه بعضهم ولينه آخرون ، فسنده ضعيف . تهذيب الكمال : ٢٢ / ٦٠٧ ، والميزان : ٣ / ٣١٢ .

(١) أخرجه في الكبير : ٨ / ٢٤١ قال الهيثمي : رواه الطبراني بإسناد ضعيف . مجمع الزوائد :

٣ / ٧٨ . ومن شواهد المرفوعة ، ما ذكره الهيثمي ، من حديث ابن عباس : (من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتة ، الحديث . وعن الحسين بن علي ، وعن أبي أمامة ، غير هذه الطريق . وعن أبي هريرة ، وعن شواد بن أوس ، ولحديث ابن عباس ثلاث طرق ، وفيها ضعيف ، ومن فيه كلام ، وفي حديث الحسين : ضعيف وكذلك في حديث أبي هريرة وفي سند حديث أبي أمامة : متروك . وكذلك في حديث شداد .

كلها أخرجه الطبراني في الكبير ، ما عدا الأخيرين ، فأخرجها البزار . أنظر : مجمع الزوائد : ٣ / ٧٦ - ٧٨ ولم أقف على الموقوفة إلا لابن عباس بسند ضعيف .

(٢) التفتازاني : لـ ١٩٨ / أ .

(٣) فتوح الغيب : ٢ / ١٧٥ . منها الحديث الذي ذكرته عن ابن عباس .

الإيمان ، من حديث ابن عباس^(١) .

قوله : (علماً جبليين) ، واللام فيهما لازمة للغلبة .

قوله : (وهي العلامة) ، في الصحاح : الشعائر ، أعمال الحج ، وكل ما جعل علماً على طاعة الله ، قال الأصمعي : الواحد شعيرة ، وقيل شعارة^(٢) .

قوله : (كان إساف) ، إلى قوله : (فنزلت) ، أخرج بهذا اللفظ ابن جرير ، عن الشعبي ، وهو مرسل . وأوله ؛ إن وثنا يسمى : إسافا ، ووثنا يسمى : نائله . وزاد في آخره ، قال ، فذكر الصفا من أجل الوثن الذي كان عليه مؤثنا^(٣) ، وفي الصحيحين وغيرهما أحاديث بمعنى ذلك .

قوله : (وبه قال أنس وابن عباس) ، أخرج ابن جرير من طريق عاصم الأحول^(٤) ، قال : قال أنس بن مالك : الطواف بينها تطوع^(٥) ، وأخرج من طريق عطاء عن ابن عباس قال : لا جناح عليه ألا يطوف بهما^(٦) . وأخرج الطبراني من وجه آخر ، قال : لا جناح عليه أن يطوف بهما ، فمن ترك فلا بأس^(٧) .

قوله : (اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي) ، أخرج بهذا اللفظ أحمد ، من حديث حبيبة بنت أبي تجرة^(٨) ، والطبراني^(٩) ، من حديث

(١) أخرج ابن أبي حاتم بسنده ، عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس : ٢٦٤ / ١ - ٢٦٥ ، والطبراني في الكبير : ٢٤١ / ٨ والبيهقي في شعب الإيمان : ١١٦ / ٧ وهو الذي سلف في ٣٣٢ .

(٢) الصحاح : ٦٩٨ / ٢ .

(٣) جامع البيان : ٤٦ / ٢ . أخرج بسنده ، عن داود ابن أبي هند ، عنه .

(٤) هو : ابن سليمان أبو عبدالرحمن البصري ، ثقة ، لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية ، ت بعد سنة ١٤٠ هـ . التقريب : ٢٨٥ .

(٥) جامع البيان : ٤٩ / ٢ . أخرج بسنده ، عن سفيان ، عنه .

(٦) جامع البيان : ٤٦ / ٢ . أخرج بسنده ، عن معاوية بن صالح ، عنه .

(٧) نفس المرجع والصفحة . أخرج بسنده ، عن ابن عباس وأنس ، وعطاء ، إلا أنه صوب وجوب طوافهما للأدلة التي ذكرها منها : فعله x مع قوله : خذوا عني مناسككم .

(٨) حبيبة بنت أبي تجرة العبديّة ، ويقال : حبيبة ، ويقال بالتصغير ، لها صحبة ، روى عنها عطاء وصفية بنت شيبية ، وفي إسناد حديثها اضطراب . تعجيل المنفعة : ٥٥٥ .

(٩) في المسند : تجزئة . أخرج الإمام في المسند : ٤٢١ / ٦ - ٤٢٢ ، والطبراني في الكبير ، من حديثها : ٢٢٧ / ٢٤ . قال الهيثمي : وفيه عبد الله بن المؤمل ، وثقه ابن حبان وقال :

ابن عباس .

قوله : (صفة مصدر محذوف) ، أي تطوعا .

قوله : (أو بحذف الجار) ، يؤيده قراءة ابن مسعود ، بخير ، وبه جزم أبو حيان^(١) .

قوله : (أي الذين يتأتى منهم اللعن من الملائكة والثقلين) هو ، قول قتادة والربيع ، أخرجه عنهما ابن جرير^(٢) . وأخرج عن / عكرمة ، أنهم كل شيء ، حتى البهائم والخنافس ، والعقارب^(٣) ، وأخرج عن مجاهد والضحاك^(٤) ، إنهم دواب الأرض^(٥) ، ويؤيده ما أخرجه ، ابن ماجه ، وابن جرير ، وابن أبي جاتم ، عن البراء بن عازب ، قال : كنا مع النبي ﷺ ، في جنازة ، فقال : إن الكافر يضرب ضربة بين عينيه ، فتسمعه كل دابة غير الثقلين ، فتلعنه كل دابة سمعت صوته ، فذلك قول الله تعالى : + وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ " يعني دواب الأرض^(٦) ، فهذا تفسير مرفوع عن صاحب النبوة فينبغي أن يوقف عنده ، ولا يتعداه ، فإن قلت : جمع العاقل يأباه . قلت : هو على حد + قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ " ^(٧) ، + رَأَيْتُهُمْ لِي سَاطِدِينَ " ^(٨) .

يخطئ ، وضعفه غيره بجمع الزوائد : ٣ / ٢٤٧ ولم أجده من حديث ابن عباس .

- (١) البحر المحيط : ٦٣٢/١ .
- (٢) جامع البيان : ٥٥/٢ - ٥٦ . أخرجه بسنده ، عن معمر ، عن قتادة ، وعن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس .
- (٣) جامع البيان : ٥٥/٢ . وأخرجه بسنده ، عن خصيف ، عن عكرمة .
- (٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، أو أبو محمد ، الخراساني ، صدوق ، كثير الإرسال ، مات بعد المائة : التقريب : ٢٨٠ .
- (٥) جامع البيان : ٥٥/٢ . أخرجه ، بسنده ، عن منصور ، عن مجاهد وعن جويبر ، عن الضحاك .
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم بسنده ، عن أبي عمرو ، عنه : ١ / ٢٦٩ وابن جرير بسنده ، عن منصور ، عن مجاهد . جامع البيان : ٥٥ / ٢ ، ولم أجده ، عن ابن ماجه ، ولعله في تفسيره .
- (٧) الآية (١١) فصلت .
- (٨) الآية (٤) يوسف .

قوله : (عطفاً على محل اسم الله لأنه فاعل في المعنى) . قال أبو حيان : هكذا خرج هذه القراءة جميع من وقفنا على كلامه من المعربين والمفسرين وهذا الذي جوزوه ليس بجائز ، لما تقرر في العطف على الموضع من أن من شرطه أن يكون ثم طالب ومحرز للموضع ، لا يتغير ، هذا إذا سلمنا أن لعنة هنا من المصادر التي تعمل ، وأنه ينحل لـ (أن) والفعل والذي يظهر خلافه ، لأن المراد الاستقرار ، لا الحدوث ، كقوله : + أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ^(١) ، فإنه ليس معناه ، ألا أن يلعن الله على الظالمين .

وقولهم : ذكاء الحكماء ، فليس المعنى في ذلك ونحوه على الحدوث وتقدير المصدر منحلاً ، لأن والفعل بل هو مثل قولهم ، له وجه القمر ، وشجاعة الأسد فأضيفت الشجاعة للتخصيص والتعريف ، لا على معنى أن يشجع الأسد . قال : فالصواب أن يخرج على اضمار فعل ، أي ويلعنهم ، أو على العطف على لعنة الله ، على حذف مضاف ، أي ولعنة الملائكة ، فلما حذف المضاف أعرب المضاف إليه ، باعرابه ، أو على الابتداء ، والخبر محذوف ، أي يلعنوهم^(٢) .

قوله : (أو النار) ، إلى آخره . أقول لك : أن تجعل عائداً إلى اللعنة مراداً بها النار ، فيكون استخداماً لا إضماراً له قبل الذكر .

قوله : (تقرير الوجدانية) قال الإمام : لأنه لما قال : وإلهكم إله واحد أمكن أن يخطر ببال أحد ، هب أن إلهنا واحد فلعل إله غيرنا مغاير لإلهنا ، فأزال هذا الوهم ببيان التوحيد المطلق^(٣) . الشيخ سعد الدين : لا إله إلا هو ، بحسب صدر الكلام ، نفى لكل إله سواه ، وبحسب الاستثناء إثبات له ولألوهيته لأن الاستثناء من النفي إثبات ، سيما إذا كان بدلاً ،

(١) الآية (١٨) هود .

(٢) البحر المحيط : ٦٣٥/١ - ٦٣٦ .

(٣) التفسير الكبير : ١٧٤/٤ .

فإنه يكون هو المقصود بالنسبة، ولهذا كان البديل الذي هو المختار ، في كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة ، حتى لا يكاد يستعمل لا إله إلا الله بالنصب ، ولا إله إلا إياه . فإن قيل : كيف يصح أن البديل هو المقصود ، والنسبة إلى البديل فيه سلبية ؟ قلنا : إنما وقعت النسبة إلى البديل بعد النقص بالإلا ، فالبديل هو المقصود بالنفى المعتبر في المبدل منه لكن بعد نفيه ، ونفى النفي إثبات^(١) .

قوله : (وما سواه : إما نعمة أو منعم عليه) الشيخ سعد الدين : فإن قيل : الكفر والمعصية وسائر القبائح ليست بنعمة ، ولا منعم عليها . قلنا : هي كلها من حيث القابلية والفاعلية وما يرجع إلى الوجود والتشبيهة نعمة ، ومرجع الشر والقبح إلى العدم^(٢) .

قوله : (وهما خبران ، أي : لا بد لان ، إذ لا بدل للبديل ، قاله الشيخ سعد الدين^(٣) . وقال أبو حيان : يجوز أن يكون الرحمن بدلاً من هو^(٤) .

قوله : (قيل : لما سمعه المشركون) إلى آخره ، أخرجه الفريابي في تفسيره ، وسعيد بن منصور في سننه والبيهقي في شعب الإيمان ، عن أبي الضحى^(٥) مفصلاً^(٦) .

قوله : (وإنما جمع السموات وأفرد الأرض ، لأنها طبقات متفاصلة بالذات، مختلفة بالحقيقة ، بخلاف الأرض) هذا قول الحكماء ، وأما أهل السنة ، فالأرضون عندهم طبقات متفاصلة بالذات ، بين كل

(١) التفتازاني : لـ ١٩٩/أ .

(٢) التفتازاني : لـ ١٩٩/أ .

(٣) اللوحة السابقة .

(٤) البحر المحيط : ٦٣٨/١ .

(٥) هو : مسلم بن صبيح ، بالتصغير ، الهمداني أبو الضحى الكوفي ، العطار ، مشهور بكنيته ، ثقة فاضل . ت ١٠٠ هـ . التقريب : ٥٣٠ .

(٦) أخرجه سعيد بن منصور : السنن : ٦٤٠ / ٢ والبيهقي في الشعب : ١ / ٣٤٦ قال محقق السنن : إسناده : ضعيف لإرساله ، وهو صحيح إلى مرسله (أبي الضحى) وقال محقق الشعب : إسناده لا بأس به .

أرض وأرض مسيرة خمسمائة عام ، كذا وردت به الأحاديث والآثار ، وقد استوعبتها في كتابي الذي سميته بالهيئة السنية في الهيئة السنية ، قال أبو حيان : تَكَلَّمَ أهل الهيئة هنا بتخاليط كثيرة أخذوها بعقولهم ، لا أصل لها في الشرع^(١) ، وذكر بعض أهل البلاغة النكتة في أفراد الأرض نقل جميعها من حيث الفظ ، وهو : أرضون ، ولهذا لما أريد ذكر جميع الأرضين . قال : + وَمِنْ الْأَرْضِ مِثْلُهُنَّ^(٢) ، ورب مفرد لم يقع في القرآن جمعه ، لثقله وخفة المفرد ، وجمع لم يقع في القرآن مفرده ، لثقله وخفة الجمع كالألباب .

قوله : (أي ينفعهم ، أو بالذي ينفعهم) أي : ما ، إما مصدرية أو موصولة ، والباء على الأول : للسبب ، وعلى الثاني للحال^(٣) .

قوله : (قدمه على ذكر المطر والسحاب ، لأن منشأهما البحر) ، هذا قول الحكماء ، وقد وردت الأحاديث بخلاف ذلك أوردتها في الكتاب المشار إليه ، وحاصلها أن السحاب من شجرة تثمره في الجنة ، والمطر من بحر تحت العرش^(٤) .

قوله : (وقرئ بضميتين) ، لم يذكر أبو حيان هذه القراءة .

قوله : (عطف على أنزل) إلى آخره .

قال أبو حيان : لا يصح عطفه على أنزل ولا على أحياء لأنه على التقديرين يكون في حيز الصلة ، فيحتاج إلى ضمير يعود على الموصول ، وتقديره : وبث به فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز ، لأن شرط جوازه وهو مجرور بالحرف أن يجر الموصول بمثله ، وهو مفقود هنا ،

(١) البحر المحيط : ٦٣٨/١ - ٦٣٩ .

(٢) الآية (١٢) الطلاق .

(٣) والكتاب المشار إليه هو : الهيئة السنية في الهيئة السنية ، وهذا الكلام لا دليل عليه وانظر

ما قاله أبو حيان في ص ٣٣٧ .

(٤) ذكره في البحر المحيط : ٦٣٩/١ .

والصواب أنه على حذف الموصول أي وما بث ، لفهم المعنى ، وفي ذلك زيادة فائدة وهو جعله أية مستقلة ، وحذف الموصول جائز شائع ، في كلام العرب ، وإن لم يقسه البصريون فقد قاسه غيرهم ، وخرج عليه آيات من القرآن^(١) .

قوله : (مع أن الطبع يقتضي أحدهما) ، قال الطيبي : يعني صعوده إن كان لطيفا خفيا ونزوله إن كان كثيفا^(٢) .

فائدة : أخرج أبو الشيخ ابن حبان ، في كتاب العظمة ، عن قتادة ، قال : كان آدم عليه الصلاة والسلام يشرب من السحاب^(٣) .

قوله : (وعنه x ، قال : ((ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها))) ، قال الشيخ ولي الدين العراقي : لم أقف عليه .

قلت : لم يرد في هذه الآية ولا بهذا اللفظ ، وإنما أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، في تفاسيرهم ، وابن أبي الدنيا ، في كتاب التفكير ، وابن حبان في صحيحه عن عائشة ، أن النبي x ، قال : ((أنزل الله عليّ الليلة ، إن في خلق السموات واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الألباب ، ثم قال : ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها)) وأخرج ابن أبي الدنيا ، عن سفيان رفعه ، قال : (من قرأ آخر سورة آل عمران فلم يتفكر فيها ويله ، قعد بإصبعه عشرا) قيل للأوزاعي^(٤) : فما غاية التفكير فيهن ؟ قال : يقرأهن وهو يعقلهن .

قوله : (واعلم أن دلالة هذه الآيات) ، إلى آخره ، فإذا تأملت ما ذكره المصنف في تقرير الاستدلال بهذه الآيات عرفت صحة قول حجة الإسلام الغزالي ، رضي الله تعالى عنه : ليس في الإمكان أبدع من هذا

(١) البحر المحيط : ٦٣٩/١ - ٦٤٠ .

(٢) فتوح الغيب : ٣ / ١٩٠ .

(٣) العظمة : ١٥٦٠ / ٥ قال محقق الكتاب إسناده ضعيف لأجل سعيد بن بشير .

(٤) هو : عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو بن عمرو ، الفقيه ، ثقة جليل ت : ١٥٧ هـ ، التقريب : ٣٤٧ . لم أجد قول الأوزاعي ، كما لم أجد الحديث الذي نسبه إلى ابن حبان والذي نسبه إلى ابن أبي الدنيا .

العالم^(١) ، وانزاح عنك ما ركب قلوب المعترضين من كلام الجهل ، وقد ألفت في ذلك كتاب تشييد الأركان ، فليُنظر ، فإن فيه نفائس .

قوله : (لقوله : إذ تبرأ) ، زاد أبو حيان : ولقوله : يحبونهم ، فأتى بضمير العقلاء^(٢) .

قوله : (ولم يعلم هؤلاء الذين ظلموا) ، إشارة إلى أنه من وضع الظاهر موضع المضمرة للنداء عليهم بالظلم .

قوله : (وللحال) ، إلى آخره . رجح الحالية ، في (وباؤوا) والعطف ، في : (وتقطعت) ووجهه الشيخ سعد الدين : بأن العطف في ورأوا يؤدي إلى إبدال ، إذ رأوا العذاب من إذ يرون العذاب ، وليس فيه كبير فائدة ، ولأن الحقيق بالاستعظام والاستقطاع ، هو تبرؤهم في حال رؤية العذاب ، لا هو نفسه وأما تقطع ما بينهم من الوصل والأسباب ، فمستقل في ذلك لا تبع للتبرؤ^(٣) .

قوله : (مثل ذلك الإراء) تقدم ما فيه ، في : + وَكَذَلِكَ

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا^(٤) ، قال الشيخ سعد الدين : واعتبر المصدر مجردا عن التاء ، لئلا يحتاج في تذكير اسم الإشارة إلى تأويل ، وقد روى إراء ؛ وإراءة كإقام الصلاة وإقامة^(٥) .

قوله : (نزلت في قوم حرموا على أنفسهم رفيع الأطعمة والملابس) ليس كذلك إنما نزلت في المذكورين في آية المائدة : + يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

(١) هذا قول لا يلتفت إليه ، لأن الله قادر على كل شيء فإن أراد خلق ما هو أبداع منه فهو قادر لا يعجزه شيء ، وقد قال سبحانه : + ويخلق ما لا تعلمون " .

(٢) البحر المحيط : ٦٤٣/١ .

(٣) التفنازاني : لـ ٢٠٠/أ .

(٤) الآية (١٤٣) البقرة .

(٥) التفنازاني : لـ ٢٠٠/ب .

وَأَمَّنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ" (١) ، وأما هذه الآية ، فإنما نزلت في الكفار الذين حرموا البحائر والسوائب والوصائل ، ونحوها ، كما ذكره ابن جرير (٢) ، وغيره (٣) ، ويوضح قوله بعد : + قَالَوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ وَآبَاؤُنَا " كما ذكر مثل ذلك في المائدة في قصة تحريم البحائر ، ونحوها (٤) . وأما والمؤمنون الذين حرموا ، رفيع الأطعمة والملابس ، فلم يقع منهم هذا القول ولهذا صدرت هذه الآية ، بيا أيها الناس ، وآية المائدة بيا أيها الذين آمنوا ، ويؤيده أيضاً ، خطاب المؤمنين بعد انقضاء قصة الكافرين لقوله : + يَأْتِيهَا الَّذِينَ وَآمَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ " .

قوله : (حلالا مفعول كلوا) قال أبو حيان : (من) على هذا لابتداء الغاية متعلقة بكلوا (٥) . وكذا قال الشيخ سعد الدين (٦) .

قوله : (ومن للتبعيض) قال أبو حيان : هو خاص بجعل حلالا حالا ، وكذا قال الشيخ سعد الدين . قالوا : ومن حينئذ ، في موقع المفعول ، أي كلوا بعض ما في الأرض (٧) .

قوله : (أو الشهوة المستقيمة) : رده الشيخ سعد الدين ، بأن ماليس كذلك ، إما حلال بلا شبهة ، فلا مانع منه ، أو لا ، فخارج بقيد الحلال ، ولهذا فسره في الكشاف بالطاهر من كل شبهة (٨) . وأجاب أبو حيان عن الأول ، بأن طيبا يكون صفة لحلالا ، مؤكدة أو مبينة ، لأن الحلال ما

(١) الآية (٨٧) المائدة .

(٢) جامع البيان : ٧٥/٢ - ٧٦ . ولم يسنده إلى أحد .

(٣) ذكره الواحدي في أسباب النزول : ٤٩ و ١٦٦ .

والبغوي ، في معالم التنزيل : ١٣٨/١ .

وابن كثير في تفسير القرآن العظيم : ٤٨٢/١ .

(٤) جامع البيان : ٨٦/٥ - ٩٣ . أخرجه بسنده ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة مرفوعاً .

(٥) البحر المحيط : ٦٥٣/١ .

(٦) التفتازاني : لـ ٢٠١/أ .

(٧) البحر المحيط : ٦٥٣/١ ، والتفتازاني : لـ ٢٠١/أ .

(٨) التفتازاني : لـ ٢٠١/أ ، والكشاف : ١٠٦/١ .

كان مستلذا لا مستقذراً^(١) .

قوله : (وقرئ بضميتين^(٢)) : وهمزة جعلت ضمة الطاء كأنها عليها ، أي على الواو^(٣) . والواو المضمومة قد تقلب ، مثل أقيت وأجره^(٤) . وفيه توجيه آخر ، أنه جمع خطاه ، من الخطأ إن كان سمع ، وإلا فتقديرا ، وعليه الأخفش .

قوله : (واستعير الأمر) ، إلى آخره : الشيخ سعد الدين : يشير إلى أنه استعارة تبعية ، ويتبعها المؤمنون^(٥) . إلى أنهم^(٦) بمنزلة المأمورين له ، بناء على أن الأمر العلو^(٧) . قوله : (وعدل عن الخطاب) ، إلى آخره .

الشيخ سعد الدين : أي صرف عنهم الخطاب .

وذكروا بلفظ الغيبة لنداء الآخرين على ضلالتهم وأنهم أحقاء بأن يعرض عنهم ويصرف عن خطابهم لفرط جهلهم ، فأندفع ما يوهم من أن ترك الالتفات والجرى على الخطاب أنسب بالنداء على ضلالتهم^(٨) . واختار الطيبي : أن الآية عامة في الكفرة ، وقرره بوجه مناسب للنظم^(٩) ، ذكرته في أسرار التنزيل .

قوله : (وقيل : في طائفة من اليهود) إلى آخره .

أخرجه ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس^(١٠) ، وسمى قائل ذلك ، رافع بن خارجه ومالك بن عوف^(١) ، الشيخ

(١) البحر المحيط : ٦٥٣/١ .

(٢) هي قراءة ابن عامر والكسائي ، وحفص ، وقنبل ، الكشف : ٢٧٢/١ .

(٣) المحرر الوجيز : ٦٢/٢ .

(٤) لم أستطع قراءة هذه العبارة .

(٥) في التفتازاني : الزمن .

(٦) في التفتازاني : أنهما .

(٧) التفتازاني : لـ ٢٠١/أ .

(٨) التفتازاني : لـ ٢٠١/أ .

(٩) فتوح الغيب : ٢٠٢/٣ .

(١٠) جامع البيان : ٧٨/٢ . أخرجه بسنده ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عنه . وأخرجه

الشيخ سعد الدين: يعني أن الضمير للناس على طريقة الالتفات ، لكن في المراد بالناس الذين يقال لهم هذا القول ، قولان . قيل المشركون . وقيل اليهود^(٢) .

قوله : (الواو للحال أو العطف) ، الأول : قاله الزمخشري^(٣) ، والثاني قاله ابن عطية ، وصرح بأنها لعطف جملة كلام على جملة^(٤) . قال أبو حيان : والقولان يجتمعان ، فإن الجملة المصحوبة بلو في مثل هذا السياق شرطية ، فإذا قيل : اضرب زيداً ولو أحسن إليك ، المعنى : وإن أحسن إليك وكذا أعط السائل ولو جاء على فرس . فلو هنا للتنبيه على أن ما بعدها غير مناسب لما قبلها ، لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل ، ولتدل على أن المراد وجود الفعل في كل حال ، حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل ، ولذلك لا يجوز اضرب زيداً ولو أساء ، ولا أعطو السائل ، ولو كان محتاجاً ، قالوا : وفي الآية ونحوها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال (حال)^(٥) ، فصح أنها حالية وعاطفة^(٦) .

قوله : (على حذف مضاف) إلى آخره ، أي إما عند المشبه أو المشبه به ، والأرجح في الآية قول ثالث ، وهو أنها من الاحتباك ، وهو حذف جزء من كل طرف أثبت نظيره في الآخر ، والتقدير : ومثل الذين كفروا معك يا محمد ، كمثّل الناعق من الغنم ، وهذا هو الذي اختاره الكرمانى شيخ الزمخشري .

وقال : إنه أبلغ ما يكون من الكلام ، وقد نص عليه سيبويه ، وقرره

ابن أبي حاتم : ٢٨١ / ١ بنفس السند .

(١) المرجع السابق .

(٢) التفتازانى : لـ ٢٠١ / أ - ب .

(٣) الكشاف : ١٠٧ / ١ .

(٤) المحرر الوجيز : ٦٣ / ٢ .

(٥) ما بين القوسين ، من البحر ؛ لعدم استقامة المعنى بدونه .

(٦) البحر المحيط : ٦٥٥ / ١ .

ابن طاهر^(١) والشلوبين^(٢)، وابن خروف ، وقالوا : إنه من بديع كلام العرب.

قوله : (إلا أن يجعل ذلك من باب التمثيل المركب) ، قال الطيبي : بأن يكون المعنى ، ومثلهم في دعائهم الأصنام فيما لا جدوى فيه ، كمثل الناعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء . قال : وهذا أحسن الوجوه المذكورة في الكتاب وأوفق لتأليف النظم ، وذلك لأن العاطف في : (ومثل) ، يستدعى معطوفاً عليه ، والمحسن أن يعطف على جملة ، + وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ " (٣) الآية .

إذا عطف على قوله : + لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ " على سبيل البيان ، فيكون المراد بالذين كفروا إياهم وضعا للمظهر موضع المضمحل للإشعار بغلبة عدم الاهتداء وسلب العقول نعيًا على المخاطب وتسجيلًا على ضلالهم . وفي عطف الجملة الاسمية على الفعلية الإيذان بأن المضارع في قوله : + لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ " ، المراد به الاستمرار^(٤) .

قوله : (يقول الله :) إني والإنس والجن في نبأ عظيم : أخلق ويعبد غيري ، وأرزق ويشكر غيري)^(٥) ، أخرجه الطبراني في مسند الشاميين والبيهقي في شعب الإيمان ، والديلمي^(٦) من حديث أبي الدرداء .

(١) ابن طاهر : اسمه محمد بن طاهر بن أحمد القيسي أبو عبد الرحمن ، ت : ٤٨٠ ، معجم المؤلفين ٢٣١ / ٨ .

(٢) الشلوبين : محمد بن علي بن محمد الأنصاري المالقي أبو عبد الله نحوي ، ت ٦٦٠ هـ . معجم المؤلفين : ٣٨ / ١١ .

(٣) الآية (٥٥) الزمر .

(٤) فتوح الغيب : ٢٠٥ / ٣ - ٢٠٦ .

(٥) طب في المسند : ٩٣ / ٢ .

(٦) الديلمي هو : شيرويه بن شهردار بن شيرويه ، المحدث العالم الحافظ المؤرخ أبو شجاع الهمداني ، مؤلف كتاب الفردوس وتاريخ همدان ، ت ٥٠٩ هـ . السير ٢٩٤ / ١٩ .

قوله : (والحديث ألحق بها " ما أبين من حي ") ، أخرج أبو داود، والترمذي وحسنه عن أبي واقد الليثي^(١) ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((ما قطع من البهيمة وهي حية ، فهو ميتة))^(٢) .

قوله : (أو استثناه الشرع) ، أي في حديث ، أحلت لنا ميتتان ودمان ، السمك والجراد ، والكبد والطحال . أخرجه ابن ماجة والحاكم ، من حديث ابن عمر^(٣) .

قوله : (إنما خص اللحم بالذكر) إلى آخره . قال ابن عطية : خص اللحم ليدل على تحريم عينه ، ذكى أم لم يذك^(٤) .

قوله : (بالاستئثار) ، قال الشيخ سعد الدين : أي طلب أن يؤثر نفسه على ذلك المضطر الآخر بأن ينفرد بتناوله فيهلك الآخر^(٥) .

قوله : (المراد قصر الحرمة) إلى آخره . قال الشيخ سعد الدين : فهو قصر أفراد ، إن كان الخطاب للمؤمنين الذين حرّموا المستلذات . أو قلب ، إن كان للكفار الذين حرّموا السوائب ونحوها . وعليهما : هو إضافي لا حقيقي^(٦) .

(١) أبي واقد الليثي ، صحابي ، قيل : اسمه ، الحارث بن مالك ، وقيل : ابن عوف ، وقيل : اسمه ، عوف بن الحارث . ت ٦٨ هـ ، التقريب : ٦٨٢ .

(٢) سنن أبي داود : ٢٧٧/٣ ، ك: الصيد ، ب: في صيد قطع منه قطعة ، والترمذي : السنن : ٧٤/٤ ، ك: الأظعمة ، ب: ما جاء في الذكاة ، وقال حسن غريب ، وصححه الألباني ، صحيح ابن ماجة : ٢١٦/٢ .

(٣) سنن ابن ماجة : ١٠٧٣/٢ ك: الصيد ، ب: ما قطع من البهيمة وهي حية ، والمستدرك : ١٣٨ / ٤ ك: الأظعمة ، عنه وعن أبي سعيد وعن أبي واقد ، وصحح الأخير ، ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة : ٢١٦/٢ .

(٤) المحرر الوجيز : ٦٩/٢ .

(٥) التفਤازاني : لـ ٢٠٢/أ .

(٦) التفتازاني : لـ ٢٠٢/أ .

قوله : (أكلت^(١) دما إن لم أرُ عكٍ بضرةٍ

بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

هو من أبيات الحماسة ، لأعرابي تزوج امرأة فلم توافقه ، فقيل له :
إن حمى دمشق سريعة في موت النساء ، فحملها إلى دمشق ، وقال هذا
الشعر .

وقبله : دمشق خذيها واعلمى أن ليلة

تمرُّ بعودي نعشها ليلة القدر

وبعده : أمالك عمر إنما أنت حية

إذا هي لم تقتلْ تعشْ آخرَ الدهر

ثلاثين حولا لا أرى منك راحة

ليهنك في الدنيا لبا قية العمر

قوله : (أكلت دما ، قال التبريزي : أجود الوجوه في معناه . أي
قتل لي قتيل فأخذت ديته ، ويجوز أن يكون المراد أصابه جذب^(٢) وحاجة
، أو يعني الدم دم الحية وهي سم ، وارعك : أفرعك ، وبعيدة مهوى
القرط : كناية عن طول العنق^(٣) .

قوله : (يعني الدية) قال الطيبي : قيل المراد المعلمين ، وهو الدم
والصوف يؤكل في الجذب^(٤) ، أي وقعت في الجذب .

قوله : (ومعنى في بطونهم : ملء بطونهم) ، قال الشيخ سعد

(١) في سمط اللالي : شربت ، ومعناه : إما أتيت طرفاً . حرماً : أنه إذا لم يجد زاداً فصداً
بعيره وأكل دمه . وإما : عجزت عن إدراك الثأر وأخذت الدية إبلاً فشربت ألبانها .
سـ مط اللالـ ي :

٦٧٢ / ٢ .

(٢) في ج : الحديث .

(٣) شرح ديوان الحماسة : ٤ / ١٧٦ - ١٧٧ ، وقد ذكر الأبيات الأربعة فيه .

(٤) في ج : الحديث ، فتوح الغيب : ٣ / ٢١١ - ٢١٢ .

في الفتوح : وقيل : أراد العلهز إلى آخره ، والعلهز : طعام كانوا يتخذونه من الدم والوبر
في سني المجاعة ، الصحاح : ٣ / ٨٨٧ .

الدين : بيان لحاصل المعنى ، وأما التحقيق ، فهو إنه جعل في البطن بتمامه كل الأكل بمنزلة ما لو قيل : جعل الأكل في البطن أو في بعض البطن ، فهو ظرف متعلق بأكل ، لا حال مقدرة على ما في تفسير الكواشي^(١) .

قوله : (كلوا في بعض بطونكم تعفوا) تمامه :

فإن زمانكم زمان خميص^(٢) .

قال الزمخشري ، في شرح أبيات الكتاب : تعفوا أي عن السؤال .

قوله : (عبارة عن غضبه عليهم قال الشيخ سعد الدين : لما ثبت بالنصوص من أن الله يسألهم ، والسؤال كلام حمل نفى الكلام على ما ذكر^(٣) . فهو كناية^(٤) . قلت : بل هو على ظاهره ، ونصوص السؤال محمولة على أنه على السنة الملائكة .

قوله : (وما تامة) إلى آخره . فيها قول رابع ، إنها موصوفة وما بعدها صفة ، والخبر محذوف وخامس ، إنها هنا نافية ، والمعنى : إن الله ما أصبرهم ، أي ما جعلهم يصبرون .

قوله : (والأول ، أوفق) ، قال أبو حيان : لأن السابق إنما هو نفى كون البر تولية الوجه ، والذي يستدرك إنما هو من جنس ما ينفي^(٥) .

قوله : (والمراد بالكتاب ، الجنس) أي : القرآن ، قال الطيبي : هذا إيماء إلى بيان النظم وأن هذا الكتاب هو ذلك الكتاب المذكور في قوله تعالى : + ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ^(٦) ، فإن أريد به الجنس كان هذا مثله ، أو العهد فكذلك ، لأن المعرف إذا أعيد كان الثاني عين

(١) التفتازاني : لـ ٢٠٢/ب . وتلخيص تبصرة المتذكر : ٥٤٤ / ٢ .

(٢) لم أر من ذكره .

(٣) التفتازاني : على التعريض . وقد سبق الكلام على الغصب وأنه صفة ثابتة لله في ص ٨٦

(٤) التفتازاني : لـ ٢٠٢/ب .

(٥) التفتازاني : اللوحة السابقة .

(٦) الآية (١٧٦) البقرة .

الأول^(١) .

قوله : (سئل أيُّ الصدقة أفضل) ، الحديث ، أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة^(٢) .

قوله : (أو للمصدر) أي : الإيتاء .

قوله : (صدقتك على المسكين) الحديث ، أخرجه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم ، من حديث سلمان بن عامر^(٣) .

قوله : (لأن السبيل يرعف به) ، أي يقدمه ، من رعف تقدم ، وفرس راعف سابق ، ورعف أنفه سبق دمه^(٤) .

قوله : (للسائل حق وإن جاء على فرسه) ، أخرجه أحمد من حديث حسين بن علي ، بلفظ : وإن جاء على فرسه^(٥) ، وأخرجه أبو داود ، من حديث علي^(٦) ، وابن راهويه في مسنده ، من حديث فاطمة ،

(١) فتوح الغيب : ٢١٧ / ٣ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح : ٢٨٥ / ٣ ك الزكاة ، ب فضل صدقة الشحيح الصحيح ، ومسلم : ٧١٦ / ٢ ك : الزكاة ، ب : بيان أن أفضل الصدقة .

(٣) سلمان بن عامر بن أوس بن حجر بن عمرو بن الحارث . صحابي سكن البصرة . التقريب : ٢٤٦ . أخرجه الترمذي ، ك : الزكاة ، ب في الصدقة على ذي القرابة : ٣ / ٣٨ ،

والنسائي : ك الزكاة ب الصدقة على الأقارب ٩٢ / ٥ وفي الكبرى : ٤٩ / ٢ وابن ماجه ، ك الزكاة ب فضل الصدقة . وأخر ابن حبان الإحسان : ١٣٣ / ٨ صححه الألباني صحيح الترمذي : ٣٥٨ / ١ .

(٤) لسان العرب : ١٢٣ / ٩ .

(٥) المسند : ٢٠١ / ١ وأبو داود ، السنن : ٣٠٦ / ٢ ك : الزكاة ، ب : حق السائل ، وفيه : يعلى ابن أبي يحيى ، قال الحافظ : مجهول التقريب : ٦١٠ ، والجرح والتعديل : ٣٠٣ / ٩ .

(٦) السنن : ٣٠٧ / ٢ ك : الزكاة ، ب : حق السائل . ضعفه الألباني ، ضعيف سنن أبي داود : ١٦٧ .

الزهراء^(١) ، والطبراني ، من حديث الهرماس ابن زياد ، وأخرج أحمد في الزهد ، عن سالم ابن أبي الجعد^(٢) ، قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : إن للسائل حقا وإن أتاك على فرس مطوق بالفضة .

قوله : (ومن الحديث ، نسخت الزكاة كل صدقة) ، وأخرجه ابن شاهين^(٣) ، في الناسخ والمنسوخ ، من حديث علي مرفوعاً ، (نسخت الأضحى كل ذبح ، ورمضان كل صوم ، وغسل الجنابة كل غسل ، والزكاة كل صدقة وقال : هذا حديث غريب^(٤) . وفي إسناده ، المسيب^(٥) ، ابن شريك ، ليس عندهم بالقوى ، وأخرجه الدارقطني والبيهقي^(٦) .

قوله : (من عمل بهذه الآية فقد استكمل الإيمان) أخرجه ابن

(١) ابن مالك الباهلي ، أبو حدير ، بمهملتين مصغر ، البصري ، صحابي ، سكن اليمامة ، وهو : آخر من مات بها من الصحابة ، بعد المائة ، التقريب : ٥٧١ .

(٢) اسم أبي الجعد : رافع الغطفاني ، الأشجعي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل كثيراً . سنة ٧ أو ٨ وتسعين . التقريب : ٢٢٦ .

(٣) ابن شاهين : الشيخ الصدوق ، الحافظ العالم ، صاحب التفسير الكبير ، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ، البغدادي الواعظ : ت ٣٨٥ هـ . السير : ١٦ / ٤٣١ .

(٤) لم أجده عن ابن شاهين وأخرجه البيهقي بسنده عن مسروق ، عن علي ، مرفوعاً . قال علي : يعني بن سعيد بن مسروق الكندي - خالفه المسيب بن واضح عن المسيب بن شريك ، وكلاهما ضعيف ضعيف ، والمسيب بن شريك متروك والبيهقي : ٩ / ٢٦١ ك: الضحايا .

(٥) قال الذهبي : المسيب بن شريك ، أبو سعيد التميمي الشَّقْرِي الكوفي ، قال يحيى : ليس بشيء ، وقال أحمد : ترك الناس حديثه ، وقال البخاري سكتوا عنه وذكر له هذا الحديث . الميزان : ١١٤/٤ - ١١٥ .

(٦) وأخرجه الدارقطني : ٥ / ٥٠٢ ، ٥٠٦ - ٥٠٧ ، وقال : خالفه المسيب ابن واضح عن المسيب ، وكلاهما ضعيفان ، والمسيب بن شريك متروك طريق ابن شاهين ، وقال : قال علي ، يعني الراوي عن ابن المسيب ، كقول الدارقطني : قال أبو الطيب الأباذي : حديث علي مروى عن طرق كلها ضعاف هامش هق .

المنذر في تفسيره ، عن أبي ميسرة^(١) .

قوله : (كان في الجاهلية بين حنين) ، الحديث . قال الشيخ ولي الدين العراقي : لم أقف عليه . قلت : أخرجه ابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير ، وهو مرسل^(٢) .

قوله : (لما روى عن علي ، أن رجلاً قتل عبده) الحديث . أخرجه ابن أبي شيبة^(٣) .

قوله : (وروى عنه : أنه قال : من السنة ألا يقتل مسلم بذى عهد ، ولا حر بعبد) ، أخرجه ابن أبي شيبة^(٤) .

قوله : (وليس له دعوى نسخه ، بقوله : النفس بالنفس ، لأنه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن) ، قد وقفت على جواب ، عن آية^(٥) .

(النفس بالنفس ، يقيس حداً^(٦) ذكره ابن^(٧) العربي^(٨) من أئمة المالكية ، في كتابه أحكام القرآن ، قال : الآية أريد بها الأحرار المسلمون

(١) أبي ميسرة ، هو : عمر بن شرحبيل الهمداني ، الكوفي ، ثقة عابد ، مخضرم . ت ٦٣ هـ .
التقريب : ٤٢٢ .

(٢) الحديث عند ابن أبي حاتم ، في تفسير آية ١٧٨ البقرة : يعني إذا كان عمداً الحر بالحر ، وذلك أن حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل . الحديث . أخرجه بسنده عن عطاء ، عنه . ابن أبي حاتم ١ / ٢٩٣ .

(٣) تامة : (متعمداً ، فجلده رسول الله ﷺ ، مائة جلدة ، ونفاه سنة ، ومحاسمه من المسلمين ولم يقده منه) . المصنف : ٤١٣/٥ . وفي سنن أبي داود ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : " المسلمون تنكافأ دماؤهم ،... إلى - لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده " لسنن : ٣ / ١٨٥ ك الجهاد ب في السرية ترد على أهل العسكر .

(٤) في ج : والآخر بعيد ، والأثر في مصنف ابن أبي شيبة : ٤٠٩/٥ إلا أن فيه : مسلم بقاتل ولا حر بعبد . ولا ذكر لـ (بذى عهد) .

(٥) في أ : غير أنه ، وفي ج : غير أبة .

(٦) في ج : معكس حد .

(٧) في ب : القرشي .

(٨) ابن العربي : محمد بن عبد الله .

. لأن اليهود المكتوب ذلك عليهم في التوراة كانوا ملة واحدة ، ليسوا منقسمين إلى مسلم وكافر ، وكانوا كلهم أحراراً ، لا عبيد فيهم ، لأن عقد الذمة والاستعباد إنما أبيح للنبي X من بين سائر الأنبياء ، لأن الاستعباد من الغنائم ولم يحل لغيره ، وعقد الذمة لبقاء الكفار ، ولم يقع ذلك في عهد نبي ، بل كان المكذبون يهلكون جميعاً بالعذاب ، وآخر ذلك في هذه الأمة رحمة . انتهى^(١) .

ولم يجب أحد عن الآية بأحسن من هذا الجواب ولا أنفس .

قوله : (وهو ضعيف) عجب من المصنف ، كيف ينسبه إلى الحنفية ويضعفه ، وهو الأصح في مذهب الشافعي^(٢) ، والمصنف من أتباعه .

قوله : (إذ الواجب على التخيير) إلى آخره . ليس بشيء ، لأن وجه الاستدلال من الآية ، أنه رتب الدية على العفو بقوله : + فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَحِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ " فدل على أن القتل العمد لم يوجب سوى القصاص ، وأن الدية لا يوجبها إلا العفو عليها ، قال الشيخ سعد الدين : لا يخفى أن النصوص صريحة في إيجاب القصاص على التعيين ، ثم تجوز العفو^(٣) .

قوله : (قيل : كتب على اليهود القصاص وحده ، وعلى النصارى ، العفو مطلقاً) ، أي من غير دية ولا قصاص ، أخرج ابن جرير عن قتادة ، قال : إن الله رحم هذه الأمة وأطعمهم الدية وأحلها لهم ولم تحل لأحد قبلهم ، فكان أهل التوراة إنما هو القصاص أو العفو ، وليس بينهما أرش ، وكان أهل الإنجيل إنما هو عفو أمرأ به^(٤) ، وجعل الله لهذه الأمة العفو

(١) لم أجده فيه .

(٢) يعني أن مقتضى العمد القود وحده ، فإن عفى ولم يختار الدية فلا تجب وهذا الذي صححه النووي والموافق لما قاله السيوطي ، وعندهم في المسألة أقوال . انظر المهذب : ٢٠ /

٣٩٨ .

(٣) التفتازاني : لـ ٢٠ / أ .

(٤) في ب : برواية .

والقتل والدية^(١) ، وقد استوفيت طرق الحديث في كتاب المعجزات والخصائص^(٢) .

قوله : (لا أعافي أحداً قتل بعد أخذ الدية) ، أخرجه أبو داود^(٣) ، من حديث سمرة^(٤) .

قوله : (كلام في غاية الفصاحة) ، قد بينت ما فيه من وجوه البلاغة الكثيرة في أسرار التنزيل .

قوله : (روى عن علي)^(٥) إلى آخره . أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف^(٦) ، وسعيد بن منصور في سننه^(٧) .

(١) جامع البيان : ١١١/٢ . أخرجه بسنده ، عن قتادة عنه .

(٢) ذكر ثلاثة طرق ، منها : ما أخرجه البخاري ، عن ابن عباس ، ومنها : ما أخرجه ابن جرير بسنده ، عنه . ومنها : ما أخرجه ابن جرير بسنده ، عن قتادة ، كلها بمعنى ما ذكره هنا الخصائص الكبرى : ٢٠٧ / ٣ .

(٣) السنن : ٦٤٧/٤ ك: الديات ، ب: من قتل بعد أخذ الدية ، والحديث في السنن ، عن جابر ابن عبدالله ، لا عن سمرة ، قال المنذري : الحسن لم يسمع من جابر ، فهو منقطع . وقوله : (لا أعافي) : في السنن : (أعفى) .

(٤) في ب : ثمرة .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢ / ٢٢٩ ك : الوصايا في الرجل يكون له المال الجديد القليل ، أو يوصي فيه ؟

(٦) السنن : ٢ / ٦٦٩ تفسير سورة البقرة .

(٧) قال محققه : رجاله ثقات ، لكنه ضعيف للانقطاع بين عروة بن الزبير وعلي رضي الله عنهما . وفي جامع التحصيل : ٢٣٦ ، عن علي مرسل ، وعلل ابن أبي حاتم : ١ / ٥٤ .

والحاكم في مستدركه^(١) ، (وعن عائشة) إلى آخره . أخرجه ابن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور^(٢) .

قوله : (من مرفوع بكتب) ، إلى آخره . قال أبو حيان : الأحسن ما قاله بعضهم : إن نائب الفاعل لكتب : الجار والمجرور ، وهو عليكم ، والوصية خبر متبداً مقدر جواباً لسؤال ، وكأنه قيل : ما المكتوب علي أحدنا إذا حضره الموت ؟ فقيل الوصية . قال : وهذا أقل تكلفاً من غيره^(٣) .

قوله : (من يفعل الحسنات الله يشكرها) هو ، لعبدالرحمن^(٤) بن حسان بن ثابت ، وقيل : لكعب بن مالك^(٥) . وتمامه : (والشر بالشر عند الله مثلان)^(٦) .

قوله : وكان هذا الحكم في بدء الإسلام فنسخ بأية المواريث^(٧) ، أخرجه أبو داود في ناسخه عن ابن عباس^(٨) ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن ابن عمر^(٩) .

(١) المستدرک : ٣٠١/٢ ، ك : التفسير . وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قال في التلخيص : فيه انقطاع .
(٢) تمامه : قالت : (قال لها رجل : إني أريد أن أوصي ، قالت : كم مالك ؟ قال : ثلاثة آلاف . قالت : كم عيالك ؟ قال : أربعة ، قالت : (قال الله عزوجل : + إن تَرَكَ خَيْرًا " وإن هذا الشيء يسير ، فاتركه لعيالك ، فهو أفضل) . المصنف : ٢ / ٢٢٩ ، والسنن : ٢ / ٦٥٦ .
قال محقق السنن إسناده صحيح .

(٣) البحر المحيط : ٢٥/٢ .
(٤) ابن المنذر بن عمرو بن حرام الأنصاري المدني ، الشاعر بن الشاعر أبو محمد ، أمه : سيرين القبطية ، أخت مارية والدة إبراهيم بن النبي x ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ت ١٠٤هـ تهذيب التهذيب : ١٤٧/٦ ، والسير : ٦٤/٥ .
(٥) كعب بن مالك ابن أبي كعب (عمرو بن القين) الخزرجي الأنصاري أبو عبدالله شهد العقبة الثانية : واختلف في شهوده بديراً . ت ٥٠هـ ، الاستيعاب : ١٣٢٣/٣ .
(٦) خزانة الأدب : ٣٦٥/٢ وذكر أن سيبويه أنشده له ، ولكن في الكتاب المطبوع نسبه إلى حسان : الكتاب : ٦٤/٣ - ٦٥ ، والخصائص : ٢٨١/٢ .
(٧) وهي الآية (١١) النساء .
(٨) لم أجده .
(٩) جامع البيان : ١١٩/٢ ، أخرجه بسنده ، عن ابن سيرين ، عنه . والمصنف : ٢٠٨/٦ .

قوله : وبقوله ، عليه الصلاة والسلام (إن الله أعطى كل ذي حق حقه) الحديث . أخرجه الترمذي وحسنه ، والنسائي وابن ماجه ، من حديث عمرو^(١) ابن خارجه^(٢) . قال الطيبي : ظاهره ، أن الآية والحديث نسختا آية الوصية ، والحق أن آية المواريث هي النسخة ، والحديث مبين لكونه ناسخة ، لأن الحديث ، لا ينسخ الكتاب^(٣) .

قوله : (وفيه نظر)^(٤) ، إلى آخره . حكاه الشيخ سعد الدين ، ثم قال : والقول بأن المراد النسخ بمجموع الآية والحديث ، بمعنى أن النسخ بالآية والحديث بينه ، خلاف الظاهر وإن كان له وجه صحة على أصول الحنفية ، حيث يجعلون مثل هذا الحديث في حكم المتواتر ، ويسمونهم المشهور ، ويجوزون به نسخ الكتاب . قال : والظاهر أن الوصية للوارث المدلول عليه ، بقوله : (لوالدين والأقربين) ، كانت واجبة بحكم هذه الآية من غير تعيين لأنصبتهم ، فلما نزلت آية المواريث بيانا للأنصباء بلفظ الأنصباء فهم منها النبي ﷺ أن المراد منه هذه الوصية التي كانت واجبة ، كأنه قيل : إن الله أوصى بنفسه تلك الوصية ، ولم يفوضها إليكم ، فقام الميراث مقام الوصية ، وكان هذا مع نسخ وجوب الوصية^(٥) بآية المواريث ، لأن فيها دلالة على رفع ذلك الحكم . انتهى^(٦) .

قوله : (حقا على المتقين) : مصدر مؤكد ، أي حق ذلك حقاً^(٧) .

(١) الأسيدي ، ويقال الأشعري ، أو الأنصاري ، وقيل فيه : خارجه بن عمرو ، والأول : أصح ، وكان حليف أبي سفيان صحابي له أحاديث ! التقريب : ٤٢٠ .
(٢) الترمذي : ٤٣٤/٤ ، ك : الوصايا ، ب : ما جاء لا وصية لوارث ، وقال : حسن صحيح . والنسائي : ٢٤٧/٦ ، ك : الوصايا ، ب : يبطل الوصية وابن ماجه ، السنن : ٩٠٥/٢ .

ك : الوصايا ، ب : لا وصية لوارث وصححه الألباني ، صحيح الترمذي : ٢١٨/٢ .
(٣) علله ، بقوله : لأن آية المواريث لا تعارضه ، بل تؤكد .
(٤) فتوح الغيب : ٢٣٣/٣ ، وقد سلف في هذا قول الشافعي والحكم على الحديث الذي ورد في ذلك .

(٥) في أ : معنى وجوب الوصية .

(٦) التفنيزاني : لـ ٢٠٥/ب .

(٧) المحرر الوجيز : ٩٧/٢ ، والكشاف : ١١٢/١ .

قال أبو حيان : هذا تأباه القواعد النحوية ، لأن ظاهر قوله على المتقين أن يتعلق بحقا أو يكون في موضع الصفة وكلا التقديرين يخرج به عن التأكيد ، أما تعلقه به ، فلأن المصدر المؤكد لا يعمل ، إنما يعمل المصدر الذي ينحل بحرف مصدري والفعل أو المصدر الذي هو مدلول من اللفظ بالفعل^(١) .

قال السفاقي : ويتخصص أيضاً بالمعمول فيخرج عن التأكيد^(٢) . قال أبو حيان : وأما جعله صفة لحقا ، أي حقا كائنا على المتقين ، فذلك يخرج به عن التأكيد ، لأنه إذ ذاك تخصيص^(٣) . قال الحلبي : لا يلزمه ذلك ، فإنه لا يقول إن على المتقين يتعلق به ، وقد نص على ذلك أبو البقاء^(٤) .

قوله : (أي تَوَقَّعَ وَعَلِمَ) . قال الشيخ سعد الدين : فإن التوقع وإن لم يستلزم الجزم لا ينافيه ، فجاز الجمع بينهما ، وإن كان استعماله فيما لا جزم لوقوعه أظهر وأكثر^(٥) .

قوله : (فعليه بالصوم) . الحديث^(٦) أخرجه الشيخان من حديث ابن مسعود .

قوله : (يهال هيلاً) : في الصحاح^(٧) ، هيلت ، الدقيق : صببته من غير كيل^(٨) .

قوله : (الوقوع الفصل بينهما) أي والفصل بين المصدر ومعموله لا يجوز . وقال الشيخ سعد الدين : بأنه جائز بناء على القول بجوازه في الظرف وإن لم يجز في غيره^(٩) .

(١) البحر المحيط : ٢٥/٢ .

(٢) المجيد : لـ

(٣) البحر المحيط : ٢٥/٢ - ٢٦ .

(٤) الدر المصون : ٢٦٢/٢ ، والتبيان : ١١٤ .

(٥) التفتازاني : لـ ٢٠٦/أ .

(٦) البخاري في الصحيح : ١٩/٤ ك : الصوم ، ب : الصوم لمن خاف على نفسه العزبة ومسلم : ١٠١٨/٢ - ١٠١٩ . ك : النكاح . ب : استحباب النكاح .

(٧) هكذا في النسخ ، والذي في الصحاح : هَيْلْتُ .

(٨) الصحاح : ١٨٥٥/٥ .

(٩) لم أجده .

قوله : (وهو عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر) . أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والحاكم ، عن معاذ بن جبل ، لكن فيه ، إن ذلك كان قبل نزول هذه الآية^(١) ، وأنه نسخ بها^(٢) .

قوله : (أو بـ كما كتب ، على الظرفية) ، قال أبو حيان : هذا خطأ ، لأن الظرف محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الأيام ، وإنما الواقع فيها متعلقها . فلو قال إنسان لولده الذي ولد يوم الجمعة : سرني ولادتك يوم الجمعة / لم يكن يوم الجمعة ظرفاً لسرني ، لأنه ليس محل السرور^(٣) .

٨٦/س

قوله : (أو على أنه مفعول ثانٍ لكتب على السعة) ، قال أبو حيان : هذا أيضاً خطأ ، لأن الاتساع مبني على جواز وقوعه ظرفاً لكتب ، وقد تبين بطلانه^(٤) .

قوله : (روى أن رمضان كتب على النصارى) ، إلى آخره ، أخرجه ابن جرير ، عن السدي^(٥) .

قوله : (أو راكب سفر) ، قال الشيخ سعد الدين : إشارة إلى أن كلمة على استعارة تبعية ، شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واعتلائه على الركوب ، يتصرف كيف يشاء ، وإلا فمجرد الظرف لا يدل إلا على معنى الكون والحصول ، أي كائنا على سفر^(٦) .

(١) المسند : ٢٤٦/٥ ، وأبو داود في السنن : ٧٣٧/٢ ك : الصوم ، ب : مبدأ فرض الصيام . والنسائي : ١٤٧/٤ ، ك : الصوم ، تأويل قول الله تعالى : + وَكُلُوا وَاشْرَبُوا " الآية

، والكبرى : ٨٠/٢ ، ك : الصوم ، تأويل قول الله تعالى : + وَكُلُوا وَاشْرَبُوا "

كلاهما عن البراء .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٠٦ / ، وجامع البيان : ١٣١/٢ . أخرجه ، عن محمد بن سعد عن أبيه ، عن عمه ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن ابن عباس .

(٣) البحر المحيط : ٣٧/٢ - ٣٨ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) جامع البيان : ١٢٩/٢ . أخرجه بسنده عن أسباط ، عن السدي .

(٦) التفتازاني : لـ ٢٠٦ / ب .

قوله : (وبه قال أبو هريرة) ، أخرجه ابن جرير ، وصرح عنه ، بأنه لو صام في السفر لم يصح ، ولزمه القضاء بعد الإقامة^(١) .

قوله : (ورخص لهم في ذلك أول الأمر) ، إلى قوله : ثم نسخ أخرجه البخاري ، عن سلمة بن الأكوع^(٢) .

قوله : (وقرئ يُطَوِّفُونَهُ ، هو بالبناء للمفعول ، من طوق^(٣)) .

قوله : (يَطَوِّفُونَهُ ، بالادغام) ، أي بإدغام التاء في الطاء من يتطوقونه^(٤) .

قوله : (وَيَطَيِّفُونَهُ ، الأولى يضم الياء وتخفيف الطاء ، والثانية ، بفتح الياء وتشديد الطاء ، كالياء بعدها فيهما^(٥)) . هذا مقتضى ما ذكره المصنف في أصلهما ، ولم يذكر أبو حيان الأولى هكذا إنما ذكرها كالثانية بتشديد الطاء غير أن الياء الأولى مضمومة بناء للمفعول ، وجعلها معا يطيق يتطق والأصل : يطيق . اجتمعت الياء والواو ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فأبدلت الواو ياء وأدعت فيها الياء^(٦) .

قوله : (أو بدل من الصيام) ، قال أبو حيان : هو بعيد من وجهين ، كثرة الفصل بين البدل والمبدل ، وكونه على عكس بدل الاشتمال ، لأنه في الغالب يكون بالمصادر من الذوات، نحو + عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ^(٧) . وهذا بالذات من المصدر ، قال : ويمكن توجيهه ، لأنه حذف

(١) جامع البيان : ١٥١/٢ . أخرجه بسنده ، عن عطاء ، عن المحرر عنه .

(٢) البخاري : ١٦٣٨/٤ - ١٦٣٩ ك : التفسير ، ب : فمن شهد منكم الشهر . فليصمه .

(٣) وهي : قراءة ، ابن عباس ، وطاوس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، بخلاف وعائشة ،

وسعيد بن المسيب ، وعكرمة ، والسختياني ، وعطاء . المحتسب : ١١٨/١ ، وإعراب

القرآن .

الشواذ : ٢٣١/١ .

(٤) قراءة مجاهد ، ورويت ، عن ابن عباس وعكرمة . المحتسب : ١١٨/١ .

(٥) قراءة ابن عباس ، بخلاف ، وكذلك ، مجاهد وعكرمة المحتسب : ١١٨/١ .

(٦) البحر المحيط : ٤١/٢ - ٤٢ .

(٧) الآية (٢١٧) البقرة .

مضاف ، أي صيام شهر^(١) ، فلذا قيده المصنف به . قال الشيخ سعد الدين : وإذا قدر المضاف فهو بدل كل أو على أنه مفعول + وَأَنْ تَصُومُوا^(٢) ،

قال أبو _____ و
 حيان : هذا لا يجوز ، لأن تصوموا صلة لأن ، وقد فصل بينه ، وبين معمول الصلة بالخبر ، وهو خير ، ولا يجوز أن يقال : أن يضرب شديد زيدا ، بخلاف أن يضرب زيدا شديدا^(٣) . وقد اعتمد الشيخ سعد الدين وقال : هذا الإيراد سيما معمول هو بمنزلة جزء من الكلمة ، لأن المصدر كجزء من صلتها^(٤) ، وقال الطيبي : أقصى ما يقال فيه : إنه وإن كان مصدراً في المعنى فصورته صورة الفعل ، فجاز الفصل بالنظر إلى الصورة^(٥) .

قوله : (ورمضان مصدر رمض) ، قال أبو حيان : يحتاج في تحقيق ، أنه مصدر إلى صحة نقل ، لأن فعلانا ليس مصدر فعل اللازم ، بل إن جاء فيه كان شاذاً والأولى أن يكون مرتجلاً لا منقولاً^(٦) .

قوله : (وأضيف إليه الشهر ، وجعل علماً) ، قال الشيخ سعد الدين : أي مجموع المضاف والمضاف إليه ، وإلا لم يحسن إضافة شهر إليه ، كما لا يحسن إنسان زيد ، ولهذا لم يسمع شهر رجب ، وشهر شعبان قال : وبالجملة فقد أطبقوا أن العلم في ثلاثة أشهر هو مجموع المضاف والمضاف إليه ، شهر رمضان ، وشهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر^(٧) ، وقال أبو حيان : ما ذكره الزمخشري من أن علم الشهر مجموع اللفظين غير معروف ، وإنما اسمه رمضان ، فإذا قيل فيه : شهر رمضان ، فهو كما يقال : شهر المحرم ، ونحو ذلك : ثم نبه على أنه علم جنس^(٨) .

(١) البحر المحيط : ٤٥/٢ - ٤٦ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٠٨/أ .

(٣) البحر المحيط : ٤٦/٢ .

(٤) التفتازاني : لـ ٢٠٨/أ ، وعبارته : لأن أن المصدرية إلى آخره ، ولعلها الصواب .

(٥) فتوح الغيب : ٢٤٩/٣ .

(٦) البحر المحيط : ٣٢/٢ .

(٧) التفتازاني : لـ ٢٠٧/ب .

(٨) لم أجده في البحر .

قوله : (كما منع دأية) ، إلى آخره ، قال الطيبي : جعل المركب من شهر رمضان علماً ومُنْع من الصرف ، كما جعل ابن دأية مع الإضافة علماً ، ومنع من الصرف ، ودأية^(١) البعير : موضع القتب^(٢) .

قوله : (من صام رمضان) ، تامه : (إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) أخرجه الشيخان عن أبي هريرة^(٣) .

فائدة : أورد في الكشف : من حديث : (من أدرك رمضان فلم يغفر له) قال الشيخ سعد الدين : ولا يوجد له تمام ، فيما اشتهر من الكتب ويحتمل أن تكون من استفهامية ، والمعنى : ما أدرك احد فلم يغفر له ، بمعنى أن كل من أدركه غفر له ، فيكون كلاماً تاماً . انتهى^(٤) . وليس كما قال ، والحديث تامه معروف ، أخرجه البزار^(٥) ، من حديث عبدالله^(٦) بن الحارث ابن جزء الزبُيدي مرفوعاً .

(أتاني جبريل ، فقال : من أدرك رمضان فلم يغفر له ، فأبعده الله ، ثم أبعده ، قل آمين)^(٧) .

(١) قال الجوهرى : الدأى من البعير الموضع الذي تقع عليه ظِلْفة الرجل فتعقره ، ومنه قيل للغراب : ابن دأية . الصحاح : ٢٣٣٣/٦ .

(٢) فتوح الغيب : ٢٤٥/٣ .

(٣) البخاري : ٢٢/١ ك : الإيمان ب : صوم رمضان إحتساباً من الإيمان و ٦٧٢/٢ ، ك : الصوم ، ب : من صام رمضان إيماناً واحتساباً ونية . و ٧٠٩ / ٢ ك : صلاة التراويح ، ب : فضل ليلة القدر ، ومسلم : ٥٢٤/١ ، ك : صلاة المسافرين ، ب : الترغيب في قيام رمضان .

(٤) لم أجد قول التفتازاني .

(٥) البزار ، انظر المستدرک : ٦٣٣/٣ .

(٦) عبدالله بن الحارث بن جزء بن عبدالله ، الزبُيدي ، سكن مصر وتوفى بها بعد أن عمر طويلاً ، وكانت وفاته بعد الثمانين الاستيعاب : ٨٨٣/٣ ، وأسد الغابة : ٢٠٥/٣ .

(٧) انظر البحر الزخار : ٢٤٧ / ٩ ، وكشف الأستار : ٤٨ / ٤ - ٤٩ قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني بنحوه وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد : ١٠ / ١٦٥ قلت : لم أجده

قوله : (فعلى حذف المضاف) ، قال الشيخ سعد الدين : وجاز الحذف من الأعلام ، وإن كان من قبيل حذف بعض الكلمة ، لأنهم أجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف إليه ، حيث أعربوا الجزاء^(١) .

قوله : (وإنما سموه بذلك : إما لارتماضهم فيه) ، قال الشيخ سعد الدين : من أرتمض الرجل من كذا اشتد عليه وأقلقه^(٢) .

قوله : (أو الارتماض الذنوب) ، فيه ورد بهذا حديث مرفوع ، أخرجه الإصبهاني^(٣) في الترغيب ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : (إنما سمى رمضان ، لأن رمضان رمض الذنوب)^(٤) .

قوله : (أو لوقوعه أيام رمض الحر حين ، ما نقلوا أسماء الشهور في اللغة القديمة^(٥)) ، قال أئمة اللغة : كان أسماء الشهور في اللغة القديمة :

موتمر ، تاجر ، بضان ، خوان ، حنين وزنه ، الأصم ، وعل ، ناتق ، عاذل ، هواع براك على الترتيب . قال السجاوندي^(٦) : سمي المحرم لتحريم القتال فيه ، وصفر ، لخلو مكة عن أهلها إلى الحروب ، والربيعان ، لارتباع الناس فيهما . أي إقامتهم ، وجماديان : لجمود الماء ، ورجب لترجييب العرب إياه ، أي تعظيمه ، وشعبان لشعب القبائل ، ورمضان لرمض الفصال ، وشوال لشول أذئاب اللقاح وذو القعدة ، للقعود فيه عن الحرب ، وذو الحجة ، لحجهم فيه^(٧) . وقد ورد نحوه ، عن أبي عمرو بن

في الطبراني ، عن ابن جزء ، وإنما عن كعب بن عجرة .

(١) في التفتازاني : الجزئين : لـ ٢٠٨/أ .

(٢) الصحاح : ١٠٨١/٣ ، والتفتازاني : لـ ٢٠٧/ب .

(٣) هو الإمام العلامة ، أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الطلحي - قوام السنة - ٥٣٥هـ .

(٤) الترغيب : ٣٥٣/٢ ، قال ابن الأثير : لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها ، فوافق هذا الشهر أيام شدة الحر ورمضه . النهاية : ٢٦٤/٢ .

(٥) النهاية : ٢٦٤/٢ .

(٦) السجاوندي ، محمد بن محمد بن عبد الرشيد ، الحنفي ، سراج الدين ، أبو طاهر ، مفسر فقيه من آثاره : عين المعاني في تفسير السبع المثاني ، كان حياً إلى ٥٩٦ هـ ت في

حدود ٦٠٠ هـ كشف الظنون : ١ / ١١٨١ .

(٧) لم أجده .

العلاء ، وقال في صفر ، لأنهم كانوا ينزلون فيه بلاداً يقال لها صفر .
ورجب ، لأنهم كانوا يرجبون فيه النخل^(١) .

قوله : (أنزلت صحف إبراهيم) ، الحديث أخرجه أحمد
والطبراني ، من حديث وائلة^(٢) بن الأسقع^(٣) .

قوله : (الفاء لوصف المبتدأ بما ضمن معنى الشرط) ، نظيره : +
قُلْ إِنَّ أَلْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ^(٤) ، قال أبو حيان :
وهذا القول ليس بشيء ، لأن الذي هنا صفة لعلم ولا يتخيل فيه شيء ما
من العموم ولمعنى الفعل الذي هو أنزل لفظاً ومعنى ، بخلاف آية الموت ،
فإن الموت فيها ليس معيناً ، بل فيه عموم ، وصلة الذي فيه مستقبلة
وهي تفرون^(٥) .

قوله : (ما يهدى إلى الحق) ، قال الشيخ سعد الدين : أي من
جنس ما هدى الله به ، فليس إشارة إلى الهدى السابق ، وفي ذلك دفع
لسؤال التكرار^(٦) .

قوله : (من أمر الشاهد بصوم الشهر) ، قال الشيخ سعد الدين :
ذكر في تفصيل الملل دون تعليم كيفية القضاء وفي تطبيق العلل ورد كل
منها إلى معلل بالعكس فلم يقع بإزاء الشاهد بالصوم عليه ، والجواب : أن
أمر الشاهد بصوم الشهر توطئة وتمهيد ، وفي الأمر بمراعاة العدة تعليم
لكيفية القضاء ، لأن معناه : فليراع عدة ما أفطر ليصومها من شهر

(١) لم أجده .

(٢) بالقاف ابن كعب الليثي ، صحابي مشهور ، نزل الشام وعاش إلى سنة خمس وثمانين ،
وله مائة وخمس سنة . التقريب : ٥٧٩ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ١٤٩/٤ (١٠٥) وطك : ٧٥/٢٢ ، قال الهيثمي : وفيه
عمران ابن ذاور القطان ، ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان ، وقال أحمد : أرجو أن يكون
صالح

الحديث ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد : ٤٦٥/١ .
(٤) الآية (٨) الجمعة .

(٥) البحر المحيط : ٤٥/٢ .

(٦) التفتازاني : لـ ٢٠٨/أ .

فيخرج عن العهدة^(١) .

قوله : (ويجوز أن يعطف على اليسر) ، قال أبو حيان : لا يمكن هذا إلا بزيادة اللام وإضمار أن بعدها أو يجعل اللام لمعنى أن فلا تكون أن مضمرة بعدها وكلاهما ضعيف^(٢) .

قوله : (وما يحتمل المصدر والخبر أي الذي هداكم إليه) فيه . أمور . أحدهما : أن التعبير بالخبر عن الموصول عبارة غريبة لا تعهد في كلام المعربين . الثاني : أن أبا حيان قال : إن في جعلها بمعنى الذي بُعدٌ ، لأنه يحتاج إلى حذفين حذف العائد ، وحذف مضاف يصح به الكلام أي على إتباع الذي هداكم^(٣) ، الثالث : قال أبو حيان الأولى تقدير العائد منصوباً ، أي : هداكموه . لا مجروراً بـإلى ولا باللام ليكون حذفه أسهل من حذفه مجروراً^(٤) .

قوله : (أي فقل لهم ، إنني قريب) ، قال أبو حيان : لا بد من تقدير القول ، لأنه لا يترتب على المشروط القريب ، إنما يترتب عليه الاخبار عن القرب^(٥) .

قوله : (هو تمثيل) إلى آخره ، الشيخ سعد الدين : يعني أن القرب حقيقة في القرب المكاني . وقد استعمل هنا في الحال الشبيه بحال من قرب مكانه ، مع اعتبار عدة أمور ، فيكون لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية^(٦) .

قوله : (روى أن أعرابياً) ، الحديث ، أخرجه ، ابن جرير وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبو الشيخ في تفاسيرهم^(٧) ، والدارقطني ، في المؤلف والمختلف من حديث معاوية^(٨) بن حيدة^(٩) .

(١) التفتازاني : لـ ٢٠٨/ب .

(٢) البحر المحيط : ٥٠/٢ .

(٣) البحر المحيط : ٥١/٢ - ٥٢ .

(٤) نفس المرجع .

(٥) البحر المحيط : ٥٢/٢ .

(٦) التفتازاني : لـ ٢٠٩/أ .

(٧) جامع البيان : ١٥٨/٢ ، وابن أبي حاتم : ٣١٤/١ . أخرجه بسنده ، عن الصلب بن الحكيم ، عن أبيه عن جده ، قال : جاء رجل .. الحديث .

(٨) معاوية بن حيدة بن معاوية بن كعب القشيري ، صحابي نزل البصرة ، ومات بخراسان ،

قوله : (روى إن المسلمين) ، الحديث ، أخرجه أحمد من حديث كعب بن مالك ، وأبو داود ، من حديث ، معاذ ابن جبل نحوه ، مخصصا بما بعد اليوم^(٢) ، وأخرجه ابن جرير ، عن ابن عباس ، وفيه : إذا صلوا العشاء^(٣) ، كما قال المصنف .

قوله : (وعدى بالى لتضمنه معنى الإفضاء) ، الشيخ سعد الدين : فإن قيل : لم لا يجعل من أول الأمر كناية عن الإفضاء ، كما يشير إليه كلام صاحب الأساس^(٤) . قلنا : لأن المقصود هو الجماع ، والإفضاء أيضاً كناية عنه^(٥) .

قوله : (وإيثاره هنا لتقبيح ما ارتكبوا) ، جواب عن سؤال مقدر ، وهو أنه لما ترك التصريح بلفظ الجماع إلى الكناية كان ينبغي ألا يكنى يمثل هذا اللفظ ، فأجاب أنه لقصد استهجان ما صدر عنهم قبل الإباحة حتى لو كان لفظ أدل على القبح منه لكان مناسباً ، وإن المقام مقام الإباحة ، ألا ترى إلى قوله : + عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ " ، وكذا في قوله : + فَلَا رَفَثَ " تنفيراً لهم عما نهوا عنه في الحج .

قوله : (إذا ما الضجيج ثنى عطفها

تثنت فكانت عليه لباساً^(٦)

وهو جد بهز بن حكيم . التقريب : ٥٣٧ .
(١) لم أجد في : المؤلف والمختلف .

(٢) المسند : ٤٥٩/٣ .

(٣) تمامه : حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة . الحديث : جامع البيان : ١٦٥/٢ .

(٤) في التفتازاني : كلامه في الأساس . حيث قال : ورفث إلى امرأته أفضى إليها . الأساس : ١٦٩ .

(٥) التفتازاني : لـ ٢٠٩/ب .

(٦) البيت ، لنا بعة بني جعدة ، كما ذكره ابن جرير ، شعر النابغة الجعدي : ٨١ .

عزاه الشيخ سعد الدين ، إلى الجعدي^(١) . والضجيج : المضاجع :
وثنى عطفها : أمال شقها . تثنت : مالت^(٢) .

قوله : (والاختيان أبلغ من الخيانة ، لأن الزيادة في البناء تدل على
الزيادة في المعنى) .

قوله : (غبش الليل) بفتح الغين المعجمة والموحدة وشين معجمة
بقية الليل ، وقيل : ظلمة آخر الليل^(٣) .

قوله : (واكتفى) إلى آخره . حاصله أنه جعل من الفجر بياناً
لقوله : (الخيط الأبيض) ، وحذف قوله : من غبش الليل المبين للخيط
اكتفاء ، قال أبو عبيد : المراد بالخيط الأسود ، الفجر الأول ، وإنه من
باب وصف الشيء بما يؤول إليه ، لأن الفجر يصير إلى السواد بعد
وجوده ، والمعنى : حتى يتبين لكم الفجر الثاني من الفجر الأول^(٤) ،
وبهذا حصل الجواب عن سؤال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، إن
التشبيه في الفجر ظاهر ، لأن طوله أكبر من عرضه ، وأما الظلام فكرة
فكيف يشبه بالخيط ، وعلى هذا فيمكن أن يجعل من الفجر بياناً للخيط
الأبيض والخيط الأسود معاً ، بناء على استعمال المشترك في معنياه ،
ويكون المقصود به دفع وهم من ظن أن المراد حقيقة الخيطين ، فأبان أن
المراد بهما الفجر بقسميه ، من صادق وكاذب وعلى هذا فلا حذف في
الآية ولا اكتفاء ، ويكون من باب اللف والنشر المجمل ، لكن الإجمال هنا
في النشر لا في اللف ، على عكس ما تقدم . في قوله : (وقالوا لن يدخل
الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) ، وهو نوع غريب لم أر من نبه
عليه .

قوله : (وبذلك) أي بذكر (من الفجر) .

قوله : (خرجا عن الاستعارة إلى التمثيل) ، قال الطيبي : لأن

(١) واسمه قيس بن عبدالله بن عُدَس بن ربيعة بن جعدة وهو ممن عمر طويلاً ، قيل : إنه
مات وله مئتان وعشرون سنة وقيل ، مائة وثمانون سنة وقيل : غير ذلك . الإصابة :
٣٠٨/٦ ، واللباب : ٢٨٢/١ ، وحواشي شعر النابغة ٨١ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٠٩/ب .

(٣) النهاية : ٣٣٩/٣ ، والصاح : ١٠١٣/٣ .

(٤) لم أجده .

الاستعارة أن يذكر أحد طرفي التشبيه ، ويراد الطرف الآخر ، وهنا الفجر هو المشبه ، والخيط الأبيض المشبه به ، ولا يقال : بقي الأسود على الاستعارة لترك المشبه ، لأنه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكأنه ملفوظ^(١) .

قوله : (ويجوز أن تكون من ، للتبعيض) ، قال الطيبي : فيكون بدلاً من الخيطين أي مبين لكم بعض الفجر ، وهو أول ما يبدو^(٢) ، وقال الشيخ سعد الدين : المعنى ، على التبعيض حال كون الخيط الأبيض بعضاً من الفجر ، وعلى البيان : حال كونه هو الفجر ، فأعربه حالاً^(٣) .

قوله : (وما روى أنها نزلت) ، إلى آخره . أخرجه البخاري والنسائي من حديث سهل بن سعد^(٤) . فقول المصنف ، إن صح : فيه ما فيه .

قوله : (في تجويز المباشرة) إلى آخره . أول من استنبط هذا الحكم من الآية ، محمد بن كعب القرظي من أئمة التابعين ، ووجهه : أن المباشرة إذا كانت مباحة إلى الانفجار لم يكن الاغتسال إلا بعد الصبح^(٥) .

قوله : (فينفي صوم الوصال) : قد استنبط ذلك من الآية النبي x ، كما أخرجه أحمد^(٦) ، / من حديث بشر بن الخصاصية^(٧) ، قال الطيبي :

(١) فتوح الغيب : ٢٦٢/٣ .

(٢) فتوح الغيب : ٢٦٢/٣ .

(٣) التفتازاني : ٢١٠ / ب .

(٤) البخاري : ١٦٤٠/٤ ك : التفسير ، باب : + وَكُلُّوْا وَأَشْرَبُوْا " الآية . والنسائي في

الكبرى : ٦ / ٢٩٧ ، ك : التفسير ، في : + وَكُلُّوْا وَأَشْرَبُوْا " الآية .

(٥) ذكر الألويسي هذا الاستنباط ولم يذكر المستنبط روح المعاني : ٦٧ / ٢ .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٤/٥) ونصه : عن ليلي امرأة بشير قالت : أردت أن أصوم

يومين مواصلة ، فمنعني بشير وقال : إن رسول الله x نهى عنه وقال : ((يفعل ذلك

النصارى)) وقال عفان : يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا كما أمركم الله عزوجل ((+

أَتَمُّوْا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ " ، فإذا كان الليل فأفطروا .

(٧) بشر بن الخصاصية ، في التقريب والتهذيب : (بشير بن الخصاصية) ، وهو بشير بن معبد

وقيل : بن زيد بن معبد السدوسي - المعروف بابن الخصاصية - بمعجمة مفتوحة

وصاديين مهملتين بعد الثانية تحتانية - صحابي جليل . التقريب (١٢٥) ، التهذيب

ووجهه إنه تعالى : جعله غاية للصوم ، وغاية الشيء منقطعه ومنتهاه ، وما بعد الغاية يخالف ما قبله . وإنما يكون كذلك إذا لم يبق بعد ذلك صوم^(١) .

قوله : (وعن قتادة) ، إلى آخره . أخرجه ، ابن جرير^(٢) .

قوله : (وفيه دليل على أن الاعتكاف يكون في المسجد) قال صاحب التقريب : ليس فيها ما يدل على ذلك^(٣) . قال الشيخ سعد الدين : بل ربما يدعى دلالة الآية على أن الاعتكاف قد يكون في غير المسجد ، وإلا لما كان للتقييد فائدة قال : ويجب أن المباشرة في الاعتكاف حرام إجماعاً فلو لم يكن ذكر في المساجد لبيان أن الاعتكاف لا يكون إلا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة باعتكاف يكون في المسجد ، وهو باطل وفاقاً ، قال : وأيضاً التقييد يدل على أن له مدخلاً في علة^(٤) الحكم ، كالحكم المتعلق به : إما تحقق الاعتكاف أو حرمة المباشرة فيه . والثاني منتف إجماعاً ، فتعين الأول . قلت : هذا الذي ذكره الشيخ سعد الدين ، ذكره الشيخ محي الدين النووي^(٥) في شرح المهذب ، فقال : وجه الدلالة من الآية أنه لو صح الاعتكاف في غير المسجد لم يخص تحريم المباشرة بالاعتكاف في المسجد ، لأنها منافية للاعتكاف ، فعلم أن المعنى بيان أن الاعتكاف إنما يكون في المساجد .

قوله : (تلك حدود الله) أي الأحكام التي ذكرت ، قال الشيخ سعد الدين : من ، (باثروا) ، (وابتغوا) ، (وكلوا) ، (واشربوا) للإباحة ، (وأتموا الصيام) للإيجاب ، (ولا تبأشروا) وهذا للتحريم ، قال : والنهي عن الإتيان والقربان في الحرام ظاهر ، وأما في الواجب ، والمندوب ، والمباح فمشكل . وعن التعدي بالعكس ، وما ذكر من كون منع القربان مبالغة في منع التعدي ، وكون التعدي عبارة عن ترك الطاعة والعمل

(١٧٥/٤)

(١) فتوح الغيب : ٢٦٧/٣ - ٢٦٨ .

(٢) جامع البيان : ١٨٠/٢ .

(٣) لم أجده .

(٤) في أ و ب عليه .

(٥) في ب الغنوى .

بالشرائع ومجاورة حيز الحق إلى حيز الباطل يدفع الإشكاليين^(١) ، لكن لا بد من أدنى تأويل في اللفظ وهو أن تلك الأحكام ذوات حدود فلا تقربوا لها لئلا يؤدي إلى تجاوزها والوقوع في حيز الباطل^(٢) .

وقال الطيبي : تسمية المحارم بالحدود ظاهرة وأما الأوامر : فلأنه تعالى منع الناس عن مخالفتها^(٣) . وقال أبو حيان : تلك ، الإشارة إلى ما تضمنته أية الصيام من أولها إلى آخره ، وقد تضمنت عدة أوامر ، والأمر بالشيء نهى عن ضده ، فهذا الاعتبار كانت عدة مناهي . ثم جاء آخرها النهي عن المباشرة في الاعتكاف ، فأطلق على الكل حدود تغليباً للمنطوق به^(٤) ، وإلا فالمأمور بفعله ، لا يقال فيه : فلا تقربوها .

قوله : (إن لملك حمى) ، الحديث ، أخرجه البخاري ، من حديث النعمان بن بشير^(٥) .

قوله : (ويجوز أن يريد بحدود الله محارمه ومناهيه ، فيستقيم منع القربان) .

قوله : (أي لا يأكل بعضكم) ، يشير إلى أن قوله : ولا تأكلوا أموالكم ليس بمقابلة الجمع بالجمع . كما في : اركبوا دوابكم بل المراد نهى كل عن أكل مال الآخر .

قوله : (أو نصب بإضمار أن) : ضعفه أبو حيان ، بوجهين ، أحدهما : أنه على هذا يكون النهي عن الجمع ، وهو لا يستلزم النهي عن كل على انفراده^(٦) . وأجاب الشيخ سعد الدين ، بأنه وإن لم يستلزمه لا ينافيه . والثاني : أن قوله : لتأكلوا علة لما قبله فلو كان النهي عن الجمع لم تصلح العلة له ، لأنه : مركب من شيئين لا تصلح العلة أن ترتب على وجودهما بل على وجود أحدهما ، وهو الإدلاء فقط .

(١) في التفتازاني : الإشكال .

(٢) التفتازاني : لـ ٢١١ / ب - ٢١٢ / أ .

(٣) فتوح الغيب : ٢٧٠ / ٣ .

(٤) البحر المحيط : ٦١ / ٢ .

(٥) صحيح البخاري : ٢٨ / ١ ، ك : الإيمان ، ب : فضل من استبرأ لدينه .

(٦) ابن أبي حاتم : ٣٢١ / ١ .

قوله : (روي أن عبدان الحضرمي^(١) ادعى على امرئ القيس الكندي^(٢) قطعة من أرض) ، إلى قوله : فنزلت . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير مراسلاً^(٣) .

قوله : (إنما أنا بشر) الحديث ، أخرجه الشيخان من حديث أم سلمة : (وألحن بحجته)^(٤) : أقوم بها من صاحبه وأقدر عليها . من اللحن ، بفتح الحاء ، الفطنة^(٥) .

قوله : (سأله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم)^(٦) ، إلى آخره . قال الشيخ ولي الدين : لم أفق له على إسناد .

قلت : أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ، من طريق السدي الصغير ، عن الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس^(٧) ، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي ، عن ابن عباس ، قال : سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة فنزلت هذه الآية^(٨) ، وأخرج ابن جرير ، عن أبي العالية ، قال : بلغنا أنهم قالوا : يا رسول الله لم خلقت الأهلة ؟ فنزلت^(٩) .

(١) كذا ، وفي تفسير القرآن العظيم : عبدالله بن أشوع الحضرمي ، وفي معرفة الصحابة لأبي نعيم : كان بين امرئ القيس وبين رجل من حضرموت ، ولم أفق على ترجمته .

(٢) هو امرؤ القيس بن عابس بن المنذر ، أسلم فوفد على النبي ﷺ وثبت على إسلامه ، وكان شاعراً . معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٣٥١/١ .

(٣) ابن أبي حاتم : ٣٢١/١ ، ونحوه في معرفة الصحابة لأبي نعيم : ٣٥١/١ .

(٤) البخاري : ٨٦٧/٢ ، ك : المظالم ، ب : إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه ، ومسلم : ١٣٣٧/٣ ، ك : الأفضية ، ب : الحكم بالظاهر واللحن بالحجة .

(٥) قال ابن الأثير : (ألحن) ... أعرف بالحجة وأفطن لها من غيره . النهاية : ٢٤١/٤ .

(٦) هو : ثعلبة بن غنمة بن عدي الأنصاري ، شهد بدرًا واستشهد يوم الخندق ، معرفة الصحابة لأبي نعيم ٤٩٣/١ ، والاستيعاب : ٢٠٧/١ .

(٧) رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة : ٤٩٣/١ ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق .

(٨) ابن أبي حاتم : ٣٢٢/١ وقد ذكر أنه من طريق العوفي .

(٩) لم أجده في جامع البيان ، عن أبي العالية ، وإنما عن الربيع ، جامع البيان : ١٨٥/٢ .

أخرجه بسنده عن ابن أبي جعفر عن أبيه ، عنه .

قوله : (كان الأنصار إذا أحرموا) ، إلى آخره . أخرجه البخاري ، من حديث البراء^(١) ، وابن أبي حاتم ، من حديث جابر^(٢) .

قوله : (يناصربونكم) الجوهري : نصبت لفلان نصبا ، عاديته ، وناصبته الحرب مناصبة^(٣) .

قوله : (دون غيرهم من المشايخ) ، إلى آخره . هذا القول : أخرجه ابن جرير ، من طريق ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس^(٤) .

قوله : (روى أن المشركين صدوا رسول الله ﷺ) إلى آخره ، أخرجه ابن جرير ، عن قتادة^(٥) .

قوله : (فإما تتقفوني فاقتلوني) فمن أتقف فليس إلى خلود^(٦)

أي إن تدركوني أيها الأعداء وقدرتم على قتلي فاقتلوني فإن من أدركته منكم فليس له طريق إلى الخلود ، أي لا بقاء له بل أقتله . واسم ليس ، ضمير راجع إلى (من) .

قوله : (وقيل : معناه ، شركهم) هذا القول هو المأثور ، أخرجه ، ابن جرير ، عن مجاهد ، والضحاك ، وقاتدة ، والربيع ، وابن زيد ، ولم يرو غيره^(٧) .

(١) البخاري : ١٦٤٠/٤ ك : التفسير ، ب : وليس البر إلى آخره .

(٢) ابن أبي حاتم : ٣٢٣/١ . أخرجه بسنده عن الأعمش ، عن ابن سفيان ، عنه .

(٣) الصحاح : ٢٢٥/١ .

(٤) جامع البيان : ١٩٠/٢ . أخرجه بسنده ، عن معاوية ، عنه . في بيان من نهى عن قتلهم من النساء والصبيان . إلى آخره .

(٥) لم أجده في جامع البيان عند هذه الآية : + وَقَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ " الآية (١٩٠) وإنما أخرج ذلك ، عن قتادة في آية + الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ " الآية ، (١٩٤) ، جامع البيان : ١٩٧/٢ أخرجه بسنده ، عن سعيد ، عنه ، والواحدي ، في أسباب النزول : ٥٣-٥٤ عنه .

(٦) البيت في تاج العروس : ١٠٤/١٢ ، منسوبا إلى عمرو ذي الكلب .

(٧) جامع البيان : ١٩١/٢ - ١٩٢ . أخرجه بسنده ، عن ابن أبي نجیح ، وعبد الله بن كثير ، عن مجاهد . وبسنده ، عن سعيد ومعمّر ، عن قتادة . وعن أبي جعفر ، عن أبيه ،

قوله : (خالصاً له ليس للشيطان فيه نصيب) ، قال الطيبي : هذا الاختصاص يعلم من اللام في الله ، ولهذا فسر الفتنة بالشرك لأنه وقع مقابلاً له ، قال : والذي يقتضيه حسن النظم وإيقاع النكرة في سياق النفي أن تجري فتنة على حقيقتها ليستوعب جميع ما يسمى فتنة ، فيدخل فيها الشرك

والقتال ، والتخرب ، وجميع ما عليه مخالفوا دين الإسلام فيطابقه . قوله : (ويكون الدين لله) لأن معناه يكون الدين كله لله ، كما جاء في سورة الأنفال ، ويكون تعميماً بعد تخصيص ، لأن الفتنة حملت أولاً على الشرك ولو أريد بها عين الفتنة السابقة لكان الواجب أن يجاء بها معرفة ، لأن الشيء إذا أعيد أضمر أو كرر بعينه ، وضعا للمظهر موضع المضمّر ، فإن النكرة إذا أعيدت ولم يرد بها التكرار كانت غير الأول ، بخلاف المعرفة ،

ولأن قوله : + فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ " يقتضي مفعولاً أعم مما اقتضاه .

قوله : (فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم) ، لأن الشيء إذا كرر وجيء بالثاني أعم من الأول كان أحسن من العكس ، لئلا يجيء الكلام مبتوراً^(١) . انتهى .

قلت : تفسير الفتنة هنا بالشرك هو المأثور ، أخرجه ابن جرير ، من طرق ، عن ابن عباس وعن مجاهد ، والربيع ، وقتادة والسدي ، وابن زيد ولم يرو غيره^(٢) .

قوله : (أي فلا تعتدوا على المنتهين) . إلى آخره . قال أبو حيان : هذا لا يصح إلا على تفسير المعنى ، وأما على تفسير الأعراب فلا يصح ، لأن المنتهين ليس مرادفاً لقوله : + إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ " لأن نفي العدوان عن المنتهين لا يدل على إثباته على الظالمين بالمنطوق المحصور بالنفي

عن الربيع ، وعن جويبر ، وعبيد بن سليمان ، عن الضحاك وعن ابن وهاب ، قال : قال ابن زيد .

(١) فتوح الغيب : ٢٧٧/٣ - ٢٧٨ .

(٢) قد مضى قبيل قليل أخرجه . ص ٣٧٤ .

، ولا فرق بين الداليتين . قال : ويظهر من كلامه أنه أراد تفسير الإعراب . ألا ترى قوله : إلا على الظالمين ، فوضعه موضع المنتهين . وهذا الوضع إنما يكون في تفسير الإعراب وليس كذلك ، لما بيناه من الفرق بين الداليتين ، ألا ترى فرق ما بين قولك : ما أكرم الجاهل ، وما أكرم إلا العالم^(١) .

قوله : (قاتلهم المشركون عام الحديبية) ، قال الطيبي في هذه الرواية نظر ، لأن عام الحديبية لم يكن فيه قتال ، بل كان صدا على ما روينا في الصحيحين^(٢) .

قوله : (روى عن أبي أيوب) ، الحديث ، أخرجه أحمد وأبو داود ، والنسائي ، والترمذي ، والحاكم وصححه ، وابن حبان^(٣) .

قوله : (كالتضرة والتسرة) ، هما بالإدغام ، والأصل : التضروة والتسروة ، وهي المسرور . ومن نظائرها : التنصبة ، شجرة ، والتنقلة ، ولد الثعلب .

قوله : (ويؤيده قراءة من قرأ وأقيموا) ، هي قراءة ، علي ،

(١) البحر المحيط : ٧٧/٢ .

(٢) فتوح الغيب : ٢٨٠/٣ ، وحديث صد المشركين للرسول x أخرجه البخاري . ب : كم اعتمر النبي ، عن أنس : ٦٣٠/٢ .

(٣) وفي الحديث : (فحمل رجل على العدو ، فقال الناس : مه ، مه ، لا إله إلا الله ، يلقي بيديه إلى التهلكة ، فقال أبو أيوب : إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ، لما نصر الله نبيه ، وأظهر الإسلام ، قلنا : هلم نقيم في أموالنا ونصلحها ، فأنزل الله تعالى : + وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة ، أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد) الحديث .

سنن أبي داود ، ك : الجهاد ، ب : + وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " ٢٣/٣ ،

والترمذي : ك : التفسير ، ب : ومن سورة البقرة ، ٢١٢/٥ ، وقال : حسن صحيح

غريب ، والنسائي ، ك : التفسير ، قوله تعالى : + وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " ،

الكبرى : ٢٩٩/٦ ، والمستدرک ، ك : التفسير : ٣٠٢/٢ في التلخيص : على شرط

البخاري ومسلم . وصححه الألباني ، صحيح سنن أبي داود : ١٠٠ / ٢ ولم أجده لا في المسند ولا ابن حبان .

أخرجها ابن جرير عنه^(١) ، وابن ماجه ، وابن حبان .

قوله : (روى جابر) ، الحديث ، أخرجه أحمد ، والترمذي ، والدارقطني^(٢) .

قوله : (روى جابر ، أن رجلاً قال لعمر) ، الحديث^(٣) ، أخرجه أبو داود ، والنسائي ، وأخرجها أيضاً ، عن النخعي ، وعلقمة ، والبيهقي في سننه ، وسمى الرجل الصُّبِّيُّ بن مَعْبَد^(٤) .

قوله : (وقيل : إتمامها (أن تحرم بهما من دويرة أهلك) ، أخرجه الحاكم في المستدرک . وابن أبي حاتم ، وابن جرير ، عن علي^(٥) ، وأخرج ابن جرير ، عن سعيد بن جبیر ، وطاوس^(٦) .

قوله : (ولقول ابن عباس : لا حصر إلا حصر العدو)^(٧) ،

(١) في جامع البيان : ٢٠٦/٢ هو في قراءة عبدالله . أخرجه بسنده ، عن علقمة ، عنه .
(٢) وسنن الترمذي : ٢٦١/٣ ، الحج : ب : ماجاء في العمرة ، أو أجه هي أم لا ؟ . وقال : حسن صحيح . والدارقطني في السنن : ٣ / ٣٤٨ قال الشيخ عظيم آبادي : ضعيف والإمام أحمد في المسند : ٣ / ٣١٦ فيه الحجاج بن أرطاة كثير الخطأ والتدليس وقد عنعن .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن : ٣٩٣/٢ - ٣٩٤ ، ك : المناسك ، ب : في الإقران والنسائي ، في السنن : ١٤٦/٥ - ١٤٨ ، ك : المناسك ، ب : القرآن . تمامه : يا أمير المؤمنين إني كنت رجلاً أعرابياً نصرانياً وإني أسلمت . الحديث .

(٤) كان نصرانياً فأسلم ، من بني تغلب . وأخرجه في السنن : ك الحج ب من اختار القرآن إلى

١٦ / ٥ .

(٥) المستدرک : ٣٠٣/٢ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وجامع البيان : ٢٠٧/٢ أخرجه بسنده ، عن عبد الله بن سلمة ، عنه ، وابن أبي حاتم : ٣٣٣/١ . أخرجه بسنده ، عن عبد الله بن سلمة . عنه .

(٦) جامع البيان : ٢٠٧/٢ أخرجه بسنده ، عن محمد بن سوقة ، عن سعيد وبسنده ، عن سليمان موسى ، عن طاوس .

(٧) ابن أبي حاتم : ٣٣٦/١ . لم أجد في هذه الكتب الثلاثة بهذا اللفظ ، لا عن ابن عباس ولا عن غيره . وقد وجدته بهذا اللفظ عنه في مسند الشافعي : ٣٦٧ ، وسنن البيهقي : ٧١٩ / ٥ .

أخرجه ابن أبي حاتم ، والنسائي ، وابن ماجة ، والحاكم ، وصححه .
 قوله : (من كسر أو عرج) ، الحديث^(١) : أخرجه ، أبو داود ،
 والترمذي ، من حديث الحجاج^(٢) ابن عمرو . وعرج ، بالفتح ، أصابه
 شيء في رجله فمشى مشى الأعرج ، وعرج ، بالكسر : إذا صار أعرج

قوله : (لقوله عليه الصلاة والسلام : لضباعة)^(٣) الحديث ،
 أخرجه الشيخان ، والنسائي ، من حديث عائشة^(٤) ، وأبو داود ،
 والترمذي ، من حديث ابن عباس^(٥) .

قوله : (لأنه عليه الصلاة والسلام ، ذبح عام الحديبية بها) ،
 أخرجه البخاري ، من حديث ابن عمر وغيره^(٦) .

(١) تمامه : (فقد حل) أبو داود في السنن : ٤٣٣/٢ ، ك : المناسك ، ب : الإحصار ،
 والترمذي في السنن : ٢٦٨/٣ ، ك : الحج ، ب : ماجاء في الذي يهل بالحج فيكسر أو
 يعرج ، وقال : حسن صحيح ، والنسائي في السنن ، ك : المناسك ، ب : فيمن أحصر
 بعدو : ١٩٨/٥ - ١٩٩ .

(٢) الحجاج بن عمرو بن غزية ، بفتح المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتانية الأنصاري
 المدني ، صحابي وله رواية عن زيد بن ثابت وشهد صفين مع علي ، ١٥٣ التقريب .
 (٣) ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب الهاشمية بنت عم النبي x لها صحبة وحديث : ٧٥٠
 التقريب .

أخرجه بسنده ، عن ابن دينار ، وابن طاوس ، عن أبيه ، وابن أبي نجيح ، عن أبيه ،
 عن ابن عباس .

(٤) ولفظه : دخل رسول الله x على ضباعة بنت الزبير ، فقال لها : (لعلك أردت الحج ؟) ،
 قالت : والله لا أجدني إلا وجعة ، فقال لها : (حجي ، واشترطي ، قولي : اللهم محلي
 حيث حبستني) ، البخاري : ١٩٥٧/٥ ، ك : النكاح ، ب : الأكفاء في الدين ، ومسلم :
 ٨٦٧/٢ ، ك : الحج ، ب : ما يفعل بالمحرم إذا مات ، والنسائي : ١٨٦/٥ ، ك : الحج

(٥) السنن : ٣٧٦/٢ ، ك : الحج ، ب : الاشتراط في الحج ، والترمذي : ٢٦٩/٣ - ٢٧٠ ،
 ك : الحج ، ب : الاشتراط في الحج ، وقال : حسن صحيح ، والنسائي : ١٦٨/٥ ، ك :
 الحج ، كيف يقول إذا اشترط ؟ قال الألباني : حسن صحيح . صحيح سنن أبي داود :
 ٤٩٦/١ .

(٦) أخرجه في صحيحه ، أبواب الإحصار ، ب إذا أحصر المعتمر ، ٦٤١ / ٢٠ - ٦٤٢ عن
 ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم . ولفظ ابن عباس : (قد أحصر رسول الله x ولم
 يخلق رأسه ، وجامع نساءه ، ونحر هديته ، حتى اعتمر عاماً قابلاً .

قوله : (روى أنه عليه الصلاة والسلام ، قال لكعب بن عجرة: ^(١)) ، الحديث . أخرجه مالك ، والبخاري ، من حديثه ^(٢) .

قوله : (ولا يجوز يوم النحر وأيام التشريق) ، عند الأكثرين ، الخلاف خاص بأيام التشريق أما يوم النحر ، فلا يجوز صومه بالاجماع ، ثم المنع من صوم المتمتع أيام التشريق بهذا الحديث الأصح في المذهب . وقال النووي في شرح المهذب ، الأرجح في الدليل : جوازها وصحتها له ، لأن الحديث في الترخيص له ثابت ^(٣) في صحيح البخاري ^(٤) ، وهو صريح في ذلك ، فلا عدول عنه .

قوله : (وقرئ : سبعة بالنصب ، عطفاً على محل ثلاثة أيام ، قال أبو حيان : خرج الحوفي ^(٥) وابن عطية على إضمار فعل ، أي صوموا ، أو فليصوموا ، قال : وهو التخريج الذي لا ينبغي أن يعدل عنه ، لأن العطف على الموضع لا بد فيه من المحرز ^(٦) .

قوله : (فذكاة الحساب أي بذكر تفاصيله ثم يحمل ، فيقال : فذلك كذا .

قوله : (وفائدتها أن لا يتوهم أن الواو بمعنى أو كقولك : جالس الحسن وابن سيرين) ، قال ابن هشام في المغنى : ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى : + تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ " : إن الواو تأتي للإباحة ، نحو : جالس الحسن وابن سيرين ، وإنه إنما جيء بالذكاة دفعاً لتوهم

(١) كعب بن عجرة الأنصاري المدني ، أبو محمد صحابي مشهور ، ت : بعد الخمسين وله نيف وسبعون ، التقريب : ٤٦١ .

(٢) الموطأ : ٤١٧/١ ، ك : الحج ، ب : فدية من حلق قبل أن ينحر ، والبخاري : ١٢/٤ ، ك : الحج .

(٣) المجموع : ٤٤٥/٦ .

(٤) يريد بذلك ما أخرجه البخاري ، عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهم ، أنهما قالتا : (لم يُرَخَّصْ في أيام التشريق أن يُصَمَّنَ إلا لمن لم يجد الهدى) وأن عائشة تصوم أيام منى ، وأن ابن عمر قال : الصيام للتمتع إلى يوم عرفة ، فإن لم يجد هدياً ولم يصم صام أيام منى : ٤/٢٤٢ .

(٥) الحوفي : نقل عنه أبو حيان في البحر المحيط ٨٧ / ٢ .

(٦) البحر المحيط : ٨٧/٢ ، والمحزر الوجيز : ١٦١ / ٢ .

إرادة الإباحة في صيام ثلاثة أيام في الحج ، وسبعة إذا رجعت^(١) .
وقلده^(٢) في ذلك صاحب الإيضاح^(٣) البياني ، ولا نعرف هذه المقالة
لنحوى ، وقال البدر ابن الدماميني في حاشية المغني : بل هي معروفة
لبعض النحاة ، فقد قال السيرافي^(٤) ، في شرح الكتاب : ومما يقع فيه
الواو بمعنى ما كان من التخيير ، بمعنى الإباحة كرجل أنكر على ولده
مجالسة ذوي الزبيغ والريب فأراد أن يعدل به إلى مجالسة غيرهم ، فقال :
دع مجالسة أهل الريب وجالس الفقهاء والقراء ، وأصحاب الحديث ،
فذلك كله بمعنى . هذا كلامه ، قال : وقد رجع المصنف ، عما قاله هنا ،
فقال ، في حواشيه على التسهيل : إن أو تأتي للجمع كالواو ، وقال : فإن
قلت : كيف وافقت على أو في الإباحة بمنزلة الواو مع تفريق جماعة من
حذاقهم ، بين جالس الحسن وابن سيرين ، وقولك^(٥) : أو ابن سيرين ؟
قلت : الصواب ، ألا فرق ، فإنه إذا قيل بالواو كانت للجمع بين
المتعاطفين في معنى القائل وهو إباحة المجالسة ، وكأنه قيل : أبحث لك
مجالستهما ومن أبحث له المجالسة لم تلزمه ولم يمتنع عليه أفراد أحدهما
ولا الجمع بينهما ، لأن معنى كون الشيء مباحاً أنه لا حرج في فعله ولا
في تركه ، وإذا أبيض شيطان جاز لنا فيهما أربعة أوجه ، وكذلك المعنى إذا
ذكر أو . وكلهم ينص على ذلك مع أو ، وقد بينا أنه مع الواو كذلك ، لأن
الإباحة إنما استفيدت من الأمر ، قالوا : وجمعت بين الشيين بالإباحة ،
انتهى . ثم إن المصنف ذكر لها ثلاث فوائد ، وقد ذكرنا في أسرار التنزيل
لهـ

(١) المغني : ٣٥٨/٢ .

(٢) في أ : وولده .

(٣) هو : عبيد الله بن يحيى الصنعاني المعروف بابن أبي الهيثم أبو محمد فقيه متكلم ، من
تصانيفه : إيضاح البيان ونور الإيمان في أصول الدين ، ت ٥٥١ هـ . كشف الظنون :
١ / ٢٠٨ ، ومعجم المؤلفين : ٦ / ٢٤٧ .

(٤) السيرافي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد عالم مشارك في النحو والفقه واللغة
، من تصانيفه : شرح كتاب سيبويه ، ت : ٣٦٨ هـ ، معجم المؤلفين ٣ / ٢٤٢ .

(٥) في ج : وقول مالك .

(عشر فوائد) .

قوله : (ذلك إشارة إلى الحكم المذكور عندنا ، والتمتع عند أبي حنيفة) ، قال أبو حيان : الأظهر في سياق الكلام ، أن الإشارة إلى جواز التمتع ، كما قال أبو حنيفة ، لقوله : (لمن) لأن المناسب في الترخيص اللام ، وفي الواجبات على^(١) .

قوله : (ففي الحج أقبح ، كلبس الحرير في الصلاة ، قال العلم العراقي : ومثله : + وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ^(٢) / ، + فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ^(٣)) ، وأمثاله كثيرة .

قوله : (وقرأ ابن كثير وأبو عمرو في الأولين بالرفع^(٤) على معنى ، لا يكونن رفت ولا فسوق . والثالث : بالفتح على معنى الإخبار بانتقاء الخلاف في الحج) قال أبو حيان : تأويله على ابن كثير وأبي عمرو أنهما حملا الأولين على معنى النهي بسبب الرفع والثالث : على الإخبار بسبب البناء . فيه تعقب فإن الرفع والبناء لا يقتضيان شيئاً من ذلك بل لا فرق بينهما في أن ما كان فيه كان مبنياً غاية ما فرق بينهما ، أن قراءة البناء نص في العموم ، وقراءة الرفع مرجحة له^(٥) . وقال الحلبي : هذا الذي ذكره الرمخشري سبقه إليه صاحب هذه القراءة ، إلا أنه أفصح عن مراده . قال أبو عمرو —————
العلاء : الرفع بمعنى فلا يكون رفت ولا فسوق ، أي شيء يخرج من الحج ، ثم ابتدأ النفي فقال : ولا جدال ، فأبو عمرو لم يجعل النفيين الأولين نهياً ، بل تركهما على النفي الحقيقي ، فمن ثم كان في كلامه هذا نظر . قال : والذي يظهر لي في الجواب عن ذلك ما نقله أبو عبد الله الفاسي^(٦) عن بعضهم فقال : وقيل الحجة لمن رفعهما أن النفي فيهما ليس بعام ، إذ قد يقع الرفت والفسوق في الحج من بعض الناس ، بخلاف نفي

(١) البحر المحيط : ٨٩/٢ .

(٢) الآية (٢٥) الحج .

(٣) الآية (٣٦) التوبة .

(٤) والتنوين . الحجة : ٢٨٦/٢ .

(٥) البحر المحيط : ٩٩/٢ .

(٦) الفاسي : محمد بن أحمد ت ٦١٤ هـ .

الجـ دال فـ ي أمـ ر
الحج ، فإنه عام (لاستقرار قواعده) قال : وهذا يتمشى على قول
النحويين أن لا العاملة^(١) عمل ليس لنفي الوحدة ، والعاملة عمل إن لنفي
الجنس ، وقول بعضهم : المبنية^(٢) ، نص في العموم ، وتلك ليست نصا^(٣)
، انتهى .

قوله : (وقيل : نزلت في أهل اليمن) إلى آخره ، أخرجه البخاري
، وأبو داود ، والنسائي ، عن ابن عباس^(٤) .

قوله : (وقيل : كان عكاظ ، ومَجِنَّةً ، وذو المجاز ، إلى قوله :
فنزلت) ، أخرجه البخاري ، عن ابن عباس^(٥) ، ومجنة بفتح الميم وكسر
الجيم وتشديد النون سوق لكانانة بمر الظهران^(٦) . وعكاظ : بضم العين
المهملة وتخفيف الكاف ، وظاء مشالة ، سوق لقيس ، وثقيف ، بين بجيلة
والطائف ، وذو المجاز ، بفتح الميم وتخفيف الجيم ، آخره زاي ، سوق
لهذيل بناحية عرفة ، على فرسخ منها .

قوله : (وعرفات : سمي به) إلى آخره ، قال الفراء : لا واحد
لعرفات ، وقول الناس : نزلنا عرفة شبيه بمولد .

قوله : (وليس بعربي ، وقال قوم : عرفة ، اسم ليوم وعرفات اسم

(١) في ب : العامة على .

(٢) في الدر : التي للتبرئة .

(٣) الدر المصون : ٣٢٦/٢ .

(٤) البخاري : ٥٥٤/٢ ، ك : الحج ، ب : قول الله تعالى : + وَتَكَزُّوْهُا فَاِنَّ خَيْرَ اَلْزَّادِ

اَلتَّقْوَى^ع ، وأبو داود في السنن : ٣٤٩/٢ ، ك : المناسك ، ب : النزود في الحج ،

والنسائي في الكبرى : ٣٠٠/٦ ، ك : التفسير ، ب : قوله تعالى : + وَتَكَزُّوْهُا فَاِنَّ

خَيْرَ اَلْزَّادِ اَلتَّقْوَى^ع .

(٥) البخاري : ١٦٤٢/٤ - ١٦٤٣ ، ك : التفسير ، ب : + لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ

تَبْتَغُوْا فِضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ^ع .

(٦) قوله : (ومجنة) ذكره ياقوت في معجم البلدان : ٧٠/٥ ، بمعناه ، حيث قال : وكان
ذو المجاز ومجنة وعكاظ أسواقاً في الجاهلية .

البقعة^(١) ، ولا خلاف في استعمال عرفات منوناً ، وإنما الخلاف ، في كونه منصرفاً أولاً . فالمصنف اختار صرف محض الثاني ، للعلمية والتأنيث ، واختار الزمخشري الأول لعدم الاعتداد بالتأنيث . أما لفظاً فلان النافية ليست للتأنيث ، كما هو ظاهر ، وأما تقديراً فلأن اختصاصها بجمع المؤنث يأبى تقدير التاء لكونه بمنزلة الجمع بين علامتي التأنيث فهي كتأنيث ليست للتأنيث واختصت بالتأنيث فمنعت تقدير التاء^(٢) . قال الشيخ سعد الدين : فهذه التاء بمنزلة : النعام لا يطير ولا يحمل الأثقال ، قال : وفي قوله : كما في سعاد ، إشارة إلى أن اسم لا ، وإن كان لمؤنث حقيقة ، فتأنيثه بتقدير التاء ، فعلى هذا ، لو جعل مثل بيت ومسلمات علماً لا امرأة وجب صرفه لامتناع تقدير التاء . قال : ثم ما ذكر من امتناع تقدير التاء ، لا ينافي كون الاسم مؤنثاً بحسب الاستعمال ، مثل وقفت بعرفات ، ثم أفضت منها ، لأن تاء الجمع وإن لم تكن لمحض التأنيث ، على ما هو المعتبر ، في منع الصرف لكنها للتأنيث في الجملة . انتهى^(٣)

قوله : (وإنما سمي الموقف عرفة ، لأنه نُعِتَ لإبراهيم فلما أبصره عرفه) ، أخرجه ابن جرير عن السدي^(٤) .

قوله : (ولأن جبريل كان يدور به في المشاعر ، فلما رآه قال : قد عرفت) ، أخرجه ابن جرير ، عن ابن عباس وعلي بن أبي طالب^(٥) .

قوله : (ولأن آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا)^(٦) .

قوله : (ألا أن يجعل جمع عارف ، أي جمع الذي هو جمع عارف

(١) ذكره الحلبي في الدر المصون : ٣٣١/٢ . ونقل ياقوت عن الفراء ، قوله : عرفات لا واحد لها ، وقول الناس : اليوم يوم عرفة مولد ، ليس بعربي محض . معجم البلدان : ٤ / ١١٧ .

(٢) هذا الكلام موجود في الدر المصون بمعناه : ٣٣١/٢ .

(٣) التفتازاني : لـ ٢١٩ / ب .

(٤) جامع البيان : ٢٨٦/٢ . أخرجه بسنده ، عن أسباط ، عن السدي .

(٥) جامع البيان : ٢٨٦ / ٢ . أخرجه بسنده ، عن ابن جريج قال : قال ابن المسيب : قال علي : الحديث بمعناه وبسنده ، عن أبي الطفيل ، عن ابن عباس .

(٦) ذكر معناه ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٧٤/٢ ، وقد أورد المصنف كلام البيضاوي ولم يعلق عليه .

. (

قوله : (مأزى عرفه) ، الجوهري : المأزم : كل طريق ضيق بين جبلين ، ومنه سمي الموضع الذي بين المشعر الحرام وعرفه^(١) .

قوله : (روى جابر) إلى آخره أخرجه مسلم^(٢) .

قوله : (كما علمكم) إلى آخره . الفرق بين المعنيين ، إن الهداية في الثاني على إطلاقها ، وفي الأول على الهداية ، أي كيفية الذكر ، والكاف على الثاني للتشبيه ، وعلى الأول للتقييد ، أي انكروه على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عنه ، ومحل كما هداكم على المصدرية نصب محذوف الموصوف وعلى الكافة لا عامل له ، كما لا معمول ، لأنه لم يبق حرف جر ، بل يفيد من جهة المعنى فقط . أبو حيان : الأولى الحمل على المصدرية لإقرار الكاف على ما استقر لها من عمل الجر ، قال : ويجوز أن تكون الكاف للتعليل على رأي من أثبتته . ابن هشام : زعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما أن ما هنا كافة ، وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض^(٣) .

قوله : (كانوا يقفون) إلى آخره أخرجه البخاري ، عن عائشة^(٤) .

قوله : (وثم تفاوت ما بين الإفاضتين) ، قال الطيبي : فيه نظر ، لأن إحدى الإفاضتين ، وهي الإفاضة من مزدلفة غير مذكورة في التنزيل ، فلا يصح العطف عليها بثم قال : والجواب أنه لما كان قوله : ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس مرادا به التعريض ، فكأنه قيل : أفيضوا من عرفات ، ثم لا تفيضوا من مزدلفة ، فإنه خطأ^(٥) .

قوله : (كما في قولك : أحسن إلى الناس ثم لا تحسن إلى غير كريم) . قال أبو حيان : ليست الآية كالمثال الذي مثله ، وحاصل ما ذكر أن ثم تسلب الترتيب وإن لها معنى غيره ، سماه بالتفاوت والبعد لما بعدها مما

(١) الصحاح : ١٨٦١/٥ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : ٢ / ٨٩١ ، ك : الحج ، ب : حجة النبي ﷺ .

(٣) المغنى : ١ / ١٧٧ ، والمحرم الوجيز : ١٧٥/٢ .

(٤) صحيح البخاري : ٤ / ١٦٤٣ ، ك : التفسير ، ب : (ثم أفيضوا) الآية .

(٥) فتوح الغيب : ٣٢٠/٣ - ٣٢١ .

قبلها ، ولم يجر في الآية ذكر لإفاضة الخطأ فتكون ثم في قوله : جاءت لبعدها ما بين الإفاضتين وتفاوتتهما ، ولا نعلم أحداً سبقه إلى إثبات هذا المعنى لثم^(١) . وقال الحلبي : هذا تحامل ، فإنه يعني بالتفاوت والبعده التراخي الواقع بين الرتبتين . وسيأتي له نظائر ، وتمثيل هذه الأشياء لا يرد كلام مثل هذا الرجل^(٢) . قال السفاقي : يجوز بها إلى التراخي المعنوي لمشابهة التراخي الزماني لما بينهما من التفاوت فلم يثبت لها معنى آخر حقيقة^(٣) .

قوله : (وقرئ الناس بالكسر) ، أي وحذف الياء ، كالقاض والهاد^(٤) ، وقرئ أيضاً الناسي بإثباتها^(٥) .

(وكانت العرب إذا قضوا مناسكهم) إلى آخره . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس^(٦) .

قوله : (أو أشد ذكراً) إما مجروراً (قال أبو حيان : جوزوا إعراب أشد وجوها اضطروا إليها لا اعتقادهم أن ذكراً بعده تمييز بعد أفعل التفضيل ، فلا يمكن إقراره تمييزاً إلا بهذه التقادير التي قدروها . ووجه إشكال كونه تمييزاً أن أفعل التفضيل إذا انتصب ما بعده فإنه يكون غير الذي قبله ، نحو : زيد أحسن وجهاً ، لأن الوجه ليس زيداً ، فإذا كان من جنس ما قبله انخفض

نحو : زيد أفضل رجلٍ ، فعلى هذا ، يقال : اضرب زيدا كضرب عمرو وخالداً أو أشد ضرب ، بالجر لا بالنصب وكذا كان قياس الآية في بادئ الرأي أو أشد ذكر ، فجوزوا في أشد ، النصب على وجوه . أحدهما : أن يكون معطوفاً على موضع الكاف في (كذكركم) لأنها نعت لمصدر محذوف ، أي ذكراً كذكركم أو أشدّ ، وجعلوا الذكر ذاكراً على جهة

(١) البحر المحيط : ١٠٨ / ٢ .

(٢) الدر المصون : ٣٣٥ / ٢ .

(٣) المجيد : لم أجده .

(٤) ذكرها العكبري : في إعراب القراءات الشواذ : (٢٤٠ / ١) .

(٥) هي قراءة سعيد بن جبير المحتسب : (١١٩ / ١) وذكرها العكبري ولم ينسبها لأحد ،

إعراب القراءات الشواذ (٢٤٠ / ١) .

(٦) ابن أبي حاتم : ٣٥٥ / ٢ .

المجاز ، كما قالوا : شعر شاعر ، قاله أبو علي وابن جني^(١) .

قلت : (وهذا الوجه فات المصنف) . الثاني : أن يكون معطوفاً على آبائكم بمعنى أو أشد ذكراً من آبائكم ، على أن ذكراً من فعل المذكور . قاله الزمخشري^(٢) . وهو كلام قلق ، ومعناه : أنك إذا عطفت أشد على آبائكم كان التقدير : أو قوماً أشد ذكراً من آبائكم ، فكان القوم المذكورين والذكر الذي هو تمييز بعد أشد ، هو من فعلهم أي من فعل القوم المذكورين ، لأنه جاء بعد أفعل الذي هو صفة للقوم ، ومعنى قوله : من آبائكم أي من ذكركم لأبائكم . الثالث : أنه منصوب بإضمار فعل الكون ، والـ

محمول على المعنى ، والتقدير : أو كونوا أشد ذكراً له من ذكركم لأبائكم ودل عليه ، أن معنى فاذكروا الله ، كونوا ذاكريه . قال أبو البقاء : وهو أسهل من الوجهين قبله ، لما في الأول من المجاز^(٣) ، والثاني من القلاقة

وجوزوا الجر في أشد على وجهين ، أحدهما : بالعطف على ذكركم ، قاله الزجاج ، والثاني : بالعطف على الضمير المجرور ، في كذركم ، قاله الزمخشري^(٤) ، ثم قال أبو حيان : وهذه الوجوه الخمسة كلها ضعيفة ، والذي يتبادر إليه الذهن في الآية : أنهم أمروا بأن ذكروا الله ذكراً يماثل ذكر آبائهم أو أشد وقد ساء لنا حل الآية على هذا المعنى بتوجيه واضح ذهلوها عنه ، وهو أن يكون أشد منصوباً على الحال ، وهو نعت لقوله : ذكرا لو تأخر ، فلما تقدم انتصب على الحال ، كقوله : لمية موحشاً طلل^(٥) . ولو أخر لقليل : أو ذكراً أشد ، يعني من ذكركم آباءكم ، ويكون إذ ذاك أو ذكراً أشد ، معطوفاً على محل الكاف من كذركم ويجوز أن يكون ذكراً مصدرأ لقوله : فاذكروا الله وكذركم في موضع الحال ، لأنه في التقدير نعت نكرة . تقدم عليها ، ويكون (أو أشد) معطوفاً على محل الكاف ، حالاً معطوفة على حال ، ويصير كقولك : اضرب مثل

(١) ذكر قولهما أبو البقاء ، في التبيين : ١٢٦ ، وأبو حيان في البحر : ١١٢ / ٢ .

(٢) الكشف : ١٢٥ / ١ .

(٣) التبيين : ١٢٦ .

(٤) الكشف : ١٢٥ / ١ .

(٥) هذا صدر بيت ، عجزه : يلوح كأنه خلل . وهو : لكثير بن عبد الرحمن : كثير عزة .

الكتاب : ١٢٣ / ٢ ، والخصائص : ٤٩٢ / ٢ .

لضعف الاتصال وههنا إضافة المصدر إلى الفاعل وهو في حكم الانفصال ، على أن من الجائز أن يكون الفاصل بين المعطوفين هو المصحح للعطف كما في العطف على المرفوع المتصل ، وقد ذكر ابن الحاجب في شرح المفصل أن بعض النحويين يجيز في المجرور بالإضافة دون المجرور بالحرف ، لأن اتصال المجرور بالمضاف ليس كاتصاله بالجار ، لاستقلال كل منهما بمعناه ثم استشهد بالآية ، وعن الثاني بأنه إنما يلزم ما ذكر أن لو كان أفعل من الذكر وبنى منه ، بل إنما بنى مما يصح بناؤه منه للفاعل ، وهو أشد ، وجعل ذكر الذي بمعنى المذكور تمييزاً ، كأنه قيل : أشد مذكوراً فهو مثل قولك : أكثر شغلاً وأقبح عوراً وزيد أشد مضروبية من عمرو ، وعن الثالث ، بأنه نظر إلى التوافق بين المعطوف والمعطوف عليه ، وإلى جعله من عطف المفرد على المفرد ، لا من عطف الجملة على الجملة ، لأن جعل أحدهما مصدراً والآخر حالاً له عامل آخر مما يؤدي إلى تنافر النظم^(١) . انتهى . الشيخ سعد الدين . قوله : (ذكرأ من فعل المذكور ، تحقيقه أن المصدر عبارة عن أن مع الفعل ، والفعل قد يوجد مبنياً للفاعل ، أي أن ذكراً ويذكر ، وقد يوجد مبنياً للمفعول أي أن ذكراً ويذكر . والمعنى على الأول كذكر قوم أشد ذاكريه آبائهم وعلى الثاني كذكركم قوماً أشد مذكوريه لكم^(٢) .

قوله : (إجعل إتياءنا ومنحتنا في الدنيا) قال الشيخ سعد الدين : إشارة إلى أن المفعول الثاني متروك ، لأن همَّ طالب الدنيا نفسها ، كما أن همَّ طالب الدارين هي الجنة^(٣) .

قوله : (وقول على ، الحسنه في الدنيا المرأة الصالحة) .

قوله : (وقول الحسن ، الحسنه في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة) ، أخرجه ابن جرير^(٤) .

قوله : (يحاسب الخلق على / كثرتهم وكثرة أعمالهم في قدر لمحمة

(١) فتوح الغيب : ٣٢٣/٣ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٢١/أ .

(٣) التفتازاني : لـ ٢٢١/ب .

(٤) جامع البيان : ٣٠٠/٢ . أخرجه بسنده ، عن هشام بن حسان ، عنه .

(قال الشيخ ولي الدين : لم أقف عليه ، قلت : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، إنما هي ضحوة قيقيل أولياء الله على الأسرة مع الحور العين ، ويقيل أعداء الله مع الشياطين مقرنين ، وأخرج ابن جرير ، عن سعيد الصواف^(١) ، قال : بلغني أن يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس .

قوله : (القرابين ، جمع قربان بضم أوله) .

قوله : (يوم القر ، وهو أول أيام التشريق ، لأن الناس يستقرون فيه بمنى .

قوله : (أي الذي ذكره من التخيير) ، قال الطيبي : فاللام إما للاختصاص نحو المال^(٢) لزيد أو للتعليل^(٣) ، وقال الشيخ سعد الدين : بل هي للبيان كما في : (هيت لك)^(٤) أي الخطاب لك^(٥) .

قوله : (أو يعجبك) إلى آخره ، قال أبو حيان : الظاهر تعلقه به لا على هذا المعنى ، بل على معنى أنك تستحسن مقالته دائماً في مدة حياته ، إذ لا يصدر منه من القول إلا ما هو معجب رائع لطيف ، فمقالته في الظاهر معجبة دائماً لا تراه يعدل عن المقالة الحسنة إلى مقالة منافية لها ، ومع ذلك أفعاله منافية لأقواله ، وهو معنى قوله : (وهو ألد الخصام)^(٦) .

قوله : (شديد العداوة ، والجدال للمسلمين ، والخصام ، المخاصمة) ، أبو حيان : إن جعل الخصام مصدراً كما قال الخليل . جعل ألد الخصام للمفاضلة كأنه قيل : شديد الخصومة ، وإن بقي على المفاضلة فلا بد من حذف مصحح لجريان المبتدأ على الخبر ، أي وخصامه ألد الخصام ، أو وهو ألد ذوي الخصام ، أو يجعل هو ضمير الخصام يفسره سياق

(١) سعيد الصواف لم أجد من ترجمه .

(٢) في ب : اللازم .

(٣) فتوح الغيب : ٣٣٢/٣ .

(٤) الآية (٢٣) يوسف .

(٥) التفتازاني : لـ ٢٢٢/أ .

(٦) البحر المحيط : ١٢٢/٢ .

الكلام^(١) .

قوله : (قيل : نزلت في الأخنس^(٢) ابن شريق . إلى آخره ، أخرجه ابن جرير عن السدي^(٣) .

قوله : (وقيل : في المنافقين كلهم) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس^(٤) .

قوله : (من قولك ، اخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه) .
بالباء في المعتدي ، نحو : صككت الحجر بالحجر ، أي جعلت أحدهما يصك الآخر^(٥) .

قوله : (وجهنم علم) ، قال أبو حيان : مشتقة من قولهم : رَكِيَّةٌ جهنَّمٌ ، أي بعيدة القعر^(٦) ، وأصله من الجهم ، وهو الكراهة والغلظة ، فالنون زائدة ، فوزنه فَعْنَلٌ وما قيل من أن هذا البناء مفقود في كلامهم فهو مردود بهجنف : الظليم والزونك : القصير ، لأنه يزوك في مشيته ، أي يتبختر ، وضغظ من الضغاطة وهي الضخامة وسفنج ، ومنع صرفها للعلمية ، وقيل : معرب ، أي فارسي ، وأصله كهنام فعربت بإبدال الكاف جيما وإسقاط الألف ، والمنع على هذه للعجمة والعلمية^(٧) .

قوله : (وقيل : ما يوطأ للجنب) ، جعله أبو حيان على هذا القول جمع مزيد .

قوله : (وقيل : إنها نزلت في صهيب^(٨)) إلى آخره ، أخرجه عن

(١) البحر المحيط : ١٢٣/٢ .

(٢) الأخنس بن شريق بن عمرو ، أبو ثعلبة ، واسمه : أبيّ ، والأخنس لقبه شهد حنيناً ، ومات في أول خلافة عمر . الإصابة : ١٩٢ / ١ .

(٣) جامع البيان : ٣١٢/٢ . أخرجه بسنده ، عن أسباط عنه .

(٤) جامع البيان : ٣١٣/٢ . أخرجه بسنده ، عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة ، عنه .

(٥) الضرب الشديد بالشيء العريض ، الصحاح : ١٥٩٦/٤ .

(٦) الصحاح : ١٨٩٢ / ٥ واللسان : ١١٢ / ١٢ . والركية : البئر تحفر اللسان : ٣٣٤ / ١٤

(٧) البحر المحيط : ١١٧/٢ .

(٨) هو ابن سنان ، أبو يحيى الرومي ، أصله من النمر ، يقال : كان اسمه : عبدالمك

عكرمة^(١) نحوه، وورد من طرق عدة ، إنها نزلت حين هاجروا وأدركوا فافتدى منهم بماله ، قاله الطيبي^(٢) . والشيخ سعد الدين ، وعلى هذا فيشري بمعنى يشتري لا بمعنى يبيع^(٣) .

قوله : (أو السلم ، لأنها تؤنث كالحرب) قال أبو حيان : هذا التعليل ليس بشيء لأن التاء في كافة وإن كان أصلها للتأنيث ، ليست فيها إذا كانت حالاً له ، بل صار هذا نقلاً محضاً إلى معنى جميع ، وكل كقاطبة وعامة ، فلا بدل شيء من هذه الألفاظ على التأنيث^(٤) . وقال ابن هشام في المغني : تجويز الزمخشري أن تكون كافة حالاً من السلم ، وهم ، لأن كافة مخرصة مخرصة تص بمـن يعقل ، ووهمه في قوله تعالى : + وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ " (٥) ، إذ قدر كافة ، نعنا لمصدر محذوف أي رسالة^(٦) كافة ، أشد ، لأنه أضاف إلى استعماله فيما لا يعقل ، إخراجاً عما التزم فيه من الحالية ، ووهمه في خطبة المفصل ، إذ قال : محيط بكافة الأبواب أشد وأشد ، لإخراجه إياه عن النصب ألبتة^(٧) . انتهى .

قوله : السلم تأخذ منها ما رضيت به
والحرب يكفيك من أنفاسها جرع
هو للعباس بن مرداس^(٨) ، وقبله :

وصهيب لقب ، صحابي شهير ، مات بالمدينة ، سنة ٣٨ هـ في خلافة علي وقيل : قبل ذلك ،

التقريب : ٢٧٨ .

(١) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٣٢١/٢ ، أخرجه بسنده ، عن ابن جريج ، عنه وابن أبي حاتم : ٣٦٨/٢ - ٣٦٩ عنه أو عن سعيد بن جبير ، وعن سعيد بن المسيب .
(٢) وأخرج ابن جرير ، عن قتادة والربيع ، نحو هذا في جامع البيان : ٣٢١/٢ أخرجه بسنده ، عن معمر ، عن قتادة ، وعن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، وابن أبي حاتم : ٣٦٩/٢ .

(٣) التفتازاني : لـ ٢٢٢/ب . ولم أجده في فتوح الغيب .

(٤) البحر المحيط : ١٣٠/٢ .

(٥) الآية (٢٨) سبأ .

(٦) في المغني : إرساله .

(٧) المغني : ٥٦٤ / ٢ .

(٨) ابن أبي عامر بن حارثة ، السلمي ، أبو الفضل ، أسلم قبل فتح مكة بيسير ، وحسن إسلامه ، شاعر فارس من سادات قومه . أمه : الخنساء الشاعرة ، وكان ممن ذم الخمر

أبا خراشة أما أنت ذا نـفـر

فإن قومي لم تأكلهم الضبع

قال الشيخ سعد الدين : من ابتدائية متعلقة بتأخذ لا بيانية ، أو تبعيضية ، أي تأخذ منها أبداً ما تحبه وترضاه ، فلا تسأم من طول زمانها ، والحرب بالعكس ، إذ يكفيك اليسير منها ، وعدة جرع من مشروبها^(١) ، وقال الطيبي : الجرعة من الماء حسوة منه^(٢) ، يقول الصلح له مجال واسع ومنافع ما يرضى ببعض منها والحرب لها مضار لا تقاسى وقليل منها يهلك يحرضه على الصلح ويثبته عن الحرب^(٣) .

قوله : (والخطاب لمؤمنى أهل الكتاب) إلى آخره ، أخرجه ، ابن جرير ، عن عكرمة قال : نزلت في ثعلبة وعبدالله بن سلام وابن يامين وأسد وأسيد ابني كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود ، قالوا : يا رسول الله ، يوم السبت كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه ، وإن التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم الليل بها . فنزلت^(٤) .

قوله : (للدلالة عليه) إلى آخره . قال الطيبي : يعني دل على هذا القدر في الوجهين ، قوله في الفاصلة السابقة : (إن الله عزيز) ، لأنه صفة قهر و عليه أوقع العلم^(٥) .

قوله : (أو الآتون على الحقيقة ببأسه)^(٦) ، قال الطيبي : وذكر الله على هذا تمهيد لذكر الملائكة كما في قوله : + يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ

وحرماها في الجاهلية . مات في خلافة عمر ، الاستيعاب : ٨١٧/٢ . وانظر المشاهد

للمرزوقي : ٩٦ والكتاب : ٢٩٣ / ١ وخزانة الأدب : ٨٢ / ٢ .

(١) التفنيزاني : لـ ٢٢٢/ب .

(٢) الحسوة بالضم : الجرعة من الشراب بقدر ما يحسى مرة واحدة والحسوة بالفتح : المرة .

النهاية : ٣٨٧/١ ، والجرعة بالضم : اسم من الشرب اليسير ، وبالفتح : المرة الواحدة

منه : النهاية : ٢٦١/١ .

(٣) فتوح الغيب : ٣٤٣/٣ .

(٤) جامع البيان : ٣٢٤/٢ . أخرجه بسنده ، عن ابن جريج ، عنه .

(٥) فتوح الغيب : ٣٤٤/٣ .

(٦) في ب : سادسة .

وَأَمُّوْا" (١)(٢) .

قوله : (وقرئ وقضاء الأمر عطفًا على الملائكة) أي بالرفع
والجـ
معاً .

قوله : (وقرئ أيضاً بالتذكير وبناء المفعول) هي رواية عن
نافع (٣) .

قوله : (وكم خبرية) ، قال أبو حيان : كذا أجازہ الزمخشري (٤) ،
وليس بجيد ، لأن فيه اقتطاعاً للجملة التي هي فيها من جملة السؤال ،
لأنه يصير المعنى ، سل بني إسرائيل وما ذكر المسئول عنه ، ثم قال
كثيراً من الآيات أتيناهم فيصير هذا الكلام مفلتا مما قبله لأن جملة كم
أتيناهم صار خبراً فلا يتعلق به سل ، وأنت ترى معنى الكلام ، ومصعب
السؤال على هذه الجملة ، فهذا لا يكون إلا في الاستفهامية ، ويحتاج في
تقدير الخبرية إلى تقدير حذف وهو المفعول الثاني لسل ، ويكون المعنى :
سل بني إسرائيل عن الآيات التي أتيناهم ثم أخبر أن كثيراً من آيات
أتيناهم (٥) .

قوله : (أو استفهامية) يقرره الشيخ سعد الدين ، فإن قيل على
تقدير الخبرية ما معنى السؤال ، وعلى تقدير الاستفهام كيف يكون السؤال
للتقريع ، والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع الاستنكار والاستبعاد ، معنى
التقرير التحقيق والتثبيت ، قلنا على تقرير الخبرية فالسؤال عن حالهم
وفعلهم في مباشرة أسباب التقريع وعلى تقدير الاستفهام فمعنى التقرير
الحمل على الإقرار . (وهو لا ينافي التقريع ، وكم أتيناهم) ، قيل : في
موضع المصدر ، أي سلهم هذا السؤال ، وقيل المفعول به وقيل : بيان
للمقصود ، كأنه قيل سلهم جواب هذا السؤال . وقيل : في موضع الحال ،

(١) الآية (٩) البقرة .

(٢) فتوح الغيب : ٣/٣٤٥ .

(٣) روى عنه خارجة : (وإلى الله يرجع الأمور) الحجة : ٢/٣٠٤ .

(٤) الكشف : ١/١٢٨ .

(٥) البحر المحيط : ٢/١٣٦ .

أي سلهم قائلاً : كم آتيناهم^(١) .

قوله : (ومحلها النصب على المفعولية) ، أي المفعول الثاني لآتيناهم . وقال السهيلي : المفعول الأول : له .

قوله : (أو الرفع بالابتداء على حذف العائد) ، أي من جملة آتيناهم التي هي خبره ، والتقدير آتيناهموه أو آتيناهموها . قال أبو حيان : وهذا لا يجوز إلا في الشعر ، فلا يخرج عليه القرآن مع إمكان ما هو أرجح منه^(٢) .

قوله : (أي آيات الله) ، أي يريد أن ذكر النعمة هنا من وضع الظاهر موضع المضمرة بغير لفظه السابق تصريحاً بكونها نعمة لقصد مزيد التقرُّيع ، قاله الطيبي والشيخ سعد الدين^(٣) .

قوله : (وعن كعب ، الذي علمته من عدد الأنبياء) إلى آخره ، ورد ذلك من حديث مرفوع ، أخرجه أحمد وابن حبان ، عن أبي ذر ، أنه سأل النبي x ، كم الأنبياء ؟ قال : (مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً) . قلت : يا رسول الله كم الرسل منهم ؟ قال : (ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير)^(٤) .

قوله : والمذكور في القرآن باسم العلم ، ثمانية وعشرون . هم : آدم ، وإدريس ، ونوح ، وهود ، وصالح ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ، ويوسف ، ولوط ، وموسى ، وهارون ، وشعيب ، وزكريا ، ويحيى ، وعيسى ، وداود ، وسليمان ، وإلياس ، واليسع ، وذو الكفل ، وأيوب ، ويونس عليهم الصلاة والسلام ، ومحمد x ، فهؤلاء خمسة وعشرون ، وقيل : إن يوسف المذكور في سورة غافر رسول آخر غير ولد يعقوب . وقيل : بنبوة ذي القرنين^(٥) . وعزير ، ولقمن ، وتبع ،

(١) التفتازاني : لـ ٢٢٣ / أ .

(٢) البحر المحيط : ١٣٥ / ٢ - ١٣٦ .

(٣) فتوح الغيب : ٣ / ٣٤٧ و ٣٤٩ والتفتازاني : لـ ٢٢٣ / ب .

(٤) رواه أحمد في المسند ٦١٩/٣٦ ، وابن حبان انظر الإحسان : ٦٩/١٤ ، قال محقق المسند

: إسناده ضعيف جداً .

(٥) في أ : العزيز .

ومريم . فتكمل العدة التي ذكرها المصنف ، من هؤلاء .

قوله : (يريد به الجنس) ، إلى آخره قال الشيخ سعد الدين : عموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العائد إليه بمعونية القرينة .

قوله : (أي الله أو النبي المبعوث أو كتابه) . قال الشيخ سعد الدين : الأظهر عود الضمير في ليحكم إلى الكتاب . إذ لا بد في عوده إلى الله من تكلف في المعنى ، أي ليظهر حكمه ، وإلى النبي من تكلف في اللفظ ، حيث لم يقل ليحكموا وقال أبو حيان : الأظهر عوده إلى الله ، والمعنى : أنه أنزل الكتاب ليفصل به بين الناس، ويؤيده قراءة : لنحكم بالنون على الالتفات . ونسبة الحكم إلى الكتاب مجاز ، كما أن إسناد النطق إليه في قوله : + هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ^(١) ، مجاز^(٢) . انتهى .

قوله : (وفيها توقع) ، قال الطيبي ، نقلاً عن الإقليد : إنما تضمنت معنى التوقع لأنها جعلت نقيضة قد ، وفي قد معنى التوقع . تقول : قد ركب الأمير ، لقوم ينتظرون ركوبه ويتوقعونه ، فكذلك لما يركب ومعنى التوقع طلب وقوع الفعل مع تكلف واضطراب وكذلك قيل : الانتظار موت أحمر ، وقولك : لما يركب : معناه ما وجد بعد وقوع ما كنت تتوقعه^(٣) ، وقال الشيخ سعد الدين : يعد قد متوقع أي منتظر الكون والمنتظر في لما أيضاً هو الفعل ، لا نفيه .

قوله : (هي مثل في الشدة) ، الشيخ سعد الدين ، لما سبق من أن لفظ المثل مستعار للحال ، والقصة العجيبة الشأن^(٤) .

قوله : (حكاية حال ماضية) ، قال الطيبي : فائدتها ، تصور تلك الحال العجيبة الشأن واستحضار صورتها في مشاهدة السامع ليتعجب منه^(٥) .

قوله : (استئناف على إرادة القول) ، الشيخ سعد الدين : فإن قلت

(١) الآية (٢٩) الجاثية .

(٢) البحر المحيط : ١٤٥ / ٢ .

(٣) فتوح الغيب : ٣٦٢ / ٣ .

(٤) التفتازاني : ٢٢٤ / أ .

(٥) فتوح الغيب : ٣٦٣ / ٣ .

: هلا جعل ، + أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " ؟ مقول الرسول ومتى نصر

الله مقول من معه على طريق اللف والنشر ، قلت : أما لفظاً فلأنه لا يحسن تعاطف القائلين دون المقولين ، وأما معنى فلأنه لا يحسن ذكر قول الرسول ذلك في الغاية التي قصد بها بيان تناهي الأمر في الشدة^(١) .

قوله : (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) ، أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة^(٢) .

قوله : (عن ابن عباس ، أن عمرو^(٣) بن الجموح) إلى آخره^(٤) .
أخرجه ابن المنذر ، عن مقاتل^(٥) بن حيان . والهم بالكسر الشيخ الفاني^(٦) .

قوله : (سئل عن المنفق ، فأجيب ببيان المصرف ، لأنه أهم) ،
الراغب . قيل : في مطابقة الجواب للسؤال ، وجهان . أحدهما : أنهم
سألوا عنهما وقالوا : ما ينفق ؟ وعلى من ينفق ؟ لكن حذف في حكاية
السؤال . أحدهما ، إيجازاً ودل عليه الجواب بقوله : ما أنفقتم من خير ،
كأنه قيل : المنفق هو الخير ، والمنفق عليهم هؤلاء فلف أحدهما في الآخر
وهذا طريق معروف في البلاغة . الثاني : إن السؤال ضربان ، سؤال
جدال ، وحقه أن يطابقه جوابه ، لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه ، وسؤال
تعلم ، وحق المعلم أن يصير فيه كطبيب رفيق يتحرى شفاء سقيم ، فيبني
المعالجة على ما يقتضيه المرض لا على ما يحكيه المريض .

قوله : (أو بمعنى الإكراه على المجاز) ، قال أبو حيان : جعل

(١) التفتازاني : لـ ٢٢٤ / أ .

(٢) أخرجه في صحيحه : ٢١٧٤/٤ ، ك : الجنة .

(٣) عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي الغنمي والد معاذ ومعوذ قتل يوم
أحد ودفن هو وعبد الله والد جابر في قبر واحد ، وقد شهد العقبة . أسد الغابة : ٤ /

٢٠٦ .

(٤) تمامه : الأنصاري ، كان شيخاً همماً ذا مال عظيم ، فقال : يا رسول الله ، ماذا تنفق من

أموالنا ؟ وأين نضعها ؟ فنزلت : + قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ " .

(٥) مقاتل بن حيان النبطي بفتح النون والموحدة ، أبو بسطام البلخي الخزاز بمعجمة وزائين
منقوطين صدوق فاضل ، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه ، وإنما كذب الذي

بعده . مات قبل ١٥٠هـ ، التقريب : ٥٤٤ .

(٦) الصحاح : ٢٠٦٢/٥ .

الثلاثي مصدراً للرباعي لا ينقاس^(١) .

قوله : (فإن الطبع يكرهه) ، قال الشيخ سعد الدين : لا يلزم منه كراهة حكم الله ومحبة خلافه ، وهو ينافي كمال التصديق ، لأن معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته ، كوجع الضرب في الحد مع كمال الرضى بالحكم والإذعان له ، وهذا كما تقول : إن الكل بقضاء الله ومشيتته مع أن البعض مكروه منكر غاية الإنكار ، كالقبايح والشور^(٢) .

قوله : (والله يعلم ما هو خير لكم) قال الشيخ سعد الدين : يعني أن المفعول مراد لا متروك منزل فعله منزلة اللازم . (روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث عبدالله بن جحش)^(٣) ، إلى آخره . أخرجه ابن جرير من طريق السدي بأسانيد، وسمى فيه من السرية ، عمار ابن ياسر وأبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة، وسهل ابن بيضاء، وعامر بن فهيرة، وواقد بن عبدالله البربوعي ، وسمى الثلاثة الذين مع عمرو والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله

ابن المغيرة ، ونوفل بن عبدالله ، وفيه أن ذلك أول غنيمة ، وليس فيه رد الغير والأسارى ولا قوله : / (يأمن فيه الخائف) ، إلى آخره ، بل انتهى الحديث إلى قوله : فقال المشركون : استحل^(٤) محمد الشهر الحرام^(٥) .

قوله : (يندعر بموحدة وذال معجمة وعين مهملة ، وراء) ، قال في الصحاح : اندعر القوم ، أي تفرقوا^(٦) .

قوله : أكل امرئ تحسبين امرأ . البيت^(٧) ، هو من قصيدة لأبي

(١) البحر المحيط : ١٥٢ / ٢ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٢٤ / أ .

(٣) ابن رباب بن يعمر ، أبو محمد الأسدي ، أمه : أميمة بنت عبدالمطلب عمه رسول الله ﷺ ، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد . أسد الغابة : ١٩٥ / ٣ .

وقوله : روى ، ورد في آية ٣١٧ ، فعليه ، ينبغي أن يتقدمه ، قوله : لأنه من كلام البيضاوي .

(٤) في أ : استهل وفي ب : انتحك .

(٥) أخرجه في جامع البيان : ٣٤٧ / ٢ - ٣٤٨ ، أخرجه بسنده ، عن الزهري ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، والتفتازاني : لـ ٢٢٤ / ب .

(٦) لا يوجد هذا المعنى فيه .

(٧) هذا صدر البيت ، عجزه : ونار توقد بالليل نارا . الكتاب : ٦٦ / ١ ، وشرح الأبيات

دؤاد^(١) ، بضم الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة ثم ألف ساكنة ثم دال أخرى ن واسمه : جارية ، ويقال : جويرية بن الحجاج الأديادي ، يصف فيها أيام لذته بالتصيد ثم مصيره إلى حال أنكرت عليه امرأته فهزلته ، فأنبأها بجهلها بمكانه ، وأنه لا ينبغي أن يغتر بامرءه من غير امتحان ، ويروى بالجر على تقدير وكل نار ، وبالنصب فراراً من العطف على معمولين . وتوقد : أصله تتوقد ، وهو صفة لنار .

قوله : (ولا يحسن عطفه على سبيل الله لأن عطف . قوله :) (وكفر به) على (وصد) مانع منه ، إذ لا يتقدم العطف على الموصول ، على العطف على الصلة) ، أجاب عنه الزمخشري خارج الكشاف بوجهين ، أحدهما : أن الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى ، فكأنه لا فصل بالأجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه ، ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه ، والثاني : ان هذا التقديم لفرط العناية ، ومثله لا يعد فصلاً . قال الشيخ سعد الدين : والأول أوجه^(٢) .

قوله : (ولا على الهاء في (به) فإن العطف على الضمير المجرور إنما يكون بإعادة الجار) ، قال أبو حيان : هذا على مذهب أكثر البصريين ، ومذهب الكوفيين ويونس والأخفش والشلوبين : إلى جوازه بدون إعادته والسماع يعضده والقياس يقويه ، وقد ورد من ذلك في أشعار العرب كثير يخرج عن أن يجعل ضرورة ، ولسنا متعبدين بقول البصريين ، بل المتبع ما قامت عليه الأدلة ، تخريج الآية عليه أرجح ، بل متعين ، لأن وصف الكلام وفصاحة التركيب يقتضي ذلك . انتهى^(٣) .

قوله : (وحتى للتعليل) ، أي لا لغاية ، كما قال بعضهم ، لأن ذلك أفيد من حيث إنه ذكر للمقابلة عليه توجيهها ، والغاية تفيد في الفعل ، دون ذكر الحامل عليه .

قوله : (قيد الردة بالموت عليها) إلى آخره . قال الطيبي : فإن قيل

المشكلة الإعراب ، وإيضاح الشعر : ٥٤ .

(١) هو : جارية بن الحجاج ، بن بحر الإيادي ، شاعر قديم من شعراء الجاهلية ، وكان وصافاً للخيل وأكثر أشعاره في وصفها . الأغاني : ٤٠٢ / ١٦ .

(٢) التفتازاني : ٢٢٥ / أ .

(٣) المحيط : ١٥٦ / ٢ بمعناه .

: هذا معارض بقوله : تعالى : + وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ
" (١) ، قلنا يحمل المطلق على المقيد (٢) .

قوله : (نزلت أيضاً في السرية) ، إلى آخره . أخرجه ابن أبي
حاتم ، والطبراني في الكبير ، من حديث جندب (٣) ابن عبدالله (٤) .

قوله : (روى أنه نزل بمكة) إلى آخره ، ورد مفرداً في جملة
أحاديث ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن أنس ، قال : كنا نشرب الخمر ،
فأنزلت : _____

+ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ط " فقلنا نشرب منها ما ينفعنا فأنزلت
في المائدة + إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ط " (٥) الآية . فقالوا : اللهم قد انتهينا (٦) .

وأخرج أحمد وأبو داود ، والترمذي والحاكم وصحاحه ، والنسائي عن
عمر ، أنه قال : اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا ، فنزلت : + يَسْأَلُونَكَ

عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ط " الآية . فدعى عمر فقرئت عليه ، فقال : اللهم بين
لنا في الخمر بيانا شافيا . فنزلت الآية التي في سورة النساء (٧) ، فكان
منادى رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة ، نادى : (لا يقربن الصلاة
س _____ (كران) ف _____ دعى

عمر ، فقرئت عليه ، فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا ، فنزلت
الآية التي في المائدة (٨) . فقال فقال عمر : انتهينا (٩) ، وأخرج أحمد عن

(١) الآية (٥) المائدة .

(٢) فتوح الغيب : ٣٧٢/٣ .

(٣) جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي ثم العَلَقِيُّ ، بفتح التين ثم قاف أبو عبد الله ، وربما نسب
إلى جده ، له صحبة ومات بعد الستين هـ . التقريب : ١٤٢ .

(٤) ابن أبي حاتم : ٣٨٨/٢ .

(٥) الآية (٩٠) المائدة .

(٦) ابن أبي حاتم : ٣٨٩/٢ - ٣٩٠ . أخرجه بسنده ، عن عبد الحكم القسلي عنه .

(٧) الآية (٤٣) النساء .

(٨) الآية (٩١) المائدة .

الضعائن في قلوبهم ، فنزلت : + يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ
وَالْمَيْسِرُ " الآية . قال القفال : الحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب
أنه سبحانه علم القوم كانوا ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم به كثيراً ،
فعلم أنه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فاستعمل في التحريم هذا
التدرج وهذا الرفق .

قوله : (إثم كبير) ، فات المصنف أن ينبه على أن حمزة
والكسائي قرأ كثير بالمثلثة ، والباقون بالموحدة^(١) .

قوله : (قيل : سائله عمرو بن الجموح) ، لم يرد ، بل ورد أن
سائله ، معاذ بن جبل ، وثعلبة^(٢) بن غنمة أخرجه ابن أبي حاتم بسند
مرسل^(٣) ، وأخرج عن ابن عباس أن نفرا من الصحابة سألوا .

قوله : (نقيض الجهد) بالفتح ، أي المشقة .

قوله : (خذ العفو مني تستدعي مودتي

ولا تنطقي في سورة حين أغضب

قيل : هو لأبي الأسود الدؤلي^(٤) ، وقيل : لأسماء بن خارجة^(٥)
الفزاري ، وبعده : فإني رأيت الحب في الصدر والأذا

إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وسورة الغضب ، شدته وحدته^(٦) ، ثم رأيت البيهقي ، أخرج في

(١) الكشف : ٢٩١/١ والحجة : ٣٠٧ / ٢ .

(٢) ثعلبة بن غنمة بن عدي الأنصاري الخزرجي السلمي ، شهد العقبة في البيعتين ، وشهد
بدرأ ، قتل يوم الخندق شهيداً . أسد الغابة : ٢٩١ / ١ .

(٣) لأن فيه : ثنا يحيى (وهو ابن أبي كثير) أنه بلغه أن معاذ بن جبل وثعلبة . الحديث ابن
أبي حاتم : ٣٩٣ / ٢ وأما عن ابن عباس فلم أجد فيه .

(٤) أبو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو بن سفيان ، واضع علم النحو .

(٥) أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة تابعي ت ٦٦ هـ قالها في وصية ابنته هند عندما

أراد أن يهبها إلى زوجها الحجاج بن يوسف . تاريخ دمشق : ٥٧ / ٩ والأغاني : ٢٠
٣٧٧ /

(٦) الصحاح : ٦٩٠ / ٢ ، والمعجم الوسيط : ٤٦٤ / ١ .

شعب الإيمان : أنا أبو سعيد^(١) عبدالرحمن بن محمد بن شُبَّانة الهمذاني حدثنا أبو حاتم^(٢) أحمد بن عبدالله البستي ، حدثنا إسحاق^(٣) بن إبراهيم يعني
 البستي ، حدثنا قتيبة^(٤) ، حدثنا عبدالله^(٥) بن بكر السهمي حدثنا أبو بشر
 أن أسماء بن خارجة الفزاري ، لما أراد أن يهدي ابنته إلى زوجها ، قال لها : يا بنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبداً ، ولا تدني منه فيملك ، ولا تباعدي عنه فتثقل عليه ، وكوني كما قلت لأمك : خذ العفو مني فذكر البيتين^(٦) : (ثم رأيت في حماسة الشريف^(٧) ضياء الدين العلوي ، قال عامر بن عمرو البكري لامرأته :

خذ العفو مني تستمدي مودتي ولا تنطقي في سورتني حين أغضب
 ولا تنقريني نقرة الدف مرة فإنك لا تدريين كيف المغيب
 فإنني رأيت الغيظ في الصدر إذا طال يحمو كل ود فيذهب والأذى

قوله : (روى أن رجلاً) ، الحديث^(٨) . أخرجه أبو داود ، والبزار وابن حبان ، والحاكم ، من حديث جابر ، ولفظ البزار ، في بعض المغازي ، كما ذكر المصنف ، ولفظ الباقرين في بعض : (المعادن) ، قال

(١) أبو سعيد ، الشيخ العدل الكبير ، مسند همذان ، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن بندار بن شُبَّانة ، الهمذاني . ت ٤٢٥ هـ ، السير : ٤٣٢/١٧ .

(٢) أبو حاتم أحمد بن عبدالله بن سهل بن هشام ت ٣٠٧ هـ . معجم البلدان : ١ / ٤١٥ .

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل أبو محمد القاضي صاحب السنن . البستي ، الأنساب : ٣٤٨ / ١ .

(٤) ابن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي ، أبو رجاء البغلاني ، يقال : اسمه يحيى وقيل : علي ، وقتيبة : لقب . ثقة ثبت ، ت ٢٤٠ هـ . التقريب : ٤٥٤ وتهذيب الكمال : ٢٣ / ٥٢٤ .

(٥) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب ، البصري ، نزيل بغداد ، ثقة امتنع من القضاء ، ت ٢٠٨ هـ . التقريب ٢٩٧ .

(٦) الشعب : ٦ / ٢١٩ - ٢٢٠ والجامع للشعب : ١٥ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٧) الشريف ضياء الدين العلوي : لم أعرفه .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرک : ١ / ٥٧٣ من حديث جابر . وصححه وقال : على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وأخرجه الدارمي من حديثه : ١ / ٤١٩ - ٤٢٠ ، سنن الدارمي ولم أجده في أبي داود .

في النهاية : عن ظهر غنى ، أي ما كان عفوا فقد فضل عن غنى .
والظهر قد يزداد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكيننا ، كأن صدقته مستندة
إلى ظهر قوى من المال^(١) . والحذف بالحاء المهملة ، الرمي^(٢) ، ويتكفف
الناس ، يمد كفه يسألهم^(٣) .

قوله : وَحَدَّ الْعَلَامَةُ أَي الْكَافِ فِي ذَلِكَ^(٤) .

قوله : (لما نزلت + إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ^(٥)) إلى آخره الآية ،
أخرجه أبو داود ، والنسائي ، والحاكم ، وصححه ، من حديث ابن
عباس^(٦) .

وقوله : (وتتسع له الطاقة) أي من غير حرج ، وتضييق ، ولهذا
لم يقل : ما يطيقون ، وجه ، ولا أعلم أحداً قرأ به .

قلت : هي قراءة الأعمش ، كما نقله أبو حيان^(٧) .

قوله : (روى أنه عليه الصلاة والسلام ، بعث مرثداً)^(٨) ،
الحديث .

قلت : ليس هو في نزول هذه الآية ، إنما هو في نزول أية النور :
+ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً^(٩) الآية . كذا أخرجه أبو داود
والترمذي والنسائي ، من حديث ابن عمرو^(١٠) والذي ذكره المصنف

(١) النهاية : ١٦٥/٣ .

(٢) الصحاح : ١٣٤١/٤ ، والنهاية : ٣٥٦/١ .

(٣) النهاية : ١٩٠/٤ ، والصحاح : ١٤٢٣/٤ .

(٤) أي في قوله : (كذلك) الآية ١١٩ .

(٥) الآية (١٠) النساء .

(٦) سنن أبي داود : ٢٩٢/٣ ، ك : الوصايا ، ب : مخالطة اليتيم في الطعام حسنه الألباني .

صحيح سنن أبي داود : ٢ / ٢٠٧ ، والنسائي : ٢٥٦/٦ ، ك : الوصايا ، ما للوصي من

مال اليتيم ، ك : التفسير ، والمستدرک : ٣٠٦/٢ .

(٧) البحر المحيط : ١٧٣/٢ .

(٨) مرثد ابن أبي مرثد الغنوي ، بفتح المعجمة ، والنون صحابي بدري ، استشهد في عهد

النبي x سنة أربع . التقريب : ٥٢٤ .

(٩) الآية (٣) النور .

(١٠) أخرجه أبو داود في السنن : ك النكاح في قوله : (الزاني لا ينكح إلا زانية) ٥٤٢/٢ ،

أورده الواحدي في أسباب النزول ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن
ابن عباس^(١) .

قوله : (أي ولا امرأة مؤمنة حرة كانت او مملوكة) فيه قول ثان ،
إن المراد الأمة على ظاهرها ، وهو الأوفق للسياق وسبب النزول فإن
الآية نزلت في أمة عبدالله^(٢) بن رواحة ، أخرجه الواحدي ، عن ابن
عباس^(٣) .

قوله : (والواو للحال ، ولو بمعنى إن) الشيخ سعد الدين : كلمة لو
في مثل هذا الموضع لا تكون لانتقال الشيء لانتفاء غيره ، ولا للمضي ،
وكذا كلمة إن لا تكون لقصد التعليق والاستقبال ، بل المعنى فيها ثبوت
الحكم ألبتة ، ولهذا يقال : إنها للتأكيد ، والواو عند بعضهم للعطف على
مقدر هو ضد المذكور ، أي لولم يكن كذلك ولو كان كذلك ، وعند
الزمخشري : للحال ، لكن مقتضاه أن يكون الواقع بعد الواو أعني الفعل
مع الحرف في موضع الحال ولا يستقيم ، فلذا يقدر ولو كان الحال كذا
دون الحال لو كان كذا^(٤) .

قوله : (أولئك ، إشارة إلى المذكورين من المشركين والمشركات)
، قال الشيخ سعد الدين : ففيه تغليب في يدعون لكونه صيغة جماعة
الذكور أو استعمال المشرك في تعيينه ، لأن صيغة يدعون صالحة للمذكر
والمؤنث ، إلا أن الواو على التذكيز ضمير دون النون ، وعلى التأنيث
بالعكس ، وأما الاشتراك في أولئك ، فمعنوي ، لا لفظي^(٥) .

قوله : (أي وأولياؤه) ، قال أبو حيان : الحامل له على ذلك طلب

والترمذي في السنن : ٣٢٨/٥ ك التفسير ب ومن سورة النور ، والنسائي : ٦٦/٦ . قال
الألباني : حسن صحيح . صحيح سنن أبي داود : ١ / ٥٧٥ .

(١) أسباب النزول : ٦٥ .

(٢) ابن ثعلبة ، الخزرجي الأنصاري ، الشاعر : أحد السابقين ، شهد بدرأ ، واستشهد بمؤتة
وكان ثالث الأمراء بها ، في جمادى الأولى سنة ثمان . التقريب : ٣٠٣ .

(٣) أسباب النزول : ٦٥ .

(٤) التفقازاني : لـ ٢٢٦ / أ - ب .

(٥) التفقازاني : لـ ٢٢٦ / ب .

المعادلة بين المشركين والمؤمنين في الدعاء ، ولا يلزم ذلك ، بل إجراء اللفظ على ظاهرة أكد وأبلغ في التباعد من المشركين^(١) .

قوله : (روى أن أهل الجاهلية) إلى آخره ، روى مسلم والترمذي والنسائي، عن أنس ، أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت ، فسئل النبي ﷺ فانزل الله ، + وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ^٢ " الآية فقال رسول الله ﷺ : " اصنعوا كل شيء إلا النكاح " (٢)

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، إن القرآن أنزل في شأن الحائض والمسلمون يخرجونها من بيوتهن كفعل العجم ، ثم استفتوا رسول الله ﷺ في ذلك ، فأنزل الله + يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ^(٣) " الآية ، وأخرج ابن جرير ، عن السدي ، في قوله : ويسألونك عن المحيض ، قال : والذي سأل عن ذلك ثابت^(٤) بن الدحداح^(٥) ، وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ، مثله^(٦) .

قوله : (ولعله سبحانه ، إنما ذكر يسألونك بغير واو ثلاثاً ثم بها ثلاثاً ، لأن السؤالات الأول كانت في أوقات متفرقة ن والثلاثة الأخيرة كانت في وقت واحد . فلذلك ذكرها بحرف الجمع) ، اعترض عليه ابن المنير بأنه كان يجب على هذا أن تدخل الواو على اثنين من الثلاثة الأخيرة ، لأن العطف يكون في الثانية والثالثة منها ثم قال : ويحتمل أن يكون لما سألوا عما كانوا ينفقون فأجيبوا بمصرف النفقة ، أعادوا سؤالهم بالواو ، ماذا ينفقون فأجيبوا بالعموم ، ولما كان السؤال الثاني عن مخالطة اليتامى ، في النفقة ، وهو مناسب لما قبله عطف بالواو ، ولما كان الثالث سؤالاً عن اعتزال الحيض كما يعتزل اليتامى ، فهو مناسب لما قبله ، إذ

(١) البحر المحيط : ١٧٥/٢ .

(٢) صحيح مسلم : ٢٤٦/١ ، سنن الترمذي : ٢١٤/٥ ، وسنن النسائي : ١٥٢/١ .

(٣) ابن أبي حاتم : ٢ / ٤٠٠ أخرجه بسنده ، عن عكرمة ، عنه .

(٤) ويقال له : ابن الدحداحة ، بن نعيم يكنى أبا الدحداح ، حليف الأنصار ، وكان بلوياً ،

ت يوم أحد ، وقيل بعدها . الاستيعاب : ١ / ٢٠٣ ، والإصابة : ١ / ٥٠٣ .

(٥) جامع البيان : ٣٨١/٢ . أخرجه بسنده ، عن أسباط ، عن السدي .

(٦) ابن أبي حاتم : ٢ / ٤٠٠ أخرجه بسنده ، عن بكير بن معروف ، عنه .

كلاهما سؤال عن اجتناب ، عطف بالواو ، ولا كذلك الثلاثة الأول ، إذ لا تعلق بينهما .

قوله : (لقوله : عليه الصلاة والسلام : " إنما أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهم إذا حضن " . لم أقف عليه .

قوله : (بمعنى يغتلسن : أقول : التطهر هو الغسل بالماء ، كما قال ابن عباس (فإذا تطهرن بالماء) أخرجه ، ابن أبي حاتم ، وذلك صادق بغسل كل البدن كما قال به الشافعي ، وبغسل بعض الأعضاء ، وهو الوضوء كما قال به طاوس ومجاهد . وبغسل الفرج خاصة ، وهو الاستنجاء ، كما قال به الأوزاعي ، فمن أين تعيين الاغتسال العام الذي هو غسل الجنابة ، وتوقف الوطء^(١) عليه . فإن قيل : المطلق التصرف إلى الكامل : قلت : هو بمذهب أبي حنيفة أليق ، لأن ذلك قاعدته وأما قاعدة الشافعي رضي الله عنه ، فالانصراف إلى الأقل . فإن قيل : ينصرف إلى الشرعي دون اللغوي : قلت : الثلاثة شرعية ، لأن الاستنجاء شرعي ثم الوضوء شرعي قطعاً ، فإن قيل : لعل ذلك ليس من الآية فقط ، بل من أدلة أخرى ، قلت : لم يرد حديث قط بأن الوطء ، يتوقف على الغسل الكامل ، ولو كان ذلك مراد الآية لبين مرة في حديث ، فإن الآية مجملة في الثلاثة ، والذي أقطع به ؛ إن الآية نزلت على المعنى اللغوي ، وهو غسل مكان القدرة خاصة ولذا سكت عن تفصيله في الآية ، وعن تبينه في الأحاديث كما سكت في آية الاستنجاء ، وهي : + فيه

رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ " (٢) فإن المراد بها غسل محل البول والغائط خاصة ، وأطلقت ، لأنه كان معهوداً عندهم ، ولما جاءت أية الوضوء بما لا يعرفونه جاءت مبينة ، وكذلك الغسل من الجنابة بين في الأحاديث ، فإن قيل : قد ورد في الأحاديث ذكر الغسل من الحيض ، قلت : للصلاة وقراءة القرآن ودخول المسجد ، وأما للوطء ، فمن ابن ؟ قوله : + أَنِّي سِئْتُمْ " أي من أي جهة سئتم ، أبو حيان : وهذا

(١) في أ : وج : العطف .

(٢) الآية (١٠٨) التوبة .

من المواضع المشكلة التي تحتاج إلى فكر ونظر ، لأن أنى : تكون استفهاما وشرطا ، ولا جائز أن تكون هنا استفهاماً ، لأنها حينئذ تكتفي بما بعدها من فعل أو اسم ، نحو : + أَنَّى يَكُونُ لِي وَوَلَدٌ^(١) ، + أَنَّى لَكَ هَذَا^(٢) ، ولا تفتق

غيره ، وهنا يظهر افتقارها وتعلقها، بما قبلها ، ثم إن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولا جائز أن يكون شرطا، لأنها إذ ذاك تكون ظرف مكان فتكون مبيحة لاتيان / النساء في غير القبل وقد ثبت تحريمه ، ثم إن الظرف الشرطي أيضاً لا يعمل فيه ما قبله ، قال : والذي يظهر والله أعلم ، كونها شرطا لافتقارها إلى جملة غير الجملة التي بعدها ، ويكون قد جعلت فيها الأحوال كجعل الظروف المكانية ، وأجريت مجراها تشبيها للحال بالظرف المكاني ، كما أن كيف ، خرج بها عن الاستفهام إلى معنى الشرط ، في نحو : + يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ^(٣) ، وجواب أنى محذوف .

تقديره : أنى شئتم فأتوه . ثم قال : فإن قلت : قد أخرجت أنى عن الظرفية الحقيقية وأبقيتها لتعميم الأحوال مثل كيف ، فهل الماضي بعدها في محل جزم كحالها إذا كانت ظرفاً ، أم رفع كهو بعد كيف ، فالجواب : إنه يحتمل الأمرين ، والجزم : أرجح ، لأنه قد استقر الجزم بها ، فلا يزال ، ولم يستقر الجزم بكيف . انتهى^(٤) .

قوله : (روى إن اليهود) إلى آخره ، أخرجه الشيخان عن جابر^(٥)

قوله : (وقيل : التسمية عند الوطئ ، أخرجه ابن جرير ، عن ابن

(١) الآية (٤٣) آل عمران .

(٢) الآية (٣٧) آل عمران .

(٣) المائدة ، الآية (٦٤) .

(٤) البحر المحيط : ١٨٢ / ٢ .

(٥) صحيح البخاري : ٤ / ١٦٤٥ ، ك : التفسير ، ب : نساءكم حرث لكم ، وصحيح مسلم :

٢ / ١٠٥٨ ، ك : النكاح ، ب : ما يستحب أن يقول عند الجماع .

عباس^(١) .

قوله : (نزلت في الصديق) ، أخرجه ابن جرير ، عن ابن

جريح^(٢) .

قوله : أو في عبدالله بن رواحة) ، لم أقف عليه .

قوله : (يطلق لما يعرض دون الشيء ، وللمعرض للأمر) . يعني

إنها جاءت اسماً لما يعرضه دون الشيء ، أي تجعله قدامه بحيث يصير
حاجزاً ومانعاً منه من عرض العود على الإناء يعرض بالضم والكسر
ولما تعرضه للأمر من التعريض للبيع ، ونحوه تقول : عرضت فلانا
للحرب فتعرض لها ، كأنك قدمته لذلك ونصبت له^(٣) .

قوله : (كقوله عليه الصلاة والسلام ، لابن سمرة^(٤)) : (إذا حلفت

على يمين) الحديث ، أخرجه الشيخان^(٥) . والمصنف جعل قوله : (على
يمين بمعنى ، على أمر محلوف عليه مجازاً ، وغيره ذهب إلى أن على
زائدة ، والتقدير : إذا حلفت يميناً .

قوله : (وأن مع صلتها عطف بيان لها) أي : فيكون في موضع

جر ، قال أبو حيان : ولو قيل إنه بدل منها لكان أولى ، لأن عطف البيان

(١) جامع البيان : ٣٩٨/٢ . أخرجه بسنده ، عن عطاء قال : أراه عن ابن عباس .

(٢) يريد أن قوله تعالى : + وَلَا تَطْعَمُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ " الآية ، نزلت في
الصديق لما حلف أنه لا ينفق على مسطح ، جامع البيان : ٤٠٢/٢ . أخرجه بسنده عن
حجاج ، عنه .

(٣) الصحاح : ١٠٨٩/٣ - ١٠٩٠ ، واللسان : ١٧٩/٧ .

(٤) هو عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب ، العبشمي ، أبو سعيد ، صحابي ، من مسلمة الفتح ،
يقال : كان اسمه ، عبد كلال ، افتتح سجستان ثم سكن البصرة ومات بها سنة ٥٠ هـ أو
بعدها ، التقريب : ٣٤٢ .

(٥) هذه قطعة من حديث بن سمرة ... " وإذا حلفت على يمين ، فرأيت غيرها خيراً منها ،
فكفر عن يمينك ، وأت الذي هو خير " البخاري : ٦ / ٢٤٤٤ ، ك : الأيمان والندور .
ومسلم : ٣ / ١٢٧٤ ، ك : الأيمان ، ب : من نذب من حلف يميناً إلى آخره .

أكثر ما يكون في الأعلام ، قال : والجمهور على أن هذا القول في موضع نصب على المفعولية له ، أي كراهة أن تبروا ، وذهب الزجاج والتبريزي إلى أنه في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، أي أن تبروا وتتقوا أمثل وأولى أو خير لكم من أن تجعلوا الله عرضة ، فهذه ثلاثة أعراب^(١) .

قوله : (وتعلق أن بالفعل) ، قال الشيخ سعد الدين : عبر به دون أن يقول : فلا تجعلوا ، تنبيهاً على أنه متعلق بالمنفى لا بالنفي^(٢) .

قوله : (أو بعرضه أي ولا تجعلوا الله عرضة لأن تبروا لأجل أيمانكم به) قال أبو حيان : هذا التقدير لا يصح ، لأنه إذا علق لأيمانكم بتجعلوا ولا تبروا بعرضه ، فقد فصل بين عرضه وبين معموله أن تبروا بقوله : لأيمانكم ، وهو أجنبي منهما ؛ لأنه معمول لتجعلوا ، وذلك لا يجوز^(٣) .

قوله : (ولا تجعلوه معرضاً) إلى آخره ، هو على المعنى الثاني بعرضه ، وهو كونها بمعنى المعروض للأمر ، والأيمان على هذا بمعنى الأقسام على ظاهرها ، لا بمعنى المحلوف عليه .

قوله : (وأن تبروا علة) ، قال أبو حيان : الذي يظهر لي على هذا القول ، أنه في موضع نصب على إسقاط الخافض والعامل فيه لأيمانكم ، والتقدير : لأقسامكم على أن تبروا فنهوا عن ابتذال اسم الله تعالى وجعله معرضاً لأقسامكم على البر والتقوى والإصلاح ، وهي أوصاف جميلة ، فما ظنك بغيرها ، قال : وعلى هذا يكون الكلام منتظماً واقعاً كل لفظ منه مكانه الذي يليق به^(٤) .

(١) البحر المحيط : ١٨٨/٢ و ١٨٩ . قوله : وذهب الزجاج ، إلى آخره . والذي في معاني القرآن : ١ / ٢٩٨ - ٢٩٩ ، موضع أن نصب ، ثم قال : والنصب في أن في هذا الموضع هو الاختيار عند جميع النحويين .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٢٧/ب .

(٣) البحر المحيط : ١٨٩/٢ .

(٤) البحر المحيط : ١٨٩/٢ .

قوله: (كقول العرب ، لا والله وبلى والله) ، قال الشيخ سعد الدين ، وهو على طريق المثال وإيراد بعض الجزئيات^(١) ، قلت : وخصه لأنه الوارد في تفسير الآية مرفوعاً ، أخرج البخاري عن عائشة قالت : أنزلت هذه

الآية ، في قول الرجل : لا والله وبلى والله^(٢) ، وأخرج أبو داود ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ ، قال في لغو اليمين : (هو كلام الرجل في بيته ، كلاً والله وبلى والله)^(٣) وله طرق أخرى^(٤) .

قوله : (معنى البعد) : عبارة غيره : معنى الامتناع .

قوله : (أضيف إلى الظرف على الاتساع) الأصل تربصهم أربعة أشهر .

قوله : (وإلا بانث بعدها بطلقة) ، قال : في الهداية : لأنه ظلمها بمنع حقها فجازاه الشرع بزوال نعمة النكاح عند مضي هذه المدة .

قوله : (خبر في معنى الأمر) ، قال الشيخ سعد الدين : وجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقق الوقوع في الماضي ، كما في رحمك الله أو في المستقبل والحال ، كما في هذا المثال ، قال : ثم إنه لا يعطى حكم الأمر في جعله جملة إنشائية حتى لا يكون خبر المبتدأ إلا بتقدير القول . لأن ذلك لا يبقى معه ما أريد في هذا المقام من التأكيد^(٥)

(١) التفنيزاني : لـ ٢٢٨/أ .

(٢) البخاري : ٦ / ٢٤٥٤ ، ك : الأيمان والنذور ، ب : لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم .
(٣) أخرجه أبو داود في : ٥٧٢/٣ ، ك : الأيمان والنذور ، ب : لغو اليمين ، عن عائشة مرفوعاً .

(٤) وأخرجه مالك في : ٤٧٧/٢ ، ك : النذور والأيمان ، ب : اللغو في اليمين ، الموطأ موقوفاً على عائشة . والحديث في الصحيح بمعناه .

(٥) التفنيزاني : لـ ٢٢٩/أ .

. انتهى .

واعلم أن القول في هذه الآية وأمثالها بأنها خبر بمعنى النهي قد كثر في عبارات العلماء حتى كادوا يجمعون عليه وقد نبه القاضي أبو بكر ابن العربي على دقيقة فقال ، في قوله تعالى : + فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ " (١) ، ليس نفياً لوجود الرفث ، بل نفى لمشروعيته فإن الرفث يوجد من بعض الناس وأخبار الله لا يجوز أن تقع بخلاف مخبره ، وإنما يرجع النفي إلى وجوده مشروعاً لا إلى وجوده محسوساً ، كقوله : + وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ " ومعناه مشروعاً لا محسوساً ، فإننا نجد مطلقات لا يتربصن ، فعاد النفي إلى الحكم الشرعي لا إلى الوجود الحسي ، وكذلك : + لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ " (٢) . لا يمسّه أحد شرعاً ، فإن وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع ، قال : وهذه الدقيقة التي فاتت العلماء قالوا : إن الخبر يكون بمعنى النهي ، وما وجد ذلك قط ولا يصح أن يوجد ، فإنهما يختلفان حقيقة، ويتباينان وضعاً (٣) . انتهى . وتابعه القرطبي ، فقال : هنا هو خبر على بابه وهو خبر عن حكم الشرع فإن وجدت مطلقة لا تتربص فليس من الشرع (٤) ، ثم رأيت الطيبي نقل عن الراغب مثل ذلك فقال : عند قوله : والوالدات يرضعن ، ذكر جماعة من الفقهاء أن يرضعن أمر وإن كان لفظه خبراً ، لأنه لو جعل خبراً لم يقع بخلاف مخبره ، وهذه قضية إنما تصح في خبر لفظة لا تحتل التخصيص ، وأما إذا كان عاماً يمكن أن يخصص على وجه يخرج من أن يكون كذباً فادعاء ذلك فيه

(١) الآية (١٩٧) البقرة .

(٢) الآية (٧٩) الواقعة .

(٣) أحكام القرآن : ١ / ١٨٨ - ١٨٩ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن : ٣ / ٧٥ .

ليس بواجب ، وهذه الآية مما يمكن فيه ذلك أخبر تعالى أن حكم الله في ذلك أن الوالدات أحق بإرضاع أولادهن^(١) .

قوله : (وبنائه على المبتدأ يزيد فضل تأكيد) ، قال الشيخ سعد الدين: إما لتكرار الإسناد ، وإمّا لأنك لما ذكرت المبتدأ أشعرت السامع بأن هناك حكماً عليه، فإذا ذكرته كان أوقع عنده من أن يُذكر ابتداءً^(٢) .

قوله : (جمع قرء) بفتح القاف .

قوله : (دعى الصلاة أيام أقرائك) ، أخرجه أبو داود والنسائي ، والدارقطني ، من حديث فاطمة^(٣) بنت أبي حبيش^(٤) ، والنسائي من حديث عائشة ، نحوه^(٥) .

قوله : لقول الأعشي : (لما ضاع فيها من قروء نسائك

أوله : أفي كل عام أنت جاشم غزوة

تشد لأقصاها عزيم عزائك

مورثة مالاً وفي الحمد رفعاً

لما ضاع فيها من قروء نسائك^(٦)

أي من أطهارهن ، إذ لا جماع في الحيض ، والاستفهام للتقرير مع ثبوت إنكار ، والظرف متعلق بجاشم ، قال : جَشِمَت الأمر : تكلفته على

(١) فتوح الغيب : ٤٤٠/٣ نقلاً عن الراغب .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٢٩/أ .

(٣) فاطمة بنت أبي حبيش ، بمهمله وموحدة ومعجمة مع التصغير واسمه : قيس بن المطلب ، الأسدية صحابية لها حديث في الاستحاضة . التقريب : ٧٥١ .

(٤) أخرجه أبو داود في : ١٩٢/١ ، ك : الطهارة ، ب : في المرأة تستحاض ، والنسائي :

١٨٣/١ - ١٨٢ ، ك : الحيض ، ب : ذكر الأقرء ، والدارقطني : ١ / ٣٩٤ صححه

الألباني ، صحيح سنن أبي داود : ١ / ٨٣ ، والنسائي : ١ / ١١٧ .

(٥) أخرجه في السنن : ١٨١/١ ، ك : الحيض ، ب : ذكر الأقرء .

(٦) ديوان الأعشى : ٢٧٥ .

مشقة^(١) ، والعزيم : العزيمة والعزا : الصبر^(٢) ، ومورثة : صفة غزوة .
 أي : تورث المال والجاه ما ضاع من أطهار النساء وبسببها فهو علة
 للتوريث ، أي لأجل صرف الأوقات وترك الشهوات ، فقط ظفرت
 بالأميرين وليس تعليلاً للإنكار ، ولا من قبيل ليكون لهم عدواً . قال الشيخ
 سعد الدين : وأول هذه القصيدة :

أَتَشْفِيكَ تَيًّا أَمْ تُرَكَّتْ بِدَائِكُـ
 وكانت قُنُولاً للرجال كذلك
 ومنها : تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي
 وما عدلت من أهلها لسِوَاكِغَا^(٣)

قوله : (وهو المراد في الآية) .

قوله : (روى مالك في الموطأ وابن أبي حاتم ، عن عائشة ، قالت

:
 (الأقرء : الأطهار) . قال ابن شهاب^(٤) : سمعت أبا بكر^(٥) بن
 عبدالرحمن يقول : ما أدركت أحداً من فقهاءنا إلا وهو يقول : ما قالت
 عائشة^(٦) .

قوله : (طلاق الأمة تطليقتان ، وعدتها حيضتان) ، أخرجه ، أبو
 داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم ، من حديث عائشة رضي الله
 عنها^(٧) .

(١) الصحاح : ١٨٨٨/٥ ، عزمت على كذا ، عزيما وعزيمة إذا أردت فعله وقطعت عليه ،
 الصحاح : ١٩٨٥/٥ . وقد استشهد به الجوهري في الصحاح : ٦٤ / ١ .

(٢) المفردات : ٥٦٥ ، ومختار الصحاح : ٤٣١ .

(٣) ديوان الأعشى : ٢٧١ و ٢٧٣ . وفيه : قصدت ، مكان ، عدلت . والخزانة : ٤٠٦ / ٣ .

(٤) ابن شهاب : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله أبوبكر الزهري القرشي الفقيه
 الحافظ متفق على جلالته واتقانه . ت ١٢٥ هـ ، التقريب : ٥٠٦ .

(٥) أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني ، قيل : اسمه
 محمد وقيل المغيرة ، وقيل : أبوبكر اسمه : كنيته أبو عبدالرحمن ، وقيل : اسمه كنيته ،
 ثقة فقيه عابد ت ١٩٤ هـ . التقريب : ٦٢٣ ، ك : الطلاق ، ب : ما جاء في الأقرء .

(٦) رواه مالك في الموطأ : ٥٧٧/٢ . ك : الطلاق ، ب : ما جاء في الأقرء .

(٧) أخرجه أبوداود : ٦٣٩/٢ - ٦٤٠ ، ك : الطلاق ، ب : سنة طلاق العبد ، والترمذي :
 ٤٧٩/٣ ، ك : الطلاق ، ب : ماجاء أن طلاق الأمة تطليقتان ، ، وابن ماجه : ٦٧٢/١ ،

قوله : (وكان القياس) ، إلى آخره . وجه بعضهم العدول ، عن الأقرء إلى قروتان ، واحدة قرء بالفتح ، وجمع فعل على أفعال ، شاذ ، فلذلك ترك . حكاه أبو حيان^(١) ، وهو توجيه حسن .

قوله : (ألا ترى إلى قوله : (بأنفسهن) ، وما هي إلا نفوس كثيرة ، قال الشيخ سعد الدين : فإن النكتة في تقليلها الإيماء إلى أن التطليق ينبغي أن يكون قليل الوقوع من الرجال^(٢) .

قوله : (ولعل الحكم) ، إلى آخره ، قال الحريري في درة الغواص : الأصل تربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة أقرء ، فلما أسند إلى جماعتهن ثلاثة جيء بجمع الكثرة .

قوله : (من الولد والحيض) ، عبارة الكشاف : أو من دم الحيض .. وقال الشيخ سعد الدين : إن الأول أوجه ، لأن الولد هو المخلوق في الرحم ، دون الدم^(٣) . انتهى . وهو فاسد ، لأن المراد البذل ، لا الشمول ، أي من الولد إن كانت حاملاً ، أو الحيض إن كانت حائلاً . أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عمر ، في الآية ، قال : (لا يحل لها إن كانت حاملاً أن تكتم حملها ، ولا يحل لها إن كانت حائضاً أن تكتم حيضها) .

قوله : (ليس المراد منه) إلى آخره . يعني أنه ليس شرطاً ، لقوله : لا يحل ، حتى لو لم يؤمن حل لهن ذلك ، بل هو متعلق بيكتمن قصداً إلى عظم ذلك الفعل .

قوله : (فالضمير أخص) ، قال أبو حيان : الأولى عندي أن يكون على حذف مضاف دل عليه الحكم ، تقديره : وبعولة رجعاتهن^(٤) .

قوله : (والتاء لتأنيث الجمع) ، هو سماعي ، لا قياسي ، فلا يقال ، في جمع كعب : كعوبة .

ك : الطلاق ، ب : طلاق العبد ، والحاكم : ٢٢٣/٢ ، ك : الطلاق ، وصححه ، وفي التلخيص : صحيح . وقال أبو داود : وهو حديث مجهول وضعفه الألباني . ضعيف ابن ماجه : ١٥٩ .

(١) البحر المحيط : ١٩٨/٢ .

(٢) التفتازاني : لـ ١٣٠/أ .

(٣) التفتازاني : لـ ٢٣٠/أ .

(٤) البحر المحيط : ١٩٩/٢ .

قوله : (وأفعل ههنا ، بمعنى الفاعل) ، أي : لأن غير الزوج لا حق له في ذلك ، فكأنه قيل : وبعولتهن حقيقون بردهن ، وقيل : إنها على بابها للتفضيل ، أي : أحق منهن بأنفسهن لو استغن من الردة أو من آبائهن .

قوله : (وليس المراد منه) إلى آخره . الصارف عن اعتبار مفهوم هذا الشرط الاجماع .

قوله : (أي التطلق) ، قال الطيبي : فسر الطلاق بالتطبيق ، لأنه قوبل بالتسريح^(١) .

قوله : (لما روى أنه عليه الصلاة والسلام ، سئل أين الثالثة ، فقال : + أَوْ تَسْرِيحٌ بِأَحْسَنٍ ")^(٢) ، أخرجه أبو داود في ناسخه وسعيد بن منصور ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، من حديث أبي رزين الأسدي ، وأخرجه الدارقطني وابن مردويه من حديث أنس^(٣) .

قوله : (على التفريق) أي في كل طهر طلقة ، فيكون مرتان للتكرير لا للتثنية واللام في الطلاق للجنس ، وهي على الأول للعهد في قول :

+ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ " .

قوله : (عقب به) ، إلى آخره ، قال الشيخ سعد الدين : إشارة إلى معنى الفاء في فإمساك إذ الإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، إنما يتصور قبل الطلقات لا بعدها ، يعني أنها للترتيب على التعليم ، كأنه قيل : إذا علمتم كيفية التطلق ، فالواجب أحد الأمرين^(٤) .

قوله : (روى أن جميلة بنت عبدالله) ، إلى آخره ، قال الطيبي : رواه الأئمة بروايات شتى . وليس فيه ، إني رفعت جانب الخباء ، إلى

(١) فتوح الغيب : ٤٢٣/٣ .

(٢) وابن أبي حاتم : ٤١٩/٢ . أخرجه بسنده ، عن أبي رزين ، يقول : جاء رجل إلى النبي x ، فقال . الحديث . ولم أجده في سنن سعيد .

(٣) السنن : ٧/٥ . قال محققه : جاء مرسلًا ومسنداً أو نقل عن ابن حجر وعبد الحق وابن القطان أن الطريقتين صحيح والمرسل أصح .

(٤) التفتازاني : لـ ٢٣٠/ب .

آخره^(١) . قال الشيخ سعد الدين : اتفقوا على أن الصواب أخت عبدالله^(٢) . قلت : كلاهما صواب فإن أباهما عبدالله ابن أبي رأس المنافقين ، وأخوها صحابي جليل ، اسمه عبدالله ، نعم ، اختلف قديماً ، هل هي بنت عبدالله المنافق أو أخته بنت أبي ؟ والذي رجحه الحفاظ الأول . قال الدمياطي : هي أخت عبدالله ابن عبدالله شقيقته ، أمها خولة بنت المنذر^(٣) . وقد ورد من طريق عند الدارقطني : إن إسمها زينب^(٤) .

قال ابن حجر : فلعل لها اسمين ، أو احدها لقب وإلا فجميلة أصح^(٥) . وقد وقع من حديث آخر ، أن اسم امرأة ثابت ، حبيبة بنت سهل ، قال ابن حجر : والذي يظهر أنهما قصتان وقعتا له مع امرأتين لشهرة الحديثين وصحة الطريقين واختلاف السياقين^(٦) . انتهى . والقدر الذي أنكره الطيبي ، وهو أنني رفعت إلى آخره ، ورد في بعض الطرق إلا أن الطيبي ، أكثر ما خرج من الكتب الستة ، ومسندي أحمد والدارمي وليس هـ_____و فيه_____ا ، فأ_____ذلك

نفاه ، أخرج البخاري ، عن ابن عباس ، أن امرأة ثابت بن قيس بن شماس ، أتت النبي x ، فقالت : يا رسول الله ، ما أعتب عليه في خلق ولا دين ، ولكني أكره الكفر في الإسلام ، ولكني لا أطيقه^(٧) . زاد الإسماعيلي في مستخرجه ، والبيهقي بغضا ، قال : (أتردين عليه حديثه) ؟ قالت : نعم ، قال : أقبل الحديقة وطلقها تطليقة^(٨) ، وأخرج البيهقي من وجه آخر ، عن ابن عباس أن جميلة بنت سلول ، أتت النبي x تريد الخلع فقال لها : (ما أصدقك) ؟ قالت : حديقة . قال : (ردي عليه حديثه)^(٩) . وأخرج ابن جرير من وجه آخر ، عن ابن عباس ، قال : أول خلع كان في الإسلام ، امرأة ثابت بن قيس ، أتت النبي x ، فقالت :

(١) فتوح الغيب : ٤٢٦/٣ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٣٠/ب .

(٣) نقله الحافظ عنه في الفتح : ٣٩٨/٩ .

(٤) قال الحافظ : وسنده قوى مع إرساله . الفتح : ٣٩٨/٩ .

(٥) الفتح : ٣٩٨/٩ .

(٦) المرجع السابق : ٣٩٩ .

(٧) البخاري : ٢٠٢١/٥ - ٢٠٢٢ ، ك : الطلاق ، ب : الخلع وكيف الطلاق فيه .

(٨) السنن الكبرى : ٣١٣/٧ ، ك : الخلع والطلاق ، ب : الوجه الذي تحل به الفدية .

(٩) السنن الكبرى : ٣١٣/٧ ، ك : الخلع والطلاق ، ب : الوجه الذي تحل به الفدية .

يا رسول الله ، لا يجتمع رأسي ورأس ثابت أبداً ، إنني رفعت جانب الخباء فرأيته أقبّل في عدة فإذا هو أشدهم سواداً ، وأقصرهم قامة ، وأقبحهم وجهاً فقال : (أتردين عليه حديقته)؟ قالت : نعم ، وإن شاء زدته ففرق بينهما^(١) ، وأخرج مالك ، وأبو داود ، وابن حبان ، والبيهقي . عن حبيبة^(٢) بنت سهل ، أنها كانت عند ثابت بن قيس فأتت النبي ﷺ ، فقالت : لا أنا ولا ثابت^(٣) . الحديث . وليس في شيء من طرق الحديث التصريح بنزول الآية في هذه القصة .

قوله : (لا أنا ولا ثابت) ، أصله لا اجتمع أنا وثابت ، فحذف الفعل .

قوله : (أعتب) يروى بسكون العين والمثناة الفوقية مضمومة من العتاب وبكسر العين والمثناة التحتيّة ساكنة من العيب .

٩٢/س

قوله : (/أكره الكفر في الإسلام) ، أي أكره إن أقمت عنده ان أقع فيما يقتضي الكفر ، ويحتمل أن تريد كفران العشير ، ويؤيده ما في حديث حبيبة بنت سهل ، عند ابن ماجه ، من رواية عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أنها قالت : والله لولا مخافة الله إذا دخل على لبصقت في وجهه^(٤) .

قوله : (أيما امرأة سألت زوجها) الحديث^(٥) . أخرجه البيهقي من حديث ثوبان^(٦) ، وما روي أنه قال لجميلة . الحديث ، أخرجه البيهقي ،

(١) جامع البيان : ٤٦١/٢ . أخرجه بسنده عن عكرمة ، عنه .
 (٢) حبيبة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث ، الأنصارية ، النجارية صحابية ، وهي التي اختلعت من ثابت بن قيس ، فنزوحها أبي بن كعب بعده . التقريب : ٧٤٥ .
 (٣) الموطأ ، ك : الطلاق ، ب : ماجاء في الخلع : ٥٦٤/٢ .
 والسنن : ك : الطلاق ، ب : الخلع : ٦٦٨/٢ . والإحسان : ٢٤٠/٦ ، ب : الخلع .
 والسنن الكبرى : ٣١٣/٧ . صححه الألباني ، صحيح سنن أبي داود ١٧ / ٢ .
 (٤) السنن : ٦٦٣/١ ، ك : الطلاق ، ب : المختلعة تأخذ ما أعطها . في الزوائد : في إسناده حجاج ابن أرطاة ، مدلس ، وقد عنعنه . وضعفه الألباني . ضعيف سنن ابن ماجه ١٥٧

(٥) تمامه : (طلاقاً في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة) .
 (٦) السنن الكبرى : ٣١٦/٧ ، ك : الخلع والطلاق ، ب : ما يكره للمرأة من مسألته طلاق زوجها .

تقع بعد العلم ، لأنه للتحقيق ، والاستقبال ينافيه^(١) ، وإنما تقع بعده المخففة من الثقلية قال أبو حيان : وهذا الكلام قاله : غير واحد من النحويين إلا أنه مخالف لما ذكره سيبويه ، من أنه يجوز أن يقال : ما علمت إلا أن يقوم زيد . فأعمل علمت في أن ، قال : وجمع بعض المغاربة بينهما بأن علمت تستعمل ويراد بها العلم القطعي فلا يجوز وقوع أن بعدها كما ذكره ، وتستعمل مرادا بها الظن القوي فيجوز أن تعمل في أن ويدل على استعمالها كذلك قوله تعالى : + فَإِنَّ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ^(٢) فالعلم هنا أريد به الظن القوي ، لأن القطع بإيمانهن غير متصل إليه .

وقول الشاعر : (وأعلم علم حق غير ظن^(٣)) .

فقوله : علم حق ، يدل على أن العلم قد يكون غير علم حق ، وكذا قوله : غير ظن يدل على أنه يقال : علمت ، وهو ظان ، وقد سمع أعمال علم في أن ، والمراد بها غير القطع . قال جرير :

نرضى عن الناس أن الناس قد علموا

ألا يدانينا من خلفه أحد^(٤)

كل امرئ مستكمل مدة العمر

ومود إذا انتهى أجله

هو للظرماع . ومود : بمعنى هالك ، من أودى إذا هلك .

قوله : ويقال : للدنو منه على الاتساع ، قال الشيخ سعد الدين :

(١) فتوح الغيب : ٤٣١/٣ .

(٢) الآية (١٠) الممتحنة .

(٣) تمامه : وتقوى الله من خير المعاد . لم أعرف قائله .

(٤) في ديوان جرير : (ألا يفاخرنا) (بشر) الديوان : ٢٠٠ ، ذكره في البحر المحيط : ٢١٣/٢ .

تحقيقه أنه مجاز باعتبار ما يؤل أو استعارة تشبيها للمتقارب الوقوع بالواقع في البعد عن القوة المحضة ، والقرب من حصول الأثر^(١) .

قوله : (كان المطلق يترك العدة) إلى آخره . أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس^(٢) .

قوله : (واللام متعلقة بالضرار) ، وهو متعين على إعراب ضرار علة في إذ المفعول له لا يتعدد إلا بالعطف ، أو على البدل وهو غير ممكن هنا لاختلاف الإعراب ، وجائز ، على إعرابه حالا ، على أنه علة للعلة ، ويجوز تعلقه بالفعل ، وإن قدرت لام العاقبة جاز على الأول أيضاً ، ويكون الفعل تعدى إلى علة وإلى عاقبة ، وهما : مختلفان . قاله أبو حيان^(٣) .

قوله : (كان الرجل يتزوج ويطلق ، ويعتق ، ويقول : كنت ألعب ، فنزلت) .

أخرجه ابن المنذر ، عن عبادة بن الصامت^(٤) .

قوله : (ثلاث جدهن جد) ، الحديث ، أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، من حديث أبي هريرة^(٥) ، لكن فيه : والرجعة بدل ،

(١) التفتازاني : ٢٣١ / أ .

(٢) ابن أبي حاتم : ٤٢٥ / ٢ .

(٣) البحر المحيط : ٢١٨ / ٢ .

(٤) لم أجده .

(٥) أبو داود في السنن : ٦٤٣/٢-٦٤٤ ك : الطلاق ، ب : في الطلاق على الهزل والترمذي ، في السنن : ٤٨١/٣ ك : الطلاق ، ب : ما جاء في الجد والهزل في الطلاق . وقال : حسن غريب ، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي x وغيرهم . وحسنه الألباني صحيح سنن أبي داود : ٩ / ٢ .

وابن ماجه ، في السنن : ٦٥٧/١ - ٦٥٨ ك : الطلاق ، ب : من طلق أو نكح أو راجع لا عباً .

والعتاق ، وهو : في حديث عبادة بن الصامت السابق ، بلفظ ، فقال : (ثلاث من قالهن لاعباً : أو غير لاعب فهن جائزات عليه ، الطلاق ، والعتاق ، والنكاح)^(١) .

قوله : (دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين) . قال الشيخ سعد الدين : لأن الإمساك إنما يكون في العدة ، والنهي عن العضل إنما هو بعد التمكن ، من النكاح ، وذلك بعد انقضاء العدة^(٢) .

قوله : (لما روى أنها نزلت ، في معقل بن يسار) ، أخرجه البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، من حديثه^(٣) . وليس فيه تسميتها ، ووقع تسميتها جملاً ، وتسمية زوجها أبا البداح^(٤) ابن عاصم ، في طريق ، رواه القاضي إسماعيل في أحكام القرآن وبه جزم ابن فتحون ، وفي طريق عند ابن جرير ، تسميتها : جميل بالتصغير^(٥) ، وبه جزم ابن ماكولا ، وقيل : إسمها ليلي^(٦) حكاة السهيلي ، والمنذري . وقيل : فاطمة وقع ذلك ، عند ابن إسحاق .

قوله : (المروءة) بالهمز ومعناها كمال الرجولية والإنسانية^(٧) .

قوله : (لأنه مما يتسامح فيه) ، أي فيطلق على الأقل القريب من التمام .

(١) لم أجده .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٣١/ب .

(٣) البخاري : ١٦٤٦/٤ ك : التفسير ، ب : (وإذا طلقت النساء) ، وأبو داود في السنن : ٥٦٩/٢-٥٧٠ ك : النكاح ، ب : في العضل .

(٤) هو أبو البَدَّاح - بفتح الموحدة وتشديد المهملة وآخره مهمله - بن عاصم بن عدي بن الجد بفتح الجيم ، البلوي ، من قضاة ، حليف الأنصار ، يقال : إسمه عدي ، ويقال : كنيته أبو عمرو ، وأبو البداح لقب ، قال الحافظ : ثقة وهذا يدل على أنه غير صحابي ، وقال ابن عبد البر : والصحيح أن له صحبة . التقريب : ٦٢١ ، والاستيعاب : ١٦٠٨/٤ ، ومعرفة الصحابة : ٢٨٤١/٥ .

(٥) جامع البيان : ٤٨٥/٢ قال ابن جرير ، قال ابن جريج ، أخته جميل ابنة يسار وهي بنت يسار ، أخت معقل سماها الكلبى في تفسيره ، فهي التي عضلها أخوها معقل ، وكان زوجها أبو البداح بن عاصم هكذا قال عبدالغني : جميل بالتصغير . الاستيعاب : ١٨٠١/٤-١٨٠٢ .

(٦) لم أر من ذكرها .

(٧) الصحاح : ٧٢/١ .

قوله : (وقرئ ، لا يضار بالسكون مع التشديد) ، هي : قراءة أبي جعفر (١) .

قوله : (وفيه مع التخفيف) ، هي : رواية عنه أيضاً ، ووجهها كالتالي قبلها (٢) .

قوله : (واجعله الوارث منا) ، أول الحديث : (اللهم متعني بسمعي وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على من ظلمني وخره من) ، أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة ، وحسنه (٣) .

قوله : (أي فصلاً صادراً) ، قال الحلبي : في تقديره صادراً ، نظر من حيث كونه كونا مقيداً ، وقد قدره كائناً (٤) .

قوله : (أي يسترضعوا المراضع) إلى آخره . قال أبو حيان : أحد القولين ، أن تسترضع يتعدى إلى مفعولين بنفسه . والجمهور على أنه يتعدى إلى اثنين ، ثانيهما بحرف جر ، وحذف من أولادكم . والتقدير لأولادكم (٥) .

قوله : (ما أردتم إيتاءه) ، قال الشيخ سعد الدين : لأن ما تحقق إيتاؤه لا يتصور تسليمه في المستقبل . وكذا قراءة : ما أتيتم ، معناه : ما أردتم فعله ، إذ لا يستقيم على ظاهره كما توهم بخلاف قراءة ما أوتيتم (٦) .

قوله : (وليس اشتراط التسليم) إلى آخره . الشيخ سعد الدين ، جواب سؤال وهو ، أن ظاهر الكلام ، كون التسليم شرطاً لرفع الجناح حتى لو انتفى ثبت الجناح ، وليس كذلك . وحاصل الجواب ، أنه دعا إلى الأولى . فإن قلت : ما موقعه في أساليب الكلام ؟ قلت : إنه شبه ما هو

(١) المحتسب : ١٢٥/١ وأبو جعفر ، هو : يزيد بن القعقاع المخزومي .

(٢) المحتسب نفس الصفحة ، واعراب القراءات الشواذ : ٢٥٣/١ .

(٣) لم أجده في الترمذي من حديث أبي هريرة ، وأخرج من حديث ابن عمر بمعناه ، وقال : هذا حديث حسن غريب : السنن : ٥٢٨/٥ ، ك: الدعوات ، ب: ٨٠ .

(٤) الدر المصون : ٤٧٢/٢ .

(٥) البحر المحيط : ٢٢٨/٢ .

(٦) التفتازاني : لـ ٢٣٢/ب .

من شرائط الأولوية بما هو من شرائط الصحة ، في فرط الاعتناء به ، حتى كان الصحة تنتفي بانتفائه فاستعير له العبارة الموضوعية لإفادة التعليق وتوقف الصحة^(١) .

قوله : (أي وأزواج الذين) ، أي والذين . إلى آخره يريد أن الذين مبتدأ ، خبره بتربص ، ولا عائد فيه فقد حذف المضاف الذي يرجع إليه ضمير يتربص وهو الأزواج ، أو حذف الضمير العائد إلى الذين حال كونه مجروراً ، أي بعدهم . قال الشيخ سعد الدين : ولو قدر يتربصن بهم لم يبعد^(٢) .

قوله : (وتأنيث العشر باعتبار الليل) ، قال أبو حيان : لا حاجة إلى هذا التأويل ، لأن المقرر في العربية ، أن المعدود إذا كان مذكراً ، وحذفته جاز فيه الوجهان ، ذكر التاء وحذفها ، وعليه حديث : (وأتبعه س)^(٣) فجاءت الآية على أحد الجائزين ، وحسنه هنا أنه مقطع كلام ، فأشبهه الفواصل^(٤) .

قوله : (ولذلك لا يستعملون التذكير / في مثله قط) . قال أبو حيان : ليس كما ذكر ، بل استعمال التذكير فيه كثير ، بل هو الفصح^(٥) .

قوله : (وعن علي وابن عباس ، أنها تعتد بأقصى الأجلين) ، أخرجه عن علي ، أبو داود في ناسخه ، وعن ابن عباس .

قوله : (والخطبة) . إلى آخره . قال الفراء : الخطبة بالكسر ، التماس النكاح ، وبالضم ، الكلام المشتمل على الوعظ والأذكار ، وكلاهما راجع للخطاب الذي هو الكلام^(٦) .

(١) التفتازاني : لـ ٢٣٢/ب - ٢٣٣/أ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٣٣/أ .

(٣) يريد به حديث : (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال ، كان كصيام الدهر) أخرجه مسلم في صحيحه ٢ / ٨٢٢ عن أبي أيوب مرفوعاً . ك: الصيام ، ب: استحباب صوم ستة أيام من شوال .

(٤) البحر المحيط : ٢٣٤/٢ . يريد : أن ستاً جاز تذكيره لأن المعدود وهو الأيام لم تذكر ولو ذكر لقال : ستة أيام .

(٥) نفس المرجع .

(٦) قول الفراء : لم أف عليه وذكره الجوهري ، في الصحاح : ١٢١/١ .

قوله : (استدراك عن محذوف) قال أبو حيان : بل هو من الجملة التي قبله^(١) .

قوله : (وهي ستذكرونهن) ، والذكر يقع على أوجه ، فاستدرك منه وجه نهى فيه ، عن ذكر مخصوص ، ولو لم يستدرك لكان مأذونا فيه ، لاندرجاه تحت مطلق الذكر الذي أخبر الله بوقوعه ، وهو ، نظير قولك : زيد سيلقى خالداً ولكن لا يواجهه بشر ، فاستدرك هذه الحالة بما يحتمله اللقاء ، (لكن) من أحواله المواجهة بالشر ، ولا يحتاج لكن إلى جملة محذوفة قبلها ، وإنما يحتاج ما بعد لكن إلى وقوع ما قبله، من حيث المعنى ، لا من حيث اللفظ ، لأن نفي المواجهة بالشر يستدعي وقوع اللقاء^(٢) .

قوله : (فالمستثنى منه ، محذوف) إلى آخره . قال أبو حيان : جعل الزمخشري الاستثناء متصلاً باعتبار أنه مفرغ على وجهين . أحدهما : أن يكون من المصدر المحذوف . والثاني : أن يكون من مجرور محذوف . والمعنى : لا تواعدوهن نكاحاً بقول من الأقوال ، إلا بقول معروف ، وهو التعريض ، ومنع كونه منقطعاً من سراً ، لأنه يؤدي إلى قولك : لا تواعدوهم إلا التعريض ، والتعريض ليس مواعداً بل مواعد به فلا يصح أن ينصب العامل عليه ، وهذا الذي منعه من أجله ليس بصحيح ، لأنه لا ينحصر الاستثناء المنقطع فيما يمكن تسلط العامل عليه بل هو قسمان ، ما يتسلط فيه نحو ما رأيت أحداً إلا حماراً ، وهذا النوع فيه الخلاف عن العرب ، فالحجازيون ينصبون ، وبنو تميم متبعون ومالا يتسلط وحكمه النصب عند العرب قاطبة ، ومنه : (ما زاد إلا ما نقص) ، (وما نفع إلا ما ضر) ، فما بعد إلا، لا يمكن أن يتسلط عليه زاد ولا نفع ، بل يقدر المعنى : ما زاد لكن النقص حصل ، وما نفع لكن الضر حصل فاشترك القسمان في تقدير إلا بلكن ، لكن الأول يمكن تسلط العامل السابق عليه ، وهذا لا يمكن ، والآية من الثاني . والتقدير : لكن التعريض سائغ لكم ، قال : وكان الزمخشري ما علم أن الاستثناء المنقطع

(١) البحر المحيط : ٢٣٦/٢ .

(٢) ذكره في البحر المحيط : ٢٣٦/٢ . ولكنه لم يشر إلى أنه نقل عنه .

يأتي على هذا النوع ، فلذلك منعه^(١) ، انتهى .

قوله : (إلا أن تفرضوا) إلى آخره . حاصل الأقوال ، في أو ، أربعة إنها على بابها لأحد الشئيين^(٢) ، والفعل بعدها معطوف على تمسوهن ، فهو مجزوم ، ولم يذكر المصنف هذا أو معطوف على مصدر متوهم ، فهو منصوب باضمار أن بعد أو التي بمعنى إلا ، أو بمعنى إلى ، وهو الذي عبر عنه بحتى ، أو معطوف على جملة محذوفة ، التقدير : فرضتم أو لم تفرضوا ، ولم يذكره ، أو بمعنى الواو ، والفعل مجزوم عطفاً على تمسوهن ، فينتفى الجناح عن المطلق على الأول بانتفاء أحد أمرين ، إما الجناح أو الفرض وعلى الثاني بانتفاع الجماع إلا أن يفرض فلا ينتفى بل يثبت ، والمراد به لزوم نصف المهر . وعلى الثالث بانتفائه فرض أو لم يفرض ، وعلى الرابع بانتفائهما معاً فإن انتفى الجماع دون الفرض وجب نصفه ، أو الفرض دون الجماع ، وجب مهر المثل . وهذا هو الأرجح في الآية^(٣) .

قوله : (ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام لأنصاري طلق امرأته المفوضة قبل أن يمسه) (متعها بقلنسوتك) ، قال الشيخ ولي الدين العراقي : لم أقف عليه .

قوله : (أي الزوج) ، ورد مرفوعاً إلى النبي x أخرجه الطبراني في الأوسط ، من حديث ابن عمر^(٤) ، وأخرجه البيهقي في سننه ، عن علي وابن عباس^(٥) .

قوله : (وقيل : الولي) ، أخرجه البيهقي عن ابن عباس^(٦) ، وهو أوفق للنظم كما بينته في أسرار التنزيل .

قوله : (على المشاكلة) ، قال الشيخ سعد الدين : لوقوعه في

(١) البحر المحيط ، بمعناه : ٢٣٧/٢-٢٣٨ .

(٢) في البحر : زيادة (أو الأشياء) .

(٣) ذكره أبو حيان : في البحر : ٢٤١/٢ ونسب هذه الأقوال إلى قائلها إلا الثالث ، فاكتفى ، بقوله : لبعض أهل العلم ولم يسم .

(٤) عزاه الهيثمي للطبراني في الأوسط ، وقال : فيه ، ابن لهيعة ، وفيه ضعف مجمع الزوائد : ٣٧/٧ .

(٥) الكبرى : ٢٥١/٧ عنهما .

(٦) الكبرى : ٢٥٢/٧ .

صحة عفو المرأة^(١) .

قوله : (وعن جبير بن مطعم)، إلى آخره ، أخرجه البيهقي في سننه^(٢) .

قوله : ولعل الأمر بها في تضاعيف أحكام الأولاد) . إلى آخره .
الطبيبي : لما نهى سبحانه عن نسيان الحقوق والفضل فيما بينهم ، بقوله :
+ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ " أردفه بالمحافظة - على حقوق الله تعالى
- لاسيما أعظمها نفعاً وأعلىها قدراً . وهي الصلاة . وفيه إشعار بأن
مراعاة حق العباد مقدمة على حقوق الله^(٣) .

قوله : (وهي صلاة العصر) ، لقوله عليه الصلاة والسلام : يوم
الأحزاب أخرجه مسلم من حديث علي^(٤) .

قوله : (وقيل : صلاة الظهر)^(٥) ، إلى آخره . أقول : هذا القول
هو المختار عندي ، وقد نص عليه^(٦) الشافعي ، على أنها الصبح ، فخالفه
الأصحاب إلى العصر ، لقولهم : إن الدليل قام على ترجيحه ، وإذا كان
لا بد من الخروج عن قول الإمام إلى الدليل ، فالذي يقتضيه الدليل ترجيح
أنها الظهر وبيان ذلك أن الأحاديث الواردة في أنها العصر قسماً
مرفوعة ، وموقوفة . فالموقوفة لا يحتج بها ، لأنها أقوال صحابة
عارضها أقوال صحابة آخرين ، إنها الصبح أو الظهر أو المغرب ، وقول
الصحابي لا يحتج به إذا عارضه قول صحابي آخر قطعاً ، وإنما جرى
الخلاف في الاحتجاج به عند عدم المعارضة ، وأما المرفوعة فغالبها لا
يخلو إسنادها من مقال ، والسالم من المقال قسماً ، مختصر / ، بلفظ

(١) التفتازاني : لـ ٢٣٤/ب ز

(٢) تمامه : أنه تزوج امرأة - فسمى لها صداقاً ثم طلقها من قبل أن يدخل بها ، فقرأ هذه الآية
: قال : أنا أحق بالعفو منها فسلم إليها صداقها . الكبرى : ٢٥١/٧ .

(٣) فتوح الغيب : ٤٦٧/٣ .

(٤) مسلم : ٤٣٧/١ ك : المساجد ، ب : الدليل لمن قال : الصلاة الوسطى ، هي صلاة العصر
، ولفظه : (شغلونا عن الصلاة الوسطى ، صلاة العصر) ، الحديث ، وفيه : ثم صلاها
بين العشائين .

(٥) ذكر ابن كثير ، أن هذا القول ، لزيد بن ثابت ، أخرجه الطيالسي ، وابن جرير ثم قال :
وممن روى عنه ، أنها الظهر : ابن عمر وأبو سعيد وعائشة على اختلاف عنهم .

(٦) لا يستقيم إلا بحذف كلمة (عليه) .

الصلاة الوسطى صلاة العصر ومطول فيه قصة وقع في ضمن هذه الجملة والمختصر مأخوذ من المطول ، اختصره بعض الرواة فوهم في اختصاره على ما سنبيهه ، والأحاديث المطولة كلها لا تخلو من احتمال ، فلا يصح الاستدلال بها فقله : في حديث مسلم : (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر) فيه احتمالان ، أحدهما : أن يكون لفظ صلاة العصر ، ليس مرفوعاً ، بل مدرجاً في الحديث ، أدرجه بعض الرواة تفسيراً منه^(١) ، كما وقع ذلك كثيراً في عدة أحاديث ، وهذا كنت قلته أولاً احتمالاً ، ثم رأيت منقولاً ، ويؤيده ما أخرجه مسلم ، من وجه آخر ، عن علي ، حبسونا عن الصلاة الوسطى ، حتى غربت الشمس ، يعني العصر^(٢) ، الثاني على تقدير أنه ليس بمدرج ، يحتمل أن يكون عطف نسق على حذف العاطف لا بياناً ، ولا بدلاً ، والتقدير : شغلونا عن الصلاة الوسطى وصلاة العصر ، ويؤيد ذلك أنه x لم يشغل يوم الأحزاب ، عن العصر فقط ن بل شغل عن الظهر والعصر معاً ، كما ورد من طريق أخرى ، فكأنه عنى بالصلاة الوسطى ، الظهر ، وعطف عليها العصر^(٣) ومع هذين الاحتمالين لا يتأتى الاستدلال بالحديث البتة . والاحتمال الأول أقوى عندي للرواية المشار إليها ، ويؤيده من خارج أنه لو ثبت عن النبي x تفسير أنها العصر لوقف الصحابة عنده ولم يختلفوا^(٤) ، وقد أخرج ابن جرير ، عن سعيد بن المسيب ، قال : كان أصحاب رسول الله x مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين

(١) لم يقم السيوطي دليلاً على أنه مدرج ، ولم يذكر من أدرجه ، ثم يقول : رأيت منقولاً ولم يذكر من نقله .

(٢) هذا ليس دليلاً على الإدراج الذي قاله ، بل هو دليل على أنه ثابت من الحديث ، وليست هناك صلاة حبسوا عنها حتى غربت الشمس إلا العصر ، وهذه الاحتمالات التي أوردها ليقوى بها ما ذهب إليه ليست بشيء في مقابل الأحاديث الثابتة وأقوال علماء الصحابة .

وقد أخرج ابن جرير ، عن ابن مسعود ، قال : (شغل المشركون رسول الله x عن صلاة العصر ، حتى اصفرت أو احمرت ، فقال : (شغلونا عن الصلاة الوسطى) الحديث جامع البيان : ٥٥٧/٢ . أخرجه بسنده ، عن مرة ، عنه .

(٣) وهذا احتمال لا يلتفت إليه في مقابل النص الثابت من الحديث .

(٤) وعلى ما ذهب إليه السيوطي من أن اختلاف الصحابة في تعيين الصلاة الوسطى يمنع الوقوف عند صلاة بعينها فلا فرق بين الظهر والعصر ، فكيف جاز له تعيينها بأنها الظهر ؟

أصابه^(١) ، ثم على تقدير عدم الاحتمالين المذكورين ، فالحديث معارض بالحديث المرفوع أنها الظهر وإذا تعارض الحديثان ، ولم يمكن الجمع طلب الترجيح ، وقد ذكر الأصوليون ، أن من المرجحات أن يذكر السبب والحديث الوارد أنها الظهر بين فيه سبب النزول ، وساق لذكرها بطريق القصد ، بخلاف حديث شغلونا عن الصلاة فوجب الرجوع إليه ، وهو ما أخرجه أحمد ، وأبو داود بسند جيد ، عن زيد بن ثابت ، قال : كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالمهاجرين ، ولم يكن يصلي صلاة أشد على الصحابة منها، فنزلت. (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى)^(٢) ، وأخرج أحمد ، من وجه آخر ، عن زيد ، أن رسول الله ﷺ كان يصلي الظهر بالهجير ، فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان، والناس في قائلتهم وتجارتهم، فأنزل الله + حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى " فقال رسول الله ﷺ : (لينتهين رجال أو لأحرقن بيوتهم)^(٣) ، ويؤيد كونها غير العصر ما أخرجه مسلم ، وغيره ، من طرق ، عن أبي يونس مولى عائشة ، قال : أمرتني عائشة ، أن أكتب لها مصحفا فأملت عليّ (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) وقالت : سمعتها من رسول الله ﷺ^(٤) ، والعطف يقتضي المغايرة^(٥) ، وأخرج مالك وغيره من

(١) جامع البيان : ٥٦٦/٢ . أخرجه بسنده عن قتادة ، عنه .

(٢) المسند : ١٨٣/٥ قال محققه : إسناده صحيح ، والسنن : ٢٨٨/١ ، ك : الصلاة ، ب : في وقت صلاة العصر .

(٣) المسند : ٢٠٦/٥ في مسند أسامة بن زيد ، وفيه : عن الزبير بن أن رهطاً من قريش ، مر بهم زيد بن ثابت ، وهم مجتمعون ، فأرسلوا إليه غلامين لهم يسألانه عن الصلاة الوسطى ،

فقال : هي العصر ، فقام إليه رجلان منهم ، فسألاه ، فقال : هي الظهر ، ثم انصرفا إلى أسامة بن زيد فسألاه فقال : هي الظهر ، الحديث فقد جاء في هذه الرواية عن زيد ، إنها العصر وإنها الظهر ، ولكن السيوطي لم يذكر إلا ما يكون دليلاً لما ذهب إليه ، وترك ما يكون دليلاً لغيره ، والحق أن يذكرهما ، والله أعلم ، الزبير بن عمرو ، يروي ، عن أسامة وعن زيد بن ثابت ، ولم يسمع منهما ، تهذيب الكمال : ٢٨٥/٩ ، والجرح : ٦١١/٣ .

وذكر محقق المسند ، أن الراوي ، عن زيد وأسامة : هو ، زهرة ، وهو مجهول . ولذلك قال : إسناده ضعيف ، لانقطاعه .

(٤) صحيح مسلم : ٤٣٧/١ - ٤٣٨ ك : المساجد ، ب : الدليل لمن قال الصلاة الوسطى : هي العصر .

(٥) وأجيب بأن حديث علي ومن وافقه ، أصح اسناداً وأصرح ، وبأن حديث عائشة عورض

طرق عن عمرو بن رافع ، قال : كنت أكتب مصحفا لحفصة زوج النبي x ، فأملت علي (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ، و صلاة العصر)^(١) ، وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن عبدالله بن رافع ، قال : كتبت مصحفا لأم سلمة ، فقالت : أكتب (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ، و صلاة العصر)^(٢) ، وأخرج ابن أبي داود ، عن ابن عباس ، أنه قرأ كذلك^(٣) ، وأخرج أيضاً ، عن أبي رافع^(٤) ، مولى حفصة قال : كتبت مصحفا لحفصة ، فقالت : أكتب (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ، و صلاة العصر) فلقيت أبي بن كعب ، فأخبرته ، فقال ، هو كما قالت . أوليس أشغل ما يكون عند صلاة الظهر في عملنا ونواضحنا^(٥) ، فهذا يدل على أن الصحابة فهموا من هذه القراءة أنها الظهر .

قوله : (أفضل الصلاة : أحمرها) ، هذا الحديث لا أصل له ، وقال ابن الأثير في النهاية : في حديث ابن عباس ، سئل رسول الله x ، أي الأعمال أفضل؟ فقال : (أحمرها) أي أقواها وأشدّها^(٦) .

قوله : (ووتر النهار) ، لأن ما عداها من صلواته شفع ، ركعتان

برواية عروة ، أنه كان في مصحفها (وهي العصر) أو أن الواو زائدة ، بدليل قراءة أبي

:
(... والصلوة الوسطى صلاة العصر) بغير واو أو هي عاطفة عطف صفة لا عطف ذات ، وأن (والصلوة الوسطى والعصر) لم يقرأ بها أحد من القراء الذين تثبتت الحجة بقراءتهم ، لا من السبعة ولا غيرهم . تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير : ٦٥٦/١ - ٦٥٧ ، وفتح الباري : ١٩٧/٨ .

- (١) الموطأ : ١٣٨/١ - ١٣٩ .
- (٢) عبدالله بن رافع مولى أم سلمة .
- (٣) كتاب المصاحف : ٨٨-٨٩ رواه من ثلاثة طرق ، وفي الطريق الأخيرة : فاكتبها (العصر) بدون واو .
- (٤) في المصاحف : عمرو بن نافع مولى عمر بن الخطاب .

(٥) كتاب المصاحف : ٨٧ وهذه التي أخرجها ابن أبي داود في كتاب المصاحف ، أخرجها كذلك ابن جرير في جامع البيان : ٥٦٢/٢ - ٥٦٣ . سنده مذكور في صلب الرسالة .

وقد ذكر ابن كثير أن الطبري والإمام أحمد أخرجها وساقها بأسانيدهما ، تفسير القرآن العظيم : ٦٥٥/١ - ٦٥٦ .

(٦) النهاية : ٤٤٠/١ .

أو أربع .

قوله : (وقيل : العشاء)^(١) ، لم يرد عن واحد من الصحابة .

قوله : (وعن عائشة) إلى آخره ، تقدم عزوه أنفاً إلى مسلم .

قوله : (وقرئ بالنصب على الاختصاص)^(٢) ، قال أبو حيان :
أو عطفاً على موضع الصلوات ، لأنه نصب كما تقول : مررت بزيد
وعمر^(٣) .

قوله : (أو رجل) ، هو بفتح الراء وضم الجيم ، يقال : مشى فلان
إلى بيت الله حافياً راجلاً^(٤) .

قوله : (أو ألزم) ، أي فيكون وصية مفعولاً ثانياً ، قال أبو حيان :
هذا الوجه ضعيف ، إذ ليس من مواضع اضممار الفعل .

قوله : (على تقدير ووصية النسب) ، إلى آخره ، قال أبو حيان :
في التقادير الخمسة ، لا ضرورة تدعو إلى ادعاء هذا الحذف^(٥) خصوصاً
الرابع ، فإنه ليس من مواضع اضممار الفعل^(٦) ، والوجه أن يقدر وصية
منهم ، على حد : السمن منوان بدرهم .

قوله : ((غير إخراج) ، بدل منه) ، قال الشيخ سعد الدين : بدل
اشتمال .

قوله : (ثم نسخت المدة بقوله) ، إلى آخره^(٧) .

أخرجه البخاري ، عن عثمان بن عفان^(٨) .

قوله : (وسقطت النفقة بتوريثها : الربع أو الثمن) ، أخرجه ابن

(١) قال ابن كثير : اختاره الواحدي : تفسير القرآن العظيم : ٦٥٧/١ .

(٢) إعراب القراءات الشواذ : ٢٥٧/١ .

(٣) البحر المحيط : ٢٥١/٢ .

(٤) البحر المحيط : ٢٥٤/٢ .

(٥) البحر المحيط : ٢٥٤/٢ .

(٦) قد سبق هذا الكلام فهو مكرر ، وما بعده لم أجده في البحر ولعله من كلام السيوطي .

(٧) تمامه : أربعة أشهر وعشراً . وانظر التفتازاني : ٢٣٥ / ب .

(٨) صحيح البخاري : ٤ / ١٦٤٦ ك : التفسير ، (والذين يتوفون منكم) .

أبي حاتم عن ابن عباس^(١) .

قوله : (ألم تر تعجيب) ، إلى آخره .

قال الشيخ سعد الدين : الأوجه عموم الخطاب به دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد أن يتعجب منها كأنه حقيق بأن يحمل على الإقرار برويتهم وإن لم يرههم ، ولم يسمع بقصتهم ، ولم يكن من أهل الكتاب وأهل أخبار الأولين ، قال : وتحقيق جرى هذا الكلام مجرى المثل أن يشبه حال من لم يره بمن رآه في أنه ينبغي ألا تخفى عليه هذه القصة ، وأنه ينبغي أن يتعجب منها ، ثم أجرى الكلام معه كما يجري مع من رآهم وسمع قصتهم ، قصدا إلى التعجب واشتهر في ذلك^(٢) . وقال الطيبي : عموم الخطاب به أوفق للنظم ، لأن الكلام مع المؤمنين في شأن الأزواج والأولاد .

وقوله : (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) كالتخلص من الأحكام إلى القصص لاشتغال معنى الآيات عليها ، ويؤيده قوله : بعد هذا ، وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد^(٣) ، انتهى . وقال الزجاج : ألم تر كلمة يوقف بها المخاطب على أمر يتعجب منه ، تقول : ألم تر إلى فلان كيف يصنع كذا^(٤) ، وفي الحديث : (ألم ترى أن مجزراً نظر أنفا فقال : إن بعض هذه الأقدام لمن بعض)^(٥) قال امرؤ القيس :

ألم ترياني كلما جئت طارقا

وجدت بها طيبا وإن لم تطيب^(٦)

قوله : (يريد أهل داوردان) إلى آخره ، أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس^(٧) .

قوله : (ألوف كثيرة) ، الوارد عن ابن عباس أنهم أربعة آلاف ،

(١) ابن أبي حاتم : ٤٥١/٢ . أخرجه بسنده ، عن عطاء .

(٢) التفتازاني : ٢٣٦٤ / أ .

(٣) فتوح الغيب : ٤٧٧/٣ .

(٤) معاني القرآن : ١ / ٣٤٠ .

(٥) أخرجه مسلم : ١٠٨٢/٢ ك : الرضاع ، ب : العمل بالحقائق الفائق الولد .

(٦) البيت في ديوان امرئ القيس : انظر شرح الديوان : ٤٧ .

(٧) ابن أبي حاتم : ٤٥٥/٢ . أخرجه بسنده ، عن عكرمة ، عنه .

أخرجه الحاكم وصححه^(١) .

قوله : (وقيل : عشرة) ، أخرجه ابن أبي حاتم ، عن أبي صالح ، لكن قال : تسعة^(٢) .

قوله : (وقيل : ثلاثون ، وقيل : سبعون) ، لم أقف عليهما مسندين ، وإنما أخرج ابن جرير من طريق منقطع ، عن ابن عباس ، أنهم أربعو ألفاً ، أو ثمانية آلاف^(٣) .

قوله : (قيل : مر حزقيل) ، إلى آخره .

أخرجه ابن جرير ، من طريق السدي ، عن أبي مالك إلا قوله : فقاموا^(٤) يقولون : سبحانك^(٥) ، إلى آخره .

(فائدة القصة تشجيع للمسلمين كافة) ، قال : انظروا وتفكروا وقاتلوا في سبيل الله .

قوله : (وهو من وراء الجزاء) ، قال الشيخ سعد الدين : أي يسوقه حيث شاء ومتى شاء^(٦) ، وقال الطيبي : هو مثل ، يريد أن الله تعالى لا بد أن يجازي المتخلف والسابق كما أن سائق الشيء ورائه لا بد أن يوصله إلى ما يريده . ومعنى استفاد من قوله : سمع عليم . وهو كما تقول لمن تهدده : أنا أعلم بحالك ، أي لا أنسى وأجازيك عليها^(٧) .

قوله : (وإقراض مثل) ، إلى آخره . قال الشيخ سعد الدين : تشبيها بإعطاء العين ليقضى ويطلب بدله ، وهو حقيقة الاقتراض^(٨) .

قوله : (اقتراضاً ، يريد أن قرضاً واقع موقع المصدر .

قوله : (أو مقرضاً) يريد أن قرضاً مفعول به ، بمعنى المقرض أي قطعة من المال .

(١) المستدرک : ٣٠٩ / ٢ وقال : صحيح على شرط الشيخين .

(٢) يعني تسعة آلاف : انظر ابن أبي حاتم ٤٥٦ / ٢ .

(٣) جامع البيان ٥٨٦ / ٢ . أخرجه بسنده ، عن سعيد بن جبیر ، عنه .

(٤) جامع البيان : ٥٨٧ / ٢ عن السدي أخرجه بسنده ، عن أسباط ، عنه ، لا عن أبي مالك .

(٥) نفس المصدر ، عن مجاهد .

(٦) التفتازاني : لـ ٢٣٦ / أ .

(٧) فتوح الغيب : ٤٧٠ / ٣ .

(٨) التفتازاني : لـ ٢٣٦ / أ .

قوله : (وقيل : القرض الحسنى بالمجاهدة والاتفاق في سبيل الله) ، أخرجه ابن أبي حاتم ، عن عمر ابن الخطاب^(١) .

قوله : (لا واحد له) ، قال أبو حيان : هو اسم جمع ويجمع على أملاء .

قوله : (هو يوشع) ، قال ابن عطية : هذا ضعيف ، لأن يوشع فتى موسى . وبينه وبين داود قرون كثيرة^(٢) .

قوله : (تقريراً أو تثبيتاً) ، قال الشيخ سعد الدين : يعني أن معنى الاستفهام هنا التقرير ، بمعنى التثبيت للمتوقع ، وإن كان الشائع من التقرير هو الحمل على الإقرار^(٣) .

قوله : (أي أي غرض لنا في ترك القتال) قال الشيخ سعد الدين : لما كان الشائع في مثل هذا أن يقال : مالنا لا نفعل كذا ، ونفعل كذا ، على أن الجملة حال ، وقد أتى هنا بكلمة أن المصدرية ، لكون المعنى على الاستقبال جعله على حذف حرف الجر ، ليتعلق بالظرف . أي لنا^(٤) .

قوله : (ثلاثمائة وثلاثة عشر بعدد أهل بدر) ، أخرجه البخاري ، عن البراء^(٥) .

قوله : (روي أن نبيهم) إلى آخره ، أخرجه ابن جرير عن السدي^(٦) .

قوله : (وليس بفاعول) هو القول الثاني فيه ، وعلى هذا لا اشتقاق له .

قوله : (لقلته نحو سلس وقلق) ، أي ما فاؤه ولامه من جنس واحد ، كهذين اللفظين ، فلا يقاس عليهما ولا يجعل تابوت ، من تبت ، بل من

(١) ابن أبي حاتم : ٤٦٠/٢ . أخرجه بسنده ، عن موسى ابن أبي كثير الأنصاري ، عنه .

(٢) المحرر الوجيز : ٣٥٢ / ٢ .

(٣) التفتازاني : لـ ٢٣٦/ب .

(٤) التفتازاني : لـ ٢٣٦/ب .

(٥) البخاري ١٤٥٧/٤ ك : المغازي ، ب : عدة أصحاب بدر .

(٦) جامع البيان : ٦٠٢/٢ . أخرجه بسنده ، عن أسباط ، عنه .

تاب ، قاله الطيبي^(١) ، والشيخ سعد الدين^(٢) .
 قوله : (نحو ثلاثة أذرع في ذراعين) أخرجه ابن المنذر ، عن
 وهب ابن منبه .

قوله : (وقيل : صورة كانت من زبرجد)^(٣) ، أخرجه ابن عساكر
 من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس .

قوله : (وكان لها رأس وذنب ، كرأس الهرة وذنبها وجناحان) ،
 أخرجه ابن جرير عن مجاهد^(٤) .

قوله : (خشب الشَّمَشَاد) هو بمعجمتين الأولى مكسورة ، خشب
 يعمل منه الأمشاط .

قوله : (فَتَيْنٌ) من الأنين ، و(يزف) من الزفيف ، وهو السير
 السريع . و(الرضاض) الفتات .

قوله : (والآل مقحم لتفخيم شأنها) ، قال أبو حيان : إن عنى
 بالإقحام الزيادة على ما يدل عليه قوله : أو أنفسهما ، فلا أدري كيف تفيد
 زيادته تفخيماً ، وإن عنى بالأول الشخص ، فإنه يطلق على شخص
 الرجل آله ، فليس من الزيادة^(٥) .

قوله : (وأصله فصل نفسه) أي أصله التعدي ، ثم جعل لازماً .

قوله : (روي أنه قال لهم) إلى آخره ، أخرجه ، ابن جرير ، عن
 السدي^(٦) . والقيظ : شدة الحر .

قوله : (وإن شئت لم أطعمُ ثَقَاخاً ولا برداً)^(٧) ، هو ، للعرجي^(٨) ،

(١) فتوح الغيب : ٤٨٨/٣ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٣٧/أ .

(٣) الزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد (حجر أخضر اللون شديدة الخضرة شفاف وأشدّه
 خضرة أجوده وأصفاه جوهرراً) وهو ذو ألوان . المعجم الوسيط : ٣٨٩/١ و ٤٠١ .

(٤) جامع البيان : ٦١١/٢ . أخرجه بسنده ، عن ابن أبي نجيح ، عنه .

(٥) البحر المحيط : ٢٧٢/٢ .

(٦) جامع البيان : ٦١٨/٢ . أخرجه بسنده ، عن أسباط ، عنه .

(٧) ديوان العرجي ، رواية عثمان بن جني : ١٠٩ .

(٨) عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ، الأموي ، من أعيان الشعراء وكان بطلاً
 شجاعاً مجاهداً ، وكان ينزل بموضع قبل الطائف يقال له : العرج فنسب إليه ، وهو

وصدره : فإن شئت حرمت النساء سواكم . والنقاخ بضم النون وقاف
وخاء معجمة الماء العذب الذي ينفخ الفؤاد ، أي يبرده ، أي يكسر العطش
والبرد النوم^(١) ، ولولا استعمال لم أطعم بمعنى لم أذق لم يصح دخوله
على النوم ، وقد قالوا : ما ذقت غماضاً^(٢) . قال الطيبي : قال في مخاطبة
النساء إرادة لتعظيمهن كما جاء بالجمع الواحد للمذكر^(٣) . ثم رأيت في
الأغاني ، إن هذا البيت ، من قصيدة للحارث بن خالد بن العاصي بن
هشام المخزومي ، أحد من قتل على الشرك بيدر ، قتله على ابن أبي
طالب ، يخاطب به ليلى بنت أبي مرة بن عروة ابن مسعود . وأول
القصيدة :

لقد أرسلت في السرِّ ليلى تلومني

وتزعمني ذاملةً طرفاً جلدًا

تعدين ذنبا واحداً ما جنيته

على ولا أحصي ذنوبكم عدا

فإن شئت حرمت النساء سواكم^(٤) البيت .

قوله : (استثناء من قوله : فمن شرب) قال أبو حيان : في بعض
التصانيف : إنه يجوز كونه من الجملة ، قال : ولا وجه له^(٥) .

قوله : (فكرعوا) الكرع تناول الماء بالفم من غير كف ، أو إناء ،
قال الطيبي : وفسر به ليؤذن أنهم بالغوا في مخالفة المأمور حيث لم
يغترفوا^(٦) . قلت : والتفسير بالكرع ، أخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن

أشعر بني أمية . ت في السجن في نحو ١٢٠ هـ .

الأغاني : ٣٦٢/١ ، والسير : ٢٦٨/٥ ، والشعر والشعراء : ٥٧٤/٢ .

(١) الكشاف : ١٥٠/١ ، والصاحح : ٤٣٤ / ١ .

(٢) انظر الأساس : ١٤٧ .

(٣) فتوح الغيب : ٤٩١/٣ .

(٤) الأغاني : ٣٢٩/٣ .

(٥) وفي البحر المحيط : ٢٧٤/٢ هذا استثناء من الجملة الأولى وقال : والاستثناء إذا اعتقب

جملتين أو جملا يمكن عوده إلى كل واحدة منها : فإنه يتعلق بالآخيرة ، على خلاف في

هذه المسألة وهنا دل الدليل على تعلقها بالجملة الأولى .

(٦) فتوح الغيب : ٤٩٢/٣ .

عباس^(١) .

قوله : (وقرئ بالرفع حملا على المعنى) ، إلى آخره . قال أبو حيان : هذا دليل على أن الزمخشري لم يحفظ الاتباع بعد الموجب حتى احتاج إلى تأويله . والمقرر في العربية أنه يجوز في الموجب وجهان : النصب ، وهو الأفصح ، والاتباع . قال الشاعر :

وكل أخ مفارقه أخوه

لعمر أبيك إلا الفرقدان^(٢)

قوله : (وقد اختلف النحاة في إعرابه إذا اتبع) ، فقيل : إنه نعت لما قبله ، وقيل : عطف بيان^(٣) .

قوله : (روى أن من اقتصر على الغرفة) ، إلى آخره . أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس^(٤) .

قوله : (وكم تحتل الخبرية والاستفهامية) ولم يذكر أبو حيان سوى الأول^(٥) . والأوجه الثاني بقريئة المقام .

قوله : (ومن مبينة) ، أي على الخبر .

قوله : (أو مزيدة) ، أي على الاستفهام .

قوله : (من فأوت) فالمحذوف لام الكلمة (أو من / فاء)
فالمحذوف العين .

قوله : (وفيه ترتيب بليغ) ، إلى آخره . قال الطيبي : فإن قيل : كان الواجب على هذا أن يؤتى بالفاء دون الواو فالجواب ما قال ، صاحب

(١) ابن أبي حاتم : ٤٧٣/٢ . أخرجه بسنده ، عن أبي مالك ، عنه .

(٢) هما نجمان قريبان من القطب . أو نجمان في السماء لا يغريبان . الصحاح : ٥١٩/٢ ، واللسان : ٣٣٤/٣ . والبيت لعمر بن معد يكرب : ومغني اللبيب : ٧٢/١ .

(٣) البحر المحيط : ٢٧٦/٢ . وهذه القراءة : ذكرها في إعراب القراءات الشواذ : ١ / ٢٦٣

(٤) ابن أبي حاتم : ٤٧٤/٢ . أخرجه بسنده ، عن أبي مالك ، عنه .

(٥) البحر المحيط : ٢٧٧/٢ .

المفتاح : الواو أبلغ ، لأن تعويل الترتيب حينئذ إلى ذهن السامع دون اللفظ^(١) .

قوله : (قيل : كان إيشا) إلى آخره ، أخرجه ابن جرير عن السدي^(٢) . وإيشا والد داود ، بكسر الهمزة .

قوله : (إشارة إلى الجماعة المذكور قصصها) ، إلى آخره . قال أبو حيان : الأولى : أن يكون إشارة إلى المرسلين . في قوله : (وإنك لمن المرسلين) .

قوله : (وهو : موسى) ، إلى آخره . من جملة من كلم من الأنبياء أيضاً : آدم كما ورد .

قوله : (كلیم الله ، بمعنى مكالمه) كالجليس بمعنى المجالس والأنيس بمعنى الموانس ، والندیم بمعنى المنادم ، وهو كثير^(٣) .

قوله : (كأنه العلم) ، إلى آخره : الشيخ سعد الدين في التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على أنه من الشهرة بحيث لا يذهب الوهم إلى غيره في هذا المعنى ، ألا ترى أن التنكير الذي يشعر بالإبهام كثيراً ما يجعل علماً على الإعظام والإقحام ، فكيف اللفظ الموضوع لذلك^(٤) .

قوله : (+ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا " كرره للتأكيد) ، قال ابن المنير : وراء التأكيد سر آخر^(٥) أخص منه ، وهو أنه متى طال الكلام أعيد الأول تطرية وتجديداً لعده . ومنه قوله تعالى : + مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن

بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَن أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِن مِّن شَرَحٍ بِالْكَفْرِ

(١) فتوح الغيب : ٤٩٨/٣ .

(٢) جامع البيان : ٦٢٩/٢ أخرجه بسنده ، عن أسباط ، عنه .

(٣) ذكره التفتازاني : لـ ٢٣٨/أ .

(٤) التفتازاني : لـ ٢٣٨/أ .

(٥) لفظ (آخر) لم أجده في الانتصاف .

صَدْرًا" (١) .

قوله : (فوضع الكافرون موضعه تغليظا) أي من حيث شبه فعلهم الذي هو ترك الزكاة بالكفر فهو استعارة تبعية .

قوله :

وسنان أقصده النعاس فرنقت

في عينه سنة وليس بنائم

وهو من قصيدة لعدي بن رقاع العاملي (٢) ، وقبله :

وكأنها بين النساء أعارها

عينيه أحور من جآذر جاسم (٣)

وجاسم : قرية بالشام ، ووسنان صفة أحور . وأقصده : أصابه . من رماه فأقصده ، أي : قتله مكانه ، ورنق النعاس خالط عينه ، من رنق الطائر ، وقف في الهواء صافا جناحيه يريد الوقوع ، والبيت : دل على أن السنة النعاس ، لا لنوم الخفيف ، وقال المفضل : السنة ثقل في الرأس ، والنعاس في العين والنوم في القلب .

قوله : (على ترتيب الوجود) زاد الشيخ سعد الدين : على طريقة ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ، قصداً إلى الإحاطة والاحصاء (٤) .

قوله : (من علمه) ، من معلوماته ، الراغب : من علمه : على وجهين ، أحدهما ، ما يعلمه ، فيكون العلم مضافاً إلى الفاعل . الثاني : أن يعلمه الخلق فيكون مضافاً إلى المفعول لينبه على أن معرفته على الحقيقة متعذرة ، بل لا سبيل إليها ، وإنما غايتها أن تعرف الموجودات ثم تتحقق أنه ليس إياها ولا شيئاً منها ولا شبيهاً بها ، بل هو سبب وجود جميعها (٥)

(١) الانتصاف بهامش الكشف : ١٥٢/١ .

(٢) هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع . ونسبه الناس إلى الرقاع وهو جد جده لشهرته ، وكان شاعراً مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم . الأغاني : ٣٥٠/٩ .

(٣) ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي : ١٢٢ . وانظر الصحاح : ١٨٨٦ / ٥ ، واللسان : ١٠٠ / ١٢ .

(٤) التفتازاني : لـ ٢٣٩/أ .

(٥) بل هو موجدتها .

. وإنه يصح ارتفاع كل ما عداه مع بقائه، ولهذا النظر قال أبو بكر رضي الله عنه _____ ه :

(سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته)
وقال بعض الأولياء : غاية معرفة الله أن تعلم أنه يعرفك لا أنك تعرفه^(١)

قوله : (تصوير لعظمته) إلى آخره . الصواب : حمل الكرسي على الحقيقة، كما دلت عليه الأحاديث والآثار^(٢) .

قوله : (ما السموات السبع) ، الحديث أخرجه ابن مردويه ، من حديث أبي زر .

قوله : (ولعله الفلك المشهور بفلك البروج) ، هذا من خرافات الفلاسفة التي لا أصل لها ، ولا يقوم عليها دليل .

قوله : (أي حفظة السموات والأرض) ، قال الشيخ سعد الدين : بين مرجع الضمير ، إذ ربما يتوهم أنه جمع فلا يصح مرجعا لضمير التنئية^(٣) .

قوله : (إن أعظم آية في القرآن آية الكرسي) ، هذه الجملة صحيحة أخرجها مسلم^(٤) ، من حديث أبي بن كعب ، والطبراني من حديث الأسقع البكري^(٥) ، وابن مردويه ، من حديث ابن مسعود ، وابن راهويه في مسنده من حديث عوف بن مالك ، وأحمد والحاكم من حديث

(١) لم أجد هذا القول ، ولا الذي نسبه إلى الصديق ، ولا يصح هذا كيف يمكن للخلق أن يعبد من يعجز عن معرفته ، بل يعرفه الخلق بأياته التي لا تعد ولا تحصى .

(٢) قال ابن المنير ، عند قول الزمخشري ، وتبعه البيضاوي : (وما هو إلا تصوير لعظمته ، وتخيل فقط ، ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد ، وتمثيل مجرد) : سوء أدب في الإطلاق وبعد في الإضرار ، فإن التخيل إنما يستعمل في الأباطيل وما ليست له حقيقة صدق ، فإن يكن معنى ما قاله صحيحا فقد أخطأ في التعبير عنه بعبارة موهمة لا مدخل في الأدب الشرعي ، الانتصاف بهامش الكشاف : ١٥٣/١ .

(٣) التفتازاني : لـ ٢٣٩/أ .

(٤) مسلم : ٥٥٦/١ ك : صلاة المسافرين ، ب : فضل سورة الكهف وآية الكرسي .

(٥) الطبراني في الكبير : ٣٣٤/١ . الأسقع بن كعب بن عامر البكري ، هو : والد واثلة الصحابي المشهور ، الليثي .

أبي ذر (١) .

قوله : (من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ، ويمحو من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة) ، لا أصل له (٢) .

قوله : (من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت) (٣) ، أخرجه بهذا اللفظ إلى هنا النسائي (٤) ، وابن حبان (٥) ، والدارقطني ، من حديث أبي أمامة ، والبيهقي في شعب الإيمان ، من حديث الصلصال بن الدهمس (٦) ، ومن حديث علي ابن أبي طالب (٧) . قال الشيخ سعد الدين : لم يبق من شرائط دخول الجنة إلا الموت وكأن الموت يمنع ، ويقول : لا بد من حضوري أو لا يدخل الجنة (٨) .

قوله : (ولا يواظب عليها إلا صديق ، أو عابد) ، هذه الجملة من حديث أخرجه البيهقي في الشعب ، من حديث أنس مرفوعاً . (من قرأ

(١) المستدرک : ٣١٠/٢ ك : التفسير ، وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه ابن عدي ، في ترجمة ، إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله التيمي ، بسنده عنه ؛ ثنا ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سموات فلم يلتئم خرقها حتى ينظر الله عزوجل إلى قائلها فيغفر له ، ثم يبعث الله عزوجل ملكا ، فيكتب حسناته ويمحي سيئاته إلى الغد من تلك الساعة ، وقال : وبهذا الإسناد ، أحاديث كلها بواطل ، ومنها هذا الحديث ، الكامل : ٢٩٧/١ و ٣٠٠ و ذكر الذهبي أنه يروي الأباطيل عن الثقات ، وذكر منهم ابن جريج ، كان يضع الحديث ركن من أركان الكذب ، لا تحل الرواية عنه ، الميزان : ٤١٥/١ .

(٣) الطبراني في الكبير : ١٣٤/٨ .

(٤) عمل اليوم : ٣٠/٦ ثواب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة .

(٥) قال المنذري : رواه النسائي والطبراني ، بأسانيد أحدها صحيح ، وقال شيخنا أبو الحسن : هو على شرط البخاري . وابن حبان في كتاب الصلاة ، وصححه . الترغيب : ٤٨٨/٢ وصححه الألباني ، صحيح الترغيب والترهيب : ٢٥٨/٢ .

(٦) الشعب ، ب : في تعظيم القرآن (٣٢٢/٥) . والصلصال بن الدهمس بن جندلة أبو الغضنفر له صحبة . أسد الغابة : ٣ / ٣٥ ، والإصابة ٣ / ٣٦١ .

(٧) الشعب ، ب : في تعظيم القرآن (٣٣٠/٥) وقال البيهقي : إسناده ضعيف .

(٨) التفتازاني : لـ ٢٣٩/ب .

آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة حفظ إلى الصلاة الأخرى ، ولا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد^(١) .

قوله : (ومن قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وداره ودار جاره والأبيات حوله) ، هو في حديث علي المشار إليه^(٢) ، بعد قوله : إلا الموت ، ومن قرأها حين يأخذ مضجعه أمنه الله على داره ، ودار جاره ، وأهل دويرات حوله .

قوله : (لما روى أن أنصاريا) ، إلى آخره . أخرجه ابن إسحاق وابن جرير ، عن ابن عباس . وسمى الأنصاري : الحصين من بني سالم عوف^(٣) .

قوله : (قلب عينه ولامه) إذ اصله : طغوت ، جعلت اللام مكان العين ، والعين مكان اللام فصار : طوغوت : تحركت اللام وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار طاغوت^(٤) ، وذهب بعضهم إلى أن التاء بدل من لام الكلمة ، ووزنه فاعول^(٥) ، وقيل : هو مصدر كرهبوت ، وحبروت^(٦) .

قوله : (طلب الإمساك من نفسه) على أن استفعل للطلب على بابه ، والأوجه أنه بمعنى تمسك ، وهي إستعارة . في الكشف : تمثيلية^(٧) . قال الشيخ سعد الدين : شبه التدين بالدين الحق والثبات ، على الهدى والإيمان بالتمسك بالعروة الوثقى ، المأخوذة من الحبل المحكم المأمون قطعها ثم ذكر المشبه به وأراد المشبه^(٨) .

قوله : (يقال : فصمته فانفصم إذا كسرتة) ، يشير إلى أنها بالفاء

(١) الشعب ، ب : في تعظيم القرآن (٣٣١/٥) وقال : وهذا أيضا إسناده ضعيف .

(٢) وقد سلف .

(٣) جامع البيان : ١٤/٣ أخرجه بسنده عن عكرمة أو سعيد بن جبير ، عنه .

(٤) البحر المحيط (٢٨١/٢) .

(٥) البحر المحيط (٢٨٢/٢) .

(٦) نقله أبو حيان عن أبي علي ، البحر المحيط (٢٨١/٢) .

(٧) الكشف : ١٥٥/١ .

(٨) التفتازاني : لـ ٢٣٩/ب .

كسر بلا بينونة^(١) ، وبالقاف قطع ببيونة^(٢) .

قوله : (والجملة خبر) إلى آخره ، رجع أبو حيان في الجملتين الاستئناف المفسر ، وعلى الحالية ، العامل في الأولى ولى ومن الثانية يعني الطاغوت ، أو حال من المستكن في الخبر ، أو من الموصول ، أو منهما .

رفع إليّ سؤال في هذا المحل صورته بين لنا كيف صيغة الحال على كل فأجبت بما نصه : من القواعد المقررة في العربية إن صاحب الحال والحال يشبهان المبتدأ والخبر فكذلك الشبه يجوز أن يكون صاحب الحال واحداً ويتعدد حاله ، كما يكون المبتدأ واحداً والخبر متعدداً ويجوز أن يكون صاحب الحال متعدداً والحال متعدداً أو متحدان ويشترط وجود الرابط لكل من الصاحبين ، كما يشترط وجود الرابط لكل من المبتدئين ، ومن القواعد المشهورة حتى في الألفية ، إن الحال يأتي من المضاف إليه إذا كان المضاف عاملاً ، كما قال :

ولا تجز حالاً من المضاف له

إلا إذا اقتضى المضاف عمله^(٣)

إذا تقرر ذلك ، فالوجه الأول ، وهو أنها حال من الضمير المستكن في ولى ، هو الأوضح ، وهو الذي رجحه أبو حيان ، في البحر ، فإن صيغة ولى صفة مشبهة ، وفيه ضمير الفاعل ، والحال يأتي من الفاعل كثيراً ، وتقدير الكلام : الله ولى الذين آمنوا حال إخراجهم من الظلمات إلى النور ، أو حال كونه مخرجاً لهم ، أي تولاهم حيث أخرجهم ، والحال قيد في العامل ، فجملة الإخراج حال مبينة لهيئة التولى ، وضمير يخرج المستتر فيه هو الرابط لجملة الحال لصاحبها ، وإنما جعل من ضمير ولى لا من نفس ولى ، لأنه واقع خبراً عن المبتدأ ، والقاعدة أن الحال لا تأتي من الخبر ، بل الفاعل أو المفعول ، أو ما كان في معناهما ، وهو المضاف إليه بشرطه ، والمبتدأ على رأي ، وأما الخبر فلا يأتي منه الحال ، فكذلك عدل إلى الضمير

(١) الصحاح (٢٠٠٢/٥) .

(٢) الصحاح (٢٠١٣/٥) .

(٣) ألفية ابن مالك مع شرح ابن عقيل : ٢٦٦/٢ .

الذي هو فاعل ، والوجه الثاني ، وهو إنها حال من الموصول واضح أيضاً ، لأنه مجرور بإضافة الصفة المشبهة إليه فهو من قاعدة ما كان المضاف عاملاً فيه فهو في معنى المفعول ، ولهذا لو جئت بدل الصفة المشبهة بالفعل ظهرت المفعولية ، وتقدير الكلام الله ولي المؤمنين حال كونهم مخرجين بهدايته من الظلمات ، فإذا قدرت الحال من ضمير ولي كانت في تقدير مخرجا بالكسر ، اسم فاعل ، وإذا قدرتها من الذين ، الذي هو في معنى المفعول ، كانت في تقدير مخرجين بالفتح اسم مفعول ، والوجه الثالث واضح أيضاً ، وهو أنها حال منها معاً، فإن فيها رابطتين ، رابط بالأول ، وهو ضمير يخرج المستتر الذي هو فاعل ، ورابط بالثاني ، وهو ضمير الذين آمنوا الذي هو مفعول يخرج ، وهو وهم ، وتقدير الكلام ، على هذا ، الله ولي المؤمنين حال كونه مخرجاهم بالهداية وحال كونهم مخرجين بالاهتداء ، وفي ذلك ملاحظة أخرى لقاعدة أصولية ، وهو استعمال المشترك في معنييه^(١) .

قوله : (وقيل : نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام) ، الوارد خلاف القولين . أخرج ابن المنذر ، والطبراني في الكبير ، عن ابن عباس ، أنها نزلت في قوم آمنوا بعبسى ، فلما بعث محمد كفروا به .

قوله : (لأن آتاه الله) ، إلى آخره ، قال الشيخ سعد الدين : شبه استعقاب الايتاء المحاجة باستعقاب العلة المعلول ، كما دخلت اللام في قوله : + فَأَلْتَقَطَهُۥٓ ذَاۗلِكَ فِرْعَوْنُ لِيَكُونَ^(٢) الآية على ما ليس بغرض تشبيها لها بما هو غرض ، فهنا شبه بالعلة والسببية وثمة بالمعلولية والغرضية^(٣) .

قوله : (أو وقت أن أتاه) ، قال أبو حيان : إن أريد بذلك أنه على حذف مضاف ممكن على أن فيه بعداً من جهة أن المحاجة لم تقع وقت الايتاء ، لأن الايتاء سابق على المحاجة ، وإن أريد أن والفعل وقعت موقع المصدر الواقع موقع ظرف الزمان ، كقولك : جئت خفوق النجم ، ومقدم الحاج ، وصياح الديك ، فلا يجوز ذلك لأن النحاة مضوا على أنه

(١) وقد ذكر بعض هذا الكلام أبو حيان كما أشار إليه المصنف البحر المحيط : ٢٩٤/٢ .

(٢) الآية (٨) القصص .

(٣) التفنيزاني : لـ ٢٤٠/أ .

لا يقوم مقام ظرف الزمان إلا المصدر المصرح بلفظه ، فلا يجوز جئت أن صاح الديك ، ولا أجيء : أن يصيح الديك^(١) ، قال الحلبي : كذا قال الشيخ . وفيه نظر ، لأنه قال : لا ينوب عن الظرف إلا المصدر المصرح ، وهذا معارض بأنهم نصوا على أن ما المصدرية تنوب عن الزمان ، وليست بمصدر صريح^(٢) . (وقال ابن هشام في المغني : ولا يشارك ما في النيابة عن الزمان أن ، خلافا لابن جني ، وتبعه الزمخشري^(٣) ، ومعنى التعليل ممكن وهو متفق عليه ، فلا معدل عنه .

قوله : (أو بدل من آتاه الله) على الوجه الثاني . قال أبو حيان : قد تبين ضعفه ، وقال أيضاً : فالظرفان مختلفان ، إذ وقت الملك ليس وقت قوله : + رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ^(٤) ، قال السفاقي : وفيه نظر ، لأننا قد بينا أولاً أنه يجوز آتاه ولم يرد به ابتداءه ، بل زمان الملك ، فكان الزمان الذي قال فيه إبراهيم يشمل على زمان الملك . وقال أبو البقاء : ذكر بعضهم أنه بدل من أن آتاه . وليس بشيء ، لأن الظرف غير المصدر ، فلو كان بدلاً لكان غلطاً ، إلا أن تجعل إذ بمعنى أن المصدرية ، وقد جاء ذلك^(٥) . قال الحلبي : وهذا بناء منه على أن مفعول من أجله وليست واقعة موقع الظرف ، أما إذا كان أن واقعة موقع الظرف ، فلا يكون بدل غلط ، بل بدل كل من كل كما هو قول الزمخشري ، وفيه ما تقدم بجوابه ، مع أنه يجوز أن يكون بدلاً من أن آتاه ، وأن آتاه مصدر مفعول من أجله بدل اشتمال ، لأن وقت القول لا تساعه مشتمل عليه وعلى غيره^(٦) . قال الشيخ سعد الدين : على الوجهين يشكل موقع ، (قال أنا أحي وأميت) ، إلا أن يجعل استثناءً لجواب سؤال^(٧) .

(١) البحر المحيط : ٢٩٨/٢ .

(٢) الدر المصون : ٥٥١ / ٢ .

(٣) المغني : ٥٨٧/١ .

(٤) البحر المحيط : ٢٩٩/٢ .

(٥) التبيين : ١٥٤ .

(٦) الدر المصون : ٥٥٢ / ٢ .

(٧) التفزازي : لـ ٢٤٠/أ .

قوله : (وقراءة حمزه ، رب ، بحذف الياء) .

قوله : (وهو في الحقيقة : عدول عن مثال خفي إلى مثال جلي) ،
يعني الانتقال من حجة إلى أخرى ، كما مشى عليه في الكشف^(١) ، قال
الإمام : للناس في هذا المقام طريقان ، أحدهما : قول أكثر المفسرين ، إن
إبراهيم لما سمع تلك الشبهة من نمرود عدل عن ذلك إلى دليل أوضح منه

وقالوا : إن الانتقال من دليل إلى آخر أوضح منه ، جائز للمستدل ،
والثاني : إنه ليس انتقالاً من دليل إلى آخر ، وإنما هو من باب ما يكون
الدليل واحداً لا أن يكون الانتقال لإيضاحه من مثال إلى مثال آخر ، وإلا
فالحجة الأولى قد تمت ولزمت ، وما عارض به نمرود أمر باطل ، وإذا
كان كذلك ، كان اللعين منقطعاً ، إلا أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما
خاف الاشتباه والتلبيس على القوم دفع ذلك بمثال أوضح منه^(٢) ، وعلى
الطريقة الأولى ، قال الشيخ سعد الدين : فإن قيل : ما كان ينبغي / للنبي
أن ينتقل بل كان عليه إزاحة الشبهة دفعا لوهم الاقحام ، قلنا : إنما يكون
ذلك إذا كان للشبهة قوة التباس على السامعين وأما في الشبهة الواهية فيحسن
الاعراض عنها وعدم الالتفات ، سيما مع المجادل الأحمق الخارج عن دائرة
التوجيه ، فإن الأليق بحاله الانتقال إلى دليل آخر لا يجد معه مجال
الجواب أصلاً ليلزم انقطاعه مع أول الأمر^(٣) .

س/٩٥

قوله : (تقديره : أو رأيت مثل الذي) إلى آخره ، حاصله ثلاثة
أوجه في تصحيح العطف ، وقد استحسن أبو حيان الوجه الأول ، لأن
اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه أسهل من العطف على المعنى ، فإنهم
نصوا على أنه لا ينقاس به ، قال : ويحتمل أن لا يكون ذلك على حذف
فعل ولا على العطف على المعنى ، ولا على زيادة الكاف بل تكون الكاف
إسما على ما يذهب إليه أبو الحسن ، فتكون في موضع جر عطفاً على
الذي ، والتقدير : ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم ، أو إلى مثل الذي مر ،
ومجيء الكاف اسماً ، فاعلة ومبتدأة ومجرورة ثابتة ، في لسان العرب ،
وتأويلها بعيد ، فالأولى الحمل على هذا الوجه وإنما عرض لهم الإشكال

(١) الكشف : ١٥٦/١ .

(٢) التفسير الكبير : ٢٥/٧ - ٢٦ .

(٣) التفتازاني : لـ ٢٤٠/أ .

من حيث اعتقاد حرفية الكاف^(١) . انتهى ، وقال الشيخ سعد الدين : تقرير المقام أن كلا من لفظة : (ألم تر ورأيت) تستعمل لقصد التعجب إلا أن الأولى تعلق بالمتعجب منه ، فيقال ألم تر إلى الذي صنع كذا بمعنى أنظر إليه فتعجب من حاله ، والثانية تمثل التعجب منه ، فيقال : رأيت بمثل الذي صنع كذا، بمعنى أنه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ، ولا يصح ألم تر إلى مثله أن يكون المعنى أنظر إلى المثل وتعجب من الذي صنع ، فلذا لم يستقم عطف كالذي مر على الذي حاج ، واحتيج إلى التأويل في المعطوف ، بجعله متعلقاً بمحذوف ، أي رأيت كالذي مر ليكون من عطف الجملة ، أو المعطوف عليه ، نظراً إلى أنه في معنى رأيت كالذي حاج ليصح العطف عليه فظهر أن عدم الاستقامة ليس بمجرد امتناع دخول كلمة إلى على الكاف اسمية كانت أو حرفية ، حتى لو قلت : ألم تر إلى الذي حاج أو مثل الذي مر ، فعدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة بأساليب الكلام ، وأن هذا ليس من زيادة الكاف في شيء ، بل لا بد في التعجب بكلمة رأيت من أثبات الكاف أو ما في معناه ، يقولون : رأيت كزيد أو مثل زيد ، وهو شائع في سائر اللغات ، نعم . لو قيل : رأيت زيدا كيف صنع قصداً إلى التعجب بكلمة كيف أو قرينة أخرى ، فذلك باب آخر^(٢) .

قوله : (وهو عزيز) ، أخرجه الحاكم ، عن علي ، واسحاق ابن بشير ، عن عبدالله بن سلام ، وابن عباس ، وقال : ابن سروخا^(٣) .

قوله : (ويؤيده نظمه مع نمرود) ، قال الطيبي : هو معارض بما بين قصته وقصة إبراهيم من التناسب المعنوي ، فإن كليهما طلبا معاينة الأحياء^(٤) . وقال الشيخ سعد الدين : المراد بنظمهما في سلك أنه سيق الكلام للتعجب من حالهما وكلمة الاستبعاد . في مثل هذا المقام تشعر

(١) البحر المحيط : ٣٠١/٢-٣٠٢ .

(٢) التفنيزاني : لـ ٢٤٠/ب .

(٣) أورده أخرجه الحاكم في المستدرک : ٢ / ٣١٠ وصححه ، ووافقه الذهبي وأورده ابن كثير ، وعزاه إلى ابن عساكر ، وقال عن إسحاق بن بشر : إنه متروك ، وقال ابن عساكر : إن

عزيز بن جروة : البداية والنهاية : ٤٦/٢-٥٠ .

(٤) فتوح الغيب : ٥٣٣/٣-٥٣٤ .

بالإنكار ظاهراً ، وما يقال أنه قد انتظم مع إبراهيم أيضاً غير مستقيم ، وإنما ذلك مجرد مقارنة في الذكر ، إذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر إبراهيم وهو معنى الانتظام في السلك ، نعم ، لو قيل : الانتظام في سلك يدل على كونه مؤمناً ليكون الاتيان توضيحاً وتمثيلاً وتفصيلاً لما سبق من الإخراج من الظلمات إلى النور وبالعكس لكان شيئاً^(١) .

قوله : (والقرية بيت المقدس) ، قال الشيخ سعد الدين : يعني ليس المراد بها أهل القرية ، بل نفسها بدليل قوله : + وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا " ، وأما قوله : + أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهَ بَعْدَ مَوْتِهَا " فلا خفاء في أن المراد به أهل القرية^(٢) .

قوله : (وسأخ أن يكلمه الله) إلى آخره ، رده الطيبي والشيخ سعد الدين ، بأن الإيمان إنما حصل بعد تبين الأمر والكلام قبله^(٣) . وقال أبو حيان : لا نص في الآية ، على أن الله كلمه شفاهاً^(٤) .

قوله : (وقيل : إنه مات ضحى) ، إلى آخره . أخرجه ، سعيد بن منصور ، عن الحسن وابن أبي حاتم ، عن قتادة ، لقوله : ليقتضى البازي ، من قول العجاج :

تقضي البازي إذا البازي كسر

أوله^(٥) : أين خريان تقضى فانكدر

الجوهري : أنقض الطائر : هوى في طيرانه ، ومنه انقضاض الكواكب ولم يستعملوا منه تفعل إلا مبدلاً ، قالوا : تقضى ، فانتقلوا ثلاث

(١) التفتازاني : لـ ٢٤٠/ب .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٤٠/ب .

(٣) فتوح الغيب : ٥٤١/٢ ، والتفتازاني : لـ ٢٤١/أ .

(٤) البحر المحيط : ٣٠٣/٢ .

(٥) في لسان العرب : ٢١٩ / ٧ قال العجاج : إذا الكرام ابتدروا لباع بدر تقضي البيت . في

هامش الصحاح : وقبله : إذا الكرام ابتدروا الباع بدر : ١١٠٢/٣ . وقد استشهد

الجوهري به . وما ذكره السيوطي من أنه أوله : لم أر من ذكره . وأثر قتادة أخرجه ابن

أبي حاتم بسند عن معمر ، عنه : ٥٠١ / ٢ . وأخرجه سعيد بن منصور في السنن : ٣ /

٩٦٥ قال محققه : إسناده صحيح إلى الحسن .

لأنهم نصوا ، لم أر ذلك إلا لابن عصفور ، وخالفه غيره . فأجاز
 الفارسي في (فهيئات هيهات العقيق وأهله) أن يكون من باب الإعمال ، فقال :
 العقيق ارتفع بهيئات الثانية واضمرت في الأولى . وأجاز ابن أبي الربيع
 في قام زيد أن يكون من باب الإعمال والاشتراك ، وقد جعلوا من باب
 الإعمال . قوله تعالى : + يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ " (١)
 ومسألنا أولى ، لأن العامل الثاني معمول لقال ، وقال مرتبط بالأول بلما
 ، وهذا كاف في الاشتراك . قال : وقوله : إنه مناقض لأن الحذف ينافي
 الاضمار ، ممنوع لا مكان أن يكون تجوز بالحذف وأراد به الاضمار ،
 لأن الضمير المقدر محذوف في اللفظ . وأجاب الشيخ سعد الدين ، عن
 هذا الأخير بأن المعنى بحذف الأول اسقط من اللفظ وجعل موضعه
 الضمير (٢) ، وذكر الإمام أيضاً أن جعله من التنازع تعسف ، وأن القوى
 تبين له قدرة الله في الإمانة والإحياء (٣) .

قوله : (تبين له ما أشكل عليه) ، قال أبو حيان : هذا تفسير معنى
 ، لا تفسير إعراب ، وتفسير الاعراب أن يقدر مضمرًا يعود على كيفية
 الاحياء التي استغربها بعد الموت (٤) .

قوله : (قيل : طاووسا ، وديكا وغرابا وحمامة) ، أخرجه ، ابن
 أبي حاتم ، عن ابن عباس وذكر بدل الغراب الغرنوق (٥) .

قوله : (أو جمع) ، قال أبو حيان : الصحيح أنه اسم جمع (٦) ،
 كركب وسفر ، لا جمع ، خلافا لأبي الحسن .

(١) الآية (١٧٦) النساء .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٤١/أ .

(٣) التفسير الكبير : ٣٧/٧ .

(٤) البحر المحيط : ٣٠٧/٢ .

(٥) ابن أبي حاتم : ٢ / ٥١١ بسنده ، عن حنش ، عنه .

والغرنوق : طائر أبيض ، وقيل طائر أسود من طير الماء طويل العنق . النهاية : ٣ /

٣٦٤ واللسان : ١٠ / ٢٨٧ .

(٦) البحر المحيط : ٣١٠/٢ .

قوله : (ولكن أطراف الرماح تصورها) .

أوله : وما صيد الأعناق منهم جبلة^(١) .

الصيد : بالتحريك الميل والاعوجاج ، يعني إمالة الأعناق إنما هي من الرماح والصور الميل .

قوله :

وفرع يصير الجيدَ وَحَفَّ كأنه

على الليث قنوان الكروم الدوالح

هو لبعض بني سليم ، والفرع : الشعر التام ، والوحف بحاء مهملة وفاء : الشعر الكثير الأسود ، والليث بكسر اللام ، آخره مثناة فوقية صفحة العنق ، وقنوان ، جمع قنو وهو العنقود ، والدوالح ، بحاء مهملة المتقلات الحمل .

قوله : (قيل : كانت أربعة) أخرجه ابن جرير ، من طريق ابن إسحاق ، عن بعض أهل العلم ن عن أهل الكتاب^(٢) .

قوله : (وقيل : سبعة) ، أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس^(٣)

قوله : (قال لهن : تعالين بإذن الله) ، قال الشيخ سعد الدين : إما أن يتعلق بقل ، فلا فائدة ، أو بتعالين فلا وجه لتفسير ادعهن بذلك^(٤) .

قوله : (روى أنه أمر بأن يذبحها) ، إلى آخره ، أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس^(٥) .

قوله : (نزلت في عثمان) ، لم أقف عليه .

(١) لم أجده .

(٢) جامع البيان : ٥٣/٣ . أخرجه بسنده ، عن سلمة ، عنه .

(٣) ابن أبي حاتم : ٥١٣/٢ . أخرجه بسنده ، عن طاووس ، عنه .

(٤) التفتازاني : لـ ٢٤١/أ .

(٥) ابن أبي حاتم : ٥١١/٢ . أخرجه ، بسنده ، عن العوفي عن أبيه ، عن عمه ، عن أبيه ،

عن جده . عنه .

قوله : ((والمن أن يعتد) من عده فاعتد أي صار معدوداً ، ثم تعدى بالباء ، فيقال : اعتد به ، أي جعله معدوداً معتبراً على المنعم عليه .

قوله : (وثم للتفاوت) ، قال ابن المنير ، وتبعه الطيبي ، عندي : فيه وجه آخر ، وهو الدلالة على دوام الفعل المعطوف به وارتخائه الطول في استصحابه ، فلا يخرج بذلك عن الإشعار بتقييد^(١) الزمن ومعناه في الأصل تراخي زمن وقوع الفعل ، ومعناه المستعار دوام وجود الفعل وتراخي زمن بقاءه ، ومثله (ثم استقاموا) أي داموا على الاستقامة دواما متراخيا^(٢) ، وكذا هنا ، أي يدومون ، على الإحسان ، وترك الامتنان ، وقريب منه أو مثله أن السين تصحب الفعل لتنفيس زمان وقوعه ، نحو : " إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّهْدِينِ " ، وقد قال : + أَلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ " فليس لتأخير الهداية سبيل ، فتعين حمله على تنفيس دوام الهداية وتمادي أمرها^{(٣)(٤)} .

قوله : (لعله لم يدخل الفاء) ، إلى آخره^(٥) . قال الطيبي : تحقيقه ، أن في تضمن معنى الشرط تعليقا للكلام ، وفي زواله عن ذلك تحقيق للخبر ، وإنما بنيت الجملة على التحقيق ، لأنها واردة في الحث على الانفاق في سبيل الله لرفع منار المسلمين وإشادة الدين القويم^(٦) .

قوله : (وإنما صح الابتداء بالنكرة لاختصاصها بالصفة) ، هذا

(١) في الانصاف في هامش الكشاف : يبعد .
(٢) في الانتصاف والفتوح : وتلك الاستقامة هي المعتمدة .
(٣) في هامش الكشاف (الانتصاف) أمدها (١ / ١٦٠) .
(٤) فتوح الغيب : ٥٤٨/٣ ، وانظر الانتصاف بهامش الكشاف : ١ / ١٦٠ .
(٥) يريد قوله : (لهم أجرهم) الآية ٢٦٢ .
(٦) فتوح الغيب : ٥٤٩/٣ .

في قول خاصة ، وأما المعطوف عليه فلا يحتاج إلى مخصص كما هو معلوم .

قوله : (وإن الذي حانت بفلج دمائم) ، هو للأشهب بن دميله ، النهشلي ، شاعر اسلامي ، من طبقة الفرزدق ، وقيل : لحريث بن مخض ، وتاممه :

هم القوم كلّ القوم يا أم خالد^(١) .

حانت : هلكت ، وفلج : بفتح الفاء وسكون اللام وجيم ، موضع في طريق البصرة ، ودمائمهم ، نفوسهم ، ويروى : (وإن الأولى) بدل ، (وإن الذي) .

قوله : (ضعفين) ، قال أبو حيان : يحتمل عندي أن التثنية فيه للتكثير ، لا شفع الواحد ، أي ضعفا بعد ضعف أي أضعافاً كثيرة ، لأن النفقة لا تضاعف بحسنتين فقط ، بل بعشر وسبعمئة وأزيد^(٢) .

قوله : (أو للعطف ، حملا على المعنى) فالشيخ سعد الدين : الاعتراض بأن ليس المعنى على دخول إصابة الكبر في حيز التمني ليس بشيء ، لأنه داخل في حيز التمني المنكر المنفي ، أي لا يود أحدكم ولا يتمناه ، وكذا ، فأصابها اعصار ، فإنه عطف على فأصابه ، حتى أن تمنى حصول الجنة الموصوفة أيضاً منكر منفي باعتبار هذين العطفين ، والحاصل ، أن الكلام إنكار واستبعاد لتمني هذا المجموع^(٣) .

قوله : (فحذف المضاف لتقدم ذكره) ، زاد الطيبي ، والشيخ سعد

(١) أورد البيت في اللسان : ٢ / ٣٤٩ ونسبه للأشهب .

(٢) البحر المحيط : ٣٢٥/٢ .

(٣) التفنيزاني : لـ ٢٤٢/ب .

الدين ، وكرر ، من ، دلالة على استقلال كل من الإنفاقيين^(١) .

قوله : (حال مقدره) ، لأن الانفاق منه يقع بعد القصد إليه .

قوله : (أي وحالكم أنكم لا تأخذونه) ، جعل الجملة حالية .
وقيل : إنها مستأنفة .

قوله : (وعن ابن عباس) إلى آخره . أخرجه ابن أبي حاتم^(٢) .

قوله : (والوعد في الأصل شائع في الخير والشر) ، قال الفراء :
يقال : وعدته خيرا ووعدته شرا . فإذا اسقطوا الخير والشر ، قالوا في
الخير الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد والوعيد .

قوله : (وبه قال الشيخ سعد الدين) ، يعني أن يأمركم استعارة
تبعية^(٣) .

قوله : (والعرب تسمى البخيل فاحشا) ، قال بعض الطائنين :

قد أخذ المجد كما أراد

ليس بفحاش يصر الزادا

وقال طرفة :

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى

عقيلة مال الفاحش المتشدد

قوله : (أي ومن يؤته الله) ، قال أبو حيان : إن أراد تفسير المعنى
فصحيح ، أو الاعراب فلا ، إذ ليس في يؤت ضمير نصب على الحذف بل
من مفعول مقدم لفعل الشرط ، كما تقول : أيأ تُعطي درهما أعطه درهما^(٤)
، قال الحلبي : يؤيد تقدير الزمخشري قراءة الأعمش : ومن يؤته الحكمة
بإثبات هاء الضمير ، ومن قرأته مبتدأ لاشتغال الفعل بمعموله ، وعند من

(١) فتوح الغيب : ٥٥٩/٣ ، والتفتازاني : لـ ٢٤٢/ب .

(٢) ابن أبي حاتم : ٥٢٦/٢ أخرجه بسنده ، عن سعيد ، عنه بمعناه وعن البراء ومجاهد :
بنحوه : ٥٢٧/٢ . تمامه : (كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه) .

(٣) التفتازاني : لـ ٢٤٣/أ .

(٤) البحر المحيط : ٣٣٤/٢ .

يجوز الاشتغال في أسماء الشروط والاستفهام يجوز في من النصب بإضمار فعل ، ويقدره متأخرا ، والرفع على الابتداء^(١) .

قوله : (أي أي خير كثير) ، يريد أن التنكير يفيد التعظيم ، كما أن الوصف أفاد التكثير .

قوله : (فيجازيكم عليه) ، يعني أن إثبات العلم كناية عن الجزاء ، وإلا فهو معمول .

قوله (إبداءها) ، يعني إنما هي هو المخصوص لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشروط ، ويدل على هذا تذكير الضمير في (فهو خير لكم) أي أخفاؤها .

قوله : (/ وعن ابن عباس صدقة السر)^(٢) ، إلى آخره ، أخرجه ابن أبي حاتم^(٣) .

قوله : (وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، ويعقوب بالنون مرفوعاً على أنه جملة فعلية مبتدأة أو اسمية معطوفة على ما بعد الفاء ، أي ونحن نكفر ، وقرأ نافع ، وحمزة والكسائي به مجزوماً على محل القاء وما بعده^(٤)) ، ورد سؤال من الاسكندرية ، من القاضي بدر الدين الدماميني على هذا المحل من الكشف صورته ، استشكل هذا الفعل من وجهين أحدهما : أن ما بعد الفاء جملة لا محل لها من الإعراب لارفعاً ولا نصباً ولا جراً ، وهو واضح ، ولا جزماً ، لأن الفاء الرابطة للجواب مانعة من جزم ما بعدها لو كان مما يقبل الجزم فكذا ما يقع موقعه ، فكيف تقول : عطفاً على محل ما بعد الفاء ، والغرض ألا محل له .

وثانيهما : أن قوله : ومجزوماً عطفاً على محل الفاء وما بعده ، لأنه جواب الشرط صريح في أن الفاء وما دخلت عليه في محل جزم وكذا قال غيره ، لكنه مشكل لما تقرر من أن الجملة لا تكون ذات محل

(١) الدر المصون : ٦٠٥/٢ .

(٢) تمامه : (في التطوع تفضل علانيته سبعين ضعفاً) الحديث .

(٣) ابن أبي حاتم : ٥٣٦/٢ أخرجه بسنده ، عن علي ابن أبي طلحة عنه ... وفيه : فجعل الفريضة ، علانيته أفضل من سرها ، يقال : خمسة وعشرين ضعفاً ، ولم أجده فيه عنه غير هذا وأما هذا اللفظ فهو عند ابن جرير ، في جامع البيان : ٩٢/٣ .

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع : ٣١٦/١-٣١٧ ، والحجة : ٤٠٠/٢ .

من الاعراب إلا إذا كانت واقعة موقع المفرد وليس هذا من محال المفرد حتى تكون الجملة واقعة موقع ذات محل من الاعراب ، وذلك لأن جواب الشرط إنما يكون جملة ولا يصح أن يكون مفرداً ، فالموضع للجملة بالأصالة وأما جزم الفعل فليس بالعطف على محل الجملة ، وإنما لكونه مضارعاً وقع صدر الجملة معطوفة على جملة جواب الشرط الجازم ، وهي لو صدرت بمضارع كان مجزوماً فأعطيت الجملة المعطوفة حكم الجملة المعطوف عليها ، وهو جزم صدرها ، إذا كان فعلاً مضارعاً^(١) . انتهى .

قوله : (على ما بعد الفاء) ، لأن محل ما بعدها وحده مرفوع ، إذ لا أثر للعامل فيه ومحلها معه مجزوم^(٢) .

قوله : (اللهم اجعل لمنفق خلفاً ولممسك تلفاً) ، أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة^(٣) .

قوله : (روى أن ناساً من المسلمين) ، الحديث ، أخرجه النسائي والحاكم ، عن ابن عباس^(٤) ، نحوه .

قوله : (وقيل : هم أهل الصفة) ، أخرجه ابن المنذر ، عن ابن عباس .

قوله : (كانوا نحواً من أربعمائة) ، إلى آخره .

قوله : (على لاحب يهتدي بمناره) ، قيل : هو صدر بيت وتامه

:

إذا سافه العود الدنيا في جرجراً .

(١) وقد ذكر الفارسي بعض ما أورده هنا في الحجة : ٤٠٠/٢-٤٠٢ .

(٢) انظر الكشاف : ١٦٣/١ .

(٣) البخاري : ٥٢٣/٢ ك : الزكاة ، ب : قول الله تعالى : + فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى " الآية

الليل : ١٠-٥ ، ولفظه : (ما من يوم يصبح العباد فيه ، إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً) .

(٤) الكبرى : ٣٠٥/٦-٣٠٦ ك : التفسير ، قوله تعالى : + لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ " والمستدرك

: ٣١٣/٢-٣١٤ ك : التفسير ، وقال : صحيح ووافقه الذهبي .

قوله : (ونصبه على المصدر ، فإنه كنوع من السؤال) جعله مصدراً ليسألون ، وقال أبو حيان : هو مصدر لفعل محذوف دل عليه يسألون ، أي لا يلحقون^(١) .

(نزلت في أبي بكر) ، لم أقف عليه^(٢) .

قوله : (تصدق بأربعين ألف دينار)^(٣) ، أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن عائشة .

قوله : (وقيل : في علي) ، إلى آخره ، أخرجه ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن ابن عباس^(٤) .

قوله : (وقيل في ربط الخيل)^(٥) ، إلى آخره . أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم من حديث عريب^(٦) المليكي مرفوعاً ، قال الشيخ سعد الدين : كون هذا السبب لا يقتضي خصوص الحكم ، بل العبرة بعموم اللفظ^(٧) .

قوله : (وإنما كتب بالواو كالصلاة للتفخيم) المراد به إمالة الألف إلى مخرج الواو وقيل : لأن لغة الحيرة الربو بالواو الساكنة وهي قراءة العدوى ، وكتبوها على لفظهم بها ، وإنما كتبها أهل الحجاز كذلك ، لأنهم

(١) البحر المحيط : ٣٤٤/٢ .

(٢) ولم يزد أبو حيان كذلك على قوله : وقيل نزلت في أبي بكر البحر : ٣٤٤/٢ . وكان على السيوطي : أن صدرها بقوله : لأنها من كلام البيضاوي .

(٣) هو متصل بقوله : نزلت في أبي بكر الصديق ، وقد قال فيه : لم أقف عليه .

(٤) الواحد في أسباب النزول : ٧٨ وابن أبي حاتم : ٥٤٣/٢ أخرجه بسنده عن عبد الوهاب بن مجاهد وعن مجاهد لا عن ابن عباس ، وابن مجاهد : ضعيف ، والطبراني في الكبير : —

١٨٧/١٧ .

(٥) الواحد في أسباب النزول : ٧٧ والطبراني ، في الكبير : ١٨٨/١٧ ، وابن أبي حاتم : ٥٤٢/٢ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٣٨/٤ ، ومعرفة الصحابة : ٢٢٥٢/٤ ، وعزاه الحافظ إلى الطبراني ، الإصابة : ٤١٠/٤ .

(٦) بمهمله ، بوزن عظيم ، أبو عبدالله ، يعد في الشاميين ، الإصابة : ٤١٠/٤ ، ومعرفة الصحابة : ٢٢٥١/٤ .

(٧) التفتازاني : لـ ٢٤٣/ب .

يعلمون الخط من أهل الحيرة .

قوله : (وهو وارد على ما يزعمون) ، إلى آخره ، فيه قول إنه على حقيقته ، وإن الشيطان يصرع الإنسان حقيقة والأحاديث دالة له^(١) .

قوله : (وهو متعلق بلا يقومون) رده أبو حيان ، بأن ما بعد إلا لا يتعلق بما قبلها إلا إن كان في حيز الاستثناء ، وهذا ليس في حيز الاستثناء وكذلك منعوا تعلق (بالبيان والزبر)^(٢) بقوله : ما أرسلنا من قبلا رجالا (٣) .

قوله : (ولكن عكس للمبالغة) ، قال الطيبي : هذا يسميه ابن الأثير بالطرذ والعكس لأن حق المشبه به أن يكون أعرف بجهة التشبيه وأقوى ، فإذا عكس صار المشبه أقوى من المشبه به ، وهو معنى قوله : كأنهم جعلوا الربا أصلا وقاسوا عليه البيع^(٤) .

قوله : (إن الله يقبل الصدقة فيريها) الحديث أخرجه الشيخان والترمذي من حديث أبي هريرة^(٥) .

قوله : (ما نقصت زكاة من مال قط) ، أخرجه أحمد ، من حديث عبدالرحمن بن عوف ، بلفظ : ما نقص مال من صدقة^(٦) .

(١) منها : حديث أخرجه مسلم عن أبي سعيد ، في قصة الفتى الذي قتل الحية فقتل الفتى ، فلم يدر أيهما أسرع موتا ؟ الحية أم الفتى ، ثم جاء في الحديث إشارة إلى أنها من الجن ، مسلم : ١٧٥٦/٤ ك : السلام ، ب : قتل الحيات وغيرها وحديث : (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام) الحديث وحديث : (... ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه) أخرجهما مسلم : ٥٣٧/١-٥٣٨ ك : صلاة المسافرين ، ب : ما روى فيمن نام ليلا حتى أصبح ، وغيرها كثير .

(٢) الآية (٤٤) .

(٣) الآية (٤٣) (النحل ، البحر المحيط : ٣٤٨/٢ .

(٤) فتوح الغيب : ٥٧٢/٣ ، وانظر المثل السائر : ٦١ / ٢ .

(٥) البخاري : ٥١١/٢ ك : الزكاة ، ب : لا يقبل الله صدقة من غلول ومسلم : ٧٠٢/٢ ك : الزكاة ، ب : قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ، ولفظ البخاري : (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا الطيب ، وإن الله يتقبلها بيمينه ، ثم يربها لصاحبها ، كما يربي أحدكم فلوه ، حتى تكون مثل الجبل) . والترمذي : ٤٠/٣ ك : الزكاة ، ب : ما جاء في فضل الصدقة .

(٦) المسند : ١٩٣/١ فيه : عمر بن أبي سلمة : صدوق يخطئ ، يكتب حديثه ولا يحتج به ،

قوله : (روى أنه كان لثقيف ، إلى قوله : فنزلت) ، أخرجه أبو يعلى ، عن ابن عباس^(١) .

قوله : (روى أنها لمَّا نزلت) ، إلى آخره ، هو من تنمة الحديث قبله^(٢) ، قال في النهاية : مالي بهذا الأمر ولا يدان أي لا طاقة لي به ، لأن المباشرة والدفاع إنما يكون باليدين ، فكأن يديه معدمتان ، لعجزه عن دفعه^(٣) ، ولا يدي لنا من قبيل لا أبا له بإقحام اللام لتأكيد الإضافة ، وعند ابن الحاجب بحذف النون تشبيهاً بالمضاف .

قوله : (وقرأ نافع وحمزة بضم السين) ، لم يقرأ به سوى نافع وحده ، وقرأ حمزة بالفتح كالباقين^(٤) .

قوله : (وأخلفوك وعد الأمر الذي وعدوا) ، أوله : جد الخليط غداة البين وانجردوا^(٥) .

والخليط المخالط ، وانجرد بنا السير : امتد من غير لى على شيء . فمعناه : أسرعوا . وعدى الأمر : أصله ، عدة الأمر فحذفت التاء للإضافة .

قوله : (وقيل : المراد التصدق الانظار) ، رده الإمام بأن الانظار قد علم مما قبل ، فلا بد من حمله على فائدة جديدة^(٦) .

قوله : (لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره إلا كان له بكل يوم صدقة) أخرجه أحمد ، من حديث عمران ابن حصين ، نحوه . قال الشيخ سعد الدين : فيؤخره مرفوع عطفاً على يحل ، والنفى على المجموع ، يعني لا يكون حلول يعقبه تأخير ، وإلا كان استثناء مفرغ في موقع الصفة ،

التقريب : ٤١٣ ، تهذيب التهذيب : ٤٠١/٧ ، والميزان : ٢٠١/٣ عن أبيه ، عن قاص أهل فلسطين ، مجهول .

(١) المسند : ٧٤/٥ - ٧٥ ، قال محققه ، إسناده ضعيف جداً .

(٢) يريد حديث أبي يعلى .

(٣) النهاية : ٢٩٣/٥ .

(٤) الحجة : ٤١٤/٢ ، والموضح : ٣٥١/١ .

(٥) أورد البيت في اللسان : ٢٩٣/٧ هكذا .

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا وأخلفوك عدي الأمر الذي وعدوا

ولم ينسبه إلى معين .

(٦) التفسير الكبير : ١٠٣/٧ .

لرجل أو الحال ، والمعنى كلما كان هذا كان ذلك ، وقد يقال : هو نصب بتقدير أن ، أو رفع بحذف المبتدأ ، أي فهو يؤخره ، وليس بذاك^(١) .

قوله : (وعن ابن عباس ، أنها آخر آية نزل بها جبريل) ، أخرجه النسائي^(٢) ، وابن مردويه .

قوله : (وقال : وضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة) ، أخرجه الثعلبي ، من طريق السدي الصغير ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس .

قوله : (وعاش رسول الله ﷺ بعدها إحدى وعشرين يوماً) .

قوله : (وقيل : إحدى وثمانين) ، أخرجه الفريابي ، عن ابن عباس .

قوله : (وقيل : سبعة أيام) ، أخرجه ابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير^(٣) .

قوله : (وقيل : ثلاث ساعات) .

قوله : (ويكون مرجع ضمير فاكتبوه) ، زاد في الكشاف ، وإلا كان يقال: فاكتبوا الدين فلم يكن بذلك النظم الحسن^(٤) ، قال الشيخ سعد الدين: وانتقاء الحسن حينئذ أمر ذوقي يعترف به العارف بأساليب الكلام ، وينبه عليه أنك لو قلت : إذا تداينتم إلى أجل مسمى فاكتبوا الدين كان أمراً بكتبه مالم يذكر في مضمون الشرط وترك ما ذكر ، فإن قيل : فليقل فاكتبوه ، أي الدين لدلالة تداينتم عليه ، قلنا : لا يعلم عود الضمير إليه لأن عوده إلى التداين الذي هو المصدر أو إلى أجل أظهر على أنه يوهم بكتابة ما هو باطل في نفسه ، أعني التداين بمعنى معاملة الدين ومقابلته به^(٥) . انتهى .

قوله : (وعن ابن عباس أن المراد السلم) ، أخرجه البخاري .

(١) التفقازاني : لـ ٢٤٤/ب .

(٢) الكبرى : ٣٠٧/٦ ك : التفسير ، عند الآية .

(٣) ابن أبي حاتم : ٥٥٤/٢ إلا أن فيه تسع ليال .

(٤) الكشاف : ١٦٧/١ .

(٥) التفقازاني : لـ ٢٤٤/ب .

قوله : (وقال لما حرم الله الربا أباح السلم) ، أخرجه الثعلبي .

قوله : (من يكتب بالسوية) ، يشير إلى أن بالعدل ، متعلق بكاتب ، لا بالفعل لأن القصد هنا إلى بيان حال الكاتب أنه كيف ينبغي أن يكون ، ولأن ذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة قليل الجدوى ، بخلاف ما إذا قيد ، وهذا معنى قوله : وهو في الحقيقة أمر للمتدائنين باختيار كاتب مع أن ظاهره أمر للكاتب .

قوله : (ففيه) قال الطيبي : يشير إلى أن الكلام مسوق لمعنى ومدمج فيه معنى آخر ، يعني دل إشارة النص ، وتقييد الكاتب بالعدل على إدماج معنى الفقاهة ، لأن مراعاة العدل والتسوية بين الأمور الخطيرة لا يتمكن منها إلا الفقيه الكامل^(١) .

قوله : (مثل ما علمه) إلى آخره ، قال الشيخ سعد الدين : يشعر بأن ما مصدرية أو كافة ، ومفعول علم محذوف ، أي يكتب على الوجه الذي علمه الله ، ولم يظهر من كلامه أن الكاف في موقع المفعول المطلق ، أو به ، وأنه هل يتفاوت العامل إذا جعل الكلام من قبيل أحسن كما أحسن الله إليك ، وأنه من أين يتأتى حديث النفع^(٢) .

قوله : (ويجوز أن تتعلق الكاف بالأمر) ، قال أبو حيان : هو قلق لأجل الفاء^(٣) ، وقال الشيخ سعد الدين : هو من قبيل + وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ " ، و + وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ " بإعمال ما بعد الفاء فيما قبلها^(٤) .

قوله : (فيكون النهي) ، إلى آخره ، يعني لا يكون على هذا تأكيداً ، لأن النهي عن امتناع مطلق الكتابة لا يدل على الأمر بالكتابة المخصوصة .

(١) فتوح الغيب : ٥٨٣/٣ .

(٢) التفنازاني : لـ ٢٤٥/أ .

(٣) البحر المحيط : ٣٦٠/٢ .

(٤) التفنازاني : لـ ٢٤٥/أ .

قوله : (والإملاط والإملاء واحد) ، الأول لغة الحجاز ، والثاني لغة تميم .

قوله : (أو غير مستطيع) قال الشيخ سعد الدين ، يشير إلى أن (لا يستطيع) جملة معطوفة على مفرد ، وهو خبر كان^(١) .

قوله : (واطلبوا) ، يشير إلى أن استشهدوا للطلب على بابيه ، قال أبو حيان : ويحتمل أن يكون بمعنى افعل أي واشهدوا كاستيقن بمعنى أيقن ، واستعجل بمعنى أعجل^(٢) .

قوله : (فاليشهد) قال الشيخ سعد الدين : الأنسب أن يقدر فالشهيذان رجل وامرأتان ، أي فليستشهد ، أو فاليشهد إذ المأمور هم المخاطبون ، لا الشهداء^(٣) ، وقدر أبو حيان : فالشاهد^(٤) ، وقدر بعضهم فليكن ، وهو مناسب لقوله : فإن لم يكونا .

قوله : (وكأنه قيل : إرادة أن يذكر) إلى آخره . قيل : النكتة في إشارة أن تضل فتذكر على أن تذكر إن ضلت هي شدة الاهتمام بشأن الإذكار بحيث صار ما هو مكروه في نفسه مطلوباً لأجله ، ومن حيث كونه مفضياً إليه .

قوله : (وسموا شهداء) أي أطلق عليهم لفظ الشهداء على هذا الوجه ، وهو ما إذا دعوا ليشهدوا بطريق المشاركة .

قوله : (كنى بالسامة عن الكسل) يعني أن السامة والملاط إنما تكون بعد الشروع فيه والاكثار منه ، والمراد هنا النهي عن الكسل من أن يكتب ابتداءً ، فكنى عنه بالسامة ، لكونها من لوازمه وروادفه .

قوله : (لأنه صفة المنافق) ، من قوله : وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى .

قوله : (لا يقول المؤمن : كسلت) ، أخرجه ابن أبي حاتم ، عن

(١) التفتازاني : لـ ٢٤٥/أ .

(٢) البحر المحيط : ٣٦١/٢ .

(٣) التفتازاني : لـ ٢٤٥/أ – ٢٤٥/ب .

(٤) البحر المحيط : ٣٦٢/٢ .

ابن عباس، موقوفا تحته نحوه^(١) .

قوله : (وهما مبنيان ، من أقسط وأقام ، على غير قياس ، قال أبو حيان : بل الأول من قسط ، بمعنى عدل ، حكى ابن السكيت في كتاب الأضداد ، عن أبي عبيدة ، قسط جار ، وقسط عدل ، وأقسط بالألف عدل لا غيره^(٢) . وكذا حكاه ابن القطاع^(٣) ، وقيل : إنه من القسط بالكسر ، وهو مصدر بمعنى العدل ، لم يشتق منه فعل ، وليس من الأقساط وقيل : هو من قسط بضم السين ، كما يقول : كرم من أكرم والثاني من قام بمعنى اعتدل فلا شذوذ فيهما^(٤) .

قوله : (أو من قاسط) ، بمعنى ذي قسط ، أي على طريقة النسب ، كلابن وثامر ، كما قيد به لئلا يتوهم أنه اسم فاعل من المقسط .

قوله : (وقويم) ، بمعنى مستقيم ، أي أشد استقامة .

قوله : (بني أسد هل تعلمون بلاءنا

إذا كان يوماً ذا كواكب أشنعا)^(٥)

البلاء بالفتح القتال ، يقال : أبلى فلان بلاء حسناً ، إذا قاتل مقاتلة محمودة ، واليوم الأشنع الذي ارتفع شره ، وكونه ذا كواكب كناية عن شره وظلامه عن العين بحيث يرى الكواكب ، أو عن كثرة الغبار ، بحيث يستر ضوء الشمس .

قوله : (يحتمل البنائين) بناء الفاعل وبناء المفعول ، قال بعضهم : والأولى الحمل عليهما معاً .

قوله : (وهو نهيهما) راجع إلى بناء الفاعل .

(١) لم أجده في تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، وقال المناوي في الفتح السماوي : ٢٣١/١ لم أقف عليه .

(٢) كتاب الأضداد : ٧٩ .

(٣) هو : علي بن جعفر بن علي السعدي ، يعرف بابن القطاع الصقلي ، كان إمام وقته ببلده وبمصر في علم العربية وفنون الأدب ، توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة بمصر ،

معجم

الأدباء : ١٦٦٩/٤ ، وانظر كتاب الأفعال : ٢٥/٣ .

(٤) البحر المحيط : ٣٦٨/٢ .

(٥) ذكره السيرافي ، في شرح أبيات سيبويه : ٦٣ / ١ ، والبيت : لعمر بن شأس الأسدي ، أبي عرار . انظر الكتاب : ٤٧ / ١ ، والأغاني : ٢٠٢ / ١١ .

قوله : (أو النهي عن الضرار بهما) راجع إلى بناء المفعول ،
والمنهي حينئذ المخاطبون ، أو المتبايعان .

قوله : (أن يعجلا) يقال : أعجله عن المهم ألجأه إلى تركه وعجل
عنه تركه غير تام .

قوله : (لأنه عليه الصلاة والسلام رهن درعه في المدينة من
يهودي بعشرين صاعا من شعير أخذه لأهله) ، أخرجه الأئمة الستة ، من
حديث عائشة^(١) ، والبخاري ، من حديث أنس .

قوله : (على اعتبار المقبض فيه) أي في لزومه ، لا في صحته .
قوله : (وهو خطأ ، لأن المنقلبة) إلى آخره ، ذكره بعضهم أن
ذلك لغة رديئة .

قوله : (وفيه مبالغات) ، أي من حيث الإتيان بصيغة الأمر
الظاهر في الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الأمر بأداء
الدين . وتسميته أمانة ، وقد تقدم أولا ووسطا في قوله : + وَلِيْمِلِ الَّذِي
عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَّتِ اللَّهُ رَبُّهُ " .

قوله : + وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ " .

قوله : (أي : يَأْتِمُ قلبه ، أو قلبه يَأْتِمُ) ، يشير إلى جواز إعراب
قلبه فاعلا بآثم ، ومبتدأ خبره آثم قدم عليه ، والجملة خبر إن على الثاني
دون الأول .

قوله : (العين زانية والأذن زانية)^(٢) .

(١) البخاري : ٧٢٩/٢ ك : البيوع ، ب : شراء النبي x بالنسيئة عن عائشة ، وأنس .
ومسلم : ١٢٢٦/٣ ك : المساقات ب : الرهن وجوازه في الحضر والسفر ، عن عائشة
والترمذي في السنن : ٥١١/٣ ك : البيوع ب : في الرخصة في الشراء إلى أجل عن
أنس وابن عباس .

والنسائي : ٢٨٨/٧ ك : البيوع ، ب : الرجل يشتري الطعام إلى أجل والرهن في
الحضر ، عن عائشة وأنس .

وابن ماجة : ٨١٥/٢ ك : الرهون ، عن عائشة ، وأنس ، وابن عباس .

(٢) ورد في الحديث : (العينان تزنيان) الحديث ، أخرجه الإمام أحمد في المسند ، عن أبي

قوله : (وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه)^(١) يعني على التشبيه بالمفعول به . قال أبو حيان : ويجوز جعله بدلاً من اسم إن بدل بعض من كل^(٢) .

قوله : (بدل البعض من الكل أو الاشتمال) قيل : إن أريد بقوله : يحاسبكم معناه الحقيقي فيغفر بدل اشتمال ، كقولك : أحب زيداً علمه ، وإن أريد به المجازة فهو بدل بعض ، كضربت زيداً رأسه ، وقال الطيبي : الضمير المجرور في به يعود إلى ما في أنفسكم ، وهو مشتمل على خاطر السوء ، وعلى ما يخفيه الإنسان من الوسواس وحديث النفس . والغفران والعذاب إنما يردان على ما اعتقده وعزم عليه من السوء ، لا على حديث النفس فهو بهذا الاعتبار بدل البعض من الكل^(٣) . قال أبو حيان : وقوع الاشتمال في الأفعال صحيح يدل على جنس تحته أنواع يشتمل عليه ، وكذلك إذا وقع عليه النفي انتفت جميع أنواع ذلك الجنس ، وأما بدل البعض من الكل فلا يمكن في الفعل ، إذ الفعل لا يقبل التجزئ ، فلا يقال في الفعل : له كل وبعض إلا بمجاز بعيد^(٤) . وقال الحلبي : ما قاله أبو حيان ليس بظاهر ، لأن الكلية والبعضية صادقتان على الجنس ونوعه ، فإن الجنس كل ، والنوع بعض :

قوله : متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا

تجد حطبا جزلا وناراً تأججا^(٥)

تلمم بدل من تأتينا ، ومعناه تنزل . والحطب الجزل القوي الغليظ وتأجج اشتعل ، وألفه إما للتثنية ، وهو ضمير الحطب والنار ، أو للحطب وحده ، أو للنار بتأويل القبس ، ووصف الحطب بالجزل إشارة إلى قوة النار وكثرة الضيفان . وفرط الاهتداء إلى النار .

قوله : (وإدغام الراء في اللام لحن) تابع فيه الزمخشري ، وقد

هريرة مرفوعاً ، المسند : ٤١١/٢ وليس فيه ذكر الأذن . قال محققه : صحيح .

(١) نسبها ابن عطية إلى ابن أبي عيلة ، المحرر الوجيز : ٥٢٩/٢ .

(٢) البحر المحيط : ٣٧٧/٢ .

(٣) فتوح الغيب : ٥٩٩/٣-٦٠٠ .

(٤) البحر المحيط : ٣٧٧/٢ .

(٥) وهو من شواهد سيبويه : الكتاب ٤٤٦/١ . ولم ينسبه إلى قائل . ونسبه السيرافي وغيره :

لعبيد الله بن الحر الجعفي .

رد عليه الناس قاطبة فإن ذلك قراءة أبي عمرو^(١) . وقال الشيخ سعد الدين : هذا على عادته في الطعن في القراءات السبع إذا لم تكن على وفق قواعد العربية ، ومن قواعدهم أن الراء لا تدغم إلا في الراء لما فيها من التكرار الغائب بالإدغام في اللام ، وقد يجاب بأن القراءات السبع متواترة ، والنقل بالمتواتر إثبات على قول النحاة . ففي ظني ولو سلم عدم التواتر فأقل الأمر أن تثبت لغة بنقل العدول وترجح بكونه إثباتا ، ونقل إدغام الراء في اللام عن أبي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث لا مدفع له ، ووجه من حيث التعليل ما بينهما من شدة التقارب ، حتى كأنهما مثلان بدليل إدغام اللام في الراء في اللغة الفصيحة إلا أنه لمح تكرار الراء فلم يجعل إدغامه في اللام لازما^(٢) . انتهى . وقال أبو حيان : منع إدغام الراء في اللام مذهب البصريين وقد أجازوه الكوفيون ، وحكوه سماعاً منهم الكسائي والفاء ، وأبو جعفر الرؤاسي^(٣) ، ووافقهم من البصريين رواية أبي عمرو ، ويعقوب . ولسان العرب ليس محصورا فيما نقله البصريون فقط ، والقراءات لا نجى على ما علمه البصريون ونقلوه ، بل القراء من الكوفيين يكادون يكونون مثل قراء البصرة وقد أجازوه ، ورووه عن العرب فوجب قبوله ، والرجوع فيه إلى علمهم ونقلهم ، إذ من علم حجة على من لم يعلم ، وممن روى ذلك عن أبي عمرو أبو محمد اليزيدي^(٤) ، وهو إمام في النحو ، إمام في القراءات ، إمام في اللغات^(٥) . انتهى .

قوله : (يعني القرآن أو الجنس) قال الشيخ سعد الدين : يعني أن الإضافة كاللام للتعيين والإشارة إلى حصته من الجنس ، أو إلى الجنس نفسه وحينئذ قد تدل القرينة على البعضية فتصرف إلى البعض ، وقد لا^(٦)

(١) ذكرها مكي في الكشف : ١ / ٣٢٣ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٤٦ ب .

(٣) هو : محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي أبو جعفر ، وسمي الرؤاسي لكبر سنه ، وكان أول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو . معجم الأدباء : ٢٤٨٦/٦ .

(٤) هو : يحيى بن المبارك اليزيدي أبو محمد ، جود القرآن على أبي عمرو ، وقرأ عليه الدوري والسوسي ، توفي سنة اثنتين ومائتين ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : ١٥١/١ .

(٥) البحر المحيط : ٢ / ٣٧٧ - ٣٧٨ بمعناه .

(٦) في التفتازاني : وقد لا تصرف إلى الكل .

، فتصرف إلى الكل ، وهو معنى الاستغراق ، وكما أن في جانب القلة تنتهي البعضية في المفرد إلى الواحد ، ففي الجمع إلى القلة كذلك في جانب الكثرة يرتقي إلى أن يخرج منه فرد في المفرد ، وفي الجمع إلى ألا يخرج منه جمع ، لأن معناه ما فيه الجنسية من المجموع ، وذلك لا يوجد في الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل : إن استغراق المفرد أشمل وإن الكتاب أكثر من الكتب ، وما ذكر في قوله : + وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا^(١)

أن الملك أعم من الملائكة يعني أن قولك : ما من ملك إلا وهو شاهد أعم من قولك : ما من ملائكة . وهذا في النكرة المنفية مسلم للقطع بأن لا رجل نفى لكل فرد ، بخلاف لرجال وكذا كل رجل ، وكل رجال . وأما في العرف فلا ، للقطع واتفاق أئمة التفسير والأصول والنحو على أن الحكم في مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد ، لا على كل جماعة ، فليتدبر^(٢) . انتهى . وكذا قال أبو حيان معترضاً به على الكشاف : دلالة الجمع إذا أضيف ، أو دخلته ال دلالة العام على كل فرد فرد^(٣) .

وقال الطيبي : مراد الزمخشري إنما تناول الواحد حين يراد به الجنس أكثر من تناول الجمع إذا أريد به الجنس ، لأن كتابه يدل على ما نقله كل أحد إنه كتبه على سبيل الجمعية ومسمى به ، ويمكن أن يخرج منه كتاب أو كتابان وهذا هو المراد من قول صاحب المفتاح : استغراق المفرد أشمل من استغراق الجمع .

فإن قيل : لا يتبادر من قوله : وملائكته وكتبه ورسله سوى الاستغراق والشمول قلنا : قد بينا أن الاستغراق الداخل على الجمع أفراده الجموع حقيقة وإرادة الأفراد مجاز ، يؤيده قول إمام الحرمين : التمر أحرى بالاستغراق للجنس من التمور ، فإن التمر يسترسل على الجنس لا بصيغة لفظه ، والتمور يرده إلى تخيل الوجدان ، ثم الاستغراق بعده بصيغة الجمع ، وفي صيغة الجمع مضطرب^(٤) .

قوله : (أي يقولون لا نفرق) قال أبو حيان : كذا قدروه ، ويجوز

(١) الآية (١٧) الحاقة .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٤٧/أ .

(٣) البحر المحيط : ٣٧٩/٢ .

(٤) فتوح الغيب : ٣ / ٦٠١ - ٦٠٢ .

أن يقدر بقوله ، بالإفراد على لفظه^(١) .

قوله : (واحد في معنى الجمع) لوقوعه في سياق النفي .

قال الشيخ سعد الدين : من زعم أن معنى الجمع في أحد أنه نكرة في سياق النفي فعمت ، وكانت بهذا الاعتبار في معنى الجمع كسائر النكرات فقد سها وإنما معناه ما ذكر في كتب اللغة أن أحداً اسم لمن يصلح أن يخاطب ، يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع ، والمذكر والمؤنث^(٢) ، فحين أضيف بين إليه أو أعيد ضمير جمع إليه ، أو نحو ذلك فالمراد به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه ، فمعنى لا نفرق بين أحد لا نفرق بين جمع من الرسل ، ومعنى + فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ^(٣) فما منكم من جماعة ، ومعنى + لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ^(٤) ، كجماعة من جماعات النساء^(٥) .

قوله : (دون مدى^(٦) طاقتها) ، أي لا يكون المكلف به غاية الطاقة .

قوله : (اعتمال) هو اضطراب في العمل^(٧) ومبالغة واجتهاد .

قوله : (فيجوز أن يدعوا الإنسان به) إلى آخره . قال الطيبي : هذا تكلف ، وقد ثبت في حديث مسلم أن هذه الآية ناسخة للآية التي قبلها ، وقال صاحب الانتصاف : رفع الخطأ والنسيان كان إجابة لهذه الدعوة ، وقد ورد أنه قال : عقيب كل دعوة قد فعلت^(٨)^(٩) .

(١) البحر المحيط : ٣٧٩/٢ .

(٢) انظر تاج العروس من جواهر القاموس : ٣٢٩/٤ .

(٣) الآية (٤٨) سورة الحاقة .

(٤) الآية (٣٢) سورة الأحزاب .

(٥) التفقازاني : ٢٤٧/أ .

(٦) في أ : مدير .

(٧) الصحاح (١٧٧٥/٥) .

(٨) الانتصاف بهامش الكشاف : ١٧٣/١ .

(٩) فتوح الغيب : ٣ / ٦٠٤ - ٦٠٥ .

قوله : (واعتداد بالنعمة) معناه أن ذكره بلفظ الدعاء على معنى التحدث بنعمة الله فيه .

قوله : (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان) أخرجه بهذا اللفظ . الطبراني ، في الأوسط ، من حديث ابن عمر^(١) .

قوله : (ولا تحمل بالتشديد للمبالغة) قال الطيبي : يريد أن التضعيف إذا كان لنقل من باب إلى آخر ليفيد فائدة لم يكن فيه مبالغة ، وأما إذا لم يرد تلك الفائدة كانت مبالغة^(٢) .

قوله : (من قتل الأنفس) ، أي في التوبة .

قوله : (وقطع موضع النجاسة) زاد في الكشاف : من الجلد والثوب^(٣) . وفسر الطيبي الجلد بالفروة وجلد الخف^(٤) ، وفسره جماعة بالبدن ، وقالوا : إنه من جملة الإصر الذي حملوه ، ويؤيده رواية في أبي داود^(٥) .

(١) روى الطبراني في المعجم الأوسط ١٦١/٨ .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥٠/٦ وفيه محمد بن مصفى وثقه أبو حاتم وغيره ، وفيه كلام لا يضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، قلت : وفي عزو المؤلف السيوطي الحديث إلى ابن عمر إبعاد للنجعة ، وذلك أن الطبراني ساق حديث ابن عباس بلفظ : ((وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)) ثم ساق سنداً آخر إلى ابن عمر ولفظهم يسق لفظه ، ولكنه أحاله على حديث ابن عباس ، فكان اللائق العزو إلى ابن عباس أو إلى ابن عباس وابن عمر ، لا الاقتصار على العزو إلى ابن عمر .

(٢) فتوح الغيب : ٦٠٧/٣ .

(٣) الكشاف : ١٧٢/١ .

(٤) فتوح الغيب : ٦٠٧/٣ .

(٥) يريد به ، حديث عبد الرحمن بن حسنة وفيه : ألم تعلموا ما لقي صاحب بني إسرائيل ، كانوا إذا أصابهم البول قطعوا ما أصابه البول منهم ، فنهاهم فعذب في قبره . السنن : ١

قوله : (وخمسين صلاة في اليوم واللييلة) هذا غلط ، فإن بني إسرائيل لم تفرض عليهم خمسون قط ، بل ولا خمس صلوات ولم تجمع الخمس إلا لهذه الأمة ، وإنما فرض على بني إسرائيل صلاتان فقط ، كما في الحديث .

قوله : (والتشديد هنا لتعدية الفعل) يعني للمبالغة كما سبق تقريره

قوله : (روى أنه عليه الصلاة والسلام لما دعى بهذه الدعوات ، قيل له : فعلت) ، أخرجه مسلم ، والترمذي ، عن حديث ابن عباس . قال الشيخ سعد الدين : الظاهر أنه دعاءه عليه الصلاة والسلام بهذه الدعوات قراءته لهذه الآيات ، ويحتمل أن يكون قد دعا بها فنزلت الآيات حكاية لها^(١) . قلت : الأول هو الوارد في الحديث السابق ، والثاني : ورد بمعناه حديث مرسل ، أخرجه ابن جرير ، وابن أبي حاتم^(٢) .

قوله : (أنزل الله آيتين) : الحديث . أخرجه ابن عدي في الكامل من حديث أبي مسعود الأنصاري^(٣) ، قال الشيخ سعد الدين : الكتابة باليد تمثيل وتصوير لإثباتهما وتقديرهما بألفى عام تصوير لتقدمهما ، لأن مثل هذا يقال لطول الزمان لا للتجريد .

قوله : (ومن قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه) ، أخرجه الأئمة الستة من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو البصري بلفظ (في ليلة كفتاه)^(٤) .

/ ٢٦ ك: الطهارة ، ب: الاستبراء من البول . صححه الألباني صحيح سنن أبي داود :

١٧ / ١ .

(١) التفتازاني : لـ ٢٤٧/ب . وأما الحديث فلم أجده في مسلم ، وأخرجه الترمذي ، ك التفسير ، ومن سورة البقرة . صححه الألباني . صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٠١ .

(٢) ابن أبي حاتم : ٥٧٧/٢ عن مقاتل . أخرجه بسنده ، عن بكير بن معروف ، عنه .

(٣) الكامل : ٢٥٤٥/٧ - ٢٥٤٦ في إسناده ، أبان ابن أبي عياش صاحب أنس ، عن عاصم ، قال ابن عدي : لا أعلم يروى إلا هذا الحديث وحديثاً آخر (ونذكره) وفيه الوليد بن عباد ، عن أبان ، قال ابن عدي ، والوليد بن عباد ، ليس بمعروف وروى عن الفضل بن صالح ، وعرفطة ، وليس بمعروفين .

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح : ٤ / ١٩١٤ ك: فضائل القرآن ، ب: فضل سورة البقرة . ومسلم في الصحيح ١ / ٥٥٥ ك: صلاة المسافرين ، ب: فضل الفاتحة ، وخواتم سورة

قوله : (السورة التي يذكر فيها البقرة فسباط القرآن) ، الحديث ، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ، من حديث أبي سعيد الخدري^(١) ، والفسباط اسم للخيمة والمدينة الجامعة^(٢) ، وسميت به السورة لاشتغالها على معظم أصول الدين وفروعه والارشاد إلى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد ، والبطلة السحرة ، جمع باطل ، سموا بذلك لانهمكهم في الباطل أو لبطالتهم عن أمر الدين ، ومعنى عدم استطاعتهم لها أنهم مع حذقهم لا يوفقون لتعليمها أو التأمل في معانيها أو العمل بما فيها ، أو لا يستطيعون النفوذ في قارئها ، وقيل المراد إنها من المعجزات التي لا يقدر الساحر أن يعارضها بالسحر ، بخلاف المعجزات المحسوسة ، فإنه قد يتمكن الساحر أن يحاول معارضتها بالسحر ، وقال الطيبي : يمكن أن يراد السحرة من الموجودين^(٣) ، وهم أرباب البيان . لقوله : (إن من البيان لسحرا)^(٤) .

البقرة، وأبو داود في السنن ٢ / ١١٨ ك: الصلاة ، ب: تحزيب القرآن ، والترمذي : ٥ / ١٥٩ ك: فضائل القرآن ، ب: ما جاء في آخر سورة البقرة ، والنسائي في الكبرى : ٥ / ١٤ ك: فضائل القرآن ، ب ١٩ .

(١) المسند : ٢ / ٤٨٩ .

(٢) انظر النهاية : ٣ / ٤٥٥ فسط ، والصاح : ٣ / ١١٥٠ .

(٣) في فتوح الغيب : يمكن أن يراد بالبطلة : السحرة المؤخذون .

(٤) فتوح الغيب : ٣ / ٦١٠ .

والحديث : أخرجه البخاري ، عن ابن عمر ، مرفوعاً ٥ / ١٩٧٦ ، ك: النكاح ، ب: الخطبة .

ومسلم عن عمار ، مرفوعاً ٢ / ٥٩٤ ، ك: الجمعة ، ب: تخفيف الصلاة والجمعة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة آل عمران

قوله : (إنما فتح الميم في المشهورة ، وكان حقها أن يوقف عليها لإلقاء حركة الهمزة عليها ، ليدل على أنها في حكم الثابت لأنها أسقطت للتخفيف لا للدرج فإن الميم في حكم الوقف ، كقولهم : واحد اثنان لالتقاء الساكنين فإنه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم يحرك في لام) تابع الزمخشري في ترجيحه ، فذهب الفراء أن فتحة الميم هي حركة الهمزة ألقيت عليها حين أسقطت للتخفيف^(١) ، وتضعيفه مذهب سيبويه إنها لالتقاء الساكنين^(٢) ، وإن الهمزة ساقطة للدرج وقد نوزع في ذلك في مواضع ، قال أبو حيان : ضعف مذهب الفراء بإجماعهم ، على أن الألف الموصولة في التعريف تسقط في الوصل ، فما يسقط لا تلقى حركته ، قاله أبو علي . قال : وقوله : إن الميم في حكم الوقف وحركتها حركة الالتقاء مخالف لاجماع العرب والنحاة أنه لا يوقف على متحرك البتة ، سواء في ذلك حركة الاعراب والبناء والنقل والالتقاء الساكنين والحكاية والاتباع ، فلا يجوز في قد أفلح إذا حذف الهمزة ونقلت حركتها إلى الدال أن يوقف على دال قد بالفتحة بل تسكنها قولاً واحداً ، قال ، وأما تنظيره بقولهم : واحد اثنان بالقاء حركة الهمزة على الدال ، فإن سيبويه ذكر أنهم يشمون آخر واحد لتمكنه ولم يحك الكسر لغة فإن صح الكسر فليس واحداً موقوفاً عليه ، كما زعم الزمخشري^(٣) ، ولا حركته حركة نقل من همزة الوصل ولكنه موصول بقولهم : اثنان فالتقى ساكنان دال واحداً وثاء اثنان فكسر الدال لالتقائها وحذفت الهمزة لأنها لا تثبت في الوصل^(٤) . قال : وأما قوله : فإنه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم يحرك في لام ، فجوابه إن الذي قال إن الحركة لالتقاء الساكنين لم يرد بهما التقاء الياء والميم من ألم في الوقف بل أراد ميم الأخيرة ولام

(١) الدر المصون : ٨/٣ و ٩ .

(٢) كتاب سيبويه (١٥٢/٤ ، ١٥٣) .

(٣) الكشاف : ١٧٣/١ .

(٤) الدر المصون (٩/٣) ، والبحر المحيط : ٣٩٠/٢ .

التعريف كالتقاء نون من ولام الرجل إذا قلت : من الرجل^(١) قال : ومما ورد به مذهب الفراء واختيار الزمخشري إن فيه تدافعا وتناقضا فإن سكون أحد منهم إنما هو على نية الوقف عليها وإلقاء حركة الهمزة عليها إنما هو على نية الوصل ، ونية الوصل توجب حذف الهمزة ونية الوقف على ما قبلها يوجب ثباتها وقطعها وهذا متناقض ، قال : وهو رد صحيح. انتهى كلام أبي حيان ملخصاً^(٢) ، وقال ابن الحاجب : ما رجحه في الكشف من مذهب الفراء حمل على الضعيف لأن إجراء الوصل مجرى الوقف ليس بقوي في اللغة^(٣) ، ثم إنه خالفه في المفصل وجزم بقول سيبويه وذكر الجاربردي كلام ابن الحاجب وبعض ما ذكره أبو حيان ، وقال : الوجه ما قاله سيبويه والجماعة^(٤) ، وأما الطيبي ، فقال : لا بد من القول بإجراء الوصل مجرى الوقف ، لأن هذه الأسماء عنده معربة وسكونها سكون وقف لأبناء ، ومن ثم قال : حقها أن يوقف عليها ، و (ألم) رأس آية بلا خلاف ، ثم إن جعلت اسم السورة فالوقف عليها ، لأنها كلام تام وإن جعلت على نمط التعديد لأسماء الحروف ، إما قرعاً للعصا أو تقدمة لدلائل الإعجاز فالواجب أيضاً القطع والابتداء بما بعدها تفرقة بينهما وبين الكلام / المستقل المفيد بنفسه ، فإذا القول بنقل الحركة هو المقبول لأن فيه إشعاراً بابقاء أثر الهمزة المؤذن بالابتداء والوقف ولا كذلك القول بأن الحركة لالتقاء الساكنين ، وإنما خالف في المفصل لأنه مختصر كتاب سيبويه ، فهو كالنقل منه وهذا الكتاب مبني على الاجتهاد^(٥) . انتهى . وقال الشيخ سعد الدين بعد تقرير كلام الزمخشري : فإن قيل : تعديد هذه الألفاظ إما على سبيل الدرج والوصل فلا ثبات للهمزة ولا نقل لحركتها ، وإما على سبيل الوقف وقطع البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة من هذه إلى تلك لأنه من أحكام الاتصال ، قلنا : قطع معنى وحقيقة ، فلذا يغتفر التقاء الساكنين ، وثبتت الهمزة في

(١) الدر المصون (١٠/٣) .

(٢) البحر المحيط : ٣٩٠/٢ .

(٣) الإيضاح : ٣٥٦/٢ .

(٤) مجموعة الشافية : ١٥٢/١-١٥٣ .

وفي الكتاب : والفتح في حرفين ، أحدهما : (ألم الله) لما كان في كلامهم أن يفتحوا

لالتقاء الساكنين ، فتحوا هذا ، ثم قال فأما (ألم) فلا يكسر الكتاب : ١٥٣/٤-١٥٤ .

(٥) فتوح الغيب : ٧ / ٤ .

واحد اثنان وصل لفظا وصورة لعدم السكت ، لأنه إنما يكون للراحة بعد النصب، ولا تعب ، فلذلك أدغم الميم التي هي آخر لام في التي هي أول ميم ، وجاز نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها تحقيقا ، وهذا ليس من إجراء الوصل مجرى الوقف في شيء حتى يتوجه اعتراض ابن الحاجب بأنه ضعيف لا يبني عليه القراءة المجمع عليها بأنه قوى عند الحاجة إلى التخفيف ، فإن قيل : ما ذكر من حديث الوقف إنما يصح فيمن يجعل هذه الألفاظ على نمط التعديد ، وأما فيمن يجعلها اسما للسورة فهو اسم مرتبط فيما بعده أو ما قبله قد يوقف عليه وقد لا يوقف ، قلنا : قد سبق أنها على هذا التقدير محكية ومبنى الكلام على أصلها الذي يحل قبل التركيب والعلمي^(١) . انتهى .

قوله : (وقرئ بكسرها) على توهم التحريك لانتقاء الساكنين ، قال ابن الحاجب : لا وجه لكسرها إلا البناء لأنه لما فقد في هذه الأسماء مقتضى الاعراب وهو التركيب وجب البناء لعدم الواسطة^(٢) ، وقال الشيخ سعد الدين : لقائل أن يقول : لا نسلم لعدم الواسطة بين المبنى والمعرب ، بمعنى ما فيه الاعراب ، بل بمعنى ما من شأنه الإعراب بالفعل ، وانتقاء التركيب إنما يوجب انتقاء الاعراب لا انتقاء كون الاسم من قبيل المعربات^(٣) .

قوله : (وقرأ أبوبكر) ، زاد أبو حيان في بعض طرقه ، عن عاصم^(٤) .

قوله : (روى أنه عليه السلام قال : (اسم الله الأعظم في ثلاث سور)) الحديث ، أخرجه الطبراني وابن مردويه ، من حديث أبي أمامة ، بلفظ (في ثلاث سور ، سورة البقرة ، وآل عمران ، وطه)^(٥) ، قال أبو أمامة: فلتمستها فوجدت في البقرة ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم إلى

(١) التفتازاني : لـ ٢٤٨/ب .

(٢) الإيضاح : ٣٥٦/٢ .

(٣) التفتازاني : لـ ٢٤٩/أ .

(٤) الكشف : ٣٣٤ / ١ - ٣٣٥ ، والبحر المحيط : ٣٨٩ / ٢ .

(٥) الطبراني ، في الكبير : ٢١٥ / ٨ ولم أجد فيه أثر أبي أمامة ولا في الأوسط : ١٩٢ / ٨ .

آخره .

قوله : (وهي في موضع الحال) ، قال أبو حيان : أي محقا ، قال : ويحتمل أن الباء المسببية ، أي بسبب إثبات الحق^(١) .

قوله : (نزل عليك الكتاب نجوما) ، ثم قال : وأنزل التوراة والانجيل جملة، أشار إلى ما ذكره الزمخشري ، إن نزل تفيد التكثر والترديد^(٢) . ورده أبو حيان ، بأنه ورد في وصف القرآن أيضاً أنزل في غير ما آية ، فدل على أنها بمعنى ، وكذا قراءة من قرأ المشدد بالتخفيف^(٣) ، وقال الحلبي : قد يعتقد أن في كلام الزمخشري تناقضا ، حيث قال : إن نزل يقتضي التفخيم ، وأنزل يقتضي الانزال الدفعي ، لأنه جوز أن يراد بالفرقان القرآن وقد جامعه أنزل ، ولكن لا ينبغي أن يعتقد ذلك، لأنه لم يقل إن أنزل للانزال الدفعي فقط ، بل يقول : إن نزل بالتشديد يقتضي التفريق وأنزل يحتمل ذلك ويحتمل الانزال الدفعي^(٤) ، قال ابن هشام في المغني : أشكل على الزمخشري قوله تعالى : + وَقَالَ

الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً^(٥) فقرن نزل بجملة واحدة وقوله : + وَقَدْ نُزِّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ نَوَايِتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا^(٦) وذلك إشارة إلى قوله تعالى :

+ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي نَوَايِتِنَا^(٧) الآية ، وهي آية واحدة ، وقال العلم العراقي : عندي وجه آخر ، وهو أن القرآن أنزل من اللوح المحفوظ

(١) البحر المحيط : ٣٩٢/٢ .

(٢) الكشاف : ١٧٤/١ .

(٣) البحر المحيط : ٣٩٣/٢ .

(٤) الدر المصون : ٢٣/٣ .

(٥) الآية (٣٢) الفرقان .

(٦) الآية (١٤٠) النساء .

(٧) الآية (٦٨) الأنعام .

إلى سماء الدنيا منجماً في ثلاثة وعشرين سنة^(١) ، فيجوز أن يقال فيه : نزل وأنزل ، وأما بقية الكتب فلا يقال فيها إلا أنزل ، وهذا الوجه أوجه وأظهر .

قوله : (واشتقاقهما من الورى والبخل ووزنها بتفعله وأفيعل تعسف، فيه أمور ، الأول : قال الشيخ سعد الدين : القول بالاشتقاق منقول عن الفريقين البصريين والكوفيين ، وقد جوز في طالوت مع كونه أعجمياً أن يعتبر اشتقاقه من الطول الثاني ، القول بأن اشتقاق التورية وري الزناد بالكسر يرى إذا قدح وظهر منه النار^(٢) ، قول الجمهور لأن التوراة ضياء من الضلال ، وذهب مؤرخ سدوسي إلى أنها مشتقة من ورا إذا عرض ، لأن أكثر التوراة تلويح ، الثالث : إن قوله : إن وزنه تفعله إن كان بفتح العين فهو قول بعض الكوفيين أو بكسرها فهو قول الفراء ، وأما مذهب الخليل وسيبويه وسائر البصريين ، فوزنها فوعلة ، والأصل : وورّية أبدلت الواو تاء ، كذا أورده أبو حيان ، وأصحاب الحواشي ، الطيبي ، والجاربردي ، وزاد التفتازاني^(٣) ، أن الزمخشري ذهب إليه في الفصل الرابع .

قوله : (والنجل هو الماء الذي ينز^(٤) من الأرض ويطلق على الوالد والولد، فهو من الأضداد ، قاله الزجاجي^(٥) ، وقال الزجاج الأنجيل مأخوذ من النجل وهو الأصل^(٦) ، وقال أبو الفتح : هو من نجل إذا ظهر ولده أو من ظهور الماء من الأرض فهو مستخرج إما من اللوح المحفوظ ، وإما من التوراة ، وقيل : هو مشتق من التناجل وهو التنازع ، سمي

(١) هذه العبارة مخالفة لما سيذكره نقلاً عن صاحب الانصاف وهو العلم نفسه ، ولعل

الـ صواب مـ

سيأتي .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٤٩/أ .

(٣) البحر المحيط : ٣٨٧/٢ ، والتفتازاني : لـ ٢٤٩/أ .

(٤) نَزَّ الطَّيْبُ يُنْزُ نَزْيراً أَي عدا ، وكذا إذا صوت . والنز ما يتحلب في الأرض من الماء ،

وقد أنزَّت الأرض : صارت ذات نز ، الصحاح : ٨٩٩/٣ ، واللسان : ٤١٦/٥ .

(٥) نقل عنه في البحر المحيط : ٣٨٧/٢ .

(٦) معاني القرآن : ٣٧٥/١ .

بذلك لتنازع الناس فيه^(١) ، وقيل : من نجل العين ، فإنه وسع فيه ما ضيق في التوراة .

قوله : (لأنهما أعجميان) قال الطيبي : يدل على أنهما عربيان ، دخول اللام فيهما ، وقال الشيخ سعد الدين : دخول اللام في الأعلام الأعجمية محل نظر^(٢) ، وعبارة أبي حيان ، عبرانيان^(٣) .

قوله : (متعبدون) قال الشيخ سعد الدين : بفتح الباء ، أي مكلفون مأمورون من تعبدته : اتخذته عبداً^(٤) .

قوله : (أو القرآن ، وكرر ذكره) ، إلى آخره ، هو الوارد عن السلف ، أخرجه ابن جرير عن قتادة والربيع بن أنس^(٥) ، وأخرج عن محمد بن جعفر الزبيري ، قال : الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره^(٦) ، قال ابن جرير : وهذا القول أولى ، لأن صدر السورة نزل في محاجة النصارى للنبي ﷺ في أمر عيسى^(٧) ، الطيبي : يمكن أن يريد بقوله : وكرر ذكره إلى آخره . إن الكتاب أولاً أطلق على القرآن ليثبت له الكلام ، لأن اسم الجنس في مثل هذا إذا أطلق على فرد من أفرادها يكون محمولاً على كماله وبلوغه إلى حد هو الجنس كله ، كأن غيره ليس حقه ، كما لو قلت ، لمن وهبت له كتاباً وأنت تريد الامتتان عليه : لقد منحتك الكتاب ، أي الكتاب الكامل في بابه ، ومنه قوله تعالى : + وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ وَامِنُوا كَمَا وَامِنَ النَّاسُ^(٨) واللام للجنس ، والمراد المؤمنون كما في قوله : + الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ^(٩) ثم اقترن

(١) نقل عنه في البحر المحيط : ٣٨٧/٢ .

(٢) التفتازاني : ل ٢٤٩/أ .

(٣) البحر المحيط : ٣٨٦/٢-٣٨٧ .

(٤) التفتازاني : ل ٢٤٩/أ .

(٥) جامع البيان : ١٦٧/٣ . أخرجه ، بسنده ، عن سعيد عن قتادة وعن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع .

(٦) جامع البيان : ١٦٧/٣ . أخرجه بسنده ، عن ابن إسحاق ، عنه .

(٧) نفس المرجع بمعناه .

(٨) الآية (١٣) البقرة .

(٩) الآية (١ - ٢) البقرة .

بوصف من أوصافه لتتميم معنى الكلام وتوكيده ، لأن من شأن الكتب السماوية أن تكون فارقة بين الحق والباطل ، والإيمان والكفر ، والحلال والحرام ، فينتهي بذلك الوصف غايته ، وإليه الإشارة بقوله : تعظيماً وإظهاراً لفضله ولو صرح أولاً باسم القرآن واقترن به الوصف لم يكن كذلك ، ولهذا كان الوجه الآخر دون هذا الوجه ، قال صاحب الانتصاف^(١) : وفيه وجه آخر ، وهو أن القرآن العظيم نزل من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا جملة واحدة ، ومن سماء الدنيا منجماً في ثلاث وعشرين سنة ، وأما بقية الكتب ، فلا يقال فيها : إلا أنزل ، وهذا أوجه وأظهر^(٢) ، قال الطيبي : لعله ذهله عن دقة المعنى ومال إلى أن تكرير القرآن لإناطة معنى زايد وهو التنزيل مرة والإنزال أخرى . وذهب عنه إلى أن المقام مقام مدح وتعظيم للكتاب ، لا بيان إنزاله وتنزيله . وقال الإمام : الوجوه المذكورة كلها ضعيفة ، أما حمل الفرقان على الزبور فبعيد لأن المراد من القرآن ما يفرق بين الحق والباطل ، وبين الحلال والحرام ، وليس في الزبور إلا الوعظ فقط وأما حمله على القرآن فبعيد أيضاً ، لما يلزم من العطف من المغايرة . ولا مغايرة حينئذ . وأما حمله على الكتب فبعيد أيضاً لما يلزم منه من عطف الصفة على الموصوف والمختار عندي : أن المراد بالفرقان المعجزات التي قرنها الله بإنزال هذه الكتب ، أي أنزل الكتب وأنزل معها ما يفرق بينها وبين سائر الكتب المختلفة^(٣) قال الطيبي : وهذا الذي ذكره الإمام هو على مقتضى الظاهر ، وعلماء هذا الفن يهجرون سلوك هذا الطريق . وإذا سئح لهم ما يخالف الظاهر لا يلتفتون إلى الظاهر ويعدون من باب النعيق وأما قوله : (ليس في الزبور إلا الموعظة) : فجوابه إن الموعظة أيضاً فارقة من حيث إنها زاجرة عن ارتكاب المناهي داعية إلى الاتيان بالأوامر صارفة عن الركون إلى الدنيا هادية إلى النزوع إلى العقبى وقربة تزلف إلى رضى الله عما يوجب سخطه سبحانه قوله : (لا يقدر على مثله منتقم) قال

(١) ولعل الصواب - والله أعلم - : الإنصاف ، لأن هذه الجملة لا توجد في الإنتصاف في موضعه . ولأنه نقل قبل قليل عن صاحب الأنصاف ما يشبه هذا ، وإن كان ما هنا هو الصواب ، لا ما سلف .

(٢) هذا هو الصواب ، بخلاف ما سبق أن نقله من العلم العراقي . انظر : التفسير الكبير : ٧ / ١٥٧ ، وفتوح الغيب : ١٤ / ٤ .

(٣) التفسير الكبير : ٧ / ١٦١ .

الطبيبي : هذه المبالغة يفيدها إيراد قوله : + إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا " بعد ذكر التوحيد وذكر إنزال الكتب الفارقة بين الحق والباطل تم توكيده بأن وبايقاع قوله : " الذين كفروا " . أصله للموصول وبناء (لهم عذاب شديد) عليه ثم تذييل المذكور بقوله : والله عزيز ذو انتقام المشتمل على إعادة اسم الذات المقرون بصفة العزة وإضافة ذي إلى الانتقام ومجيئه نكرة والتفكير للتعظيم^(١) .

قوله : " والنقمة عقوبة المجرم " ، زاد أبو حيان ، بمبالغة في ذلك . وقبل هي السطوة والانتصار^(٢) .

قوله : " والفعل منه نقم " قال أبو حيان : يقال : نقم ونقم إذا أنكر ، وانتقم عاقب^(٣) .

قوله : " فعبر عنه بالسماء والأرض " ، قال الطبيبي : يعني إن الذي يقتضيه الظاهر أن يقال لا يخفى عليه شيء في العالم فكنى عنه بالسماء والأرض لأن مؤداهما واحد لأن العالم إذا أطلق يتبادر إلى الذهن السماء والأرض وما فيهما عرفا ، وسبيل هذه الكناية سبيل قولك : في الكناية عن الإنسان هو حي مستوى القامة عريض الأظفار ، وإنما اختير تلك العبارة على الظاهر ليدل على مزيد تصوير جزئيات العالم ودقائقه وخفاياه ليكون الكلام أدل على الوعيد . وأنه تعالى يجازيهم على كفرهم بكُتِبَ الله وتكذيبهم بآياته . قوله : (وقيل : هذا حجاج على من زعم أن عيسى كان ربا) .

الإشارة إلى قوله : + هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ " قاله الجاربردي :

وضغفه . وهو المجزوم به في الكشف ، لأن الطبيبي قال : يمكن أن يكون الخطاب عاما وإيراد هذا الوصف من الأوصاف لأنه يندمج فيها على سبيل التعريض للاحتجاج على النصارى^(٤) .

قوله : " فإن وفد نجران " ، إلى آخره ، أخرجه ابن إسحاق والبيهقي

(١) فتوح الغيب : ٤ / ١٥ - ١٦ .

(٢) البحر المحيط : ٢ / ٣٨٧ .

(٣) نفس المرجع .

(٤) فتوح الغيب : ٤ / ١٨ بمعناه . وانظر الكشف : ١ / ١٧٤ .

في الدلائل ، عن محمد بن سهل ابن أبي أمامة^(١) .
 قوله : “ وأصله يرد إليها غيرها ” . قال الطيبي : وذلك أن العرب
 تسمى كل جامع يكون مرجعاً أما^(٢) .

قوله : “ لأنه وصف معدول عن الآخر ” ، هو رأى أكثر النحويين
 قالوا : لأن الأصل في أفعال التفضيل ألا يجمع إلا مقروناً بالألف واللام
 كالكبير والصغر ، فعدل عن أصله وأعطى من الجمعية مجرداً مالا يعطى
 غيره إلا مقروناً – وقال ابن مالك : التحقيق أنه معدول عن آخر مراد به
 جمع المؤنث ، لأن الأصل في أفعال التفضيل أن يستغنى فيه بأفعل عن
 فعل لتجرده عن الألف واللام والإضافة كما يستغنى بأكبر عن كبر في
 نحو رأيتها في نسوة أكبر منها ، فلا يثنى ولا يجمع ، لكنهم أوقعوا فعلا
 موقع أفعل فكان ذلك عدلا من مثال إلى مثال ، وتابعه أبو حيان ، وقال :
 فأخر على هذا معدول عن اللفظ الذي كان المسمى أحق به ، وهو آخر
 لاطراد الأفراد في كل أفعل يراد بها المفاضلة في حال التثكير ، قوله : “
 وهذا العدل بهذا الاعتبار صحيح لأنه عدل من نكرة إلى نكرة .

قوله : “ ومن وقف على “ إلا الله ” ” هذا القول هو المختار عند أكثر
 أهل السنة ، خصوصاً المحدثين . وقد رجحه الطيبي وبسطه في الإتيان^(٣)

قوله : “ ما ستأثر ” . أي تفرد “ قوله : استئناف ” فهم منه أبو حيان

(١) أخرجه البيهقي عن طريق ابن إسحاق ، عن محمد بن سهل . الدلائل : ٥ / ٣٨٥ ب وفد
 نجران .

(٢) فتوح الغيب : ٤ / ٢٣ .

(٣) ذكر في فصل الإختلاف في معنى المتشابه ، هل هو مما يمكن الإطلاع على علمه ، أولا
 يعلمه إلا الله .

ثم ذكر أن منشأهما الإختلاف في قوله تعالى : + وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هل هو معطوف

و “ يقولون ” حال ؟ أو مبتدأ ، خبره : “ يقولون ” والواو للاستئناف ؟
 وذكر أن القول الأول : عليه طائفة يسيرة ، وذكر منهم مجاهداً ورواية ، عن ابن عباس .
 واستدل على ذلك بأدلة ذكرها . ونقل عن ابن الحاجب : أنه الظاهر وأما الثاني ، فهو قول
 الأكثرين من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم ، خصوصاً أهل السنة ، وهو أصح الروايات
 عن ابن عباس . واستدل على ذلك بعدة أمور وأطال في ذلك . فليراجع هناك الإتيان : ٣ /

أنه خبر مبتدأ محذوف ” (١) .

وقال الشيخ سعد الدين : الظاهر أنه لا حاجة إلى تقدير مبتدأ ، أي هم يقولون على ما يشعر به كلام المكثرين (٢) .

قوله : “ قلب ابن آدم بين إصبعين ” الحديث . أخرجه أحمد والترمذي ، من حديث أم سلمة (٣) ، والشيخان من حديث عائشة (٤) .

قوله : “ وقيل : لا تبلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا ” يعني أن الكلام كناية أو مجاز ، إذ لا يحسن من الله الإزاحة ليسأل نفيها ، وهذا قول الزمخشري ، بناء على مذهبه من الاعتزال (٥) قوله : “ وقيل : إنه بمعنى أن ” .

قوله : “ فإن الإلهية تنافيه ” يعني أن العدول عن المضمرة وهو إنك المناسب لربنا إنك إلى الظاهر بغير لفظ السابق ، وهو ربنا للدلالة على أن الحكم مرتب على ما يدل عليه كما في التعليق / بالوصف فإنه يشعر بالعلية قاله الطيبي والتفتازاني (٦) قوله : “ أي من رحمته أو طاعته على معنى البدلية ” فيه : أمران . الأول ، قاله أبو حيان ، إثبات البدلية ما تنكسر أكثر النحاة ، بل هي لا بتداء

٩٩/س

(١) حيث قال : لأنه لو كان الراسخون معطوفاً على الله للزم أن يكون “ يقولون ” خبر مبتدأ وتقديره : هؤلاء ، أو هم . البحر المحيط : ٢ / ٤٠١ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٥٠ / أ .

(٣) المسند : ٦ / ٣٠٢ و ٣١٥ إسناده ضعيف ، لأن فيه شهراً ، قال محققه صحيح بشواهد . والترمذي : ٤ / ٤٤٩ ، ك : القدر ، ب : ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن ، عن أنس ، وقال : وفي الباب : عن النواس بن سميان ، وأم سلمة إلى آخره . وقال : وحديث أنس : أصح . وصححه الألباني صحيح سنن الترمذي : ٢ / ٤٤٤ .

(٤) مسلم : ٤ / ٢٠٤٥ ك القدر ب تصريح الله تعالى القلوب كيف شاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص . ولم أره من حديث عائشة ، كما لم أجده في البخاري .

(٥) الكشاف : ١ / ١٧٦ .

رد عليه ابن المنير ، بقوله : أما أهل السنة فيدعون الله بهذه الدعوة غير محرفة ، لأنهم يوحدون حق التوحيد ، فيعتقدون أن كل شيء حادث ، من هدى وزيف مخلوق لله تعالى ، وأما القدرية ، فعندهم أن الزيف لا يخلقه الله تعالى . وإنما يخلقه العبد لنفسه ، فلا يدعون الله تعالى بهذه الدعوة إلا محرفة إلى غير المراد بها كما أولها المصنف به . نفس الصفحة بهامش الكشاف .

(٦) فتوح الغيب : ٤ / ٣٦ ، والتفتازاني : لـ ٢٥٠ / أ .

الغاية ، كما قاله المبرد ، أو التبعض على أنها صفة لشيئاً ، فلما قدمت صارت حالاً وذكر أبو عبيدة ، إنها بمعنى عبد ، وهو ضعيف جداً انتهى . الثاني ، قال الجاربردي : بين المصنف معنى من ولم يبين معنى يغني ، قال المطرزي : أغنى عن كذا أي نحه عني ، فمعنى الآية لن يبعد عنهم شيئاً أي عذاباً بدلاً من رحمة الله أو طاعته إنما يبعد عنهم العذاب الرحمة أو الطاعة لا الأموال والأولاد .

قوله : " متصل بما قبله " أي فيكون منصوب المحل ، قوله " " أي لنا تغني عنهم كما لن تغن عن أولئك " قال أبو حيان : هذا ضعيف ، للفصل بين العامل والمعمول بالجملة التي هي ، + وَأَوْلَيْتِكَ هُمْ وَقُوْدُ النَّارِ " إذا قدرت معطوفة فإن قدرتها إعتراضية ، وهو بعيد جاز (١) قوله

: " أو توقد بهم كما توقد بأولئك " ، قال الحلبي : فيه نظر لأن الوقود على القراءة المشهورة ، الأظهر فيه أنه اسم لما يوقد به (٢) وإذا كان اسماً فلا عمل له . فإن قيل : إنه مصدر ، وعلى قراءة الحسن بالضم صح (٣) قوله : " وهو مصدر دأب " ، إلى آخره . قال في الأساس : دأب الرجل في عمله : اجتهد فيه ومن المجاز : هذا دأبك . أي هذا شأنك وعملك (٤) .

قوله : " أو استئناف " ، تفسير لحالهم ، قال الطيبي ، والشيخ سعد الدين : هو مبني على أن الكاف مرفوع المحل ، فإن شأنهم وحالهم يشمل الأمرين ، ما فعلوا ، وهو التكذيب وما فعل بهم وهو أخذهم بذنوبهم . وإما على النصب ، فهو استئناف لبيان السبب (٥) .

قوله : " فإنه عليه الصلاة والسلام جمعهم بعد بدر " أخرجه ابن إسحاق وأبو داود وابن جرير والبيهقي ، في الدلائل ، عن ابن عباس (٦) .

(١) البحر المحيط : ٤٠٦ / ٢ .

(٢) الدر المصون : ٢٠٥ / ١ - ٢٠٦ و ٣٧ / ٣ .

(٣) المحتسب : ٦٣ / ١ .

(٤) الأساس : دأب ، ٢٦٠ .

(٥) فتوح الغيب : ٣٨ / ٤ ، والتفتازاني : لـ ٢٥٠ / ب .

(٦) سيرة ابن إسحاق : ٢٩٤ وأبو داود ، في السنن : ٣ / ١٠٢ ك الإمامة ب كيف إخراج

اليهود من المدينة . قال الألباني : ضعيف الإسناد ، ضعيف سنن أبي داود : ٢٩٨ .

وابن جرير جامع البيان : ٣ / ١٩٢ أخرجه عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عنه والبيهقي

قوله : (والأعمار) جمع عمر وهو من الرجال من لم يجرب الأمور

قوله : " نحن الناس " ، أي الموصوفون بالشجاعة والشدة . ذكره الجاربردي .

قوله : " وقرأ حمزة والكسائي بالياء " (١) إلى آخره . قال الشيخ سعد الدين

حاصل الفرق أن المعنى على الخطاب أمر النبي ﷺ بأن يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام ، حتى لو كذبوا كان التكذيب راجعاً إليه . وعلى الغيبة أمره بأن يؤدي إليهم ما أخبر الله تعالى به ، من الحكم بأنهم سيغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعاً إلى الله تعالى . فعلى الخطاب الإخبار بمعنى كلام الله تعالى ، وعلى الغيبة بلفظه . والأظهر ، أن الأمر بالعكس ، وكأنهم جعلوا ضمير بلفظه لما أخبروه ، والحق أنه للنبي ﷺ ، كالمنصوب في آخره والمرفوع في يحكى أي أمر أن يحكى لهم بلفظه هذا الوعيد على الوجه الذي يناسب ، ولا خفاء أنه لا يناسب أن يقول لهم سيغلبون بلفظ الغيبة ، فأحسن التدبير (٢) انتهى .

قوله : " يرى المشركون " إلى آخره . حكى في ضمير الفاعل من رونهم

قولين . أحدهما أنه للمشركين . والثاني أنه للمؤمنين ، وكلاهما ضعيف لأنه خلاف قوله تعالى : + وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّقَيْتُمْ فِيكُمْ قَلِيلًا

وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ " (٣) وما أجاب به ، من أن التقليل وقع أولاً والتكثير

بعد الملاقاة فخلاف الظاهر ، والتحقيق أنه لليهود المخاطبين بقوله : +

ف
الدلائل : ٣ / ١٧٣ ب غزوة بني قينقاع .

(١) الموضح : ١ / ٣٦٢ والكشف : ١ / ٣٣٥ يعني قوله تعالى : + وَتُحْشَرُونَ " الآية :

(٢) التفتازاني : لـ / ٢٥٠ ب - أ / ٢٥١ .

(٣) الآية (٤) الأنفال .

قَدْ كَانَ لَكُمْ " وهم الذين كفروا في الآية قبلها ، كما بينه سبب النزول^(١) فقراءة " ترونها " بالخطاب على نسق قد كان لكم ، وقراءة الغيبة على الالتفات وهم : في " يرونها " للمشركين وفي مثلهم " للمؤمنين " ، وكان ذلك هو الواقع ، فإن المؤمنين كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر ، كما أخرجه البخاري ، عن البراء^(٢) ، وكان المشركون قريباً من ألف كما أخرجه البيهقي في الدلائل ، وابن جرير عن علي^(٣) ، وهذا التقدير قلّ من يجيء إليه ، وفي تفسير ابن جرير ، عن قتادة ما معناه أنه لو كان الضميران لواحد لقال : ترونها مثلهم^(٤) ، وهذا في غاية الدقة والحسن ، وقد قال الشيخ سعد الدين : لا يليق بنظم القرآن أن يجعل خطاب يرونها لغير من له الخطاب قد كان لكم . قوله : (فلما لا قوهم) ضبطه أصحاب الحواشي بالفاء أي خالطوهم والتقوا عليهم في الأساس : أرسلت الصقر على الصيد فلافه ، أي التف عليه وجعله تحت رجليه وما تصافحوا حتى تلافوا ولا ففناهم^(٥) . قال الطيبي : وفي بعض النسخ بالقاف . قال : والأول أنسب^(٦) .

قوله : " والنصب على الاختصاص " . قال أبو حيان : ليس بجيد ، لأن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ، قال : والوجه أنه على المدح في الأولى وعلى الذم في الثانية أي أمدح فيه وأذم أخرى^(٧) . إنتهى . وقد فسر الطيبي الاختصاص بالمدح ، فإن معنى أذكر فيه لا يخفى شأنها ، وهي التي تجاهد في سبيل الله . قال : وعلى هذا كافرة منصوبة على الذم لأنها مقابلة لها^(٨) ، وقال الحلبي : لا يعني الزمخشري

(١) أخرجه ابن أبي حاتم بسنده ، عن عاصم بن عمر ، عن قتادة : ٦٠٤ / ٢ . انظر سنن أبي داود . وقد سبق تخريجه ، وكذلك في الدلائل . ولباب النقول : ٥٨ .

(٢) قد سلف تخريجه ص ٣٨٠ .

(٣) الدلائل : ٤٢ / ٣ - ٤٣ وجامع البيان : ٣ / ١٩٦ . أخرجه بسنده ، عن حارثة ، عنه .

(٤) جامع البيان : ٣ / ١٩٨ . أخرجه ، بسنده ، عن معمر ، عنه .

(٥) التفتازاني : ٢٥١ / ب .

(٦) فتوح الغيب : ٤٥ / ٤ .

(٧) البحر المحيط : ٤١١ / ٢ .

(٨) فتوح الغيب : ٤٨ / ٤ .

الاختصاص المنسوب له في النحو . نحو : " نحن معاشر الأنبياء لا نورث " (١) .

إنما عني النصب بإضمار فعل لائق . وأهل البيان يسمون هذا النحو اختصاصاً^(٢) . وكذا قال السفاقي ، لم يرد الاختصاص الاصطلاحي . إنما أراد المعنوي وكثيراً ما يقع له ذلك في كتابه .

قوله : " أو الحال من فاعل إلتقتنا " . قال أبو البقاء : والتقدير التقتنا مؤمنة وكافرة . وفئة وأخرى على هذا توطئة للحال^(٣) .

قوله : " رؤية ظاهرة معاينة " قال الشيخ سعد الدين : يقتضي أن هذه رؤية عين وهو الإبصار فيكون مثلهم حالاً لا مفعولاً ثانياً لكن المعنى على المفعولية فالوجه إنه متعدد إلى مفعولين ، لكونه بمعنى العلم ، علماً يستند إلى معاينة لا بمنزلة أن يقال : يبصرونهم ، فليتأمل^(٤) .

قوله : " سماها شهوات مبالغة " ، قال الطيبي : يعني حين أوقع الشهوات مبهماً أولاً ثم بين بالمذكورات ، على أن الأعيان هي عين الشهوات كأنه قيل : زين حب الشهوات التي هي النساء فجرد من النساء شيء يسمى الشهوات ، وهي نفس الشهوات ، نحو في البيضة عشرون رطلاً حديداً^(٥) .

قوله : " والمزين هو الله " . أخرجه ابن أبي حاتم ، عن عمر بن الخطاب^(٦) .

قوله : " ولعله زينة ابتلاء " إلى آخره ، قال الطيبي : الأول هو الذي يناسب المقام . لقوله : + ذَلِكَ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " وقوله : + قُلْ

(١) والحديث بمعناه في صحيح البخاري : ٣ / ١١٢٨ ، ك : الخمس ، ب : فرض الخمس ، وغيره .

(٢) الدر المصون : ٣ / ٤٦ .

(٣) التبيان : ١٧٨ .

(٤) التفتازاني : لـ ٢٥٢ / أ .

(٥) فتوح الغيب : ٤ / ٥٠ .

(٦) ابن أبي حاتم : ٢ / ٦٠٦ - ٦٠٧ أخرجه بسنده ، عن بكر بن حفص ، وسيار أبي الحكم ، عنه .

قوله : " ويرتفع جنات " قال الشيخ سعد الدين : الأظهر في ترتفع الرفع ابتداء كلام بمعنى وجه يرتفع ، ويحتمل النصب عطفاً على متعلق ، وإنما لم يجعل عند ربهم في موضع الخبر لجنات ، لأن الظاهر تعلقه بالفعل على معنى ثبت تقواهم عند الله شهادة لهم بالإخلاص ولأن ما عند الله هو الثواب . ونحوه ، ولم يسمع عند الله الجنة^(١) قوله : " ويؤيده قراءة من جرّها بدلاً من خير " ، قال : أبو حيان : هي قراءة يعقوب ، قال : وجوز فيها أن يكون تصبياً بإضمار أعني ، أو بدلاً من موضع بخير ، لأنه نصب ووجه التأييد ، أنها حينئذٍ بيان للخبر ، كما أن هو جنات تفسير له^(٢) :

قاله الطيبي : قوله : (وهما لغتان) : الكسر لغة الحجاز ، والضم لغة تم . وقيل : بالكسر الإسم وبالضم المصدر^(٣) .

قوله : " أو بأحوال الذين اتقوا ذلك أعدلهم جنات " قال الطيبي : يعني العبادة ، مظهر أقيم موضع المضمّر لتلك العلة قال : ويمكن أن يقال : والله بصير بالعباد المتقين وبما يصلحهم ويرد بهم وأن إثثار الآخرة على الدنيا وزينتها خير لهم ، فلذلك أنبأهم هو خير لهم^(٤) .

قوله : " صفة للمتقين " أي للذين اتقوا أو للعباد ، قال أبو حيان : الأول أظهر^(٥) . وقال الشيخ سعد الدين : في الأول إنه بعيد جداً لا سيما إذا جعل اللام متعلقاً بخبر لكثرة الفواصل . ولهذا عبر عنه في الكشف بقوله : ويجوز . قال وأما جعله صفة للعباد ، فبعيد من جهة المعنى حيث خص كونه بصيراً بالعباد المخصوصين^(٦) وقال الطيبي : الأنسب ، أن يجعل قوله : " الذين يقولون " الآية وارداً على المدح تربية لمعنى وضع

(١) التفنّازاني : لـ ٢٥٢ / ب .

(٢) البحر المحيط : ٤١٧ / ٢ ، وفتوح الغيب : ٥٣ / ٤ .

(٣) يريد ، أن رضوان ، فيه ضم الراء وكسرها .

(٤) فتوح الغيب : ٥٣ / ٤ .

(٥) البحر المحيط : ٤١٧ / ٢ .

(٦) التفنّازاني : لـ ٢٥٢ / ب - أ / ٢٥٣ .



المظهر موضع المضمرة (١) .

قوله : (وتوسيط الواو بينهما للدلالة على استقلال كل واحد منهما وكما لهم فيها) قال أبو حيان : لا نعلم العطف في الصفة بالواو يدل على الكمال (٢) ، قال الحلبي : قد علمه علماء البيان (٣) ، قوله : “ شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد .

قال الشيخ سعد الدين : يعني أنه استعارة تصريحية تبعية ، حيث شبه بالشهادة دلالاته على الوحدانية بما نصب من الأدلة العقلية وترك من الأدلة السمعية ، وكذلك الإقرار والاحتجاج من الملائكة وأولي العلم من المثقلين ، قال : ولا يبعد على قواعد الملة سلوك الملائكة طريق الاستدلال والاحتجاج ، على أن الاحتجاج لا يلزم أن يكون للاكتساب بل للإثبات على الغير ، فإن قيل : الإقرار مع مطابقة القلب حقيقة الشهادة لا شبيهة بها ولو سلم أنه لا بد من زيادة خصوص فهي ممكنة من الملائكة والثقلين ، فأى حاجة إلى اعتبار المجاز وإن بني ذلك على امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز ، فكذلك الجمع بين معنيين مجازيين كالدلالة والإقرار قلت : الدلالة والإقرار ، من أفراد معنى مجازي هو الأمر المشبه بالشهادة ، لا معنيين مجازيان ليمتنع إرادتهما ، وإنما لم يعتبر تقدير إعادة الفعل ليكون الأول مجازاً والثاني حقيقة لأنه خلاف الظاهر مع الغنية عنه بالمجاز المستفيض (٤) ، انتهى .

قوله : “ مقيماً للعدل ” ، قال الشيخ سعد الدين : إشارة إلى أن الباء للتعدية ولم يجعله من قبيل قام بالأمر ، إذا ثبت متلبساً به مباشراً له على طريقة الاستعارة ، من القيام بمعنى الإنتصاب مبالغة في تجنب وصفه من صفات المخلوقين (٥) .

قوله : “ وإنما جاز إفراده بها ” ، إلى آخره . قال الشيخ سعد الدين : بين جواز أفراد المعطوف عليه بالحال كالمعطوف في نافلة ، وبقي بيان جهة تأخيره عن المعطوفين ، وكأنها الدلالة على علو زينتتهما وقرب

(١) فتوح الغيب : ٥٣ / ٤ .

(٢) البحر المحيط : ٤١٨ / ٢ .

(٣) الدر المصون : ٧١ / ٣ .

(٤) التفتازاني : ٢٥٣ / أ .

(٥) التفتازاني : ٢٥٣ / أ .

منزلتهما^(١) .

قوله : " ولم يخرجوا زيد وعمرو راكباً " ، إلى آخره .

قال أبو حيان : بل هو جائز ويحمل على أقرب مذكور كما في الوصف ، لو قلت : جاءني زيد وعمرو الطويل ، كأن الطويل صفة لعمرو ولا لبس فيه فكذا الحال ، ولا يتعين في قوله : نافلة ، أن يكون حالاً عن يعقوب إذ يحتمل أن يكون مصدرأ كالعافية والعاقبة ، ومعناه زيادة ، فيكون شاملاً لإسحاق ويعقوب لأنهما زيدا لإبراهيم بعد ابنه إسماعيل وغيره ، إذا كان إسحاق إنما وهبه على الكبر وبعد أن عجزت سارة وأيست من الولادة^(٢) وقال الحلبي : مراد الزمخشري ، يمنع ، جاء زيد وعمرو راكباً إذا أريد أن الحال منهما معاً أما إذا أريد أنها حال من واحد منهما فإنما يجعل لما يليه لعود الضمير على أقرب مذكور^(٣) .

قوله : " لأنها حال مؤكدة " ، قال أبو حيان : ليس من الحال المؤكدة ، لأنه ليس من باب ، + وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا " ^(٤) ولا من باب ، أنا عبد الله

شجاعاً ، فليس قائماً بالقسط بمعنى شهد ولا مؤكداً لمضمون الجملة السابقة ، بل هي حال لازمة لأن القيام بالقسط وصف ثابت لله تعالى^(٥) وقال السفاقي : في هذا الاعتراض نظر ، لأن قيامه بالعدل يؤكد تحقق الشهادة فتكون مؤكدة لمضمون الجملة . وقال الحلبي : مؤاخذته له في قوله : مؤكدة غير ظاهرة ، وذلك أن الحال على قسمين ، إما مؤكدة وإما مبينة وهي الأصل فالمبينة لا جائز أن تكون هنا لأن المبينة تكون منتقلة والانتقال هنا محال ، إذ عدل الله لا يتغير فإن قيل : لنا قسم ثالث ، وهي / الحال اللازمة ، فكأن للزمخشري مندوحة عن قوله مؤكدة ، إلى قوله : لازمة ، فالجواب أن كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا فرق بين

(١) التفنيزاني : ج ٢٥٣ / ب .

(٢) البحر المحيط : ٤٢٣ / ٢ .

(٣) الدر المصون : ٧٦ / ٣ .

(٤) الآية (١٥) مريم .

(٥) البحر المحيط : ٤٢١ / ٢ - ٤٢٢ .

العبارتين ويدل على ملازمة التأكيد للحال اللازمة وبالعكس الإستقراء^(١)

وقوله : " ليس معنى قائماً بالقسط معنى شهد ممنوع بل معنى شهد مع متعلقه وهو أنه لا إله إلا هو ، مُسَاوٍ لقوله قائماً بالقسط .

قوله : " أو الصفة للمنفي " ، أي إله .

قوله : " وقرئ القائم بالقسط على البديل عن ، هو " ، قال أبو حيان : لا يجوز ذلك ، لأن فيه فصلاً بين البديل والمبدل منه بأجنبي وهو العطفان لأنهما معمولان بغير العامل في المبدل منه ولو كان العامل في المعطوف هو العامل في المبدل منه لم يجز أيضاً ، لأنه إذا اجتمع العطف والبديل قدم البديل على العطف^(٢) ، انتهى .

وقدح الشيخ سعد الدين فيه بأنه قول بالإبدال من البديل^(٣) .

قوله : " ورفعهما على البديل من الضمير الظاهر " ، إذ المراد الضمير الأخير ، وصرح الشيخ سعد الدين ، بأنه الأول ، حيث قال : لأنه مثـ ل القـائم بالقـسط بعينه ، فيكون بدلاً أو خبر مبتدأ محذوف^(٤) قوله : " وقد روي^(٥) في فضلها " ، الحديث . أخرجه الطبراني والبيهقي في شعب الإيمان ، من حديث ابن مسعود ، بسند ضعيف .

قوله : " جملة مستأنفة مؤكدة " ، قال الطيبي : أي مذيلة معترضة على

أسلوب ، قوله تعالى : + وَأَتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا + وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا^(٦) قال : وإنما كانت مزيلة ، لأن الشهادة بالوحدانية وبالعدل والعزة والحكمة ، هي : أس الدين وقاعدة الإيمان . ولاشك أن

(١) الدر المصون : ٣ / ٧٥ - ٧٦ .

(٢) البحر المحيط : ٢ / ٤٢٢ . وهذه القراءة قراءة ابن مسعود : التبيان

(٣) التفتازاني : لـ ٢٥٤ / ب .

(٤) التفتازاني : لـ ٢٥٤ / ب .

(٥) في ب : قرئ .

(٦) الآية (١٢٥) النساء .

الدين أعم من الإعتقاد الذي هو التصديق . ثم إن الدين صدر بانٍ وخصص بقوله : عند الله ، وهو كناية عن رفعة المنزلة ، ثم التعريف في الخبر الذي هو الإسلام جاء لقصر المسند على المسند إليه^(١) .

قوله : “ للأولى ” ، قال الشيخ سعد الدين يعني شهد الله أنه ، إلى آخره .

وقيل : مضمون قوله : أنه لا إله إلا هو . وقيل : قوله ، “ لا إله إلا هو ” ، المذكور ثانياً ، قال : والأول أوجه وأنسب بسوق كلامه المشعر بأن (إن الدين عند الله الإسلام) إيذان وإعلام من الله بمضمون ذلك لا داخل في حكم الشهادة^(٢) .

قوله : “ قرأ الكسائي بالفتح^(٣) على أنه بدل ” ، إلى آخره .

قال أبو حيان : هذا التخريج ليس بجيد ، لأن فيه الفصل بين البديل والمبدل منه بالعطف وبالحال لغير المبدل منه ، وكلاهما لا يجوز . وخرجه الطبري على حذف العاطف ، أي وإن الدين . وفيه ضعف من حيث الإضمار وطول الفصل . قال : والصواب ، أنه معمول للحكيم على إسقاط الجار أي الحكيم بأن ، فهو أسهل وأقل تكلفاً ، قال : والحامل للزمخشري وأمثاله على الإتيان بالتخاريج المتكلفة : العجمة وعدم الإمعان في تراكيب كلام العرب وحفظ أشعارها ، ولن يكفي النحو وحده في علم الفصيح من كلام العرب ، بل لابد من الإطلاع على كلام العرب والتطبع بطباعها والاستكثار من ذلك .

قوله : “ وقرئ إنَّ بالكسر وأنَّ بالفتح على وقوع الفعل على الثاني واعتراض ما بينهما أو إجراء شهد ” إلى آخره . أنكر أبو حيان التخريج الأول^(٤) .

قوله : “ وقيل ، هم النصارى ” ، أخرجه ابن جرير عن محمد بن جعفر

(١) فتوح الغيب : ٥٩ / ٤ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٥٥ / أ .

(٣) أي فتح الهمزة ، الكشف : ١ / ٣٣٨ . أي همزة (إن الدين) على أنه بدل من (أنه) .

(٤) البحر المحيط : ٤٢٥ / ٢ .

ابن الزبير^(١) .

قوله : “ أخلصت نفسي وجملتي له ” ، يعني أن الوجه مجاز عن نفس الشيء وذاته أو عن جملة الشخص تعبيراً عن الكل بأشرف الأجزاء ، قاله الشيخ سعد الدين^(٢) قوله : “ عطف على التاء ” ، زاد أبو حيان أو مبتدأ خبره محذوف أي كذلك^(٣) .

قوله : “ أو مفعول معه ” ، قال أبو حيان : لا يجوز لأنه يقتضي المشاركة والمتبعون لم يشاركوا النبي x في إسلام وجهه هو إنما أسلموا هم وجوههم ، ولا يجوز أكلت رغيفاً وعمراً ، على معنى أنه أكل رغيفاً آخر ، قال : ويجوز أن يكون في موضع جر عطفاً على الجلالة ، أي بالحفظ والنصيحة^(٤) .

وقال الحلبي : فهم المعنى وعدم الإلباس يسوغ للمفعول معه ، وأي مانع من أن المعنى فقل أسلمت وجهي لله مصاحباً لمن أسلم وجهه لله أيضاً .

وهذا معنى صحيح مع القول بالمعوية^(٥) .

قوله : “ فقد نفعوا أنفسهم ” .

قال الشيخ سعد الدين : يعني أن اهتدوا ، كناية عن هذا المعنى ، وإلا فلا فائدة في الشرطية ، وكذا الكلام في “ إنما عليك البلاغ ”^(٦) .

قوله : “ أي التوراة أو جنس الكتب السماوية ” . ومن للتبعيض أو البيان . ذكر الطيبي ما معناه أنه لف ونشر غير مرتب وأنه إن أريد التوراة فمن للبيان ، أو جنس الكتب المنزلة فمن للتبعيض ، قال واللام في الكتاب على الأول للعهد وعلى الثاني للجنس ، ووجه التعظيم في التنكير عليه أن التوراة وإن كانت بعضاً من الكتب لكنها حصة عظيمة القدر^(٧) .

(١) جامع البيان : ٣ / ٢١٣ . أخرجه بسنده ، عن ابن إسحاق ، عنه .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٥٦ / ب .

(٣) البحر المحيط : ٢ / ٤٢٨ .

(٤) البحر المحيط : ٢ / ٤٢٨ .

(٥) الدر المصون : ٣ / ٩٢ فيه رد على أبي حيان وتأييد لما ذهب إليه الزمخشري .

(٦) التفتازاني : لـ ٢٥٦ / ب .

(٧) فتوح الغيب : ٤ / ٦٩ .



قوله : “ روي أنه عليه الصلاة والسلام دخل مدراسهم ، إلى قوله فنزلت ” ، أخرجه ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس^(١) ، والمدارس موضع صاحب دراسة كتبهم ، ويطلق أيضاً على الموضع الذي يقرأ فيه اليهود التوراة^(٢) .

قوله : “ وقيل ، نزلت في الرجم ” ، أخرجه ابن جرير عن ابن جريج^(٣) .

قوله : “ وهم قوم عادتهم الإعراض ” ، والجملة حال ، قال الطيبي : على هذا التفسير الجملة تذييل على رأي الأكثر ومعتضة على رأي الزمخشري ، وأياً ما كان فهي مؤكدة لمعنى ما سبق ، لا حال كما ذكره القاضي نعم إنما تكون حالاً إذا لم يفسر بأنهم قوم عاداتهم الإعراض^(٤) . انتهى .

قوله : “ روي إن أول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله على رؤوس وثم يأمر بهم إلى النار ” .

قوله : “ الضمير لكل نفس على المعنى ” ، قال الطيبي : يعني نكرَ الضميرَ وجمعه باعتبار معنى النفس ، كما اعتبر في قولهم ثلاثة أنفس بتأويل الأناسي^(٥) .

قوله : “ الميم عوض من ياءٍ ” ، قال الشيخ سعد الدين : وأوثر الميم لقربه من الواو التي هي حرف علة وشدد لكونه عوضاً من حرفين^(٦) : “

(١) جامع البيان : ٣ / ٢١٧ - ٢١٨ أخرجه بسنده ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عنه . ابن أبي حاتم : ٢ / ٦٢٢ . أخرجه بسنده ، عن محمد ابن أبي محمد ، عن عكرمة ، لا عن ابن عباس .

(٢) سبق هذا في سورة البقرة .

(٣) جامع البيان : ٣ / ٢١٨ أخرجه بسنده ، عن حجاج ، عنه . إلا أنه في الحدود ولم يقل الرجم .

(٤) فتوح الغيب : ٤ / ٧١ .

(٥) فتوح الغيب : ٤ / ٧٣ .

(٦) التفتازاني : ٢٥٧ / ب .

قوله : فإن الميم عنده تمنع الوصفية ” ، قال الشيخ سعد الدين : لأن بالاختصاص والتعويض يخرج عن كونه منصرفاً وصار مثل جهل ، إذ الميم بمنزلة صوت مضموم إلى اسم مع بقاءهما على معنيهما بخلاف مثل سيويوه ، وخالويه حيث صار الصوت جزء الكلمة^(١) . انتهى . وقال الزجاج : وزعم سيويوه أن هذا الاسم لا يوصف لأنه قد ضمت الميم إليه وما بعده منصوب على النداء . والقول عندي أنه^(٢) صفة فكما لا تمتنع الصفة مع “ ياء ” فلا تمتنع مع الميم^(٣) ، قال أبو علي : قول سيويوه عندي أصح لأنه ليس في الأسماء الموصوفة شيء على حد اللهم ، ولذلك خالف سائر الأسماء ودخل في حيز ما لا يوصف نحو جبريل . فإنهما صار بمنزلة صوت مضموم إلى اسم فلم يوصف .

قوله : “ فالملك الأول عام والآخران بعضان منه ” قال الطيبي : لأن لام الجنس إذا دخلت على المفرد صلحت لأن يراد بها جميع الجنس وأن يراد بها بعضه بحسب القرائن فالملك الأول مطلق شامل في جنسه ، لأن الملك الذي يقع عليه ممالكيته سبحانه وتعالى ، ليس ملكا دون ملك .

بخلاف الثاني والثالث ، لأنهما حصتان من الجنس لتقيدهما بالإيتاء والنزع ، ولأن المراد نزع الملك من العجم والروم وإيتاءه المسلمين ، قال : ويحتمل أن يراد بالملك الأول العهد والمعهود ملك العجم والروم ، بشهادة سبب النزول . والثاني والثالث مظهر أن وضعاً موضع المضمّر إشعاراً بالعلية وإن تصرفه فيه ليس كتصرف المالك المجازي بل تصرف تسخير وقهر يؤتية من يشاء كيف يشاء وينزعه ممن يشاء كيف يشاء ، لا اعتراض لأحد عليه في تصرفه سبحانه ومن ثم عقبه بقوله : “ وتعز من تشاء وتذل من تشاء ” قال : ولعل هذا الوجه أظهر والمقام له أدعى ، ولما تقرر أن المعرف إذا أعيد كان الثاني غير الأول ، ولأن قوله : تؤتي

(١) التفتازاني : لـ ٢٥٧ / ب .

(٢) أن مالك الملك صفة .

(٣) معاني القرآن : ١ / ٣٩٤ .

الملك ، إلى آخره ، بيان على سبيل الاستئناف ، لقوله : مالك الملك^(١) .
فلا يكون المبين خلاف المبين .

قوله : “ وقيل ، المراد بالملك النبوة ” أخرجه ابن جرير ، عن مجاهد^(٢) .

قوله : “ ذكر الخير وحده لأنه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض ، إذ لا يوجد شر جزئ ما لم يتضمن خيراً كلياً ” رفع إلى سؤال من بعض الفضلاء ، يسأل في تقرير هذا الكلام ، فكتب عليه ما نصه ، لاشك إن الشرائع كلها متفقة على النظر إلى جلب المصالح ودرء المفسدات ، وكذلك أحكام القضاء والقدر جارية على سنن ذلك وإن خفى وجه ذلك على الناس في كثير منها ولهذا ورد في الحديث ، “ لا تتهم الله على نفسك ”^(٣) فإذا علم ذلك من المعلوم أن الله قدر الخير والشر كان مظنة أن يقول قائل : كيف قدر الشر وهو خلاف ما علم نظيره إليه شرعاً وقدر أو هذه هي الشبهة التي تمسك بها المعتزلة . والجواب إن الشر اليسير إذا كان وسيلة إلى خير كثير كان ارتكابه مصلحة لا مفسدة ، ألا ترى إن الفصد والحجامة وشرب الدواء الكريه وقطع السلعة ونحوها من الأمور المؤلمة لكونه وسيلة إلى حصول الصحة بحسن ارتكابها في مقتضى الحكمة ويعد خيراً لا شراً وصحة لا مرضاً لاستلزامه ذلك .

فكذلك كل ما قضاه الله من الشر فإنما قضاه بحكمة بالغة وهو وسيلة إلى خير أعظم وأعم نفعاً ولهذا ورد ، لا تكررهما الفتن فإن فيها حصاد المنافقين وورد “ لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب

(١) فتوح الغيب : ٤ / ٧٥ - ٧٦ .

(٢) جامع البيان : ٣ / ٢٢٢ . أخرجه بسنده ، عن عيسى ، عنه .

(٣) هذا قطعة من حديث أخرجه الإمام أحمد ، عن عمرو بن العاص ولفظه : “ إذهب فلا تتهم الله على نفسك ” المسند : ٤ / ٢٠٤ قال الهيثمي : وفي إسناده رشدين ، وهو ضعيف مجمع الزوائد : ١ / ٦٠ .

وأخرجه بنحوه ، عن عبادة بن الصامت : المسند : ٥ / ٣١٩ ، قال الهيثمي : فيه : ابن لهيعة مجمع الزوائد : ١ / ٥٩ وفي الترغيب للمنذري : ٢ / ٢٥٦ رواه أحمد والطبراني بإسنادين ، أحدهما : حسن ، واللفظ له .

العجيب” (١) فتقدير الذنوب وإن كانت شراً فليست لكونها مقصودة في نفسها بل لغيرها وهو السلامة من داء العجب التي هي خير عظيم ، قال بعض المحققين : ولهذا قيل : يا من إفساده إصلاح ، يعني أنما قدره من المفاسد فلتضمنه مصالح عظيمة اغتفر ذلك القدر اليسير في جنبها لكونها وسيلة إليها وما أدى إلى الخير فهو خير فكل شر قدره الله لكونه لم يقصد بالذات بل بالعرض لما يستلزمه من الخير الأعظم يصدق عليه بهذا الاعتبار إنه خير فدخل في قوله “ بيدك الخير ” فهذا اقتصر عليه على وجه إنه شامل لما قصد أصلاً ولما وقع استلزماً وهذه من مسألة ليس من الإمكان أبدع مما كان التي قدرها الغزالي وألفنا في شرحها كتاب تشييد الأركان فلينظره من أراد البسط والله أعلم .

قوله “ روى أنه x لما خط الخندق ، إلى قوله : فنزلت ” أخرجه بطوله بدون نزول الآية ، البيهقي وأبو نعيم في الدلائل عن عمرو بن عوف المزني (٢) ، وأخرجه ابن جرير عن قتادة مختصراً ، وفيه نزول (٣) الآية . قال الشيخ سعد الدين: ضمير صدَّ عنها ومنها للصخرة والمستكن للضربة وضمير لا بتيها للمدينة وهما حرتان يكتنفانها والحررة كل أرض

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ ، ولم أجد من ذكره به .

وأخرج الإمام أحمد ، والطبراني ، عن ابن عباس ، بلفظ : “ لو لم تذنبا لجاء الله بقوم يذنبون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم ” المسند : والكبير : ١٢ / ١٧٢ ، والأوسط : ٣ / ٣١ واللفظ

و ٥ / ٢٠٠ وقال : لا يروى هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد . تفرد به يحيى بن عمرو بن مالك ، التكري ، ضعيف ، ضعفه بن معين والنسائي وغيرهما . الكامل : ٧ / ٢٦٦ وقال : - بعد أن ذكر له هذا الحديث وغيره من الأحاديث - وليس ذاك بمحفوظ . والطبراني ، عن أبي أيوب في الكبير : ٤ / ١٥٦ .

وعزاه الهيثمي للطبراني في الكبير والأوسط ، عن عبد الله بن عمرو ، وقال : رواه البزار بنحو الأوسط محالاً على موقف عبد الله بن عمرو ، ورجالهم ثقات وفي بعضهم خلاف ، وعن أبي سعيد بسند فيه ضعيف ، وبمعناه عن أنس ، رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجالهم ثقات ، وبمعناه الحاديث القدسي ، عن ابن عباس وفيه راويان مختلف فيهما ، وعن أبي الدرداء . قال الهيثمي : فيه من لم أعرفهم . وعنه ، وفيه متروك : المجمع : ١٠ / ٣٦٢ - ٣٦٣ .

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل : ١ / ٤٩٨ عن عبد الله بن عمرو بن العاص . وعن البراء .

(٣) جامع البيان : ٢ / ٢٢٢ . أخرجه بسنده ، عن سعيد وابن أبي جعفر ، عن أبيه عنه .

ذات حجارة سود كأنها محترقة من الحر ، واللوب : الحوم حول الماء للعطش عند الإزدحام وقيل العطش ، واللام في ، كان ، جواب قسم محذوف والحيرة : بكسر الحاء مدينة بقرب الكوفة ، وتشبيه القصر بأنياب الكلاب في نباحها وصغرها وانضمام بعضها إلى بعض^(١) .

قوله : “ وإخراج الحي من الميت ” ، إلى آخره ، أخرجه ابن أبي حاتم عن مسعود وابن عباس^(٢) .

قوله : “ وقيل إخراج المؤمن من الكافر ” إلى آخره أخرجه ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب^(٣) .

قوله : “ مندوحة ” أي سعة . في الأساس : ندحت المكان ندحاً ، وسعته ، ولك في هذه الدار منتدح ، متسع ، ولك عنه مندوحة أي سعة^(٤) .

قوله : “ يصح أن يسمى ولاية ” قال الطيبي : فيه إشارة إلى أن (من) في التنزيل بيانية (وفي شيء) خبر ليس^(٥) .

قوله : “ تَوَدُّ عَدُوِّيْ ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّي صَدِيْقَكَ لَيْسَ التُّوْكُ عَنْكَ بَعَاذِب ”^(٦) .

(١) التفتازاني : : لـ ٢٥٧ / ب - ٢٥٨ / أ .

(٢) ابن أبي حاتم : ٢ / ٦٢٦ . أخرجه بسنده ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عما حدثه به ، عن

وتمامه : (يخرج من النطفة بشراً) .

(٣) ابن أبي حاتم : ٢ / ٦٢٧ . أخرجه بسنده ، عن سلمان ، عنه . وتمامه : ويخرج الكافر من المؤمن .

(٤) الأساس : ٤٥١ .

(٥) فتوح الغيب : ٤ / ٨٠ .

(٦) التُّوْكُ بالضم : الحمق . الصحاح : ٤ / ١٦١٢ ، والنهية : ٥ / ١٢٩ ، والعاذب : بعيد المطلب : اللسان : ١ / ٥٩٦ .

وقبله :

فليس أخي من ودني رأي عينه ولكن أخي من ودني في المغايب
النوك : الحمق ، والعازب : الغائب .

قوله : “ أن تخاف من جهتهم ما يجب اتقاؤه ” ، قال الطيبي : يشير إلى أن اتقاؤه مصدر أقيم مقام المفعول به^(١) قوله : “ أو اتقاء ” أي أنه مفعول مطلق .

قوله : “ والفعل معدى بمن لأنه بمعنى تحذروا وتخافوا ” قال الشيخ سعد الدين: هذا يشعر بأن حذر وخاف يجيء متعدياً بمن بخلاف اتقى فإنه ليس إلا متعدياً بنفسه ولم نجد في كتب اللغة خاف وحذر إلا متعدياً بنفسه^(٢) .

قوله : “ قال عيسى عليه الصلاة والسلام ، كن وسطاً وامش جانباً ” قال الطيبي : أي ليكن جسدك مع الناس وقلبك في حظيرة القدس^(٣) . وقال الشيخ سعد الدين : أي كن وسطاً في معاشرتهم ومخالفتهم وامش جانباً من موافقتهم فيما يأتون ويذرون^(٤) .

قوله : (يوم منصوب بنود) أي تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف أعمالها أو جزاء أعمالها من الخير والشر حاضرة ، لو أن بينها وبين ذلك اليوم وهو له /.

١٠١/س

(أمدأ بعيداً) قال أبو حيان : الظاهر في بادئ النظر حسن هذا التخريج وترجيحه على غيره لكن في جواز هذه المسألة ونظائرها خلاف ، وهي أن يكون الفاعل ضميراً عائداً على شيء اتصل بالمعمول للفعل ، نحو غلام هند ضربت وثوبي أخويك يلبسان ومال زيد أخذ ، فذهب الكسائي وجمهور البصريين جواز هذه المسألة ومنها الآية على تخريج الزمخشري أن الفاعل بتود هو ضمير عائداً على شيء اتصل بالمعمول “ تود ” وهو يوم لأن يوم مضاف إلى تجد كل نفس ، والتقدير يوم وجدان

(١) فتوح الغيب : ٨١ / ٤ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٥٨ / أ .

(٣) فتوح الغيب : ٨١ / ٤ - ٨٢ .

(٤) التفتازاني : لـ ٢٥٨ / أ .

كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود . وذهب الفراء وأبو الحسن الأخفش وغيره من البصريين إلى أن هذه المسائل وأمثالها لا تجوز لأن هذا المعمول فضلة فيجوز الإستغناء عنه وعود الضمير على ما اتصل به ولهذه العلة امتنع زيداً أضرب وزيداً أظن قائماً ، والصحيح جواز ذلك .

قال الشاعر :

أجل المرء يستحث ولا يدري إذا يبتغي حصول الأمانى

أي المرء في وقت ابتغائه حصول الأمانى يستحث أجله ولا يدري^(١) ، قال أبو حيان : وما عملت من سوء يجوز أن يكون في موضع نصب معطوفاً على ما عملت من خير فيكون المفعول الثاني ، إن كان تجد متعدياً إلى مفعولين أو الحال إن كان متعدياً إلى واحد محذوفاً أي وما عملت من سوء محضراً ، وذلك نحو ضربت زيداً قائماً وعمراً إذا أردت وعمراً قائماً ، وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون " تود في موضع الحال " أي وادّة تَبَاعُد ما بينها : وبين ما عملت من سوء فيكون الضمير في بينه عائداً على ما عملت من سوء وأبعد الزمخشري في عوده على اليوم لأن أحد القسمين اللذين أحضرا له في ذلك اليوم هو الخير الذي عمله ولا يطلب تباعد وقت إحضار الخير إلا بتجاوز إذ كان يشمل على إحضار الخير والشر فتود تباعده لتسلم من الشر ودعه لا يحصل له الخير والأولى عوده إلى ما عملت من سوء لأنه أقرب مذكور ولأن المعنى أن السوء يتمنى في ذلك اليوم التباعد منه^(٢) .

قوله : " أو بمضمر نحو أذكر " إلى آخره . قال الطيبي : الحاصل أنه يجوز على تقدير أذكر ناصباً لليوم في وما عملت وجهان الابتداء وتود خبره والعطف على ما عملت . قال : ويجوز أن يكون تود استئنافاً كأن قائلاً لما ألقى إليه الجملة الأولى سأل ما حال الناس في حال ذلك اليوم المهول . أجيب ، تود الآية^(٣) .

قوله : " ولا تكون ما شرطية لارتفاع " تود قال الشيخ سعد الدين :

(١) البحر المحيط : ٤٤٤ / ٢ .

(٢) البحر المحيط : ٤٤٥ / ٢ وهو متصل بكلامه الذي سبق . ولم أعرف الشاعر ، من هو ؟

(٣) فتوح الغيب : ٨٥ / ٤ بمعناه .

عليه اعتراض مشهور وهو أنه إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً
جاز فيه الرفع والجزم^(١) من غير تفرقة بين إن الشرطية وأسماء الشرط
ولا يمتنع ع إطب اق
القراء على أحد الجائزين وإن كان مرجوحاً ، كقوله تعالى : **وَجُمِعَ**
أَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^(٢) وما يقال إن المراد الارتفاع على وجه اللزوم ، إنما
هو من جهة أن ورد كذلك ولا محال لتغيير نظر القرآن كما لزم في قول
زهير :

وإن أتاه خليلُ يوم مسألةٍ يقول لا غائبٌ مالي ولا حرم^(٣)

محافظة على الوزن وقد يجاب بأن رفع المضارع في الجزاء شاذ
كرفعه في الشرط نص عليه المبرد^(٤) وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد
إلا في ذلك البيت^(٥) . انتهى . وقال أبو حيان : الرفع مسموع من لسان
العرب كثيراً بل قال أصحابنا أنه أحسن من الجزم ثم أورد منه غير بيت
زهير قول أبي صخر :

ولا بالذي إن بان عنه حبيبه يقول ويخفي الصبر إنني
لجـازع^(٦)

قول الآخر :

وإن سلَّ ريعان الجميع يقول جهارا ويلكم لا
مخافة تُنْفَرُوا^(٧)

وقول الآخر :

- (١) انظر : البحر المحيط (٢ / ٤٤٥) .
(٢) سورة القيامة الآية (٩) .
(٣) ديوان زهير ١١٥ .
(٤) المقتضب ٢ / ١٦٨ .
(٥) التفتازاني : لـ ٢٥٨ / ب .
(٦) انظر الأشموني (٤ / ٤٧) وانظر ديوان الهذليين .
(٧) انظر ديوان زهير بن أبي سلمى (٥٧) .

تَشَوَّفُ أَهْلَ الْغَائِبِ
الْمُنْتَظَرِ^(١)

وإن بعدوا لا يأمنون
اقتربوا منهم

وقول الآخر :

فإن كان لا يرضيك حتى تردني
إلى قطري لا إخالك راضياً^(٢)

وقول الآخر :

إن يسألوا الخير يُعطوه وإن
خُيروا^(٣) في الجهد أدرك منهم طيب

قال : فهذا الرفع كما رأيت كثير ونصوص الأئمة على جوازه في الكلام إلا أنه يمتنع أن يكون ما في الآية شرطاً لعلة أخرى لا تكون تود مرفوعاً ، وذلك لأن مذهب سيبويه أن النية بالمرفوع التقديم ويكون إذ ذاك دليلاً على الجواب لا نفس الجواب ، وحينئذ يؤدي إلى تقديم المضمرة على ظاهره في غير الأبواب المستثناة لأن ضمير وبينه عائد على اسم الشرط وهو (ما) فيصير التقدير تود كل نفس لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ما عملت من سوء وذلك لا يجوز^(٤) ، وقال السفاقي : الظاهر جواز أن يكون (ما) في الآية شرطاً^(٥) ، وقد أجاز أبو البقاء^(٦) . ورفع تود ليس بمانع على ما تقدم ولا ما ذكره أبو حيان ، ولو تنزلنا معه على مذهب سيبويه ، لأن الجملة لاشتمالها على ضمير الشرط يلزم تأخيرها ، وإن كانت متقدمة في النية ، ألا ترى أن الفاعل إذا أشمل على ضمير يعود على المفعول يمتنع تقديمه على المفعول عند الأكثر ، وإن كان متقدماً عليه في النية . وقال ابن هشام في المغني : امتنع الزمخشري من تخريجه على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط ، مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين في نحو ، إن قام زيد أقوم ولكنه لما رأى الرفع

(١) البيت لعروة بن الورد ، انظر ديوان الحماسة (١ / ١١٨) .

(٢) البيت لسوار بن المضرب انظر : المحتسب (٢ / ١٩٢) ، والخصائص : ٤ / ٤٣٣ .

(٣) البيت لم يعرف قائله .

(٤) البحر المحيط (٢ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧) .

(٥) لم أجده .

(٦) التبيان : ١٨٤ .

مرجوحاً لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا أنه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعاً وذلك على تأويله بالماضي فقال : قرئ " أينما تكونوا يدرككم الموت " برفع يدرك فقيلاً هو على حذف الفاء ويجوز أن يقال إنه محمول على ما يقع موقعه وهو ، أينما كنتم كما جاء^(١) ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين ، وهو ليسوا بمصلحين ، وقد يرى كثير من الناس كلام الزمخشري في هذه المواضع متناقضاً والصواب ما بينت لك^(٢) ، انتهى . تنبيه ، قال الشيخ ولي الدين العراقي في حاشيته على الكشاف ، ومن خطه نقلت ، ذكر أبو حيان من الأبيات الدالة على الرفع .

قوله : " إن تسألوا الخير يعطوه " ، البيت : هو سبق ذهن أو قلم ، فإن هذا ليس من أبيات الرفع ، فإن المضارع فيه ، وهو يعطوه ، البيت مجزوم بحذف نونه ، قلت : إنما أورده لقوله في تمامه وإن خيروا في الجهد أدرك منهم طيب أخبار ، فإن فعل الشرط فيه ماض ، والجواب وهو أدرك مضارع مرفوع وهذه صورة المسألة وأما إن يسألوا الخير يعطوه فالعلان فيه مضارعان مجزومان وليس ذلك صورة المسألة فالشيخ ولي الدين هو الذي سهى في اعتراضه .

قوله : " وقرئ وددت وعلى هذا يصح أن يكون شرطية " قال الشيخ سعد الدين : قد يقال إن في الصحة كلاماً لأن الجملة على تقدير الموصولية حال أو عطف على تجد والشرطية لا تقع حالاً ولا مضافاً إليه الظرف فلم يبق إلا عطفها على أذكر وهو بتقدير صحته يخل بالمعنى وهو كون هذه الحالة والودادة في ذلك اليوم ، ولا محيص سوى جعلها حالاً بتقدير مبتدأ ، أي وهي ما عملت من سوء وددت^(٣) .

قوله : " ولكن الحمل على الخبر أوقع " عبارة الكشاف الحمل على الابتداء^(٤) وهي أحسن لأنها كما قال الشيخ سعد الدين تشعر بأنها إذا

(١) في المغني : كما حمل : وذلك في البيت الذي أورده ابن هشام . وهو مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب . البيت

(٢) المغني : ٥٥٣ / ٢ .

(٣) التفتازاني : ٢٥٩ / أ .

(٤) عبارة الكشاف : الحمل على الابتداء والخبر أوقع " ١٨٤ / ١ " .

جعلت شرطية لا تكون في موقع المبتدأ بل المفعول لأن عملت لم تشتغل بضميره بل بقي مسلطاً عليه^(١) .

قوله : “ كرره للتوكيد والتذكير ” ، قال الشيخ سعد الدين : الأحسن ما قيل أن ذكره أولاً للمنع عن موالاة الكافرين وثانياً للحث على عمل الخير والمنع عن عمل السوء^(٢) .

قوله : “ إشارة إلى أنه تعالى إنما نهاهم إلى آخره ” قال الطيبي : فهو على الأول تتميم وعلى الثاني تكميل كمل به ليجمع بين صفتي القهر والرحمة تحريضاً على الإنابة^(٣) .

قوله : “ المحبة ميل النفس ” إلى آخره . قال الغزالي^(٤) في الإحياء : الحب عبارة عن ميل الطبع إلى الشيء المستلذ فإن تأكد ذلك الميل وقوي سمي عشقاً والبغض عبارة عن نفرة الطبع عن المؤلم المتعب فإذا قوي سمي مقتاً^(٥) ولا تظن أن الحب مقصور على مدركات الحواس الخمس حتى يقال : إن الله سبحانه لا يدرك بالحواس ولا يتمثل في الخيال فلا يحب ؛ لأنه x سمي الصلاة قرّة عين وجعلها أبلغ المحبوبات ومعلوم أنه ليس للحواس الخمس فيها حظ ، بل جنس سادس مظنته القلب ، والبصيرة الباطنة أقوى من البصر الظاهر والقلب أشد إدراكاً من العين وجمال المعاني المدركة بالفعل أعظم من جمال الصور الظاهرة للإبصار فيكون لا محالة لذة القلوب مما تدركه من الأمور الشريفة الإلهية التي تجل عن أن تدركها الحواس أتم وأبلغ فيكون ميل الطبع السليم والعقل الصحيح إليه أقوى ، ولا معنى للحب إلا الميل إلى ما في إدراكه لذة فلا ينكر إذا حب الله لا من قعد به القصور في درجة البهائم فلم يجز إدراك الحواس

(١) التفتازاني : لـ ٢٥٩ / أ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٥٩ / أ .

(٣) فتوح الغيب : ٤ / ٨٥ - ٨٦ .

(٤) هو الإمام البحر ، حجة الإسلام ، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، صاحب التصانيف ، والذكاء المفرط ، توفي سنة “ ٥٠٥ هـ ” السير “ ١٩ / ٣٢٢ ” .

(٥) إحياء علوم الدين : ٤ / ٤٣١ .

أصلاً^(١) ، وقال الطيبي : فسر المتكلمون محبة العبد لله بأنها محبة طاعته وخدمته أو ثوابه أو إحسانه وأما العارفون فقد قالوا العبد يحب الله لذاته وأما حب طاعته وثنائه فهي درجة نازلة والقول الأول ضعيف ، وذلك أنه لا يمكن أن يقال في كل شيء أنه إنما كان محبوباً لأجل معنى آخر فلا بد من الانتهاء إلى شيء يكون محبوباً لذاته ، فكما يعلم أن اللذة محبوبة لذاتها كذلك يعلم أن الكمال محبوب لذاته وأكمل الكمالات لله تعالى فيقتضي كونه محبوباً لذاته من ذاته ، وقال صاحب الفرائد ، بعدما حكى نحواً من هذا المعنى وهذا أبلغ أنواع الحب ، فعلى هذا حب العبد لله تعالى حقيقة بل المحبة الحقيقية مستحقة لله تعالى إذ كل ما يحب من المخلوقات فإنما يحب بخصوص أثر من آثار وجوده^(٢) قال الطيبي : ويقال لما عظم ذاته وبين جلاله سلطانه بقوله سبحانه : + قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ " الآيات تعلق قلب العبد بمولى عظيم الشأن ذي الملك والملكوت والجلال والجبروت ثم لما ثنى بنهي المؤمنين عن موالاته أعدائه وحذر عن ذلك غاية التحذير كرر فيه + وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ " ، ونبه على وجوب استئصال تلك الموالاته ، بقوله : + قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدُّوهُ " الآية ، وأكد ذلك بالوعيد الشديد وذلك قوله : + يَوْمَ تَطْدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمَلَتْ " الآية ، زاد ذلك التعلق أقصى غايته واستأنف . قوله : + قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ " كأنه تعالى يشير إلى أن عبيدي لم يتمالكوا أنفسهم عند ذلك بأن لا يسألوا بأي شيء يُنال كمال المحبة وموالاته ربنا ، فقيل لهم : بعد قطع موالاته أعدائنا تنال تلك الدرجة بالتوجه إلى متابعة حبيبنا إذ كل طريق سوى طريقه مسدود^(٣) .

قوله : " جواب الأمر " ، هو رأى عزى للخليل وأكثر المتأخرين

(١) إحياء علوم الدين : ٤ / ٤٣١ نقله السيوطي بمعناه مختصراً وهو متصل بالكلام الأول .

(٢) في فتوح الغيب : ٤ / ٨٩ ، جوده .

(٣) فتوح الغيب : ٤ / ٨٨ - ٩٠ .

على أن مثل ذلك جواب شرط مقدر .

قوله : “ وقيل : نزلت في وفد نجران ” إلى آخره . أخرجه ابن إسحاق وابن جرير^(١) ، عن محمد بن جعفر ابن الزبير^(٢) .

قوله : “ وقيل : في أقوام ” ، إلى آخره . أخرجه ابن جرير^(٣) ، وابن المنذر^(٤) ، عن الحسن ، مرسلاً .

قوله : “ أو بدل من الأولين ” ، قال أبو البقاء : لا يجوز أن يكون بدلاً من

آدم ، لأنه ليس بذرية^(٥) ، ورده أبو حيان ، بأن الراغب ، قال : الذرية يقال للواحد والجمع والأصل والنسل كقوله : + حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ^(٦) أي آباءهم^(٧) .

قوله : “ فينتصب به إذ ” أي بسميع على التنازع . قاله الشيخ سعد الدين^(٨) فاندفع قول أبي حيان : إن النصب بسميع لا يجوز ، للفصل بينه وبين إذ بعليم . إن كان خيراً وهو أجنبي ، وكذا إن كان صفة لأن اسم الفاعل إذ وصف قبل : أخذ معموله لا يجوز إذ ذاك أن يعمل^(٩) ، وإن كان الحلبي رده أيضاً بأن هذا القدر^(١٠) غير مانع ، لأنه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيره ، ولذلك يقوم على ما في حيز أل الموصولة ، وما في حيز أن المصدرية^(١١) .

قوله : “ بفتح الحاء المهملة والنون المشددة ” وهي تأنيث اسم عبراني

(١) جامع البيان (٣ / ٢٣٣) . أخرجه بسنده ، عن محمد بن إسحاق ، عنه .

(٢) بن العوام ، القرشي الأسدي المدني ، ثقة . ت : بضع عشرة ومائة . التقريب : ٤٧١ .

(٣) جامع البيان (٣ / ٢٣٢) . أخرجه بسنده ، عن بكر بن الأسود ، عن الحسن .

(٤) لم أجده .

(٥) التبيين : ١٨٤ .

(٦) سورة يس (٤١) .

(٧) البحر المحيط (٢ / ٤٥٤) .

(٨) التفتازاني : ٢٥٩ ل / ب .

(٩) البحر المحيط (٢ / ٤٥٥ ، ٤٥٦) .

(١٠) في الدر المصون : وهذا العذر . ويظهر لي - والله أعلم - أنه الصواب .

(١١) تفسير البغوي معالم التنزيل : (٢ / ٢٩) .

قوله : “ وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الأب ” قال الطيبي : قيل :
 كلام المصنف يدل على أن إيشاع ومريم بنتا عمران ، لكن مريم من حنة
 ، وإيشاع من غيرها لما ذكر أن حنة كانت عاقراً / إلى أن عجزت
 وإيشاع كانت أكبر سناً من مريم ثم قال بعيد هذا : فقال لهم زكريا : أنا
 أحق بها عندي خالتها فتكون إيشاع أخت مريم وخالتها . قيل في العذر لا
 يبعد أن عمران تزوج أم حنة فولدت إيشاع وكانت حنة ربيبتها ، ثم تزوج
 حنة بعد ذلك بناء على أن ذلك كان جائزاً في شريعتهم ، فولدت مريم
 فتكون إيشاع أخت مريم من الأب وخالتها أيضاً ، وهو يوافق قوله بعد
 هذا رغب أن يكون له من إيشاع ولد مثل ولد أختها حنة فذكر أن حنة
 أخت إيشاع ، فتكون إيشاع وحنة أختين من الأم “ قال الطيبي : والظاهر
 ما روى محي السنة في المعالم ، أن زكريا وعمران زوجا أختين ،
 وكانت إيشاع بنت فاقود أم يحيى عن زكريا ، وحنة بنت فاقود أم مريم
 عند عمران^(١) ، وعليه ينطبق قول المصنف أولاً : وروي أنها أي : حنة
 كانت عاقراً . إلى قوله : فحملت بمريم ، وقوله . ثانياً : أنا أحق بها ،
 عندي خالتها ، وثالثه رغب في أن يكون له في إيشاع ولد مثل ولد أختها
 ، إلى قوله : فإن كانت عاقراً عجوزاً فقد كانت أختها كذلك . وأما الحديث
 ، رواه الشيخان “ فإذا أنا با بني الخالة ، عيسى ابن مريم ، ويحيى بن
 زكريا ”^(٢) وما ذكره المصنف هنا فكأن يحيى وعيسى ابني الخالة فتأويله
 ما ذكره صاحب التقريب^(٣) أن يحيى وأم عيسى وهي مريم : “ ولدا خالة
 ” ، لأن إيشاع أم يحيى ، وحنة أم مريم أختان . والغرض ، أنه كان بين
 يحيى وعيسى هذه الجهة من القرابة وكان عيسى ابن بنت خالة يحيى ،
 فأطلق عليه ابن الخالة لأن ابن بنت الخالة كابن الخالة اطلاقاً مجازياً
 عرفياً وكثيراً ما يطلق الرجل اسم الخالة على بنت خالته لكرامتها عليه ،
 ولكونه مربوباً عندها . هذا وجه التوفيق^(٤) . انتهى .

(١) الدر المصون : ٣ / ١٣٠ .

(٢) البخاري : ٣ / ١٢٦٤ ك الأنبياء ، ب قول الله تعالى : + ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ” الآية

ومسلم :

١ / ١٤٥ ك الإيمان ، ب الإسراء إلى آخره واللفظ لمسلم .

(٣) سبق وهو قطب الدين الشيرازي .

(٤) فتوح الغيب : ٤ / ٩٣ - ٩٥ .

قوله : “ روي أنها كانت عجوزاً عاقراً ” ، إلى آخره أخرجه ابن جرير ، عن ابن إسحاق ، بتمامه^(١) ، وعن عكرمة ، نحوه^(٢) “ قوله : وكان هذا النذر مشروفاً في عهدهم في الغلمان ” أخرجه ابن جرير ، عن قتادة والربيع^(٣) قوله : “ فلعلها بنت الأمر على التقدير ” قال الطيبي : أي على تقدير العرف والعادة ، أي إن كان ذكراً كان محرراً^(٤) .

قوله : “ ونصبه على الحال ” ، لم يبين لماذا . وقد قيل : إنه حال في “ ما ” وهو الأرجح ، فالعامل نذرت ، وقيل : من الضمير الذي في الجار والمجرور فالعامل استقر^(٥) . قال أبو حيان : ويحتمل أن ينصب على المصدر ، أي تحريراً لأنه في معنى نذرت قال : وعلى الحالية ، هي مقدره إن كان بمعنى مخلصاً للعبادة ومصاحبة إن كان بمعنى معتقاً^(٦) .

قوله : “ الضمير لما في بطنها ، وتأنيثه لأنه كان أنثى ، وجاز انتصاب أنثى حالاً عنه ؛ لأن تأنيثها علم منه ” قال أبو حيان : هذا يؤول إلى أن أنثى حال مؤكدة ، ولا يخرج تأنيثه لتأنيث الحال على أن تكون الحال مؤكدة^(٧) . وقال السفاقي مراده أن الأصل تذكير الضمير باعتبار لفظ ما ، أي وضعت ما في بطني أنثى ، ولكن أنث لتناسب الحال المؤنثة ، والضمير في الأصل للمذكر ، وليس مراده من تأنيثه لتأنيث الحال عود الضمير على الحال حتى يلزمه أن تكون الحال مؤكدة^(٨) .

قوله : “ وإنما قالته تحسراً أو تحزناً ” إلى آخره ، جواب سؤال مقدر ، أي إذا كان علم اللطيف الخبير محيطاً بما وضعت ، فأى فائدة في قولها : إنني وضعتها
أنثى ؟ لأن الإخبار إما للفائدة أو لازمها .

- (١) جامع البيان : ٣ / ٢٣٥ . أخرجه بسنده ، عن سلمة ، عنه .
(٢) جامع البيان : ٣ / ٢٣٧ . أخرجه بسنده ، عن أبي بزة وأبي بكر ، عنه .
(٣) جامع البيان : ٣ / ٢٣٦ - ٢٣٧ . أخرجه بسنده ، عن معمر ، عن قتادة . وبسنده ، عن محمد بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع .
(٤) فتوح الغيب : ٤ / ٩٥ .
(٥) انظر جامع البيان : ٣ / ٢٣٥ بالنسبة للأول ، والبحر المحيط : ٢ / ٤٥٦ .
(٦) البحر المحيط : ٢ / ٤٥٦ .
(٧) البحر المحيط : ٢ / ٤٣٩ .
(٨) المجيد :

والجواب أن ذلك مقتضى الظاهر ، وربما تجعل الإخبار ذريعة إلى الامتنان أو التهديد أو إلي إظهار التحسر وهذا منه .

قوله : “ وهو استئناف من الله تعظيماً لموضوعها ، أي ولدها الذي وضعته ، وتجهيلاً لها بشأنها ” . معناه كما قال الطيبي : أنه تعالى يحكي حالها لغيرها ، وشكى عنها تحسرها وحننها على الموضوع . المعنى : اسمعوا قولها ، وانظروا إلى تحسرها وحننها تحقيراً للمولود العظيم الشأن فاحكموا بجهلها بذلك^(١) .

قوله : “ على أنه من كلامها تسلية ” إلى آخره ، فعلى هذا لا يكون قولاً

“ والله أعلم بما وضعت ” تجهيلاً لأم مريم ، بل نفيًا لعلمها ، لأن العبد ينظر إلى ظاهر الحال ، ولا يعرف أسرار الله في كل شيء .

قوله : (بيان لقوله : “ والله أعلم ”) إلى آخره . قال الطيبي : وذلك أن قولاً

“ والله أعلم بما وضعت ” وارد على تفخيم المولود وفضله على الذكر . يعني أنه قد تعورف بين الناس فضل الذكر على الأنثى ، والله سبحانه هو الذي اختص بعلمه الشامل فضل هذه الأنثى على الذكر ، فكان قوله : “ وليس الذكر كالأنثى ” بيانا لما اشتمل عليه الكلام الأول من التعظيم^(٢) .

قوله : “ واللام فيهما للعهد ” قال الطيبي : أما التي في الأنثى فمعهود بقولها : “ إني وضعتها أنثى ” وأما التي في الذكر فبقولها : إني نذرت لك مـ فـ بـ

محراً : لأن المحرر لا يكون إلا غلاماً ، أو طلبت أن ترزق ذكراً^(٣) .

(١) فتوح الغيب : ٩٧ / ٤ .

(٢) نفس المرجع .

(٣) نفس المرجع .

قوله : " وما بينهما " اعتراض . قال الطيبي : هذا إنما يصح على قراءة وضعت على الغيبة^(١) ، لأنه كلام الله وأما على التكلم فلا ، لأنه حينئذٍ من كلام أم مريم^(٢) .

وقال الشيخ سعد الدين : فإن قيل : فعلى قراءة الغيبة ، أو الخطاب يكون المعترضتان من كلام الله من غير حكاية ، وما فيه الاعتراض أعني " إني وضعتها " وإني سميتها " من كلام امرأة عمران ، فكيف ذلك ؟ قلنا : هما أيضاً من كلام الله ، لكن حكاية عن امرأة عمران ولا بعد في الاعتراض بكلام غير محكي بين كلامين محكيين ، والحق أن هذا اعتراض في أثناء كلام واحد من متكلم واحد ، وهو قوله : " قالت رب " إلى آخره . كما تقول : ضرب زيد عمراً ونعم ما فعل وبكراً وخالداً . فليتأمل^(٣) .

قوله : " ما من مولود " . الحديث . أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة^(٤) .

قال الطيبي : قوله : إلا والشيطان يسمه ، كقوله : + وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ " ^(٥) .

في أن الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتأكيد اللصوق فتفيد

(١) هي : لغير أبي بكر وابن عامر ، وأما الأخرى : فلهما . الكشف : ١ / ٣٤٠ .

(٢) فتوح الغيب : ٤ / ٩٨ .

(٣) التفتازاني : لـ ٢٦٠ / ب .

(٤) تمامه : " .. يولد إلا يسمه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخاً من مس الشيطان ، غير

مريم

وابنها " الحديث . البخاري : ٣ / ١٢٦٥ ك : الأنبياء ؛ ب : قول الله تعالى : + وَأَذْكُرْ فِي

الْكِتَابِ مَرْيَمَ .. " الآية .

ومسلم : ٤ / ١٨٣٨ ك الفضائل ، ب فضائل عيسى .

(٥) الآية (٤) الحجر .

الحصر على التأكيد^(١) .

قوله : “ ومعناه أن الشيطان يطعم ” إلى آخره . تبع الزمخشري^(٢) في تأويل الحديث ، وأخرجه عن ظاهره والزمخشري ماش في ذلك على منهج المعتزلة ، فإنهم أنكروا الحديث ، وقدحوا في صحته . قال الإمام : طعن القاضى
عبد الجبار^(٣) في هذا الخبر ، وقال : إنه خبر واحد على خلاف الدليل^(٤) .

وذلك إن الشيطان إنما يدعوا إلى الشر من له تمييز ، ولأنه لو تمكن من هذا لجاز أن يهلك الصالحين ، وأيضاً لما خص عيسى وأمه دون سائر الأنبياء ، ولأنه لو وجد النخس “ لدام أثره ”^(٥) .

قال الإمام : وبمثل هذه الوجوه لا يجوز دفع الخبر الصحيح^(٦) .

وقال صاحب الإنتصاف : الحديث مدون في الصحيح فلا يعطله الميل إلى ترهات الفلاسفة^(٧) .

وقال الطيبي : لا يبعد اختصاص عيسى وأمه بهذه الفضيلة من دون الأنبياء ، ويمكنه الله من المس مع عصمتهم من الإغواء^(٨) .

وقال الشيخ سعد الدين : طعن الزمخشري في صحة الحديث بمجرد أنه لم يوافق هواه ، وإلا فأى امتناع في أن يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما يرى ويسمع وليست تلك المسة للإغواء ليدفع بأنه لا يتصور في حق المولود حين يولد .

(١) فتوح الغيب : ٤ / ١٠١ .

(٢) الكشاف : ١ / ١٨٦ .

(٣) بن أحمد بن عبد الجبار ، المتكلم ، شيخ المعتزلة أبو الحسن الهمداني صاحب التصانيف من كبار فقهاء الشافعية . ت ٤١٥ هـ . السير : ١٧ / ٢٤٤ .

(٤) في التفسير الكبير : زيادة : “ فوجب رده ” .

(٥) في التفسير الكبير : “ إن ذلك النخس لو وجد بقى أثره ولو بقى أثره لدام الصراخ والبكاء ، فلما لم يكن كذلك ، علمنا بطلانه ” .

(٦) التفسير الكبير : ٨ / ٢٨ .

(٧) هامش الكشاف : ١ / ١٨٦ بمعناه . والثرّهات : الطرق الصغار غير الجادة تنتشعب عنها ، الواحدة : ثرّهة ، فارسي معرب ، ثم استعير في الباطل . الصحاح : ٦ / ٢٢٢٩ ، والنهاية : ١ / ١٨٩ .

(٨) فتوح الغيب : ٤ / ١٠١ .

قال : ثم أوله الزمخشري على تقدير الصحة بالمراد بالمس الطمع في إغوائه ، واستثناء مريم وابنها لعصمتها . ولما لم يخص هذا المعنى بهما عم الإستثناء لكل من يكون على صفتها . وهذا إما تكذيب للحديث بعد تسليم صحته ، وإما قول بتعليل الاستثناء والقياس عليه .

قال : وليت شعري من أين ثبت تحقق طمع الشيطان ورجاءه وصدقه في أن هذا المولود محل إغوائه : ليلزمنا إخراج كل من لا سبيل له إلى إغوائه ، فلعله يطمع في إغواء من سوى مريم وأمها ، ولا يتمكن منه^(١) .

قلت : والعجب من البيضاوي أشد فإنه تبع الزمخشري في تأويله ، وقال : معناه أن الشيطان يطمع في إغواء كل مولود بحيث يتأثر منه إلا مريم وابنها ، فإن الله عصمهما . ووجه الأشدية أن الزمخشري ألحق بمريم وابنها سائر المعصومين ، لأن الضرورة داعية على هذا التأويل إلى ذلك ، والبيضاوي اقتصر على استثنائهما فأدى كلامه إلى أن كل من سواهما يتأثر في إغوائه ، ومنهم بقية المعصومين ، وهو باطل قطعاً .

والصواب أن الحديث على ظاهره . وفي بعض طرقه أنه ضرب بينه وبينهما حجاب ، وأن الشيطان أراد أن يطعن بإصبعه فوقعت الطعنة في الحجاب^(٢) ، وفي بعض الطرق عن ابن عباس : “ ما ولد مولود إلا وقد استهل غير المسيح ” أخرجه ابن جرير^(٣) .

نعم ، قال الشيخ سعد الدين : قد يشكل على ظاهر الحديث أن إعادة أم مريم كانت بعد الوضع ، فلا يصح حملها على الإعادة من المس الذي يكون حين الولادة . قال والجواب أن المس ليس إلا بعد الانفصال وهو الوضع ومع
الإعادة ، غايته أنه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار بخلاف الوضع

(١) التفتازاني : لـ ٢٦١ / أ .

(٢) أخرجه ابن جرير ، عن أبي هريرة مرفوعاً . جامع البيان : ٣ / ٢٣٩ . أخرجه بسنده ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عنه .

(٣) صحيح مسلم : ٤ / ١٨٣٨ ك : الفضائل ، ب : فضائل عيسى ، وجامع البيان : ٣ / ٢٤٠ . أخرجه بسنده ، عن عكرمة ، عنه .

والتسمية^(١) قوله : “ فرضي بها ” ، قال الطيبي : فسر القبول بالرضي وذلك أن من يهدي إلى أحد شيئاً يرجو منه قبول هديته بوجه حسن ، فشبه النذر بالإهداء ورضوان الله عنها بالقبول^(٢) .

قوله : “ أو يسلمها ” عطف بيان على إقامتها .

قوله : “ للسّدانة ” أي خدمة^(٣) بيت المقدس .

قوله : “ روى أن حنة لما ولدتها ” ، إلى آخره . قال الطيبي : بيان تسليمها^(٤) ، قلت : وقد أخرجه ابن جرير عن عكرمة^(٥) وفتادة^(٦) والسدي^(٧) .

قوله : “ وصاحب قرابينه ”^(٨) هو الذي على أمر القرابين في البيت الذي ينزل فيه النار ، والقربان ما يتقرب به إلى الله^(٩) .

قوله : “ ويجوز أن يكون مصدراً على تقدير مضاف ” ، إنما احتاج إليه لأن القبول بالفتح اسم لما يتقبل به الشيء كالسَّعوط واللُّدود لما يسعط به ويلد^(١٠) .

قوله : “ أي بذى قبول حسن ” ، قال أبو حيان : أي ذي قبول حسن وهو الاختصاص^(١١) .

قوله : “ مجاز عن تربيتها ” . قال الطيبي أي استعاره فإن الزارع لم

(١) التفتازاني : لـ ٢٦١ / ب .

(٢) فتوح الغيب : ٤ / ١٠١ - ١٠٢ .

(٣) النهاية : ٢ / ٣٥٥ .

(٤) فتوح الغيب : ٤ / ١٠٢ .

(٥) جامع البيان : ٣ / ٢٤٣ . أخرجه بسنده ، عن القاسم ابن أبي بزة ، عن عكرمة .

(٦) نفس المصدر . أخرجه بسنده ، عن سعيد ، عن فتادة .

(٧) نفس المصدر . أخرجه بسنده ، عن أسباط ، عن السدي .

(٨) في المطبوعة : قرابينهم .

(٩) اللسان (١ / ٦٦٤) .

(١٠) والسَّعوط بالفتح : اسم لما يجعل من الدواء في الأنف ، واللُّدود بالفتح : من الأدوية ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم . النهاية : ٢ / ٣٦٨ و ٤ / ٢٤٥ .

(١١) البحر المحيط : ٢ / ٤٥٩ - ٤٦٠ .

يزل يتعهد زرعه بأن يسقيه عند الإحتياج ويحميه عن الآفات ويقلع ما عسى أن ينبت فيه من شوك لنلا يخنقه^(١) . وقال الشيخ سعد الدين هو بطريق الإستعارة ، أو ذكر الملزوم وإرادة اللازم^(٢) .

قوله : “ سمي به لأنه محل محاربة الشيطان ” قال أبو حيان : سمي به لتحارب الناس عليه وتنافسهم فيه وهو مقام الإمام من المسجد^(٣) قوله : “ روي أنه كان لا يدخل عليها غيره وإذا خرج أغلق عليها سبعة أبواب ” إلى آخره . أخرجه ابن جرير عن الربيع ابن أنس^(٤) .

قوله : “ قيل تكلمت صغيرة ” قلت : قد أجمع اللذين تكلموا في المهد فبلغوا أحد عشر نفساً^(٥) وقد نظمتهم فقلت :

تكرم في المهد النبي محمد	ويحيى وعيسى والخليل ومريم
وميرة جريج ثم شاهد يوسف	وطفل لدى الأخدود يرويه مسلم ^(٦)
وطفل عليه مر بالامة التي	يقال لها : تزني ولا تكلم

(١) فتوح الغيب : ٤ / ١٠٤ .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٦٢ / أ .

(٣) البحر المحيط : ٢ / ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٤) جامع البيان : ٣ / ٢٤٧ . أخرجه بسنده ، عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه عنه .

(٥) قوله : “ ثم شاهد يوسف ” قال ابن عطية بعد ذكره للأثر : “ إن الشاهد ” أي الشاهد في

قصة تبرئة يوسف ” كان طفلاً في المهد فتكلم بهذا ، قال : ومما يضعف هذا أن في صحيح

البخاري ومسلم : “ لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى ابن مريم ، وصاحب جريج ، وابن

السوداء الذي تمنى لـ_____ أن

يكون كالفاجر الجبار ” . المحرر الوجيز (٧ / ٤٨٤ - ٤٨٥) وهذا الحديث أخرجه

البخاري_____

(٣ / ١٢٦٨) ك الأنبياء ، ب (واذكر في الكتاب مريم إذا انتبذت) . ومسلم في الصحيح

٤ / ١٩٧٦ ك : البر والصلة ، ب : تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها .

(٦) نفس المصدر .

وماشطة في عهد فرعون طفلها وفي زمن الهادي المبارك تختم^(١)

قوله : “ وكان رزقها ينزل عليها من الجنة ” ، أخرجه ابن جرير عن ابن عباس^(٢) .

قوله : روى أن فاطمة أهدت لرسول الله ﷺ رغيفين ، الحديث ، أخرجه أبو يعلى في مسنده من حديث جابر وقد سقت لفظه في كتاب المعجزات .

قوله : “ يستعار هنا وثم وحيث للزمان ” ، قال الزجاج : هنالك ، في موضع نصب لأنه ظرف يقع في المكان وفي الأحوال .

والمعنى : ومن الحال دعاء زكريا كما يقول من هاهنا ؟ قلت : كذا ومن هنالك قلت كذا أي من ذلك الوجه ومن تلك الجهة^(٣) على المجاز .

قوله : “ أي من جنسهم ، كقولهم زيد يركب الخيل ” ، قال الزجاج : معناه أتاه النداء من هذا الجنس كما تقول ركب فلان في السفن أي في هذا الجنس وإنما ركب في سفينة واحدة^(٤) ، الشيخ سعد الدين : هو على طريقة نسبة حكم الفرد من الجنس إلى الجنس نفسه ، نحو فلان يركب الخيل ويلبس الديباج وإن لم يلبس ولا يركب إلا واحداً^(٥) ، قلت وأوجه منه أنه من العام المراد به الخصوص .

قوله : “ فإن المنادى كان جبريل وحده ” ، أخرجه ابن جرير عن ابن مسعود^(٦) .

قوله : “ على إرادة القول ” ، أي إضماره ، هو مذهب البصريين .

(١) أورد الحافظ هؤلاء إلا مريم ، لكنه ضعف بعض الطرق التي ورد بها ذكر بعض هؤلاء وذكر أن بعضها مرسله وبعض ذلك موقوف ، وبعض هؤلاء ليس كلامهم في المهد . وانظر _____ ر ف _____ تح الب _____ اري : ٤٨٠ / ٦ .

(٢) جامع البيان : ٣ / ٢٤٦ . أخرجه بسنده ، عن سعيد بن جبير ، عنه .

(٣) معاني القرآن (١ / ٤٠٤) .

(٤) المصدر السابق (١ / ٤٠٥) .

(٥) التفتازاني : لـ ٢٦٢ / أ .

(٦) أخرجه ابن جرير عنه ، قراءة وعن السدي ، جامع البيان : ٣ / ٢٤٩ . أخرجه بسنده ، عن عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عنه .

قوله : “ ولأن النداء نوع منه ” هو مذهب الكوفيين^(١) .

قوله : “ كما قيل كلمة الحويدرة لقصيدة الحويدرة ” ويقال الحادرة لقب الشاعر اسمه قطبة ابن أوس / ابن محصن ابن جرول ، شاعر جاهلي ، وإنما لقب الحادرة بقول زبان بن سيار الغزاري له :

كأنك حادرة المنكبي ن رصعاء تنقض في حائر^(٢) .

قوله [والحاضر الضخم]^(٣) وكان الحادر ضخم المنكبين ، أخرج أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني من طريق الأصمعي عن عمه قال سمعت شيخاً من بني كنانة من أهل المدينة يقول : كان حسان ابن ثابت إذا قيل له : [كأنه]^(٤) تنوشدت الأشعار في موضع كذا وكذا^(٥) فهل أنشدت كلمة الحويدرة :

بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع^(٦)

قوله : “ روى أنه مرفى صباه بصبيان فدعوه إلى اللعب فقال : ما للعب خلقت ” ، أخرجه عبد الرزاق^(٧) في تفسيره عن قتادة موقوفاً

(١) يريد ، أن كسر (ان) في (أن الله يبشرك) على إرادة القول إلى آخره . وذلك : على قراءة حمزة وابن عامر . انظر الكشف : ١ / ٣٤٣ ، والحجة : ٣ / ٣٩ .

(٢) في الأغاني : [سمي الحادرة] بدل لقب ، وفيه أيضاً : زبان “ بموحدة ” بن سيار . الأغاني

(٣ / ٢٦٨) ومعنى : رصعاء تنقض في حائر : مجتمع الماء ، الصحاح (٢ / ٦٤٠)

وتنقض : أي تنق من نقيق الضفدع هامش الأغاني ، ورصعاء : أنثى الأرصع وهو لغة فـي الأرسـح ، [الـصحاح]

(٣ / ١٢١٩) [والأرسح : بيّن الرّسح : وهو قليل لحم العجز والفخذين ، الصحاح (٣٦٥ / ١) .

(٣) ما بين المعكوفتين ليس في الأنوار ، ولا أدري لم قال : [وقوله] ؛ وفي الأغاني قال : والحادرة : الضخم . الأغاني (٣ / ٢٦٨) .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من الأغاني ولعله الصواب .

(٥) في الأغاني : [قال] أي حسان ، ولعله الصواب حيث أنه جواب إذا .

(٦) الأغاني : (٣ / ٢٦٨ - ٢٦٩) ولكنه لم يذكر هنا إلا صدر البيت ، وقد ذكر البيت كاملاً في

(٣ / ٢٦٦) .

(٧) تفسير القرآن العزيز (١ / ١٢٧) موقوفاً على معمر ، ولفظه : “ جاء غلمان إلى يحيى بن زكريا ، فقالوا : اذهب بنا نلعب ” إلخ . ولم أجده موقوفاً على قتادة .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه عن معاذ بن جبل^(١) مرفوعاً .
قوله : “ ناشئاً منهم أو كائناً من عداد من لم يأت كبيرة ولا صغيرة ”

قال الطيبي : من على الأول للإبتداء وعلى الثاني للتبعيض^(٢) .
قوله : “ وأحسن الجواب ما اشتق من السؤال ” ، أي انتزع منه ،
يريد أن الجواب بعد انطباق معناه على معنى السؤال ينبغي أن يراعى فيه
حسن المناسبة بين الألفاظ كأنه لما سأل أنه يتلقى هذه النعمة بالشكر أجيب
: بأن آيتك ألا تقدر على شيء من الكلام إلا على شكري قاله الطيبي^(٣) .

قوله : “ والإستثناء منقطع ” إلى آخره . قال السفاقي تعقب ابن
الشجري في أماليه النصب على الإستثناء ، قال ولكنه مفعول به منتصب
بتقدير حذف الخافض فالأصل ألا تكلم الناس إلا رمزاً بتحريك الشفتين
بلا لفظ من غير إبانة بصوت فالعامل الذي قبل إلا مفرغ في هذا النحو
للعمل فيما بعدها بدليل أنك لو حذفته إلا وحرفي النفي استقام الكلام تقول
في نحو ما لقيت إلا زيداً لقيت وما خرج إلا زيد خرج زيد وكذا لو قلت
أنتيك أن تكلم الناس رمزاً استقام وليس كذلك لو قلت ليس القوم في الدار
إلا زيداً أو إلا زيد ثم حذفته النفي وإلا فقلت : القوم في الدار زيداً أو زيد
، لم يستقم فكذا المنقطع نحو ما خرج القوم إلا حماراً ، لو
قلت : خرج القوم حماراً ، لم يستقم .

قوله :

متى ما نلتقي فردين ترجف روائق إيتيك وتستطارا

(١) تاريخ دمشق (٦٤ / ١٨٣) ولفظه : “ رحم الله أخي يحيى حين دعاه الصبيان إلى اللعب
وهو

صغير ، فقال : ألعب خلقنا ؟ .. ” .

(٢) فتوح الغيب : ٤ / ١٠٨ .

(٣) فتوح الغيب : ٤ / ١٠٩ .

قال ابن الشجري في أماليه كان عمارة ابن زياد العبسي يحسد عنتره على شجاعته إلا أنه كان يظهر تحقيره ويقول لقومه إنكم قد أكثرتم من ذكره ولوددت أني لقيته خاليا حتى أريحكم منه وحتى أعلمكم أنه عبد فبلغ عنتره ما يقول عمارة فقال :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ أَسْتَكَّ	لَتَقْتَنِي فَهَذَا عَمَارَا
مِـ_____ذُرْوَيْهَا	
مَتَى مَا نَلْتَقَى فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ	رَوَانِفُ الْيَتِيكِ وَتَسْتَطَارَا
وَسِيفِي صَارِمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ	أَصَابِعٌ ^(١) لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا
حَسَامٌ كَالْعَقِيقَةِ فَهُوَ كَمَعِي	سَلَاحِي لَا أَفْلَ وَلَا فُطَارَا
وَمَطَرْدُ الْكَعُوبِ أَحْصُ صَدَقُّ	تَخَالُ سَنَانُهُ فِي اللَّيْلِ نَارَا
سَتَعْلَمُ أَيْنَا لِلْمَوْتِ أَدْنَى	إِذَا دَانَيْتَ بِي الْأَسَلَ الْحَرَارَا
وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفَتْ ^(٢) بِخَيْلِي	عَلَيْهَا الْأَسَدُ تَهْتَصِرُ
	اهْتِصِرَا ^(٣)

قال ابن الشجري : المذروان جانباً الإليتين المقترنان ومن كلام العرب جاء ينفض مذرويه إذا جاء يتهدد^(٤) ، وفردين ويروى خلوين أي خاليتين من الفاعل والمفعول معا ويروى بزدين أي بارزين وترجف تضطرب والرانفة طرف الإلية الذي يلي الأرض إذا كان الإنسان قائماً ، وأراد بالروانف التثنية ، لأنه ليس للإيتين إلا رانفتان ولذلك ثنى ضمير تستطارا . قال ابن الشجري : ومعنى تستطار تُسْتَخَفُّ . ويحتمل . قوله : تستطارا وجهين من الإعراب أن يكون مجزوماً معطوفاً على جواب الشرط وأصله تستطاران فقطت نونه للجزم والألف على هذا ضمير عائد

(١) في الديوان والأمالي : أشاجع .

(٢) في الديوان : زحفت .

(٣) ديوان عنتره : ٢٣٤ - ٢٣٥ و ٣٦ و ٣٨ .

(٤) قال الميداني : يضرب لمن يتوعد من غير حقيقة . مجمع الأمثال : ١ / ١٧١ .

على الروانف وعاد إليها وهي جمع ضمير تثنية لأنها من الجموع الواقعة في موقع التثنية نحو قولك وجوه للرجلين فعاد الضمير على معناها دون لفظها إذ المعنى رانفتا إيتيك كما أن معنى الوجوه من قولك حيا الله وجوه كما معنى الوجهين لأنه لا يكون لواحد أكثر من وجه كما أنه ليس للإلية إلا رانفة واحدة .

الوجه الثاني أن يكون نصبا على الجواب بالواو بتقدير وأن تستطار فالألف على هذا لإطلاق القافية والتاء للخطاب وهي في الوجه الأول للتأنيث ويجوز أن تجعل التاء في هذا الوجه أيضاً لتأنيث الروانف والعقيقة الشقة من البرق واللمع الضجيج . قوله : لا أقلّ ولا فطارا أي لا قلّ فيه ولا فطرَ والفل : التلم. والفطر، الشق . وموضع قوله كالعقيقة رفع وصف لحسام ففي الكاف ضمير عائد على الموصوف وانتصاب أقلّ على الحال من المضمّر في الكاف والعامل في الحال ما في الكاف من معنى التشبيه والتقدير حسام يشبه العقيقة غير منفعل ولا منظر .

قوله : ومطررد الكعوب أي ليس في كعوبه اختلاف والكعوب من الرمح العقد ما بين كل أنبوبين كعب والأحصّ الأملس والصدّق الصلب والأسل الرماح والجرار العطاش والدليف المشي الرويد وهو فويق الدبيب وهو مشي الكتبية وتهتصر تجتذب أقرانها . انتهى^(١) .

قوله : “ وإرهاصا ” قال الشيخ سعد الدين : هو تأسيس النبوة بطريق الخوارق قبل البعثة كإظلال الغمام لنبينا x في طريق الشام^(٢) . وقال الطيبي : أي تأسيسا وإحكاماً ، من الرهص وهو الساق الأسفل من الجدار^(٣) الأساس : ومن المجاز رهص الشيء أثبته وأسس^(١) .

(١) أمالي ابن الشجري (١ / ٢٦ - ٣٢) .

(٢) التفتازاني : لـ ٢٦٢ / ب .

(٣) فتوح الغيب : ٤ / ١١٠ .

قوله : “ فإن الإجماع على أنه تعالى لم يستنبئ امرأة ” ، قلت : دعوى الإجماع عجيب ، فإن الخلاف في نبوة نسوة موجود ، خصوصاً مريم ، فإن القول بنبوتها شهير ، بل قال الشيخ تقي الدين السبكي في الحلبيات إلى ترجيحه ، وقال : إن ذكرها مع الأنبياء في سورة الأنبياء قرينة قوية لذلك : “ قوله : قرفها اليهود ” وهو بالقاف وراء وفاء ، يقال : قرفت الرجل : عبتة ، وهو يُقَرَفُ بكذا ، أي : يرمي به ويتمم^(١) .

قوله : “ والمراد تقرير كونه وحياً ” ، إلى آخره .

قال الطيبي : تقريره أن مقتضى الظاهر أن يقال : ذلك من أنباء الغيب ، وما سمعت هذا النبأ من أحد ، ولا قرأته في كتاب لأن هذا متوهم منه ، فاحتج إلى دفع التوهم ، لا المشاهدة فإنها منتفية ، لاشك في انتفائها ، فلا يحتاج إليه .

فلم نفيت المشاهدة ، وترك ذلك . وخلاصة الجواب أن المراد من نفي المشاهدة إثبات الحجة ، والاحتجاج على أهل الكتاب أن يقال بطريق التقسيم الحاصر ، ولاشك أن عدم السماع والقراءة محقق عند اليهود ، وقد علموا ذلك علماً يقينا لا ريب فيه ، وإنما كانوا ينكرون الوحي .

فأريد إثبات المطلوب بطريق برهاني ، فقيل : طريق العلم فيما أنبئكم به ، إما السماع والقراءة ، وإما الوحي والإلهام وإما الحضور والمشاهدة ، فالأولان منتفیان عندكم ، بقي الثالث . فنفي تهكما بهم ، وإنما خص هذه دون الأولى للتهكم ، لأنه لو نفى الأول لم يكن من التهكم في شيء لمجال الوهم فيه دونه^(٢) .

قوله : أو بقوله : “ أيهم يكفل ” .

قال الشيخ سعد الدين : تعلقه بالقول لا يفيد فائدة يعتد بها^(٤) .

قوله : “ بدل من إذ قالت الأولى ” .

قال الحلبي : فيه بعد لكثرة الفاصل بين البديل والمبدل منه^(١) .

(١) الأساس : ١٨١ .

(٢) انظر : أساس البلاغة ٣٦٣ ، والصاح : ١٤١٥ / ٤ .

(٣) فتوح الغيب : ١١٣ / ٤ .

(٤) التفتازاني : لـ ٢٦٤ / ب .

قوله : في زمان متسع ، كقولك : لقيته سنة كذا .

أي مع أنك لم تلقه إلا في جزء من أجزاء السنة، فيكون قوله: (إذ يختصمون) إشارة إلى جميع ذلك الزمان ، وكذا إذ قالت الملائكة ، فكل من زمان الاختصاص ، وزمان البشارة على طريقة لقيته سنة كذا ، قاله الطيبي^(٢) .

قوله : “ وعيسى معرب يسوع ، معناه السيد ” .

قوله : أي يكلمهم حال كونه طفلاً وكهلاً . إلى آخره .

قال الشيخ سعد الدين : إشارة إلى أن الحال مجموع المعطوف والمعطوف عليه ، لا أن كلا منهما مستقل بالحالية . انتهى والذي ذكره أبو حيان: أن كلا حال^(٣) .

فإن قلت : ما الفائدة في البشارة بكلامه كهلاً ، والناس في ذلك سواء ؟

قلت : التبشير بحياته إلى سن الكهولة^(٤) .

قوله : “ كلام مبتدأ ” قال أبو حيان : فإن عنى أنه استئناف إخبار من الله ، أو عن الله على اختلاف القرائن^(٥) فمن حيث ثبوت الواو ، لا بد أن يكون معطوفاً على شيء قبله ، فلا يكون ابتداء كلام إلا أن يدعى زيادة الواو في “ ويعلمه ” ، فحينئذ يصح أن يكون ابتداء كلام ، وإن عنى أنه ليس معطوفاً على ما ذكر ، فكان ينبغي أن يبين ما عطف عليه ، وأن يكون الذي عطف عليه ابتداء كلام حتى يكون المعطوف كذلك^(٦) .

قال الحلبي : هذا الاعتراض غير لازم ، لأنه لا يلزم من جعله كلاماً مستأنفاً أن يدعى زيادة الواو ، لا أنه لا بد من معطوف عليه ، لأن

(١) الدر المصون : ٣ / ١٧٢ .

(٢) فتوح الغيب : ٤ / ١١٤ بمعناه .

(٣) البحر المحيط : ٢ / ٤٨٣ .

(٤) هذا ذكره في البحر المحيط : ٢ / ٤٨٣ إلا أنه لم يورده بصيغة السؤال والجواب .

(٥) أي قراءة : (ويعلمه) قرأها نافع وعاصم بالياء ، والباقون بالنون . فالأولى رداً على

لفظ الغيبة

قبله ، والثانية : حملاً على الإخبار لها من الله عن نفسه . الكشف : ١ / ٣٤٤ .

(٦) البحر المحيط : ٢ / ٤٨٥ .

النحويين وأهل البيان نصوا على أن الواو تكون للاستئناف ، بدليل أن الشعراء يأتون بها في أوائل أشعارهم من غير تقديم شيء يكون ما بعدها معطوفاً عليه والأشعار مشحونة بذلك ، ويسمونها الاستئناف^(١) .

وقال السفاقي : عطف الجمل على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون من الجمل الصالحة لمعمول ما تقدم ، فيكون حكمها في العطف حكم المفرد في التشريك ، نحو : كان زيد قائماً وعمرو قاعداً .

الثاني : أن تكون فعلية تقدم قبلها معمول عامل يصح أن يكون الفعل معطوفاً عليه باعتبار عامله وهذا العطف إنما هو باعتبار العامل دون متعلقة من فاعل ومفعول ، لاختلاف المتعلقات ، كقولك : أريد أن يضرب زيد عمراً ، ويكرم بكر خالدأ ، فعطف يكرم خاصة دون متعلقة على يضرب خاصة ، ألا ترى أن معنى التشريك في الفعلين حاصل مراد دون متعلقهما .

الثالث : أن يكون المراد من عطف الجملتين حصول مضمونهما خاصة ، كقولك : قام زيد ، وخرج عمرو ، كأنك قلت : حصل قيام زيد ، وخرج عمرو ، ولخصته من شرح المفصل لابن الحاجب .

قال السفاقي : فيمكن أن يكون المراد بقوله كلاماً مبتدأ أي مستقلاً ، وهو الوجه الثالث ، ويكون عطف على قوله : وإذ قالت : باعتبار حصول مضمون الجملتين ، ويصح أن يكون معطوفاً بالمعنى الثاني على معمول القول ، وهو قوله : “ إن الله يبشرك ” ، أي قالت ويعلمه ، وهو غير ما ذكر من الوجهين . انتهى .

قوله : “ أو عطف على يبشرك أو وجيها ” .

قال أبو حيان : القولان بعيدان لطول الفصل ولا يقع مثله في لسان العرب^(٢) ، وقال الشيخ سعد الدين : إنما يحسنان بعض الحسن على قراءة

(١) الدر المصون : ٣ / ١٨٤ .

(٢) البحر المحيط : ٢ / ٤٨٥ .

الياء ، وأما على قراءة النون فلا يحسن إلا بتقدير القول ، أي إن الله يبشرك بعيسى وبقوله : نعلمه أو وجيها ومقولا فيه نعلمه^(١) .

قوله : منصوب بمضمر على إرادة القول . إلى آخره . قال الشيخ سعد الدين : لا يتأتى هذا على عطف نعلمه على يبشرك إذ يكون التقدير إن الله يبشرك ، ويقول عيسى كذا عطفاً على الخبر ولا رابط إلا بتكلف عظيم^(٢) . قال أبو حيان : هذا الوجه ضعيف إذ فيه إضمار شيئين القول ومعموله وهو أرسلت ، والاستغناء عنهما باسم منصوب على الحال المؤكدة . قال : والأولى أن يكون على إضمار جعل ، تقديره ويجعله رسولا^(٣) .

قوله : مضمنا معنى النطق . إلى آخره . قال الشيخ سعد الدين : لا يخفى إن في هذا نوع خروج عن قانون التضمن^(٤) .

قوله : “ الضمير للكاف ” ، قال ابن هشام : وقع مثل ذلك في كلام غيره ، ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مررت بكالأسد .

قوله : “ روى أنه ربما كان يجتمع عليه ألوف من المرضى من أطاق م

أناه ” . إلى آخره ، أخرجه ابن جرير عن وهب بن منبه .

قوله : “ عطف على رسولا ” ، إلى آخره . قال أبو حيان : هو عطف على

(بأية) إذ الباء فيه للحال ، أي وجئكم مصحوباً بأية من ربكم ومصداقاً ، ومنعوا كونه معطوفاً على رسولا أو وجيهاً ، لأنه يستلزم حينئذٍ كون ضمير بين يدي غائباً إلا أن قد رسولا باضمار أرسلت^(٥) .

(١) التفنازاني : لـ ٢٦٣ / ب .

(٢) التفنازاني : لـ ٢٦٣ / ب .

(٣) البحر المحيط : ٤٨٦ / ٢ .

(٤) التفنازاني :

(٥) البحر المحيط : ٤٩٠ / ٢ . هكذا هو هنا وهو غير مفهوم . وعبارة أبي حيان : - بعد

قول

وجيهاً - لما يلزم من كون الضمير ، في (لما بين يدي) غائباً إلى آخره . وانظر البحر :

٤٨٦ / ٢ .

قوله : “ مقدر بإضماره ” ، أي بإضمار فعل دل عليه قد جئتم ، أي وجئتم لأجل .

قوله : “ أو مردود على قوله : قد جئتم بأية ” ، أي فيكون عطا على (بأية) ، فعلى هذا هو من عطف المفردات وعلى ما قبله من عطف الجمل أشار إليه الشيخ سعد الدين وقال : إن الأول هو التحقيق إذ لا وجه لعطف المفعول له على المفعول به إلا أن جعل (بأية) حالا ، فإنه يستقيم العطف له ولمصدقا^(١) . انتهى . وقال أبو حيان : لا يستقيم ما قاله المصنف ، لأن (بأية) في موضع الحال ، (ولأجل) تعليل ولا يصح عطف التعليل على الحال ، لأن الواو توجب التشريك في جنس المعطوف عليه ، فإن عطفت على مصدر أو مفعول به أو حال أو ظرف أو تعليل أو غير ذلك .

شاركه في ذلك المعطوف^(٢) . قال الحلبي : ويحتمل أن يجاب بأنه أراد الرد على (بأية) من حيث / دلالتها على عامل مقدر^(٣) .

١٠٤/س

قوله : “ والثروب ” جمع ثرب وهو سخم رقيق يغشى الكرش^(٤) .

قوله : “ ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام : “ قل أمنت بالله ثم استقم ” ” أخرجه أحمد والبخاري في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ، عن سفيان الثقي ، أن رجلا قال : يا رسول الله مرني بأمر في

(١) التفتازاني : لـ ٢٦٤ / أ .

(٢) البحر المحيط : ٤٩١ / ٢ .

(٣) الدر المصون : ٢٠٣ / ٣ .

(٤) الصحاح : ٩٢ / ١ .

الإسلام لا أسأل أحداً عنه بعدك . قال : “ قل أمنت بالله ثم استقم ” (١) .
 قوله : “ من الحور ” ، قال الشيخ سعد الدين : كأنه نسب إليه ،
 وزيادة الألف من تغييرات النسب قوله : “ ومنه الحوريات ” قال ابن
 خلدة (٢) :

فقل للحواريّات يبكين غيرنا ولا تبكنا إلا الكلابُ النواجُ

قوله : “ قَصَّارون ” (٣) أخرجه ابن جرير ، عن أبي أرطاة (٤) .
 قوله : “ أو الحجة أمة محمد فإنهم شهدوا على الناس ” ، أخرجه
 الفريابي بسند صحيح عن ابن عباس ، وما قاله الشيخ سعد الدين في
 توجيهه مرجوحيته من خفاء وجه الدلالة على هذا المعهود ممنوع بأن هذه
 الأمة لم تزل مشهورة بين الأمم بهذا الوصف كما دلت عليه الأحاديث
 والآثار .

قوله : غيلة ، هي بالكسر النوع من الإغتيال وهو أن يخدعه فيذهب
 به إلى موضع فإذا صار إليه قتله .
 قوله : “ والمكر من حيث إنه في الأصل ” ، إلى آخره ، ذهبت طائفة
 إلى أن اللفظ ليس بمتشابه وإن المكر عبارة عن التدبير المحكم الكامل ثم
 اختص بالتدبير في إيصال الشر خفية وذلك غير ممتنع .

(١) مسلم : ١ / ٦٥ ك الإيمان ، جامع أوصاف الإيمان . والمسند : ٤ / ٣٨٥ والترمذي في
 السنن :
 ٤ / ٦٠٧ ك الزهد ، ب : ما جاء في حفظ اللسان ، وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه في
 السنن :
 ٢ / ١٣١٤ .

(٢) في الأغاني : جلدة وعلى هذا هو أبو جلدة بن عبيد بن حُجر ... ابن بكر بن وائل شاعر
 إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، ومن ساكني الكوفة ، وممن خرج مع ابن الأشعث
 فقتله الحجاج ٨٣٠ هـ .

وهذا البيت من الأبيات التي قالها أبو جلدة حينما يقاتل الحجاج مع ابن الأشعث ليحرض
 قومه على القتال ، حسبما ذكره في الأغاني : ١١ / ٣١٢ . والتفتازاني : لـ ٢٦٤ / ب .
 (٣) قصارون : القصار : الغسال الذي يبييض الثياب : اللسان : ٥ / ١٠٤ والمعجم الوسيط : ٢ /
 ٧٤٥ .

(٤) جامع البيان : ٣ / ٢٨٧ ، وأبو أرطاة : قال الحافظ : كوفي مقبول . التقريب ٦١٨ وقال
 الذهبي : لا يعرف : الميزان : ٤ / ٤٨٨ .

قوله : " أي متوفي أجلك " ، إلى آخره .

قال الطيبي : أي قوله : (إني متوفيك) بمعنى مميتك كناية تلويحية عن العصمة لأن التوفي لازم لتأخيره إلى أجل كتب الله له وتأخيره ذلك لازم لإماتة الله إياه حتف أنفه وهو لازم لعصمته من أن يقتله الكفار^(١) .

قوله : " توفيت مالي " قال الطيبي : ما موصولة ، أي الذي لي^(٢) .

قوله : " روي أنه رفع نائماً " أخرجه ابن جرير عن الربيع^(٣) .

قوله : " وقيل أماته الله سبع ساعات " ، أخرجه ابن جرير عن ابن إسحاق قال : النصارى يزعمون أنه توفاه سبع ساعات من النهار ثم أحياه^(٤) .

قوله : " يعلونهم " قال الشيخ سعد الدين : تفسير للفوقية بأنها رتبة شرفية لا مكانية^(٥) .

قوله : " تفسير للحكم " قال الشيخ سعد الدين : اعترض بأن الحكم مرتب على الرجوع إلى الله وذلك في القيامة لا محالة فكيف يصح في تفسيره العذاب في الدنيا ؟ وأجيب بوجوه : الأول أن المقصود التأبيد وعدم الإنقطاع من غير نظر إلى الدنيا والآخرة كما في قوله : +
خَلْدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ .

الثاني أن المراد بالدنيا والآخرة مفهومهما اللغوي أي الأول والآخر ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا أبعد من الأول جداً .

الثالث أن المرجع أعم من الدنيوي والأخروي ، وكونه بعد جعل الفوقية الثانية إلى يوم القيامة لا يوجب كونه بعد ابتداء يوم القيامة وعلى هذا فتوفية الأجور أيضاً تتناول نعيم الدارين ولا يخفى إن في لفظ كنتم ، في قوله (فيما كنتم فيه تختلفون) بعد نبوة عن هذا المعنى وأن المعنى أحكم بينكم في الآخرة فيما كنتم فيه تختلفون في الدنيا .

(١) فتوح الغيب : ٤ / ١٢٤ .

(٢) فتوح الغيب : ٤ / ١٢٥ .

(٣) جامع البيان : ٣ / ٢٨٩ . أخرجه ، بسنده ، عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عنه .

(٤) نفس المرجع : ٣ / ٢٩١ . أخرجه ، بسنده ، عن سلمة ، عن ابن إسحاق .

(٥) التفقازاني لـ ٢٦٥ / أ .

الرابع أن العذاب في الدنيا هو الفوقية عليهم والمعنى أضْم إلى عذاب الفوقية السابقة عذاب الآخرة وهذا بعيد من اللفظ جداً إذ معنى أَعَذِبَه في الدنيا والآخرة ليس إلا أنني أفعل عذاب الدارين إلا أن يقال إن إتحاد الكل لا يلزم أن يكون باتحاد كل جزء فيجوز أن يفعل في الآخرة تعذيب الدارين بأن يفعل به عذاب الآخرة وقد فعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكون تمام العذابين في الآخرة^(١) .

قوله : “ جملة مفسرة للتمثيل ”^(٢) ، إلى آخره ، قال الطيبي أي أنها بيان لما يدل على وجه التشبيه بأخذ الزبدة والخلاصة التي يعطيها التركيب وهي كونه وجد من غير أب^(٣) .

قوله : “ خطاب للنبي x على طريق التهيج ” ، قال الطيبي : في هذا الأسلوب فائدتان . إحداهما أنه صلوات الله عليه وسلامه إذا سمع مثل هذا الخطاب تحرك منه الأريحية فيزيد في الثبات على اليقين ، وثانيهما أن السماع يتنبه بهذا الخطاب على أمر عظيم فينزع^(٤) عما يورث الإمتراء لأنه صلوات الله وسلامه لجلالته إذا خوطب بمثله فما يظن بغيره ، وإلى هـ ذين المعنيين الإشـارة بقوله : لزيادة الثبات وأن يكون لطفاً لغيره^(٥) .

قوله : “ أي من البيّنات الموجبة للعلم ” قال الطيبي : أي اللام في العلم للعهد وهو تلخيص الدليل الموجب ، لأن عيسى عليه الصلاة والسلام مخلوق من مخلوقاته وليس بابن له سبحانه ولا تفاوت بين عيسى وبين آدم المخلوق من التراب المكون بكلمة التسخير ويدل على أن البينة الموجبة للعلم ذلك قوله تعالى : + الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ” يعني إذا عاندوا الحق بعد ذلك لم يبق إلا الدعوة إلى الملاعنة

(١) التفقازاني : لـ ٢٦٥ / أ .

(٢) أي جملة (خلقه من تراب) .

(٣) فتوح الغيب : ٤ / ١٣٢ . وفيه : زيادة (وأم) وهي الصواب .

(٤) في فتوح الغيب : فينجزر .

(٥) فتوح الغيب : ٤ / ١٣٥ - ١٣٦ .

وتعجيزهم بالمباهلة التي تستأصلهم من سيئهم^(١) (٢) .

فقوله : الحق ، وقوله : العلم ، يعبران عن تلخيص الدليل .

قوله : “ من قولهم بهلتُ الناقة إذا تركزتها بلا صرار ” هو خيط يشد فوق حلمة الناقة لئلا يرضعها فصيلها^(٣) .

قوله : “ روي إنهم دعوا إلى المباهلة ” إلى آخره . أخرجه أبو نعيم في الدلائل من طرق عن ابن عباس وغيره مفرقاً^(٤) .

قوله : “ بالفصل في أمر صاحبكم ” ، قال الطيبي : يعني به ما يشير إليه قوله تعالى : + قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ” أي فصل بينكم وبين اليهود حيث قاتم عيسى ابن الله وثالث ثلاثة ، وقالوا : هو ساحر كذاب ، وقول الحـ ق هـ و عيسى^(٥) .

قوله : “ فَإِنْ أُبَيْتُمْ إِلَّا إِنْ دِينِكُمْ ” ، قال الطيبي : الاستثناء مفرغ لأن في أبي معنى النفي ، يعني إن لم تقبلوا دين الإسلام ولم ترغبوا في شيء إلا إِنْ دِينِكُمْ^(٦) .

قوله : “ فوادعوا الرجل ” في النهاية : الموادة المتاركة وإعطاء كل واحد الآخر عهداً ألا يقاتله^(٧) .

قوله : “ فقال أسقفهم ” هو اسم سرياني لرؤساء النصارى وعلمائهم .

(١) وَالسَّنْحُ : الأصل . الصحاح : ٤٢٣ / ١ .

(٢) فتوح الغيب : ١٣٦ / ٤ .

(٣) لسان العرب : ٧١ / ١١ .

(٤) الدلائل : ٣٥٤ / ٢ .

(٥) فتوح الغيب : ١٣٦ / ٤ .

(٦) نفس المرجع : ١٣٧ / ٤ .

(٧) النهاية : ١٦٧ / ٥ .

قوله : " روي أنه لما نزلت : + اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ " الحديث " أخرجه الترمذي وحسنه ، من حديث عدي بن حاتم ^(١) .

قوله : " تنازعت اليهود والنصارى في إبراهيم وزعم كل فريق أنه منهم وترافعوا إلى رسول الله ﷺ فنزلت " أخرجه ابن إسحاق وابن جرير عن ابن عباس ^(٢) .

قوله : " أي أنتم هؤلاء الحمقى " ، قال الطيبي : يعني قصد باسم الإشارة وهو " هؤلاء " تحقير شأنهم وتركيب عقولهم ^(٣) .

قوله : " جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التوراة والإنجيل " قال الإمام : فيما لكم به علم ، لم يصدق بالعلم حقيقته . وإنما أراد : هب إنكم تستجيزون محاجته فيما تدعون علمه فيكف تحاجون فيما لا علم لكم به ألبتة ^(٤) .

قوله : " وقيل هؤلاء بمعنى الذين " هو مذهب الكوفيين .

قوله : " ها أنتم ، أصله أنتم " إلى آخره . قال أبو حيان : لا يحسن لأن

إبدال همزة الاستفهام هاء لم يسمع ، لا يحفظ من كلامهم هتضرب زيداً بمعنى أتضرب زيداً إلا في بيت نادر ، ثم الفصل بين الهاء المبدلة منها وهمزة أنتم لا يناسب لأنه إنما يفصل لاستئصال اجتماع الهمزتين وهنا قد زال الاستئصال بإبدال الأولى هاء ^(٥) .

(١) السنن : ٥ / ٢٧٨ ك تفسير القرآن : ب ومن سورة التوبة . بمعناه .
وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب . وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث . إذا فهو لم يحسنه . بل ضعفه .
قال الحافظ : عطيف بن أعين الشيباني ، الجزري ، ويقال بالضاد المعجمة ضعيف .
التقريب : ٤٤٣ .

وقال الذهبي : ضعفه الدارقطني . الميزان : ٣ / ٣٣٦ .
(٢) ذكره ابن هشام بمعناه في سيرته : ٢ / ١٤١ ، وجامع البيان : ٣ / ٣٠٥ . أخرجه بسنده ، عن سعيد بن جبير أو عكرمة ، عنه .

(٣) فتوح الغيب : ٤ / ١٤٢ .

(٤) التفسير الكبير : ٨ / ٨٩ .

(٥) البحر المحيط : ٢ / ٥١٠ .

قوله : " والله يعلم علمَ ما حاجتكم فيه " الطيبي فإن قلت لم زيد (علم ؟ قلت : ليس الكلام في التهديد وأن الله يعلم محاجتهم فيجازيهم على عنادهم بل في إزالة الجهل وبيان حقيقة^(١) المجادلة أو بطلانها ولذلك أتبع ذلك بقوله : + **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ** " الآية^(٢) .

قوله : " وليس المراد أنه كان على ملة الإسلام " الذي في الكشف إن المراد من قوله مسلماً أنه عليه السلام كان على ملة الإسلام أي التوحيد^(٣) .

الطيبي : وينصره قوله : " وما كان من المشركين " ^(٤) .

قوله : " كلابس ثوبي زور " أوله " المتشبع بما لم يعط " والحديث أخرجه مسلم من حديث عائشة^(٥) .

قوله : " وقيل اثني عشر من أحبار خيبر " إلى آخره . أخرجه ابن جرير عن السدي^(٦) .

قوله : " متعلق بمحذوف أي دبرتم ذلك وقلتم لأن يؤتى أحد " ، إلى آخره ، قال ابن المنير فيه إشكال لوقوع أحد في الواجب لأن الاستفهام للإنكار إيجاب ، ويمكن أن يقال روعيت صورة الاستفهام وإن لم يكن المراد حقيقته فحسن دخول أحد فيه^(٧) ، وقيل عامل اليهود رجالاتهم قريش فلمأسألموا تقاضوهم إلى

(١) في فتوح الغيب : حقية

(٢) فتوح الغيب : ٤ / ١٤٤ .

(٣) الكشف : ١ /

(٤) فتوح الغيب : ٤ / ١٤٥ .

(٥) صحيح مسلم : ٣ / ١٦٨١ ، ك اللباس والزينة ، ب ، النهي عن التزوير في اللباس وغيره ، والتشبع بما لم يعط . والمتشبع : المتزين بأكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل كالذي يُري أنه شبعان وليس كذلك ، ومن فعل ذلك ، فإنما يسخر من نفسه ، وهو من أفعال ذوي الزور بل هو في نفسه زور وكذب . ومعنى ثوبي زور أن يُعمد إلى الكمين فيوصل بهما كمان آخران فمن نظر إليهما ظنهما ثوبين . الصحاح : ٣ / ١٢٣٤ ، والنهية : ٢ / ٤٤١ ، واللسان : ٨ / ١٧٢ .

(٦) جامع البيان : ٣ / ٣١١ . بسنده ، عن أسباط ، عنه .

(٧) الانتصاف بهامش الكشف : ١ / ١٩٥ بمعناه .

آخره ، أخرجه ابن جرير عن ابن جريج^(١) .

قوله : " عن النبي x ، أنه قال عند نزولها " كذب أعداء الله " ما من شيء في الجاهلية إلا هو تحت قدمي إلا الأمانة فإنها مؤداة إلى البر والفاجر " أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير^(٢) ، مرسلاً ، قال الشيخ سعد الدين : قوله تحت قدمي أي منسوخ متروك^(٣) . وقال الطيبي . مثل لإبطال الشيء^(٤) .

قوله : " وعموم المتقين ناب عن الراجع عن الجزاء إلى " من " ، قال الشيخ جمال الدين ابن هشام الظاهر إنه لا عموم فيها وإن المتقين متساوون لم _____ من تقو_____ دم ذكره ، وإنما الجواب محذوف تقديره يحبه الله^(٥) .

قوله : " قيل إنها نزلت في أحبار حرفوا التوراة وبدلوا نعمت محمد x " أخرجه ابن جرير عن عكرمة^(٦) .

قوله : " وقيل نزلت في رجل أقام سلعة في السوق فحلف لقد اشتراها بما لم يشتريها به " أخرجه ابن جرير عن مجاهد والشعبي^(٧) ، وأخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن أبي أوفى " أن رجلاً أقام سلعة له في السوق فحلف والله لقد أعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلاً من المسلمين " فنزلت هذه الآية : + إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا " إلى آخر الآية^(٨) .

(١) جامع البيان ٣ / ٣١٩ أخرجه بسنده ، عن الحجاج ، عنه .

(٢) نفس المرجع ٣ / ٣١٨ وابن أبي حاتم : ٢ / ٦٨٤ .

(٣) التفتازاني : لـ ٢٦٧ / ب .

(٤) فتوح الغيب : ٤ / ١٥٤ .

(٥) المغني :

(٦) جامع البيان : ٣ / ٣٢١ أخرجه بسنده ، عن ابن جريج ، عنه .

(٧) جامع البيان : ٣ / ٣٢٢ أخرجه بسنده ، عن رجل ، عنه .

(٨) صحيح البخاري : ٢ / ٩٥٠ - ٩٥١ ، ك ، الشهادات ، ب : قول الله تعالى : + إِنَّ

قوله : “ وقيل في ترافع كان بين أشعث بن قيس ويهودي في أرض وتوجه الحلف على اليهودي ” أخرجه الأئمة الستة وغيرهم من حديث ابن مسعود^(١) .

قوله : “ يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل إلى المحرف ” قال الطيبي : أي يفتلون الألسنة في القراءة لتصير الصحيحة محرفاً ويحسب المسلمون أن المحرف من التوراة فيلتبس عليهم الأمر^(٢) . الأساس فتلته صرفته فانفتل^(٣) .

قوله : “ أو يعطفونها بشبه الكتاب ” الطيبي . قال صاحب المغرب : استعطف ناقتة أي عطفها بأن جذب زمامها ليميل رأسها . والمراد بها الإيهام في الكلام أي كانوا يوهمون المسلمين أن ذلك من نفس الكتاب ، ومن ثم قال بشبه الكتاب والضمير في “ لتحسبوه ” راجع إلى هذا المضاف المحذوف ، والفرق أنهم على الأول كانوا يتركون النص ويقرون ما بدلوا به^(٤) .

قوله : () “ وقيل إن أبا رافع القرظي والسيد النجراني قالوا يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك رباً فقال ” معاذ الله أن نعبد غير الله أو أن نأمر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني ” فنزلت) أخرجه ابن

(١) صحيح البخاري : ٢ / ٨٥١ ، ك : الخصومات ، ب : كلام الخصوم بعضهم في بعض . وصحيح مسلم : ١ / ١٢٢ - ١٢٣ ، ك : الإيمان ، ب : وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار .

وأبو داود في السنن : ٣ / ٥٦٥ ، ك : الأيمان والنذور ، ب : فيمن حلف يميناً ليقطع بها مالا لأحد .

والترمذي في السنن : ٣ / ٥٦٠ ، ك : البيوع ، ب : ما جاء في اليمين الفاجرة يقطع بها مال المسلم .

وابن ماجه في السنن : ٢ / ٧٧٨ ، ك : الأحكام ، ب : من حلف على يمين فاجرة ، ليقطع بها مالا .

والإمام أحمد في المسند : ١ / ٣٧٩ .

ولفظه : “ من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم ، لقي الله وهو عليه

غضبان ” .

(٢) فتوح الغيب : ٤ / ١٥٩ .

(٣) الأساس : ٣٣٢ .

(٤) فتوح الغيب : ٤ / ١٥٩ - ١٦٠ ، والمغرب : ٣١٨ .

إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس^(١) .

تنبية : قول المصنف في سياق الحديث : فقال : معاذ الله أن نعبد غير الله وأن نأمر بغير عبادة الله^(٢) ، قال الزمخشري فيما نقله الطيبي : نأمر بعبادة غير الله أحسن طباقاً لما سبق في المتن لأن الكلام لم يقع في نفيهم عن أنفسهم الأمر بغير عبادة الله بل بعبادة الله ألا ترى إلى قوله X : “ أن نعبد غير الله ” ولم يقل أن نفعل غير عبادة الله^(٣) . قال الطيبي : والحديث مروى في معالم التنزيل للبخاري ، بلفظ ، معاذ الله أن نأمر^(٤) بعبادة غير الله^(٥) قلت : ولفظ الكتب التي خرجته منها فقال معاذ الله أن نعبد غير الله أو أن نأمر بعبادة غير الله . ثم قال الطيبي : والزمخشري وجد الرواية كما ذكرها فلم تطوع له نفسه لفصاحته أن يقبله لنبوء^(٦) المقام عنه فذكر ما ذكر وكان على ما ذكر الله دره قال ولناصر الرواية الأخرى

أن يقول : إن قولهم : أتريد أن نعبدك ونتخذك ربا يحتمل أنهم توهموا الشراكة في العبادة بين الله وبين رسول الله X فنفي ذلك على الوجه الأبلغ أي معاذ الله أن نأمر بغير عبادة الله يعني أمري^(٧) مقصور بالأمر بعبادة الله لا يتجاوز إلى غير عبادته فكيف أمر بعبادتي^(٨) ؟ .

قوله : “ وقيل قال رجل : يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك ؟ ” إلى آخره . أخرجه عبد ابن حميد في تفسيره عن الحسن ، قال : بلغني ، فذكره .

(١) ذكره ابن هشام بمعناه في سيرته : ١٤٥ / ٢ ، وجامع البيان : ٣ / ٣٢٥ ، وابن أبي حاتم

٦٩٣ / ٢ .

والبيهقي ، في الدلائل : ٣٨٤ / ٥ .

(٢) فتوح الغيب : ١٦١ / ٤ .

(٣) نفس المرجع والصفحة .

(٤) في المعالم : أمر .

(٥) معالم التنزيل : ٣٢٠ / ١ .

(٦) في فتوح الغيب : لنبو .

(٧) في فتوح الغيب : أمره .

(٨) فتوح الغيب : ١٦١ / ٤ .

قوله : “ كالجماني ” أي وافر الجملة^(١) .

قوله : “ والرقباني ” أي غليظ الرقبة .

قوله : “ وتكون (لا) مزيدة ” أي لا مؤسسة لأنه يصير المعنى حينئذ : ما كان له ألا يأمركم / أن تتخذوا فيكون له الأمر بالإتخاذ وهو فاسد .

س/١٠٥

قوله : “ دليل على أن الخطاب للمسلمين ” إلى آخره . قال الطيبي : يعني هذه الفاصلة ترجح قول من قال : إن الآية نزلت فيهم لا في أبي رافع والسيد . قال ويجوز أن يقال للنصرانيين يأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون أي منقادون مستعدون لقبول الدين الحق إرخاء للعنان واستدراجاً^(٢) .

قوله : “ وسماهم ربيين^(٣) تهكماً بهم ” . قال الحلبي : هذا بعيد جداً إذ لا قرينة تبين ذلك^(٤) .

قوله : “ مُوطَّئَةٌ ” من وَطَّؤَ الموضع صار وطياً ووَطَّأته أنا تَوَطَّئَةٌ فهذه اللام كأنها وطأت طريق جواب القسم أي سهلت فهم الجواب على السامع^(٥) .

قوله : “ وما تحتمل الشرطية ولتؤمنن ساد مسدَّ جواب القسم والشرط ” ، قال أبو حيان : في جعل ما شرطية خدش لطيف ، وذلك لأنه إذا كانت شرطية كان الجواب محذوفاً لدلالة جواب القسم عليه والمحذوف لا بد وأن يكون من جنس المثبت ومتى قدر الجواب هنا من جنس جواب القسم لم يجز ، لأنه تعدد جملة الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط إذ ضمير به عائد على الرسول لا على ما ، وإن قدر من غير جنسه لم يجز . قال : وقوله : (لتؤمنن) ساد مسدَّ الجوابيين^(٦) مخالف لما نصوا عليه من أن جواب الشرط محذوف إلا إن عني من حيث تفسير المعنى لا تفسير

(١) الجملة من شعر الرأس ، ما سقط على المنكبين . النهاية : ٣٠٠ / ١ .

(٢) فتوح الغيب : ٤ / ١٦٨ - ١٦٩ .

(٣) في البيضاوي : نبيين . وهو الصواب .

(٤) الدر المصون : ٣ / ٢٨٤ .

(٥) الصحاح : ١ / ٨١ .

(٦) يعني جواب الشرط وجواب القسم .

الإعراب انتهى^(١) . وقال الحلبي في كلام المصنف نظر من حيث إن لام التوطئة إنما تكون مع أدوات الشرط وتأتي غالباً مع أن . أما مع الموصول فلا ، فلو جوز في اللام أن تكون موطنة وأن تكون للإبتداء ثم ذكر

“ ما ” الوجهين من حملنا كل واحد على ما يليق به^(٢) .

قوله : “ وتحتمل الخبرية ” أي الموصولة فهي مبتدأ والعائد محذوف أي أتيتكموه والخبر محذوف أي يوقنون به . قاله الشيخ سعد الدين^(٣) .

قوله : “ لأجل ايتائي ” إلى آخره .

قال أبو حيان : ظاهره أن اللام متعلقة بقوله : (لتؤمنن به) ، وهو ممنوع ، لأن لام القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها^(٤) .

وقال الشيخ سعد الدين : ظاهر كلامه ، أن اللام متعلقة بقوله : (لتؤمنن) . وليس كذلك ، بل هو بيان للمعنى ، وأما بحسب اللفظ فمتعلق بأقسام المحذوف صرح بهذا في الكشف ، في قوله : + فِيمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ^(٥) ”^(٦) .

قوله : “ ثم مجيء رسول مصدق ” قال الطيبي : الحاصل أن أخذ الميثاق وارد على شيء له موجبان ، أحدهما قوله : “ لما أتيتكم من كتاب ” ، أي إنكم أهل كتاب وعلم ، تعرفون أمارات النبوة وشواهد على صدق من ادعاهما ، لاسيما وذكره مسطور في كتابكم . وثانيهما : قوله : “ ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ” وتقريره أن يقال : أن أصوله موافقة لأصولكم في التوحيد ومع هذا هو مصدق للتوراة والانجيل ، وإنهما من عند الله فعلى هذا قوله : لأجل أني أتيتكم تعليل لقوله : “

(١) البحر المحيط : ٢ / ٥٣٣ .

(٢) الدر المصون : ٣ / ٢٨٦ .

(٣) التفنيزاني لـ : ٢٨٦ / ب .

(٤) البحر المحيط : ٢ / ٥٣٤ .

(٥) التفنيزاني لـ : ٢٦٨ / ب .

(٦) الآية (١٦) من سورة الأعراف .

لتؤمنن به ” لا لأخذ الميثاق فيجتمع عليه القسم والسببان للتوكيد^(١) .
 قوله : “ ولما بمعنى حين ” ، قال أبو حيان : هو خلاف مذهب
 سيبويه ، ولم يقدر المصنف جوابا (لما) وقدره الزمخشري ، وجب
 عليكم الإيمان به ونصرتة^(٢) .

قوله : “ أو لمن أجل ما آتيتكم ” ، قال أبو حيان : يلزم على هذا أن
 تكون اللام في (لما) زائدة لا موطنة لأن الموطنة لا تدخل على حروف
 الجر إنما تدخل على أدوات الشرط^(٣) .

قوله : “ فحذف إحدى الميمات ” ، قال ابن جني : هي الأولى^(٤) قال
 الحلبي : وفيه نظر لأن الثقل إنما حصل بعدها ولذا كان الصحيح في
 نظائره إنما هو حذف الثواني وقد ذكر أبو البقاء أن المحذوف هي الثانية
 لضعفها لكونها بدلا وحصول التكرير بها^(٥) .

قوله : “ كعبر وعُبر ” ، يقال : ناقة عُبر أسفار وعبر أسفار وهي
 المعدة للأسفار^(٦) . قال الشيخ سعد الدين : وكذا جمل عبر أسفار وجمال
 عبر أسفار يستوي في ذلك الواحد والجمع والمؤنث مثل الفلك : الذي لا
 يزال يـ _____
 عليها^(٧) .

قوله : “ جمع اصار ” هو جبل قصير يعقد به أسفل الجنادى “ الوتد ”

قوله : “ عطف على الجملة المتقدمة والهمزة متوسطة بينهما للإنكار
 أو محذوف تقديره أيتولون فغير دين الله يبغون ” ، قال ابن هشام في
 المغنى : الأول هو مذهب سيبويه والجمهور ، وجزم به الزمخشري في

(١) فتوح الغيب : ١٧٢ / ٤ .

(٢) البحر المحيط : ٥٣٤ / ٢ - ٥٣٥ ، والكشاف : ١٩٩ / ١ .

(٣) البحر المحيط : ٥٣٥ / ٢ .

(٤) ذكره أبو حيان في البحر المحيط : ٥١٢ / ٢ ذكر ابن جني ، أنها صارت “ لِمَمَّا ” فلما
 التقت ثلاث ميمات فتقلن : حذفت الأول منهن فبقى لِمَمَّا مشدد كما ترى ، المحتسب : ١ /

١٦٤ .

(٥) الدر المصون : ٢٩١ / ٣ .

(٦) الأساس : ٢٩٢ ، والصاحح : ٧٣٣ / ٢ .

(٧) التفتازاني لـ : ٢٦٨ / ب ، وانظر الصاحح : نفس الصفحة ، واللسان : ٥٣١ / ٤ .

مواضع وجوز هنا هذا الوجه الثاني ويضعفه ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد ، أما الأول ، فلدعوى حذف الجملة ، فإن قوبل بتقديم بعض المعطوفان ، فقد يقال : إنه أسهل منه لأن التجوز فيه على قولهم أقل لفظاً مع أن في هذا التجوز تنبيها على أصالة شيء في شيء ، أي أصالة الهمزة في المصدر ، وأما الثاني فلأنه غير ممكن في نحو + أَفَمَنْ هُوَ

قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ^(١) وتعقبه الشيخ شمس الدين ابن

الصائغ في حاشيته على المغني فيقول : أي مانع من تقدير الأمد بر للموجودات " أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت " ، على الاستفهام التقديري المقصود به تقدير ثبوت الصانع والمعنى أيبغني المدبر فلا أحد قائم على كل نفس بما كسبت لا يمكن ذلك بل المدبر موجود فالقائم على كل نفس هو هو^(٢) ، وقال البدر ابن الدماميني في حاشية المغني ، لا نسلم عدم الامكان ، يجوز أن يقدر أهم ضالون فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت لم يوجدوه ، والهمزة للانكار التوبيخي . انتهى^(٣) .

قوله : " وتقديم المفعول ، لأنه المقصود بالانكار " ، وقال الطيبي : يعني أن المقام يقتضي إنكار المعبود من دون الله ، ليكون الدين كله لله ،
بـ دليل قوله

+ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " فوجب لذلك التقديم^(٤) ، وقال أبو

حيان : لا تحقيق فيما ذكره الزمخشري ، لأن الانكار الذي هو معنى الهمزة لا يتوجه إلى الذوات إنما يتوجه إلى الأفعال التي تتعلق بالذوات فالذي أنكر إنما هو الابتغاء الذي متعلقه غير دين الله وإنما جاز تقديم المفعول من باب الاتساع ولشبهه يبغون بالفاصلة^(٥) . قال الحلبي ، بعد إيراده وأين المعنى من المعنى^(٦) .

(١) الآية (٣٣) الرعد .

(٢) المغني : ١ / ١٦ .

(٣) لم أجده .

(٤) فتوح الغيب : ٤ / ١٧٦ - ١٧٧ .

(٥) البحر المحيط : ٢ / ٥٣٨ .

(٦) الدر المصون : ٣ / ٢٩٦ .

قوله : “ أو مخلصون في عبادته ” ، قال الشيخ سعد الدين :
تفسير للإسلام المعدي باللام مع التقديم^(١) .

قوله : “ واستدل به على أن الإيمان هو الإسلام ” . إلى آخره .

قال الطيبي : الذي عليه النظم أن الإسلام هو التوحيد والتعريف فيه للعهد المجازي^(٢) التقديري ، وكان مشتملاً على الإيمان بالله وكتبه ورسله مقيداً بالاستسلام فينبغي أن يحمل الإسلام على ذلك ولأن ديننا تميز وتبيين للإسلام والدين مشتمل على التصديق والأعمال الصالحة والإسلام كذلك لأن المبين لا يكون على خلاف المبين وعلى هذا حمل الإسلام على الدين في قوله : + إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ^(٣) وتعريف الخبير ينفي

غير الإسلام أن يكون ديناً ، كما أن عدم القبول فيما نحن بصدده ينفيه ، وإن لتأكد الإثبات كما أن لن لتأكيد النفي ، فحق لذلك قول السلف الصالح : الراغب في الآية قولان : أحدهما أن الإسلام ههنا الاستسلام إلى الله وتفويض الأمر إليه سبحانه وذلك أمر مراد من الناس في كل زمان وفي كل شريعة ، والدين في اللغة الطاعة^(٤) وفي التعارف وضع إلهي يتساق به الناس إلى النعيم الدائم .

فبين تعالى أن من تحرى طاعته^(٥) من غير استسلام له على ما يأمر به ويصرفه فيه فلن يقبل منه شيء من أعماله ، والثاني أن المراد بالإسلام شريعة محمد عليه الصلاة والسلام فبين أن من تحرى^(٦) بعد بعثته شريعة أو طاعة لله من غير متابعتها فغير مقبول منه . وهذا الوجه داخل في الأول لأنه علم من الإسلام الانقياد لأوامر الله من صحة نبوته وظهر صدقه^(٧) .

(١) التفنازاني ل : ٢٦٨ / ب .

(٢) في فتوح الغيب : الخارجي

(٣) الآية (١٩) آل عمران .

(٤) الصحاح : ٥ / ٢١١٨ والنهية : ٢ / ١٤٨ .

(٥) في فتوح الغيب : “ أن من تحرى طاعة ” وفي ، أ : تحرى طاعته كما أثبت . والظاهر

أنها الصواب . والله أعلم . وفي ب ، وج : تجري .

(٦) في فتوح الغيب : تحرى . وكذلك في : أ . وهو الصواب .

(٧) فتوح الغيب : ٤ / ١٧٨ - ١٧٩ وذكر الراغب بمعناه في المفردات : ٤٢٣ .

قوله : “ وشهدوا عطف على ما في إيمانهم من معنى الفعل ” قال الطيبي : إذ لا يجوز أن يكون معطوفاً على “ كفروا ” ، لأنه لا يساعده المعنى^(١) ، وقال الشيخ سعد الدين : لأن الظاهر تقييد المعطوف عليه ، وشهادتهم هذه لم تكن بعد إيمانهم بل معه أو قبله ، وقيل : لأنهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة ، ورد بالمنع بل هم جامعون لكن لا يفيد تقديم الشهادة ، ألا ترى أنه صح جعله حالاً مع أنه أجدر بمقارنة العامل^(٢) .

قوله : “ ونظيره فأصدق وأكن ” ، قال الحلبي : وجه تنظيره بالآية توهم وجود ما يُسَوِّغُ العطف عليه في الجملة كذا يقول النحاة جُزِمَ على التوهم أي لسقوط الفاء ، إذ لو سقطت لا يجزم في وجوب التَّحْضِيضِ ، وكذا يقولون : توهم وجودَ فَجَرٍ ، وفي العبارة - بالنسبة إلى القرآن - سوء أدب ولكنهم لم يقصدوا ذلك حاش الله ، وكان تنظيره بغير ذلك أولى . كقوله تعالى : + إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ”^(٣)

إذ هو في قوة إن الذين صدَّقوا وأقرضوا قال : وظاهر عبارته . أن الأول يؤل لأجل الثاني ، وليس بظاهر ، بل ينبغي تأويل الثاني باسم ليصح عطفه على الاسم الصريح قبله ، بأن يقدر معه أن المصدرية ، وأن شهدوا أي وشهادتهم . ولهذا تأولوا : “ للْبَسُ عِبَاءٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي ”^(٤) إذ التقدير : وقرة عيني ، وإلى هذا ذهب أبو البقاء فقال : التقدير بعد أن آمنوا وأن شهدوا^(٥) . انتهى . وكذا قال الراغب : تقديره بعد إيمانهم وأن شهدوا فيكون أن مقدرأ ، نحو قولها : للْبَسُ عِبَاءٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي ، لكن في الفعل أظهر لانتصاب تقر .

قول : “ وأصلحوا ما أفسدوا ” .

(١) فتوح الغيب : ٤ / ١٨٠ .

(٢) التفتازاني ل : ٢٦٩ / أ .

(٣) الآية (١٨) الحديد .

(٤) هذا : صدر بيت : عجزه : أحبُّ إلىَّ من لبس الشُّفُوفِ

وهو : من أبياتٍ لميَّسُونِ يَنْتِ بَحْدَلِ الكَلْبِيَّةِ ، زوج معاوية ابن أبي سفيان وأم ابنه يزيد ،

وكانت بدوية فضاقت نفسها لما تسرى عليها ، أو ثقلت عليها الغربية ، فقالت هذه الأبيات ،

فطلقتها . خزنة الأدب : ٨ / ٥٠٥ - و ٥٧٥ .

(٥) الدر المصون : ٣ / ٣٠٢ - ٣٠٣ .

قال الشيخ سعد الدين : يعني أن مجرد الندم على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف . بل لابد من تدارك لما أخلوا به من الحقوق على أن أصلح متعدد محذوف الفعل أو من دخول في الصلاح في الأمر الظاهر والباطن على أنه لازم من قبيل أصبحوا ، دخلوا في الصباح^(١) .

قال الطيبي : هذا الثاني أبلغ ، لأنه ن باب قوله : + وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي^ط (٢)(٣) .

قوله : “ قيل إنها نزلت في الحارث بن سويد ” إلى آخره^(٤) .
أخرجه النسائي ، وابن حبان ، والحاكم عن ابن عباس^(٥) .
قال الطيبي : الجُلاس^(٦) . قال الزمخشري : بالتخفيف ، وقيل :

(١) التفتازاني : لـ ٢٦٩ / أ .
(٢) الآية (١٥) الأحقاف .
(٣) فتوح الغيب : ١٨٣ / ٤ .
(٤) تمامه : “ ... حين ندم على رده ، فأرسل إلى قومه أن سلوا ، هل لي من توبة ؟ فأرسل إليه أخوه الجلاس بالآية ، فرجع إلى المدينة قتاب ” .
(٥) السنن : ١٠٧ / ٧ ، ك : تحريم الدم ، ب : توبة المرتد والكبرى : ٦ / ٣١١ ك : التفسير ، ب : قول الله تعالى : + كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا " الآية .

والإحسان : ١٠ / ٣٢٩ قال محققه : إسناده صحيح .
والمستدرک : ٢ / ١٥٤ ك : قسم الفيء و ٤ / ٤٠٧ ك : الحدود ، وصححهما ووافقه الذهبي .

وعزاه ابن كثير للبخاري ، وقال : وإسناده جيد . تفسير القرآن العظيم : ٢ / ٧٢ ولفظه : “ كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد فلحق بالمشركين ، ثم ندم فأرسل إلي قومه : أن سلوا رسول الله ﷺ ، هل لي من توبة ؟ قال : فنزلت ” .. الحديث . وفيه : فأرسل إليه قومه فأسلم . ولم يرد ذكر الحارث ولا الجلاس بالاسم عند هؤلاء . وإنما ورد ذكرهما : في معرفة الصحابة ٢ / ٦٤٢ والاسم

التيعاب : ١ / ٢٦٤ - ٢٦٥ وأسد الغابة : ١ / ٤٢٧ والإصابة : ١ / ٤٩٩ .
(٦) هو ابن سويد بن الصامت بن خالد ، الأنصاري الأوسي ، ربيب عمير بن سعد زوج أمه ن كان من المنافقين ، ثم تاب وحسنت توبته ، ولم ينزع عن خير كان يصنعه إلى عمير ، فكان ذلك مما عرفت به توبته وله : صحبة .
الاستيعاب : ١ / ٢٦٤ وأسد الغابة : ١ / ٤٢٧ والإصابة : ١ / ٤٩٩ .

بالتشديد^(١) .

قوله : “ ريب المنون ” ، حوادث الدهر .

قوله : “ فكنى عن عدم توبتهم بعدم قبولها ” . قال الشيخ سعد الدين : يعني ليس المراد أنهم يتوبون ولا تقبل توبتهم ، بل هم من قبيل من لا يحصل له قبول التوبة ، بناء على عدم التوفيق للتوبة ، فهو من قبيل الكناية دون المجاز ، حيث أريد بالكلام معناه لينتقل منه إلى الملزوم^(٢) .

قوله : “ لما كان الموت على الكفر سبباً لامتناع قبول الفدية أدخل الفاء هنا للإشعار به ” .

قال الطيبي : حاصل السؤال أن الآيتين سواء في صحة إدخال الفاء لتصور السببية^(٣) ، وحاصل الجواب الفرق وذلك أن المرتد قد يرجى منه الرجوع إلى الإيمان ، فلا يترتب عليه عدم التوبة ، بخلاف الميت^(٤) على الكفر ، نعوذ بالله ، فإن عدم قبول الفدية مترتب على الموت حالة الكفر لا محالة ، والحاصل منع السببية في الأولى لجواز تخلف الثاني عن الأول وتقريره أن التي عريت عن الفاء واردة على الكناية وجعل الموصولة مع صلتها ذريعة إلى تحقيق الخبر .

كقوله :

(إن التي ضربت بيتاً مهاجرة^(٥) بكوفة الجند غالت دونها^(٦))
غول^(٧)

قوله : “ والتي حلت^(٨) بها موجبة ، كقوله : + إِنَّ الَّذِينَ فُؤَامَنُوا

(١) الكشف . لم أجد قول الزمخشري .

(٢) التفنازاني ل : ٢٦٩ / أ .

(٣) في فتوح الغيب : المسببية .

(٤) في فتوح الغيب : المائت .

(٥) في فتوح الغيب : بيتا . وفي أ : كذلك .

(٦) في فتوح الغيب : ودها .

(٧) فتوح الغيب : ٣ / ١٨٢ - ١٨٣ .

(٨) في فتوح الغيب : حليت .

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ أَلْوَعٌ (١) والفرق أن الصلة على القول الأول منبهة على تحقيق الخبر ملوحة إليه فتكون كالأمانة ، فإن الكفر بعد الإيمان والتمادي عليه (٢) عناد وليس بموجب لعدم قبول التوبة فحقق الخبر للتغليظ بخلاف الموت على الكفر فإنه موجب للدمار والهلاك ألبتة فأخلاء الفاء ثمة وإدخالها هنا (٣) لذلك (٤) .

قوله : " على البذل من " ملء " أو الخبر لمحذوف " ، قال الشيخ سعد الدين : لا بد من تقدير وصف ليحسن البذل ولا دلالة عليه وجعله خبر محذوف إنما يحسن إذا جعلت الجملة صفة أو حالا ولا يخلوا عن ضعف (٥) .

قوله : " ولو افتدى به ، محمول على المعنى ، كأنه (٦) قيل : فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهباً " قال ابن المنير : هذه الواو للمصاحبة تستدعي شرطاً آخر يعطف عليه الشرط المقترنة به ضرورة والعادة أن يكون المنطوق به منبهاً على ما سكت عنه بالأولى كقولك : أكرم زييداً ولو أساء ، تقديره : أكرم زييداً إن أحسن وإن أساء ، كقوله تعالى : + وَلَوْ عَلَيَّ

١٠٦/س

أَنْفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ (٧) وهنا ولو افتدى لا يقتضي إضمار محذوف ينبه المذكور عليه ، لأن افتداهم بملء الأرض ذهباً أجدر بقبول الفدية فلذلك قدر الزمخشري فدية حتى يجعل ملء الأرض ذهباً فدية خالصة أولى من أصل الفدية . وأما تطبيق الآية عليه فعسير ، وغايته أن قبول الفدية بملء الأرض ذهباً بأن يؤخذ قهراً كأخذ الدية ، وتارة يقول المفتدى : أنا أفعل هذا ولا يفي به ، وتارة يقول ذلك والفدية عتيدة

(١) الآية (٨) لقمان .

(٢) في فتوح الغيب : فيه .

(٣) في فتوح الغيب : هناك

(٤) نفس المرجع : ٣ / ١٨٢ .

(٥) التفتازاني لـ : ٢٦٩ / أ .

(٦) في أ : فإنه .

(٧) الآية (١٣٥) النساء .

وتسليمها لمن يؤمل / قبولها منه ، فالمذكور في الآية أبلغ الأحوال وهو أن يبذله محققاً ، ونظيره + وَدِيَّةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ ^(١) فإذا لم يقبل هذا فلأن لا يقبل ^(٢) قوله : أبذل أو أقدر عليه . وما جرى مجراه أولى فتكون الـ واو على حالها . وكقوله تعالى : + لَوْ أَنَّ لِلْهَمِّ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ ^(٣) مصرح به ، والمراد به لا خلاص لهم من الوعيد ، وإلا فقد علم أنهم لا يقدرون يومئذ على فلس . كما تقول : لا أبيعك هذا بألف دينار ولو سلمتها إليّ في يدي ، وهذا من السهل الممتنع ^(٤) ، وقال أبو حيان - في تقدير المصنف - : هذا المعنى ، ينبو عنه هذا التركيب ولا يحتمله ، والذي يقتضيه هذا التركيب وينبغي أن يحمل عليه أن الله تعالى أخبر أن من مات كافراً لا يقبل منه ما يملأ الأرض من ذهب على كل حال يقصدها ولو في حال افتدائه من العذاب ، لأن حالة الافتداء هي حالة لا يمتن فيها المفتدى على المفتدى منه إذ هي حالة قهر من المفتدى منه للمفتدى ^(٥) ، وقد قررنا في نحو هذا التركيب أن لو تأتي منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء وما بعدها جاء تنصيصاً على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما قبلها ، كقوله : أعطوا السائل لو جاء على فرس ، ورد السائل ولو بظلف محرف كأن هذه الأشياء مما لا ينبغي أن يؤتى به لأن كون السائل على فرس يشعر بغناه فلا يناسب أن يعطى وكذلك الظلف المحرق لا غنى فيه فكان يناسب ألا يرد السائل ^(٦) وكذلك حالة الفداء تناسب أن يقبل منه ملء الأرض ذهباً لكنه لا يقبل ونظيره + وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ^(٧) لأنهم نفوا أن يصدقهم على كل حال

(١) الآية (٩٢) النساء .

(٢) في الانتصاف : ينتفي فيما عدا هذه الحالة أولى .

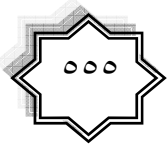
(٣) الآية (٣٦) المائدة .

(٤) الانتصاف بهامش الكشف : ١ / ٢٠١ بمعناه وبتقديم وتأخير

(٥) لفظ ، للمفتدى ساقط من : ب .

(٦) في البحر المحيط : زيادة " به " .

(٧) الآية (١٧) يوسف .



حتى في حالة صدقهم وهي الحالة التي ينبغي أن يصدقوا فيها . ولو هنا ، لتعميم النفي والتأكيد له . انتهى^(١) . الطيبي : في تقرير كلام المصنف ، حاصلة أن الكلام وارد على اللفظ وعلى المعنى معا فيجعل ملء الأرض ذهباً عين الفدية فيعتبر اللفظ بحسب عود الضمير في به والمعنى بحسب وقوعه موقعه وإفادة المبالغة المقصودة فكأنه قيل : فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهباً^(٢) .

قوله : " أو المراد ، ولو افتدى بمثله " ، إلى آخره . قال الطيبي : لأبد من تقدير كلام ليستقيم المعنى وهو أن يقال ولو افتدى به وبمثله^(٣) ، وقال أبو حيان : لا حاجة إلى تقدير مثل في قوله ولو افتدى به وكأن الزمخشري تخيل أن ما نفي أن يقبل لا يمكن أن يفدى به فاحتاج إلى اضممار " مثل " حتى يغابر بين ما نفي قبوله وبين ما يفدى به . وليس كذلك ، لأن ذلك على سبيل الفرض والتقدير^(٤) ، وكذا قال السفاقي : الحق أنه لا حاجة إلي ما ذكر من التقدير^(٥) .

قوله : " أي لن تبلغوا حقيق البر " ، قال الشيخ سعد الدين : يريد أن اللام للجنس والحقيقة ، ومعنى نيله : الوصول إليه والإتصاف به أو للعووض عن تعريف الإضافة فيقع على نوع من الجنس ومعنى نيله إصابته ووجدانه^(٦) .

قوله : " روي أنها لما نزلت جاء أبو طلحة فقال يا رسول الله إن أحب أموالي إلي ببيرحا " ، الحديث أخرجه الشيخان والنسائي من حديث أنس^(٧) . وببيرحا قال في النهاية : كثيراً ما يختلف فيها المحدثون ،

(١) البحر المحيط : ٥٣٤ / ٢ .

(٢) فتوح الغيب : ١٨٥ / ٤ .

(٣) نفس المرجع : ١٨٦ / ٤ .

(٤) البحر المحيط : ٥٤٤ / ٢ .

(٥) لم أجده .

(٦) التفتازاني ل : ٢٦٩ / ب .

(٧) صحيح البخاري : ٥٣٠ / ٢ - ٥٣١ ، ك : الزكاة ، ب : الزكاة على الأقارب ، وصحيح

مسلم :

٢ / ٦٩٣ ، ك : الزكاة ، ب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج ... والكبرى :

٦ / ٣١١ - ٣١٢ ، ك : التفسير ، ب : قوله تعالى : + لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ ... " .

فيقولون : بيرحا بفتح الباء وكسر ها وبفتح الراء وضمها والمد فيهما والقصر وهي اسم مال وموضع بالمدينة ، وقال الزمخشري في الفائق إنها فيعلى من البراح وهي الأرض الظاهرة^(١) . ونقل عنه الشيخ سعد الدين أنه قال : وشيوخ مكة يروونها بكسر الباء فإن صح ، فهو إضافة إلى (رحا) : اسم قبيلة^(٢) ، وبخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فإن وصلت كسرت وتوَّنت^(٣) وربما شُدَّتْ^(٤) وقوله مال رائح يقال لصنعة الإنسان إذا كانت قريبة من بلده رائح أي يروح نفعه وثوابه^(٥) إليه . ويروى مال رابح كقولك لابن وتامر^(٦) .

قوله : “ وجاء زيد ابن حارثة بفرس ” ، الحديث أخرجه ابن المنذر عن محمد ابن المنكر مرسلًا وفيه أن الفرس يقال له سَبَل^(٧) ، ورواه ابن جرير عن عمرو بن دينار مرسلًا^(٨) وعن أيوب السخثياني معضلاً^(٩) .

قوله : “ كل الطعام أي كل المطعومات ” قال الشيخ سعد الدين لما كانت كلمة كل عند الإضافة إلى المفرد المعرف لعموم الأجزاء مثل أكلت الزمان وكان القصد هنا إلى عموم أفراد المطعوم حمل الطعام على المطعومات بدلالة اللام أو قدر مضافاً وهو جمع عام بالإضافة ف وقعت كلمة كل لتأكيد العموم المستفاد من اللام أو الإضافة^(١٠) .

قوله : “ وهو مصدر نعت به ” ، قال الشيخ سعد الدين : فإطلاقه على

-
- (١) النهاية : ١ / ١١٤ ، والفائق (١ / ٨٤) .
(٢) لم أجد ذلك . في غير التفتازاني : لـ ١٦٩ / ب . وانظر الفتح : ٣ / ٣٢٦ .
(٣) في النهاية : فإن وصلت جررت وتوَّنت ١ / ١٠١ ، والصاح : ١ / ٤١٨ .
(٤) المصدر السابق (١ / ١٠١) .
(٥) المصدر السابق (٢ / ٢٧٤) .
(٦) التفتازاني : لـ ٢٦٩ / ب ، والنهاية (٢ / ١٨٢) .
(٧) لا يوجد .
(٨) جامع البيان : ٣ / ٣٤٨ أخرجه ، بسنده ، عنهما وكلاهما من أنواع الضعيف .
(٩) نفس المرجع أخرجه ، بسنده ، عنهما وكلاهما ، من أنواع الضعيف .
(١٠) التفتازاني : لـ ٢٦٩ / ب .

المطعومات بمعنى الفاعل أو على حذف المضاف^(١) .

قوله : " قيل : كان به عرق النسا " إلى آخره . أخرجه أحمد والحاكم وغيرهما ، عن ابن عباس مرفوعاً بسند صحيح^(٢) . وعرق النسا : بوزن العصا ، عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ^(٣) .

قوله : " نعي عليهم " ، قال الشيخ سعد الدين : من نعى عليه عقوبة شهرةً بها^(٤) .

قوله : " كالنبيط والنميط " ، قال ابن هشام فيما نقلت عن خطه في بعض تعاليقه : بكة علم البلد الحرام ، ومكة لغة فيه ، كما قالوا : النبيط والنميط في اسم موضع بالدهناء ونحوه من الاعتقاب ، أمر راتب وراتم وطين لازب ولازم وحمى مغبطه ومغمطة^(٥) .

قوله : " روى أنه عليه الصلاة والسلام ، سئل عن أول بيت وضع للناس ، فقال : (المسجد الحرام ثم بيت المقدس) وسئل كم بينهما ؟ فقال : (أربع)^(٦) .

سنة) " أخرجه الشيخان من حديث أبي زر^(٦) .

(١) نفس المرجع : ٢٦٩ / ب .

(٢) الإمام أحمد في المسند : ١ / ٢٧٤ هذا حديث طويل ، وفيه قصة الرعد . قال محققه : حسن دون قصة الرعد ، فنقل عن الذهبي ، أنها منكرة ، والمستدرک : ٢ / ٣٢٠ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٣) النهاية (٥ / ٥١) وقال : والأفصح أن يقال له : النسا ، لا عرق النسا .

(٤) التفتازاني لـ : ٢٦٩ / ب .

(٥) هذا الكلام للزمخشري ، ذكره بكامله إلا قوله (وطين لازب ولازم) الكشف (١ / ٢٠٣) .

(٦) وانظر الدر المصون ، فقد ذكره بمعناه (٣ / ٣١٤) . وانظر الصحاح ، واللسان في

الصفحات الآتية قال الجوهري : والنبيط ، قوم ينزلون بالبطائح ، بين العراقيين ، والنبيط :

الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت . الصحاح : ٣ / ١١٦٢ ، واللسان : ٧ / ٤١٠ ،

والنميط : معروفة تنبت ضروراً من النبات . اللسان : ٧ / ٤١٨ . زاد ياقوت : والنميط :

رملة معروفة بالدهناء ، وقيل بساتين من حجر ، وقيل : موضع في بلاد تميم معجم البلدان

: ٥ / ٢٩٩ و ٣٥٣ . وفي النبيط ، قال : هو شعب من شعاب هذيل : ٥ / ٢٩٩ .

(٦) صحيح البخاري ، ك : الأنبياء ، ب : قوله : + وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ ... "

(٣ / ١٢٦٠) . وصحيح مسلم : ١ / ٣٧٠ ، ك : المساجد ومواضع الصلاة .

قوله : " جرهم " حي من اليمن^(١) أصهار إسماعيل عليه الصلاة والسلام .

قوله : " العمالقة " ، هم قوم من ولد عمليق بن لاود بن إرم بن سام بن نوح ، وهم أمم تفرقوا في البلاد^(٢) .

قوله : " الضراح " بالضاد المعجمة ، ومن رواه بالمهملة فقد صحف^(٣) ذكره الطيبي : وقيل : هو أول بين بناء آدم^(٤) فانطمس في الطوفان ، أخرجه الأزرقى^(٥) في تاريخ مكة عن ابن عباس^(٦) .

قوله : " مبتدأ محذوف خبره " ، أي منها . قال أبو حيان : أو خبر مبتدأ محذوف^(٧) ، أي أحدهما . قال الحلبي : وهو المختار^(٨) .

قوله : " وقيل عطف بيان " قاله الزمخشري^(٩) : قال أبو حيان : ورد عليه لأن آيات نكرة ومقام إبراهيم معرفة ولا يجوز التخالف في عطف

(١) فتوح الغيب : ٤ / ١٩٣ .

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ص : ١٤٤ .

(٣) فتوح الغيب : ٣ / ١٩٤ ، وانظر النهاية : ٣ / ٨١ .

وفي معجم البلدان (٣ / ٤٥٤ - ٤٥٥) ، وقيل : هي الكعبة رفعها الله ، وقت الطوفان إلى السماء الدنيا . وانظر الكشاف وفيه أيضاً : أنه كان في موضعه قبل آدم بيت يقال له : الضراح ، فرفع في الطوفان إلى السماء الرابعة (١ / ٢٠٣) .

(٤) الكشاف (١ / ٢٠٣) .

(٥) الأزرقى هو أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد المكي ، صاحب كتاب أخبار مكة مؤرخ يمانى الأصل ، ت ٢٤٤ هـ . الأنساب : ١ / ١٢٢ ، ومعجم المؤلفين : ١٠ / ١٩٨ .

(٦) لم أجد في أخبار مكة ، للأزرقى هذا الاسم (الضراح) وإنما فيه : (ما معناه ، إن الله تعالى أمر آدم حين أهبط أن يبني له بيتاً ويطوف به ، فبنى البيت الحرام ، ولما بعث الله الطوفان : درس موضع البيت في الطوفان) انتهى باختصار . أخبار مكة : ٣٦ - ٣٧ وهو عن ابن عباس . وأخرج ابن جرير ، بسنده عن خالد بن عرعة ، أنه سمع علياً رضي الله عنه يقول عن البيت المعمور : إنه بيت في السماء يقال له : الضراح ، وهو بحيال الكعبة . جامع البيان : ١٣ / ١٦ .

(٧) البحر المحيط : ٣ / ٩ .

(٨) الدر المصون : ٣ / ٣٢٠ .

(٩) الكشاف : ١ / ٢٠٣ .

البيان بإجماع البصريين والكوفيين^(١) . وقال السفاقي : يحتمل أن يكون الزمخشري أطلق عطف البيان وأراد به البديل كالجماعة تسامحاً^(٢) وكذا قال ابن هشام في المغني ، قد يكون عبر عن البديل بعطف البيان لتأخيهما ويؤيده قوله : في ، + ^{أَسْكِنُوهُنَّ} مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ " ^(٣) إن من وجدكم عطف بيان لقوله + حَيْثُ سَكَنْتُمْ " وتفسير له ، وإنما يريد البديل لأن الخافض لا يعاد إلا معه ، قال : وهذا إمام الصنعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة^(٤) .

قوله : " وسبب هذا الأثر أنه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه " أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير^(٥) .

قوله : " جملة ابتدائية أو شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام ، لأنه في معنى : أمن من دخله أي ومنها أمن من دخله " ، قال أبو حيان : ليس هذا بواضح لأن تقديره وأمن الداخل ، هو مرفوع عطفاً على مقام إبراهيم ، وفسر بها الآيات ، والجملة من قوله + وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ وَامِنًا " لا موضع لها من الإعراب فتدافعاً إلا إن اعتقد أن ذلك معطوف على محذوف يدل عليه ما بعده فيمكن التوجيه فلا يجعل قوله : + وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ وَامِنًا " في معنى (وَأَمَّنُ دَاخِلِهِ) إلا من حيث تفسير المعنى لا تفسير الإعراب^(٦) ، وقال الحلبي : هذه مشاحة لا طائل تحتها ولا تدافع فيما ذكر لأن الجملة متى كانت في تأويل المفرد صح عطفاً عليه ، قال : ثم

(١) البحر المحيط : ١٠ / ٣ .

(٢) لم أجد .

(٣) سورة الطلاق الآية (٦) .

(٤) المغني : ٥٧٥ / ٢ .

(٥) والذي في ابن أبي حاتم : ٧١١ / ٣ عن مجاهد بمعناه لا عن سعيد .

(٦) البحر المحيط (١٠ / ٣) .

المختار أن يكون قوله مقام إبراهيم خير مبتدأ مضمراً لا كما قدره حتى يلزم الإشكال المتقدم^(١) .

قوله : “ أو فيه آيات بينات مقام إبراهيم وآمن من دخله ” اقتصر بذكرهما من الآيات الكثيرة وطوى^(٢) ذكر غيرهما كقوله عليه الصلاة والسلام : “ حُبب إلي من دنياكم ثلاث : الطيب والنساء وقرّة عيني في الصلاة ” .

هنا فوائد : الأولى هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتاب الزهد من حديث أنس بن مالك^(٣) ولم يخرج في المسند^(٤) . وأخرجه النسائي في سننه^(٥) والحاكم في المستدرک^(٦) وقال إنه صحيح على شرط مسلم والبيهقي في السنن^(٧) ولفظه عند الجميع “ حُبب إلي من دنياكم ثلاث^(٨) : النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة ” وليس فيه لفظ ثلاث الذي استشهد به المصنف ، قال الطيبي : فعلى هذا لا يكون من الباب^(٩) وقد وقع الكلام في ذلك قديماً وألف فيه الإمام أبو بكر ابن فورك^(١٠) ، الثانية : قال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح المنهاج : في كتاب الزهد لأحمد بن حنبل في هذا الحديث زيادة لطيفة وهي : (أصبر عن الطعام والشراب ولا أصبر عنهن) قلت : وقد

(١) الدر المصون (٣ / ٣٢٠) .

(٢) الطي أن يذكر جمع ثم يؤتى ببعضه ويسكت عن ذكر باقيه لغرض للمتكلم . الدر المصون

(٣ / ٣١٨) .

(٣) لم أجده في الزهد .

(٤) قوله ولم يخرج في المسند ، قلت : بل أخرجه في المسند ٣ / ١٢٨ و ١٩٩ و ٢٨٥ قال محققه : إسناده حسن .

(٥) السنن ، ك : عشرة النساء ، ب : حب النساء (٧ / ٦١) . قال الألباني : حسن صحيح . صحيح سنن النساء : ٥٧ / ٣ .

(٦) المستدرک ، ك : النكاح (٢ / ١٧٤) وصححه ووافقه الذهبي .

(٧) السنن : ٧ / ٧٨ ، ك : النكاح ، ب : الرغبة في النكاح .

(٨) والصواب حذف لفظ (ثلاث) لأنه ليس عندهم كما ذكر .

(٩) فتوح الغيب : ٤ / ١٩٥ .

(١٠) هو محمد بن الحسن بن فورك ، الأستاذ أبو بكر الأنصاري ، الأصبهاني ، الإمام الجليل ، والحبر الذي لا يجارى فقهاً وأصولاً ، وكلاماً ووعظاً ونحواً ، مع مهابة وجلالة وورع بالغ . ت : ٤٠٦ هـ مسموماً . الطبقات للسبكي : ٤ / ١٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ٢٤٠ .

مررت على كتاب الزهد مراراً لا تحصى فلم أجد فيه هذه الزيادة إلا أن فيه من زوائد ابنه عبد الله من طريق آخر عن أنس قال ، قال رسول الله **x** : “ جعلت قرّة عيني في الصلاة وحبب إلي النساء والطيب والجائع يشبع والظمان يروي وأنا لا أشبع من حب الصلاة والنساء ” فالظاهر أن الزركشي أراد هذه الطريقة ونقلها من حفظه فوهم في إيرادها . الثالثة : ضل بعض القصاص ، لا كثر الله منهم وقال في مجلسه ما سلم أحد من هوى ولا فلان وسمى من لا يمكن تسميته في هذا المقام وكان بعض أرباب الأحوال حاضراً ، قال : فقلت له : اتقي الله . فقال : ألم يقل حبب إلي من الدنيا النساء والطيب ؟ قال : فقلت : ويحك إنما قال حبب إلي ولم يـ

يقـ _____ ل أحبب _____
 قال : ثم خرجت على وجهي وأنا لا أعقل من الهم فرأيت النبي **x** فقال : “ لا تهتم فقد قتلناه ” قال فخرج ذلك القاص إلى بعض القرى فخرج عليه بعض قطاع الطريق فقتلوه^(١) . الرابعة : قال التيجاني : كان الأوزاعي يقول ليس حب النساء من حب الدنيا ، قال : ومراده ليس من حب الدنيا المذموم ، ويقال : إن الشيء قد يكون من الدنيا ويكون حبه من الآخرة لإعانتة عليها ، وقال الشيخ تقي الدين السبكي : السر في إباحة نكاح أكثر من أربعة لرسول الله **x** إن الله تعالى أراد نقل بواطن الشريعة وظواهرها وما يستحي من ذكره ومالا يستحي منه ، وكان رسول الله **x** أشد الناس حياءً فجعل الله له نسوة ينقلن عنه من الشرع ما يرينه من أفعاله ويسمعنه من أقواله التي قد يستحي من الإفصاح بها بحضرة الرجال ليكتمل نقل الشريعة وكثر عدد النساء ليكثر الناقلون بهذا النوع ومنهن عرف غالب مسائل الغسل والحيض والعدة ونحوها ، قال : ولم يكن ذلك لشهوة منه **x** في النكاح ولا كان يحب الوطء للذة البشرية معاذ الله وإنما حبب إليه النساء لنقلهن عنه ما يستحي هو من الإمعان في التلطف به فأحبهن لما فيهن من الإعانة على نقل الشريعة في هذه الأبواب . وأيضاً فقد نقلن مالا يمكن أن ينقله غيرهن مما رأينه في منامه وحالة خلوته من الآيات البينات على نبوته ومن جده واجتهاده في العبادة ومن

(١) لم يذكر السيوطي ، اسم القاص الضال ، كما لم يذكر اسم بعض أرباب الأحوال الذي رد عليه كما لم يبين ، هل هو رأى النبي **x** في المنام ؟ أم رآه يقظة كما يزعم ذلك السيوطي لنفسه .

ما قال X : " المصلي يناجي ربه " (١) نتيجة التعظيم على ما يلوح من أركانها ووظائفها ، وكمال الثانية في الشفقة وحسن المعاملة مع الخلق وأولى الخلق بالشفقة بالنسبة إلى كل واحد من الناس نفسه وبدنه كما قال X : " إبدأ بنفسك ثم بمن تعول " (٢) والطيب أخص اللذات بالنفس ، ومباشرة النساء أذ الأشياء بالنسبة إلى البدن مع ما يتضمن من حفظ الصحة وبقاء النسل المثمر لنظام الوجود ثم إن معاملة النساء أصعب من معاملة الرجال لأنهن أرق ديناً وأضعف عقلاً وأضيق خلقاً ، كما قال عليه الصلاة والسلام : " ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن " (٣) فهو عليه الصلاة والسلام أحسن معاملتهن بحيث عوتب بقوله تعالى : + تَبْتَغِي مَرَضَاتٍ أَرْوَجِكْ " (٤) وكان صدور ذلك منه طبعاً لا تكلفاً كما يفعل الرجل ما يحبه من الأفعال فإذا كانت معاملته معهن هذا فما ظنك بمعاملته مع الرجال اللذين هم أكمل عقلاً وأمثل ديناً وأحسن خلقاً .

وقوله : " وجعلت قرّة عيني في الصلاة " إشارة إلى أن كمال القوة النظرية أهم عنده وأشرف في نفس الأمر . وأما تأخيره فللترجح التعليمي من الأدنى إلى الأعلى ، وقدم الطيب على النساء لتقدم حظ النفس على حظ الب

(١) الحديث أخرجه مالك في الموطأ ، ك : الصلاة ، ب : العمل في القراءة (١ / ٨٠) .

(٢) الحديث أخرجه البخاري ، عن حكيم بن حزام مرفوعاً ، وفيه : (وابدأ بمن تعول)

الصحيح :

٢ / ٥١٨ ، ك : الزكاة ، ب : لا صدقة إلا عن غنى ، وصحيح مسلم : ٢ / ٧١٨ ، ك : الزكاة ،

ب : بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى . والترمذي : ٣ / ٥٦ ، ك : الزكاة . والمسند :

٢ / ٩٤ وليس فيها : ابدأ بنفسك .

(٣) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح : ١ / ٨٦ - ٨٧ ، ك : الإيمان ، ب : بيان نقصان

الإيمان

آخره . عن ابن عمر ، وأبو داود ، في السنن : ٥ / ٥٩ ، ك : السنة ، ب : الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ، عنه .

(٤) سورة التحريم الآية (١) .

الشرف^(١) ، قال : واعلم أن المراد بالقوة النظرية قوة النفس الناطقة بها بما يقبل الفيض من الملاء الأعلى وبالقوة العملية قوة لها تدبر بدنها لتكمله ويستكمل بواسطته . انتهى .

قوله : “ قال عليه الصلاة والسلام : “ من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمناً ” ” أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده^(٢) والبيهقي في شعب الإيمان^(٣) من حديث عمر ، وإسحاق بن راهويه في مسنده ، والبيهقي في شعب الإيمان^(٤) من حديث أنس ، والطبراني في معجمه الكبير^(٥) والبيهقي في شعب الإيمان من حديث سلمان ، والطبراني في معجمه الأوسط من حديث جابر^(٦) ، والدارقطني في سننه من حديث حاطب^(٧) .

قوله : “ فسر رسول الله ﷺ الإستطاعة بالزاد والراحلة ” أخرجه الترمذي وحسنه^(٨) وابن ماجه من حديث ابن عمر والحاكم وصححه على شرط الشيخين من حديث أنس^(٩) ، وسعيد بن منصور في سننه^(١٠) وابن

(١) فتوح الغيب : ٤ / ١٩٥ .

(٢) المسند ، للطيالسي ص (١٢ ، ١٣) بلفظ : “ بعثه الله من الأمنين يوم القيامة ” .

(٣) لم أجده فيه من حديث عمر .

(٤) الشعب (٨ / ١١١) بلفظ : “ من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وجاء يوم القيامة من الأمنين ” .

(٥) المعجم الأوسط (٦ / ٨٩) بلفظ : “ من مات في أحد الحرمين بعث آمناً ” .

(٦) السنن : ك الحج ، ب ما جاء في زيارة قبر النبي ﷺ : ٣ / ٣٣٤ .

قال الهيثمي في حديث سلمان : فيه متروك . وفي حديث جابر ، إسناده حسن . مجمع

الزوائد

٣ / ٥٨ ولم أر من تعرض لحديث حاطب ، والراوي رجل من آله .

(٧) الترمذي : ٣ / ١٦٨ ، ك : الحج ، ما جاء في إيجاب الحج بالزاد والراحلة . قال الألباني : ضعيف جداً ، ضعيف سنن الترمذي : ٨٨ .

(٨) ابن ماجه : ٢ / ٩٦٧ ، ك : المناسك ، ب : ما يوجب الحج . قال الألباني : ضعيف جداً ، ضعيف سنن ابن ماجه : ٢٣٢ .

(٩) المستدرک : ١ / ٦٠٩ ، ك : المناسك ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

(١٠) سنن سعيد بن منصور ، تفسير سورة آل عمران (٣ / ١٠٧٦) . قال محققه : ضعيف

جرير من مرسل الحسن^(١).

قوله : " وكل مأتي إلى الشيء فهو سبيله " ، قال الطيبي : أي كل ما يأتي به إلى الشيء من الأسباب فهو سبيل إليه^(٢) .

قوله : " قال عليه الصلاة والسلام : " من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً " " أخرجه الترمذي وضعفه من حديث علي بلفظ " من ملك زاداً أو راحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً " ^(٣) والدارمي في مسنده من حديث أبي أمامة بلفظ : " من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة أو سلطان جائر أو مرض حابس فمات ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً " ^(٤) وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات^(٥) وتعقب عليه الحفاظ ، كما بينته في مختصر كتابه المسمى باللائئ المصنوعة^(٦) ، وفي النكت البديعات على الموضوعات .

قوله : " وقد أكد أمر الحج في هذه الآية من وجوه " إلى آخره . قال الطيبي : الذي يحتمل من الوجوه في تخصيص اسم الذات الجامع ، وتقديم الخبر على المبتدأ الدلالة على أنها عبادة لا ينبغي أن تختص إلا بمعبود جامع للكمالات بأسرها وإن في إقامة المظهر وهو قوله (البيت) مقام المضمرة بعد سبقه منكرراً للمبالغة في وصفه أقصى الغاية كأنه رتب الحكم على الوصف المناسب وذكرها في ذكركم (الناس) بعد ذكره معرفاً بالإشعار بعلية الوجوب وهو كونهم ناساً ، وفي تذييل + وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ " - لأنها في المعنى تأكيد -

لأنه مرسل وسنده صحيح إلى مرسله .

(١) جامع البيان : ١٦ / ٣ .

(٢) فتوح الغيب : ٤ / ١٩٧ - ١٩٨ .

(٣) الترمذي ، السنن ، ك : الحج ، ب : ما جاء في التعليل في ترك الحج (١٧٦/٣ - ١٧٧) .

وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفي إسناده مقال ، وهلال بن عبد الله

مجهول والحرث يضعف في الحديث وضعفه الألباني : ضعيف سنن الترمذي : ٨٨ .

(٤) سنن الدارمي ، ك : الحج ، ب : من مات ولم يحج (٤٥ / ٢) .

(٥) الموضوعات ، ك : الحج ، ب : إثم من استطاع الحج ولم يحج (٥٨٣ / ٢) .

(٦) اللائل المصنوعة ، ك : الحج (١١٨ / ٢) . وقال : لا يصح .

الإيذان بأن ذلك هو الإيمان على الحقيقة وهو النعمة العظمى ، وإن مباشره مستأهل بأن الله تعالى بجلالته وعظمته يرضى عنه رضى كاملاً كما كان ساخطاً على تاركه سخطاً عظيماً^(١) ، ولهذا عقب بالآيات . قوله “ ملة إبراهيم حنيفاً ” والمراد بها ملة الإسلام وفي تخصيص هذه العبادة وكونها مبينة لملة إبراهيم عليه السلام بعد الرد على أهل الكتاب فيما سبق من الآيات والعود إلى ذكرهم بقوله : + قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ” خطب جليل وشأن خطير لتلك العبادة العظيمة^(٢) .

قوله : “ روي أنه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله x أرباب الملل ” الحديث أخرجه سعيد بن منصور^(٣) وابن جرير^(٤) عن الضحاك مرسلاً ، وفيه أن الخمس الملل ، المشركون واليهود والنصارى والصابئون والمجوس .

قوله : “ طالبين لها اعوجاجاً ” ، قال ابن المنير : وفي تقديره الجار مع ضمير المفعول في قوله (تبغونها) أي تطلبون لها نقص من المعنى ، والأحسن جمع الهابط (الهاء) من تبغونها مفعولاً وعوجاً حال وقع موقع الاسم مبالغة كأنهم طلبوا أن تكون الطريقة القويمية نفس العوج^(٥) قال الطيبي : وفيه نظر^(٦) إذ لا يستقيم المعنى إلا على أن يكون عوجاً هو المفعول به لأنه مطلوبهم فلا بد من تقدير الجار .

قوله : “ نزلت في نفر من الأوس والخزرج ” ، إلى آخره . أخرجه ابن جرير عن زيد ابن الأسلم مرسلاً^(٧) ، ويوم بعث يوم مشهور وفيه

(١) لفظ (عظيماً) ساقط من : ب .
(٢) فتوح الغيب (٤ / ١٩٨ - ١٩٩) .

(٣) السنن ، ب : تفسير سورة آل عمران (٣ / ١٠٧٤) قال محققه : ضعيف جداً لشدة ضعف جويبر .

(٤) جامع البيان (٤ / ٢٠) . أخرجه بسنده ، عن عبيد بن سليمان ، عنه .

(٥) الانتصاف بهامش الكشاف (١ / ٢٠٥) بمعناه .

(٦) فتوح الغيب (٤ / ٢٠١) .

(٧) جامع البيان (٤ / ٢٣) .

حرب بين الأوس والخزرج^(١) وبعث بضم الموحدة أوله ومثلثة^(٢) آخره وعين مهملة ، وصحف من قاله بالمعجمة^(٣) كما نبه عليه الأزهري وغيره موضع بالمدينة^(٤) ، قاله الشيخ سعد الدين^(٥) وفي حاشية الطيبي بعث اسم حصن للأوس^(٦) .

قوله : " وقال أتدعون الجاهلية " تحريف كما قاله الشيخ ولي الدين العراقي ولفظ الحديث (أبدوى الجاهلية)^(٧) قال في النهاية : وهو قولهم يال فلان كانوا يدعون بعضهم بعضاً عند الأمر الحادث الشديد^(٨) .

قوله : " ومن يستمسك بدينه أو يلتجئ إليه في مجامع أموره " ، قال الطيبي : يعني إما أن يقدر هنا مضاف بأن يقال ومن يعتصم بدين الله أي يتمسك به على الإستعارة أو لا يقدر فيجعل الإعتصام بالله استعارة للإلتجاء إلى الله وعلى الأول + وَمَنْ يَعْتَصِمِ " معطوف على + وَأَنْتُمْ

تُتْلَى عَلَيْكُمْ " أي كيف تكفرون والحال أن القرآن يتلى عليكم وأنتم عالمون بأن من تمسك بدين الله فقد هدي ، وعلى الثاني تذييل لقوله : + يَأْتِيهَا الَّذِينَ وَآمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ

إِيمَانِكُمْ كَفِرِينَ " لأن مضمونه إنكم إنما تطيعونهم لما تخافون شرورهم ومكائدهم فلا تخافوهم والتجؤوا إلى الله في دفع شرورهم فلا تطيعوهم أما علمتم أن من التجأ إلى الله كفاه شر ما يخافه . فعلى الأول ومن يعتصم جيء لإنكار الكفر مع هذا الصارف القوي كقوله + وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ "

(١) النهاية (١ / ١٣٩) .

(٢) فتوح الغيب (٤ / ٢٠١) ، واللسان (٢ / ١١٧) .

(٣) النهاية (١ / ١٣٩) .

(٤) تهذيب اللغة .

(٥) التفتازاني لـ : ٢٧٠ / ب وقال : والغين تصحيف عن الأزهري .

(٦) فتوح الغيب (٤ / ٢٠١) ، والنهاية (١ / ١٣٩) .

(٧) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري ، في الصحيح : ٤ / ١٨٦٤ ، ك : التفسير ، ب :

قوله : سواء مما ، ومسلم : ٤ / ١٩٩٩ ، ك : البر ، ب : نصر الأخ ظالماً ومظلوماً

ولفظهما : (ما بال دعوى الجاهلية) .

(٨) النهاية (٢ / ١٢٠) .

وعلى الثاني للحث على الإلتجاء^(١) .

قوله : " فقد اهتدى لا محالة " ، قال الطيبي :

وذلك المجيء فعل الماضي مع قد^(٢) ، قال الجوهرى : قد جواب ، لما يفعل^(٣) وإنما يصدق فقد هدى إذا وجد التوقع وهو المعتصم بالله منتظراً للهدى فإذا حصل الهدى قيل له فقد هدى ولو لم يحصل لم يقل ذلك ولهذا قال لا محالة^(٤) .

قوله : " حق تقواه وما يجب منها " ، قال الطيبي : أي حق هنا من حق يعني وجب وثبت أي الذي ثبت ووجب من الثقة . ومن ، في منها بيان ما يجب أي اتقوا الله الثقة التي تجب وتحق له^(٥) . كقوله : + فَاتَّقُوا

اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ^(٦) تابع فيه الزمخشري . وقد قال الطيبي : إن

الزمخشري قال ذلك بناء على مذهبه أنه لا يجوز التكلف بما لا يطاق ابتداء^(٧) ، والذي ذكره الزجاج وغيره ، إن قوله : + اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ " منسوخ بقوله : + فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ^(٨)

قال : ولهاتين الآيتين أسوة بقوله : + لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا^(٩)

فإنها ناسخة لقوله : + وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ

اللَّهُ^(١٠) (١١)

(١) فتوح الغيب (٤ / ٢٠٣ - ٢٠٤) .

(٢) فتوح الغيب (٤ / ٢٠٤) .

(٣) الصحاح (٢ / ٥٢٢) .

(٤) فتوح الغيب (٤ / ٢٠٤) .

(٥) فتوح الغيب (٤ / ٢٠٤) .

(٦) الآية (١٦) التغابن .

(٧) فتوح الغيب (٣ / ٢٠٦) .

(٨) معاني القرآن (١ / ٤٤٩) .

(٩) الآية (٢٨٦) البقرة .

(١٠) الآية (٢٨٤) البقرة .

(١١) فتوح الغيب (٤ / ٢٠٥ - ٢٠٦) .

قوله : وعن ابن عباس^(١) : " هو أن يطاع فلا يعصى ، ويشكر فلا يكفر ، ويذكر فلا ينسى " إنما هو عن ابن مسعود . أخرجه عبد الرزاق^(٢) ، والفريابي^(٣) ، وابن جرير^(٤) ، وابن أبي حاتم^(٥) ، وابن مردويه^(٦) ، في تفاسيرهم ، والطبراني في معجمه ، والحاكم في المستدرک وصححه وأبو نعيم في الحلية ، عن ابن مسعود^(٧) . قال أبو نعيم : هكذا رواه الناس عنه موقوفاً ، وروى عنه مرفوعاً^(٨) .

قوله : " كما في ثؤدة " قال الجوهرى : أتاد في مشيه ، وهو افتعل من الثؤدة وأصل التاء في إتاد ، واو ، ويقال : اتئد في أمرك أي تثبت^(٩) .

قوله : " أي ولا تكونن على حال " قال الشيخ سعد الدين : يعني أن النهي راجع إلى القيد^(١٠) .

قوله : " لقوله عليه الصلاة والسلام : (القرآن حبل الله المتين) أخرجه الترمذي من حديث علي^(١١) ، والحاكم وصححه من حديث ابن

(١) في المطبوعة : ابن مسعود .

(٢) تفسير القرآن (١ / ١٢٩) .

(٣) لم أجده .

(٤) جامع البيان (٤ / ٢٨) .

(٥) ابن أبي حاتم (٣ / ٧٢٣) .

(٦) لم أجده .

(٧) رواه عبد الرزاق في تفسيره ١ / ١٢٩ ، وابن جرير ، جامع البيان : ٤ / ٢٨ ، وابن أبي

حاتم في تفسير القرآن العظيم ٣ / ٧٢٢ ، والطبراني في المعجم الكبير ٩ / ٩٣ ، والحاكم

في المستدرک وصححه وأبو نعيم في الحلية ، عن ابن مسعود^(٧) . قال أبو نعيم : هكذا رواه الناس عنه موقوفاً ، وروى عنه مرفوعاً^(٨) .

(٨) قال أبو نعيم : هكذا رواه الناس عنه موقوفاً ، وروى عنه مرفوعاً^(٨) .

شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

(٨) في حلية الأولياء رواه الناس عن زبيد (هو ، ابن الحارث اليامي) موقوفاً ، ورفع أبو

النضر عن محمد بن طلحة عن زبيد .

(٩) الصحاح : ٢ / ٥٤٦ .

(١٠) التفتازاني : ٢٧٠ / ب .

(١١) رواه الدارمي في سننه ٢ / ٥٢٦ ، وأحمد في مسنده ١ / ٩١ ، والترمذي في سننه ٥ /

٢٩ ، والبخاري في البحر الزخار ٣ / ٧٠ من طريق الحارث الأعور عن علي .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفي إسناده مجهول ، وفي

الحارث مقال .

مسعود^(١) .

قوله : " استعار له الحبل " إلى آخره ، قال الطيبي : هي استعارة تمثيلية بأن شبهت الحالة بالحالة بجامع ثبات الوصلة بين الجانبين ، واستعير لحالة المستعار له ما يستعمل في المستعار منه من الألفاظ ، فقيل : " واعتصموا بحبل الله " قال : وقد يكون في الكلام استعارتان مترادفتان فاستعارة الحبل لعهد مصرحة أصلية حقيقية^(٢) ، والقرينة إضافة الحبل إلى الله ، واستعارة الاعتصام لوثوقه بالعهد وتمسكه به مصرحة تبعية حقيقية ، والقرينة اقترانها بالاستعارة الثانية وقد تكون الاستعارة في الحبل على طريقة التخيل أو التحقيق ، ويكون الاعتصام ترشيحاً لها ، والقرينة إضافة الحبل إلى الله ، وقد تكون الاستعارتان غير مستقلتين بأن تكون الاستعارة في الحبل مكنية ، وفي الاعتصام تخيلية ؛ لأن المكنية مستلزمة للتخييلية^(٣) .

قوله : " والضمير للحفرة أو للنار أو للشفا " قال أبو حيان : لا يحسن عوده إلا إلى الشفا ، لأنه المحدث عنه^(٤) .

قوله : " وتأنيثه لتأنيث ما أضيف إليه " الطيبي قيل : المضاف لا يكتسب من المضاف إليه التأنيث إلا إذا كان بعضاً منه . نحو ، + يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ^(٥) أو فعله نحو أعجبتني مشي هند ، أو صفته نحو أعجبتني حسن هند . ولا يجوز أعجبتني غلام هند^(٦) .

قوله : " من للتبعيض ، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من

(١) رواه الحاكم في المستدرک ١ / ٧٤٢ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قال في التلخيص : صالح ثقة خرج له مسلم ، ولكن إبراهيم بن مسلم - الهجري - ضعيف .

(٢) في الفتوح زيادة : أو تخيلية . وكذا في ج .

(٣) فتوح الغيب : ٤ / ٢٠٨ .

(٤) البحر المحيط : ٣ / ٢٢ بمعناه .

(٥) الآية (١٠) يوسف ، وهذا على قراءة : (يلتقطه) بالتاء من فوق قرأ بها الحسن ،

ومجاهد وأبو رجاء وقتادة . البحر المحيط : ٥ / ٢٨٥ ، والدر المصون : ٦ / ٤٤٧ ،

والإتحاف : ٢ / ١٤١ .

(٦) فتوح الغيب : ٤ / ٢١١ .

فروض الكفاية ” قال الشيخ سعد الدين : يعني أن فرض الكفاية إنما يجب على البعض من غير تعيين ، كالواجب المخير بعض منهم من الأمور المعينة ، قال وهذا مذهب مردود . والمختار أنه يجب على الكل ، ويسقط بفعل البعض ، بدليل أنه لو ترك أثم الجميع ، ولا معنى للوجوب على الجميع سوى هذا ، ولو وجب على بعض مبهم لكان الأثم بعضاً مبهماً ، وهو غير معقول ، بخلاف الإثم بواجب مبهم كما في الواجب المخير . والاستدلال على أنه لا يجب على الكل بعدم الوجوب على الجاهل مردود بأنه إذا ترك بالكلية فذلك الجاهل أيضاً أثم ، كمن وجب عليه الصلاة ، وهو محدث فإن عليه تحصيل الشرط ، ثم الفعل . ولهذا ذهب البعض إلى أن من للبيان : يعني أنه واجب على كل الأمة ، ويسقط بفعل البعض ، لحصول المقصود^(١) ، انتهى .

قوله : “ بمعنى : وكنوا أمة تأمرون ” قال الطيبي : أخرج من الكل الأمة ، فيكون من باب التجريد^(٢) .

قوله : “ والدعاء إلى الخير يعم الدعاء إلى ما فيه صلاح ديني أو دنيوي ، وعطف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام ” قال ابن المنير : لكن الخير لا يعدوهما فالأولى أن يقال : ذكر الخير عاماً وفضله . وفيه من العناية ما لا يخفى إلا أن يثبت عرف يخص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببعض أنواع الخبر ، وما أرى ذلك ثابتاً^(٣) .

قوله : “ روي أنه عليه الصلاة والسلام سئل من خير الناس ؟ قال : (أمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأتقاهم لله وأوصلهم للرحم) أخرجه أحمد وأبو يعلى^(٤) من حديث درة بنت أبي لهب^(٥) .

(١) التفتازاني لـ ٢٧١ أ .

(٢) فتوح الغيب : ٤ / ٢١٣ .

(٣) هامش الكشاف : ١ / ٢٠٨ .

(٤) رواه أحمد في المسند ٦ / ٤٢١ وليس في المطبوع من مسند أبي يعلى الموصلي . ضعف إسناد الحديث محقق المسند .

(٥) هي درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب الهاشمية ابنة عم النبي ﷺ وأسلمت وهاجرت ، وكانت عند الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب . الإصابة في تمييز الصحابة ٨ /

قوله : “ والنهي عن المنكر واجب كله ، لأن جميع ما أنكره الشرع حرام ” قال الشيخ سعد الدين : فيه نظر إذ المكروه منكر يندب تركه ، ولا يجب (١) .

قوله : “ والأظهر أن النهي مخصوص فيه بالتفريق في الأصول دون الفروع لقوله عليه الصلاة والسلام : “ اختلاف أمتي رحمة ” (٢) عزاه الزركشي في الأحاديث المشهورة إلى كتاب الحجة للشيخ نصر المقدسي ، ولم يذكر سنده ولا صاحبيه ، وروى الطبراني والبيهقي في المدخل بـسند ضعيف عـن ابـن عـبـاس / قال : قال رسول الله ﷺ : “ مهما أوتيتم من كتاب الله لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية ، فإن لم يكن سنة مني فما قال أصحابي ، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فأيما أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة ” وأخرج البيهقي في المدخل عن عمر بن عبد العزيز ، قال : “ ما سرنى لو أن أصحاب محمد لم يختلفوا لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة ” .

وقال الشيخ تقي الدين السبكي ، في الحلبيات : هذا الحديث ليس معروفاً عند المحدثين ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع ، ولا أظن له أصلاً إلا أن يكون من كلام الناس ، بأن يكون أحد قال اختلاف الأمة رحمة فأخذه بعض الناس فظنه حديثاً فجعله من كلام النبوة ، قال : ورأيت في تعليق القاضي حسين في كتاب الشهادات ، قال النبي ﷺ : “ اختلاف أمتي رحمة ” قال : وفسره بعضهم باختلاف الهمم والحرف .

وفي النهاية لإمام الحرميين : قال الحلبي في تفسير قوله ﷺ : “ اختلاف أمتي رحمة ” قال : أراد بذلك اختلافهم في الدرجات والمراتب والمناصب فحق القول في الحرف انتهى . قال السبكي : وما زلت أعتقد أن هـذا الحـديث لا أصـل

(١) التفتازاني ل ٢٧١ أ .

(٢) قال الزركشي : هذا الحديث مما كثر السؤال عنه ، وزعم بعضهم أنه لا أصل له . المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر ٢٢٧ ، وقال الألباني : لا أصل له . سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١ / ١٤١ ح ٥٧ .

له ، وأستدل على بطلانه بقوله تعالى : + وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ^(١) وقوله تعالى : + وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَن نَّوَامِنَ وَمِنْهُمْ مَّن كَفَرَ ^(٢) وقوله تعالى : + كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً " إلى قوله : + وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ^(٣) وقوله تعالى : + وَلَقَدْ وَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ ^(٤) وقوله تعالى : + فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ وَآمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ^(٥) وقوله تعالى : + وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ^(٦) وقوله تعالى : + وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ^(٧) وما أشبه ذلك من الآيات . وقوله X : " وَلَا تَخْتَلَفُوا فَتَخْتَلَفَ قُلُوبِكُمْ " ^(٨) وقوله X : " وَتَطَاوَعُوا وَلَا تَخْتَلَفُوا " ^(٩) وقوله X : " إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ " ^(١٠) وما أشبه ذلك من الأحاديث . فانظر إلى القرآن العزيز كيف دل على أن

(١) الآية (١١٨ - ١١٩) هود .

(٢) الآية (٢٥٣) البقرة .

(٣) الآية (٢١٣) البقرة .

(٤) الآية (١١٠) هود ، والآية (٤٥) فصلت .

(٥) الآية (٢١٣) البقرة .

(٦) الآية (١٠٣) .

(٧) الآية (٤) البينة .

(٨) هذا جزء من حديث أخرجه مسلم ، عن ابن مسعود مرفوعاً . الصحيح : ٣٢٣ / ١ ، ك : الصلاة ، ب : تسوية الصفوف . إلى آخره .

(٩) هذا قطعة من حديث أخرجه البخاري ، في الصحيح : ١١٠٤ / ٣ ، ك : الجهاد ، ب : ما يكره من التنازع ، عن أبي موسى . ومسلم في الصحيح : ١٣٥٩ / ٣ ، ك : الجهاد والسير ، ب : في الأمر بالتيسير وترك التنفير ، عنه .

(١٠) أخرجه البخاري في الصحيح : ٢٦٥٨ / ٦ ، ك : الاعتصام ، ب : الإقتداء بسنن رسول الله X : عن أبي هريرة . ومسلم : ٩٧٥ / ٢ ، ك : الحج ، ب : فرض الحج مرة في العمر ، عنه .

الرحمة تقتضي عدم الاختلاف ، فإن الاختلاف نشأ عنه كفر بعضهم واقتتالهم . وانظر كلام النبوة كيف اقتضى أن الاختلاف سبب لاختلاف القلوب ، وإن كان الحديث وارداً في تسوية الصفوف فالعبرة بعموم اللفظ . والذي نقطع به ولا نشك فيه أن الاتفاق خير من الاختلاف على ثلاثة أقسام :

أحدها : في الأصول ، ولاشك أنه ضلال ، وسبب كل فساد ، وهو المشار إليه في القرآن .

والثاني : في الآراء والحروب ، ويشير إليه قوله X : “ وتطاولوا ولا تختلفا ” وكان ذلك خطاباً منه X لمعاذ وأبي موسى لما بعثهما إلى اليمن ، ولاشك أيضاً أنه حرام لما فيه من تضييع المصالح الدينية والدينية .

والثالث : في الفروع كالاختلاف في الحلال والحرام ونحوهما . والذي يظهر لنا ونكاد نقطع به أن الاتفاق خير من الاختلاف ولا حاجة إلى قولنا يظهر ونكاد فإنه كذلك قطعاً ، ولكن هل نقول : الاختلاف ضلال كالقسمين الأولين ، أو لا ؟

كلام ابن حزم ، ومن سلك مسلكه ممن يمنع التقليد يقتضي أنه مثل القسمين الأولين . وأما نحن فإننا نجوز التقليد للجاهل ، ويجوز الأخذ ببعض الأوقات عند الحاجة بالرخصة من أقوال بعض العلماء من غير تتبع الرخص . ومن هذا الوجه قد يصح أن يقال : الاختلاف رحمة ، فإن الرخص من الرحمة ، مثاله إذا كان شخص مبتلى بسلس البول ونحوه ، ولا يكاد يخلو ثوبه أو بدنه عن نجاسة يسيرة ، ويشق عليه التتره عن النجاسة اليسيرة في الفرض أيضاً ، وهو يعتقد أن النجاسة اليسيرة غير معفو عنها لتمذهبه بمذهب من يرى ذلك ، فإذا قلد من يرى العفو عنها صلى ، وكان في ذلك رخصة له ورحمة وإدراك أجر كبير وهذا لا ينافي قطعاً أن الاتفاق خير من الاختلاف ، فلا تنافي بين الكلامين لأن جهة الخيرية تختلف وجهة الرحمة تختلف فالخيرية في العلم بالدين الحق الذي كلف الله به عباده وهو الصواب عنده والرحمة في الرخصة له وإباحة الإقدام بالتقليد على ذلك . ورحمة نكرة في سياق الإثبات لا تقتضي العموم فيكفي في صحته أن تحصل في الاختلاف رحمة ما في وقت ، ما في حالة ما ، على وجه ما ، فإن كان ذلك حديثاً فيخرج على هذا وإن لم يكن حديثاً ويكون من كلام أحد من العلماء فمخرجه على هذا وعلى هذا

وعلى كل تقدير لا نقول إن الاختلاف مأمور به . وهل نقول الاختلاف مأمور به ؟ هذا يلتفت على أن المصيب واحد أو لا ؟ فإن قلنا المصيب واحد ، وهو الصحيح فالحق في نفس الأمر واحد والناس كلهم مأمورون بطلبه واتفقهم عليه مطلوب والاختلاف حينئذ منهي عنه وإن عُذِرَ المخطئ وكذلك إذا قلنا بالأشبه كما هو قول بعض الأصوليين . وإما إذا قلنا كل مجتهد مصيب فكل أحد مأمور بالاجتهاد وبتابع ما غلب على ظنه فلا يلزم أن يكونوا كلهم مأمورين بالاتفاق ولا أن يكون اختلاف منهي عنه ، وإطلاق الرحمة على هذا التقدير في الاختلاف أقوى من إطلاقها على قولنا المصيب واحد . هذا كله إذا جعلنا الاختلاف المراد به الاختلاف في الفروع . وأما إذا قلنا المراد الاختلاف في الصنائع والحرف فلا شك أن ذلك من نعم الله تعالى ، وقد عدها الحلبي في شعب من النعم التي يطلب من العبد شكرها لكن كان المناسب على هذا أن يقال اختلاف الناس رحمة إذ لا خصوصية للأمة بذلك فإن كل الأمم مختلفون في الحرف والصنائع . وأما اختلاف الأمة فلا بد من خصوصية الأمة به وما قاله إمام الحرمين قد يظهر فيه خصوصية ، لأن المراتب والمناصب التي أعطيتها أمة محمد ﷺ لم تعطها أمة غيرهم فهي من رحمة الله تعالى لهم وفضله عليهم لكنه لا يسبق الذهن من لفظة الاختلاف إليها ولا إلى الصنائع والحرف ، انتهى كلام السبكي .

قوله : ولقوله : “ من اجتهد فأصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر واحد ” أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، من حديث عمرو بن العاصي بلفظ : “ إذا حكم الحاكم فاجتهد وأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر ” (١) .

قوله : “ وأهل الكتاب كفروا برسول الله ﷺ بعد إيمانهم به قبل مبعته ”

(١) صحيح البخاري : ٦ / ٢٦٧٦ ، ك : الإعتصام ، ب : أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب إلى آخره . صحيح مسلم : ٣ / ١٣٤٢ ، ك : الأفضية ، ب : بيان أجر الحاكم إذا اجتهد إلى آخره . وأبو داود في السنن : ٤ / ٦ ، ك : الأفضية ، ب : في القاضي يخطئ ، والنسائي في السنن : ٨ / ٢٢٤ ، ك : آداب القضاة ، ب : الإصابة في الحكم . وابن ماجه في السنن : ٢ / ٧٧٦ ، ك : الأحكام ، ب : الحاكم يجتهد فيصيب الحق .

. قال في الكشاف وهو الظاهر^(١) ، قال الطيبي : لكن قرائن السياق قامت على ترجيحه وذلك قوله في الآيات السابقة : + يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ " ثم قوله : + وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ " وانتصاب يوم تبيض من لهم ، ثم قوله بعد الفراغ من حديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم^(٢) .

قوله : " ففي رحمة الله يعني الجنة " ، قال الطيبي : إنما فسر الرحمة بالجنة لأنها مقابلة لقوله : + فَذُوقُوا الْعَذَابَ " ومقارنة لقوله : + هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " ^(٣) .

قوله : " وكان حق الترتيب أن يقدم ذكرهم لكن قصد أن يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم " ، قال الطيبي : أي إن الكلام من اللف والنشر لكن على غير ترتيب بناء على تلك النكتة^(٤) .

قوله : " دل على خيريتهم فيما مضى ولم يدل على انقطاع طراً لقوله : + وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا " " قال الراغب : كان ، في كثير من وصف الله تعالى يبنى على معنى الأزلية قال الله تعالى : + وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " وما استعمل منه في جنس الشيء متعلق بوصف له هو موجود

(١) الكشاف : ٢٠٩ / ١ .
 (٢) فتح الغيب : ٢١٤ / ٤ .
 (٣) فتوح الغيب : ٢١٥ / ٤ .
 (٤) نفس المرجع ص ٢١٦ .

فيه فتنبية أن ذلك الوصف لازم له قليل الإنفكاك ، ومنه قوله تعالى : +
 وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا " وإذا استعمل في الزمان الماضي
 فيكون المستعمل فيه باقياً على حالة وقد يكون متغيراً ، ولا فرق بين أن
 يكون زمان المستعمل فيه قد تقدم تقدماً كثيراً ، وبين أن يكون قد تقدم بأن
 واحد^(١) . وقال أبو حيان : قول الزمخشري كان عبارة عن وجود الشيء
 في زمان ماض وليس فيه دليل على عدم سابق ولا انقطاع طارئ ، قول
 لبعض النحويين . والصحيح أنها كسائر الأفعال يدل لفظ الماضي منها
 على الانقطاع . ثم قد تستعمل حيث لا يكون انقطاع وفرق بين الدلالة
 والاستعمال . ألا ترى أنك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ؟ ثم قد
 يستعمل حيث لا يراد العموم بل المراد الخصوص^(٢) . وقال الشيخ سعد
 الدين : لا دلالة في كان الناقصة لا على انقطاع ولا دوام فلذلك تستعمل
 فيما هو حادث ، مثل ، كان زيد ركباً ، وفيما هو دائم مثل : + وَكَانَ اللَّهُ
 غَفُورًا رَحِيمًا " .

قوله : + كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ " لا يدل على أنهم لم يكونوا خيراً فصاروا
 خيراً أو انقطع ذلك عنهم^(٣) .

قوله : " وقيل كنتم في علم الله " ، إلى آخره . قال الشيخ سعد الدين :
 قصده بالأقوال الثلاثة تحقق معنى الماضي^(٤) .

وقوله : " استئناف بين به كونهم خيراً " ، قال الطيبي : أي ترك
 العاطف ليكون الكلام الأول كالمورد للسؤال عن موجب ما سيق له
 الحديث فيجاب بالثاني ويعاد بصيغة من استؤنف عنه الحديث لبيان
 الموجب^(٥) .

(١) المفردات : ٧٣٠ - ٧٣١ .

(٢) البحر المحيط : ٣٠ / ٣ .

(٣) التفتازاني : ٢٧١ ل / ب .

(٤) التفتازاني : ٢٧١ ل / ب . والأقوال الثلاثة : خيريتهم في علم الله ، أو في اللوح المحفوظ

، أو فيما بين الأمم المتقدمين .

(٥) فتوح الغيب : ٢١٨ / ٤ .

المؤمنون وما عطف عليه ولن يضروكم مع ما عطف عليه^(١) .

قوله : " وارتدان على سبيل الاستطراد " . قال الشيخ سعد الدين :
ولذا لم يعطف على الجملة الشرطية قبلهما أعني ، ولو آمن ، لأنها
معطوفة على كنتم خير أمة مرتبطة بها على معنى لو آمن أهل الكتاب
كما آمنوا وأمروا بالمعروف كما أمروا لكان خيراً لهم ، قال : وإنما لم
يعطف الاستطراد الثاني على الأول لتباعد ما بينهما وكون كل منهما
نوعاً آخر من الكلام^(٢) .

قوله : " استثناء من أعم عام الأحوال " ، قال الطيبي : عزي إلى
الزمخشرى أنى
قال : الاستثناء من أعم عام الأحوال نحو قولك : ما رأيت إلا زيداً ،
والمراد بأعم العام ما لا أعم منه وهو الشيء ، كأنك قلت : ما رأيت شيئاً
إلا زيداً وهذا الاستثناء يقع في جميع مقتضيات الفعل أعني فاعله
ومفاعيله وما شبه بها ، فقولك إلا زيداً مستثنى من أعم عام المفعول به
وكذلك ما لقيته إلا ركباً استثناء من أعم عام أحواله ، وما ضربته إلا
تأديباً مستثنى من أعم عام أعراضه . والإضافة في قوله : من أعم عام
الأحوال مثل إضافة حب زمانه إلى من لا زمان له وإنما له المضاف
الذي هو الحب لا غير كما تقول ابن قيس الرقييات ، بإضافة قيس إلى
الرقييات في أن الغرض إضافة الابن إلى الرقييات لأن قيساً ما شَبَّ
بالرقييات وإنما المشبب بهن ابنه ولا طريق إلى ذلك إلا بذكر المضاف
والمضاف إليه جميعاً^(٣) ، وقال الشيخ سعد الدين : هذه الإضافة كما في
قولهم حب زمان زيد حيث لا زمان له ، فإن القصد إلى إضافة الحب
المختص بكونه للزمان إلى زيد وكذلك القصد إلى إضافة أعم العام ومثله
: ابن قيس^(٤) الرقييات فإن المتلبس بالرقييات ابن قيس لا قيس ففي مثل هذا

(١) التفتازاني : ٢٧١ / ب .

(٢) المرجع السابق : ٢٧١ / ب - ٢٧٢ / أ .

(٣) فتوح الغيب : ٤ / ٢٢٣ .

(٤) هو : عبد الله ، ويقال : عبید الله ، والرقييات : جمع رقية ، اسم امرأة وإنما أضيف قيس
إليهن ، لأنه تزوج عدة نسوة وافق أسماؤهن كلهن رقية ، فنسب إليهن . هذا قول
الأصمعي .

وقال غيره : إنه كانت له عدة جدات ، أسماؤهن كلهن رقية ، فهذا قيل : ابن قيس الرقييات

لابد من ذكر المضاف والمضاف إليه . ثم الإضافة ، وتحقيقه أن يطلق
 الحب مضافاً إلى الزمان والحب المقيد بالإضافة إلى الزمان مضاف إلى
 زيد^(١) .

ويقال : إنما أضيف إليهن لأنه كان يُشَبَّبُ بعدة نساء يُسمَّينَ ، رقية . الصحاح : ٦ /
 ٢٣٦١ ، واللسان : ١٤ / ٣٣٣ .

والتَّشْبِيبُ : النسب ، يقال : هو ، يشبب بفلانة أي نسب بها وشبَّبَ بالمرأة : قال فيها
 الغـ

والنسيب . الصحاح : ١ / ١٥١ ، واللسان : ١ / ٤٨١ .

(١) التفتازاني : لـ ٢٧٢ / أ .

والحمد لله ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن
 والاه .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين – والصلاة والسلام على رسول الله وعلى
آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :
فإني سأذكر فيما يأتي أهم النتائج التي توصلت إليها ، أثناء عملي
في هذا الكتاب .

النتائج

١ - إن صاحب الكشاف الزمخشري ، معتزلي يؤمن بالاعتزال ويفتخر به ن ويصرح بأنه أبو القاسم المعتزلي ويعلن ذلك في المحافل والجماع ، يعرفه الناس به ، ويستعين بعقيدة الجيارة وتضلعه اللغوي ، وتمكنه البلاغي ، وبروزه النحوي علي حمل دلالات الآيات القرآنية على مذهبه الاعتزالي ومنهجه القدري .

وكان تفسيره " الكشاف " ميدانا فسيحاً لعرض المذهب الاعتزالي وشرح هذا المعتقد ، وتسخير آيات القرآن للدلالة على هذا الرأي ، كما أن فيه اهتماماً وكشفاً عن أسرار الإعجاز القرآني ، واستخراج النكت البلاغية ن وهذا ما جعل المفسرين المتأخرين يتعلقون به ، وكثرت الاقتباسات من تفسيره في تفاسيرهم ، فلذا ينبغي العناية بتفسيره وتحقيقه وتخريج أحاديثه وأثاره والرد عليه من خلال طبع أهم الحواشي التي علقت عليه وردت على اعتزالياته معه ، وهي حاشية ، سراج الدين القزويني ، وحاشية قطب الدين الشيرازي ، وحاشية ، التفتازاني .

٢ - إن القاضي البيضاوي عالم مشارك في ، علم التفسير وأصول الفقه ، وعلم الكلام والفلسفة ، والنحو ، والتاريخ ، وألف في هذه العلوم مؤلفات انتشرت في العالم ، وعرفت بأساليبها الشديدة السبك ، البالغة في الاكتناز والإيجاز حد الألبان والاعماض ، وأشهر مؤلفاته ، تفسيره : (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) الملخص من تفسير (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل) ومن تفسير الرازي وتفسير الراغب الأصفهاني ، فقد انتشر في الشرق والغرب ، وفي العرب والعجم ، واستغنى به كثير من العلماء عن تفسير الكشاف واتخذوه كتاب دراسة وتدریس في المعاهد العلمية ، وفي المساجد والحلقات في بعض البلاد الإسلامية ، كبلاد تركيا والهند ، ومن اجل ذلك كثرت التعليقات عليه والتحشيات ، ولا يعرف في كتب التفسير كتاب أكثر منه تعليقات وتحشيات .

ولما لم يكن له قدم راسخة في الحديث ومذهب أهله في الاعتقاد تابع الزمخشري في بعض ضلالاته الاعتزالية ، وانتشرت في تفسيره الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وعلى ذلك فينبغي الاعتناء بتغيير وتحقيقه .

وتخريج أحاديثه ، والرد عليه في المواضع التي زل فيها وأخطأ لدرء ضرره ثم تهيئته للاستفادة منه بعد تصفيته ثانياً .

٣ - إن جلال الدين السيوطي : شخصية علمية موسوعية قد ساهم بسهم وافر في التحصيل والتأليف في العلوم الإسلامية والعربية وهو في مقدمة المكثرين من التأليف في عصره ، وبعده من علماء المسلمين ، تأثر بالمذاهب العقدية والسلوكية المنتشرة في عصره وفي بيئته ومجتمعه من مذاهب المتكلمين والصوفية وكان الأجدر به أن يؤثر فيهم بالعلم الذي جمعه ، وأن يحاول ردهم إلى الصواب بالحق الذي عرفه ، ولكن الله يوفق من يشاء ، ولا علاقة بين التوفيق وكثرة التأليف والاطلاع ولا كثرة العلم والتدريس والفتاوى فالعلم يزيل الجهل ولا يجلب التوفيق .

السمات البارزية في مؤلفاته ، النقل والجمع ، أو الاختصار والتقريب ويقل فيها الدقة ، والاستنباط والاستقلال والابتكار .

اتهم من قبل بعض معاصريه ، كما اتهم هو غيره ، بسرقة مؤلفات غيره والسطو على مصنفات الآخرين ، وليس هذا القول على إطلاقه ولا أمراً مسلماً به إلا بعد المقارنة بين مؤلفاته التي ادعى عليه فيها أنه أخذها من مؤلفات الآخرين ، وبين المؤلفات التي اتهموه بأنه استولى عليها هذه الحاشية : (نواهد الأبقار وشوارد الأفكار) هي : خلاصة لحواشي الكشاف مع إضافة الفوائد إليها ، إمتازت عن حواشي البيضاوي المطبوعة ، بأمور :

كثرة المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في مختلف الفنون الإسلامية والعربية .

وجودة التخريج للأحاديث والآثار ، بحيث أن من جاء بعده ممن أخرجوا أحاديث تفسير البيضاوي وآثاره والمحشون عليه كانوا عالة عليه في

التخريج . والاعتناء بالردود على الزمخشري والبيضاوي ، فيما زل كل واحد منهما فيه .

٤ - ردود السيوطي على إخضاع الزمخشري النصوص القرآنية لمذهبه الاعتزالي . وعلى رده للأحاديث الصحيحة التي لا توافق ومذهبه

ت	الآية	السورة	ر. الآية	الصفحة
١٧	+ فأما الذين في قلوبهم زيغ "	آل عمران	٧	١٠٥
١٨	+ أنى لك هذا "	آل عمران	٣٧	٤١٣
١٩	+ أتى يكون لي ولد "	آل عمران	٤٧	٤١٣
٢٠	+ ضربت عليهم الذلة "	آل عمران	١١٢	٩١
٢١	+ فبما رحمة من الله "	آل عمران	١٥٩	٩٣
٢٢	+ يا أيها الناس "	النساء	١	٥
٢٣	+ إن الذين يأكلون "	النساء	١٠	٤٠٨
٢٤	+ ودية مسلمة إلى أهله "	النساء	٩٢	٥٧٤
٢٥	+ واتبع ملة إبراهيم حنيفاً "	النساء	١٢٥	٥١٤
٢٦	+ إن يشأ يذهبكم "	النساء	١٣٣	٥
٢٧	+ شهداء لله ولو على أنفسكم "	النساء	١٣٥	٧٧
٢٨	+ إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما "	النساء	١٣٥	٧٦
٢٩	+ وقد نزل عليكم في الكتاب "	النساء	١٤٠	٤٩٧
٣٠	+ فبما نقضهم "	النساء	١٥٥	٩٣
٣١	+ يا أيها الناس قد جاءكم "	النساء	١٧٠	٥
٣٢	+ يا أيها الناس قد جاءكم برهان "	النساء	١٧٤	٥
٣٣	+ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة "	النساء	١٧٦	٤٦٤
٣٤	+ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله "	المائدة	٥	٤٠٣
٣٥	+ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا "	المائدة	٦	٢٠٩
٣٦	+ لو أن لهم ما في الأرض جميعاً "	المائدة	٣٦	٥٧٤
٣٧	+ ينفق كيف يشاء "	المائدة	٦٤	٤١٣
٣٨	+ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا "	المائدة	٨٧	٣٤٠
٣٩	+ إنما الخمر "	المائدة	٩٠	٤٠٤
٤٠	+ أحل لكم صيد البحر "	المائدة	٩٦	٢٣١

ت	الآية	السورة	ر. الآية	الصفحة
٤١	+ فيقسمان بالله "	المائدة	١٠٦	١٨٢
٤٢	+ لأنذركم به ومن بلغ "	الأنعام	٩	٢
٤٣	+ إن هي إلا حياتنا الدنيا "	الأنعام	٢٩	١٢٨
٤٤	+ وقالوا لولا نزل عليه "	الأنعام	٣٧	٢٤
٤٥	+ قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله "	الأنعام	٤٠	١٦٧
٤٦	+ وإذا رأيت الذين يخوضون "	الأنعام	٦٨	٤٩٧
٤٧	+ وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها "	الأنعام	١٢٣	٣١١
٤٨	+ وكذلك زين لكثير من المشركين "	الأنعام	١٣٧	٣١١
٤٩	+ فيما أغويتني لأقعدن "	الأعراف	١٦	٥٦٥
٥٠	+ ربنا ظلمنا أنفسنا "	الأعراف	٢٣	١٦٥
٥١	+ ولكم في الأرض مستقر "	الأعراف	٢٤-٢٥	١٦٣
٥٢	+ كما أخرج أبويكم من الجنة "	الأعراف	٢٧	١٥٩
٥٣	+ كذلك نفصل الآيات "	الأعراف	٣٢	٣١١
٥٤	+ ثم استوى على العرش "	الأعراف	٥٤	١٢١
٥٥	+ فأخرجنا به من كل الثمرات "	الأعراف	٥٧	١٤
٥٦	+ هذه ناقة الله لكم آية "	الأعراف	٧٣	١١٢
٥٧	+ واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم "	الأعراف	٨٦	١٣١
٥٨	+ فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم "	الأعراف	١٣٦	٢١٠
٥٩	+ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون "	الأعراف	١٣٧	٢٠٢
٦٠	+ يسومونكم سوء العذاب "	الأعراف	١٤١	١٩٧
٦١	+ إنا هدنا إليك "	الأعراف	١٥٦	٢٢٤
٦٢	+ وإذ يريكمهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً "	الأنفال	٤	٥٠٦
٦٣	+ لو نشاء لقلنا مثل هذا "	الأنفال	٣١	٥٢
٦٤	+ براءة من الله "	التوبة	١	٣٠٨
٦٥	+ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة "	التوبة	١٠	٢٥٩
٦٦	+ حتى يأتي الله بأمره "	التوبة	٢٤	٢٧١
٦٧	+ فلا تظلموا فيهن أنفسكم "	التوبة	٣٦	٣٨١
٦٨	+ فيه رجال يحبون أن يتطهروا "	التوبة	١٠٨	٤١٢

ت	الآية	السورة	ر. الآية	الصفحة
٦٩	+ فأتوا بسورة مثله "	يونس	٣٨	٢٧ و ٢٨
٧٠	+ أم يقولون افتراه "	يونس	٣٨	٢٩٦
٧١	+ فبذلك فليفرحوا "	يونس	٥٨	١٧٨
٧٢	+ فاليوم ننجيك ببندك لتكون لمن خلفك آية"	هود	٩٢	٢٠١
٧٣	+ أم يقولون افتراه قل فأتوا "	هود	١٣	٣٩
٧٤	+ ألا لعنة الله على الظالمين "	هود	١٨	٣٣٥
٧٥	+ هذا بعلي شيخا "	هود	٧٢	١١٣
٧٦	+ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه"	هود	١١٠	٥٩٦
٧٧	+ ولا يزالون مختلفين - إلا من رحم ربك "	هود	١١٨ - ١١٩	٥٩٥
٧٨	+ إنا أنزلناه قرآناً عربياً "	يوسف	٢	٩٧
٧٩	+ رأيتهم لي ساجدين "	يوسف	٤	٣٣٥
٨٠	+ يلتقطه بعض السيارة "	يوسف	١٠	٥٩٣
٨١	+ وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين "	يوسف	١٧	٥٧٥
٨٢	+ هيت لك "	يوسف	٢٣	٣٩١
٨٣	+ كذلك كدنا ليوسف "	يوسف	٧٦	٣١١
٨٤	+ فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم"	يوسف	٧٧	٢٩١
٨٥	+ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت"	الرعد	٣٣	٥٦٧
٨٦	+ يسومونكم سوء العذاب ويذبحون "	إبراهيم	٦	١٩٨
٨٧	+ ربما يود الذين كفروا "	الحجر	٢	٣١٨
٨٨	+ وما أهلكنا من قرية "	الحجر	٤	٥٣٦
٨٩	+ فإنك رجيم "	الحجر	٣٤	١٥٩
٩٠	+ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا "	النحل	٤٣ و ٤٤	٤٧٦
٩١	+ فإذا قرأت القرآن فاستعذ "	النحل	٩٨	٢٠٩
٩٢	+ ولا تقف ما ليس لك به علم "	الإسراء	٣٦	١٣٠
٩٣	+ قل لئن اجتمعت الإنس "	الإسراء	٨٨	٣٩
٩٤	+ لنزلنا عليهم من السماء "	الإسراء	٩٥	٢٤

ت	الآية	السورة	ر. الآية	الصفحة
٩٥	+ أيا ما تدعوا "	الإسراء	١١٠	٩٤
٩٦	+ فضربنا على آذانهم في الكهف "	الكهف	١١	٩١
٩٧	+ لتخذت عليه أجرا "	الكهف	٧٧	٢٠٤
٩٨	+ وما فعلته عن أمري "	الكهف	٨٢	١٥٩
٩٩	+ واشتعل الرأس شيباً "	مريم	٤	
١٠٠	+ ويوم يبعث حيا "	مريم	١٥	٥١٣
١٠١	+ واذكر في الكتاب مريم "	مريم	١٦	١٣١
١٠٢	+ فمن ربكما يا موسى "	طه	٤٩	١٥٦
١٠٣	+ لو كان فيهما آلهة إلى الله لفسدنا "	الأنبياء	٢٢	٢٣٧
١٠٤	+ إنه يعلم الجهر من القول "	الأنبياء	١١٠	١١٢
١٠٥	+ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم "	الحج	٢٥	٣٨١
١٠٦	+ فاجتنبوا الرجس من الأوثان "	الحج	٣٠	٦٩
١٠٧	+ ضرب مثل "	الحج	٧٣	٩٧
١٠٨	+ يا أيها الذين ءامنوا اركعوا "	الحج	٧٧	٥
١٠٩	+ أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً "	المؤمنون	٣٥	٢٥١
١١٠	+ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة "	النور	٣	٤٠٩
١١١	+ وينزل من السماء من جبال فيها "	النور	٤٣	١٣
١١٢	+ خير مستقراً "	الفرقان	٢٤	٢٦٤
١١٣	+ لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة "	الفرقان	٣٢	٢٤
١١٤	+ أهدا الذي بعث الله رسولاً "	الفرقان	٤١	٢٣٤
١١٥	+ وأنزلنا من السماء ماءً "	الفرقان	٤٨	١٢
١١٦	+ يلق أثمًا - يضاعف له العذاب "	الفرقان	٦٨ و٦٩	١٩٧
١١٧	+ لعلك باخع نفسك "	الشعراء	٣	٢٠٧
١١٨	+ فأخرجناهم من جنات وعيون "	الشعراء	٥٧	٢٠٢
١١٩	+ كذلك وأرثناها بني إسرائيل "	الشعراء	٥٩	٢٠٢
١٢٠	+ اضرب بعصاك البحر فانطلق "	الشعراء	٦٣	١٩٩
١٢١	+ الذي خلقني فهو يهدين "	الشعراء	٧٨	٤٦٧

ت	الآية	السورة	ر. الآية	الصفحة
١٢٢	+ لعلمكم تخلدون "	الشعراء	١٢٩	٢٠٦
١٢٣	+ وقالوا الحمد لله "	النمل	١٥	٢١٣
١٢٤	+ فالتقطه آل فرعون "	القصص	٨	٤٥٨
١٢٥	+ ولما بلغ أشده واستوى "	القصص	١٤	١٢٠
١٢٦	+ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات "	لقمان	٨	٥٧٣
١٢٧	+ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم "	السجدة	١٧	٨٠
١٢٨	+ لستن كأحد من النساء "	الأحزاب	٣٢	٣٠٢
١٢٩	+ وما أرسلناك إلا كافة للناس "	سبأ	٢٨	٣٩٤
١٣٠	+ وإن يكذبوك فقد كذبت "	فاطر	٤	٢١٧
١٣١	+ فأخرجنا به ثمرات "	فاطر	٢٧	١٤
١٣٢	+ حملنا ذريتهم "	يس	٤١	٥٣١
١٣٣	+ وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين "	الصفافات	٩٩	٤٦٧
١٣٤	+ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون "	الصفافات	١٤٧	٢٦٤
١٣٥	+ أنزل من السماء ماء فسلكه "	الزمر	٢١	١٢
١٣٦	+ وإذا قيل لهم اتبعوا أحسن "	الزمر	٥٥	٣٤٤
١٣٧	+ بل الله فاعبد "	الزمر	٦٦	١٧٦
١٣٨	+ لعلي أبلغ الأسباب "	غافر	٣٦	١٨
١٣٩	+ إنما هذه الحياة الدنيا متاع "	غافر	٣٩	١٦٣
١٤٠	+ ويريكم آياته "	غافر	٨١	٢٤١
١٤١	+ أننكم لتكفرون بالذي خلق - طائعين "	فصلت	٩-١٠	١٢٦
١٤٢	+ قالتا أتينا طائعين "	فصلت	١١	٣٣٥
١٤٣	+ أفمن يلقى في النار خير "	فصلت	٤٠	٢٦٤
١٤٤	+ لنا أعمالنا ولكم أعمالكم "	الشورى	١٥	٣٠٥
١٤٥	+ وجزاء سيئة سيئة مثلها "	الشورى	٤٠	٩٠
١٤٦	+ وجعلوا الملائكة الذين هم "	الزخرف	١٩	١٩
١٤٧	+ إنني براء مما تعبدون "	الزخرف	٢٦	٢٩٠
١٤٨	+ وجعلها كلمة "	الزخرف	٢٨	٢٩٠
١٤٩	+ كم تركوا من جنات وعيون "	الدخان	٢٥	١٦
١٥٠	+ هذا كتابنا ينطق عليكم "	الجاثية	٢٩	٣٩٩

ت	الآية	السورة	ر. الآية	الصفحة
١٥١	+ وأصلح لي في ذريتي "	الأحقاف	١٥	٥٧١
١٥٢	+ واذكر أبا عاد إذ أنذر "	الأحقاف	٢١	١٣٢
١٥٣	+ وأنهار من ماء غير آسن "	محمد	١٥	٦٦
١٥٤	+ وفي السماء رزقكم "	الذاريات	٢٢	١٣
١٥٥	+ وما ينطق عن الهوى "	النجم	٣	٢٦٦
١٥٦	+ إن هو إلا وحي يوحى - علمه "	النجم	٥ و ٤	٢٦٧ و ٢٦٨
١٥٧	+ كذبت قبلهم قوم نوح "	القمر	٩	١٧٥
١٥٨	+ لا بارد ولا كريم "	الواقعة	٤٤	٢٣٨
١٥٩	+ لا يمسسه إلا المطهرون "	الواقعة	٧٩	٤١٧
١٦٠	+ وتجعلون رزقكم "	الواقعة	٨٢	٢١٣
١٦١	+ سبح لله "	الحديد	١	١٣٨
١٦٢	+ إن المصدقين والمصدقات "	الحديد	١٨	٥٧٠
١٦٣	+ فإن علمتموهن مؤمنات "	المتحنة	١٠	٤٢٧
١٦٤	+ وقد تعلمون أني رسول الله إليكم "	الصف	٥	٣١٨
١٦٥	+ يسبح لله "	الجمعة	١	١٣٨
١٦٦	+ هو الذي بعث في الأميين "	الجمعة	٢-٣	٢
١٦٧	+ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم "	الجمعة	٨	٣٦٣
١٦٨	+ فاتقوا الله ما استطعتم "	التغابن	١٦	٥٩٠
١٦٩	+ يا أيها النبي إذا طلقتم "	الطلاق	١	٣٢٤
١٧٠	+ أسكنوهن من حيث سكنتم "	الطلاق	٦	٥٨٠
١٧١	+ ومن الأرض مثلهن "	الطلاق	١٢	٣٣٧
١٧٢	+ تبتغي مرضاة أزواجك "	التحريم	١	٥٨٥
١٧٣	+ وقودها الناس والحجارة "	التحريم	٦	٤٥
١٧٤	+ والملك على أرجائها "	الحاقة	١٧	٤٨٧
١٧٥	+ وما هو بقول شاعر "	الحاقة	٤١	٢٦٨
١٧٦	+ فما منكم من أحد عنه حاجزين "	الحاقة	٤٨	١٩٥
١٧٧	+ وربك فكبر "	المدثر	٣	١٧٦
١٧٨	+ وإذا أراد الله بهذا مثلا "	المدثر	٣٠	١٠٩
١٧٩	+ فما تنفعهم شفاعة الشافعين "	المدثر	٤٨	١٩٣

ت	الآية	السورة	ر. الآية	الصفحة
١٨٠	+ وجمع الشمس والقمر "	القيامة	٩	٥٢٥
١٨١	+ يوما عبوساً قمطريراً "	الإنسان	١٠	١٣٣
١٨٢	+ والظالمين أعد لهم "	الإنسان	٣١	٣٢٧
١٨٣	+ ذي ثلاث شعب لا ظليل "	المرسلات	٣٠ و ٣١	٢٣٨
١٨٤	+ أم السماء بناها "	النازعات	٢٧	١٢٦
١٨٥	+ والأرض بعد ذلك دحاها "	النازعات	٣٠	١٢٤
١٨٦	+ فإن الجحيم هي المأوى "	النازعات	٣٩	١٤٦
١٨٧	+ إنه لقول رسول كريم "	التكوير	١٩	٢٦٧
١٨٨	+ وما هو بقول شيطان رجيم "	التكوير	٢٥	٢٦٨
١٨٩	+ فأما من أعطى واتقى "	الليل	٥	٤٧٢
١٩٠	+ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب "	البينة	٤	٥٩٦
١٩١	+ قل هو الله أحد "	الإخلاص	١	٣٠١
١٩٢	+ لم يلد ولم يولد "	الإخلاص	٣	٨٦

فهرس الأحدث والآثار

الصفحة	الأحدث والآثار	ت
٥٨٤	أبدأ بنفسك ثم بمن تعول	١
٥٨٩	أبدعوى الجاهلية	٢
٣٤٥	أحلت لنا ميتتان ودمان	٣
٥٩٤	أختلاف أمتي رحمة	٤
٤١٤	إذا حلفت على يمين	٥
٣٣٢	إذا مات ولد العبد	٦
٥٢٠	أذهب فلا تتهم الله على نفسك	٧
٥٨٣	أربع من سنن المرسلين	٨
٣٣٠	أرواح الشهداء عند الله في حواصل	٩
٣٣٤	اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي	١٠
١٥٥	اشتكت النار	١١
١٧١	أشد الناس بلاء الأنبياء	١٢
٤١٠	اصنعوا كل شيء إلا النكاح	١٣
٨٠	أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت	١٤
٥٨٣	أعطيت قوة أربعين رجلاً في البطش	١٥
١٥٥	الأعمال بالخواتيم	١٦
١٨٨	أقم الصلاة يا بلال ، أرحنا بها	١٧
٤٣٠	اللهم متعني بسمعي وبصري	١٨
٥٩٤	أمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر	١٩
٢٨٥	أنا دعوة إبراهيم	٢٠
٧٢	أن أحدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها (الحسن)	٢١
٦٦	إن البقرة أول سورة نزلت بالمدينة	٢٢
٣١٤	أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة ، أمره الله	٢٣
٢٤٤	أنزلت صحف إبراهيم	٢٤
٣٣٩	أنزل الله علي الليلة : + إن في خلق السموات "	٢٥
٢	أن كل شيء نزل فيه + يا أيها الناس " : فمكي	٢٦
٤٢٤	أن امرأة ثابت بن قيس بن شماس أتت	٢٧

الصفحة	الحديث والأثر	ت
١٥٣	أن من الملائكة ضربا يتوالدون	٢٨
٣١٤	أن النبي X خير أن يوجه وجهه	٢٩
١١٠	أن اليهود أتت النبي X فسألته	٣٠
٣٥٢	أن الله رحم هذه الأمة وأطعمهم	٣١
٣٥٤	أن الله أعطى كل ذي حق حقه	٣٢
٨٥	إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع العبد يديه	٣٢
١٤٢	إن الله خلق آدم من قبضة قبضها	٣٤
١٧١	إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان	٣٥
٨٥	إن الله يستحي من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه	٣٦
٤٧٦	إن الله يقبل الصدقة في ربيها	٣٧
٤١٢	إنما أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهم	٣٨
٣٧٢	إنما أنا بشر ، الحديث	٣٩
١٤٢	إنما سمي إبليس لأنه أبلس	٤٠
٣٦٢	إنما سمي رمضان لأن رمضان رمض الذنوب	٤١
١٤١	إنما سمي لأنه خلق من أديم الأرض	٤٢
٢٢٥	إنما سميت النصارى لأن قرية عيسى	٤٢
٢٢٤	إنما سميت اليهود من أجل قولهم : + إنا هدنا إليك "	٤٤
٥٩٦	إنما هلكت بنو إسرائيل بكثرة	٤٥
٣٥٠	إن للسائل حقاً وإن أتاك	٤٦
٤٩٢	إن من البيان لسحرا	٤٧
٦٥	أنهار الجنة تجري في غير أخدود	٤٨
١٣٩	أنه تعالى قبض قبضة من جميع الأرض	٤٩
٣١٧	أنه سأل عبدالله بن سلام (ابن عمر)	٥٠
٢٤٣	إنه واد في جهنم	٥١
٢٧٥	إنها نزلت في صلاة المسافر على الراحلة	٥٢
١٨٦	أنها نزلت في أحبار اليهود	٥٢
٣٤٥	إني والإنس والجن في نبأ عظيم	٥٤
١٧٣	أوفوا بعهدي في اتباع محمد	٥٥
٢	بعثت إلى الناس كافة	٥٦

الصفحة	الحديث والأثر	ت
٣٢١	بينما الناس بقاء في صلاة الصبح : إذ جاءهم آت	٥٧
٣٢٨	تمام النعمة دخول الجنة	٥٨
٢٥٣	جاء حبيب على فاقة (حذيفة)	٥٩
٥٨٢	جعلت قرّة عيني في الصلاة	٦٠
٥٨١	حبب إلي من دنياكم ثلاث	٦١
١٥٧	حبك الشيء يعمي ويصم	٦٢
٤٠٠	حفت الجنة بالمكاره	٦٢
٨١	حفظت عن رسول الله ﷺ ألف مثل	٦٤
١٦٠	الحيات ما سالمناهن منذ حاربناهن	٦٥
١٥٣	خلقت الملائكة من نور	٦٦
١٢٧	خلق الله الأرض قبل السماء (مجاهد)	٦٧
١٢٦	خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين	٦٨
٣٧٨	ذبح عام الحديبية بها	٦٩
٥٤٣	رحم الله أخي يحيى حين دعاه	٧٠
١٧٣	روى ابن إسحاق كان رسول الله ﷺ يصلي نحو	٧١
٢٢٣	روى أن أبا عبيدة قال لرؤية	٧٢
٣١٣	روى أن الأمم يوم القيامة يجحدون	٧٢
٣٦٥	روى أن أعرابياً ، الحديث	٧٤
٤٢٦	روى أن امرأة رفاعة ، الحديث	٧٥
٤١٠	روى أن أهل الجاهلية	٧٦
٣٠٦	روى أن أهل الكتاب قالوا : الأنبياء كلهم منا	٧٧
٥١٨	روى إن أول راية ترفع	٧٨
٢٤٤	روى أن بعضهم قالوا :	٧٩
٤٢٣	روى أن جميلة بنت عبد الله	٨٠
٥٣٩	روى أن حنة لما ولدتها	٨١
١٠٣	روى أن رجلاً بمنى خر على طناب فسطاط	٨٢
٢٠٧	روى أن الرجل كان يرى	٨٢
١٧٨	روى أن رجلاً كان يريد	٨٤
٤٠٨	روى أن رجلاً ، الحديث	٨٥

الصفحة	الحديث والأثر	ت
٣٥٨	روى أن رمضان كتب على النصارى	٨٦
٣٧٢	روى أن عبدان الحضرمي ادعى على امرئ القيس	٨٧
٥٤١	روى أن فاطمة أهدت	٨٨
٢٤٨	روى أن قريظة	٨٩
٣٦٦	روى إن المسلمين ، الحديث	٩٠
٣٧٣	روى أن المشركين صدوا	٩١
٢٢٧	روى أن موسى لما جاءهم بالتوراة	٩٢
٤٧٢	روى أن ناساً من المسلمين	٩٢
٥٣٣	روى أنها كانت عجوزاً عاقراً	٩٤
٢٩٠	روى أنها نزلت لما دعى عبد الله بن سلام	٩٥
٣٦٨	روى أنها نزلت ، إلى آخره	٩٦
٤٢٩	روى أنها نزلت في معقل بن يسار	٩٧
٢٠٠	روى أنه تعالى أمر موسى أن يسري ببني إسرائيل	٩٨
٥٥٤	روى أنه رفع نائماً	٩٩
١٧١	روى أنه عليه السلام أخذ ... وقال : هذان حرامان	١٠٠
٤٠١	روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث عبد الله بن جحش	١٠٠
٤٠٩	روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث مرثداً	١٠٠
٥١٧	روى أنه عليه الصلاة والسلام دخل مدراسهم	١٠٠
٤٢٢	روى أنه عليه الصلاة والسلام ، سئل : أين الثالثة ؟	١٠٠
٤٩٦	روى أنه عليه الصلاة والسلام قال : اسم الله الأعظم	١٠٠
٣٧٨	روى أنه عليه الصلاة والسلام ، قال لكعب بن عجرة	١٠٠
٤٩١	روى أنه عليه الصلاة والسلام لما دعى بهذه الدعوات	١٠٠
٣٢٠	روى أنه x قدم المدينة فصلى نحو	١٠٠
٥٢١	روى أنه x لما خط الخندق	١٠٠
١٨٦	روى أنه عليه السلام ، كان إذا حز به أمر فزع إلى	١١
٥٤٠	روى أنه كان لا يدخل عليها غيره	١١
٥٨٧	روى أنه لما نزل صدر الآية جمع	١١
٤٠٤	روى أنه نزل بمكة	١١
٢٩٤	روى أن اليهود قالوا الرسول الله :	١١

الصفحة	الحديث والأثر	ت
٢٤١	روى جابر ، إلى آخره	١١
٣٧٦	روى عن أبي أيوب ، الحديث	١١
	روى عن ابن عباس : أوفوا بأداء الفرائض	١١
	روى عن علي أنه قال : من السنة ألا يقتل مسلم	١١
٢٣٩	روى عن عمر ، أنه ضحى بنجبية بثلاثمائة دينار	١١
٤٤٠	سئل رسول الله X : أي الأعمال أفضل ؟	١٢
١٦٥	سبحانك اللهم وبحمدك	١٢
٣٣١	الشهداء على بارق بياب الجنة في قبة	١٢
٣٣٣	الطواف بينهما تطوع	١٢
٣١٢	عدلاً	١٢
٢٩٧	عم الرجل صنو أبيه	١٢
	عن ابن عباس أن جميلة بنت سلول ، أتت	١٢
	عن ابن عباس ، أن عمرو بن الجموح	١٢
	عن النبي X في قوله : + وكذلك جعلناكم "	١٢
٤٨٤	العينان تزنيان	١٢
١٨٤	فإن صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ	١٣
٣٥٦	فعليه بالصوم	١٣
٣٠٩	قدم رسول الله X صلى نحو	١٣
٥٩٢	القرآن حبل الله المتين	١٣
٥٠٣	قلب ابن آدم بين إصبعين	١٣
٣٣٨	كان آدم عليه السلام يشرب من السحاب	١٣
٣٧٣	كان الأنصار إذا أحرموا	١٣
٣١٤	كانت قبلته بمكة بيت المقدس (ابن عباس)	١٣
٣١٩	كان رسول الله X يحب قبلة إبراهيم (ابن عباس)	١٣
٣١٤	كان رسول الله X يصلي بمكة نحو .. (ابن عباس)	١٣
٣١٨	كان رسول الله X يصلي نحو بيت المقدس	١٤
٣١٨	كان رسول الله X يقع في روعه ويتوقع	١٤
٣٠٠	كان في الجاهلية بين حنين ، الحديث	١٤
٥٦٠	كذب أعداء الله ما من شيء في الجاهلية	١٤

الصفحة	الحديث والأثر	ت
٢٦٦	كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ بعضه بعضاً	١٤
٥٢٣	كن وسطاً وامش جانباً	١٤
٣٣٤	كنا مع النبي x في جنازة فقال :	١٤
٣٢١	كنا نغدو إلى المسجد فزرنا	١٤
٣١٧	كيف بمن ماتوا ؟	١٤
٢٥٣	لا أبالي سقطت على الموت أو سقط .. (علي)	١٤
٣٥٣	لا أعافي أحداً قتل بعد أخذ الدية	١٥
٣٣٣	لا جناح عليه إلا يطوف بهما	١٥
٣٧٧	لا حصر إلا حصر العدو	١٥
٢٩٩	لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأتوني بأنسابكم	١٥
٧٣	لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها شيئاً	١٥
٤٢٦	لعن رسول الله x المحلل والمحلل له	١٥
٣٧٨	لقوله عليه الصلاة والسلام لضباعة ، الحديث	١٥
٣٤٩	للسائل حق وإن جاء على فرسه	١٥
٢٥٤	لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا	١٥
٢٥٤	لو تمنوا الموت لغص كل إنسان	١٥
٢٥٤	لو تمنوه لشرق أحدهم بريقه	١٦
٢٥٤	لو تمنوه يوم قال لهم ذلك	١٦
١٠٣	لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة	١٦
١٧٩	لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي	١٦
٥٢٠	لو لم تذنبوا لجاه الله بقوم يذنبون	١٦
٧٧	ليس في الجنة من أطعمة الدنيا إلا الأسماء	١٦
٤٣٨	لينتهين رجال أو لأحرقن بيوتهم	١٦
٣٣٢	ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة	١٦
١٠٤	ما أصاب المسلم من مكروه فهو كفارة	١٦
٥٨٤	ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب	١٦
٣٤٥	ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة	١٧
١٠٣	ما من مسلم يشاك شوكة	١٧
٥٥٩	المتشبع بما لم يعط	١٧
١٣	المطر ما يخرج من تحت العرش (خالد بن معدان)	١٧
١٤	المطر منه من السحاب ومنه ما يسفيه	١٧

الصفحة	الحديث والأثر	ت
٥٩٨	من اجتهد فأصاب فله أجران	١٧
٣٦١	من أدرك رمضان فلم يغفر له	١٧
١٣	من السماء إنما السحاب علم ينزل	١٧
٣٦١	من صام رمضان إيماناً واحتساباً	١٧
٤٣٢	من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال	١٧
٣٥٠	من عمل بهذه الآية فقد استكمل الإيمان	١٨
٣٣٩	من قرأ آخر سورة آل عمران ، فلم يتفكر	١٨
٤٥٣	من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة	١٨
٣٧٧	من كسر أو عرج ، الحديث	١٨
٥٨٦	من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة	١٨
٥٨٥	من مات في أحد الحرمين	١٨
٥٨٦	من مات ولم يحج فليمت إن شاء	١٨
٥٨٦	من ملك زاداً أو راحلة تبلغه	١٨
٥٩٥	مهما أوتيتم من كتاب الله لا عذر	١٨
٣٥٠	نسخت الأضحى كل ذبح	١٨
٢٩٩	نسخت الزكاة كل صدقة	١٩
١٢٦	هات ما اختلف عليك من ذلك	١٩
٢٩٧	هذا بقية آبائي	١٩
٥٩٦	وتطاوعا ولا تختلفا	١٩
١٨٨	وجعلت قرى عيني في الصلاة	١٩
٢٣٣	وخالق الناس بخلق حسن	١٩
٣١٩	وددت أن الله صرفني عن قبلة اليهود	١٩
٥٩٦	ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم	١٩
٧٢	والذي نفس محمد بيده إن الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة	١٩
٢٢	ولكل حرف حد ولكل حد مطلع	١٩
٣٠٦	وهو عاشوراء وثلاثة أيام	٢٠
٣٣٩	ويل لمن قرأ هذه الآية فمج فيها	٢٠
١٦٦	يا رب ألم تخلقني بيدك	٢٠
٣٠٠	يا معشر قريش إن أولى الناس بالنبى المتقون	٢٠
٣٦٩	يفعل ذلك النصارى	٢٠

الصفحة	الحديث والأثر	ت
٢٩٥	يقول الله : إني والإنس والجن	٢٠
١٤	ينزل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة على السحاب	٢٠

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	القائل	عدد الأبيات	القافية	ت
٧	رؤبة أو حميد الأرقط		كعصف مأكول	١
١٠-٩	جرير بن عطية الخطفي	٢	في سورة عمر	٢
١١	لم أعرف من هو	١	مرتعا قريب	٣
١٩	جرير بن عطية	١	حسب نديد	٤
٢١	زيد بن عمرو بن نفيل	٢	إذا تقسمت الأمور	٥
٢٥	النابغة الذبياني	٢	ليس غرابها بمطار	٦
٣١	لم أعرف	٢	في جنات الخلود	٧
٣٣	المتنبي	٢	أن يكون عبوساً	٨
٤٨	أمية بن أبي الصلت	٢	الدهر من راق	٩
٤٩ و ٤٨	الأعشى : ميمون بن قيس	٤	من ذاقها يتمطق	١٠
٥٠	ابن الأقرع	٢	الشاربين دبيب	١١
٦٢	الحطيئة : جرول بن أوس	١	بظهر الغيب تأتيني	١٢
٦٢	عمرو بن معد يكرب	١	ضرب وجيع	١٣
٦٤ و ٦٣	زهير بن أبي سلمى	٤	تسقى جنة سحقاً	١٤
٧٩ و ٧٨	سلمى بن ربيعة	٨	نصب القدور فملت	١٥
٨٥	الشماخ بن ضرار الذبياني	١	ذات حشا قطيع	١٦
٨٩-٨٧	المتنبي	٧	في إناء من الورد	١٧
٩٢	الأخفش	١	بها أنا طالبه	١٨
٩٢	شاعرة	١	وهو يراني	١٩
١٠١	المتنبي	١	من الفهم السقيم	٢٠
١٠٩	علم الدين السخاوي	٢	أبيك منها	٢١
٩٨	حسان	١	محمد إيانا	٢٢
١١٤-١١٣	المتنبي	٢	كثير إذا شدو	٢٣
١١٤		١	وإن كثروا	٢٤
١١٤	رؤبة	١	عن قصدها جوائر	٢٥
١٢١	بشار بن برد	١	ودم مهراق	٢٦

الصفحة	القائل	عدد الآيات	القافية	ت
١٤٥	طرفة	١	بضة المتجرد	٢٧
١٥٠	الأعشى	١	من علقمة الفاخر	٢٨
١٥١	زيد الخير	٤	سجدا اللحوافر	٢٩
١٥٢	لأعرابي من بني أسد	١	لليلي فاسجدا	٣٠
١٥٢	حسان	٢	بالقرآن والسنن	٣١
١٥٨	بشار بن برد	١	فيك ما لم تسمع	٣٢
١٨٠		١	متى تقاضيا	٣٣
١٨٥-١٨٤	الأضبط السعدي	٥	والدهر قد رفعه	٣٤
١٨٧	أوس بن حجر	٣	بين الشراسيف جائف	٣٥
١٩٢-١٩١	الحارث بن كلدة	٦	وقد حسن العتاب	٣٦
١٩٢	أبو الهول	٢	بعد عسر أخا يسر	٣٧
١٩٩	المتنبي	٢	في قحوفهم الحليبا	٣٨
١٢٤-١٢٣	رؤية بن العجاج	١٠	لماع الخفق	٣٩
٢٢٩	لم أعرف من هو	٢	بأهون أو جيار	٤٠
٢٣٢	المتنبي	١	بعض دم الغزال	٤١
٢٣٣	الطرماح	٣	بين أبكار وعون	٤٢
٢٣٤	عمرو بن معد يكرب	١	وذا نشب	٤٣
٢٣٥	الأعشى	١	أولادها كالزبيب	٤٤
٢٤٣	شاعر	١	لاقي حمام المقادر	٤٥
٢٤٥	طرفة بن العبد	١	هل أنت مخلد	٤٦
٢٤٩-٢٤٨	رؤية	٢	الظبي تندمه	٤٧
٢٥٢	يوسف بن أبي بكر	١	وجوه بني حنبل	٤٨
٢٦٤	حسان بن ثابت	١	لخيركما الفداء	٤٩
٢٧٧	عمرو بن معد يكرب	١	الداعي السميع	٥٠
٢٧٧	عمرو بن معد يكرب	١	إلى ما تستطيع	٥١
٢٨٣	الأعشى	١	إن الركب مرتحل	٥٢
٢٨٧	-	١	ذا سفه الحليم	٥٣

الصفحة	القائل	عدد الآيات	القافية	ت
٢٨٧	جرير	١	ليس له سنام	٥٤
٢٨٨	النابغة الذبياني	١	والبلد الحرام	٥٥
٢٩٢		١	رجلاً عرياناً	٥٦
٢٩٨	زياد بن واصل السلمى	٤	وفدينا بالأبينا	٥٧
٣٠٠	أبو الأسود الدؤلي	١	إذا فعلت عظيم	٥٨
٣٠٣	شاعر	٢	خير الصبغ	٥٩
٣٢٦	مجهول	١	للقرآن يدرسه	٦٠
٣٢٨	النابغة الذبياني	١	من قراع الكتائب	٦١
٣٢٩	-	٢	أو علو مكان	٦٢
٣٤٦	أعرابي	٤	طيبة النشر	٦٣
٣٤٨	-	١	زمان خميص	٦٤
٣٥٤	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقيل كعب بن مالك	١	عند الله مثلان	٦٥
٣٦٦	النابغة الجعدي	١	فكانت عليه لباساً	٦٦
٣٧٤	عمر ذي الكلب	١	فليس إلى خلود	٦٧
٣٨٨	كثير بن عبد الرحمن	١	يلوح كأنه خلل	٦٨
٣٩٤	العباس بن مرداس	٢	من أنفاسها جرع	٦٩
٤٠٢	جارية بن الحجاج	١	توقد بالليل ناراً	٧٠
٤٠٦	أبو الأسود الدؤلي وقيل : أسماء بن خارجة	٤	في سورة حين أغضب	٧١
٤١٩	الأعشى	٤	من قروء نسائكا	٧٢
٤٢٧	شاعر	١	حق غير ظن	٧٣
٤٢٧	الطرماح	٢	من خلفه أحد	٧٤
٤٤٢	امرؤ القيس	١	طيباً وإن لم تطيب	٧٥
٤٤٧	العرجي	٣	نقاخا ولا بردا	٧٦
٤٤٨	عمرو بن معد يكرب	١	إلا الفرقدان	٧٧
٤٥١	عدي بن رفاع	٢	سنة وليس بنائم	٧٨

الصفحة	القائل	عدد الآيات	القافية	ت
٤٥٦	-	١	اقتضى المضاف عمله	٧٩
٤٦٣	العجاج	١	إذا البازي كسر	٨٠
٤٦٥	-	١	الرماح تصورها	٨١
٤٦٦	لبعض بني سليم	١	الكروم والدوالح	٨٢
٤٦٨	الأشهب بن دميثة وقيل : حريث بن مخفض	١	كل القوم يا أم خالد	٨٢
٤٦٩	لبعض الطائين	١	يصر الزادا	٨٤
٤٧٠	طرفه	١	الفاحش المتشدد	٨٥
٤٧٤-٤٧٣	امرؤ القيس	٦	يهدي بمناره	٨٦
٤٧٧	-	١	غداة البين وانجدوا	٨٧
٤٨٢	عمرو بن شأش	١	ذا كواكب أشنعا	٨٨
٤٨٥	عبيد الله بن الحر	١	ونارا تأججا	٨٩
٥٢٢	-	٢	ودني في المغايب	٩٠
٥٢٤	-	١	حصول الأمانى	٩١
٥٢٥	زهير بن أبي سلمى	١	مالي ولا حرم	٩٢
٥٢٦	أبو صخر	١	الصبر إنى لجازع	٩٢
٥٢٦	زهير بن أبي سلمى	١	ويلكم لا تنفروا	٩٤
٥٢٦	عروة بن الورد	١	أهل الغائب المنتظر	٩٥
٥٢٦	سوار بن المضرب	١	لا إخالك راضياً	٩٦
٥٢٦	-	١	طيب أخبار	٩٧
٥٢٧	-	١	مصلحين عشيرة	٩٨
٥٢٨	-	١	الخير يعطوه	٩٩
٥٤١	-	٤	والخليل ومريم	١٠٠
٥٤٢	زبان بن سيار	١	تنقض في حائر	١٠٠
٥٤٣	حسان بن ثابت	١	مفارق لم يربع	١٠٠
٥٤٤	عنتره بن شداد	٧	فها أنا ذا عمارا	١٠٠
٥٥٣	ابن خلدة	١	إلا الكلاب النواج	١٠٠

الصفحة	القائل	عدد الآيات	القافية	ت
٥٧٠	ميسون بنت بحدل	١	وتقر عيني	١٠
٥٧٢	-	١	دونها غول	١٠

فهرس الأعلام المترجم لها

الصفحة	العلم	ت
٨٥	ابن أبي الدنيا	١
٣٢	إبراهيم بن أحمد بن الحسن	٢
٦	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفاقي	٣
٩٥	إبراهيم بن محمد السري : الزجاج	٤
٢٥٥	أبي بن كعب بن قيس	٥
٣١	أحمد بن الحسن بن يوسف: الفخر الجاربردي	٦
٤	أحمد بن الحسن بن علي البيهقي	٧
٨٧	أحمد بن حسين : المتنبي	٨
١٠٤	أحمد بن عبدالرحيم : ولي الدين العراقي	٩
١٥٤	أحمد بن عبدالقادر : تاج الدين ابن مكتوم	١٠
٢٥٣	أحمد بن عبدالله بن أحمد : أبو نعيم	١١
٤٠٧	أحمد بن عبدالله البستي : أبو حاتم	١٢
١٧٩	أحمد بن علي بن المثنى : أبو يعلى	١٣
٢٦٠	أحمد بن عمار : المهدي	١٤
٥	أحمد بن عمرو بن عبد الخالق : البزار	١٥
٢٥٦	أحمد بن محمد بن إبراهيم : الثعلبي	١٦
٨٢	أحمد بن محمد بن إبراهيم : الميداني	١٧
١٢٦	أحمد بن محمد بن إسماعيل : النحاس	١٨
٧٨	أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي	١٩
١١٦	أحمد بن محمد بن حمدون	٢٠
٥٥	أحمد بن المنير - ناصر الدين	٢١
١٢٥	أحمد بن موسى بن مردويه	٢٢
٢٨٦	أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني	٢٣
٣	أحمد بن يوسف - الكواشي	٢٤
٧	أحمد بن يوسف بن محمد : الحلبي	٢٥
١٢٠	الأخطل	٢٦
٣٣٥	الأخنس بن شريق الثقفي	٢٧

الصفحة	العلم	ت
٣٤٧	إسحاق بن إبراهيم	٢٨
٢٥٧	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد	٢٩
٤٠٦	أسماء بن خارجة	٣٠
١٤٢	إسماعيل بن حماد : الجوهرى	٣١
١٦٠	إسماعيل بن عبدالرحمن : السدي	٣٢
١٩١	إسماعيل بن القاسم : القالى	٣٣
٣٦٢	إسماعيل بن محمد بن الفضل	٣٤
٣٤٧	أبو الأسود الدؤلى	٣٥
١٨٤	الأضبط بن قريع بن عوف	٣٦
١٣١	أعرابي من بني أسد	٣٧
٤٤	ابن الأقرع	٣٨
٣٧٢	امرؤ القيس بن عابس بن المنذر	٣٩
٤٨	أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة	٤٠
٧٤	أنس بن مالك بن النضر	٤١
٦٢	أوس بن حارثة بن أم الطائي	٤٢
١٨٧	أوس بن حجر بن مالك التيمي	٤٣
٤٢٩	أبو البداح بن عاصم بن عدي	٤٤
٩٣	بدر الدين ابن الدمياني	٤٥
٣١٤	البراء بن عازب بن الحارث	٤٦
٣٤٨	أبو بشر خارجة الفزاري	٤٧
٣٦٩	بشر بن الخصاصة بن زيد	٤٨
١٢١	بشر بن مروان بن الحكم المرواني	٤٩
٤٢٠	أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث	٥٠
٧٩	تماضر : امرأة سلمى بن ربيعة	٥١
٤١١	ثابت بن الدحداح	٥٢
٣٧٢	ثعلبة بن غنم	٥٣
٤٠٦	ثعلبة بن غنمة بن عدي	٥٤
٧٣	ثوبان الهاشمي	٥٥
٤٠٢	جارية بن الحجاج بن بحر الإيادي	٥٦

الصفحة	العلم	ت
٦٢	جرول بن أوس : الحطيئة	٥٧
	جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبي	٥٨
٩	جرير بن عطية الخطفي	٥٩
٥٥٣	أبو جلدة ابن عبيد بن حجر	٦٠
٥٧١	الجلال بن سويد	٦١
٤٠٤	جندب بن عبدالله	٦٢
٣٣٤	حبيبة بنت أبي تجرة العبدرية	٦٣
٤٢٤	حبيبة بنت سهل بن ثعلبة	٦٤
٣٤٥	الحارث بن مالك : أبو واقد الليثي	٦٥
٣٢١	الحارث بن نفيح : أبو سعيد بن المعلى	٦٦
٣٧٧	الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري	٦٧
١٩٢	الحريث بن كلدة بن عمرو بن علاج	٦٨
٩٨	حسان بن ثابت بن المنذر	٦٩
٢	الحسن بن أبي الحسن البصري	٧٠
٥٩	الحسن بن أحمد الفارسي	٧١
٨١	الحسن بن عبدالرحمن : الرامهرمزي	٧٢
٣٨٠	الحسن بن عبد الله السيرافي	٧٣
٢٥٤	الحسن بن علي	٧٤
٢٩٣	الحسين بن أحمد بن عبدالرحيم البيساني	٧٥
٥٥	الحسين بن مسعود البغوي	٧٦
٩٧	الحسين بن محمد البغدادي	٧٧
٣	الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي	٧٨
١١٠	الحسين بن محمد بن عبد الله : النجار	٧٩
١٨	الحسين بن محمد بن بن المفضل : الراغب	٨٠
٢٥٧	حفص بن عمر بن عبدالعزيز : أبو عمر الدوري	٨١
١٢٣	الحافي	٨٢
٣٠٠	الحكم بن ميناء الأنصاري	٨٣
٢١٧	حماد	٨٤
١٣	خالد بن معدان الكلاعي الحمصي	٨٥

الصفحة	العلم	ت
١٤	خالد بن يزيد بن معاوية	٨٣
٢٤١	خلف بن هشام بن ثعلب: البزار	٨٧
٥٢	الخليل بن أحمد الفراهيدي	٨٨
٥٩٤	درة بنت أبي لهب	٨٩
١٦٠	ذكوان السمان : أبو صالح	٩٠
١١٤	رؤبة بن العجاج	٩١
١٤٩	الربيع بن أنس بن زياد	٩٢
١٦٠	رفيع بن مهران الرياحي	٩٢
٥٤٢	زبان بن سيار	٩٤
٦٣	زهير بن أبي سلمى	٩٥
٢٥	زياد بن معاوية الذبياني	٩٦
٢٩٨	زيادة بن واصل السلمي	٩٧
١٥١	زيد الخير بن مهلهل بن زيد	٩٨
٢٠	زيد بن عمرو بن نفيل	٩٩
٣٥٠	سالم بن أبي الجعد	١٠٠
٣٦٢	السجاوندي	١٠٠
٨٤	سعيد بن أوس أبو زيد	١٠٠
١٢٥	سعيد بن جبير الأسدي	١٠٠
٣٩١	سعيد الصواف	١٠٠
١٠	سعيد بن مسعدة المجاشعي	١٠٠
٥٣	سعيد بن منصور بن شعبة	١٠٠
٣٤٩	سلمان بن عامر بن أوس بن حجر	١٠٠
٧٩	سلمى بن ربيعة	١٠٠
٥٤	سليمان بن أحمد الطبراني	١٠٠
٢٥٨	سليمان بن مهران : الأعمش	١١
١٠٣	سهل بن سعد بن مالك	١١
٢٧٨	شريح بن يزيد الحضرمي : أبو حيوة	١١
٤٠٧	الشريف ضياء الدين العلوي	١١
٢٤١	شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر	١١

الصفحة	العلم	ت
٢٤٤	شقيق بن سلمة الأسدي	١١
٨٥	الشماخ بن ضرار بن حرملة	١١
٣٤٥	شيرويه بن شهر دار : الديلمي	١١
٤٥٤	الصاصل بن الدلهمس	١١
٣٩٣	صهيب بن سنان : أبو يحيى الرومي	١١
٣٧٨	ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب	١٢
٣٣٤	الضحاك بن مزاحم الهلالي	١٢
٢٩٥	ابن طاهر	١٢
٢٤٥	طرفة بن العبد بن سفيان	١٢
٢٣٣	الطرماح بن حكيم بن الحكم	١٢
٢٥٨	طلحة بن مصرف بن عمرو	١٢
٤٠٦	ظالم بن عمرو بن سفيان	١٢
٢٤٨	عاصم بن أبي النجود	١٢
٣٣٣	عاصم الأحول بن سليمان	١٢
٢٧٥	عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك	١٢
١٩٢	عامر بن عبدالرحمن الحميري : أبو الهول	١٣
١٦٩	عامر بن وائلة : أبو الطفيل	١٣
٣٩٤	العباس بن مرداس	١٣
٢٩٧	العباس بن عبدالمطلب بن هاشم	١٣
٥٣٧	عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار	١٣
٥٣	عبد بن حميد بن نصر	١٣
١١٧	عبدالحق بن غالب بن عطية	١٣
٣٠	عبدالرحمن بن أحمد : عضد الدين	١٣
٣٣١	عبدالرحمن بن الحافظ بن عبدالله	١٣
٣٥٤	عبدالرحمن بن حسان بن ثابت	١٣
٤٢٦	عبدالرحمن بن الزبير بن باطا القرظي	١٤
٤١٤	عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب	١٤
٢٥٩	عبدالرحمن بن عبدالله : السهيلي	١٤
٣٣٩	عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي	١٤

الصفحة	العلم	ت
١٣	عبد الرحمن بن محمد بن إدريس	١٤
٤٠٧	عبد الرحمن بن محمد بن شبانة	١٤
١٣	عبد الرحمن بن محمد : أبو الشيخ الرازي	١٤
١٦٦	عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية	١٤
٥٣	عبدالرزاق بن همام الحميري	١٤
١٤٨	عبدالغفار بن أحمد القوصي	١٤
١١١	عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي	١٥
٤٠٧	عبدالله بن بكر السهمي	١٥
٤٠١	عبدالله بن جحش ابن رباب	١٥
٣٦١	عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي	١٥
٢٧٨	عبدالله بن الحارث : ابن أبي إسحاق	١٥
٥٦	عبدالله بن الحسين : أبو البقاء	١٥
٤٣٩	عبد الله بن رافع	١٥
٢٤٧	عبد الله بن سلام	١٥
٤٠٩	عبدالله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي	١٥
٢١٤	عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي	١٥
١٧	عبدالله بن عبدالرحمن : بهاء الدين بن عقيل	١٦
١٥٥	عبدالله بن عدي الجرجاني	١٦
٤٤٧	عبدالله بن عمر بن عمرو	١٦
٦٠٣	عبد الله بن قيس الرقيات	١٦
٣١٢	عبدالله بن كثير الداري	١٦
١٦٥	عبدالله بن كثير بن عمرو	١٦
٦٥	عبد الله بن المبارك	١٦
٢٥٦	عبدالله بن محمد بن أبي شيبة	١٦
١٣	عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان	١٦
١٠٨	عبدالله بن محمد بن السيد	١٦
٢٤٩	عبدالله بن محمد بن علي : السفاح	١٧
٢٤٩	عبدالله بن محمد بن علي : المنصور	١٧
٣٤	عبدالله بن محمود بن حسين	١٧

الصفحة	العلم	ت
٥٢	عبدالله بن يوسف بن هشام	١٧
٢٢٤	عبدالمك بن عبدالعزيز بن جريج	١٧
١٨٨	عبدالمك بن قريب	١٧
٧٣	أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود	١٧
٣٨٠	عبيدالله بن يحيى الصنعاني	١٧
١٦٩	عثمان بن جني الموصللي : أبو الفتح	١٧
١٠٥	عثمان بن عمر : ابن الحاجب	١٧
٢٦٦	عثمان بن المفتي صلاح الدين : ابن الصلاح	١٨
٤٥١	عدي بن زيد بن الرقاع	١٨
٢٨٥	العرباض بن سارية السلمي	١٨
٤٧٥	عريب المليكي	١٨
٤٦٤	ابن عصفور	١٨
٢٨٠	عطية بن سعد بن جنادة	١٨
١٤	عكرمة القرشي الهاشمي	١٨
٢	علقمة بن قيس النخعي : أبو شبل الكوفي	١٨
١٤٢	علي بن إبراهيم بن سعيد - الحوفي	١٨
٢٧٦	علي بن أبي طلحة ، سالم بن المخارق	١٨
١٩٦	علي بن أحمد بن خلف : ابن الباذش	١٩
١٤٩	علي بن أحمد بن محمد الواحدي	١٩
٤٨٢	علي بن جعفر بن علي السعدي	١٩
٢٠	علي بن الحسن : ابن عساكر الدمشقي	١٩
٧	علي بن حمزة بن عبدالله : أبو الحسن الكسائي	١٩
٣٨	علي بن عبدالكافي : تقي الدين السبكي	١٩
٢٦٦	علي بن عمر بن أحمد : الدارقطني	١٩
١٦٢	علي بن محمد بن حبيب الماوردي	١٩
١٠٨	علي بن محمد بن عبدالصمد	١٩
٨	علي بن محمد بن علي الجرجاني : الشريف	١٩
١٤٥	علي بن محمد بن علي : ابن خروف	٢٠
٦	علي بن محمد بن علي : السفاقي	٢٠

الصفحة	العلم	ت
٢١٩	علي بن محمد بن علي : ابن الضائع	٢٠
٦٢	علي بن محمد بن محمد : ابن الأثير	٢٠
٣٥٠	عمر بن أحمد بن عثمان : ابن شاهين	٢٠
٣٥٠	عمر بن شرحبيل الهمداني : أبو ميسرة	٢٠
١٠	عمر بن لجأ بن جدير التميمي	٢٠
١١١	عمرو بن بحر بن محبوب : الجاحظ	٢٠
٤٠٠	عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام	٢٠
٣٥٥	عمرو بن خارجة الأسدي	٢٠
٩	عمرو بن عثمان بن قنبر : سيبويه	٢١
٢٥٧	أبو عمرو بن العلاء بن عمار : زيان	٢١
٢٧٧	عمرو بن معد يكرب	٢١
٤٣٩	عمرو بن نافع	٢١
١٥٧	عمرو بن زيد بن قيس : أبو الدرداء	٢١
٢٦١	عياض بن موسى بن عياض	٢١
١٦٩	عيسى بن عمر الثقفي	٢١
٣٣٩	الغزالي	٢١
٢٠٦	غزوان الغفاري : أبو مالك	٢١
٤١٨	فاطمة بنت أبي حبيش	٢١
١٣٢	أبو الفتح	٢٢
٧١	فصيح الدين المرتادي : صاحب الفرائد	٢٢
٢	القاسم بن سلام البغدادي	٢٢
٢٧	قتادة بن دعامة السدوسي	٢٢
٤٠٧	قتيبة بن سعيد بن جميل	٢٢
٤١٨	القرطبي	٢٢
٤٠٥	القفال	٢٢
٨٢	القمي	٢٢
٣٦٧	قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة	٢٢
٢٣٥	قيس بن معد يكرب	٢٢
٣٧٨	كعب بن عجرة الأنصاري	٢٣

الصفحة	العلم	ت
٣٥٤	كعب بن مالك بن أبي كعب	٢٣
٣٤	كمال الدين عبدالرزاق	٢٣
١٤٢	الليث بن نصر بن سيار	٢٣
٢٧	مجاهد بن جبر : أبو الحجاج المخزومي	٢٣
١٣٠	محمد بن إبراهيم الخطيب	٢٣
٥٣	محمد بن إبراهيم بن المنذر	٢٣
٢٠٤	محمد بن إبراهيم بن النحاس	٢٣
١٠٧	محمد بن أبي بكر : ابن الدماميني	٢٣
٤٩	محمد بن أبي سعد : أبو المعالي	٢٣
٣٨٢	محمد بن أحمد : أبو عبدالله الفاسي	٢٤
١٩٧	محمد بن إسحاق بن يسار	٢٤
٢٧	محمد بن جرير الطبري	٢٤
٥٣١	محمد بن جعفر بن الزبير	٢٤
١٥٥	محمد بن حبان البستي	٢٤
١٩١	محمد بن الحسن بن دريد	٢٤
٥٨١	محمد بن الحسن بن فورك	٢٤
٤٨٦	محمد بن الحسن بن أبي سارة	٢٤
٨٨	محمد بن الحسين بن العميد	٢٤
١١٤	محمد بن زياد بن الأعرابي	٢٤
١٨٦	محمد بن السائب بن بشر الكلبي	٢٥
٢٥٤	محمد بن سعد بن منيع	٢٥
٣٤٤	محمد بن طاهر بن أحمد القيسي	٢٥
٤	محمد بن عبدالله ابن البيع	٢٥
٥٧٩	محمد بن عبد الله بن أحمد	٢٥
٢٥٩	محمد بن عبدالله بن محمد : ابن العربي	٢٥
٥٨٣	محمد بن علي بن الحسن	٢٥
٥٤	محمد بن علي بن الحسين	٢٥
١٦٨	محمد بن علي الدقيقي : صاحب المرشد	٢٥
١١١	محمد بن علي بن الطيب : أبو الحسن البصري	٢٥

الصفحة	العلم	ت
٣٤٤	محمد بن علي بن محمد : الثلويين	٢٦
١	محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين : الرازي	٢٦
٢٠٥	محمد بن القاسم بن بشار : ابن الأنباري	٢٦
١٦٠	محمد بن قيس بن مخرمة بن عبدالمطلب	٢٦
١٦٥	محمد بن كعب بن سليم بن أسد	٢٦
٣٦٢	محمد بن محمد بن عبد الرشيد : السجاوندي	٢٦
٣٦	محمد بن محمد بن محمد : عز الدين التبريزي	٢٦
٥٢٩	محمد بن محمد بن أحمد	٢٦
٢٦	محمد بن محمود : أكمل الدين	٢٦
٣٣١	محمد بن مروان بن عبدالله : السدي الصغير	٢٦
٤٢٠	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري	٢٧
٩	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر : المبرد	٢٧
١١٣	محمد بن يسار بن مكرم	٢٧
٢٨٥	محمد بن يعقوب	٢٧
٦	محمد بن يوسف : أبو حيان	٢٧
٢٢	محمد بن يوسف بن واقد الفريابي	٢٧
٤٢	محمود السيواسي	٢٧
٨	محمود بن عمرو الخوارزمي الزمخشري	٢٧
١٦	محمود بن مسعود بن مصلح : قطب الدين	٢٧
٤٧	محيى الدين الكافيجي	٢٧
٤٠٩	مرتد بن أبي مرتد الغنوي	٢٨
٧٧	مسدد بن مسرهد بن مسربل	٢٨
٦٥	مسروق بن الأجدع	٢٨
٧	مسعود بن عمر التقتازاني	٢٨
٣٣٧	مسلم بن صبيح : أبو الضحى	٢٨

الصفحة	العلم	ت
٣٥٠	المسيب بن شريك	٢٨
٣٢	المظفر بن إسماعيل : أمين الدين	٢٨
٤٦	مظفر الدين الشيرازي	٢٨
٣٦٥	معاوية بن حيدة بن معاوية	٢٨
١٣٥	معمر المثنى : أبو عبيدة	٢٨
٤٠٠	مقاتل بن حيان النبطي	٢٩
١٢٥	مقاتل بن سليمان	٢٩
١٦١	مكي بن أبي طالب	٢٩
١٤١	موهوب بن أحمد : الجواليقي	٢٩
٤٨	ميمون بن قيس بن جندل	٢٩
٢	ميمون بن مهران الجزري	٢٩
٢١٤	نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم	٢٩
١٣٦	النضر بن شميل المازني	٢٩
٢٤٣	النعمان بن بشير بن سعد	٢٩
٦٢	النعمان بن المنذر : أبو قابوس	٢٩
١٣٨	هبة الله بن علي : ابن الشجري	٣٠
٣٤٩	الهرماس بن زياد	٣٠
٢٠	هشام بن عروة بن الزبير	٣٠
٣٦	همام الدين	٣٠
٥٣	هناد بن السري	٣٠
٣٦٣	وائلة بن الأسقع بن كعب الليثي	٣٠
٥٠	الوليد بن عبدالملك بن مروان	٣٠

الصفحة	العلم	ت
١٦٠	وهب بن منبه بن كامل اليماني	٣٠
٧٢	يحيى بن أبي كثير	٣٠
٩٢	يحيى بن زياد : الفراء	٣٠
٢٦١	يحيى بن شرف : محي الدين النووي	٣١
٤٨٧	يحيى بن المبارك اليزيدي	٣١
٤٣٠	يزيد بن القعقاع المخزومي	٣١
٢٤١	يعقوب بن إسحاق بن زيد	٣١
٥١	يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي	٣١

المصادر والمراجع

- ١ - الإتحاف . السادة المتقين ، بشرح إحياء علوم الدين ، للعلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي دار الفكر .
- ٢ - الإتيان في علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار التراث . القاهرة .
- ٣ - الإحسان : كمال يوسف الحوت - مركز الخدمات والأبحاث الثقافية - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط. الأولى ١٤٠٧ هـ .
- ٤ - أحكام القرآن ، لأبي بكر ، محمد بن عبد الله - ابن العربي . ت ٥٤٣ هـ . تعليق محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٦ هـ .
- ٥ - الإحكام في أصول الأحكام - للشيخ الإمام العلامة سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الأمدي - دار الفكر - ط. الأولى ١٤٠١ هـ .
- ٦ - إحياء علوم الدين ، للإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، ت ٥٠٥ هـ . دار قتيبة للطباعة ، بيروت - دمشق . ط. الأولى ١٤١٢ هـ .
- ٧ - أخبار مكة - للأزرقي . أبي الوليد ، محمد بن عبد الله بن أحمد ، مؤرخ مكة ت في حدود ٢٤٤ - ٢٥٠ هـ المكتبة التجارية - مصطفى أحمد الباز مكة - الشامية . ط الأولى ١٤١٦ هـ .
- ٨ - الأدب المفرد ، الجامع للأدب النبوية - للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ . تخريج أبي عبد الرحمن محمد بن ناصر الدين الألباني . دار الصديق - ط. الأولى ١٤١٩ هـ .
- ٩ - الأدب المفرد ، للإمام البخاري ، تخريج محمد فؤاد عبد الباقي - دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع . ط. الثالثة ١٤٠٩ هـ .
- ١٠ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، للإمام الحافظ محمد بن علي الشوكاني ، ت ١٢٥٠ . تحقيق الدكتور شعبان محمد

- ١٩ - الأشباه والنظائر في العربية . للسيوطي ، تقديم الدكتور ، فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٣ ١٤١٧ هـ .
- ٢٠ - الإصابة في تمييز الصحابة - للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ت ٨٥٢ هـ . دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط. الأولى ١٤١٥ هـ .
- ٢١ - أصول الدين ، للإمام الأستاذ أبي منصور ، عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي ، ت ٤٢٩ . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط. الثانية ١٤٠٠ هـ .
- ٢٢ - إعراب القراءات الشواذ ، لأبي البقاء العكبري ت ٦١٦ هـ . تحقيق محمد السيد أحمد عزوز . عالم الكتب - بيروت - لبنان ط. الأولى ١٤١٧ هـ .
- ٢٣ - الإعلام : لخير الدين الزركلي - دار القلم - بيروت .
- ٢٤ - الأغاني . لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني ت ٣٥٦ هـ - شرح الأستاذ عبد الأمير علي مهنا - الأستاذ سمير جابر - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط. الثانية ١٤١٢ هـ .
- ٢٥ - الإقليد في شرح المفصل ، لأحمد بن محمود بن قاسم الجندي ، ت ٧٠٠ هـ .
- ٢٦ - الإقناع في القراءات السبع ، للشيخ الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري ت ٥٤٠ هـ . تحقيق وتعليق : الشيخ أحمد فريد المزيدي . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط. الأولى ١٤١٩ هـ .
- ٢٧ - ألفية ابن مالك مع شرح ابن عقيل ، لأبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك ، ت ٦٧٢ هـ . دار الفكر - بيروت - القاهرة .
- ٢٨ - أمالي ابن الشجري - هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي ، ت ٥٤٢ هـ . تحقيق الدكتور / محمود بن محمد الطناحي ، مطبعة

المدني ط الأولى ١٤١٣ هـ .

٢٩ - الأنساب - لأبي سعد ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ،
السمعاني - ت ٥٦٢ هـ . تقديم : عبد الله البارودي - دار الجنات -
ط. الأولى ١٤٠٨ هـ .

٣٠ - الإنصاف في مسائل الخلاف ، بين الزمخشري وابن المنير ، لعلم
الدين العراقي ، نسخة مصورة بجامعة الإمام محمد بن مسعود
الإسلامية .

٣١ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي - لناصر الدين عبد
الله بن عمر البيضاوي ت ٦٩١ - إعداد : محمد بن عبد الرحمن
المرعشلي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

٣٢ - الأيام والليالي والشهور - لأبي زكريا ، يحيى بن زياد ، الفراء -
تحقيق وتقديم إبراهيم الأبياري . دار الكتاب المصري - القاهرة -
ط. الثانية ١٤٠٠ هـ .

٣٣ - الإيضاح ، شرح المفصل ، لأبي عمرو ، عثمان بن عمر المعروف
بابن الحاجب النحوي ت ٦٤٦ هـ . تحقيق ، د/ موسى بناي العليبي
- إحياء التراث الإسلامي - الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف
والشؤون الدينية ط في ١٦ / ١٠ / ١٩٨٢ م .

٣٤ - إيضاح المكنون : لإسماعيل باشا - مكتبة المثنى - بغداد .

٣٥ - الإيضاح في علوم البلاغة - للخطيب الفزوي - تحقيق . د/ عبد
الحميد هنداوي - مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة ، ط.
الثانية
١٤٢١ هـ .

٣٦ - البحر الزخار المعروف بمسند البزر ، للحافظ أبي بكر أحمد بن
عمرو بن
عبد الخالق العتكي البزار ، ت ٢٩٢ هـ تحقيق د/ محفوظ الرحمن

- زين الله - مكتبة العلوم والحكم ، ط. الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- ٣٧ - البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي - ت ٧٤٥ هـ . دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط. الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- ٣٨ - البحر المحيط في أصول الفقه ، لبدر الدين بن محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي الزركشي ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ . تحرير : د/ عمر سليمان الأشقر - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت . ط. الثانية ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م .
- ٣٩ - البداية والنهاية ، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الفقيه المفسر المؤرخ العالم المحدث الشافعي ت ٧٧٤ هـ - تحقيق محمد عبد العزيز النجار - مطبعة السعادة ، يطلب من دار مكتبة الأصمعي الرياض - المملكة العربية السعودية .
- ٤٠ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي العلامة محمد علي الشوكاني ١٢٥٠ هـ . نشر دار الكتاب الإسلامي - القاهرة .
- ٤١ - البعث والنشور ، للبيهقي . الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين . ت ٤٥٨ هـ تحقيق أبي هاجر ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت - لبنان . ط الأولى ١٤٠٨ هـ .
- ٤٢ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ت ٩١١ هـ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان .
- ٤٣ - البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- ٤٤ - تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضي الزبيدي محب

- الدين أبي الفيض الحسيني . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ٤٥ - التاريخ ، ليحيى بن معين بن عون الغطفاني البغدادي أبي زكريا . ت ٢٣٣هـ دراسة وتحقيق ، د/ أحمد محمد نور سيف . ط. الأولى ١٣٩٩م جماعة الملك عبد العزيز مكة المكرمة .
- ٤٦ - تاريخ بغداد ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ . دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان .
- ٤٧ - تاريخ مدينة دمشق ، للحافظ ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، ت ٥٧١هـ . تحقيق محب الدين أبي سعيد العمري - دار الفكر - ط. الأولى ١٤١٨هـ .
- ٤٨ - التبيان ، للطبيبي ، ت ٢٢٧ . ط. الأولى ١٤٠٧هـ عالم الكتب - بيروت .
- ٤٩ - التبيان بشرائع الديوان .
- ٥٠ - التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق سعد كريم الفقي . دار اليقين ، ط. الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ٥١ - التبيان في علوم القرآن .
- ٥٢ - تحفة الإشراف . بمعرفة الأطراف ، لجمال الدين ، يوسف ابن الزكي المزى ، ت ٧٤٢هـ نشر دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة . ط الثانية ١٤١٤هـ .
- ٥٣ - تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي ، ط. الأولى ١٤١٣هـ . مطبعة المدني .
- ٥٤ - التذكرة الحمدونية ، لمحمد بن الحسن بن محمد ... بن حمدون أبي المعالي . ت ٥٦٢هـ تحقيق إحسان عباس وبكر عباس دار صادر ط الأولى ١٩٩٦م بيروت - لبنان .
- ٥٥ - تذكرة الحفاظ ، للإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ، ت ٧٤٨هـ - دار إحياء التراث العربي .

- ٥٦ - الترغيب والترهيب ، للإمام الحافظ أبي القاسم ، إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي الإصبهاني . ط. الأولى ١٤١٤ هـ دار الحديث . القاهرة .
- ٥٧ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذري ٦٥٦ هـ تحقيق محي الدين ديب مستو سمير أحمد العطار ، يوسف علي بديوي . دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ، دار الكلم الطيب ط. الأولى ١٤١٧ هـ .
- ٥٨ - التسهيل لابن مالك ، تحقيق د / عبد الرحمن السيد هجر للطباعة ط الأولى ١٤١٠ هـ .
- ٥٩ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، للإمام الحافظ الشيخ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ - دار الكتاب العربية - بيروت - لبنان .
- ٦٠ - تفسير البسيط ، تأليف أبي الحسن الواحدي ، تحقيق محمد صالح الفوزان ، رسالة دكتوراة . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ٦١ - تفسير الحسن البصري ، ابن أبي الحسن ، يسارت ١١٠ ، جمع : دكتور محمد عبد الرحيم . دار الحديث القاهرة .
- ٦٢ - تفسير الراغب الأصبهاني ، نسخة مصورة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
- ٦٣ - تفسير الطبري - دار الفكر - بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ٦٤ - تفسير القرآن العزيز ، للإمام عبد الرزاق بن هما الصنعاني ت ٢١١ هـ تحقيق د/ مصطفى مسلم . مكتبة الرشد - الرياض ط الأولى ١٤١٠ هـ .
- ٦٥ - تفسير القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ت ٥٠٢ هـ / ٧٣٣ عن المكتبة الوطنية بباريس برقم ٥٩٦ .
- ٦٦ - تفسير القرآن العظيم ، للإمام ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ت ٣٢٧ هـ . تحقيق أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز . ط. الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

- ٦٧ - التفسير الكبير . أو مفاتيح الغيب ، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي ت ٦٠٤ هـ . ط دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- ٦٨ - تقريب التهذيب - للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ . تحقيق محمد عوامة - دار الرشيد - سوريا - حلب .
- ٦٩ - التقريب في التفسير لقطب الدين الشيرازي ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية .
- ٧٠ - تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر ، لأحمد يوسف الكواشي ، تحقيق محمد عبد الله العيدي . رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ٧١ - تهذيب التهذيب ، للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٥٨٢ هـ . دار الفكر ط. الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٧٢ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ٦٥٤ - ٧٤٢ هـ . حققه الدكتور بشار عواد معروف . مؤسسة الرسالة ط. الرابعة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٧٣ - تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري - الدار المصرية للتأليف - القاهرة .
- ٧٤ - جامع البيان عن تأويل آيات القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ - دار الفكر - بيروت - لبنان .
- ٧٥ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للحافظ صلاح الدين ، خليل بن كيكلي العلائي ت ٧٦١ هـ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ط الأولى ١٣٩٨ هـ الدار العربية للطباعة الجمهورية العراقية .
- ٧٦ - الجامع الصغير للسيوطي - بشرح العلامة محمد المدعو بعبد الرؤوق المناوي - دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط. الثانية ١٣٩١ هـ .

- ٧٧ - الجامع لأحكام القرآن ، للإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٧٨ - الجرح والتعديل ، للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الرازي ت ٣٢٧ هـ . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان . ط. الأولى ١٣٧١ هـ .
- ٧٩ - جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، الأندلسي ، ت ٤٥٦ هـ . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- ٨٠ - جمهرة الأمثال ، للشيخ الأديب ، أبي هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ابن سهل ، ت بعد الأربعمائة هـ . تحقيق : أبي الفضل إبراهيم -
وعبد المجيد قطاش . المؤسسة العربية الحديثة - مصر - القاهرة -
ط. الأولى ١٣٨٤ هـ .
- ٨١ - جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق : د/ رمزي منير بعلبكي - دار العلم للملايين ط. الأولى ١٩٨٧ م . بيروت - لبنان .
- ٨٢ - جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . تأليف السيد المرحوم أحمد الهاشمي - دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان - ط. الثانية عشرة .
- ٨٣ - حاشية أبي زرعة العراقي ، نسخة مصورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ٨٤ - حاشية التفتازاني على الكشاف (مخطوط) ، مصورة عن مكتبة الحرم المكي .
- ٨٥ - حاشية الدماميني على مغنى اللبيب ، لبدر الدين الدماميني ، نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٤٤٣٦ .
- ٨٦ - حاشية السيد الشريف علي بن محمد بن علي زين الدين أبي الحسن الحسيني الجرجاني ، ت ٨١٦ هـ - دار الفكر - وهي مع الكشاف . ط. دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

- ٨٧ - حاشية الشهاب علي البيضاوي ، لشهاب الدين ، أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ت ١٠٦٩ ، تحقيق الشيخ عبد الرزاق المهدي . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان . ط. الأولى ١٤١٧ هـ .
- ٨٨ - حاشية الشيخ محي الدين محي الدين زاده علي تفسير القاضي البيضاوي . دار صادر - بيروت .
- ٨٩ - حاشية الصبان علي شرح الأشموني . لمحمد علي الصبان ت ١٢٠٦ هـ ، فيصل عيسى الباب الحلبي .
- ٩٠ - حاشية قطب الدين الشيرازي ، نسخة مصوره بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ٩١ - الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ت ٣٧٧ هـ . تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جوجياتي ، دار المأمون للتراث - دمشق وبيروت ط. الأولى ١٤٠٤ هـ .
- ٩٢ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني . دار الفكر .
- ٩٣ - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ت ١٠٩٣ هـ . تقديم ، د/ محمد نبيل طريقي . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط. الأولى ١٤١٨ هـ .
- ٩٤ - الخصائص . لأبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق محمد علي النجار . ت ٣٩٢ هـ .
- ٩٥ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - للسيوطي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٩٦ - الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني . ت ٨٥٢ هـ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- ٩٧ - الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون . للسمين شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف الحلبي . ت ٧٥٦ هـ . تحقيق : د/ أحمد الخراط ، مكتبة القلم - بيروت .

- ٩٨ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨ هـ . تعليق الدكتور عبد المعطي قلعجي . دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان . ط. الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
- ٩٩ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، للإمام القاضي إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي ، ت ٧٩٩ هـ تحقيق : مأمون بن محي الدين الجناني . ط. الأولى ١٤١٧ هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ١٠٠ - ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تحقيق الشيخ حسن آل ياسين - مكتبة النهضة - بغداد . ط. الثانية ١٣٨٤ هـ .
- ١٠١ - ديوان أوس بن حجر ، تحقيق د / محمد يوسف نجم الجامعة الأمريكية - بيروت - دار صادر ط الثالثة ١٣٩٩ هـ .
- ١٠٢ - ديوان الأعشى ميمون بن قيس - دار صادر - بيروت
- ١٠٣ - ديوان الحطيئة - لابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ، شرح أبي سعيد السكري - دار صادر - بيروت .
- ١٠٤ - ديوان العرجى عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ، بن عفان . ت في خلافة هشام ، دار صادر - بيروت - لبنان . ط الأولى ١٩٩٨ م .
- ١٠٥ - ديوان المتنبي - لأبي الطيب أحمد بن الحسين الجعفي ط. الخامسة ١٣٧٧ هـ - دار صادر - بيروت - لبنان .
- ١٠٦ - ديوان النابغة الجعدي ، جمع الدكتور واضح الصمد . دار صادر للطباعة والنشر - بيروت - لبنان . ط. الأولى ١٩٩٨ م .
- ١٠٧ - ديوان النابغة الذبياني - تحقيق : كرم البستاني - دار صادر - بيروت .
- ١٠٨ - ديوان الهذليين . ط الثانية - مطبعة دار الكتب - المصرية - القاهرة ١٩٩٥ م .
- ١٠٩ - ديوان بشار بن برد ، شرح مهدي محمد ناصر الدين . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ١١٠ - ديوان جرير - دار صادر - بيروت .

- ١١١ - ديوان زهير بن أبي سلمى - دار صادر - بيروت .
- ١١٢ - ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي - عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني ت ٢٩١ هـ . تحقيق ، د/ نوري حمود القيسي - مجمع العلمي العراقي ١٤٠٧ هـ .
- ١١٣ - ديوان عنتر بن شداد العبسي ، تحقيق محمد سعيد مولوي - دار عالم الكتب - ط. الثالثة ١٤١٧ هـ .
- ١١٤ - الرسالة ، للإمام الطلبي محمد بن إدريس الشافعي ، ت ٢٠٤ هـ . تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر .
- ١١٥ - روضة الطالبين للنووي - المكتب الإسلامي - بيروت .
- ١١٦ - الزهد - للإمام أحمد بن خليل - تحقيق : محمد السعيد بسيوني - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١١٧ - الزهد ، للإمام الزاهد هناد السري الكوفي التميمي ت ٢٤٣ هـ . تحقيق محمد أبو الليث الخير آبادي . دار إحياء التراث الإسلامي .
- ١١٨ - السلوك لمعرفة دول الملوك ، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن
-
- عبد القادر العبيدي المقرئ ت ٨٤٥ هـ تحقيق محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط. الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- ١١٩ - سمط اللآلي المحتوي على اللآلي في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد البكري - عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأونبي ت ٥٨١ هـ تحقيق : عبد العزيز الميمني - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ .
- ١٢٠ - سنن أبي داود ، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت ٣٠٣ هـ - إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد - نشر وتوزيع محمد علي السيد ط. الأولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .
- ١٢١ - سنن ابن ماجة . للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة

- ت ٣٧٥هـ . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي .
- ١٢٢ - سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٣٧٩هـ . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط. الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ١٢٣ - سنن الدارمي ، لأبي محمد ، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن الدارمي تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا - دار القلم ، دمشق . ط. الأولى ١٤١٢هـ .
- ١٢٤ - السنن الكبرى ، للبيهقي - مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ١٤١٤هـ تحقيق محمد عبد القادر عطا .
- ١٢٥ - سنن النسائي ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي . دار الفكر - بيروت . ط. الأولى ١٣٤٨هـ .
- ١٢٦ - سنن سعيد بن منصور ت ٢٢٧هـ . تحقيق الدكتور : سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد . دار الصمعي للنشر والتوزيع - الرياض ط. الأولى ١٤١٤هـ .
- ١٢٧ - سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ . تحقيق علي أبو زيد . أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه شعيب أرنؤوط ط. مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ١٢٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي ت ١٠٨٩هـ - تحقيق محمود الأرنؤوط دار ابن كثير - دمشق - بيروت ط. الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ١٢٩ - شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي ت ٢٨٥هـ . تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، دار المأمون للتراث - بيروت - دمشق ١٩٧٩م - شرح الأبيات المشككة الإعراب المسمى إيضاح الشعر ، لأبي علي الفارسي ت ٣٧٧هـ . تحقيق الدكتور حسن هندأوي . دار القلم - دمشق ط. الأولى ١٤٠٧هـ .

- ١٣٠ - شرح ألفية العراقي (التبصرة والتذكرة) لعبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن : أبي الفضل زين الدين العراقي ، ت ٨٠٦ هـ . تصدير بقلم محمد بن الحسين العراقي الحسيني . دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان .
- ١٣١ - شرح ابن عقيل ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري - ت ٧٦٩ هـ . تأليفه محمد محي الدين عبد الحميد ، دار العلوم الحديثة ، بيروت - لبنان ط. الرابعة عشرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ١٣٢ - شرح التلخيص . للشيخ أكمل الدين البابرتي دراسة دكتور مصطفى رمضان ، المنشأة العامة طرابلس الجماهيرية الليبية ، ط الأولى ١٣٩٢ هـ .
- ١٣٣ - شرح الكافية البديعية : ص ٨٨ في علوم البلاغة ومحاسن البديع ، تأليف صفى الدين الحلبي عبد العزيز بن سرايا بن علي السنوسي ٧٥٠ هـ . تحقيق د/ نسيب نشاوي . دمشق ١٤٠٢ هـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ١٣٤ - شرح المعلقات السبع ، للإمام عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني ، ت ٤٨٦ هـ . تحقيق محمد الفاضلي - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت . ط ١٤١٩/٣ هـ .
- ١٣٥ - شرح المعلقات العشر ، تقديم وشرح الدكتور ياسين الأيوبي والدكتور صلاح الدين الهراري . عالم الكتب ، بيروت - لبنان . ط. الأولى ١٤١٥ هـ .
- ١٣٦ - شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، للشيخ أحمد الأمين الشنقيطي ، تحقيق : محمد الفاضلي المكتبة العصرية ، بيروت ، ط. الأولى ١٤١٨ هـ .
- ١٣٧ - شرح المفصل ، للشيخ موفق الدين ، يعيش بن علي بن يعيش ، ت ٦٤٣ هـ عالم الكتب - بيروت .
- ١٣٨ - شرح المهذب ، سبق في المجموعة .

- ١٣٩ - شرح جمل الزجاجي ، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الأشبيلي ، ت ٦٠٩ هـ . إعداد الدكتورة : سلوى محمد عمر
عرب .
ط. الأولى ، معهد البحوث أم القرى ١٤١٨ هـ .
- ١٤٠ - شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، لأبي البقاء العكبري ، المسمى بالتبيان في شرح ديوان ، ضبط : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفـ
شلمي ، دار المعرفة بيروت - لبنان . ط. الثانية .
- ١٤١ - شرح ديوان الأعشى ، للدكتور / محمد أحمد قاسم - المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان . ط. الأولى ١٤١٥ هـ .
- ١٤٢ - شرح ديوان الحماسة ، لأبي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، ت ٤٢١ هـ ، بشرح أحمد أمين ، وعبد السلام هارون . ط. الثانية .
القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- ١٤٣ - شرح ديوان المتنبي ، لعبد الرحمن البرقوقي . نشر دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ١٤٠٧ هـ .
- ١٤٤ - شرح ديوان امرئ القيسي ، لحسن السندوبي ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط. الأولى ١٣٥٩ هـ . مطبعة الإستقامة بالقاهرة .
- ١٤٥ - شرح ديوان جرير تقديم وشرح تاج الدين شلق دار الكتب العربي بيروت - ط الأولى ١٤١٣ هـ .
- ١٤٦ - شرح ديوان حسان ، لعبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي . بيروت - لبنان ١٤١٠ هـ .
- ١٤٧ - شرح ديوان زهير ابن أبي سلمى ، للإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني (ثعلب) ط. الثانية . مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٩٥ م .
- ١٤٨ - شرح أبيات مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لعبد القادر بن عمر البغدادي ت ١٠٣٠ هـ تحقيق عبد العزيز رباح ، دار المأمون للتراث ، بيروت ط الثانية ١٤٠٧ هـ .

- ١٤٩ - شعب الإيمان - لأبي بكر البيهقي - تحقيق : أبي هاجر بسيني - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٥٠ - الشعر والعشراء ، لابن قتيبة - تحقيق : أحمد شاكر - دار المعارف - القاهرة .
- ١٥١ - شمس العلوم . للعلامة ، نشوان بن سعيد الحميري ، ت ٥٧٣هـ تحقيق أ.د. حسين بن عبد الله العمري ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، سورية ط الأولى ، ١٤٢٠هـ .
- ١٥٢ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ط. الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ١٥٣ - صحيح ابن حبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم التميمي البستي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٤هـ . ط. الثانية - تحقيق : شعيب الأرنؤوط .
- ١٥٤ - صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، ت ضبط : د/ مصطفى ديب البغا نشر وتوزيع دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ، اليمامة ، دمشق - بيروت . ط. الرابعة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- ١٥٥ - صحيح الترغيب والترهيب ، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف الرياض ط. الأولى ١٤٢١هـ .
- ١٥٦ - صحيح سنن ابن ماجة - لمحمد ناصر الدين الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج - المكتب الإسلامي ط. الثالثة - ١٤٠٨هـ .
- ١٥٧ - صحيح سنن الترمذي - لمحمد الين الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج - المكتب الإسلامي ط. الأولى ١٤٠٨هـ .
- ١٥٨ - صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٣٦١هـ . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت .

- ١٥٩ - الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك المشهور بابن بشكوال ت ٥٧٨ هـ ط. الثانية ١٤١٤ هـ ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ١٦٠ - ضعيف سنن ابن ماجة ، تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، تحقيق : زهير الشاويش . المكتب الإسلامي . بيروت . ط. الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٦١ - الضوء اللامع لعلماء القرن السابع ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي - دار الجيل - بيروت - لبنان . ط. الأولى ١٤١٢ هـ .
- ١٦٢ - الطبقات ، لابن سعد . دار صادر - بيروت .
- ١٦٣ - طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي - تحقيق د/ محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو . عيسى الحلبي - القاهرة .
- ١٦٤ - طبقات الشعراء ، لعبد الله بن المعتز بن المتوكل قتل سنة ٢٩٦ هـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج . ط. الرابعة ، دار المعارف .
- ١٦٥ - الطبقات الكبرى ، لمحمد سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠ هـ . تحقيق الدكتور محمد عمر . ط. الأولى ١٤٢١ هـ الشركة الدولية .
- ١٦٦ - طبقات المفسرين ، للداوردي - لمحمد بن علي بن أحمد الداوردي - ط. دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٦٧ - طبقات المفسرين ، للسيوطي .
- ١٦٨ - عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، لبهاء الدين السبكي .
- ١٦٩ - العظمة لأبي الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد - بن حبان الأصبهاني ت ٣٦٩ هـ دراسة وتحقيق رضا بن محمد إدريس المباركفوري ، دار العاصمة - الرياض النشر الأولى ١٤١١ هـ .
- ١٧٠ - علل الحديث ، لأبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧ هـ . دار المعرفة بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ .
- ١٧١ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني ت ٣٨٥ هـ . تحقيق د/ محفوظ الرحمن

١٩٩٣ م
١٤١٤ هـ .

- ١٨٠ - فتوح العيب في الكشف عن قناع الريب ، تأليف الحسين بن عبد الله الطيبي ت ٧٤٣ هـ تحقيق محمد الأمين بن الحسين . دراسة وتحقيق صلاح عبد الرحمن الفائز ، كلاهما رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية .
- ١٨١ - الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، تأليف صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيلكدي بن عبد الله المعلائي الدمشقي الشافعي ت ٧٦١ هـ تحقيق د/ حسن موسى الشاعر المتوكل الكناني . دار البشير - عمان ط. الأولى ١٩٩٠ م .
- ١٨٢ - فضائل القرآن ، للإمام أبي عبيد القاسم سلام ت ٢٢٤ هـ . تحقيق وهبي سليمان عاوجي ، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان . ط. الأولى ١٤١١ هـ ١٩٩١ م .
- ١٨٣ - الفهرست ، لابن النديم . أبو الفرج ، محمد ابن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق . تحقيق - رضا - دار المسيرة ط. الثالثة ١٩٨٨ م .
- ١٨٤ - فيض القدير الجامع الصغير ، للعلامة محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان ، ط. الثانية ١٣٩١ هـ ١٩٧٢ م .
- ١٨٥ - الكامل - تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد - تحقيق د/ محمد أحمد الدالي - مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ١٨٦ - الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي الجرجاني - دار الفكر - بيروت .
- ١٨٧ - الكتاب ، كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ تحقيق عبد السلام محمد هارون . ط. الثالثة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١٨٨ - كتاب الأضداد ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ت ٢٤٤ هـ

- . تحقيق محمد عودة سلاق ، مكتبة الثقافة الدينية - مصر .
- ١٨٩ - كتاب الأضداد ، لرضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني : ت ٦٥٠ هـ . تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد القادر أحمد - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٤٠٩ هـ .
- ١٩٠ - كتاب الأفعال ، لأبي القاسم ، علي بن جعفر السعدي ، المعروف بابن القطاع المتوفي سنة ٥١٥ هـ ط عالم الكتب الأولى ١٤٠٣ هـ بيروت .
- ١٩١ - كتاب الأمالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي - ت ٣٥٦ هـ . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط. الأولى ١٤١٦ هـ .
- ١٩٢ - كتاب السنة - للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ، ت ٢٨٧ هـ بقلم محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - ط. الأولى . كتاب السنة ، لأبي عبد الرحمن عبد الله الإمام أحمد ت ٢٩٠ هـ تحقيق د/ محمد سعيد القحطاني . دار ابن القيم ط الأولى ١٤٠٦ هـ .
- ١٩٣ - كتاب الضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي ، تحقيق أبي الفداء ، عبد الله القاضي . دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان .
- ١٩٤ - كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي - تحقيق د/ مهدي المخزومي و د/ إبراهيم السامرائي .
- ١٩٥ - كتاب الفصوص ، لأبي العلاء ، صاعد بن الحسن بن عيسى البعي البغدادي ت ٤١٠ هـ ، تحقيق الدكتور : عبد الوهاب التازي سَعُود . المغرب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - مطبعة فضالة .
- ١٩٦ - كتاب القوافي ، للقاضي أبي يعلى ، عبد الباقي عبد الله بن المحسن التتوخي من تلاميذ أبي العلاء المعري ت ٤٤٩ هـ تحقيق عوني عبد الله الرووف . ط. الثانية ١٩٧٨ م مكتبة الخانجي .

- ١٩٧ - كتاب المصاحف ، للحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي داود ، ت ٣١٦هـ تصحيح د/ آثر جفري . ط. الأولى ١٣٥٥هـ ، المطبعة الرحمانية بمصر .
- ١٩٨ - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله محمد ابن أبي شيبه الكوفي العبسي ت ٢٣٥هـ تقديم وضبط : كمال يوسف الحوت . دار التاج ، بيروت - لبنان - ط. الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .
- ١٩٩ - الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها - للإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بـ ابن أبي عمير - تحقيق د/ عمر حمدان الكبيسي ط. الأولى الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ١٤١٤هـ .
- ٢٠٠ - كتاب النسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، لأبي جعفر محمد بن أحمد بن إسماعيل النحاس ت ٣٣٨هـ . مؤسسة الكتب الثقافية . ط. الثانية ١٤١٧هـ بيروت - لبنان .
- ٢٠١ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تأليف : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت ٥٣٨هـ ويليه الكافي الشافعي في تخريج أحاديث الكشاف للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ . دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
- ٢٠٢ - كشف الأستار عن زوائد البزار - لنور الدين الهيثمي ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي - مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ٢٠٣ - كشف الظنون ، عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله ، دار إحياء التراث العربي . بيروت .
- ٢٠٤ - الكشف عن مشكلات الكشاف
- ٢٠٥ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمؤلفه أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ . تحقيق الدكتور محي

الدين
رمضان ، مؤسسة الرسالة - بيروت . ط. الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

٢٠٦ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، لأبي إسحاق الثعلبي ، رسالة
دكتوراه بجامعة أم القرى بتحقيق خالد العنزي .

٢٠٧ - كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ ، لأبي يوسف يعقوب بن
إسحاق بن السكيت ت ٢٤٤ هـ . هدية الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى
بن علي الخطيب التبريزي ، ت ٥٠٢ هـ . ط. مكتبة دار زمزم
الرياض . نشر دار الكتاب الإسلامي - القاهرة .

٢٠٨ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للعلامة علاء الدين علي
المتقي بن حسان الدين الهندي البرهان فوري ت ٩٧٥ ، ضبط
الشيخ بكري الحياتي ، تصحيح الشيخ صفوة السقا ، مؤسسة
الرسالة - بيروت - شارع سوري -
ط ١٤١٣ هـ .

٢٠٩ - لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي عناية عبد المجيد طعمة
حلبى دار المعرفة بيروت - لبنان ط الأولى ١٤١٨ هـ .

٢١٠ - اللباب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين ، على ابن أبي الكرم محمد
بن محمد ابن الأثير الجزري ، ت ٦٣٠ هـ . ط. الثالثة ١٤١٤ هـ دار
صادر - بيروت .

٢١١ - لحظ الألفاظ ، بذيل طبقات الحفاظ ، للحافظ تقي الدين محمد بن
فهد المي - دار إحياء التراث العربي . بيروت - لبنان .

٢١٢ - لسان العرب ، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن
منظور الأفرقي المصري . دار صادر - بيروت . ط. الأولى
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

٢١٣ - لسان الميزان - للحافظ ابن حجر العسقلاني - دار الكتاب الإسلامي
- القاهرة - ط. الأولى .

- ٢١٤ - المؤلف والمختلف للآمدي . أبي القاسم الحسن بن بشير بن يحيى
ت ٣٧٠هـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج القاهرة ١٣٨١هـ دار
إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ٢١٥ - المثل السائر ، في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير ت ٦٣٧هـ
تحقيق : محي الدين عبد الصميد . المكتبة العصرية ، صيدا -
بيروت ١٤١٦هـ .
- ٢١٦ - مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠هـ تحقيق د/
محمد فؤاد سزكين . مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ٢١٧ - مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
النيسابوري الميداني ت ٥١٨هـ تقديم وتعليق : نعيم حسين زرزور
. ط. الأولى ١٤٠٨هـ دار الكتب العلمية .
- ٢١٨ - مجمع البحرين ، في زوائد المعجمين - للهيثمي ت ٨٠٧هـ تحقيق
عبد القدوس بن محمد نذير . مكتبة الرشد . الرياض - ط. الثانية
١٤١٥هـ .
- ٢١٩ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين الهيثمي ، على بن
أبي بكر ت ٨٠٧هـ . تحقيق عبد الله محمد الدرويش . ط. ١٤١٢هـ
دار الفكر ، بيروت - لبنان .
- ٢٢٠ - المجموع شرح المذهب ، للإمام أبي زكريا ، محي الدين ، يحيى بن
شرف النووي ت ٦٧٦هـ دار الفكر .
- ٢٢١ - مجموعة الشافعية من علمى الصرف والخط (متن الشافعية مع
شرحها للعلامة الجاربردي) عالم الكتاب ط. الثالثة ١٤٠٤هـ
بيروت .
- ٢٢٢ - المجيد في إعراب القرآن المجيد ، لإبراهيم بن محمد السفاقي . ت
٧٤٢هـ تحقيق موسى محمد زنين . منشورات كلية الدعوة
الإسلامية - ط. الأولى ١٩٩٢م .
- ٢٢٣ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي
الفتح عثمان بن جني . تحقيق علي النجدي ناصف و د/ عبد الحليم
النجار

- ود/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط. وزارة الأوقاف - القاهرة ١٤٢٠هـ .
- ٢٢٤ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي . تحقيق وتعليق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم . ط. الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م الدوحة .
- ٢٢٥ - المحصول في علم أصول الفقه ، للإمام فخر الدين ، محمد بن عمر بن الحسين الرازي ٥٤٤ - ٦٠٦هـ . دراسة وتحقيق د/ طه جابر فياض العلواني . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٢٢٦ - مختار الصحاح ، تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت ٦٦٦هـ دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٤٠١هـ .
- ٢٢٧ - مرآة الجنان ، وعبرة اليقظان ، للإمام أبي محمد عبد بن أسعد بن عي اليافعي اليمني المكي ت ٧٦٨هـ ط الثانية ١٤١٣هـ دار الكتاب الإسلامي القاهرة .
- ٢٢٨ - المستدرك علي الصحيحين في الحديث ، للإمام أبي عبد الله محمد بن البيهق الحاكم النيسابوري . مكتبة ومطباع النصر الحديثة الرياض .
- ٢٢٩ - المستصفي من علم الأصول ، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ت ٥٠٥هـ . تحقيق حمزة بن زهير حافظ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة شركة المدينة للطباعة .
- ٢٣٠ - مسند أبي يعلى - أبو يعلى أحمد من على الموصلى - تحقيق حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث - دمشق - ط. الأولى ١٤٠٤هـ .
- ٢٣١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ . دار الفكر العربي .
- ٢٣٢ - مسند الإمام الشافعي - دار الريان للتراث. القاهرة - ط. الأولى ١٤٠٨هـ .
- ٢٣٣ - مسند الفردوس ، دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان ط. الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- ٢٣٤ - مشكاة المصابيح ، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي - بيروت ط. الثانية ١٤٠٥ هـ .
- ٢٣٥ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف العلامة أحمد بن محمد ابن علي المقرئ الفيوي ت ٧٧٠ هـ . المكتبة العلمية . بيروت - لبنان .
- ٢٣٦ - معالم التنزيل ، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي ، ت ٥١٦ هـ . إعداد وتحقيق : خالد عبد الرحمن العك - مروان سوار . دار المعرفة ، بيروت - لبنان ط. الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٢٣٧ - معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ت ٢٠٧ هـ ، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار . دار السرور - مصر .
- ٢٣٨ - معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي . تحقيق الدكتور/ عبد الأمير محمد أمين الورد مكتبة النهضة العربية . عالم الكتب . ط. الأولى ١٤٠٥ هـ .
- ٢٣٩ - معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج - تحقيق : د/ عبد الجليل عبده شلبي . عالم الكتب - بيروت - ط. الأولى ١٤٠٨ هـ .
- ٢٤٠ - المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر - لبدر الدين الزرك

 تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي دار الأرقم - الكويت .
- ٢٤١ - معجم الأدباء - لياقوت الحموي ت ١٢٢٩ هـ دار إحياء التراث العربي

 ط. الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٢٤٢ - معجم الأعلام - معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين . لبسام عبد الوهاب الجابي ط. الأولى ١٤٠٧ هـ . الجقّان والجابي للطباعة والنشر .

- ٢٤٣ - المعجم الأوسط - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق : طارق بن عوض الحسيني ، دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥ هـ .
- ٢٤٤ - معجم البلاغة العربية . د/ بدوي طبانة ص ٧٠١ ط. الرابعة . دار ابن حزم للطباعة والنشر . بيروت - لبنان .
- ٢٤٥ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - دار صادر - بيروت .
- ٢٤٦ - معجم الطبراني الكبير ط. الأولى ، دار الراية ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م الربوة - الرياض .
- ٢٤٧ - معجم المؤلفين للزركلي ، تراجم مصنفى الكتب العربية - لعمر رضا كحالة . مؤسسة الرسالة . ط. الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٢٤٨ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، رتبه ونظمه لضيف من المستشرقين ونشره الدكتور أ.ي. ونسبك مكتبة بريل في مدينة ليدن سنة ١٩٣٦ م .
- ٢٤٩ - معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ت ٣٩٥ هـ تحقيق عبد السلام هرون ومحمد علي النجار - أشرف على طبعه : عبد السلام هرون . المكتبة العلمية - طهران .
- ٢٥٠ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد ت ٥٤٠ هـ تحقيق الدكتور ف عبد الرحيم . دار القلم ، دمشق ط. الأولى ١٤١٠ هـ .
- ٢٥١ - معرفة الصحابة ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ت ٣٣٦ هـ تحقيق د/ محمد راضي بن حاجي عثمان ، مكتبة الدار المدينة ط الأول ١٤٠٨ هـ .
- ٢٥٢ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، للذهبي . تحقيق بشار عواد معروف - شعيب أرناؤوط صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة - بيروت ط. الأولى ١٤٠٤ هـ .

- ٢٥٣ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام ت ٧٦١هـ . تقديم حسن حمد ، مراجعة د/ إميل بديع يعقوب . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط. الأولى ١٤١٨هـ .
- ٢٥٤ - مفتاح العلوم ، للإمام أبي يعقوب ، يوسف بن أبي بكر ، محمد بن علي السكاكي ت ٦٢٦هـ . ضبط وتعليق : نعيم زرزور - دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان ط. الثانية ١٤٠٧هـ .
- ٢٥٥ - مفردات ألفاظ القرآن . تأليف العلامة الراغب الأصفهاني . تحقيق صفوان عدنان داوودي . دار القلم - دمشق . الدار الشامية - بيروت . ط. الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٢٥٦ - المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات ، للشيخ محمد بن عبد الرحمن المغرافي . مؤسسة الرسالة .
- ٢٥٧ - المفصل في علم العربية . للزمخشري . دار الجيل - بيروت - لبنان .
- ٢٥٨ - مقالات الإسلاميين ، واختلاف المصلين ، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ٣٢٤هـ . تصحيح هلمون رويتر . ط. الثانية ١٤٠٠هـ .
- ٢٥٩ - المقتضب لأبي العباس ، محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب .
- ٢٦٠ - مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح - للحافظ زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين العراقي ت ٨٠٦هـ . تحقيق عبد الرحمن عثمان دار الفكر .
- ٢٦١ - مقدمة فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - محب الدين الخطيب .

- ٢٦٢ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها - للسيوطي - شرح وتعليق محمد جاد المولى بك . المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ط ١٩٨٦ م .
- ٢٦٣ - موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ١٠٤/٥ بيروت -
- لبنان . المركز الإسلامي للإعلام والإنماء - جمع وإعداد : د/ عمر عبد السلام تدمري .
- ٢٦٤ - الموضوعات ، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ تخريج توفيق حمدان . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان . ط الأولى ١٤١٥ هـ .
- ٢٦٥ - الموطأ ، للإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي .
- ٢٦٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ . تحقيق : علي محمد البجاوي . دار الفكر للطباعة والنشر .
- ٢٦٧ - النجوم الزاهرة - في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن نعري بردي الأتابكي ت ٨٧٤ هـ . طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب .
- ٢٦٨ - نصب الراية لأحاديث الهداية ، للإمام الحافظ العلامة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي ت ٧٦٢ هـ . ط. الثانية . دار المأمون - القاهرة .
- ٢٦٩ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ت ٨٢١ هـ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٢٧٠ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، للشيخ أحمد بن محمد المقري ، التلمساني ت ١٠٤١ هـ تقديم الدكتورة مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط الأولى ١٤١٥ هـ .

- ٢٧١ - نقائض جرير والفرزدق ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري ت ٢٠٩هـ بحاشية ، خليل عمران المنصور . ط. الأولى ١٤١٩هـ دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان .
- ٢٧٢ - النكت والعيون ، تفسير الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ت ٤٥٠ تعليق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم - دار الكتب العلمية . مؤسسة الكتب الثقافية ط. الأولى ١٤١٢هـ .
- ٢٧٣ - النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري ابن الأثير ٥٤٤ - ٦٠٦هـ . تحقيق طاهر أحمد الراوي - محمود محمد الطناحي . المكتبة الإسلامية - القاهرة .
- ٢٧٤ - نوادير الأصول في معرفة أحاديث الرسول . تأليف أبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي ، تحقيق وتعليق د/ أحمد عبد الرحيم الشايح ود/ السيد الجميلي . دار الريان للتراث ، القاهرة . ط. الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .
- ٢٧٥ - النوادير في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس بن ثابت . ط. الأولى ١٤٠١هـ . دار الشروق ، تحقيق ودراسة ، د/ عبد القادر أحمد .
- ٢٧٦ - الهادي إلى لغة العرب . لحسن سعيد الكرمي . دار لبنان للطباعة والنشر . ط. الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م بيروت - لبنان .
- ٢٧٧ - هامش الكشاف (كتاب الإنتصاف فيما تضمنه الكشاف من الإعتزال) للإمام ناصر الدين وأحمد بن المنير الإسكندري .
- ٢٧٨ - هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي - دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- ٢٧٩ - الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع . لعبد الفتاح عبد الغني القاضي ت ١٤٠٣هـ . ط. الرابعة ١٤١٢هـ مكتبة الدار - المدينة .

- ٢٨٠ - الوسيط في تفسير القرآن المجيد . لأبي الحسن علي بن أحمد
الواحدي النيسابوري ت ٤٦٨ هـ ط. دار الكتب العلمية - بيروت -
لبنان .
ط. الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م .
- ٢٨١ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد
بن محمد أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١ هـ . تحقيق الدكتور / إحسان
عباس . دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان .

فهرس الموضوعات (المقدمة ، والدراسة)

الصفحة	الموضوع
٢	ملخص الرسالة
٤	المقدمة
١٩	القسم الأول :
٢٠	الباب الأول
٢٠	الفصل الأول
٢٠	الفصل الثاني
٢٩	الفصل الثالث
٣٢	الفصل الرابع
٣٧	الفصل الخامس
٤٣	الفصل السادس
٥٨	الباب الثاني
٥٨	الفصل الأول
٦١	الفصل الثاني
٦٣	الفصل الثالث
٦٥	الفصل الرابع
٧٥	الفصل الخامس
٧٧	الفصل السادس
٨٠	الباب الثالث
٨٠	الفصل الأول
٨٢	الفصل الثاني

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	عموم الناس في + يا أيها الناس " الآية (٢١) الموجودين وقت النزول ومن سيوجد . والخلاف في ذلك .
٥-٢	بيان المكي والمدني ، وأقوال العلماء في ذلك
٣	هل لقول الصحابي حكم الرفع فيما يتعلق بسبب النزول ؟
١٠-٦	ما جاء في + من قبلكم " بفتح الميم واللام من الإعراب والخلاف
١١	معنى جعل ، وتعديته ، في أبة (٢٢) وإعراب فراشا فيها
١٢	شرح بعض الكلمات وإعرابها
١٧-١٢	ما ورد في صفة نزول المطر من السماء إلى السحاب ، ومعنى (من) ودليل ذلك وإعراب بعض الكلمات
٢١-١٧	ما ذكر في تفسير + فلا تجعلوا لله أندادا " آية (٢٢) وتعلقها بـ+ لعلكم تتقون " آية (٢١)
١٨	معنى الند
١٩	إعراب ندأ في بيت جرير ، ومعنى الجعل فيه
٢٠	الاختلاف في نوع الاستعارة ، في جعل الند له
٢١	معنى الدين ، إعراب وأنتم تعلمون وبيان معناه
٢٣-٢٢	معنى الظهر والبطن
٢٤	ما جاء في التضعيف وشروطه
٢٦-٢٤	تفسير السورة ، وما تعمه كلمة السورة
٤٧-٢٧	مرجع الضمير في + فأتوا بسورة من مثله " وما ورد فيه من الخلاف وفي متعلق + من مثله " ومعناها
٤٧	تفسير + شهداءكم من دون الله "
٥٠-٤٨	متعلق + من دون الله "
٥٧-٥٠	ما جاء في تفسير آية ٢٤ + فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا " الآية
٥٣-٥٢	ما ذكر أصل + لن " والخلاف فيه ، ومعنى الوقود
٥٥-٥٣	ما جاء في تفسير الحجارة ، ورد الزمخشري للآثار الواردة في ذلك ، واتباع البيضاوي له في رده ، ورد السيوطي عليهما
٥٧-٥٦	إعراب + أعدت " والخلاف في موضعها من الإعراب

الصفحة	الموضوع
٦١-٥٧	إعراب + وبشر الذين آمنوا " وتفسيره
٦٣-٦١	معنى البشارة
٦٣	اللام في الصالحات للجنس
٦٤-٦٣	شرح أبيات زهير
٦٦-٦٥	تفسير الجنة وما ورد في ذلك من الآثار وعدادها
٦٦	معنى الأنهار
٦٦	إعراب + كلما رزقوا "
٧١-٦٨	معاني من في ، منها ومن ثمرة وإعرابهما
٧٤-٧١	تفسير قوله + وأتوا به متشابهاً " وما ورد فيه من الأثر
٧٧-٧٤	مرجع الضمير في + وأتوا به "
٨٠-٧٧	تفسير + ولهم فيها أزواج مطهرة " وما ورد فيه من الأثر
١١٤-٨٠	تفسير قوله تعالى + إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً " الآية (٢٦) ومعنى المثل وما ورد في ضرب المثل
٨١-٨٠	المراد بالتمثيل ، ما هو أعم من التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية
٨٤-٨١	أهمية ضرب الأمثال في إيضاح المعنى
٨٥-٨٣	معنى الحياء
٨٦-٨٥	معنى الحياء إذا وصف به الباري
٨٧-٨٦	الفرق بين القول : إن الله ليس بجسم ولا عرض ، وما في الآية والحديث
٩٠	المشاكلة وعلاقتها
٩١-٩٠	معنى ضرب المثل
٩٣-٩١	إعراب أن يضرب
١٠٠-٩٣	معنى (ما) في قوله + ما بعوضة " وإعرابها ، وإعراب بعوضة
١٠٣-١٠٢	معنى البعوض واشتقاقه
١٠٤-١٠٣	ما يصيب المؤمن كفارة لخطاياها
١٠٩-١٠٤	معنى أمّا ، وأنه ليس باسم
١٠٩	فائدة تصدير الجملتين بأما

الصفحة	الموضوع
١٠٩	مرجع الضمير في + أنه الحق "
١١٠	معنى ماذا
١١١-١١٠	معنى الإرادة
١١٣-١١١	إعراب مثلاً في + ماذا أراد الله بهذا مثلاً "
١١٤-١١٣	إعراب + يضل به كثيراً "
١١٧-١١٥	تفسير قوله تعالى + الذين ينقضون عهد الله " الآية (٢٧)
١١٦	معنى العهد الموثق ، والمراد به
١١٦	مرجع الضمير في ميثاقه
١١٧	القطع : يشمل قطع الرحم وغيره
١١٧	إعراب + أن يوصل " وما في + الذين ينقضون عهد الله " من الاستعارة
١١٩-١١٨	تفسير + كيف تكفرون بالله " الآية (٢٨)
١١٨	إنكار حال الشيء إنكار له بطريق برهاني
١١٨	معنى التفويض في الآية
١١٩	معنى النعم العامة والخاصة
١١٩	تفسير + هو الذي خلق لكم ما في الأرض " الآية (٢٩)
١١٩	الدليل على أن (ما) تعم الأرض وما فيها
١٢٠-١١٩	إعراب (جميعاً) ومعناه
١٢٤-١٢٠	تفسير + ثم استوى إلى السماء "
١٢٠	معنى الاستواء - إذا عدى بالي أو بعلى
١٢١	تأويل البيضاوي الاستواء وموافقة السيوطي له عليه
١٢١	تفسير السماء بالأجرام العلوية ، أو جهات العلو
١٢٢	معنى (ثم) وما في الآية من البلاغة
١٢٢	إعراب سبع سموات
١٢٣	مرجع الضمير في فسواهن
١٢٤	ما ورد في تأخر إيجاد السماء عن خلق الأرض
١٢٧-١٢٦	بيان الأيام التي خلقت فيها الأرض والسموات ، وغيرهما
١٢٩-١٢٧	مرجع الضمير في فسواهن سبع سموات
١٣٠-١٢٩	رد السيوطي على ما ذكره أصحاب الهيئة

الصفحة	الموضوع
١٣٠	علة بناء إذ وإذا وما يستعملان فيه
١٣١	استعمالات إذ
١٣٥-١٣٢	أقوال النحاة في استعمالاتها
١٣٦-١٣٥	تفسير آية (٣٠) وأصل لفظ الملائكة ومعنى التاء فيه
١٣٧-١٣٦	معنى جاعل إذا كان من المتعدي لمفعولين أو لواحد
١٣٧	المراد بخليفة وسبب استخلافه
١٣٨-١٣٧	معنى التسبيح
١٣٨	إعراب بحمدك ومعناه ومعنى نقدر لك ومعنى الباء واللام فيهما
١٤١-١٣٩	اشتقاق آدم والخلاف فيه
١٤٢-١٤١	سبب تسمية آدم بآدم ، وما ورد فيه من الآثار
١٤٢	سبب تسمية إبليس إبليساً وهل هو عربي
١٥٠-١٤٣	تفسير آية (٣١)
١٤٨-١٤٣	اختلاف الناس في الذي علمه الله تعالى آدم عليه السلام
١٤٨	تذكير ضمير عرضهم وجمعه جمع العقلاء للتغليب
١٥٠-١٤٩	تأويل قوله + إن كنتم صادقين "
١٥٠	تفسير آية (٣٢) ودلالاتها على شرف الإنسان ومزية العلم
١٥٥-١٥١	تفسير آية (٣٤)
١٥٣	رد السيوطي على البيضاوي في قوله في الملائكة
١٥٥-١٥٣	رده عليه في تأويله حديث خلق الملائكة من نور بالتمثيل
١٥٨-١٥٦	تفسير آية (٣٥)
١٥٦	معنى السكنى ، وإعراب أنت وزوجك
١٥٦	الحكمة في عدم مخاطبة حواء أولاً
١٥٧	إعراب رغداً
١٥٨-١٥٧	محبة الشيء تخفى معايبه وتصم عن سماع مساوئه
١٥٨	الأولى عدم تعيين الشجرة التي أكل منها
١٥٨	تفسير آية (٣٦)
١٥٩-١٥٨	مرجع الضمير في عنها - إما الشجرة ، أو الجنة
١٥٩	دليل إن الجنة دار المقربين فلا يسكنها اللعين
١٦٠	كيفية دخول إبليس الجنة ، ومرجع الضمير في اهبطوا

الصفحة	الموضوع
١٦١	محل (بعضكم لبعض عدو) من الإعراب
١٦١	لا يأمر الله تعالى بالعداوة
١٦٢	معنى مستقر ، ومتاع
١٦٤-١٦٢	والمراد بالحين ، وما فيه من الإشكال
١٦٤	تفسير آية (٣٧)
١٦٤	تفسير + فتلقى "
١٦٦-١٦٥	المراد بالكلمات التي تلقاها
١٦٧	إعراب ارجعي أنت
١٦٧	معنى التوبة
١٦٩-١٦٨	تفسير آية (٣٨)
١٦٨	من موصولية أو شرطية وما لتأكيد الفعل
١٧١-١٦٩	تفسير آية (٣٩)
١٧٠-١٦٩	أصل آية
١٧١	حرمة الحرير والذهب على الرجال دون الإناث
١٧٨-١٧٢	تفسير آية (٤٠)
١٧٢	معنى إسرائيل ، والمراد بالنعمة
١٧٣-١٧٢	وتتناول النعمة ، النعمة على الموجودين والآباء
١٧٨-١٧٣	ما يفيد قوله تعالى + وإياي " من التأكيد والتخصيص
١٨١-١٧٩	تفسير آية (٤١)
١٧٩	وجوب متابعة موسى عليه السلام لو كان حيا للنبي x
١٧٩	تحريم الاشتغال بفن المنطق
١٨٠-١٧٩	إعراب أول وأنه لا فعل له
١٨١-١٨٠	تفسير ، ولا تشتروا - وما هو المشتري به ؟ ولماذا ؟
١٨٣-١٨٢	تفسير آية (٤٢)
١٨٢	معنى الباء في الباطل
١٨٣-١٨٢	إعراب وتكتموا
١٨٥-١٨٤	تفسير آية (٤٣)
١٨٤	المراد بالصلاة صلاة المسلمين
١٨٤	فصل صلاة الجماعة على صلاة الفذ

الصفحة	الموضوع
١٨٥-١٨٦	تفسير آية (٤٤)
١٨٥	البر يتناول كل خير
١٨٥	تفسير تنسون
١٨٦	سبب نزولها
١٨٦	إعراب وأنتم تتلون
١٨٦-١٨٧	تفسير آية (٤٥)
١٨٦	استحباب المبادرة إلى الصلاة عند نزول أمر عظيم
١٨٧-١٨٩	تفسير آية (٤٦)
١٨٧	معنى الظن في الآية
١٨٨-١٨٩	راحته x بالصلاة
١٨٩	تفسير آية (٤٧)
١٨٩	المراد بالعالمين : عالمي زمانهم
١٨٩-١٩٥	تفسير آية (٤٨)
١٨٩	إعراب شيئاً
١٩٠	معنى لا تجزى ، ومحلها من الإعراب
١٩٤-١٩٥	مرجع الضمير في + ولاهم ينصرون "
١٩٥	تفسير آية (٤٩)
١٩٥-١٩٦	أصل آل والخلاف فيه
١٩٦	الأصل أن الاشتقاق أن يكون من المصدر
١٩٦	وفرعون لقب
١٩٧	الأشهر في اسم فرعون
١٩٧	تفسير يسومونكم
١٩٧	نصب سوء على المفعول الثاني
١٩٧	يذبحون بدل أو بيان
١٩٧-١٩٨	ما يفترق فيه عطف البيان والبدل
١٩٨	ما تقيده واو العطف في + ويذبحون " من تنوع العذاب عليهم
١٩٨-١٩٩	سبب ذبحهم لبني إسرائيل ، وما ورد فيه من الأثر
١٩٩-٢٠١	تفسير آية ٥٠
١٩٩	الأوجه الثلاثة في باء + بكم " وحكم الظرف فيها

الصفحة	الموضوع
١٩٩	الفرق بين السببية والاستعانة
٢٠٠	المراد بآل فرعون
٢٠١-٢٠٠	استعمال العرب القول في غير الكلام
٢٠١	معنى النظر
٢٠٥-٢٠١	تفسير آية ٥١
٢٠٢	عدم ثبوت عود بني إسرائيل إلى مصر بعد موت فرعون ، ودليل ذلك
٢٠٣-٢٠٢	وعد الله موسى ووعد موسى إياه
٢٠٤-٢٠٣	عدم جواز نصب أربعين على الظرف ، وسبب ذلك
٢٠٥-٢٠٤	ما ذكر في تصريح اتخذ وأصله ، واحتمال تعديه لواحد .. الخ والراجح في ذلك
٢٠٦-٢٠٥	تفسير آية ٥٢
٢٠٥	تفسير العفو
٢٠٦	معنى لعنكم في القرآن ، وما ورد به على الزمخشري
٢٠٧-٢٠٦	تفسير آية ٥٣
٢٠٧-٢٠٦	عنى بالكتاب والفرقان التوراة
٢١١-٢٠٧	تفسير آية ٥٤
٢٠٧	ما فسر به القتل في + فاقتلوا أنفسكم "
٢٠٨	معنى الفاء في + فتوبوا " السببية أو فاء الفصيحة
٢٠٩	فاء + فاقتلوا " للتعقيب
٢١١-٢١٠	فاء + فتاب " تحتل وجهين
٢١٢-٢١١	تفسير آية ٥٥
٢١٢	الجهر وما يستعمل فيه ، والمخافتة
٢١٢	إعراب جهرة
٢١٢	ما فسرت به الصاعقة
٢١٣-٢١٢	تفسير آية ٥٦ و ٥٧
٢١٢	تفسير السلوى
٢١٣	تفسير وما ظلمونا
٢١٣	ما تفيد الفاء في فظلموا بها

الصفحة	الموضوع
٢١٥-٢١٣	تفسير آية ٥٨
٢١٣	ما عנית به في + هذه القرية "
٢١٤-٢١٣	ما فسرت به حطة ، وأنهم بدلوها
٢١٥	إعراب حطة على قراءة النصب
٢١٥	إنكار أبي حيان لهذا التخريج
٢١٥	إن الزيادة أعظم إن كانت من وعد الله
٢١٧-٢١٥	تفسير آية ٥٩
٢١٦-٢١٥	بيان اللفظ الذي قالوه - بدل حطة في الحديث
٢١٧-٢١٦	تفسير الرجز
٢٢٠-٢١٧	تفسير آية ٦٠
٢١٧	معنى الأدره
٢١٧	من أي شيء كانت عصا موسى
٢١٩-٢١٧	ما يتعلق به + فانفجرت "
٢٢٠-٢١٩	المراد برزق الله ، ومتعلق + من رزق الله "
٢٢٠	إعراب + مفسدين " وبيان معناه
٢٢٤-٢٢٠	تفسير آية ٦١
٢٢١	سبب عدم صبرهم على طعام واحد
٢٢١	موقع : من بقلها إلى آخره من الإعراب ، ومعنى من
٢٢١	معنى هبط وأنه لا يختص بالنزول .. إلخ
٢٢٢-٢٢١	ولم صرف + مصر " ؟ وما أصله
٢٢٢	تفسير + وضربت عليهم الذلة " وما فيه من الاستعارة
٢٢٣	تفسير قوله : + وبأؤوا " وأصل البوء ، وله نظير في اللغة
٢٢٧-٢٢٤	تفسير آية ٦٢
٢٢٤	سبب تسمية اليهود بذلك ، ودليله
٢٢٥	الباء في نصراني للمبالغة ، وسبب تسميتهم نصارى
٢٢٦	أصل الصابئين ، ومن هم ؟
٢٢٧-٢٢٦	إعراب + من آمن "
٢٢٨-٢٢٧	تفسير آية ٦٣ و ٦٤
٢٢٧	ما ورد في رفع الطور فوقهم وسبب ذلك

الصفحة	الموضوع
٢٢٧-٢٢٨	الفرق في لعلكم فيما إذا كانت تعليلاً أو علق بقلنا المقدر
٢٢٨	تفسير التولي وما المراد به
٢٢٨-٢٣٠	تفسير آية ٦٥ و ٦٦
٢٢٨	والسبت : مصدر ، والمنهي عنه الاعتداء فيه .. الخ
٢٢٩	أسماء أيام الأسبوع على اللغة القديمة
٢٢٩-٢٣٠	معنى الخسوء
٢٣٠	القول بأن المسخ في القلوب لا في الصورة مخالف لظاهر القرآن والآثار
٢٣٠	مرجع الضمير في فجعلناها
٢٣٠	المراد لما بين يديها وما خلفها وما فيه من الاستعارة
٢٣٠-٢٣٢	تفسير آية ٦٧
٢٣٠-٢٣١	قصة قتل الشاب عمه ، وبيان وهم الزمخشري والبيضاوي
٢٣١	عدم توريث القاتل
٢٣١	معنى هزوا ، وتعدي اتخذ إلى مفعولين
٢٣١	ما يسمح به من المزاح في غير الفتاوى
٢٣٢	مشروعية الاستعاذة من الجهل والسفه إن رمى بهما
٢٣٢-٢٣٥	تفسير آية ٦٨
٢٣٢-٢٣٣	الذي ينبغي السؤال عنه ، صفة البقرة لا حقيقتها
٢٣٣	تفسير عوان
٢٣٤	شدد اليهود على أنفسهم فشدد الله عليهم
٢٣٤-٢٣٥	ما في تؤمرون : مصدرية أو موصولية
٢٣٥-٢٣٩	تفسير آية ٦٩ و ٧٠ و ٧١
٢٣٥-٢٣٦	تفسير صفراء
٢٣٦-٢٣٧	فائدة الاستثناء
٢٣٧	معنى ذلول
٢٣٧-٢٣٨	معنى (لا) الأولى والثانية
٢٣٩	معنى بالحق
٢٣٩-٢٤١	تفسير آية ٧٢ و ٧٣ و ٧٤
٢٣٩	دلالة اسم الفاعل على الثبات .. إلخ

الصفحة	الموضوع
٢٣٩	تحري الأحسن في التقرب إلى الله
٢٤٠-٢٣٩	معنى قساوة القلب
٢٤٠	إفادة ثم استبعاد القسوة
٢٤٠	سبب اختيار أشد من أقسى
٢٤١	ما تفيده أو
٢٤١	الصواب حمل الخشية على الحقيقة
٢٤٣-٢٤٢	تفسير آية ٧٥ و ٧٦ و ٧٧
٢٤٢	من يكون له الخطاب ، في أفنطمعون
٢٤٢	أمثلة لتحريف اليهود
٢٤٢	لا معنى لتخصيص بعض اليهود بسماع التوراة
٢٤٤-٢٤٣	تفسير آية ٧٨ و ٧٩ و ٨٠
٢٤٤-٢٤٣	ما جاء في تفسير الويل من الآثار
٢٤٤	الويل لا فعل له ما روى من الآثار من قولهم : نعذب بعدد أيام عبادة العجل .. الخ
٢٤٤	موقع + فلن يخلف الله وعده " من الإعراب
٢٤٨-٢٤٤	تفسير آية ٨١ - ٨٥
٢٤٤	تفسير بعض السلف الحطينة بالكفر
٢٤٥	تفسير ألا تعبدوا إلا الله ، وما صوبه السيوطي في ذلك
٢٤٦	متعلق وبالوالدين ، وإعراب إحساناً
٢٤٦	رد أبي حيان بأن مجيء فعلى مصدراً لا ينقاس وما رجه
٢٤٧	تفسير + ثم توليتم "
٢٤٧	موقع وأنتم تشهدون من الإعراب
٢٤٧	تفسير + ثم أنتم " وبيان ما فيه ، وإعراب هؤلاء ، وجمله تقتلون
٢٤٨	بيان ، ضمير هو ، في وهو محرم عليكم
٢٤٨	إعراب + إخراجهم "
٢٥٠-٢٤٨	تفسير آية ٨٦ و ٨٧
٢٤٩	بيان معنى مريم ووزنه
٢٤٩	عدم ثبوت فعيل
٢٥٠	تفسير آية ٨٨

الصفحة	الموضوع
٢٥٢-٢٥١	تفسير آية ٨٩
٢٥١	جواب لما الأولى
٢٥١	ما تفيد سين يستفتحون
٢٥٢-٢٥١	ما تفيد اللام في الكافرين
٢٥٤-٢٥٢	تفسير آية ٩٠ - ٩٤
٢٥٢	معنى اشترؤا
٢٥٣	سبب بوئهم بغضب
٢٥٣	إعراب خالصة
٢٥٤-٢٥٣	الاستدلال بقول علي وعمار وحذيفة رضي الله عنهم على أن من أيقن أنه من أهل الجنة : اشتاق إليها
٢٥٤	ما ورد من الآثار ، من أن اليهود لو تمنوا الموت لما بقى يهودي على وجه الأرض
٢٥٦-٢٥٥	تفسير آية ٩٦
٢٥٥	المراد بتنكير حياة
٢٥٥	شدة حرص اليهود على حياة طويلة
٢٥٦	إجراء القول مجرى الودادة حيث قال في تفسير + لو يعمر ألف سنة " : حكاية لودادتهم
٢٦٠-٢٥٦	تفسير ٩٧ - ١٠١
٢٥٦	روى أنه نزل في عبد الله بن سوريا + قل من كان عدواً لجبريل "
٢٥٧-٢٥٦	ما ورد في نزولها عن عمر رضي الله عنه
٢٥٨-٢٥٧	ما ذكر من اللغات في جبريل
٢٦٠-٢٥٨	معنى جبريل
٢٦٠	المراد بعداوة الله عند البيضاوي والسيوطي
٢٦٠	سبب نزول الآية
٢٦٠	معنى الهمزة والواو في + أوكلما عاهدوا "
٢٦٠	تجاهل اليهود عناداً مع رصانة علمهم بأنه كتاب من عند الله
٢٦٥-٢٦٠	تفسير آية ١٠٢ - ١٠٤
٢٦٠	مما ورد في تفسير + ما تتلوا الشياطين " استراق السمع

الصفحة	الموضوع
٢٦١	الرد على زعم أن ما يفعله أصحاب الحيل غير مذموم
٢٦١	ما ورد أن الملكين مثلاً بشرين
٢٦٢	من جعل ما نافية أبدل هاروت وماروت من الشياطين
٢٦٢	إعراب هاروت وماروت
٢٦٢	ما جاء في أنهما ملكان أو رجلان
٢٦٢	توجيه قراءة الرفع في هاروت وماروت
٢٦٢	عدم جودة إضافة ضارى إلى أحد وعلّة ذلك
٢٦٣	عدم تأثير جزء الشيء فيه في الجزء الحقيقي
٢٦٣	الصواب أن جواب لو محذوف
٢٦٤	نهى المؤمنون ، عن قول اليهود
٢٦٥	معنى راعنا ، ومعنى واسمعوا
٢٦٥-٢٦٩	تفسير آية ١٠٥ - ١٠٦
٢٦٥	معنى من في + من أهل الكتاب "
٢٦٥	ما جاء في معنى النسخ والخلاف فيما يجوز منه وما لا يجوز
٢٦٩-٢٧٣	تفسير آية ١٠٧ - ١١٢
٢٦٩	ما تفيد الهمزة ، ومن المخاطب ؟ ومن المراد به ؟
٢٦٩	تفسير + ألم تعلم " الآية ، ووجه اتصاله بما قبله ، وترتب حكم النسخ على هذه الصفة
٢٦٩-٢٧٠	معنى أم في + أم تريدون " الآية وتفسير الآية
٢٧٠	سبب نزولها ، وإعراب كفاراً
٢٧٠-٢٧١	متعلق من عند أنفسهم
٢٧١	ما ورد من نسخ + فاعفوا واصفحوا " الآية بآية السيف
٢٧١-٢٧٢	ما في هذا النسخ من النظر
٢٧٢	تفسير + وأقيموا الصلاة " الآية
٢٧٢	الفرق بين المخالفة والمخالقة
٢٧٢-٢٧٣	تفسير + تلك أمانيتهم " وإلى أي شيء الإشارة ؟
٢٧٣	تفسير + قل هاتوا برهانكم "
٢٧٤	تفسير آية ٢١٣
٢٧٤	سبب نزول الآية

الصفحة	الموضوع
٢٧٤	تفسير + للذين لا يعلمون " وبيان معنى المعطلة
٢٧٤	تفسير + بينهم " وما في الآية من التوبيخ
٢٧٤	تفسير + فيما كانوا فيه يختلفون "
٢٧٥-٢٧٤	تفسير آية ١١٤ و ١١٥ ومن نزل فيه + ومن أظلم ممن منع " الآية
٢٧٥	نزول والله المشرق والمغرب بسبب غير سبب نزول الآية التي قبلها واختلاف الروايات فيه
٢٧٥	تفسير + فأينما تولوا " وما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما في نزولها
٢٧٦-٢٧٥	وما ورد عن جابر في نزولها
٢٧٦	أصح الأقوال في نزولها
	تفسير آية ١١٦
٢٧٦	تفسير + وقالوا اتخذ الله ولدا " الآية وما عطف هو عليه
٢٧٧-٢٧٦	تفسير + كل له قانتون " ، وما قال فيه أبو حيان ، وما رد به الحلبي
٢٧٧	تفسير آية ١١٧
٢٧٩-٢٧٨	تفسير آية ١١٨ - ١٢٣
٢٧٨	تفسير + وقال الذين لا يعلمون " ، والمراد بالذين لا يعلمون
٢٧٩-٢٧٨	ما في قراءة تشبهت بتشديد الشين
٢٧٩	ما جاء في تفسير + ولا تسأل عن أصحاب الجحيم "
٢٧٩	تفسير الجحيم
٢٧٩	تفسير + يتلونه " ، وإعرابه
٢٨١-٢٧٩	تفسير آية ١٢٤
٢٨٠-٢٧٩	ما فسرت به الكلمات التي ابتلى بها إبراهيم عليه السلام
٢٨٠	تفسير + وإذ ابتلى إبراهيم " وعلام عطف ؟
٢٨١-٢٨٠	تفسير + ومن ذريتي " وعلام عطف ؟ واعتراض أبي حيان ومن صح قول المصنف
٢٨١	تصريف ذرية
٢٨٢-٢٨١	تفسير آية ١٢٥
٢٨١	ما ورد في اتخاذ مقام إبراهيم مصلى

الصفحة	الموضوع
٢٨٢	ما جاء في مقام إبراهيم ، ما هو ؟
٢٨٣-٢٨٢	تفسير آية ١٢٦
٢٨٢	إعراب ومن كفر
٢٨٢	لا يكون الكفر سبباً يمنع التمتع
٢٨٣	تفسير + أضطره " ، و + قليلاً " ، وإعرابه
٢٨٣	توجيه قراءة بلفظ في أمتعته ، أضطره
٢٨٣	إدغام الضاد في الطاء
٢٨٤	تفسير آية ١٢٧ - ١٣٠
٢٨٤	بيان معنى إذ ، وتفسير القواعد ، وبيان أصله
٢٨٤	بيان معنى قعدك الله ، وقعيدك الله ، وصيغته وإعرابه
٢٨٤	معنى سافات البناء
٢٨٤	عمل إسماعيل ، ولم عطف على إبراهيم
٢٨٤	لا يعرف مجيء رأى بمعنى عرّف
٢٨٥	تفسير + وابعث فيهم " ومرجع الضمير
٢٨٥	معنى أنا دعوة إبراهيم ، وما ورد فيه
٢٨٦-٢٨٥	تفسير الحكمة ، وأقوال العلماء في اطلاقاتها
٢٨٦	تفسير + إلا من سفه نفسه " ، وأنه ضمن معنى جهل وعدى تعديته
٢٨٧	معنى سفه بالضم وما قيل في أصله
٢٨٩-٢٨٧	ما ذكر في التمييز ، ونسبة البيت إلى جرير ، وأنه للنابغة
٢٨٩	تفسير + ولقد اصطفيناه "
٢٩٤-٢٨٩	تفسير آية ١٣١ و ١٣٢
٢٩٠-٢٨٩	ما ذكر في إذ ، وما روي في سبب نزولها
٢٩١-٢٩٠	تفسير التوصية ، ومرجع الضمير في بها
٢٩٢-٢٩١	وصى أبلغ من أوصى
٢٩٢	إعراب يعقوب
٢٩٣-٢٩٢	عدد بني إبراهيم
٢٩٤-٢٩٣	تفسير + فلا تموتن " وما المقصود به
٢٩٤	وما روي من قول اليهود في وصية يعقوب

الصفحة	الموضوع
٢٩٩-٢٩٤	تفسير آية ١٣٣
٢٩٦-٢٩٤	معاني أم في + أم كنتم شهداء "
٢٩٦	ما نقله ابن هشام في أم
٢٩٦	ما في قراءة حضر بالكسر
٢٩٦	إعراب إذ قال
٢٩٦	إطلاق ما على نوي العقول
٢٩٧	فائدة : قال الراغب
٢٩٧	تفسير + ما تعبدون " ، وما عني به
٢٩٨-٢٩٧	معنى الصنوان ، ووصيته x في العباس ، ومعنى البقية
٢٩٩-٢٩٨	إعراب + إلها " ورد أبي حيان
٢٩٩	إعراب + ونحن له مسلمون "
٣٠٢-٢٩٩	تفسير آية ١٣٤ - ١٣٧
٣٠٠-٢٩٩	الأصل في الأمة الانتساب إلى الأنبياء بدون العمل والمتابعة لا ينفع وإنما تنفع موافقتهم ومتابعتهم
٣٠٠	تفسير + قل بل ملة إبراهيم " وعلام نصب ملة
٣٠١-٣٠٠	إعراب حنيفاً ، وعطف ، وما كان من المشركين ، عليه
٣٠١	تفسير الأسباط ، وأصله ، وأن الأسباط في بني إسرائيل كالأقبائل في بني إسماعيل
٣٠٢-٣٠١	عموم أحد لوقوعه في سياق النفي
٣٠٢	تفسير + فإن آمنوا بمثل ما ءامنتم به فقد اهتدوا " وبيان ما فيه من التعجيز والتبكيث
٣٠٢	انتفاء مثل دين الإسلام ، ومعنى الباء في + بمثل "
٣٠٣-٣٠٢	تفسير الشقاق ، وسبب هذا التفسير
٣٠٣	ما اشتق منه ، وعلّة ذلك
٣٠٣	تفسير + فسيكفيكم الله "
٣٠٨-٣٠٣	تفسير آية ١٣٨ و ١٤٠
٣٠٤-٣٠٣	تفسير + صبغة الله " بيان ما فيه من الاستعارة
٣٠٤	بيان معنى المعمودية
٣٠٤	وعلام نصب صبغة ؟

الصفحة	الموضوع
٣٠٤	بيان الجمل المعترضة
٣٠٥-٣٠٤	بيان ما يناسب كل جملة منها
٣٠٥	بيان ما في ترتيبها هذا الترتيب من الأناقة
٣٠٦-٣٠٥	ما فيه من الردود على بعض الاعتراضات
٣٠٦	تنبيه : قدر الزمخشري .. الخ
٣٠٦	تفسير في الله في قوله + قل أتحتاجوننا في الله " الآية
٣٠٦	ما فيه من التعريض باليهود
٣٠٦	ما فيه من التعريض بكتمان اليهود بنبوته x
٣٠٧-٣٠٦	ما روي في نزول + وهو ربنا وربكم "
٣٠٧	تفسير + ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده "
٣٠٧	بيان أن الكلام مع أهل الكتاب لا مع الرسول والمؤمنين
٣٠٨	موضع من الله من الإعراب وتفسيرها
٣١٧-٣٠٨	تفسير آية ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٣
٣٠٨	تفسير السفهاء ، وفائدة تقديم الإخبارية
٣٠٩-٣٠٨	ما ورد في نزولها ، وتحويل القبلة
٣٠٩	معنى القبلة
٣٠٩	الإشارة إلى مفهوم الآية المتقدمة
٣١١-٣٠٩	معنى التمثيل الذي تعطيه الكاف
٣١٣-٣١٢	تفسير وسطاً ، وما ورد فيه من الأخبار
٣١٣	معنى الخيار والتهور
٣١٣	ما روي من أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء
٣١٣	تفسير + ويكون الرسول عليكم شهيداً "
٣١٣	معنى الشهادة
٣١٤	تقديم الصلة
٣١٥-٣١٤	تفسير وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
٣١٤	ما ورد في استقباله x بيت المقدس
٣١٤	جعله x الكعبة بينه وبين بيت المقدس
٣١٥	تفسير + إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه "
٣١٥	معنى نكص

الصفحة	الموضوع
٣١٥-٣١٦	الأجوبة على سؤال البيضاوي المفترض
٣١٦	ما في تفسير العلم بالمعرفة وعدم وصف الله بها
٣١٦	اللام هي الفارقة بين إن المخففة والنافية
٣١٧	الذي ينبغي في إعراب + لكبيرة " بالرفع وموضع الجملة
٣١٧-٣٢٧	تفسير آية ١٤٤ - ١٤٨
٣١٧-٣١٨	ما تقيد رب وما رد به أبو حيان ، وما صوبه
٣١٨-٣١٩	أصل قد في المضارع ، وما كان يتوقعه X من ربه
٣١٩	معنى الروع وضبطه
٣١٩-٣٢٠	تفسير + ترضاها " والمقصود بذلك
٣٢٠	ما يكفي البعيد في استقبال القبلة، وما هو المصحح؟ عند الشافعية؟
٣٢٠	ما جاء في وقت تحول القبلة
٣٢٠-٣٢١	بيان تحريف أنه X في مسجد بني سلمة فتحول في الصلاة
٣٢١	تفسير وما بعضهم بتابع قبلة بعض ، ومعنى التصلب
٣٢١-٣٢٢	أوجه التأكيد والتهديد في + إنك إذا لمن الظالمين "
٣٢٢-٣٢٣	مرجع الضمير في يعرفونه، ورد أبو حيان ذلك، وما فيه من الالتفات
٣٢٣	قول عبد الله بن سلام رضي الله عنه
٣٢٣	تفسير + وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق " ، وما فيه من التخصيص والاستثناء
٣٢٣	تفسير + الحق من ربك " وإعراب الحق ومعنى اللام
٣٢٤	إعراب ومن ربك
٣٢٤-٣٢٥	تفسير + فلا تكونن من الممترين "
٣٢٥-٣٢٧	تفسير + ولكل وجهة هو موليها " وإعرابها
٣٢٧-٣٣١	تفسير آية ١٤٩ - ١٥٤
٣٢٧	بيان المستثنى منه في + إلا الذين ظلموا منهم " وإعرابه
٣٢٨	المراد بالحجة
٣٢٨-٣٢٩	تفسير + ولعلكم تهتدون " ، والصواب فيه
٣٢٩	تفسير + كما أرسلنا فيكم " ، ومعنى الكاف
٣٢٩	وجه تقديم التزكية هنا وتأخير في دعوة إبراهيم

الصفحة	الموضوع
٣٢٩	تفسير + واشكروا لي " وبيان أنه يتعدى لواحد
٣٣٠	بيان أن قوله : + بل أحياء " ، ليس عطفاً ، بل اضراب
٣٣٠	تفسير + ولكن لا يشعرون " ، وثبوت حياة الروح
٣٣١	ما ورد فيه + ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات "
٣٣١	ذكر أسماء شهداء بدر
٣٣٧-٣٣٢	تفسير آية ١٥٥ - ١٦٣
٣٣٢	ما عطف عليه (ونقص)
٣٣٢	ما ورد من تفسير الثمرات بالولد
٣٣٢	ما ورد في تفسير المصيبة
٣٣٢	تفسير الصلوات ، وجمعها
٣٣٣-٣٣٢	الحث على الاسترجاع عند المصيبة وما ورد فيه من الأثر
٣٣٣	تفسير + إن الصفا والمروة " ، ولزوم اللام فيهما
٣٣٣	تفسير الشعائر وما المراد بها
٣٣٣	تفسير فلا جناح عليه أن يطوف بهما ، وسبب النزول
٣٣٣	ذكر الوثن الذين عليهما
٣٣٤-٣٣٣	ما جاء في أن السعي ركن أو واجب ، أم سنة
٣٣٤	تفسير خيراً وإعرابه
٣٣٥-٣٣٤	تفسير اللاعنون ، وما المراد بذلك ، وما ورد فيه
٣٣٥	تفسير + أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين " وتوجيه قراءة الرفع وموضعها من الإعراب ، وما رد به أبو حيان
٣٣٦	مرجع الضمير في + خالدين فيها " ، وتفسيرها
٣٣٦	تفسير + وإلهكم إله واحد " الآية
٣٣٦	ما في لا إله إلا هو من تقرير الوحدانية
٣٣٧-٣٣٦	تفسير الرحمن الرحيم ، وبيان إعرابهما وما قيل في نزول ذلك
٣٤٥-٣٣٧	تفسير آية ١٦٤ - ١٧١
٣٣٧	سر جمع السموات وإفراد الأرض
٣٣٧	ما ورد من البعد بين كل أرض وأرض
٣٣٨-٣٣٧	تفسير + بما ينفع الناس " ، ومعنى ما

الصفحة	الموضوع
٣٣٨	سر تقديم الفلك ، وما قاله الحكماء من أن منشأ المطر والسحاب البحر وورود الأحاديث بخلافه
٣٣٨	ما عطف عليه وبث وما صوبه أبو حيان
٣٣٨	تفسير والسحاب المسخر
٣٣٨	فائدة ، ما روي من شرب آدم من السحاب
٣٣٩	في الوعيد الذي فيمن قرأها ولم يتفكر فيها
٣٣٩	ما ذكر في الاستدلال بهذه الآية من الإبداع
	تفسير + ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً "
٣٣٩	تفسير + يحبونهم " وسر الإتيان بضمير العقلاء
٣٤٠	تفسير + ولو يرى الذين ظلموا " ووضع الظاهر موضع المضمرة
٣٤٠	تفسير + إذ تبرأ الذين اتبعوا " ، والواو في ورأوا ، للحال
٣٤٠	بيان الإشارة في كذلك
٣٤٠-٣٤١	تفسير + يا أيها الناس كلوا " ، ومن نزلت فيهم
٣٤١	إعراب حلالاً ، ومعنى من
٣٤١-٣٤٢	تفسير طيباً ، وما ورد به على هذا التفسير وما أجيب به وإعراب طيباً
٣٤٢	تفسير الخطوات على قراءة الفتحين
٣٤٢	تفسير + إنما يأمركم بالسوء "
٣٤٢-٤٤٣	سر العدول عن الخطاب في + وإذا قيل لهم اتبعوا "
٣٤٣	ما قيل في نزول : + قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا " وقائل ذلك
٣٤٣-٣٤٤	ما تقيده الواو والهمزة في : أولوكان ، وجواب لو
٣٤٤-٣٤٥	ما في + ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق " الآية من البلاغة والبديع
٣٤٥	تفسير آية ١٧٢ - ١٧٧
٣٤٥	ما ورد في ترك عبادة الله وعدم شكره
٣٤٥	تفسير + إنما حرم عليكم الميتة " الآية
٣٤٥	ما ألحق بالميتة في الحكم ، وما استثناه الشرع منها

الصفحة	الموضوع
٣٤٦	تفسير + والدم ولحم الخنزير " وتخصيص اللحم بالذكر
٣٤٦	تفسير + فمن اضطر غير باغ "
٣٤٦	ما يفيد قوله : + فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم "
٣٤٧	تفسير + أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار "
٣٤٧-٣٤٨	تفسير + في بطونهم " والمراد بقول الشاعر : أكلت دماً
٣٤٨	تأويل + لا يكلمهم الله " وحمل السيوطي
٣٤٨	تفسير + فما أصبرهم على النار " ومعنى ما
٣٤٨	تفسير + ولكن البر " الآية وما هو الأوفق والأحسن
٣٤٨	ما المراد بالكتاب ؟
٣٤٩	تفسير + وآتى المال على حبه " وما ورد فيه من الحديث
٣٤٩-٣٥٠	تفسير + وابن السبيل والسائلين " وما ورد في ذلك
٣٥٠	تفسير + وآتى الزكوة " وما ذكر من النسخ
٣٥٠	عظم ما دلت عليه هذه الآية + ليس البر " الآية
٣٥٠	تفسير آية ١٧٨ - ١٨٢
٣٥٠-٣٥١	ما ذكر في نزولها
٣٥١-٣٥٢	ما ورد في قتل المسلم بذني عهد ، والحر بالعبد
٣٥٢	ضعف أن مقتضى العمد القود وحده وما رد به عليه
٣٥٢	ما وجب على اليهود ، والنصارى في القتل
٣٥٣	تفسير فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم
٣٥٣	ما روي فيمن قتل بعد أخذ الدية
٣٥٣	تفسير + ولكم في القصاص حياة "
٣٥٣	بيان ما فيه من الفصاحة والبلاغة
٣٥٣	تفسير + كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت " الآية
٣٥٣	ما فسر به الخير ، وما روي فيه من الأثر
٣٥٤	إعراب الوصية
٣٥٤-٣٥٥	ما ورد في حكم الوصية ، هنا
٣٥٦	إعراب حقاً ، وما فيه من الكلام للنحويين
٣٥٦	تفسير + فمن خاف من موص " الآية
٣٥٦	معنى خاف

الصفحة	الموضوع
٣٦٥-٣٥٦	تفسير آية ١٨٣ - ١٨٥
٣٥٦	من فائدة الصوم
٣٥٧	تفسير + أياماً معدودات " ومعنى يهال
٣٥٨-٣٥٧	وإعراب أياماً ، والمراد بالأيام المعدودات
٣٥٨	تفسير + كما كتب "
٣٥٨	ما في على ، في : على سفر من الاستعارة
٣٥٨	حكم الصيام في السفر
٣٥٨	الرخصة في الفطر في أول الأمر ثم نسخه
٣٥٩-٣٥٨	تفسير يطبقونه وما فيه من القراءة
٣٥٩	أصل يطبقونه
٣٦٠-٣٥٩	تفسير شهر رمضان ، وإعرابه
٣٦٠	ما اشتق منه رمضان ، أو أنه مرتجل
٣٦٠	مجموع المضاف والمضاف إليه جعل علماً في ثلاثة شهور
٣٦١-٣٦٠	علة منعه من الصرف
٣٦١	معنى + دابة "
٣٦١	أجر من صام رمضان إيماناً واحتساباً
٣٦١	فائدة : ما أورده في الكشف إلى آخر
٣٦١	خسارة من أدرك رمضان فلم يغفر له
٣٦٣-٣٦٢	سبب تسميته رمضان
٣٦٣	تفسير الذي أنزل فيه القرآن
٣٦٣	ما روي فيما أنزل في رمضان من الكتب غير القرآن
٣٦٣	تفسير فمن شهد منكم الشهر
٣٦٤-٣٦٣	معنى الفاء في فمن ورد أبي حيان
٣٦٤	تفسير + هدى للناس وبينات من الهدى "
٣٦٤	تفسير + فعدة من أيام آخر "
٣٦٤	ما عطف عليه + ولتكمّلوا "
٣٦٥-٣٦٤	ما يحتمله ما في + على ما هداكم "
٣٦٥	تفسير آية ١٨٦
٣٦٥	تفسير + فإني قريب " ، وما فيه من التقدير

الصفحة	الموضوع
٣٦٥	ما ورد في نزولها
٣٦٦	تفسير آية ١٨٧ - ١٩٥
٣٦٦	إباحة الأكل والشرب والجماع ، مالم يرقدوا أو يصلوا العشاء
٣٦٦-٣٦٧	تفسير الرفث ، وسر إيثاره
٣٦٧	تفسير تختانون وأن الاختتان أبلغ من الخيانة
٣٦٧-٣٦٨	تفسير الخيط الأسود والأبيض
٣٦٨	معنى من
٣٦٨	ما ورد في نزولها قبل + من الفجر " وما لوحظ على البيضاوي
٣٦٩	ما استنبط من تجويز المباشرة إلى الصبح
٣٦٩-٣٧٠	أن الاعتكاف يكون في المسجد ، لا يختص بمسجد دون آخر
٣٧٠	تفسير تلك حدود الله ، وإلام أشير بتلك ؟
٣٧٠-٣٧١	ما في النهي عن الإتيان والقربان ، والتعدي
٣٧١	ما ورد في النهي عنها من الحديث
٣٧١	تفسير + ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل "
٣٧١-٣٧٢	ما نصب عليه بين
٣٧٢	تفسير + وتدلوا بها إلى الحكام "
٣٧٢	ما روي في نزول ذلك
٣٧٢	حكم الحاكم بحسب الظاهر
٣٧٢	معنى ألحن بحجته
٣٧٢-٣٧٣	تفسير + يسألونك عن الأهلة " وما روي في نزولها
٣٧٣	تفسير البر وما ورد في صنيع الأنصار عند الإحرام
٣٧٣	تفسير + وقاتلوا في سبيل الله " ، واستثناء من لا يقاتل
٣٧٣	ما نزلت فيه + ولا تعتدوا "
٣٧٤	تفسير + واقتلوهم حيث ثقفتموهم " وأصل الثقف
٣٧٤	تفسير الفتنة
٣٧٤	تفسير + ويكون الدين لله "
٣٧٤	ما تشمله كلمة الفتنة
٣٧٥	المأثور في تفسير الفتنة
٣٧٥	تفسير + فلا عدوان إلا على الظالمين "

الصفحة	الموضوع
٣٧٥	ما عارض به أبو حيان هذا التفسير
٣٧٥	تفسير + الشهر الحرام بالشهر الحرام "
٣٧٥	بيان أن عام الحديبية لم يكن فيه قتال
٣٧٦	تفسير + وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا " الآية
٣٧٦	ما جاء في + لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة "
٣٣٦	وسبب نزولها
٣٨٥-٣٧٦	تفسير آية ١٩٦ - ١٩٨
٣٧٦	وجوب الحج والعمرة ، وما يؤيده من القراءة
٣٧٦	ما ورد في وجوبها
٣٧٧	تسمية الرجل الذي قال لعمر
٣٧٧	تفسير الإتمام ، والحصر
٣٧٧	المراد بالحصر
٣٧٨	معنى عرج
٣٧٨	الاشتراط في الإحرام ، وما ورد فيه
٣٧٨	تفسير فما استيسر من الهدى
٣٧٨	ما يذبح في الهدى
٣٧٨	تفسير + فمن كان منكم مريضاً " الآية
٣٧٩-٣٧٨	تفسير + في الحج " والأيام التي لا يجوز صيامها
٣٧٩	تفسير + وسبعة إذا رجعتن " ، وإعراب سبعة على قراءة النصب
٣٨١-٣٧٩	معنى فذلكت الحساب ، وفائدتها ، وما تأتي له الواو
٣٨١	تفسير ذلك وإلام أشير به
٣٨١	تفاوت قبح ما كان مستقبلاً بسبب الزمان أو المكان
٣٨٢-٣٨١	ما جاء من القراءة في + فلا رث ولا فسوق " وتفسيره
٣٨٢	تفسير + وتزودوا " وسبب النزول
٣٨٣	تفسير + ليس عليكم جناح " الآية وما ورد في نزول ذلك
٣٨٣	تفسير فإذا أفضتم من عرفات
٣٨٣	سبب تسمية عرفات بذلك
٣٨٤-٣٨٣	ما سمي به اليوم أو البقعة ، وهل هو عربي ؟ وما جاء في تأنيثه
٣٨٥-٣٨٤	تفسير المشعر الحرام

الصفحة	الموضوع
٣٨٥	تفسير + واذكروه كما هداكم "
٣٩٣-٣٨٥	تفسير آية ١٩٩ - ٢٠٦
٣٨٥	الفرق بين موقف قريش وسائر الناس في الجاهلية
٣٨٦-٣٨٥	المراد بالإفاضة
٣٨٦	توجيه قراءة الناس بالكسر ، بالياء وبدونها
٣٨٦	تفسير + فإذا قضيتم مناسككم " ، وما ورد فيه
٣٩٠-٣٨٦	إعراب أو أشد ذكراً ، والأوجه فيه
٣٩٠	تفسير + ربنا آتنا " وسر ترك المفعول الثاني
٣٩١-٣٩٠	تفسير الحسنة في الدنيا والآخرة ، وما فيه من الآثار
٣٩١	تفسير واذكروا الله في أيام معدودات
٣٩١	تفسير + في يومين " ، وما هو يوم القر ، ولم سمي بذلك
٣٩١	تفسير + لمن اتقى " ، معنى اللام
٣٩٢-٣٩١	تفسير + من يعجبك قوله " ، (وهو ألد الخصام)
٣٩٢	تفسير أخذته العزة
٣٩٣-٣٩٢	تفسير جهنم ، واشتقاقها ، وتفسير المهاد
٣٩٧-٣٩٣	تفسير آية ٢٠٧ - ٢١١
٣٩٣	فيمن نزلت
٣٩٣	معنى يشري
٣٩٤	تفسير + ادخلوا في السلم "
٣٩٤	إعراب كافة وما فيه من الأقوال
٣٩٥	معنى من في قوله + من بعد ما جاءكم البينات "
٣٩٥	من له الخطاب في ادخلوا ومن نزلت فيه
٣٩٥	تفسير + هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله "
٣٩٦	تفسير + والملائكة "
٣٩٦	توجيه قراءة وقضاء الأمر ، وإعرابها
٣٩٦	توجيه قراءة وإلى الله ترجع الأمور
٣٩٦	تفسير + سل بني إسرائيل كم آتيناهم "
٣٩٧-٣٩٦	معنى كم وإعرابها
٣٩٧	تفسير ومن يبذل نعمة الله

الصفحة	الموضوع
٤٠٠-٣٩٧	تفسير آية ٢١٣ - ٢١٤
٣٩٨-٣٩٧	ما ورد في ذكر عدد الأنبياء والرسل
٣٩٨	تفسير + وأنزل معهم الكتاب " والمراد به
٣٩٩-٣٩٨	مرجع الضمير في + ليحكم بين الناس "
٣٩٩	تفسير + ولما يأتكم " ومعنى لما
٣٩٩	تفسير + مثل الذين خلوا من قبلكم "
٤٠٠-٣٩٩	تفسير + حتى يقول الرسول " الآية
٤٠٣-٤٠٠	تفسير آية ٢١٥ - ٢١٧
٤٠٠	سبب نزول + يسألونك ماذا ينفقون "
٤٠١-٤٠٠	ما ذكر في مطابقة الجواب للسؤال في + قل ما أنفقتم "
٤٠١	تفسير + وهو كره لكم " ، لا ينفق ما جعل الثلاثي مصدراً للرباعي
٤٠١	كراهة الطبع لأمر ما : لا يلزم منه كراهة حكم الله ومحبة خلافه
٤٠١	تفسير + والله يعلم وأنتم لا تعلمون " ، وأن المفعول مراد
٤٠١	تفسير + يسألونك عن الشهر الحرام " الآية
٤٠٢-٤٠١	ذكر أسماء سرية عبد الله بن جحش
٤٠٢	معنى : يندعر
٤٠٢	ما أورد عند تفسير + والمسجد الحرام "
٤٠٣-٤٠٢	وما عطف عليه والذي لا يحسن عطفه عليه وجواب صاحب الكشاف عن الأخير
٤٠٣	معنى حتى في + حتى يردوكم "
٤٠٣	تفسير + ومن يرتدد منكم عن دينه " فيمت وهو كافر
٤٠٣	وما فيه من حمل المطلق على المقيد
٤٠٨-٤٠٤	تفسير آية : ٢١٨ - ٢٢٠
٤٠٤	من نزلت فيهم
٤٠٤	تفسير + يسألونك عن الخمر " الآية
٤٠٦-٤٠٤	في نزولها ، وذكر التدرج في تحريم الخمر
٤٠٦	القراءة في إثم كبير
٤٠٦	بيان السائل في ويسألونك ماذا ينفقون

الصفحة	الموضوع
٤٠٨-٤٠٦	تفسير العفو
٤٠٨	ما ورد من أن الصدقة عن ظهر غنى
٤٠٨	معنى الحذف والتكف
٤٠٨	سر توحيد العلامة في كذلك
٤٠٨	سبب نزول : + قل إصلاح لهم خير "
٤٠٨	تفسير + حكيم "
٤٢٢-٤٠٩	تفسير آية ٢٢١ - ٢٢٨
٤٠٩	رد السيوطي على ما ذكره البيضاوي في سبب نزول + ولأمة مؤمنة خير من مشركة " الآية
٤١٠-٤٠٩	معنى الواو في + ولو أعجبتكم "
٤١٠	ما أشير إليه بـ+ أولئك يدعون " وما فيه من التغليب
٤١٠	ما نقل عن أبي حيان ، في تفسير البيضاوي + والله يدعو "
٤١١-٤١٠	تفسير + ويسألونك عن المحيط " وسبب النزول
٤١١	سر ذكر السؤلات ، بعضها بواو وبعضها بغيرها وما اعترض به على ذلك
٤١٢	تفسير + فاعتزلوا النساء في المحيض " ، وما روي فيه
٤١٣-٤١٢	تفسير + حتى يطهرن " ، وما المراد بالتطهرن ؟ ودليله
٤١٣	تفسير + أنى شئتم " وما فيه من الكلام
٤١٤	سبب نزوله قول اليهود
٤١٤	تفسير + وقدموا لأنفسكم " ، والمراد بالذي يقدمونه
٤١٤	من نزل فيه : + ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم " الآية
٤١٤	تفسير العرضة ، وما تطلق عليه ، وما أخذت منه
٤١٥-٤١٤	والمراد بالأيمان ، ودليله
٤١٥	بيان موضع أن مع صلتها ، من الإعراب
٤١٥	بيان ما تتعلق أن ، وما رد به
٤١٦-٤١٥	وبيان الأيمان في بعض الوجوه
٤١٦	موضع أن تبروا من الإعراب
٤١٦	تفسير + لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم "
٤١٦	ما ورد من تفسير لغو اليمين ، في الحديث

الصفحة	الموضوع
٤١٦	تفسير + للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر "
٤١٦	تفسير + يؤلون " بيحلفون وتعديته بعلى
٤١٧-٤١٦	ما في إضافة أربعة إلى الظرف من الاتساع
٤١٧	ما تقع به البيونة
٤١٨-٤١٧	تفسير والمطلقات يتربصن ، وأنه خبر بمعنى الأمر وما في ذلك من الأقوال ، وزيادة التأكيد
٤٢٠-٤١٨	تفسير ثلاثة قروء ، والمراد به ، وحكم الحائض
٤٢٠	ما ورد من الأثر في تفسير الأقرء
٤٢٠	تواطؤ الفقهاء على ما في الأثر من تفسير الأقرء
٤٢٠	عدم مقاومة : طلاق الأمة تطليقتان .. الخ لهذا الأثر
٤٢٠	القياس في صيغة الأقرء القلة
٤٢١-٤٢٠	ما ينبغي من تقليل التطليق من الرجال
٤٢١	سر الإتيان بجمع الكثرة + قروء "
٤٢١	تفسير + ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن " الآية
٤٢١	ما رجح في + وبعولتهن " من حذف المضاف ، وأن التاء للتأنيث
٤٢٢	معنى أو تفسير أحق
٤٢٢	تفسير + إن أرادوا إصلاحاً " والمراد منه
٤٢٩-٤٢٢	تفسير آية ٢٢٩ - ٢٣١
٤٢٢	تفسير الطلاق ، بالتطليق ، وسبب ذلك
٤٢٢	تفسير + أو تسريح بإحسان "
٤٢٣-٤٢٢	معنى اللام في الطلاق ، ومعنى الفاء في فإمساك
٤٢٥-٤٢٣	ما ورد في قصة ثابت بن قيس مع امرأته
٤٢٦-٤٢٥	لا يزداد في الخلع على ما ساق إليها
٤٢٦	ما ورد في تفسير + حتى تنكح زوجاً غيره "
٤٢٦	ذكر قصة رفاعة مع امرأته
٤٢٦	لعن المحلل والمحلل له
٤٢٧-٤٢٦	ما جاء في تفسير + إن ظنا أن يقيما حدود الله " ، وهل يفسر الظن بالعلم هنا

الصفحة	الموضوع
٤٢٨	تفسير + فبلغن أجلهن " والمراد بالبلوغ
٤٢٨	تفسير + ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا " ، وتتعلق اللام بضراراً
٤٢٨	إعراب ضراراً
٤٢٨	تفسير + ولا تتخذوا آيات الله هزواً " ، وما قيل في نزولها
٤٢٨-٤٢٩	ما ورد في الأمور التي تقع بالهزل كما تقع بالجد
٤٢٩-٤٣٤	تفسير آية ٢٣٢ - ٢٣٦
٤٢٩-٤٣٠	تفسير + ولا تعضلوهن " ، ومن يكون منه العضل
٤٣٠	تفسير المعروف ، ومعنى المروءة
٤٣٠	تفسير حولين كاملين ، وسبب تأكيده
٤٣٠	توجيه قراءة تضار بالسكون مع التشديد والتخفيف
٤٣٠	تفسير فصلاً عن تراض
٤٣٠	تفسير + وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم "
٤٣١	تعدي تسترضع إلى المفعولين
٤٣١	تفسير + ما آتيتم " بالإرادة وعلّة ذلك
٤٣١	تشبيه ما هو من شرائط الأولوية .. الخ
٤٣١	تفسير + والذين يتوفون "
٤٣١	إعراب والذين ، ويتربصن
٤٣١-٤٣٢	ما ذكر في تأنيث العشر ، وما رد به عليه
٤٣٢	عدة أولات الأحمال
٤٣٢	معنى الخطبة
٤٣٢	تفسير + ولكن لا تواعدوهن سراً "
٤٣٢-٤٣٣	والاستدراك على محذوف ، ورد أبي حيان
٤٣٣-٤٣٤	تفسير + إلا أن تقولوا معروفاً " ونوع الاستثناء
٤٣٤	تفسير + أو تفرضوا لهن فريضة " والأقوال في أو
٤٣٤	تفسير + ومتعوهن " الآية ، وما روي فيه من الحديث
٤٣٥-٤٤٦	تفسير آية ٢٣٧ - ٢٤٨
٤٣٥	تفسير + الذي بيده عقدة النكاح " ، وما ورد فيه من الحديث
٤٣٥	ما في تسمية الزيادة عفواً من المشاكلة
٤٣٥	تفسير + حافظوا على الصلوات " ، وبيان تقديم حق العباد

الصفحة	الموضوع
٤٣٥	بيان أن الصلاة أعظم حقوق الله
٤٣٦	تفسير + الصلاة الوسطى " ، وأنها العصر
٤٣٦	الخلافاً في الصلاة الوسطى ، والراجح عند السيوطي
٤٤٠-٤٣٦	بيان الصواب في الصلاة الوسطى ، والرد على السيوطي
٤٤٠	توجيه قراءة النصب في الصلاة الوسطى
٤٤١	تفسير رجالاً ، وبيان مفرده
٤٤١	ما نصب عليه + وصية "
٤٤١	بيان ضعف التقادير التي أوردها البيضاوي
٤٤١	تفسير + غير إخراج " وإعرابه
٤٤١	نسخ مدة الحول بـ أربعة أشهر وعشراً وسقوط النفقة بالتوريث
٤٤٢	تفسير + ألم تر إلى الذين خرجوا " ، وما فيه من التعجيب
٤٤٢	ما نقل من عموم الخطاب ، وما يدل عليه
٤٤٢	تفسير + كذلك يبين الله " الآية
٤٤٢	معنى كلمة ألم تر
٤٤٣	تفسير + الذين خرجوا من ديارهم " ، ومن المراد ، وأين موقعهم
٤٤٣	تفسير + وهم أوف " ، ذكر عددهم ، وكم ألفاً كانوا ؟
٤٤٣	ما قيل من مرور حزقيل على هؤلاء بعدما تفرقت أوصالهم .. الخ
٤٤٣	ما فيها من التفكير ، والتشجيع على الجهاد والتعرض للشهادة
٤٤٤	تفسير + واعلموا أن الله سميع عليم " ويجازي المتخلف والسابق
٤٤٤	تفسير + قرضاً حسناً " ، وإعرابه
٤٤٤	تفسير المأ ، وأنه لا واحد له
٤٤٤	تفسير + لنبي لهم " ، والمراد به
٤٤٥	تفسير + هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا "
٤٤٥	معنى الاستفهام
٤٤٥	تفسير + قالوا ومالنا ألا نقاتل " الآية
٤٤٥	عدد الذين ثبتوا ولم يتولوا
٤٤٥	تفسير + وقال لهم نبيهم إن آية ملكه "

الصفحة	الموضوع
٤٤٥	اشتقاق التابوت
٤٤٥	تابوت ونحوه لا ينفاس لقلته
٤٤٦	ما ورد من سعة التابوت
٤٤٦	تفسير فيه سكينه
٤٤٦	وصف التابوت وما فيه عند مواجهة العدو
٤٤٦	تفسير وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون
٤٥٠-٤٤٦	تفسير آية ٢٤٩ - ٢٥٢
٤٤٦	أصله التعدي ثم جعل لازماً
٤٤٧	من طلب طالوت بالخروج معه
٤٤٧	معنى القيظ ، والنقاخ
٤٤٨	تفسير + إلا من اغترف غرفة " ، ومم الاستثناء ؟
٤٤٨	تفسير + فشرّبوا " ومعنى الكرع
٤٤٩-٤٤٨	توجيه قراءة إلا قليل بالرفع
٤٤٩	من اقتصر على الغرفة كفته .. الخ
٤٤٩	معنى كم ، وما هو الأوجه ، ومعنى من
٤٤٩	تفسير الفئة ومن أي شيء أخذت
٤٤٩	تفسير + ولما برزوا " الآية ، وما فيه الترتيب البليغ
٤٤٩	تفسير + وقتل داود جالوت "
٤٥٠	تفسير + تلك آيات الله " ، وما أشير إليه بها
٤٦٦-٤٥٠	تفسير آية ٢٥٣ - ٢٦٠
٤٥٠	تفسير من كلم الله ، ومن كلم من الأنبياء
٤٥٠	معنى كلّم الله ، ووزنه
٤٥٠	الإبهام في من كلم يفيد التفخيم
٤٥٠	تفسير + ولو شاء الله ما اقتتلوا " وسر تكراره
٤٥١	تفسير + والكافرون هم الظالمون " ووضع الكافرين موضع الظالمين للتغليظ ، وما فيه من الاستعارة
٤٥١	ما أورده في تفسير السنة ، وسر تقديمها على النوم
٤٥٢	تفسير من علمه ، وما نسب في ذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه
٤٥٢	ما في تفسير الكرسي من سوء الأدب

الصفحة	الموضوع
٤٥٢	ما ورد في سعة الكرسي
٤٥٢	الرد على قول البيضاوي ، بأنه من الخرافات
٤٥٣	تفسير + ولا يؤوده حفظهما " ، وبيان مرجع الضمير
٤٥٣	ما ورد في آية الكرسي ، من أنها أعظم آية في القرآن
٤٥٣	بيان ما لا أصل له في فضل آية الكرسي
٤٥٤-٤٥٣	قراءتها دبر كل صلاة ، وجزاء ذلك
٤٥٤	قراءتها عند النوم ، والمواظبة على قراءتها
٤٥٥	في نزول + لا إكراه في الدين " الآية ، ومن نزلت فيه
٤٥٥	ما في طاغوت من القلب ، ووزنه
٤٥٥	تفسير + فقد استمسك بالعروة الوثقى "
٤٥٥	بيان معنى الاستمسك
٤٥٥	الفرق بين فصم وقصم
٤٥٦-٤٥٥	إعراب يخرجهم إلى آخره
٤٥٧-٤٥٦	إجابة السيوطي على السؤال
٤٥٧	ما قيل في نزول + يخرجهم من النور إلى الظلمات "
٤٥٩-٤٥٧	تفسير + أن آتاه الله الملك "
٤٥٩	قراءة ربي الذي يحي ويميت بحذف الياء
٤٦٠-٤٥٩	ما في محاجة إبراهيم ، من الانتقال من دليل واضح إلى أوضح منه
٤٦١-٤٦٠	تفسير + أو كالذي مر على قرية " وحاصل الأوجه في تصحيح العطف
٤٦١	ما تستعمل فيه ألم تر ، وأرأيت ، وما يختلفان فيه
٤٦١	بيان اسم الذي حاج إبراهيم ، وما يؤيد ذلك ، وبيان القرية التي مر عليها
٤٦٢	تفسير + قال كم لبثت " الآية ، وما قيل في كلام الله له
٤٦٣	ذكر وقت موته ، ووقت بعثه
٤٦٣	تفسير + ولنجعلك آية " ما نقل من بعد تفسير العظام إلى عظام الأموات الذين تعجب من إحيائهم
٤٦٤	بعد نصب كيف بنشر ، وإعراب الجملة

الصفحة	الموضوع
٤٦٤-٤٦٥	تفسير + فلما تبين له " ، ورد ما جعله من باب التنازع
٤٦٥	بيان ما تبين له
٤٦٥	بيان الطير الذي أخذه إبراهيم
٤٦٥	بيان صيغة الطير
٤٦٦	تفسير + ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً " ، وعدد الجبال
٤٦٦	تفسير + ثم ادعهن يأتينك سعياً " ، وما أمر به
٤٦٧-٤٦٩	تفسير آية ٢٦١ - ٢٦٧
٤٦٧	من نزلت فيه + مثل الذين ينفقون أموالهم " الآية
٤٦٧	تفسير المن ، وما تفيده ثم ، وسر حذف الفاء من + لهم أجرهم "
٤٦٨	تفسير + قول معروف " والمجوز بالابتداء بالنكرة
٤٦٨	ذكر معاني بعض الكلمات
٤٦٨	تفسير + ضعفين " ، وأنه يفيد التكرير
٤٦٨	معنى الواو في + وأصابه الكبر "
٤٦٩	تفسير + ومما أخرجنا لكم من الأرض " ، وما فيه من حذف المضاف
٤٦٩	تفسير + تنفقون " وإعرابها
٤٦٩	تفسير + ولستم بأخذيهِ " وإعرابها
٤٦٩	ما جاء في تفسير + إلا أن تغمضوا فيه " من أثر ابن عباس
٤٦٩-٤٨٣	تفسير آية ٢٦٨ - ٢٨٢
٤٦٩	تفسير + الشيطان يعدكم " الآية
٤٦٩	الأصل في الوعد أنه شائع في الخير والشر إلى آخره
٤٦٩-٤٧٠	تفسير الفحشاء ، تسمية البخيل فاحشاً
٤٧٠	تفسير + ومن يؤت الحكمة " الآية
٤٧٠	تفسير + فقد أوتي خيراً كثيراً "
٤٧٠	ما يفيد التكرير والوصف
٤٧٠	تفسير + فإن الله يعلمه "
٤٧٠	بيان المخصوص بالمدح وما فيه من الحذف
٤٧٠-٤٧١	تفسير + فهو خير لكم " ، وما ورد فيه
٤٧١	توجيه قراءة ونكفر بالنون

الصفحة	الموضوع
٤٧٢-٤٧١	ما ورد من السؤال والاستشكال
٤٧٢	ما ورد من الدعاء للمنفق ، وعلى الممسك
٤٧٢	تفسير + وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون "
٤٧٢	سبب نزولها
٤٧٢	تفسير + للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله " الآية
٤٧٢	تفسير الفقراء ، من المراد بهم
٤٧٢	ذكر عدد أهل الصفة
٤٧٣	بعض الكلمات التي ذكرت معانيها عند تفسير + لا يسألون الناس إحافاً "
٤٧٤-٤٧٣	شرح الأبيات التي أوردها إعراب إحافاً
٤٧٤	تفسير + الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار " الآية
٤٧٤	ما قيل : من أنها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه
٤٧٤	ما قيل : أنها نزلت في علي رضي الله عنه
٤٧٥	ما قيل : في ربط الخيل ، وأن العبرة بعموم اللفظ
٤٧٥	كتابة الربوا بالواو للتفخيم
٤٧٥	أن الشيطان يصرع الإنسان حقيقة ، ودليله
٤٧٦-٤٧٥	ذكر متعلق + من المس " ورد أبي حيان
٤٧٦	ما ذكر عند تفسير + إنما البيع مثل الربوا " من العكس للمبالغة
٤٧٦	تفسير + ويربي الصدقات "
٤٧٦	تكبر الصدقة عند الله وإن كانت قليلة
٤٧٦	إن المال لا ينقص بالصدقة منه
٤٧٧-٤٧٦	ما قيل في سبب نزول آية ٢٧٨ و ٢٧٩
٤٧٧	ما ذكر من القراءة في + ميسرة "
٤٧٧	معنى الخليط
٤٧٨-٤٧٧	تفسير + وأن تصدقوا خير لكم " وما قيل : إن المراد به الانظار وما رد به
٤٧٨	شرح الحديث الذي أورده عند تفسيرها
٤٧٨	ما ورد من أن آية (٢٨١) آخر ما نزل
٤٧٩-٤٧٨	ما ذكر من المدة التي عاش النبي x بعد نزولها

الصفحة	الموضوع
٤٧٩	مرجع ضمير فاكتبوه
٤٧٩	تفسير ابن عباس ، أن المراد بالمأمور بكتابتة السلم وأنه لما حرم الربا أباح السلم
٤٧٩	تفسير + وليكتب بينكم كاتب بالعدل " ومتعلق بالعدل
٤٧٩-٤٨٠	اعتبار الفقه في الكاتب
٤٨٠	تفسير كما علمه الله
٤٨٠	ما مصدرية ، أو كافة ، ومفعول علم محذوف
٤٨٠	ما تتعلق به الكاف
٤٨٠	تفسير + ولا ياب كاتب " ، + وليمل "
٤٨٠	تفسير + أولاً يستطيع " وموقعها من الإعراب
٤٨١	تفسير + واستشهدوا شهيدين "
٤٨١	تفسير + فرجل وامرأتان " وما هو الأنسب
٤٨١	تسميتهم شهداء قبل الشهادة
٤٨١	ما في أن تضل إحداها فتذكر إحداها الأخرى من شدة الاهتمام بشأن الإذكار
٤٨١	تفسير + ولا تسأموا " والمراد بها
٤٨١-٤٨٢	سر العدول عن الكسل إلى السأم
٤٨١-٤٨٢	تفسير العدول عن الكسل إلى السأم
٤٨٢-٤٨٣	تفسير أقسط ، وأقوم ، وما أخذ منه
٤٨٣	تفسير + ولا يضار كاتب ولا شهيد "
٤٨٣	احتمال يضار بناء الفاعل وبناء المفعول ، وما هو الأولى
٤٨٣-٤٩٢	تفسير آية ٢٨٣ - ٢٨٦
٤٨٣	ما ورد في رهنه x درعه
٤٨٤	لزوم القبض في الرهن
٤٨٤	تفسير + فليؤد الذي أؤتمن أمانته " وما ذكر من الخطأ في القلب في قراءة (ائتمن)
٤٨٤	تفسير + وليتق الله ربه " وما فيه من المبالغة
٤٨٤	إعراب + فإنه أثم قلبه "
٤٨٤	توجيه قراءة نصب قلبه

الصفحة	الموضوع
٤٨٥	إعراب فيغفر ، ويعذب
٤٨٦-٤٨٥	مرجع الضمير في به ، وما فيه من الأقوال
٤٨٧-٤٨٦	اعتبار إدغام الراء في اللام لحناً ، وما رد به عليه
٤٨٨-٤٨٧	تفسير + وكتبه ورسله " وفيه توجيه قراءة : وكتابه
٤٨٨	تفسير + لا نفرق بين أحد من رسله "
٤٨٩-٤٨٨	ما ذكر في + أحد " من أن فيه معنى الجمع ، وما رد به
٤٨٩	تفسير + لا يكلف الله نفساً إلا وسعها "
٤٩٠-٤٨٩	ما ذكر من أنها ناسخة للآية التي قبلها
٤٩٠	تفسير + ربنا ولا تحمل علينا إصراً "
٤٩٠	رفع الخطأ والنسيان
٤٩٠	أمثلة في رفع الإصر الذي حمل من قبلنا
٤٩١	غلط ما ذكر من فرض خمسين صلاة على بني إسرائيل
٤٩١	ما روي في دعائه x وإجابة الله له ومعنى ذلك
٤٩٢-٤٩١	ما جاء في من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة
٥٠٥-٤٩٣	تفسير سورة آل عمران آية ١ - ١٢
٤٩٦-٤٩٣	ما يتعلق بـ الم من حركتها ، والوقف عليها ، ومعناها السور الثلاث التي فيها اسم الله الأعظم ، وما روي في ذلك
٤٩٦	تفسير من الحديث نزل عليك الكتاب الآية وما فيه من إفادة التكثير
٤٩٧-٤٩٦	وما ورد به ، وإعراب بالحق
٤٩٨-٤٩٧	اشتقاق التوراة والإنجيل ، ووزنهما ، وأقوال العلماء فيه
٤٩٨	تفسير هدى للناس ، وهل شرع من قبلنا شرع لنا ؟
٥٠١-٤٩٨	تفسير وأنزل الفرقان ، والمراد بالقرآن
٥٠١	تفسير ذو انتقام ، وبيان فعله
٥٠١	تفسير إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء
٥٠٢-٥٠١	سر التعبير بالسماء والأرض ، والبدء بالأرض
٥٠٢	تفسير العزيز الحكيم ، وفيمن نزلت
٥٠٢	تفسير (هن أم الكتاب) ، (وأخر) وأصله
٥٠٣	تفسير المتشابه لمن وقف على : إلا الله ، وما هو الراجح

الصفحة	الموضوع
٥٠٣	تفسير ربنا لا تزغ قلوبنا ، وما ورد في ذلك من الحديث
٥٠٤	تفسير إن الله لا يخلف الميعاد
٥٠٤	تفسير + إن الذين كفروا لن تغني عنهم " الآية
٥٠٥-٥٠٤	تفسير + كذاب آل فرعون " الآية وفيه كلام أبي حيان
٥٠٥	إعراب والذين من قبلهم
٥٠٥	تفسير + قل للذين كفروا واستغلبون " الآية ومن نزلت فيهم
٥٠٥	معنى الأعمار ، ونحن الناس وتوجيه قراءة الياء
	تفسير آية ١٣ - ٢٠
٥٠٧-٥٠٦	تفسير + يرونهم " ومرجع الضمير (الواو) والتحقيق فيه
٥٠٨-٥٠٧	إعراب فئة وما ورد به أبو حيان ، وما رجه
٥٠٨	تفسير + رأي العين " وإعراب مثلهم ، والوجه فيه
٥٠٨	تفسير + زين للناس حب الشهوات " وتسميتها شهوات
٥٠٩	وذكر المزين ، وسبب ذلك
٥٠٩	تفسير القنطار ، ووزنه ، والمقنطرة
٥١٠-٥٠٩	تفسير المسومة
٥١٠	إعراب جنات في للذين اتقوا عند ربهم جنات
٥١٠	بيان اللغة في رضوان
٥١١-٥١٠	تفسير + والله بصير بالعباد " ومتعلق الجار (بالعباد)
٥١١	تفسير + الذين يقولون ربنا " وبيان أنه صفة
٥١٢-٥١١	سر توسيط الواو بين والمستغفرين وما قبلها
٥١٥-٥١٤	تفسير + إن الذين عند الله الإسلام " وإعرابها
٥١٤	توجيه القراءة + القائم بالقسط "
٥١٥-٥١٤	تفسير + إن الدين عند الله الإسلام " وإعرابها
٥١٥	توجيه القراءة فيه
٥١٦	تفسير وما اختلف الذين أوتوا الكتاب
٥١٦	تفسير أسلمت وجهي ، وإعراب ومن اتبعن
٥١٧-٥١٦	تفسير فإن أسلموا فقد اهتدوا
٥٣١-٥١٧	تفسير آية ٢٣-٣٢
٥١٧	المراد بالذين أوتوا نصباً من الكتاب ، ومعنى من

الصفحة	الموضوع
٥١٧	ذكر سبب نزولها
٥١٧	تفسير وهم معرضون ، وموضع الجملة من الإعراب
٥١٨	تفسير + فكيف إذا جمعناهم " الآية ومرجع الضمير في وهم لا يظلمون
٥١٨	تفسير + قل اللهم مالك الملك " الآية والكلام في ميم اللهم
٥١٩-٥١٨	ما في الملك من العموم ، ولام الجنس إذا دخلت على المفرد
٥٢١-٥١٩	ما قيل في المراد بالملك ، وما ذكره في الخير
٥٢٢	ما ورد في تفسير إخراج الحي من الميت والعكس
٥٢٢	بيان ما في مولاة المؤمنين من المندوحة عن مولاة الكافرين
٥٢٢	معنى من وإعراب في شيء
٥٢٣	تفسير + إلا أن تتقوا منهم تقاة " وتعدية الفعل بمن
٥٢٣	ذكر قول عيسى عليه السلام
٥٢٣	تفسير + يوم تجد كل نفس " الآية
٥٢٥-٥٢٣	ما نقله عن أبي حيان ، في توجيه + أمداً بعيداً "
٥٢٧-٥٢٥	ما ذكر في ما عند تفسير + ما عملت "
٥٢٨	توجيه قراءة + ودت " وما هو أوقع
٥٢٩-٥٢٨	تفسير + ويحذركم الله نفسه " وسر تكراره
٥٢٩	تفسير + والله رؤوف بالعباد " وما يشير إليه
٥٣١-٥٢٩	ما نقله عن الغزالي في الحب
٥٣١	تفسير + يحببكم الله " ، وأنه جواب الأمر
٥٣١	ذكر من نزلت فيهم
٥٤١-٥٣١	تفسير آية ٣٣ - ٣٧
٥٣١	تفسير + يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم " وإعرابها
٥٣١	فيمن نزلت فيهم
٥٣١	تفسير + ذرية بعضها من بعض " وإعراب ذرية
٥٣٢-٥٣١	انتصاب إذ بسميع ، واندفاع قول أبي حيان
٥٣٢	ضبط إسم امرأة عمران
٥٣٣-٥٣٢	ذكر ما كان بين عيسى ويحيى من القرابة إلى آخره
٥٣٤	إعرابه محرراً ، والرأجح فيه

الصفحة	الموضوع
٥٣٤	تفسير + فلما وضعتها " الآية ومرجع الضمير في وضعتها
٥٣٥	إعراب (أنثى) وسبب قولها (أنثى)
٥٣٥	تفسير + والله أعلم بما وضعت "
٥٣٥	توجيه قراءة وضعتُ
٥٣٥	تفسير وليس الذكر كالأنثى
٥٣٥	معنى اللام في الذكر والأنثى
٥٣٦	الكلام في إعراب + رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت " الآية
٥٣٧-٥٣٦	ما ورد في حفظ عيسى وأمه من مس الشيطان ، وشرحه
٥٣٩-٥٣٧	الرد على طعن البيضاوي والزمخشري في الخبر ، وبيان الحق
٥٣٩	تفسير + فتقبلها ربها بقبول حسن " الآية وبيان معنى السدانة
٥٤٠	تفسير + كلما دخل عليها زكريا المحراب " الآية سبب تسمته محراباً
٥٤١-٥٤٠	ما قيل في تكلم مريم وهي صغيرة ، وجملة من تكلم في الصغر أو في عهد
٥٢١	ما روى في هدية فاطمة رضي الله عنها لرسول الله x
٥٥٣-٥٤١	تفسير آية ٣٨ و ٣٩ و ٤١ - ٥١
٥٤١	تفسير + هنالك دعا زكريا ربه "
٥٤٢-٥٤١	بعض الظروف التي تستحق للزمان ، وإعراب هنالك
٥٤٢	تفسير + فنادته الملائكة " وإرادة الجنس
٥٤٢	توجيه قراءة إن الله بكسر الهمزة
٥٤٣	تفسير الحاضر
٥٤٣	ما جاء في تفسير + وسيداً وحصوراً " وما روى في يحيى
٥٤٤-٥٤٣	تفسير + ونبيا من الصالحين " ومعنى من
٥٤٦-٥٤٤	تفسير + إلا رمزاً " ونوع الاستثناء
٥٤٦	تفسير + وإذ قالت الملائكة يا مريم " وما قبل في في كلام الملائكة لمريم
٥٤٦	معنى الارهاص
٥٤٧	ما نقل من نبوة مريم ، من الخلاف

الصفحة	الموضوع
٥٤٨	ما ذكر في تفسير أيهم يكفل مريم
٥٤٨	أصل عيسى ، ومعناه ، وإعراب كهلاً
٥٤٩-٥٤٨	ذكر الفائدة بكلامه الناس كهلاً
٥٥٠-٥٤٩	تفسير + ويعلمه الكتاب " الآية وهل هو معطوف ؟
٥٥١-٥٥٠	إعراب ورسولاً
٥٥١	لمن الضمير في + فانفخ فيه " وقول ابن هشام في ذلك
٥٥١	ما جاء في تفسير وأحي الموتى
٥٥٢-٥٥١	إعراب مصدقا ، والخلاف في ذلك
٥٥٣-٥٥٢	ما جاء في تفسير هذا صراط مستقيم
٥٦٠-٥٥٣	تفسير آية ٥٢ - ٦٨ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥
٥٥٣	تفسير الحواريين
٥٥٣	المقصود بالشهداء
٥٥٤-٥٥٣	تفسير ومكروا ، وما ذكر في المكر
٥٥٤	تفسير + إني متوفيك " وما ذكر في ذلك
٥٥٤	تفسير + فوق الذين كفروا "
٥٥٥-٥٥٤	تفسير فأما الذين آمنوا فيوفيهم أجورهم
٥٥٥	تفسير + خلقه من تراب "
٥٥٦	تفسير + فلا تكن من الممترين " ولمن الخطاب ؟
٥٥٦	تفسير + من بعدما جاءك من العلم " ومعنى اللام في للعلم
٥٥٧-٥٥٦	تفسير + ثم نبتهل " وأصل البهلة ، وما ورد في المباهلة
٥٥٧	معنى الموادعة - ومعنى الأسقف
٥٥٧	ما أورده عند تفسير + ولا يتخذ بعضنا بعضاً " الآية
٥٥٨	تفسير + يا أخل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم " الآية
٥٥٨	وسبب نزولها
٥٥٩-٥٥٨	تفسير + بما أنتم هؤلاء حاجتكم " الآية وما فيه من التحقير
٥٥٩	بيان أن عبارة البيضاوي مخالفة لعبارة الأصل في تفسير (مسلماً)
٥٥٩	تفسير + لم تلبسون الحق بالباطل " الآية
٥٥٩	تفسير + وقالت طائفة من أهل الكتاب " الآية ، المراد بالطائفة

الصفحة	الموضوع
٥٦٠-٥٥٩	تفسير + أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم " وبم يتعلق ؟ وما فيه من الأشكال
٥٦٠	تفسير + قالوا ليس علينا في الأميين سبيل " وما قاله x عند نزولها
٥٧١-٥٦٠	تفسير آية ٧٦ - ٨٩
٥٦٠	ما ذكره من العموم ، عند + فإن الله يحب المتقين "
٥٦١-٥٦٠	ما قيل في نزول + إن الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم "
٥٦٢-٥٦١	تفسير + وإن منهم لفريقاً ألسنتهم " الآية
٥٦٢	تفسير + ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب " الآية
٥٦٢	وما قيل في نزولها
٥٦٣-٥٦٢	تنبيه : مناقشة ما أورده البيضاوي من ألفاظ الحديث
٥٦٣	تفسير + ولا يأمركم " الآية ومعنى (لا)
٥٦٤-٥٦٣	تفسير + بعد إذ أنتم مسلمون " ولمن الخطاب
٥٦٥-٥٦٤	معنى اللام في + لما أتيتكم " ومعنى (ما)
٥٦٥	توجيه قراءة (لما) بكسر اللام
٥٦٥	تفسير + ثم جاءكم رسول مصدق "
٥٦٦	توجيه قراءة (لما) بتسديد اللام
٥٦٦	تفسير : + إصري " وتوجيه قراءة الضم
٥٦٧	تفسير + أفغير دين الله " الآية وما عطف عليه
٥٦٨-٥٦٧	سر تقديم المفعول + غير "
٥٦٨	تفسير + ونحن له مسلمون "
٥٦٨	تفسير + ومن يبتغ غير الإسلام ديناً " الآية
٥٦٩-٥٦٨	الاستدلال على أن الإيمان هو الإسلام
٥٧٠-٥٦٩	ما عطف عليه + وشهدوا " ونظير ذلك
٥٧١-٥٧٠	تفسير + إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا "
٥٧١	من نزلت فيه
٥٨٨-٥٧٢	تفسير آية ٩٠ - ٩٨
٥٧٢	معنى ريب المنون
٥٧٢	المقصود بعدم القبول

الصفحة	الموضوع
٥٧٣-٥٧٢	تفسير : + فلن يقبل من أحدهم " وفائدة إدخال الفاء هنا دون الأولى
٥٧٣	إعراب ذهباً
٥٧٦-٥٧٣	تفسير + ولو افتدى به "
٥٧٦	تفسير + لن تناولوا البر " ومعنى اللام
٥٧٧-٥٧٦	ما روى من مبادرة بعض الصحابة إلى الصدقة لما نزلت
٥٧٧	تفسير + كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل "
٥٧٧	إعراب (حلاً)
٥٧٧	ذكر ما حرم إسرائيل على نفسه ، وسبب ذلك
٥٧٨	معنى + نعي عليهم "
٥٧٨	تفسير + بكة " وبيان معاني بعض الكلمات
٥٧٨	ما روى عن سؤله x عن أول بيت إلى آخره
٥٧٨	ذكر من بنى البيت بعد إبراهيم عليه السلام
٥٧٨	التعريف بجرهم ، والعمالة
٥٧٩	ذكر أول بيت بناه آدم
٥٨٠-٥٧٨	إعراب + مقام إبراهيم "
٥٨٠	ذكر سبب أثر قدم إبراهيم في الصخرة
٥٨١-٥٨٠	تفسير + ومن دخله كان آمناً " وإعرابها
٥٨١	ذكر ما حبب إليه x
٥٨٥-٥٨١	هنا فوائد : تتعلق بحديث : (حبب إلي) الحديث
٥٨٥	ما ورد من الحديث ميمن مات في أحد الحرمين
٥٨٦	تفسيره x الاستطاعة بالزاد
٥٨٦	تفسير السبيل
٥٨٧-٥٨٦	ما ورد فيمن مات ولم يحج مع الاستطاعة
٥٨٧	تأكيد أمر الحج في آية (٩٧) من وجوه
٥٨٨-٥٨٧	ما روى عند نزول صدر هذه الآية
٦٠٣-٥٨٨	تفسير آية ٩٩ - ١١٢
٥٨٨	تفسير + تبغونها عوجاً "
٥٨٨	تفسير + يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً " الآية

الصفحة	الموضوع
٥٨٨	من نزلت فيهم ، وتعريف يوم بعان
٥٨٩	بيان تحريف (أبدوى الجاهلية)
٥٨٩	تفسير + ومن يعتصم بالله " الآية وإعرابه
٥٨٩-٥٩٠	تفسير + فقد هدى "
٥٩٠	تفسير + حق تقاته " وما ورد في نسخها
٥٩١	ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود في تفسير التقوى
٥٩١	بيان أصل تقاه
٥٩١	تفسير + ولا تموتن " وإلام يرجع القيد
٥٩٢	تفسير + واعتصموا بحبل الله جميعاً "
٥٩٣	مرجع الضمير في (منها) ولم أنت ؟
٥٩٣	تفسير + ولتكن منكم " ومعنى (من) والصواب في معنى فرض الكافية
٥٩٣	عموم الدعاء لما فيه صلاح ديني أو دنيوي
٥٩٤	ما روى في من خير الناس ، ووجوب النهي عن المنكر كله
٥٩٤	اعتماده في الحكم على مالا أصل له ، أو ضعيف
٥٩٥	وما قيل في : (اختلاف أمتي رحمة)
٥٩٥	ما استدل به السبكي على بطلان هذا الحديث
٥٩٥-٥٩٧	وبيان أن الاتفاق خير من الاختلاف
٥٩٧-٥٩٨	كلام ابن حزم في التقليد
٥٩٨	ثبوت الأجر للمجتهد في كلتا الحالتين (الخطأ والصواب)
٥٩٩	تفسير + فأما الذين اسودت وجوههم " الآية
٥٩٩	سبب تفسير الرحمة بالجنة ، وما فيه من اللف والنشر ، وسر ذلك
٦٠٠	تفسير + كنتم خير أمة " على أنهم لم يكونوا خيراً فصاروا خيراً ، أو انقطع ذلك
٦٠١	ما فيه من الأقوال
٦٠١	تفسير + تؤمنون بالله " وكل ما يتضمنه
٦٠٢	سر تقديم الأمر بالمعروف على الإيمان

الصفحة	الموضوع
٦٠٢	ما ذكره من استطراد جملة منهم المؤمنون إلى آخره
٦٠٣-٦٠٢	تفسير + إلا بحبل من الله " الآية وذكر المثني منه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : (نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار) للعلامة الحافظ أبي الفضل جلال الدين ، عبدالرحمن بن أبي بكر ، السيوطي .

من آية (٢١) من سورة البقرة ، إلى آية (١١٢) من سورة آل عمران .

وهي عبارة عن : حاشية وتعليق على تفسير : (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للقاضي أبي الخير ، ناصر الدين عبدالله بن عمر ، البيضاوي ، لتسهيل التفسير على القراء وتقريبه للدارسين ، وتذليله للمقتبسين منه ، (دراسة وتحقيق).

وهي حاشية متميزة في نوعها ، في تعدد مصادرها وكثرة مراجعها ، وبما حوته من أحاديث وآثار غزيرة ، وقد استمدت من كثير من المصادر في فنون العلم وأنواع المعرفة، من علوم القرآن ، وتفسيره ، والحديث وعلومه ، والفقه وأصوله ، والعربية ، من لغة ، ونحو وصرف ، وبلاغة ، وأدب ، وشعر ، مهتمة بعزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها بقلم العالم المطلع على كنوز التراث الحديثية ، بحيث إن من جاء بعده من المخرجين لأحاديث وآثار التي ذكرها البيضاوي ، كالمناوي ، في الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي والمحشيين عليه كالشهاب الخفاجي في عناية القاضي وكفاية الراضي : كان عالية عليها في ذلك . كما أنها اعتنت ببعض الردود، على صاحب الكشاف والأنوار في أخطائهما العقديّة وإساءاتهما الأدبية .

ولما كان تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) تهذيباً لتفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل) فهي إذاً تهذيب حواشي الكشاف ، فكلاهما – الحاشية والمحشى عليه – خلاصة .

قسمت العمل إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة ، وتشتمل على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : في ترجمة السيوطي ، ويشمل على ستة فصول :

والباب الثاني : في دراسة الكتاب ، ويشمل على ستة فصول .

والباب الثالث : في تفسير البيضاوي وحواشيه، ويشمل على فصلين.

والقسم الثاني : النص المحقق ، وقد اعتمدت في تحقيقها على ثلاث نسخ خطية .